

البَابُ الثَّانِي
التَّحْقِيقُ

هو اللفظ المركب المفيد بالوضع^(١) . كل جنس قُسم إلى أنواعه^(٢) أو إلى أشخاص أنواعه^(٣) أو نوع قُسم إلى أشخاصه^(٤) فاسم المقسوم يصدق على الأنواع وعلى أشخاص الأنواع وإلا فليست الأنواع أنواعاً له ، ولا الأشخاص أشخاصاً لتلك الأنواع
الاسم : كل كلمة تدل على معنى في نفسها ولا تتعرض لزمان وجود ذلك المعنى^(٥) .

(١) قوله اللفظ احترز به عن الأصوات كاصطكاك الأجرام وأصوات البهائم فإنها لا يقال لها لفظ بل اللفظ خصص بنطق الإنسان واللفظ مصدر أريد به اسم المفعول ، أى الملفوظ كالخلق بمعنى المخلوق .

وقوله المركب : يقصد بالتركيب الإستاذ أى المركب المستند بعضه إلى بعض وبه احترز عن اللفظ المفرد ؛ لأن المفرد لا يكون كلاماً .

وقوله المفيد ليخرج به المركب تركيباً ناقصاً نحو قام خرج ، وكذلك يريد أن يكون مفهوماً منه معنى مستقل فقولنا غلام زيد يفهم منه معنى ولا مستقل .

وقوله بالوضع : أى بالاصطلاح وقد احترز به عما سُمي به من الجمل من نحو تأبط شراً .

(٢) نحو قولنا : الحيوان طائر وسابح

(٣) نحو قولنا : هؤلاء ونشير إلى أناس وهؤلاء ونشير إلى طير .

(٤) يقصد بالنوع هنا أحد أفراد الجنس فالنوع يقسم إلى أشخاصه مثل قولك :

رأيت الناس وأذكر منهم محمداً وعلياً ومحموداً وفاطمة وزينب وهكذا .

(٥) الاسم فى الاصطلاح : ما دل على معنى فى نفسه غير مقترن بأحد

الأزمنة الثلاثة ، وفى اللغة سمة الشئ أى علامته ولا يعترض بالذى وأخواته ، لأنه

وإن لم يدل على معنى فى نفسه فإنه فى معنى كلمة تدل على معنى فى نفسها ألا ترى

أنك إذا قلت قام الذى فى الدار فالذى فى الدار هو زيد أو عمرو وما أشبه ذلك مما

عبارة تدل على معنى فى نفسها ، فكأن مراده من قوله تدل على معنى فى نفسها ما

كان معناه معنى ذلك وحكمه حكمه ، ولا يعترض على ذلك بالصيغ فإنه وإن دل على

زمان معين وهو الصباح لكنه لا يتعين أن يكون ماضياً أو مضارعاً أو أمراً ولهذا كان

اسماً .

الفِعْلُ : كل كلمة تدل على معنى في نفسها وتتعرض لزمان وجود ذلك المعنى (١) .

(٢)
الحرفُ : كل كلمة لا تدل على معنى في نفسها ولكن في غيرها ،
الْحَرْفُ يَأْتِي لِثَمَانِيَةِ مَعَانٍ (٣) : معنى في الاسمِ خَاصَّةً وفي الفِعْلِ
خَاصَّةً ، أو رابطاً بين اسمين أو بين فعلين أو بين اسمٍ وفِعْلٍ أو بين
جُمْلَتَيْنِ أو داخلاً على جملة تامّة قالبا لمعناها أو مُؤكِّداً لها أو مُغَيِّرًا لها
أو زائداً للمجرد التوكيد (٤) .

(١) الفعل في الاصطلاح مادل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة ،
وفي اللغة نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما .

(٢) أتى بالثني والاستدراك ليحترز عن الأسماء التي تضمنت معنى الحرف
من نحو : أين وكيف فإنها تدل على معنى في غيرها مع أنها أسماء فلو اقتصر على
ما يقوله النحاة : إن الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها لدخل عليه هذه الأسماء
فقال لا تدل على معنى في نفسها لتخرج هذه الأسماء ؛ لأن لها دلالة على معنى في
نفسها ثم قال لكن في غيرها ليخرج المهمل ولخصت خاصية الحرف وهكذا .

(٣) في ب ، جـ ويحيى الحرف لمعنى في الاسم .

(٤) أما ما يختص بالدخول على الأسماء فهي حروف الجر وحرف
التعريف وحروف النداء وأما ما يختص بالدخول على الأفعال فهي السين وسوف وقد
والجوازم والنواصب ، وأما ما يربط بين اسمين أو بين فعلين فهي حروف العطف وأما
ما يربط بين اسم وفعل فحروف الجر مثل : مررت بزيد وذهبت إلى المدرسة . وأما
ما يربط بين جملتين فحروف الشرط الجازمة وغير الجازمة لأنها ربطت الشرط
بالجزاء ، وأما الداخلة على الجملة التامة ويقلب معناها فهو إما أن يكون مغيرا
للإعراب أو غير مغير فالأول نحو ليت وكان والثاني نحو حرف الاستفهام والفي أما
المؤكد من غير قلب فإما أن يكون أيضا مغيرا للإعراب أو لا يكون فالأول مثل إن وأن
والثاني نحو لام الابتداء وأما الزائد للتوكيد فهو الباء في قولك ما زيد بقائم وبحسبك
درهم

الفاعل : كلُّ اسمٍ أُسندَ إليه فِعْلٌ أو اسمٌ في معنى الفِعْلِ وَقَدَّمَ
عليه أبداً على طَرِيقَةِ فَعَلٍ أو يَفْعَلٍ أو فاعِلٍ أو افْعَلٌ (١) .

المفعول : ما تَضَمَّنَهُ الفِعْلُ مِنْ حَدَثٍ وَزَمَانٍ ، وَالتَزَمَهُ الحَدَثُ مِنْ
مَكَانٍ وَاسْتَدْعَاهُ مِنْ مَحَلٍّ وَيَاعِثٍ وَمُصَاحِبٍ (٢) .

(١) الفاعل : كل اسم تقدم الفعل أو شبهه عليه وأسند إليه على جهة قيامه به أو وقوعه منه كعلم زيد ، ومات بكر ، وضرب عمرو ومثل قوله تعالى : « مُخْتَلَفٌ الْوَأَنَّهُ » (من الآية ٢٧ من سورة فاطر) ومثل قولك مررت بغلام قائم أبوه ، ولا بد للفعل أن يتقدم على الفاعل وكذلك اسم الفاعل على فاعله كما تقدم ، وهذا هو مذهب جمهور النحاة أما إذا تأخر الفعل والاسم اللذان يرفعان الفاعل عن الاسم الذي كان مع تقدمهما عليه فاعلام يرتفع على انه فاعل ولكن على أنه مبتدأ مثل زيد حضر ومررت بطالب أبوه قائم .

أما قوله على طريقة فَعَلٍ أو يَفْعَلٍ فهو نحو حضر على ، وتشرق الشمس ، ويحضر زيد الحفل . وهو مَنْ وقع منه الفعل أما قول النحاة : أو أتصف به فمثل قولك مات زيد وهلك عمرو ، وقوله : أو فاعل أو افعل فمعناه أن الفاعل قد يأتي صرفياً على وزن فاعل مثل مررت برجل هالك أبوه .

وفي المسألة رأى آخر : فتقوله على طريقة فَعَلٍ أي : أن الفعل قد يكون ماضياً مثل حضر الطبيب ، أو يفعل يقصد مضارعاً مثل يقوم زيد ويقعد عمرو أو فاعل يقصد أحاضر الزيدان ؟ أو افعل قد يكون الفاعل مستتراً وجوباً كما هو الحال في فعل الأمر غير المسند إلى المثنى ولا إلى الجمع مثل قولك اضرب واجلس ..

أما ما ورد في العبارة من قوله : ابداً فلعله يشير إلى إنكار رأى الكوفيين الذين يقولون بجواز تقدم الفاعل على الفعل وهو مرفوض عند جمهور النحاة .

(٢) يريد بالفعل هنا الفعل العامل ، وما تضمنته من حَدَثٍ وهو المفعول المطلق نحو قولك قام زيد قيماً ، ومن زمان هو المفعول فيه الفعل نحو قولك قام عمرو يوم الجمعة ، وأما قوله والتزمه الحدث من مكان فهو المفعول فيه من ظرف المكان نحو قولك قام زيد أمامك ، وأما قوله واستدعاه من محل فهو يريد المفعول به الذي هو محل فعل الفاعل مثل قولك أكل الرجل البيرتقالة وكسر الهواء الزجاج ، وأما قوله وباعث فهو يقصد به المفعول له الذي يمتث على الفعل ووقع الفعل لأجله نحو قام عمرو إجلالاً لك ، وقمت احتراماً للمعلم وأما قوله ومصاحب فهو يريد به المفعول معه وهو الذي صاحب الفاعل في الفعل نحو : سرت والنيل .

الفِعْلُ : يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ بِنَفْسِهِ وَلِذَلِكَ لَا تَخْتَلِفُ دِلَالَتُهُ عَلَيْهِ
عِنْدَ اخْتِلَافِ صِيغَتِهِ ، وَيَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ بِصِيغَتِهِ وَلِذَلِكَ قَدْ تَخْتَلَفُ
دِلَالَتُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ اخْتِلَافِ صِيغَتِهِ (١) .

الفِعْلُ : يَقَعُ عَلَى الْمَعْنَى الصَّادِرِ عَنِ الْفَاعِلِ ، وَيَقَعُ عَلَى اللَّفْظِ
الَّذِي هُوَ أَحَدُ الْكَلِمِ الثَّلَاثِ ، وَالْفِعْلُ الَّذِي الْمَصْدَرُ / اسْمُهُ غَيْرِ
الَّذِي اشْتَقَّ مِنْهُ (٢) .

(١) قوله : يدل على المصدر بنفسه يريد أن دلالة عليه بحروفه ، وقوله :
بصيغته أى بينته ، وأما قوله وقد تختلف دلالة عليه عند اختلاف صيغته فهو يقصد
إذا لم تكن هناك حروف تقوم مقام الصيغ فى الدلالة على الزمان نحو قام زيد ، ويقوم
زيد احتيج إلى تغيير الصيغ للدلالة على الزمان ، فإن كان هناك حروف تغطى الزمان
لم يحتج إلى تغيير الصيغ نحو : إن قام زيد ، ولم يقم زيد فقد كان ينبغى أن يكون
هذا إن يقم زيد ولم قام زيد لولا الحرف الذى قام مقام هاتين الصيغتين .
(٢) أما قوله الصادر عن الفاعل فهو يقصد أنه يقع على المعنى الذى يدل عليه
المصدر ، وأما قوله على اللفظ إلى آخره فالمراد باللفظ هنا الكلمة التى تدل على معنى فى
نفسها ويفهم من لفظها أنه ماض أو ليس ماضيا ، وقوله هو أحد الكلم الثلاث يريد
الاسم والفعل والحرف .

وأما قوله : والفعل الذى المصدر اسمه غير الذى اشتق منه فهو يريد بذلك أن ابا
القاسم الزجاجى لم يرد وهو أسم الفعل إلا أن المصدر اسم للمعنى الذى صدر عن
الفاعل فلم يرد أن المصدر اسم للكلمة التى تدل على معنى فى نفسها ويفهم من
لفظها أنه ماض أو ليس ماضياً ؛ لأن المصدر ليس اسما لها إنما هو اسم للمعنى الصادر
عن الفاعل ، وغرض الجزولى بذلك أن يشرح كلام أبى القاسم الزجاجى شرحا
صحيح المعنى دافعا للاعتراض إذ المعترضون عليه شارحون لكلامه شرحا فاسد
المعنى

بَابُ الإِعْرَابِ

الإِعْرَابُ : تَغْيِيرُ أَوْ آخِرِ الْكَلِمِ لِأَخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لِفِظًا أَوْ تَقْدِيرًا ، وَفَائِدَتُهُ الدَّلَالَةُ عَلَى الْمَعْنَى الْحَادِثِ بِالْعَامِلِ ^(١) .

وَالْبِنَاءُ : مِثْلُهُ فِي اللَّفْظِ وَضِدُّهُ فِي الْمَعْنَى ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْتَقَالَ الإِعْرَابُ وَلِزُومِ الْبِنَاءِ ^(٢) .

وَأَلْقَابُ الإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ : الضَّمُّ وَالْفَتْحُ وَالْكَسْرُ وَالرَّوْقُفُ ^(٣) .

(١) للإِعْرَابِ مَعْنِيَانِ : لِعَوَى وَصِنَاعَى فَمَعْنَاهُ اللَّغَوَى : الإِبَانَةُ يُقَالُ أَعْرَبَ الرَّجُلُ عَمَّا فِي نَفْسِهِ إِذَا أَبَانَ عَنْهُ وَفِي الْحَدِيثِ : « الْبِكْرُ تَسْتَأْمُرُ وَإِذْنُهَا صِمَاتُهَا وَالْأَيْمُ تَعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا » أَيْ تَبِينُ رِضَاهَا بِصَرِيحِ النَّطْقِ ، وَمَعْنَاهُ الْإِصْطِلَاحَى : أَثَرُ ظَاهِرٍ أَوْ مُقَدَّرٍ يَجْلِبُهُ الْعَامِلُ فِي آخِرِ الْأَسْمِ الْمَتَمَكِّنِ وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ .
وَهَذَا أَحَدُ مَعَانِ لِعَوَى يَرِدُ فِيهَا لَفْظُ الإِعْرَابِ وَالثَّانِي الإِجْلَالَةُ تَقُولُ : أَعْرَبْتُ مَا شِئْتِي تُرِيدُ أَنْكَ أَجَلَّتْهَا فِي مَرْغَاهَا ، وَالثَّلَاثُ التَّحْسِينُ وَالتَّزْيِينُ تَقُولُ : أَعْرَبْتُ هَذَا الشَّيْءَ تُرِيدُ أَنْكَ حَسَّنْتَهُ وَزَيَّنْتَهُ ، وَالْمَعْنَى الرَّابِعُ : إِزَالَةُ الْفَسَادِ تَقُولُ : أَعْرَبْتُ هَذَا الشَّيْءَ تُرِيدُ أَنْكَ قَدْ أَزَلْتِ عَرَبِيَّةً وَهُوَ فِسَادُهُ ، وَالْمَعْنَى الْخَامِسُ التَّكْلِيمُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ تَقُولُ : أَعْرَبْتُ هَذَا الرَّجُلَ تُرِيدُ أَنَّهُ تَحَدَّثَ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَالسَّادِسُ أَنْ يَصِيرَ لَكَ خَيْلٌ عَرَابٌ .

ومثال العوامل الداخلة عليه لفظا الضمة والفتحة والكسرة في قولك : جاء محمد وشاهدت زيدا ومررت بخالد وتقديراً مثل جاء مصطفى وشاهدت مصطفى ومررت بمصطفى وهنا ظهرت أثار ظاهرة أو مقدرة جلبتها العوامل الداخلة على الاسم المعرب بحركات ظاهرة أو مقدرة .

ولعل قوله أواخر الكلم يشير إلى فساد رأى الكوفيين الذين يجعلون تغيير الحرف الذي قبل الآخر بسبب تغير العوامل إعراباً .

(٢) هذا القول يحتمل أمرين : أحدهما : أن يريد بمضادته إياه في المعنى ما بيته بعد قوله : والفرق بينهما انتقال الإعراب ولزوم البناء واحتياج إلى هذا البيان لَمَّا لَمْ يَفْصَحْ قَوْلُهُ وَضَدَهُ فِي الْمَعْنَى بِالْمُرَادِ . وَالثَّانِي : أَنْ يَرِيدَ بِمُضَادَّتِهِ إِيَّاهُ فِي الْمَعْنَى أَنَّ الْإِعْرَابَ فَائِدَتُهُ الدَّلَالَةُ عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي يَحْدُثُ بِالْعَامِلِ ، وَالْبِنَاءُ لَا يَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى فَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ : وَضَدَهُ فِي الْمَعْنَى أَيْ وَضَدَهُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ الْإِعْرَابَ دَالٌ عَلَى الْمَعْنَى حَسْبَمَا ذَكَرْنَا وَالْبِنَاءُ لَا يَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى .
(٣) ذَهَبَ أَبُو عَرَبٍ الْمَازِنِيُّ إِلَى أَنَّ الْجُزْمَ وَهُوَ مَا عَبَّرَ عَنْهُ الْجُزْوَلِيُّ =

وَأَصْلُ الْإِعْرَابِ لِلْأَسْمَاءِ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَتَغَيَّرُ صِيغَتُهَا لِتَغْيِيرِ الْمَعَانِي عَلَيْهَا
وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ الْأَفْعَالُ (١) .

وَأَصْلُ الْبِنَاءِ لِلْأَفْعَالِ ؛ لِأَنَّهَا تَتَغَيَّرُ صِيغَتُهَا لِتَغْيِيرِ الْمَعَانِي عَلَيْهَا ، وَإِنَّمَا
أَعْرَبَ مِنْهَا مَا أَعْرَبَ لِمُضَارَعَتِهِ الْأِسْمَ ، وَمُضَارَعَتُهُ لَهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :
الِإِبْهَامُ وَالتَّخْصِيصُ وَدُخُولُ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ عَلَيْهِ .

وَالْمُعْرَبُ مِنَ الْكَلِمِ صِنْفَانِ : الْأِسْمُ الْمَتَمَكِّنُ وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ
وَيَشْتَرِكُ الْأِسْمُ الْمَتَمَكِّنُ وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ فِي الرَّفْعِ وَالنُّصْبِ وَيُنْفَرِدُ الْأِسْمُ
الْمَتَمَكِّنُ بِالْجَرِّ وَيُنْفَرِدُ الْمُضَارِعُ بِالْجَزْمِ انْفِرَادًا الْأِسْمُ الْمَتَمَكِّنُ بِالْجَرِّ لِكُونَ
عَامِلِهِ لَا يُفِيدُ مَعْنَى إِلَّا فِيهِ وَيُفْهَمُ مِنْهُ انْفِرَادُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ بِالْجَزْمِ .

التَّوْنِينَ : نُونٌ سَاكِنَةٌ زَائِدَةٌ تَلْحَقُ الْأِسْمَ بَعْدَ كَمَالِهِ تَفْصِلُهُ عَمَّا بَعْدَهُ
وَفَائِدَتُهُ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ مَا هُوَ أَصْلٌ فِي نَفْسِهِ بَاقٍ عَلَى أَصَالَتِهِ ، وَالْفِعْلُ
وَالْحَرْفُ لَيْسَا أَصْلَيْنِ فِي أَنْفُسِهِمَا فَلَا يَدْخُلُهُمَا التَّوْنِينَ (٢) . / كُلُّ
اسْمٍ عُرِضَ فِيهِ شِبْهُ الْحَرْفِ فَعَلَامَتُهُ عَدَمُ الْإِعْرَابِ أَصْلًا .

= بالوقف ليس بإعراب ؛ لأنه عدم الحركة وقال إنما تُعرَّفُ الإعراب بأنه أثر ظاهر أو
مقدر يُجلبُهُ العاملُ ولَمَّا كَانَ الْجَزْمُ عَدْمًا لَمْ يَكُنْ أَثَرًا يَجْلِبُهُ الْعَامِلُ ؛ لِأَنَّ الْعَدَمَ
لَا يَكُونُ مَجْلُوبًا وَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ تَعْرِيفُ الْإِعْرَابِ لَا يَكُونُ إِعْرَابًا . وَهَذَا
الرَّأْيُ لَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ الَّذِي يَقْتَضِي الْجَزْمَ قَدْ حَذَفَ الْحَرَكَةَ الظَّاهِرَةَ أَوْ
الْمَقْدَرَةَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ دُخُولِهِ وَلِزِمَ مِنْ حَذْفِ الْحَرَكَةِ الْجَزْمُ فَالْجَزْمُ أَمْرٌ تَابِعٌ لِمَا صَنَعَهُ
الْعَامِلُ وَمِنْ أَجْلِ هَذَا يَصِحُّ أَنْ يَجْعَلَ إِعْرَابًا .

(١) أَعْلِمُ أَنَّ النَّحَاةَ جَمِيعَهُمْ اتَّفَقُوا - بِصَرِيحِهِمْ وَكُوفِيهِمْ - عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ
فِي الْأِسْمِ الْإِعْرَابُ وَأَتَمُّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي الْفِعْلِ فَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْفِعْلِ
الِإِعْرَابُ وَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْفِعْلِ الْبِنَاءُ .
(٢) أَنْوَاعُ التَّوْنِينَ الْخَاصَّةُ بِالْأِسْمِ أَرْبَعَةٌ :

الألفُ واللَّامُ والنَّعْتُ وَالتَّصْغِيرُ إِنَّمَا احتَاجَ إِلَيْهِ الاسمُ لِيختَصَّ
 فيفيد الإخبارَ عَنْهُ ، والفِعْلُ والحَرْفُ لا يُخْبِرُ عنهما فلا يَحْتَاجَانِ إلى
 تَخْصِصٍ (١) .

= أحدها : تنوين التمكّن وُسمى تنوين الأمكنية وتنوين الصّرف وهو اللاحق لفظاً
 لغالب الأسماء المُعْرَبَةِ المنصرفة معرفة كزيد ونكرة نحو رجل ورجال .

الثاني : تنوين التّكثير وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنيات للدلالة على التّكثير
 قياساً في باب العلم المختوم بويه ، وسماعاً في باب اسم الفعل المختوم بالهاء أو
 غيرها وفي اسم الصوت . تقول سيويه بلا تنوين إذا أردت شخصاً معيناً اسمه ذلك
 أي اسمه سيويه وتقول إيه بكسر الهمزة وسكون الياء وكسر الهاء بلا تنوين وذلك إذا
 استزدت مخاطبك أي طلبت منه زيادة في حديث معين فإذا أردت شخصاً ما اسمه
 سيويه أو أي حديث كان نَوَّنتها فقلت سيويه وإيه بالتنوين .

الثالث : تنوينُ المقابلة وهو اللاحق لَنحو مسلمات وسمى بذلك لأن العرب
 جعلوه في مقابلة النون في نحو مسلمين .

الرابع : تنوين التعويض أو العوض وهو اللاحق لنحو غواشٍ وجوارٍ من الجموع
 المعتلة الآتية على وزن فواعل .

وهذه الأنواع الأربعة مختصة بالاسم فلا تدخل على غيره لدالاتها على معان
 لا توجد في غيره .

(١) المراد « أل » التي تفيد التعريف أي تفيد أن مدخولها معرفة بواسطتها
 فخرج بذلك « أل » الزائدة كالدخلة على التمييز في نحو قول الشاعر وهو رشيد بن
 شهاب الشكري :

رَأَيْتَكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطَبْتَ النَّفْسَ بِاقِيسٍ عَنْ عَمْرٍو
 فَإِنَّ البَصْرَيْنِ زَعَمُوا أَنَّ أَلْ فِي قَوْلِهِ « النَّفْسِ » زائدة لانتفاء ما دخلت عليه التعريف
 بسبب اشتراطهم في التمييز أن يكون نكرة أما الكوفيون فلم يشترطوا في التمييز أن
 يكون نكرة وعليه قَالُ في النفس مُفيدة للتعريف وكذلك في الاسم النكرة إذا أردت
 أن تجعله مبتدأ لا بد من وصفه إما بصفة مذكورة نحو قوله تعالى « وَلَأَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ
 مِنْ مُشْرِكَةٍ » (من الآية ٢٢١ من سورة البقرة) وقوله تعالى : « وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ
 مُشْرِكٍ » (من الآية ٢٢١ من سورة البقرة) أو بصفة مقدرة كقولهم : السَّمْنُ مَنْوَانٌ
 بدرهم وكذلك التصغير يجعل النكرة سالحة للابتداء نحو قولك رَجُلٌ جَاءَنِي ؛ لأن =

المُنَادَى : مَفْعُولٌ فِي الْمَعْنَى ، وَالْفِعْلُ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا فَلَا يَكُونُ
مُنَادَى (١) .

التصرف : اِخْتِلَافُ الصِّيغِ لِاِخْتِلَافِ الْمَعَانِي وَالتَّمَكُّنُ يُقَابِلُهُ (٢) ؛
وَقَوْلُ الزَّجَّاجِيِّ فِي الْجُمْلِ : وَإِنَّمَا لَمْ تُجْزَمِ الْأَسْمَاءُ ؛ لِأَنَّهَا مُتِمَكِّنَةٌ
يَلْزِمُهَا التَّنْوِينُ وَالْحَرَكَةُ ، فَلَوْ جُزِمَتْ لَذَهَبَتْ حَرَكَتُهَا أَيْ لِلجَزْمِ وَتَنْوِينُهُ أَيْ
لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَكَانَتْ تَخْتَلُّ أَيْ يَنْتَقِصُ مِنْ مَعَانِيهَا مَا أَفَادَهُ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنَ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ لِذَهَابِهَا ، وَقَوْلُهُ لَا مَعْنَى لِلإِضَافَةِ إِلَى الْأَفْعَالِ ؛
لِأَنَّهَا لَا تَمْلِكُ شَيْئًا وَلَا تَسْتَحِقُّهُ ، وَالِهَاءُ مِنْ قَوْلِهِ تَسْتَحِقُّهُ لِلشَّيْءِ أَوْ
لِلْمَلِكِ الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ لَا تَمْلِكُ شَيْئًا وَلَا تَسْتَحِقُّهُ وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ
لِلشَّيْءِ لَا لِلْمَلِكِ (٣) .

= التصغير وصف في المعنى بالصغر فكأنك قلت رجل صغير جاءني . واعلم أن الأصل
في المبتدأ لأبد أن يكون مفرقة ولا يكون نكرة إلا في مواضع خاصة تتبعها بعض
المتأخرين وأنهاها إلى نيف وثلاثين .

والخلاصة أن التخصيص خاص بالأسماء ليُخْبِرَ عَنْهَا أَمَّا الْأَفْعَالُ وَالْحُرُوفُ فَلَا
تَخْتَصُ وَلِهَذَا لَا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ مُبْتَدَأً يُخْبِرُ عَنْهَا .
(١) المنادى بجميع صورهِ مَفْعُولٌ بِهِ فِي الْمَعْنَى بِتَقْدِيرِ أَدْعُو أَمَّا الْفِعْلُ بِصُورِهِ
الثلاث فلا يكون منادى .

(٢) يريد الجزولي من هذا أن التمكن في الأسماء يقابل التصرف في
الأفعال من حيث كان التمكن وهو الإعراب مينا لمعانيها وهذا على ما قدّمه في
تعليله كون الإعراب أصلاً في الأسماء وفرعاً في الأفعال والمقابلة يُعَرِّفُهَا الْجَزُولِيُّ أَبْدَاً
بمعنى المضادة .

(٣) يريد بذلك أن الضمير في تستحقه عائد على شيء . . كأنه قال :
لا تملك شيئاً ولا تستحق شيئاً ويكون معنى هذا الكلام : لا تملك شيئاً فلا يصح
إضافتها إليها كما تملك الأسماء أشياء يصح إضافتها إليها نحو الدار والغلام التي
تملكها الأسماء ويصح إضافتها إليها فنقول : دار زيد ، وغلام عمرو ، ولا تستحق
الأفعال شيئاً يصح إضافته إليه كما تستحق الأسماء أشياء يصح إضافتها إليها نحو =

التثنية : ضمَّ واحدٍ إلى مثله بشرط اتِّفاقِ اللفظين وأصلها العطفُ
وفائدتها التَّكثِيرُ ، وَعَدِلَ عَنِ الْأَصْلِ إِيْجَازًا وَاخْتِصَارًا ، وَلَا يَصِحُّ
التَّكثِيرُ وَضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى مِثْلِهِ إِلَّا فِي الْأَشْخَاصِ وَالْأَنْوَاعِ دُونَ
الْأَجْنَاسِ وَمَذَلُولَاتِ الْأَفْعَالِ أَجْنَاسٍ فَلَا تَصِحُّ فِيهَا التَّثْنِيَةُ كَمَا
لَا تَكُونُ فِي مَذَلُولَاتِهَا (١)

الْجَمْعُ : ضمَّ واحدٍ إلى أكثر منه بشرط اتِّفاقِ الألفاظِ وفائدته
التَّكثِيرُ وَأَصْلُهُ الْعَطْفُ وَعَدِلَ عَنِ الْأَصْلِ إِيْجَازًا وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ إِلَّا فِي
الْأَنْوَاعِ وَالْأَشْخَاصِ دُونَ الْأَجْنَاسِ وَمَذَلُولَاتِ الْأَفْعَالِ أَجْنَاسٍ فَلَا
تُجْمَعُ الْأَفْعَالُ كَمَا لَا تُجْمَعُ مَذَلُولَاتُهَا (٢)

وَضَعُ التَّأْنِيثِ فِي الْأَشْخَاصِ فَيَلْحَقُ مَا هُوَ ثَانٍ عَنْهَا دُونَ الْأَجْنَاسِ
وَمَذَلُولَاتِ الْأَفْعَالِ أَجْنَاسٍ فَلَا يَكُونُ فِيهَا تَأْنِيثٌ كَمَا لَا يَكُونُ فِي
مَذَلُولَاتِهَا (٣) وَالتَّاءُ الَّتِي تَلْحَقُ الْفِعْلَ عَلَامَةٌ لِتَأْنِيثِ الْفَاعِلِ لَا لِتَأْنِيثِ
الْفِعْلِ (٤)

= السرج والحصير فتقول سرج الحصان ، وحصير المسجد ويجوز أن تكون الهاء من
تستحقه عائدة على الملك الذي يدل عليه تملك كما يعود الضمير من قولهم : مَنْ
كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ عَلَى الْكُذْبِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ كَذَبُ كَأَنَّهُ قَالَ لَا تَمْلِكُ شَيْئًا وَلَا تَسْتَحِقُّ
أَنْ تَمْلِكَ شَيْئًا فَنفى عنها الملك لأنه لا ملك لها إلا مجازًا وقد اختار الجزولي الرأي
الأول .

(١) المثنى هو كل اسم دال على اثنين وكان اختصاراً للمتعاظفين وذلك
نحو الزيدان والهندان إذ كل منهما دال على اثنين والأصل فيهما زيد وزيد وهند
وهند كما قال المحنجاج : إنا لله مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ فِي يَوْمٍ !! ومثل ذلك قول الراجز :
لَيْسَتْ وَلَيْسَتْ فِي مَقَامِ ضَنْكِ كِلَاهُمَا دُوْ أُشْرٍ وَمَخَكِ
(٢) سيأتي شرح ذلك مفصلاً في جمع المذكر السالم وجمع التكسير .

(٣) يعني الجزولي بذلك المؤنث منهما أي من أسماء الأشخاص لأنها =

إما مذكر وإما مؤنث والمذكر هو الأصل والأول والمؤنث فرع ثان وهذا معنى قوله
فيلحق ما هو ثان عنها أى أن التانيث إنما هو وصف لاحق للفرع الذى هو ثان للأصل
الذى هو أول .

(١) اعلم أن التانيث إما تانيث واجب أو راجح أو مرجوح .
فالتانيث الواجب أن يكون الفاعل أو نائبه مؤنثاً حقيقياً متصلاً بالفعل دون فاصل ،
ظاهر أو مفرداً أو مثنى أو جمعا فالمفرد كقوله تعالى : « إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ » (من الآية
٣٥ من سورة آل عمران) والمثنى مثل قولك : قامت البتان والجمع مثل قولك قامت
البنات أما قول لبيد بن ربيعة العامري :

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعْيشَ أَبُوهُمَا وهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرَ؟
فضرورة إذ الأصل تمتت فى الماض وتتمنى فى المضارع وأما قوله تعالى : « إِذَا جَاءَكَ
الْمُؤْمِنَاتُ » (من الآية ١٢ من سورة الممتحنة) فإنما جاز هذا لأجل الفضل
بالمفعول وهو الضمير أو لأن الفاعل فى الحقيقة أَلْ الْمُوصُولَةُ وهى اسم جمع فكأنه
قيل اللاتى آمنَ أو لأن الفاعل اسم جمع محذوف موصوف بالمؤمنات أى النسوة
اللاتى آمنَ . أو أن يكون الفاعل أو نائبه ضميراً متصلاً يعود على مؤنث حقيقى أو
مجازى ، فالحقيقى فاطمة حضرت أو زينب أكرمَتْ ، والمجازى مثل الشمس
طلعت والشمس شوهدت وأما قول زياد الأعجم مولى عبد القيس من قصيدة يرثى فيها
المنيرة بن المهلب بن أبى صفرة :

إِنَّ السَّاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضَمْنَا تبرأ بمرؤ على السطريق الواضح
ولم يقل ضمنا ضرورة شعرية .

وأما التانيث الراجح فهو أن يكون الفاعل أو نائبه متصلاً مجازى التانيث كما فى
قوله تعالى : « وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ » (من الآية ٣٥ من سورة الأنفال) وقوله
تعالى : « فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ » (من الآية ٥١ من سورة النمل) وقوله
تعالى : « وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ » (من الآية ٩ من سورة القيامة) أو أن يكون الفاعل
أو نائبه حقيقى التانيث منفصلاً عن فعله بغير إلا كقولك حضرت اليوم فاطمة
وحضر اليوم فاطمة وأما قول الشاعر :

إِنَّ امْرَأَ غَرَّةٍ مِنْكُنَّ وَاحِدَةً بتغدي وتغذك فى الدنيا لمغرور
فالمراد يخص ذلك بالشعر .

وأما التانيث المرجوح فهو أن يكون الفاعل أو نائبه مفضولاً بدلاً كقولك ما قام إلا
فاطمة فالتذكير هنا مرجوح باعتبار المعنى لأن التقدير ما قام أحد إلا فاطمة ويجوز
التانيث باعتبار ظاهر اللفظ كقول الشاعر راجحاً :

مَا بَرِئْتُ مِنْ رَبِيعَةَ وَذَمُّ فى حربنا إلا بنات النعم =

التذكيرُ الشَّخْصِي لا يكونُ إلا في الأَحَادِ دُونَ الأَجْنَاسِ ، ومدلُّولاتُ الأفعالِ أَجْنَاسٌ فلا يكونُ فيها تذكيرٌ شَخْصِيٌّ كما لا يكونُ في مدلُّولاتِها .

التنكيرُ الَّذِي تنفرد به الأسماءُ هو تنكيرُ الأَحَادِ دُونَ الأَجْنَاسِ ومدلُّولاتُ الأفعالِ أَجْنَاسٌ فلا يقع فيها تنكيرُ الأَحَادِ كما لا يقعُ في مدلُّولاتِها (١) .

الإفرادُ الَّذِي تنفرد به الأسماءُ هو إفرادُ الأَشْخاصِ (٢) والأَحَادِ دُونَ الأَجْنَاسِ ومدلُّولاتُ الأفعالِ أَجْنَاسٌ فلا يقعُ فيها الإفرادُ الشَّخْصِيُّ كما لا تكونُ مدلُّولاتِها .

الفاعلُ يُخْبِرُ عَنْهُ بِفَعْلِهِ وَالْفِعْلُ لا يُخْبِرُ عَنْهُ فلا يكونُ فاعِلاً .

= والدليل على جوازه في الشر قراءة بعضهم « إِنَّ كَانَتْ إِلا صِيحَةً وَاحِدَةً » (من الآية ٢٩ ، ٥٣ من سورة يس) وقراءة جماعة من السلف « فَاصْبِحُوا لا تَرَى إِلا مَسَاكِينَهُمْ » (من الآية ٢٥ من سورة الأحقاف) وزعم الأخفش أن الثابت لا يجوز إلا في الشعر وهو معجوج بما ذكرت .

(١) يمكننا أن نغني به تنكير الأعلام نحو عثمان وعثمان آخر ؛ لأن الأعلام في الأجناس المألوفة إنما هي لفصل الأَحَادِ فَكذلك غير عن الأعلام بالأحاد ويمكن أن يريد به تنكير مايدل على الجنس نحو رجل من قولك : قام رجل ، أو امرأة من قولك ، لقيت امرأة وقيل في هذا إنه تنكير الأَحَادِ لِأن رجلا وامرأة لم يرد بهما إلا الواحد من كل واحد من الجنسين إلا أنه غير معين .

وتم تنكير آخر وهو تنكير الأجناس وعليه استظهر بتثبيده التَّنْكِيرُ هُنَا بالأحاد وتنكير الأجناس في قولك رجل خيرٌ من امرأة ونحوه لأنك لم ترد بواحد منهما واحدا من الجنس ولكنتك إنما أردت هذا الجنس خيرٌ من هذا الجنس فلهذا يقال في هذا النوع تنكير الأجناس .

(٢) يريد به إفراد المعارف أو إفراد الأسماء المراد بها الأَحَادِ نكرات كانت أو معارف مثل قولك عَمْرُو وَزَيْدٌ أو قولك جَبَلٌ وَطَرِيقٌ وما أشبههما .

المفعولية لا يصحُّ مَعْنَاهَا فِي الْفِعْلِ فَلَا تَكُونُ مَفْعُولًا (١) .
المبتدأ يُخْبِرُ عَنْهُ / وَالْفِعْلُ لَا يُخْبِرُ عَنْهُ فَلَا يَكُونُ مُبْتَدَأً . ٦

(١) يريد أن كَوْنُ الكَلِمَةِ مَفْعُولًا بِهَا أَوْ فِيهَا أَوْ مَعَهَا أَوْ مِنْ أَجْلِهَا أَوْ مَفْعُولًا مطلقًا ، لا يصحُّ شيءٌ مِنْ ذَلِكَ كَلِمَةً فِي الْفِعْلِ ، وَالْعِلَّةُ فِيهِ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَفْعُولَاتِ مُخْبِرٌ عَنْهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى بِأَنَّهُ فِعْلٌ أَوْ فُعْلٌ فِيهِ أَوْ بِهِ أَوَّلُهُ أَوْ مَعَهُ .
علق الأستاذ أبو علي الشلوبيّن في الشرح الصغير ورقة رقم ١٧ بقوله : « وَلَا أَدْرِي مَا الَّذِي أُخَوِّجُهُ إِلَى خَلْطِ إِحْدَى الصَّنَاعَتَيْنِ بِالْأُخْرَى حَتَّى يَتَكَلَّفَ هَذَا التَّكَلُّفَ الْبَعِيدُ »

بَابُ مَعْرِفَةِ عِلَامَاتِ الْإِعْرَابِ

الضَّمَّةُ : تكونُ علامةً للرفعِ في الأسماءِ المتمكِّنةِ والأفعالِ المضارعةِ إذا سلِّمتْ من نونِي التوكيدِ ونونِ جماعةِ المؤنِّثِ أو ضميرِ التثنيةِ أو علامتها : وهو الألف ، أو ضميرِ جماعةِ المذكرينِ العاقِلينِ في الوَضْعِ أو علامتهم وهو الواو . أو ضميرِ الواحدةِ المخاطبةِ مِنَ المؤنِّثِ أو علامتها وهي الياءُ (١) .

(١) اعلم أن الضمة تكون علامة الرفع في المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والأفعال المضارعة ، وإعراب الأفعال المضارعة مشروط بسلامتها من نونى التوكيد ونون جماعة الإناث فالأول مثل هل تَضْرِبْنَ وهل تَضْرِبِينَ ؟ والثانى مثل هل تَضْرِبْنَ يَا هُنْدَاتِ ؟ وقول المؤلف في هذا الفصل إن نونى التوكيد ونون جماعة المؤنث يوجب بناء المضارعة من الأفعال بناء على مذهب جمهور النحويين وقد قال بعضهم إن المضارعة مع هذه النونات باقية على أصلها فى إيجاب الإعراب إلا أنه منع من ظهور الإعراب فى فعل جماعة النسوة تشبيهاً بالفعل الماضى المتصل به نون جماعة النسوة فى تسكين آخره لنون جماعة النسوة كما سكن آخر المضارعة لها ومنع من ظهور الإعراب فى الفعل المؤكَّد بالنونين ما يؤدى إليه إعرابه من الالتباس بغيره أو من الجمع بين النونات كسقوط علامة الإعراب فى هل تضربون إذا أكد بالنونين لما يؤدى إليه من الجمع بين النونين أو النونات وسقوطه فى هل تضرب إذا أكد بالنون وفى أما تضرب إذا أكد بها لما يؤدى إليه الإعراب فى هل تضربن المؤكَّد بالنون من الالتباس بفعل جماعة الذكور وفى أما تضربن المؤكَّد بالنون بفعل المخاطب المونث .

وقوله : أو سلم من ضمير التثنية كما فى مثل قولك الزيدان يقومان ، وقوله أو علامتها كما فى مثل قولك : يقومان الزيدان فالتفريق بين الألفين المتصلين بالفعل فى قولك الزيدان يقومان وقولك يقومان الزيدان أن الألف فى الأول ضمير وفى الثانى علامة دالة على أن الفاعل مثنى مبنى على ما سوف يأتى مفصلاً بعد فى باب الفاعل إن شاء الله تعالى من أن الفعل إذا رفع مثنى أو مجموعاً قد يلحق حرفاً دالاً على أن الفاعل مثنى أو مجموع ، وعلى أن الألف المتصلة بالفعل فى قولك الزيدان يقومان ضمير فإن الألف فى يقومان الزيدان علامة على أن الفاعل مثنى وقيل إن الألف فى =

ومَوْضِعُهَا فِي الْأَسْمِ الْمَتَمَكِّنِ الْوَاحِدِ انصَرَفَ أَوْ لَمْ يَنْصَرَفْ ،
 وَفِي جَمْعِ التَّكْسِيرِ انصَرَفَ أَوْ لَمْ يَنْصَرَفْ ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ
 السَّالِمِ ، فَإِنْ عَرَّضَ فِي آخِرِ الْأَسْمِ يَاءً مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا أَوْ أَلِفًا ، أَوْ
 فِي آخِرِ الْفِعْلِ يَاءً أَوْ وَاوَ حَرَكَةً مَا قَبْلَهَا مِنْ جِنْسِهَا أَوْ أَلِفًا ، قُدِّرَتْ
 الضَّمَّةُ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ اسْتِقْلَالًا وَفِي الْأَلِفِ تَعَدُّرًا (١) .

= ذلك ضمير كما في قولك الزيدان يقومان وقيل إن الألف في قولك الزيدان يقومان
 ضمير وهو قول جمهور النحاة أعني أن الضمير الرابط للخبر بالبتداء هو الألف .

وقوله : أو ضمير جماعة المذكورين العاقلين يريد به في مثل قولك : الزيدون
 يقومون وأما قوله في الوضع أي أنها لذلك وُضِعَتْ أَوْلًا أي لتكون ضميرا لجماعة
 المذكورين العاقلين خاصة وقد توسع فيها فُجِعِلَتْ لغير العاقلين إجرأ له مجرى
 المعلاء كقوله تعالى « وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ » (من الآية ٤٠ من سورة يس) .
 وقوله أوعلامتهم يريد به في مثل قولك يفعلون الزيدون .

وقوله أو ضمير الواحدة المخاطبة يريد به في مثل قولك أنتِ تفعلين ياهند وهذا
 على مذهب الجمهور في ياء تفعلين أنها ضمير وقد خالف الأخفش فجعلها علامة
 وجعل الفاعل مضمرا مُسْتَبْرًا في الفعل كأنه قال تفعلين أنتِ .

(١) شرع المصنف بذكر مواقع علامة الضمة ، فموقعها في الاسم المفرد
 المصروف مثل قولك جاء زيدٌ وحضر خالدٌ أو غير المصروف مثل قولك جاء أحمدٌ ،
 وقد قال ذلك ؛ لأن من علامات الإعراب ما يختص بأحد النوعين دون الآخر كفتحة
 الخفض فأراد أن الضمة ليست كالفتحة في ذلك ، وأنها لا تختص بأحد النوعين دون
 الآخر ، بل يشترك النوعان فيها .

ثم قال وفي جمع التفسير المنصرف مثل قولك جاءني رجالٌ ، أو لم ينصرف مثل
 قولك هذه مساجدٌ ثم قال : وفي جمع المؤنث السالم يريد في مثل جاءني الهندات
 ولم يقل في هذا النوع انصرف أو لم ينصرف كما قال في النوعين قبله أعني المفرد
 وجمع التفسير ؛ لأن هذا النوع لا يكون إلا مُنَوَّنًا . ولا يكون كالنوعين قبله في أن
 كل واحد منهما يكون منونا وغير منون ، فلما كان هذا النوع كله منونا كان كأنه كله
 منصرف ، ووصف هذا النوع بالانصرف مجازًا لا حقيقة ؛ فإن التنوين فيه ليس تنوين
 صرفٍ إنما هو تنوين مقابلة على ما أحكمه النحويون ، ولكنه يمكن أن يقال فيه إنه
 منصرف لكون لفظه كلفظ المنصرف على التجوز (تنوين المقابلة هو اللاحق لنحو
 مسلمات وسمى بذلك لأن العرب جعلوه في مقابلة النون في نحو مسلمين) وقوله :

أُخْرِكَ وَأَخْوَاتِهِ الْخَمْسُ سِتِّهَا إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى غَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ
كَانَتْ بِالْوَاوِ رَفْعًا وَبِالْأَلْفِ نَصْبًا وَبِالْيَاءِ جَرًّا ، وَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَى يَاءِ
الْمُتَكَلِّمِ لَزِمَهَا الْبِنَاءُ عَلَى الْكُسْرِ ، فَإِذَا أُفْرِدَتْ حُذِفَتْ لَا مَاتَهَا وَجُرَّت
الْعَيْنَاتُ بِالْحَرَكَاتِ وَكُلُّهَا تُفْرَدُ عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَّا ذُو ؛ لِمَا يَلْزَمُ إِنْ أُفْرِدَتْ
مِنْ بَقَائِهَا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ مَعَ التَّوْنِ (١) .

= فإن عرض في آخر الاسم ياء مكسور ما قبلها يريد في مثل جاءنى القاضى أو ألف
مثل جاء موسى أو فى آخر الفعل ياء يريد فى مثل قولك يرمى اللاعب الكرة ، أو واو
يريد فى مثل قولك خالد يغزو .

وقوله : حركة ما قبلها من جنسها يمكن أن يكون هذا وصفالها لا تقييدا لأنها لا
يكونان فى الفعل إلا كذلك فوصفتا بالصفة التى يكونان عليها فى الفعل ويمكن أن
يكون تقييدا لأنها إذا اكانا كذلك لم يعتلا باكثر من تقدير الضمة فيهما فإن كانت
حركة ما قبلهما من غير جنسها كان اعتلالهما بوجه آخر مثال ذلك : أن قولك يُلْهَى
ويُدْعَى أصلهما يلهو ويدعو ففى آخر هذا الفعل واو حركة ما قبلها ليست من جنسها
فإذا أعللناها أعللناها بقلبها ياء مع قلبها ألفا بعد وليس كذلك مثل قولك يدعو ويُلْهَى
ويَغْزُو فإن أصلها يدعو ويُلْهَى ويَغْزُو فإن أعللناها بتقدير الضمة فيها فهذا إعلالٌ خلاف
إعلال ما فى آخره من الأفعال فى الأصل واو حركة ما قبلها ليست من جنسها .
أما قوله : وفى الألف تَعَدُّرًا فذلك يكون تقدير ما فى الألف غير المنقلبة نحو حُبْلَى
تقديرًا حكميا ليس إلا وكذلك نحو عصا وَرَمَى .

(١) الأسماء الستة المضافة إلى غير ياء المتكلم ترفع بالواو نيابة عن
الضمة وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة وتخفض بالياء نيابة عن الكسرة قال تعالى :
« وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ » (من الآية ٢٣ من سورة القصص) وقوله تعالى : « إِنَّ أَبَانَا لَنَفَى
نَسْلَالٍ مُّبِينٍ » (من الآية ٨ من سورة يوسف) وقوله تعالى : « ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ »
(من الآية ٨١ من سورة يوسف) فوقع الأب فى الآية الأولى مرفوعا بالابتداء وفى الآية
الثانية منصوبا بأن وفى الآية الثالثة مَحْفُوضًا بالى وهو فى جميع ذلك مضاف إلى غير
الياء فلهذا أعرب بالألف والواو والياء وكذلك القول فى الباقى ، وهذا هو مذهب
طائفة من النحويين منهم الزجاجى وقطرب والزىادى من البصريين وهشام من
الكوفيين فى أحد قوله ، قال فى شرح التسهيل : « وهذا أسهل المذاهب وأبعدها
عن التكلف » .

ولا يُقَرَّدُ فُوكٌ إِلَّا مُعَوَّضًا مِنْ وَاوِهَا مِيمٌ وَلَيْسَ بِقِيَاسٍ فَيُفَعَّلُ فِي ذُو
وَأِنَّمَا هُوَ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ . وَوَزَنُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ كُلُّهَا فَعْلٌ إِلَّا فُوكٌ
فوزنه فَعْلٌ ، وكلُّها لَا مَاتَهَا وَاوَتْ إِلَّا فُوكٌ فَلَامُهُ هَاءٌ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ فِي

= وفي إعراب الأسماء الستة مذاهب أشهرها :

أحدها : وهو المشهور أن هذه الأحرف نفسها هي الإعراب وهو ماسبق الحديث
عنه .

والثاني : وهو مذهب سيويه والفارسي وجمهور البصريين وصححه ابن مالك وأبو
حيان وابن هشام وغيرهم من المتأخرين أنها معربة بحركات مقدرة في الحروف وأنها
أتبع فيها ما قبل الآخر للآخر .

المذهب الثالث : أنها معربة بالحركات التي قبل الحروف ، والحروف إشباع وعليه
المازني والزجاج ورد بأن الإشباع بابه الشعر .

الرابع : أنها معربة بالحركات التي قبل الحروف وهي منقولة من الحروف وعليه
الربيعي ورد بأن شرط النقل الوقف وصحة المنقول إليه وسكونه وصحة المنقول منه
وبأنه يلزم جعل حرف الإعراب غير آخر مع بقاء الآخر .

الخامس : أنها معربة بالحركات التي قبل الحروف وليست منقولة بل هي الحركات
التي كانت فيها قبل أن تضاف وعليه الأعلام الششمري وابن أبي العافية .

وفي إضافة الأسماء الستة إلى ياء المتكلم أربعة مذاهب :

أحدها : أنها معربة بحركات مقدرة في الأحوال الثلاثة وهو مذهب الجمهور .

والثاني : أنها معربة في الرفع والنصب بحركة مقدرة وفي الجر بكسرة ظاهرة واختاره
في التسهيل .

والثالث : أنها مبنية على الكسر وإليه ذهب الجرجاني وابن الخشاب والجزولي ورد
بأنه لا مقتضى للبناء والإضافة للمبنى إنما يجوز البناء إذا توغل المضاف في الإبهام .

والرابع : أنها لا معربة ولا مبنية وإليه ذهب ابن جني .

فاذا أُرِدَتْ هذه الأسماء حذفت لاماتها مثل قولك جاءني أخٌ وقابلني الأخُ ورأيت

أخا وشاهدت الأخ ومررت بالأخ وسلمت على الأخ .

الجمع نواه وفي التصغير نويه . ودو لأمه باء لتوسط الواو فيها لكن
العرب جعلوا لها مزية على غيرها لكثرة لزومها الإضافة (١) .

وفي حم خمس لغات : إحداهما ما ذكرناه والأخرى أن يكون من
باب دأو والأخرى أن يكون من باب يد والأخرى أن يكون من باب
خبء والأخرى أن يجرى على ما ذكر أنه أصله .

وهنوك فيه لغتان : الواحدة ما قدمناه والأخرى أن يكون من باب
يد (٢) .

(١) فوك وزنه فعل هذا هو مذهب الخليل وسيبويه وأصله قوة لامة هاه
وذهب الفراء إلى أن وزنه فعل ، أما أب وأخ وحم وهن فوزنها عند البصريين فعل
بفتح الفاء والعين ولا ماتها واوات بدليل تشبيها بالواو وذهب بعضهم إلى أن لام حم
ياء من الحماية لأن أحماء المرأة يحمونها وهو مردود لقولهم في التثنية حموان وفي
إحدى لغاته حمو وذهب الفراء إلى أن وزن أب وأخ وحم فعل بالإسكان ورد بسمع
قصرها ويجمعها على أفعال أما ذو فلامه ياء لتوسط الواو فيها هذا هو مذهب سيبويه
فهو يقول ان « ذو » بمعنى صاحب ووزنها فعل بالتحريك ولا مها ياء وذهب الخليل
أن وزنها فعل بالإسكان ولا مها واو فهي من باب قوة وأصله ذوو وقال ابن كيسان :
تحتل الوزنين جميعا .

(٢) الهن : كناية عن اسم الجنس ، وزعم بعضهم أنه ليس من هذا
الباب ؛ لأن بناءهم على الأكثر أن يكون من باب يد ولذلك لم يذكره الزجاجي في
الجمال . وبالجملة ففيه أربع لغات :
القصر وحذف اللام وإجراء الإعراب على النون مثل يد والتسكين بعد الحذف
ولا يجيء إلا في الشعر قال الأثير الأسدي :

رُحِتَ وفي رَجَلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هَنَكِ مِنَ الْمِشْرِزِ
ويقال في الوقف هن في هنت ، جعلوا التاء في الوصل مثلها في أنت ، قال
سيبويه . وإنما يسكنونها وهم يريدون بها الكناية عن الاسم تشبيها بنون من لما فيها
من معنى الكناية ولا مه واو قال :
أرى أسن نزار قد حفاني وملني على هنوات شأنها متتابع

وَفُوكَ إِذَا عَوْضَ مِنْ وَاوِهِ مِيمٌ فَفِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ : فَمٌ وَفِمٌ وَفَمٌ وَفَمٌ
بِالِإِتْبَاعِ (١)

٨ / الاسمُ الَّذِي يُفْهَمُ مِنْهُ الْجَمْعُ قِسْمَانِ : مَجْمُوعٌ حَقِيقَةٌ وَغَيْرُ
مَجْمُوعٍ ، وَغَيْرُ الْمَجْمُوعِ قِسْمَانِ : مَحْضُورٌ وَغَيْرُ مَحْضُورٍ فَغَيْرُ
الْمَحْضُورِ نَحْوُ تَقَرُّ وَتَشْرُ وَقَوْمٌ وَأَنَامٌ وَالْمَحْضُورُ الْمَضْمَرَاتُ وَالْمُبْهَمَاتُ
وَالْمَوْصُولَاتُ وَكُلٌّ فِي التَّوَكِيدِ (٢)

(١) والخلاصة أن لغات العرب التي نقلها النحاة في هذه الأسماء ثلاث لغات :

اللغة الأولى : الإعراب بالحروف نيابة عن الحركات بالواو وفي حالة الرفع نيابة
عن الضمة نحو هذا أبوك وأخوك وحموك وبالألف في حالة النصب نيابة عن الفتحة
نحو رأيت أباك وأخاك وحماك وبالياء في حالة الجر نيابة عن الكسرة نحو تحدثت إلى
أبيك وأخيك وحميك وتسمى هذه اللغة لغة الإتمام .

اللغة الثانية : أن تلزم الألف في الأحوال الثلاثة فتكون معربة بحركات مقدرة على
الألف تقول هذا أباك ورأيت أباك وتحدثت إلى أباك قال الراجز وهو أبو النجم العجلي
وقيل رؤبة - على هذه اللغة :

إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَّغْنَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا
وتسمى هذه اللغة : لغة القصر

اللغة الثالثة : أن يعرب بحركات ظاهرة فنقول : هذا أبك وأخك وحمك بالضمة
الظاهرة وتقول رأيت أبك وأخك وحمك بالفتحة الظاهرة وتقول تحدثت إلى أبك
وحمك وأخك بالكسرة الظاهرة قال الراجز على هذه اللغة :

بِأَبِيهِ أَفْتَقَى عَدِيٌّ فِي الْكِرْمِ وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ
وتسمى هذه اللغة لغة التقص .

والأنصح في الأب والأخ والحم لغة الإتمام وتليها لغة القصر ثم لغة التقص والأنصح
في الهم لغة التقص .

(٢) يتحديث المصنف عن الجموع فقال : إن أول هذه الجموع هو

المجموع الحقيقي ويقصد به جمع المذكر السالم والمؤنث السالم وجمع التكسير
ويريد بالمجموع حقيقة ماضم فيه إلى الواحد أكثر منه في الأصل بحرف العطف ثم
اختصر ، مثل قولك جاء مهندس ومهندس ومهندس ومهندس ونختصر فتقول : جاء
المهندسون والمؤنث تقول : شاهدت مُدْرَسَةً و مُدْرَسَةً ومدرسة وتختصر فتقول =

وَالْمَجْمُوعُ حَقِيقَةٌ قِسْمَانِ : مَجْمُوعٌ جَمْعُ التَّكْسِيرِ وَمَجْمُوعٌ جَمْعُ السَّلَامَةِ .

فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ مَا تَغْيَرُ فِيهِ بِنَاءُ الْوَاحِدِ مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ أَوْ تَغْيِيرِ حَرَكَةٍ وَرَبَّمَا اجْتَمَعَ ذَلِكَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَرَبَّمَا جَاءَ بَعْضُ ذَلِكَ فِي النِّيةِ ^(١) لِالْفِظَا ^(٢) .

وَجَمْعُ السَّلَامَةِ : يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : جَمْعٌ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَجَمْعٌ هُوَ فِي الْمَذْكَرِ بِمِثْلَةِ هَذَا فِي الْمُؤنَّثِ ^(٣) .

= شاهدت المدرسات وفي جمع التفسير تقول شاهدت شارعا وشارعا وشارعا وتختصر فتقول شاهدت شوارع وهكذا .

ثم تحدث عن غير المجموع حقيقة فقال : إنهما نوعان : محصور وهي المضمرات مثل أنتم وأنتم وهم وهن والمبهمات مثل هؤلاء والموصولات مثل الذين واللاتي واللاتي وما أشبه ذلك وكل في التوكيد مثل جاء المهندسون كلهم ثم غير المحصور مثل : نفر وبشر وقوم وأنام .

(١) ب : وربما جاء ذلك في النية لا في اللفظ

(٢) بدأ المصنف يتحدث عن المجموع حقيقة وبدأ بجموع التفسير فقال : هي ثلاثة إما جمع تزيد حروفه عن المفرد مثل رجل وجمعه رجال وإما جمع تنقص حروفه عن المفرد مثل سفينة وسفن ورملة ورمل ونملة ونمل وكتاب وكتب ، وربما اجتمعت الزيادة والنقص وتغير حركة مثل : ورْدَةٌ وورْدٌ وتغير حركة في كلمة واحدة وذلك مثل قضيب وقُضْبٌ وقُضْبَانٌ وكتيب وكتَّبٌ وكتَّبانٌ ثم قال وربما جاء بعض ذلك في النية لا في اللفظ مثل قولك فُلُكٌ في الواحد وفُلُكَانٌ في الثنية وفُلُكٌ في الجمع وكذلك دِلاصٌ في الواحد ودِلاصَانٌ في الثنية ودِلاصٌ في الجمع (الدَّلاصُ : البرَّاقُ والأملسُ والأرضُ المستوية وجمعه دِلاصٌ) .

(٣) أَخَذَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَجْمُوعِ جَمْعُ سَلَامَةٍ وَيَقْصِدُ بِهِ جَمْعَ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ وَجَمْعَ الْمُؤنَّثِ السَّالِمِ فَقَالَ : إِنَّ أَوَّلَ هَذِهِ الْجَمْعِ هُوَ جَمْعُ الْمُؤنَّثِ السَّالِمِ وَهُوَ مَا جُمِعَ بِالْألفِ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ سِوَاكَ كَانَ جَمْعًا لِمُؤنَّثٍ نَحْوِ هِنْدَاتٍ وَزَيْنَاتٍ أَمْ جَمْعًا لِمَذْكَرٍ نَحْوِ اصْطِبِلَاتٍ وَحِمَامَاتٍ وَسِوَاكَ كَانَ سَالِمًا كَمَا مِثْلُنَا أَمْ ذَا تَغْيِيرٍ مِثْلِ سَجْدَاتٍ وَعُرْفَاتٍ بضم الراء وفتحها وسلدات بكسر الدال وفتحها فهذه كلها تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَتُجْرُ بِالكسرة عَلَى الْأَصْلِ وَتُنْصَبُ بِالكسرة عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ تَقُولُ : جَاءَتْ الْهِنْدَاتُ وَمَرَرْتُ بِالْهِنْدَاتِ =

فالمجموع جمع السلامة من المذكر إما أن يكون جامداً أو صفة^(١)
 فإن كان جامداً اشترط فيه أربعة شروط : الذكورية والعلمية والعقل
 وخلوه من هاء التانيث ، وإن كان صفة اشترط فيه ثلاثة شروط :
 الذكورية والعقل والأيتمنع مؤنثه من الجمع بالألف والتاء وتلحقه
 الواو رفعا والياء المكسور ما قبلها نصبا وجرأ كلتاهما حرف الإعراب
 ونون في الأحوال الثلاثة عوضاً من حركة الواحد ؛ لأنها تثبت مع
 الألف واللام كما تثبت الحركة ، وعوضاً من التّون لأنها تسقط مع
 الإضافة كما يسقط التّون وتُحركُ لِالتّقاء الساكنين وتفتح طلباً
 للتخفيف أو فرقا بينها وبين نون الشّنية^(٢) وربما / جاء هذا الجمع فيما

== وشاهدت الهدات وقوله تعالى : « خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ » (من الآية ٤٤ من سورة
 العنكبوت) وقال تعالى : « لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ » (من الآية ٢١ من سورة
 النور) وقوله تعالى : « كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ » (من الآية ١٦٧
 من سورة البقرة) وقوله تعالى : « إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الشَّرَّاتِ » (من الآية ١١٤ من
 سورة هود) ونظائر ذلك كثير ، وألحق بهذا الجمع أولات فينصب بالكسرة نيابة عن
 الفتحة وإن لم يكن جمعاً وإنما هو اسم جمع لا واحد له من لفظه حمل على جمع
 المؤنث قال تعالى : « وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمَلٍ » (من الآية ٦ من سورة الطلاق) .
 ولجمع المؤنث خمسة شروط : أن يكون مختوماً بالتاء وأن يكون علماً لمؤنث وأن
 يكون وصفاً للمذكر غير العاقل كالجبال والرايات والأيام المعدودات وأن يكون
 مصغراً مكبراً غير عاقل مثل ذريهم ودرهمات وخامسها أن يكون اسم جنس لمؤنث
 قد ختم بألف التانيث مثل صحراء وصحراوات وجبلى وجبليات .

(١) ب : إما أن يكون جامداً وإما أن يكون صفة .

(٢) أخذ الجزولى رحمه الله تعالى يتحدث عن جمع المذكر السالم فقال : إما أن
 يكون جامداً أو صفة ويقصد بالجامد الأسماء واشترط لها أربعة شروط : أن تكون
 مذكرة علماً عاقلة خالية من هاء التانيث وذهل عن شرطين آخرين وهما ألا يكون مركبا
 ولا مُعرباً بحرفين فالاسم ما كان كعاسر علماً لمذكر عاقل ، خالياً من تاء التانيث
 ومن التركيب ومن الإعراب بحرفين فلا يُجمع هذا الجمع ما كان من الأسماء غير علم
 كرجل أو علماً لمؤنث كزنب أو لغير عاقل كلاحق علم لفرس أو فيه تاء التانيث =

لا يعقل ، عَوْضًا مِنْ نَقْصِ الْكَلِمَةِ لَفْظًا أَوْ تَوْهَمًا كَسْنِينَ وَإِوَازِينَ^(١) .

= كطلحة أو المركب تركيباً مزجياً كمعد يكرب أو الإسنادى كبرق نخره بالانفلاق ، أو الإعراب بحرفين كالزبدین أو الزبدین علماً نَعْنَى أَلَا يَكُونُ مَثْنَى وَلَا مَجْمُوعًا جَمْعَ السَّلَامَةِ لِمَذْكَرٍ أَوْ لِمَوْثٍ وَالصِّفَةُ مَا كَانَ كَمُذْنَبٍ صِفَةُ الْعَاقِلِ خَالِيَةً مِنْ تَاءِ التَّائِثِ وَليست مِنْ بَابِ أَفْعَلَ الَّذِي مَوْثَةٌ فَعْلَاءٌ وَلَا مِنْ بَابِ فَعْلَانِ الَّذِي مَوْثَةٌ فَعْلَى وَلَا مِمَّا يَسْتَوِي فِيهِ الْوَصْفُ الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُ فَلَا يُجْمَعُ هَذَا الْجَمْعُ مَا كَانَ مِنَ الصِّفَاتِ لِمَوْثٍ كحائضٍ أَوْ لِمَذْكَرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ كسَابِقِ صِفَةِ لِفَرَسٍ أَوْ فِيهِ تَاءُ التَّائِثِ كَعَلَامَةٍ وَنَسَابَةٍ أَوْ كَانَ مِنْ بَابِ أَفْعَلَ فَعْلَاءً كَأَحْمَرَ وَشَذَّ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَمَا وَجَدْتِ نِسَاءً بَنَى تَمْسِيمٍ حَلَالِمْ أَسْوَدِينَ وَأَحْمَرِينَ
وَلَا مِنْ بَابِ فَعْلَانِ فَعْلَى كَسُكْرَانَ فَإِنَّ مَوْثَةَ سَكْرَى أَوْ يَسْتَوِي فِي الْوَصْفِ بِهِ
الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُ كَصُبُورٍ وَجَرِيحٍ فَإِنَّهُ يُقَالُ فِيهِ رَجُلٌ صُبُورٌ وَجَرِيحٌ وَأَمْرَأَةٌ صُبُورٌ
وَجَرِيحٌ وَلَمْ يَشْتَرَطِ الْكُوفِيُّونَ الشَّرْطَ الْأَخِيرَ مُسْتَدْلِينَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

مِنَا السُّبْيِ هُوَ مَا إِنْ طُرِّ شَارِبَةٌ وَالْعَنَانِسُونَ وَمِنَا الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ
فَالْعَانِسُ مِنَ الصِّفَاتِ الْمَشْتَرَكَةِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ التَّاءَ عِنْدَ قَصْدِ التَّائِثِ لِأَنَّهَا تَتَعَقَّبُ
لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ وَلَا حِجَّةَ لَهُمْ فِي الْبَيْتِ لِشَذُوذِهِ .

(١) يقول الجزولي : وربما جاء هذا الجمع فيما لا يعقل عوضاً من نقص الكلمة لفظاً أو توهماً كسنين وإوزين ويقصد أن كل ما كان كسنين وإوزين (وهو جمع إوزة بكسر الهمزة) في كونه جمعاً لثلاثي حذفت منه لامه وعوض عنها هاء التائث فإنه يعرب هذا الإعراب وذلك مثل عزة وعزين وعضة وعضين قال تعالى « عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ » (من الآية ٢٧ من سورة المعراج) أي فرقا شتى كل فرقة تعتزى إلى غير من تعتزى إليه الفرقة الأخرى وقال تعالى « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ » (من الآية ٩١ من سورة الحجر) وهى جمع عضة وقيل أصلها عضو من قولهم عَضِيْتُ الشَّيْءَ تَعْضِيَةً إِذَا فَرَّقْتَهُ قَالَ رُوَيْبَةُ .

وَلَيْسَ يَدِينُ اللَّهُ بِالْمُعْضَى

يعنى بالمفروق أى جعلوا القرآن أعضاء متفرقة فقال بعضهم هو سخر وقال بعضهم كهانة وقال آخرون أساطير الأولين وقيل أصلها عضية من العضة وهو الكذب والبهتان وفى الحديث « لَا يَعْضُهُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا » .

وقيل إن قول المصنف « لفظاً أو توهماً » أنه يريد فى مثل « سنون » يريد أن سنة نقص منها الهاء لأنها التى ظهرت فى مسانهة أو مساناة فحجر نقصها وأخذ بضعها (الضبع الكف والناحية) وألحقت بمن يعقل فى الجمع بالواو والنون فكان ذلك قوة بها معوضة من النقص الذى لحقها وتوهماً معاً فى مثل إوزة .

الاسمُ الَّذِي يُفْهَمُ مِنْهُ التَّشْبِيهُ قِسْمَانِ : مُشْتَبِهٌ حَقِيقَةٌ وَغَيْرُ مُشْتَبِهٍ حَقِيقَةٌ ، فَغَيْرُ الْمُشْتَبِهِ : الْمُضْمَرَاتُ وَالْمَوْصُولَاتُ وَالْمُبْهَمَاتُ وَكِلَا فِي التَّوَكِيدِ .

وحقيقة المشى مَا أَلْحَقْتَهُ أَلْفًا رَفَعًا وَبَاءً مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهَا نَصْبًا وَجَزَاءً كِلْتَاهُمَا حَرْفُ الْإِعْرَابِ ، وَنُونًا فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ عِوَضًا عَنْ حَرَكَةِ الْوَاحِدِ وَتَنْوِينِهِ لِأَنَّهَا تَثْبُتُ مَعَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ كَمَا تَثْبُتُ الْحَرَكَةُ وَتَسْقُطُ لِلِإِضَافَةِ كَمَا يَسْقُطُ التَّنْوِينُ وَتَحْرُكُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ وَتُكْسَرُ عَلَى أَصْلِ التَّقَائِمَا أَوْ فَرْقًا بَيْنَهَا وَيَبِينُ نُونُ الْجَمْعِ (١) .

(١) أَخَذَ الْمُؤَلِّفُ يَتَحَدَّثُ هُنَا عَنِ الْمَشْيِ الْحَقِيقِيِّ وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ دَالٍ عَلَى اثْنَيْنِ وَكَانَ اخْتِصَارًا لِلْمُتَعَاظِفِينَ كَأَن تَقُولُ شَاهَدْتُ خَالِدًا وَخَالِدًا فَتَعْدِلُ عَنْ هَذَا اخْتِصَارًا وَتَقُولُ شَاهَدْتُ خَالِدِينَ كِرَاهَةَ التَّطْوِيلِ وَالتَّكْرَارِ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :
لَيْتَ وَلَيْتَ فِي مَقَامِ ضَنْكِ كِلَاهُمَا ذُو أَشْرٍ وَمُخَكِّ
وَحِكْمُهُ أَن يَرْفَعُ بِالْأَلْفِ نِيَابَةَ عَنِ الضَّمَّةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا » (مِنْ الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ) وَيَجْرُ بِالْبَاءِ قَالَ تَعَالَى « لَوْلَا أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ » (مِنْ الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ) وَقَالَ تَعَالَى : « فَفَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ » (مِنْ الْآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ فَصَّلَتْ) وَيُنْصَبُ بِالْبَاءِ كَذَلِكَ فِي قَوْلِكَ شَاهَدْتُ الطَّالِبِينَ وَسَلَّمْتُ عَلَى الْبَيْتِينَ .

وقد اشترط النحاة في الاسم الذي يشي ثمانية شروط :

- ١ - أن يكون مفرداً فلا يشي المشي ولا جمع المذكر السالم .
- ٢ - أن يكون مُعْرَباً فلا يشي المبني .
- ٣ - عدم التركيب فلا يشي المركب الإسنادي ولا المزجي خلافاً للكوفيين فإنهم يجوزون ذلك .
- ٤ - أن يكون مُنْكَرًا فلا يشي العلم إلا إذا نُكِرَ . ولهذا تقترن بمشائه الألف واللام مثل الزيدان .
- ٥ - أن يكون له ثان في الوجود .
- ٦ - أن يتفق اللفظان .
- ٧ - أن يتفق معنى كل واحد من الإثنين فتنبيه الشمس والقمر لا تجوز إلا على أحد =

= وجهين : الأول أن تُغلب أحدهما على الآخر والثاني أن تُرِيدَ المطالع المتعددة لكل منهما .

٨ - ألا يستغنى عنه بثنية غيره فإنهم لم يشوا سواء اكتفاء بثنية (سى) .
وقد أخرج الجَزُولِي - وهو رأى جمهور النحاة - المضمرات مثل هما والموصولات
مثل اللذنين واللَّتَيْن والمبهمات مثل « هذان » وهذين وهاتان وهاتين وكلا وكلتا فى
التوكيد من المثنى وأطلق عليها مثنى غير حقيقى .
أما قراءة « إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ » (من الآية ٦٣ من سورة طه) ففي إعرابها خمسة
أوجه :

الوجه الاول : أن لغة بلحارث بن كعب وخثعم وزبيد وكنانة وآخرين استعمال المثنى
بالألف ودائماً تقول : جاء الزيدان وآيت الزيدان ومررت بالزيدان قال هُوَيْرُ
الحارثى .

تَزَوَّدَ مِنَّا يَتْنِ أَذْنَاهُ طَعْنَةً دَعْنَهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمُ
ومنه قول المتلمس :

فَاطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوِ رَأَى مَسَاغِبَ لِنَابِيهِ الشُّجَاعِ لَصَمَّمَا
ومنه قول رُوَيْبَةَ بن العجاج وقيل لأبى النجم الفضل بن قدامة العجلي :

إِن أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَّغَا مِنَ الْمَجْدِ غَايَتَاهَا
والنحاة يروون قيل هذا الشاهد قوله :

وَاهَا لَرِيًّا نُمُّ وَاهَا وَاهَا يَالَيْتَ غَيَانَاهَا لَنَا وَفَاهَا
بِشْمَنِ تُرَضِي بِهِ أَبَاهَا

الوجه الثاني : أن « إِنَّ » بمعنى نعم ويكون هذان مبتدأ وساحران خبراً لمُبْتَدَأٍ
محذوف أى إن لهما ساحران لأن لام الابتداء لا تدخل على الخبر .

الوجه الثالث : أن الأصل إنه هذان ساحران فالهاء ضمير الشأن وما بعدها مبتدأ
وخبر .

الوجه الرابع : أنه لما ثنى « هذا » اجتمع ألفان ألف هذا وألف الثنية فوجب حذف
واحدة منهما لالتقاء الساكنين فمن قدر المحذوف ألف هذا والباقية ألف الثنية قلبها
فى الجر والنصب ياء ومن قدر العكس لم يغير الألف عن لفظها .

الوجه الخامس : أنه لما كان الإعراب لا يظهر فى الواحد - وهو هذا - جعل كذلك
فى الثنية ليكون المثنى كالمفرد لأنه فرع عليه .

وزعم قوم أن قراءة من قرأ « إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ » لحن وأن عثمان بن عفان رضى
الله عنه قال : إن فى المصحف لحنًا وستقيمه العرب بألستها وهذا خبر باطل لا يصح
وكذلك ما روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : إن فى القرآن لحنًا وستقيمه
العرب بألستها وهذا لا يصح فلا وجود فى القرآن العظيم حرف واحد إلا وله وَجْهٌ
صحيح فى العربية

(الأفعال الخمسة) كُلُّ فِعْلٍ لِحَقِّهِ ضَمِيرُ التَّنْبِيَةِ أَوْ عَلَامَتُهَا وَهُوَ الألفُ ، أَوْ ضَمِيرُ جَمَاعَةِ المذَكَّرِينَ العَاقِلِينَ فِي الوُضْعِ أَوْ عَلَامَتُهُمْ وَهُوَ الواوُ أَوْ ضَمِيرُ الواحِدَةِ المَخَاطَبَةِ فِي المُوَثِّثِ أَوْ عَلَامَتُهَا وَهِيَ الياءُ وَسَلِمَ مِنْ نُونِي التَّوَكِيدِ وَنُونِ جَمَاعَةِ المُوَثِّثِ ، فَعَلَامَةُ الرَّفْعِ فِيهِ نُونٌ تَقَعُ بَعْدَ هَذِهِ العَلَامَاتِ تَبَيَّنَتْ رَفْعاً وَتُحذَفُ نَصْباً وَجَزْماً وَتُحْرَكُ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَتُفْتَحُ مَعَ الواوِ والياءِ طَلَباً للتَّخْفِيفِ أَوْ حَمَلاً لَهَا عَلَيَّ نُونٌ

= ثم قال الجزولي : والمثني آخره نون مكسورة وهذه النون تعويض عن التنوين في الاسم المفرد وهي تثبت مع الألف واللام فتقول : حضر الطالبان كما يثبت التنوين مع المفرد عندما تقول حضر طالب ثم إن هذه النون تسقط من المثني عند إضافته مثل قولك شاهدت كتابي الطالب كما يسقط التنوين من المفرد عند إضافته مثل قولك هذا كتاب خالد وإن هذه النون في آخر المثني محركة بالكسر لعنتين : إحداهما : أن هذه النون قبلها ألف ساكنة فلا يجوز لهذه النون أن تكون ساكنة مثل الألف التي قبلها فحركت النون بالكسر لالتقاء الساكنين . ثانيهما : أن هذه النون حركت بالكسر حتى لا تتشابه مع نون جمع المذكر السالم التي هي مفتوحة .

أما قول الجزولي وكلا في التوكيد فقد اتبع مذهب البصريين ، ومذهب الكوفيين أنه مثني حقيقة ووردوا بأنه لو كان مثني حقيقة لكانت في الرفع بالألف وفي النصب والخفض بالياء سواء في حال إضافتها إلى الظاهر أو إلى المضمرة ودليل آخر للرد : وهو أنه لو كان مثني حقيقة لما أخبر عنه بالمفرد في مثل قول جرير :
 كَلَا يَوْمِي أَمَاسَةٌ يَوْمٌ صَدُّ وَإِنْ نَمَّ يَأْتِيهَا إِلَّا لَمَامَا
 وقد اعتبر ابن هشام في شرح الشذور أن تنبيه اللذان واللتان تنبيه حقيقة واستشهد بقوله تعالى : « رَبَّنَا أَرْنَا اللَّذِينَ أَضَلَّانَا » (من الآية ٢٩ من سورة فصلت) وهو رأى ضعيف والحقيقة أن اللذين واللتين مثلهما مثل هذين وهاتين ليستا مثنيين حقيقة وإن كل واحد من هذه الألفاظ صيغة وردت عن العرب لتستعمل في موضع خاص وهذا هو رأى المحققين .

الْجَمْعُ وَتُكْسَرُ بَعْدَ الْأَلْفِ عَلَى أَصْلِ التِّقَاءِ السَّاكِنِينَ أَوْ حَمَلًا عَلَى نُونٍ (١)

الْفَتْحَةُ : تَكُونُ عَلَامَةَ النَّصْبِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ كَانَتْ الضَّمَّةُ فِيهِ عَلَامَةَ الرَّفْعِ إِلَّا فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ وَإِذَا اسْتَقْبَلَتِ الضَّمَّةُ لَمْ تُسْتَقْبَلِ الْفَتْحَةُ / وَإِذَا تَعَدَّرَتْ تَعَدَّرَتْ (٢)

١٠

(١) الأفعال الخمسة أو الأمثلة الخمسة هي كل فعل مضارع اتصل به ألف الإثنين علامة كانت كيقومان الزيدان أو ضمير كالزيدان يقومان أو واو جمع كيقومون الزيدون أو ضمير كالزيدون يقومون أو ياء مخاطبة كيقومين يا هند فإنه يرفع بثبوت النون ، قال تعالى : « فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ » (من الآية ٥٠ من سورة الرحمن) وقال تعالى : « وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » (من الآية ٢٢ من سورة البقرة) وقال تعالى : « وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ » (من الآية ٨٤ من سورة البقرة) وقال تعالى : « وَهُمْ لَا يَسْعُرُونَ » (من الآية ٩٥ من سورة الأعراف) وينصب ويجزم بحذف النون كما في قوله تعالى - في النصب والجزم - « فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا » (من الآية ٢٤ من سورة البقرة) وحمل النصب هنا على الجزم كما حمل على الجر في المثنى والجمع هذا هو مذهب الجمهور .

والأصل في هذه النون السُّكُونُ . وَإِنَّمَا حُرِّكَتْ لِالتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَكُسِرَتْ بَعْدَ الْأَلْفِ عَلَى أَصْلِهِ وَفُتِحَتْ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ طَلْبًا لِلتَّخْفِيفِ وَقِيلَ تَشْبِيهَا لِلأُولَى بِالمِثْنَى وَالثَّانِي بِالْجَمْعِ .

وقول الجزولي : وَسَلِمَ مِنْ نَوْنِي التَّوَكِيدِ وَنُونِ جَمَاعَةِ الْإِنَاثِ احْتِرَازٌ مِنْ مِثْلِ هَلْ تَضْرِبَانِ وَمِثْلِ قَوْلِكَ وَاللَّهِ لَنَكْتَبَنَّ الدَّرْسَ وَمِثْلِ قَوْلِكَ : الطَّالِبَاتُ يَلْعَبْنَ ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ فِي كُلِّ هَذَا مَبْنِيٌّ مُعْرَبٌ .

(٢) يتحدث هنا عن الفتحة فيقول إنها توجد في الأسماء التي تكون الضمة فيها علامة للرفع وهي الأسماء المفردة وجموع التكسير تقول شاهدت زيدا وجاء زيد وشاهدت عمرَ وجاء وقد استثنى جمع المؤنث السالم لأن علامة النصب فيه إنما هي الكسرة قال تعالى : « إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ » (من الآية ٣٥ من سورة القصص) وإذا استقبلت الضمة في الأفعال المعتلة والأسماء المنقوصة مثل قولك يرمى وينمو وجاء القاضي لم تستقبل الفتحة فيها مثل قولك محمد لن يرمى الكرة والنبات لن ينمو بعيداً عن الشمس وشاهدت القاضي وإذا تعدرت الفتحة في الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف مثل قولك السارق لن يسعى في الخير تتعذر كذلك في الأسماء المنقوصة مثل قولك رأيت الفتى وشاهدت مصطفى

لَمَّا كَانَ مَنْصُوبٌ جَمَعَ الْمَذْكَرَ السَّالِمَ مَحْمُولًا عَلَى مَجْرُورِهِ فِي الْيَاءِ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ الْجَرِّ فِي الْأَصْلِ ، كَانَ مَنْصُوبٌ جَمَعَ الْمُؤَنَّثَ السَّالِمَ مَحْمُولًا عَلَى مَجْرُورِهِ فِي الْكَسْرَةِ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ الْجَرِّ فِي الْأَصْلِ قَضَاءً بِحَقِّ أَصَالَةِ التَّذْكِيرِ (١) .

أَصْلُ الْإِعْرَابِ بِالْحَرَكَاتِ وَالْحُرُوفِ عِنْدَ مَنْ يَرَى الْإِعْرَابَ بِهَا تَبَعٌ (٢) ، وَالْحَرَكَاتُ ثَلَاثٌ وَالْقَابُ الْإِعْرَابُ أَرْبَعَةٌ : لِلرَّفْعِ مِنْهَا الضَّمَّةُ وَتَبِعُهَا الْوَاوُ ، وَلِلنَّصْبِ مِنْهَا الْفَتْحَةُ وَتَبِعُهَا الْأَلْفُ ، وَلِلخَفْضِ مِنْهَا الْكَسْرَةُ وَتَبِعُهَا الْيَاءُ ثُمَّ النُّونُ تُشَبَّهُ الْيَاءَ وَالْوَاوُ وَلِذَلِكَ تُدْغَمُ فِيهِمَا وَتَشَبَّهُ الْأَلْفُ وَلِذَلِكَ تُبَدَّلُ مِنْهَا سَاكِنَةٌ فِي الْوَقْفِ لِكِنْ يَسْتَحِقُّهَا أَسْبَقُ الْقَابِ الْإِعْرَابِ وَقَوْعًا وَهُوَ الرَّفْعُ الَّذِي لَا يَفْتَقِرُ فِي وُجُودِهِ إِلَى وُجُودِ فِعْلٍ أَوْ مَعْنَى فِعْلٍ كَالنَّصْبِ أَوْ إِلَى وُجُودِ فِعْلٍ وَحَرْفٍ كَالجَرِّ (٣) . فَلَمَّا

(١) جمع المؤنث السالم بالكسرة نيابة عن الفتحة حملًا لنصبه على جره كما حمل نصب أصله جمع المذكر السالم على جره وهذا هو رأي أهل البصرة ، أما الكوفيون فإنهم يُجَوِّزُونَ نَصْبَهُ بِالْفَتْحَةِ مَطْلَقًا وَهَشَامٌ فِيمَا حَذَفَتْ لَامُهُ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ سَمِعْتُ لِفَاتِيهِمْ وَقَالَ الْأَخْفَشُ : إِنَّهُ مَبْنِي فِي حَالَةِ النَّصْبِ وَهَذَا رَأْيُ فَاسِدٍ لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ ؛ إِذْ لَا مَوْجِبَ لِبَنَائِهِ وَإِنَّمَا نَصِبَ بِالْكَسْرَةِ مَعَ تَأْتِي الْفَتْحَةِ لِجَرِّ عَلَى سُنَنِ أَصْلِهِ وَهُوَ جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ فِي حَمَلِ نَصْبِهِ عَلَى جَرِّهِ .

وقوله : قضاء بحق أصالة التذكير معناه أنك إذا رأيت شخصًا على بُعد ، تبادر إلى ذهنك أنه شيء مذكر ثم إن تحرك تبادر إلى الذهن أنه حيوان وهو مذكر إلى أن يتكشف وتشاهد انتصاب قاتته فتعلم أنه إنسان وهو مذكر وهكذا يستصحب التذكير ولا يتقبل إلى الفرع إلا بدليل فإذا لا يعلم التأنيث إلا بأمر زائد على استصحاب قاطع له .

(٢) يعنى أن الإعراب هو بالحركات وبالحروف وهى الواو والياء والألف عند قوم يرون الإعراب بها وهذا يعنى أن حروف المد واللين فى الأسماء الستة ليست عنده حروف إعراب لقوله عند من يرى الإعراب بها .

(٣) ومعنى هذا الكلام أن الرفع بالضمة يقابله الواو فى جمع المذكر السالم والأسماء الستة على أرجح الآراء أما النصب فهو يكون بالفتحة وتقابله الألف فى =

اسْتَعْرَقَتْ هَذِهِ الْأَلْقَابُ الثَّلَاثَةُ الْحَرَكَاتِ وَالْحُرُوفَ الْمَشْبَهَةَ بِهَا لَمْ يَبْقَ
لِلْجَزْمِ حَظٌّ فِي الْحَرَكَاتِ وَلَا فِي الْحُرُوفِ بَلْ حَظَّهُ حَذْفُهَا ^(١) .

وَالْأَصْلُ أَنْ تَكُونَ تَشْبِيهُ الْأَسْمَاءِ وَجَمْعُهُ فِي الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ بِالْحُرُوفِ
الَّتِي تُجَانِسُ الْحَرَكَاتِ الَّتِي أَعْرَبَ بِهَا الْمُفْرَدُ فَيَقَالُ مِثْلًا : قَامَ زَيْدٌ
وَالزَّيْدَانُ وَالزَّيْدُونَ وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَبِالزَّيْدَيْنِ وَبِالزَّيْدِينَ وَرَأَيْتُ زَيْدًا
وَالزَّيْدَيْنِ وَالزَّيْدِينَ فَيَعْرَضُ اللَّبْسُ بَيْنَ التَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ ، فَيَكُونُ الْفَرْقُ
بَيْنَ التَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ فِي الرَّفْعِ بِأَمْرَيْنِ فِي الدَّرَجِ وَفِي الْوَقْفِ ^(٢) ، وَفِي

= الأسماء الستة كذلك تقول : شاهدت زيدا وشاهدت أباك وأخاك أما الجر فعلامته
الكسرة وتقايله الياء في المشى وجمع المذكر السالم والأسماء الستة تقول : سلمت
على المهندس والمهندسين والمهندسين وسلمت على أبيك وأخيك .
هذه الأنواع هي الرفع والنصب والجر والجزم فالضمة للرفع مثل جاء محمدٌ
والفتحة للنصب مثل رأيت زيدا والكسرة للخفض نحو مررت بزيدا وحذف الحركة
للجزم مثل لم يَقُمْ وهذه هي العلامات الأصلية .

وهناك علامات فرعية نابعة عن هذه العلامات وهي عشرة : ثلاث تنوب عن الضمة
وهي الواو والألف والنون وأربعة تنوب عن الفتحة وهي الكسرة في جمع المؤنث
السالم والألف والياء وحذف النون ، واثنان ينوبان عن الكسرة وهما الفتحة في
المنوع من الصرف والياء واحدة تنوب عن حذف الحركة وهي حذف حرف العلة
أو حذف النون . وأما قوله وهو الرفع الذي لا يفتقر إلى وجوده فهو معنى أن الرفع
يكون بالعامل المعنوي وإليه ذَهَبَ الْأَعْلَمُ الشَّتْمَرِي وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمَغَارِبَةِ إِلَى أَنَّهُ
معنوي ونُسب إلى ظاهر سيويه ورجَّحه أبو حيان وأما النصب والجر فلا يكونان إلا
بعامل لفظي وقوله إلى وجود فعلٍ فمثاله ضربت زيدا وقوله أو معنى فعلٍ فمثاله هذا
ضاربٌ زيدا وقوله أو إلى وجود فعلٍ وَحَرَفٍ فمثاله مررت بزيدا وقوله أو معنى فعلٍ
وحرفٍ فمثاله أنا مارٌ بزيدا .

(١) ومثال الحذف تقول لم يَنْمُ النَّبَاتُ بَعِيدًا عَنِ الشَّمْسِ وَالْوُلْدَانُ لَمْ يَلْعَبُوا
وَالْأَوْلَادُ لَمْ يَلْعَبُوا وَأَنْتَ لَمْ تَلْعَبِ .

(٢) مثال الدرج عند الرفع جاء الولدان المجتهدان وجاء المهندسون
الماهران وجاء الولدان وجاء المهندسون

حَالِ الإِضَافَةِ بِأَمْرٍ وَاحِدٍ ^(١)، وَلَا يَقَعُ / فِي النِّصْبِ إِلَّا بِأَمْرٍ وَاحِدٍ فِي
حَالِ الدَّرَجِ لِامْتِنَاعِ أَنْ يَكُونَ مَاقْبَلِ الأَلْفِ غَيْرَ مَفْتُوحٍ ^(٢) فِطَرَحَتْ الأَلْفُ
الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا طَرَأَ اللَّبْسُ ^(٣) وَحُمِلَتْ تَثْنِيَةُ المَنْصُوبِ وَجَمَعَهُ فِي
المُذَكَّرِ عَلَى مِثْلِهَا مِنَ اللَّقَبِ الَّذِي تُشْبِهُهُ فِي الاِفْتِقَارِ إِلَى العَامِلِ ^(٤)
اللِّفْظِيِّ وَهُوَ الجَرُّ ^(٥) ، فَلَمَّا اسْتَعْمَلْتَ الضَّمَّةَ وَمَجَانِسَهَا مِنَ
الحُرُوفِ ، وَالكَسْرَةَ وَمَجَانِسَهَا وَالفَتْحَةَ تُونَ مَجَانِسَهَا أَرَادُوا أَنْ يُوفُوا
حَقَّهَا مِنَ الاسْتِعْمَالِ فَوَضَعُوهَا مَوْضِعَ الرَّوِّ المَفْتُوحِ مَاقْبَلِهَا فِي الرَّفْعِ
لأن مِثْلَ هَذِهِ الرَّوِّ قَدْ تُقَلِّبُ أَلْفًا فِي نَحْوِ ^(٦) يُوَجِّلُ ^(٧)

- (١) مثال الإضافة عند الرفع : جاء مُهَنْدِسًا المدينة وجاء مهندسو المدينة .
(٢) مثاله قولك شاهدتُ مهندسينَ ماهرينَ وسلمت على مهندسينَ ماهرينَ .
(٣) مثاله قولك جاء المهندسان وجاء المهندسون ففرق بينهما في حال الوقف
بشيئين وهما الواو والألف وحركة النون أما في الوقف فلا فرق بينهما سوى الألف
والواو ما دامت النون ساكنةً فيهما .
(٤) ب : في الافتقار إلى الفعل وهو الجر .
(٥) ومثاله قولك شاهدتُ مهندسينَ وشاهدتُ المهندسينَ وسلمت على
المهندسينَ والمهندسينَ ففي حال الدرج يكون الفرق بينهما حركة النون أما في
الوقف فلا فرق بينهما ما دامت النون ساكنة في حالتي النصب والجر .
(٦) ب : دليله يا جِل .
(٧) يشير بقوله في نحو يا جِل أن تكون ساكنة مفتوحاً ما قبلها في مضارع ما فاؤه
واو من مضارع فِعل وهو بهذا يقوى حجة وضع الألف علامة للرفع وإن كان الموضع
للواو كأنه يقول :
ولا ينكر وضع الألف موضع هذه الواو ؛ فإن الواو ترجع إلى الألف في مواضع
كثيرة وهي على ضربين : مطرد ، وغير مطرد ، فالمطرد في كل موضع تحركت فيه
الواو وانفتح ما قبلها مالم يكن هناك مانع فإنها تسكن ثم تقلب ألفاً ، وغير المطرد
في مثل يا جِل فإن أصله يَجِلُّ من الوجِلُّ وهو الخوف وفيه أربع لغات : يُوَجِّلُ ،
يَجِّلُ - يَجِلُّ - يا جِلُّ ، والأصل هو الأول ، وهذا هو مذهب قطرب وطائفة من
المتأخرين ونسب إلى الزجاج والزجاجي وقيل هو مذهب الكوفيين ، أما سيوبه ومن =

الكسرة : تكون علامة للخفض في الاسم المتمكن ، وهو الذي لم يشابه الحرف كالذي ولم يتضمن معناه مثل كيف ، ولم يقع موقع المبني ، ولا ضارع ما وقع موقع المبني ، ولا هو اسم زمان أضيف إلى جملة (١) .

وتكون منه في الاسم المتمكن الأمكن : وهو الذي فيه ألف ولاّم أو تنوين ظاهر أو أضيف إلى غير متكلم (٢) ، وتشتقل الكسرة كما تشتقل الضمة وتعذر (٣) كما تعذر (٤) .

= وافقه فهم يرون أن إعراب المثي وجمع المذكر السالم بحركات مقدرة على الأحرف .

(١) يتحدث الجزولي هنا عن الكسرة فيقول إنها توجد علامة للخفض في الاسم المتمكن ويقصد به الاسم المعرب ومثال الاسم الذي يشبه الحرف الموصولات والمضمرات والمبهمات الذي يتضمن معناه أسماء الشرط وأسماء الاستفهام من نحو مَنْ وَمَا وكيف وأين والذي يقع موقع المبني نزال وذراك وهو عند ابن جني مبني والذي ضارع نزال وبابه مثل حذام وقظام واسم زمان أضيف إلى جملة في مثل قول النابغة الذياني :

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت : ألمأ أضح والثيب وازع
فالشاهد فيه إضافة حين إلى الجملة الفعلية التي بعده فعلها ماض وكان الصواب أن يقول : إلى جملة صدرها فعل ماض وقال غير البصريين : إن كل ما يضاف إلى جملة بيني كقول الجزولي فكان حقه أن يبه هنا على هذا الخلاف .

(٢) ب ، ج : أو أضيف إلى غيره .

(٣) ب : وتشتقل وتعذر .

(٤) أما قول الجزولي أو أضيف إلى غير متكلم فهو يقصد بذلك أن المضاف إليه غيره لا يلزم أن يكون خفضه بالكسرة الا ترى قولهم غلام أحمد حاضر ، اما الاستتقال والتعذر فهو يستقل في المقنوص نحو الداعي والقاضي في قولك نظرت إلى الداعي ومر القاضي وتعذر في المقنوص مثاله قولك مررت بالفتى وحضر الفتى

الياء : تكون علامة الجر في الأسماء التي منها أخوك وفوك وفي
التثنية والجمع على ما مضى عند ذكر علامات الرفع (١) .

الفتحة : تكون علامة للخفض في كل اسم متمكن ليس فيه
تنوين ظاهر ولا مالا يجتمع مع التنوين لا ظاهراً ولا مقدراً وهو الألف
واللام والإضافة (٢) .

وكل فعل كانت الضمة في آخره فجزمه بالإسكان (٣) وكل فعل
كانت الضمة / تقدر في آخره فجزمه بحذف الجرف الذي تقدر فيه
الضمة (٤) .

وكل فعل كان رفعه بالنون فجزمه بحذفها وكذلك نصبه (٥) .

(١) يظهر التناقض لأن الجزولي هنا جعلها علامة وسبق أن جعلها حروف إعراب
ولعله ذكر ذلك على مذهب الغير ولا شك أنها علامات عند بعض الناس وكذلك أنها
لما أفادت ما تفيد العلامات سماها علامات .

(٢) يشير هنا إلى الممنوع من الصرف كما في مثل قوله تعالى : « فحيوا بأحسن
منها » (من الآية ٨٦ من سورة النساء) وقوله تعالى : « يعملون له ما يشاء من
محاريب وتمائيل » (من الآية ١٣ من سورة سبأ) ويجز بالكسرة على الأصل إذا عُرِفَ
بال أو أضيف ومثال تعريفه بأن قولك مررت بالأفضل ومثال الإضافة كما في قوله
تعالى : « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم » (من الآية ٤ من سورة التين) .

(٣) في الأصل فجزمه بالإسكان .

(٤) مثاله في الأول : لم يضرب ولم يلعب ومثاله في الثاني : لم يَغز ولم يرم .

(٥) مثاله في الأول : هما لم يلعبا وهم لم يلعبوا وأنت لم تلعبى ومثاله في

الثاني : هما لن يلعبا وهم لن يلعبوا وأنت لن ترسبى .

باب الأفعال

الأفعال بالنسبة إلى الزمان ثلاثة أقسام : ماضٍ بالوضع كفعل ،
ومستقبل بالوضع كإفعل ، ومبهم بالوضع كيفعل^(١) .

فالمستقبل بالوضع لا قرينة تزيله عما وضع له ، والمبهم بالوضع
له قرينتان^(٢) تصرفان معناه إلى الماضي دون لفظه وهما *لَوْ* و *وَمَا*^(٣) ،
وقرينة^(٤) تخلّصه للحال وهي الآن أو ماضى معناها^(٥) ، وقرائن
تخلّصه للاستقبال وهي *لَأَمْ* *وَالدَّعَاءِ* ولا في *النَّهْيِ* *وَالدَّعَاءِ* *وَلَامِ*
القِسْمِ ولا في *النَّهْيِ* ونونا التوكيد وحرّفا التنفيس وإعماله في الظرف
المستقبل والنواصب كلها وأدوات الشرط كلها *إِلَّا* *لَوْ*^(٦) .

(١) يتحدث هنا عن الأفعال بالنسبة للزمان فالأفعال تنقسم إلى ثلاثة أقسام : فعل
ماضٍ مثل *حَضَرَ* و *جَلَسَ* ثم إن الماضي له ثلاثة أقسام أيضا ماضٍ لفظاً معنى مثل قام
وقعد وماضٍ ومعنى لا لفظاً مثل لم يقم ولم يحضر وماضٍ لفظاً لا معنى مثل إن قام
زيد *حُمِدَ* وفعل أمر مثل قولك *أمرًا غيرك* : *اكتبْ* *درسك* و *الزمْ* *مكانك* وفعل مضارع
مثل قولك *يلعبُ* *المهمل* وينجح *المجتهدُ* .

(٢) ب : والمبهم بالوضع له قرائن تصرف معناه .

(٣) مثالهما : لو يقوم زيد قام عمرو وربما يقوم زيد فالمبهم معهما ماضٍ في
المعنى بدليل عمله في الزمان الماضي تقول لو يقوم عمرو أمس لقام زيد ، وربما
يقوم فلان في المدة السابقة فيكون كذا وكذا ولا تكون لو وربما إلا كذلك إلا أن يشذ
شيء لأنهما شرطان فيما مضى كما كانت إن شرطاً فيما يأتي .

(٤) ب ، ج : وقرائن .

(٥) مثاله : محمد يقوم هذه الساعة وهذا الحين وقد ذكر سيوييه قرينتين وهما
لام الابتداء في قولك إن زيدا ليقوم في أكثر الكلام وما النافية كما في قولك ما يقوم
زيد .

(٦) أما لام الأمر والدعاء وهما بمعنى واحد فلأن الأمر طلب الفعل فلا يكون
واقعا ، وكذلك الدعاء والنهي وهما شيء واحد أيضاً طلب الترك ولام القسم تلزمها =

وَالْمَاضِي بِالْوَضْعِ لَهُ قَرَائِنُ تَصْرَفُ مَعْنَاهُ إِلَى الْاِسْتِقْبَالِ دُونَ لَفْظِهِ وَهِيَ أَدْوَاتُ الشَّرْطِ كُلُّهَا إِلَّا لَوْ وَلَمَّا الظَّرْفِيَّةُ ^(١) وَلَهُ قَرَيْتَانِ تَصْرِفَانِ لَفْظُهُ إِلَى الْمُبْهَمِ دُونَ مَعْنَاهُ وَهُمَا لَمْ وَلَمَّا الْجَازِمَتَانِ ^(٢) .

وَأَحْرَفُ الْمَضَارِعَةِ أَرْبَعَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ نَأَيْتُ فَالْهَمْزَةُ لِلْمُتَكَلِّمِ وَحَدَهُ وَالنُّونُ لِلْوَاحِدِ وَمَعَهُ غَيْرُهُ وَلِلْوَاحِدِ الْمُعْظَمِ نَفْسُهُ وَالْيَاءُ لِلْغَائِبِ الْمَذْكُورِ مُطْلَقًا وَلِلْغَائِبَاتِ وَالْتَاءُ لِلْمَخَاطَبِ مُطْلَقًا وَلِلْغَائِبِيَّةِ وَالْغَائِبِيَّتَيْنِ .

(نَوَاصِبُ الْمَضَارِعِ) الْحَرْفُ الَّذِي يَتَّصِبُ الْفِعْلُ الْمَضَارِعِ

بعده / يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ : نَاصِبٌ بِنَفْسِهِ وَغَيْرُ نَاصِبٍ بِنَفْسِهِ ^(٣) فَالنَّاصِبُ ١٣

= النون وهي خاصة بالاستقبال ولا لتفي الاستقبال ونونا التوكيد للحث على الفعل وذلك لا يكون إلا في الفعل المستقبل وحرفا التنفيس السين وسوف وهما موضوعان لتخليص الفعل إلى الاستقبال .

وإعماله في مستقبل الزمان نحو يقوم عمرو غداً وأدوات الشرط نحو : إن ، والذي لا يعمل نحو إذا إلا لو فإنها شرط في الماضي وأجاز القراء المجازاة بها في المستقبل .

(١) ب : وله قرائن تصرف لفظه إلى المبهم دون معناه وهي لم ولما :
 (٢) صيغة فَعَلْ قد يراد بها المستقبل عند القرائن في قولك : إن قام زيد أكرمتك ومعناه إن يقيم وأما لَمْ وَلَمَّا فإنهما لتفي الماضي كما أن ما لتفي الحال وإذا كانت لتفي الماضي واللفظ مضارع فإما أن تكون قد دخلت على لفظ المضارع وقلبت معناه إلى الْمُضِيِّ وإما أن تكون قد دخلت على لفظ الماضي فقلبت لفظه وأبقت معناه على ما كان عليه والأول هو المختار ؛ لأن له نظائر في كلامهم من نحو أدوات الشرط وغيرها فإنها تقلب المعنى ويبقى اللفظ نحو إن قام وكذلك ربما تقلب المعنى دون اللفظ قال سيويه لم يَفْعَلْ تَفْعَلْ لِأَنَّ الْمُضِيِّ يَجْمَعُهَا فِي قَوْلِكَ فَعَلْ زَيْدٌ أَسْ وَلَمْ يَفْعَلْ أَسْ فِيهِ لِتَفْيِ الْمَاضِي بِلَفْظِ الْمَضَارِعِ (الكتاب ١ : ٤٠٦) وقول الجزولي رحمه الله ولم ولما الجازمتان احترز عن لَمَّا التي بمعنى حين وقد جاءت لَمْ بمعنى ما غير مجازاة في قول الشاعر :

لَوْلَا فَوَارِسٌ مِنْ نَعْمٍ وَأَسْرَتْهَا يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوقِفُوا بِالْجَارِ
 (٣) ب : ناصب بنفسه وما الناصب بعده مضمرة .

بنفسه أن ولن وإذن وكى فى أحد قسميها^(١)
فَأَنْ : لها ثلاثة مواضع : مَوْضِعُ تَضْمُرٍ فِيهِ وَلَا تَظْهَرُ وَمَوْضِعُ تَظْهَرُ
فِيهِ وَلَا تَضْمُرُ ، وَمَوْضِعُ يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ .
فَالْمَوْضِعُ الَّذِي تَضْمُرُ فِيهِ وَلَا تَظْهَرُ بَعْدَ حَتَّى وَكَيْ الْجَارَةِ وَالَامِ
الْجُحُودِ وَالْوَاوِ وَالْفَاءِ فِي الْأَجْوِبَةِ الثَّمَانِيَةِ وَأَوْ بِمَعْنَى إِلَّا أَنْ^(٢) .

(١) إعراب الفعل المضارع على ثلاثة أضرب : رَفَعٌ وَنَصْبٌ وَجَزْمٌ فالرافع فيه
بعامل معنوى كعامل المبتدأ وهو صحة وقوعه بحيث يصح وقوع الاسم وكذلك تفرقة
من العوامل أى عوامل النصب والجزم .

(٢) أَنْ : لها ثلاثة أحوال : موضع تعمل فيه ظاهرة نحو قوله تعالى « وَالَّذِي
أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي » (من الآية ٨٣ من سورة الشعراء) وقوله تعالى « يُرِيدُ
اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ » (من الآية ٢٨ من سورة النساء) ومواضع يجوز فيها الأمران :
أولهما : أن تقع بعد أو مثل قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَكْلُمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ
وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا » (من الآية ٥١ من سورة الشورى) وفى قراءة من قرأ
من السبعة بنصب يرسل وذلك بإضمار أن والتقدير أو أن يرسل رسولاً .

ثانيهما : أن تقع بعد الواو وذلك فى مثل قول ميسون بنت بحدل زوج معاوية :
وَلَبَسْتُ عِبَاءَةً وَنَقَرْتُ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبْسِ الشُّقُوفِ
ثالثها : أن تقع بعد الفاء أو بعد ثم فبعد الفاء كقول الشاعر :

لَوْلَا تَوَقُّعُ مُعْتَرٍ فَأَرْضِيَّةٌ مَا كُنْتُ أَوْثَرُ إِنْرَابًا عَلَيَّ تَرَبٌ
والمعتر هو الذى يتعرض للسؤال والإتراب هو الغنى والترب هو الفقر وبعد ثم قول
أنس بن مدركة الخثعمي :

إِنْسَى وَقَسَلَى سَأَلِكَا ثُمَّ أَعْقَلَهُ كَالشُّورِ يُضْرَبُ لِمَا عَاقَتِ الْبَقْرُ
ومواضع تَضْمُرُ فِيهِ وَلَا تَظْهَرُ :

أولها : بعد حتى فى قوله تعالى : « لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى »
(من الآية ٩١ من سورة طه) وقوله تعالى : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » (من الآية
٢١٤ من سورة البقرة) .

وبعد كى الجارة نحو قولك جئت كى تُكْرِمَنِ .
وبعد لام الجحود كما فى قوله تعالى « مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ » =

= (من الآية ١٧٩ من سورة آل عمران) وقوله تعالى : « وما كَانَ اللهُ لِيُظَلِّعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ » (من الآية ١٧٩ من سورة آل عمران) :

وبعد الواو والفاء في الأجوية الثمانية وهي : الأمر - النهي - الاستفهام - التمني - الغرض - الدعاء - التخضيض - النفي فمثال النفي قولك ما تأتينا فأكرمك ومثل قوله تعالى « لا يَقْضَى عَلَيْهِمْ فِيمَوْتُوا » (من الآية ٣٦ من سورة فاطر) والأمر كما في بيت أبي النجم العجلي واسمه الفضل بن قدامة :

يَا نَاقَ سِيرَى عَنقاً فَبِحَا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَنِرَ يَحَا
والنهي مثل قوله تعالى : « وَلَا تَطْفَؤْا فِيهِ فَيَحُلَّ عَلَيْكُمْ غَضِي » (من الآية ٨ من سورة طه) وأما الدعاء فقوله تعالى : « رَبَّنَا اظْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ » (من الآية ٨٨ من سورة يونس) وقول الشاعر :
رَبِّ وَفَقِنِي فَلَا أَعْدِلُ عَنْ سَنَنِ السَّاعِيَيْنِ فِي خَيْرِ سَنَنِ
والاستفهام في قوله تعالى : « فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيُشْفَعُوا لَنَا ؟ » (من الآية ٥٣ من سورة الأعراف) والغرض كقول بعض العرب : الْأَتَقُّ فِي الْمَاءِ فَتَسْبَحُ وَكَقَوْلِكَ الْا تَأْتِينَا فَتَحَدِّثُنَا وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

يَا بَنَ الْكِرَامِ الْا تَدْنُو فَتَبْصِرْمَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَيْتَ كَمْ سَمِعَا
وأما التخضيض فكقولك : هَلَا اتَّقَيْتَ اللهُ تَعَالَى فَيَغْفِرَ لَكَ وَهَلَا أَسْلَمْتَ فَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَأما التمني فكقوله تعالى « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً » (من الآية ٧٣ من سورة النساء) ومثل قول أمية بن أبي الصلت :
الْا رَسُولَ لَنَا مِنْهَا فَيُخْبِرُنَا مَا بَعْدَ غَائِبَتِنَا مِنْ رَأْسِ مُجْرَانَا
هذه أمثلة للنصب بعد فاء السببية في المواضع الثمانية .

وأما النصب بعد واو المعية ففي المواضع المذكورة فالنفي كما في قوله تعالى :
« وَلَمَّا يَعْلَمُ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ » (من الآية ١٤٢ من سورة آل عمران) والأمر كقول الأعشى وقيل الخطيئة وقيل الفرزدق أو ربيعة بن جشم أو دثار بن شيبان النمرى :

قَلْتُ ادْعِي وَأَدْعُو إِنْ أَنْذَى لِصَوْتِ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ
والنهي كقول أبي الأسود الدؤلي :

لَاتَنَّهُ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارَ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
والرابع التمني كقوله تعالى « يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (من الآية ٢٧ من سورة الأنعام) والخامس الاستفهام كقول الخطيئة :

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَبِكَوْنِ يَنْسَى وَبَيْنَكُمْ الْمُوَدَّةُ وَالْإِحَاءُ

فَحَتَّى وَكَيْ الْجَارَةِ وَلَامِ الْجُحُودِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ حُرُوفَ الْجَرِّ فَلَا
تَلِي الْفِعْلَ إِلَّا وَهُوَ فِي تَأْوِيلِ الْأَسْمِ لَكِنْ مَا بِهِ الْفِعْلُ كَذَلِكَ فِي تَأْوِيلِ
الْأَسْمِ لَمْ يَلْفِظُوا بِهِ وَهُوَ إِمَّا مَا الْمَصْدَرِيَّةُ وَإِمَّا أَنْ أُخْتَهَا وَإِمَّا كَيْ ،
لَكِنْ مَا ظَهَرَ فِي الْفِعْلِ مِنَ النَّصْبِ يَنْفَى أَنْ تَكُونَ مَا وَالْمَعْنَى يَنْفَى أَنْ
يَكُونَ كَيْ فَهُوَ أَنْ .

وَأَمَّا الْفَاءُ وَالْوَاوُ وَأَوْ فَلَا تَنْصِبُ بِنَفْسِهَا إِذْ لَوْ نَصَبَتْ هُنَا بِنَفْسِهَا
لنَصَبَتْ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ فَالنَّاصِبُ بَعْدَهَا مُضْمَرٌ ^(١) ، وَلَيْسَ مِنَ النَّوَاصِبِ
مَا يُضْمَرُ إِلَّا أَنْ ، فَالْمُضْمَرُ بَعْدَهَا أَنْ ، وَالْفَاءُ فِي الْأَجْوِبَةِ الثَّمَانِيَةِ لَمْ
تَعْطِفِ الْفِعْلَ عَلَى الَّذِي قَبْلَهُ لِلْمُخَالَفَةِ فَهُوَ عَلَى مُصْدَرِهِ وَهُوَ اسْمٌ ،
وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ اسْمًا بِإِضْمَارِ الْحَرْفِ الْمَذْكُورِ .

وَالْمَوْضِعُ الَّذِي تُضْمَرُ فِيهِ وَتُظْهِرُ هُوَ بَعْدَ لَامِ كَيْ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهَا
لَا ، وَبَعْدَ حَرْفِ الْعَطْفِ الْمَعْطُوفُ بِهِ الْفِعْلُ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَلْفُوظِ
بِهِ .

وَالكَلَامُ عَلَى لَامِ كَيْ مِثْلَهُ عَلَى لَامِ الْجُحُودِ / وَأُخْتِيهَا ، وَعَلَى ^(٢)

(١) ب : فالناصب مضمرة بعدها .

(٢) ب وبعد

حَرْفِ الْعَطْفِ الْمَذْكُورِ كَالكَلَامِ عَلَى أَوْ وَأُخْتِيهَا وَيُؤَيِّدُ (١) ذَلِكَ فِي حُرُوفِ الْعَطْفِ كَوْنَهُ لَا يَرْتَبِطُ بَيْنَ مُخْتَلَفِي الْجِنْسِ (٢) وَإِظْهَارِهِمْ لَهَا فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ يُوَضِّحُ مَا أُدْعِيَ مِنَ الْإِضْمَارِ (٣) ، وَمَاعِدَا مَا ذَكَرَ تَظْهَرُ فِيهِ وَلَا تُضْمَرُ فِي الْأَمْرِ الْعَامِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ (٤) .

(١) ب : ويؤكد .

(٢) ب : بين مختلفي الحد .

(٣) يُشِيرُ الْجَزُولِيُّ هُنَا إِلَى حَتَّى وَكَيْيَ الْبَخَارَتَيْنِ وَكَذَلِكَ يُشِيرُ بِهَذَا إِلَى الْفَاءِ وَالْوَاوِ وَلِأَنَّ الْفِعْلَ يُنْصَبُ بَعْدَهُمَا بِإِضْمَارِ أَنْ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ فِي حُرُوفِ الْعَطْفِ كَوْنَهَا لَا تَرْتَبِطُ بَيْنَ مُخْتَلَفِي الْجِنْسِ وَلَعَلَّهُ يُشِيرُ بِهَذَا إِلَى أَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ لَا يَعْطَفُ فِعْلًا عَلَى اسْمٍ وَلَا بِالْعَكْسِ لِأَنَّ جِنْسَ الْفِعْلِ مُخَالَفٌ لِجِنْسِ الْاسْمِ فَإِذَا اخْتَلَفَ حَدَاهُمَا اخْتَلَفَتْ حَقِيقَتَاهُمَا فِعْمَلٌ أَحَدُهُمَا لَا يَفْعَلُ فِي الْآخَرِ وَالْوَاوُ لِلتَّشْرِيكِ فِي الْإِعْرَابِ وَالْمَعْنَى فَلَا يَجُوزُ عَطْفُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ .

(٤) هَذَا أَيْضًا دَلِيلٌ آخَرَ وَتَرْجِيحٌ لِلدَّلِيلِ الَّذِي ذَكَرَهُ عَلَى أَنَّ النَّاصِبَ بَعْدَ تِلْكَ الْحُرُوفِ مُضْمَرٌ وَأَنَّهُ أَنْ فُلُو كَانَتْ تِلْكَ الْحُرُوفُ نَاصِبَةً بِأَنْفُسِهَا كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْكُوفِيُّونَ لِلزَّمِّ مِنْ إِظْهَارِ أَنْ بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْجَمْعُ بَيْنَ عَامِلَيْنِ عَلَى مَعْمُولٍ وَاحِدٍ وَقَدْ احْتَرَزَ الْجَزُولِيُّ بِقَوْلِهِ فِي الْأَمْرِ الْعَامِ مِنْ قَوْلِ طَرَفِهِ بْنِ الْعَبْدِ :

أَلَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْجَرِي أَحْضَرُ الْوَعْيِ وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخَلِّدِي وَمَا كَانَ مِثْلَهُ عَلَى رِوَايَةِ النَّصَبِ فَأَمَّا مَنْ رَفَعَ وَهُوَ الْأَكْثَرُ فَإِنَّهُ لَمَّا حَذَفَهَا رَفَعَ عَمَلَهَا وَأَثَرَهَا فَرَفَعَ الْفِعْلَ وَهُوَ قَلِيلٌ . وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ الْحَذْفَ وَإِبْقَاءَ النَّصَبِ قِيَاسًا وَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنَّمَا الْحَذْفُ الْمَطْرُودُ مَعَ النَّصَبِ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ حَرْفٍ لَا يَلِيهِ الْفِعْلَ وَلَمْ يَوْجَدْ ذَلِكَ هُنَا وَمِنْ الرِّفْعِ بَعْدَ الْحَذْفِ قَوْلُهُ تَعَالَى « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ » (مِنْ الْآيَةِ ٨٣ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ) لِأَنَّ الْمَعْنَى أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ فَلَمَّا حَذَفَتْ أَنْ رَفَعَ الْفِعْلَ وَاحْتِجَ الْكُوفِيُّونَ عَلَى حَذْفِهَا وَإِبْقَاءِ عَمَلِهَا بِالسَّمَاعِ وَالْقِيَاسِ أَمَّا السَّمَاعُ فَهُوَ بَيْتُ طَرَفِهِ بْنِ الْعَبْدِ السَّابِقِ وَلِأَنَّ أَنْ هِيَ أَمُّ الْبَابِ وَكَذَلِكَ قَالَ الْخَلِيلُ لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ مَا يَنْصَبُ بِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ لِأَنَّهَا تَعْمَلُ ظَاهِرَةً وَمُضْمَرَةً وَقَدْ تَلْفَى تَشْبِيهَا لَهَا بِمَا فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَجَاهِدٍ « أَنْ يَتِمُّ الرُّضَاعَةُ » (مِنْ الْآيَةِ ٣٣٣ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ) وَقَوْلُ الشَّاعِرِ

أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَى أَسْمَاءٍ وَنَحْكَمَا مِنْ سِي السَّلَامِ وَالْأَلَّا تُشْعِرًا أَخَذَا وَاحْتِجَاهُمْ صَحِيحٌ إِلَّا الْإِلْغَاءَ فَإِنَّهُ دَلِيلٌ أَلْضَعْفُ لَا الْقُوَّةَ .

وَلَنْ لِنْفِي سَيَفْعَلُ ، وجواز تقديم معمولها عليها يدل على أنها
لَيْسَتْ مُرَكَّبَةً مِنْ لَا وَأَنْ (١) .

وَإِذَنْ لَهَا ثَلَاثَةٌ أَحْوَالٌ : أَنْ تَتَقَدَّمَ وَأَنْ تَتَوَسَّطَ وَأَنْ تَتَأَخَّرَ فَإِذَا تَقَدَّمَتْ
وَأُرِيدَ بِالْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهَا الْحَالُ الْغَيْثُ ، وَإِذَا أُرِيدَ بِهِ الْاسْتِقْبَالُ
أُعْمِلَتْ وَإِذَا تَوَسَّطَتْ وَافْتَقَرَ مَابَعْدَهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا - مِثْلُ أَنْ تَتَوَسَّطَ بَيْنَ
الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، وَبَيْنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ وَبَيْنَ الْقَسَمِ وَالْجَوَابِ -
الْغَيْثُ ، وَإِذَا تَقَدَّمَهَا وَأَوَّعَطَفَ جَازَ فِيهِ الْأَمْرَانِ عَلَى اخْتِلَافِ
التَّأْوِيلَيْنِ (٢) وَإِذَا تَأَخَّرَتْ الْغَيْثُ (٣) .

وَكَيْ إِذَا لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا اللَّامُ احْتَمَلَتْ الْجَارَةَ وَالنَّاصِبَةَ وَإِذَا دَخَلَ
عَلَيْهَا اللَّامُ كَانَتْ النَّاصِبَةَ بِنَفْسِهَا وَمَعْنَاهَا مَعْنَى أَنْ (٤) .

(١) يشير الجزولى هنا إلى الخلاف على لن فإن سيويه يرى أن لن حرف ناصب
بمترلة أن وهو مناقض سوف أفعال فإذا قال سوف أفعال فنتيه لن أفعال ومن قال نذهب
غدا قال في نفيه لن نذهب أبداً وقال الزمخشري لن لتأكيد ما تغطيه لا من نفي
المستقبل فقولك لن نبرح أكد من لا أبرح وعملت لاختصاصها وبقيت لتشبهها بأن
وزعم الفراء أن لم ولن أصلهما واحد وهو لا وأن النون والميم مبدلتان من الألف .

(٢) ب : على اختلاف المعنى .

(٣) وإذن لها ثلاثة أحوال : أن تكون مُعْتَرِضَةً فلا تعمل شيئا نحو قولك : أنا
إِذَنْ أَكْرَمُكَ ؛ لِأَنَّهَا مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَلَيْسَتْ صَدْرًا قَالَ الشَّاعِرُ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الْمَعْرُوفِ بِكَثِيرِ عِزَّةٍ :

لِشْنِ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَسْكِنَنِي مِنْهَا إِذَنْ لَا أَقِيلُهَا
والثاني أن يكون الفعل بعدها مستقبلا فلو حدثك شخص بحديث فقلت له : إِذَنْ
تصدق رفعت ؛ لأن نواصب الفعل تقتضى الاستقبال وأنت تريد الحال . والثالث :
أن يكون الفعل إما متصلا او منفصلا بالقسم ولا النافية فالأول كقولك إِذَنْ أَكْرَمُكَ
والثاني إِذَنْ وَاللَّهِ أَكْرَمُكَ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ حَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ :

إِذَنْ وَاللَّهِ تَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ . . . يُشِيبُ الطُّغْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

وَلَا مَ الْأَمْرَ وَالِدْعَاءَ إِذَا بُنِيَ الْفِعْلُ مَعَهُمَا لِلْمَفْعُولِ لِرَمْتِهِ مُطْلَقًا وَإِذَا
بُنِيَ لِلْفَاعِلِ لِرَمْتِهِ مُسْنَدًا إِلَى الْمُتَكَلِّمِ وَالْغَائِبِ وَلَمْ تَلْتَزِمْ فِي
الْمُخَاطَبِ ^(١) وَمَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ اللَّامُ مِنْ فِعْلِ الْمُخَاطَبِ حُذِفَ مِنْهُ
حَرْفُ الْمَضَارَعَةِ ثُمَّ نُظِرَ إِلَى مَا بَعْدَهُ : فَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا تَرَكَ عَلَى
حَرَكَتِهِ ، وَإِنْ كَانَ سَاكِنًا اجْتَلَبَتْ لَهُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ ، وَنُظِرَ إِلَى حَرَكَةِ
مَا قَبْلَ الْآخِرِ ، فَإِنْ كَانَ مَفْتُوحًا أَوْ مَكْسُورًا كَسِبَتْ الْهَمْزَةُ ، وَإِنْ كَانَ
مَضْمُومًا ضُمَّتْ الْهَمْزَةُ وَيُعَامَلُ آخِرُ الْفِعْلِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مَعَامَلَةَ آخِرِ
الْمَجْزُومِ ^(٢) .

(١) اعلم أن لام الأمر والدعاء لفظ واحد ولا في النهي والدعاء لفظ واحد أيضا
ويقول الجزولي : إن لَمْ لِنْيِ فِعْلٍ وَالصَّحِيحُ أَنْ لَمْ تَأْتِيَ لِثَلَاثَةِ مَعَانٍ : تَكُونُ بِمَعْنَى
إِلَا وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » (مِنْ سُورَةِ الطَّارِقِ)
وَتَكُونُ بِمَعْنَى لَمْ مَزِيدَةً عَلَيْهَا مَا وَهِيَ الْجَازِمَةُ وَتَكُونُ ظَرْفًا بِمَعْنَى حِينَ وَيَأْتِي مَعَهَا
الْهَمْزَةُ فَيَكُونُ الْكَلَامُ تَقْرِيرًا وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « أَلَمْ نُنشِخْ لَكَ صَدْرَكَ » (الْآيَةُ ١ مِنْ
سُورَةِ الشَّرْحِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ » (مِنْ الْآيَةِ
٩٦ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ) وَقَالَ الْجَزُولِيُّ : وَالْوَاوُ وَالْفَاءُ الْمُتَوَسِّطَتَانِ بَيْنَهُمَا لِلْعَطْفِ وَهَذَا
كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَوْلَمَّا أَصَابْتُمْ مَضِيئَةً » (مِنْ الْآيَةِ ١٦٥ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ » (مِنْ الْآيَةِ ٩٩ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ) . وَاعْلَمْ أَنَّ لَمَّا
مَرْكَبَةٌ مِنْ لَمْ وَمَا وَحَصَلَ لَهَا عِنْدَ التَّرْكِيبِ مَعْنَى لَمْ يَكُنْ لَلْمِ وَهُوَ تَضَمُّنُهَا مَعْنَى التَّوَقُّعِ
وَالِاتِّظَارِ وَقَوْلُهُمْ : نَدِمَ وَلَمَّا يَنْفَعُهُ النَّدَمُ فَمَعْنَاهُ لَمْ يَنْفَعَهُ النَّدَمُ إِلَى وَقْتِهِ هَذَا . وَمِنهُ
قَوْلُكَ : لِنَعْنُ بِحَاجَتِي وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا » (مِنْ الْآيَةِ ٥٨ مِنْ سُورَةِ
يُونُسَ) وَقَالَ سَيِّبِيَّةٌ وَبِجُوزِ حَذْفِ هَذِهِ اللَّامِ فِي الشَّعْرِ وَإِعْمَالِهَا مُضْمَرَةٌ كَأَنَّهُمْ
شَبَّهُوهَا بِأَنَّ إِذَا أَعْمَلْتَ مُضْمَرَةٌ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَقِيلَ الْأَعْشَى وَقِيلَ لِأَبِي طَالِبٍ :
مُحَمَّدٌ تَقَدَّمَ نَفْسَكَ كُلِّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِيفَتْ مِنْ قَوْمٍ تَبَالًا
أَرَادَ تَقَدَّمَ وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ »
(مِنْ الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ) الْمَعْنَى لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَحَذَفَتِ اللَّامُ .

(٢) قَالَ الْجَزُولِيُّ : وَمَالِمُ تَدْخُلُ عَلَيْهِ اللَّامُ مِنْ فِعْلِ الْمُخَاطَبِ حُذِفَ مِنْهُ حَرْفُ
الْمَضَارَعَةِ مِثَالُهُ : لِنَضْرِبُ تَقُولُ اضْرِبْ فَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا تَرَكَ عَلَى حَرَكَتِهِ مِثْلُ يَرُدُّ
وَيَفْرُ ، وَإِنْ كَانَ سَاكِنًا فَلَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ رِبَاعِيًّا أَوْ لَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنْ كَانَ =

والجائزُ لفعلين قِسْمَان : حرفٌ واسْمٌ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى ذَلِكَ الحَرْفِ ، فَالْحَرْفُ إِنْ وَحَدَهَا ^(١) وَالْاسْمُ ظَرْفٌ وَغَيْرُ ظَرْفٍ فَغَيْرُ الظَّرْفِ : مَنْ وَمَا وَمَهْمَا وَأَيُّ وَكَيْفَ وَقَلَّمَا يُجَازَى بِكَيْفٍ ^(٢) .

وَالظَّرْفُ زَمَانِيٌّ وَمَكَانِيٌّ فَالزَّمَانِيُّ : مَتَى وَإِذْ مَقْرُونَةٌ بِمَا وَأَيَّ حِينَ ^(٣) وَأَيَّانَ وَإِذَا وَلَا يُجَازَى إِذَا فِي الشُّعْرِ ^(٤) وَالْمَكَانِيُّ : أَيْنَ وَأَيْنَى وَحَيْثُ مَقْرُونَةٌ بِمَا وَتَلَحُّقُ مَا بِكَيْفٍ وَمَتَى وَأَيْنَ تَوْكِيداً وَإِذْ وَحَيْثُ عِوَضاً مِنْ الإِضَافَةِ ^(٥) ، وَأَيَّاً تَوْكِيداً وَعِوَضاً مِنْ الإِضَافَةِ وَإِذَا تَوْكِيداً وَعِوَضاً مِنْ الإِضَافَةِ إِنْ شِئْتَ ^(٦) .

= رابعياً رُدَّتْ إِلَيْهِ الهمزة المحذوفة مفتوحة كما كانت تقول في يكرم اكرم لأن أصلها يَأْكُرِمُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ رُبَاعِيًّا أَتَى بِهَمْزَةِ الْوَضَلِ وَسِيلَةً لِلإِبْتِدَاءِ وَكُسِرَتِ الهمزة مثاله اذهب وضمَّت الهمزة مثاله اقتل ويعامل الفعل . . . الخ . خذ وكل .

(١) (مذهب المصنف أن (إِنْ) حَرْفٌ شَرْطٌ وَلَا حَرْفٌ غَيْرُهَا أَمَا سَيُؤَيِّدُهُ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ إِنْ وَإِذْ مَا حَرْفَيْنِ شَرْطٍ وَأَنْ إِذْ مَا لَيْسَتْ ظَرْفٌ زَمَانٌ زِيدَ عَلَيْهَا مَا كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمَبْرَدُ ، ابْنُ السَّرَاجِ وَالْفَارَسِيُّ فِي الإِبْضَاحِ .

(٢) لعله يشير إلى رأى الكوفيين الذين يُجِيزُونَ الْجَزْمَ بِهَا قِيَاساً مُطْلَقاً وَوَأَفْقَهُمْ قَطْرَبَ وَقِيلَ بِجَوْزٍ بِشَرْطِ اقْتِرَانِهَا بِمَا ، وَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَهَمَّ يُجَازُونَ بِهَا مَعْنَى لَا عَمَلًا وَلَعَلَّ الْجَزْوَلَى اتَّبَعَ رَأْيَ سَيُؤَيِّدُهُ فَإِنَّهُ قَالَ عَنْ كَيْفَ : إِنَّهَا فِي الْجَزَاءِ مُسْتَكْرَهَةٌ وَظَاهِرٌ هَذَا أَنَّهَا يُجَازَى بِهَا قَلِيلًا .

(٣) أَى حِينَ : هِيَ أَى أُضِيفَتْ إِلَى الزَّمَانِ فَكَانَتْ زَمَانًا لِأَنَّهَا بَعْضُ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ .

(٤) أثبت ابن مالك هذا في الكافية :

وشاع جَزْمٌ إِذَا حَمَلًا عَلَى مَتَى وَذَا فِي النَّشْرِ لَنْ يُسْتَعْمَلَ
وظاهر كلام ابن مالك في التسهيل جواز ذلك في الشر على قلة وهو ما صرح به في التوضيح فقال : هو في الشر نادرٌ وفي الشعر كثيرٌ .

(٥) يشير بهذا إلى أنها كافة لها عن طلب الإضافة ومهيئة لها للجزم فعاقبت بذلك الإضافة فصارت بذلك كأنها عوض منها .

(٦) يشير بهذا أنه إذا جوزى بإذا في الشعر ولحقها « ما » فلحاق « ما » لها توكيداً

لأنه قد يُجَازَى بِهَا وَحَدَهَا فِي الشُّعْرِ فَيَكُونُ لِحَاقِ « مَا » لَهَا تَوْكِيداً وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ =

الجازم لِفِعْلِيْنَ إِمَّا أَنْ يَدْخُلَ عَلَى مَضَارِعِيْنَ وَضِعًا فَيَجِبُ الْعَمَلُ
 مَالَمْ تَحُلِ الْفَاءُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الثَّانِي / فَيَجِبُ الرَّفْعُ ^(١) ، وَإِمَّا أَنْ يَدْخُلَ
 عَلَى مَاضِيَيْنِ وَضِعًا فَلَا يَعْمَلُ لِعَدَمِ الْمُسَوِّغِ ^(٢) ، وَإِمَّا أَنْ يَدْخُلَ عَلَى
 مَاضٍ وَمُضَارِعٍ فَيَجِبُ الْعَمَلُ فِي الْمَضَارِعِ إِنْ تَقَدَّمَ وَلَا يَجِبُ إِنْ
 تَأَخَّرَ ^(٣) وَالْجَوَابُ إِمَّا بِالْفِعْلِ ، وَإِمَّا بِالْفَاءِ وَإِمَّا بِإِذَا وَتَلَزَمُ الْفَاءُ مَعَ
 الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَةِ مُطْلَقًا ، وَمَعَ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ الْطَلْبِيَّةِ أَوْ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ

= عِوَضًا مِنَ الْإِضَافَةِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْدَرُ الْجَزَاءُ بِهَا وَحِدهَا وَلَكِنْ عَلَى أَنْ يَقْدَرَ أَنَّهُ لَا يَجَازِي
 بِهَا وَحِدهَا وَلَكِنْ يَقْدَرُ إِضَافَتَهَا إِلَى مَا بَعْدَهَا .

(١) قَدْ يَكُونُ الشَّرْطُ وَالْجَوَابُ مَضَارِعِيْنَ وَهُوَ الْأَصْلُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِنْ
 تَعُودُوا نَعُدْ » (مِنْ آيَةِ ١٩ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ) فَيَجِبُ الْعَمَلُ فَإِذَا اقْتَرَنَتِ الْفَاءُ بِالْجَزَاءِ
 امْتَنَعَ الْعَمَلُ الظَّاهِرِيُّ لِأَدَاةِ الْجَزْمِ وَأَصْبَحَتِ الْجُمْلَةُ كُلُّهَا اسْمِيَّةً أَوْ فِعْلِيَّةً فِي مَحَلِّ
 جَزْمٍ .

(٢) وَإِمَّا أَنْ يَدْخُلَ عَلَى مَاضِيَيْنِ وَضِعًا فَلَا يَعْمَلُ لِعَدَمِ الْمُسَوِّغِ وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى : « وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا » (مِنْ آيَةِ ٨ مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ) وَإِنْ عَمِلَ الْجَازِمُ لَا يَظْهَرُ
 لَهُ شَكْلٌ ظَاهِرٌ فِي الْعَمَلِ وَإِنَّمَا الْفِعْلَانِ مَبْتِئَانِ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ وَهَذَا مَا أَرَاهُ لِأَنَّهُ إِذَا حَمَلَ
 عَلَى غَيْرِ هَذَا اقْتَضَى ذَلِكَ أَنَّ الْجَازِمَ لِفِعْلِيْنِ مَرَّةً . يَجْزِمُ وَمَرَّةً لَا يَجْزِمُ وَهَذَا لَمْ يَقُلْ بِهِ
 أَحَدٌ .

(٣) وَإِمَّا أَنْ يَدْخُلَ عَلَى مَاضٍ وَمَضَارِعٍ فَيَجِبُ الْعَمَلُ فِي الْمَضَارِعِ إِنْ تَقَدَّمَ ،
 وَخَصَّ الْجُمْهُورُ هَذَا النَّوْعَ بِالضَّرُورَةِ وَذَهَبَ الْفِرَاءُ وَابْنُ مَالِكٍ إِلَى جَوَازِهِ فِي الْاِخْتِيَارِ
 وَهُوَ مَا أَرَجَحُهُ وَقَدْ وَرَدَتْ مِنْهُ جُمْلَةٌ صَالِحَةٌ مِنَ الشُّوَاهِدِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
 « مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ » وَقَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « إِنْ أَبَا بَكْرٍ
 أَسِيفٌ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ رَفَعَهُ » وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ قَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبٍ :
 إِنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً طَارُوا بِهَا فَرِحًا عَنِّي وَمَا يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
 وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِنْ تَضَرُّمُونَا وَصَلْنَاكُمْ وَإِنْ تَصَلُّوا مَلَأْتُمْ أَنْفُسَ الْأَعْدَاءِ إِزْهَابًا
 وَلَا يَجِبُ إِنْ تَأَخَّرَ مِثَالُهُ قَوْلُ زَهْرِيْنَ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ :
 وَإِنْ أَنَا خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ : لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِيمٌ

المقرون بحرف التنفيس أو ما ينفيه ، ومع الماضي لفظاً ومعنى ولا يبدؤ
مع هذا من قد ظاهرة أو مقدرة وإذا إنما تجيء مع الجملة الاسمية
وتلزم لزوم الفاء (١) .

من وأخواتها غير كيف إذا كانت شرطاً أو استيفهماً وكان الفعل الذي
بعدها وبليها مُسنداً إلى ظاهر (٢) أو مُضمر للمتكلم أو المخاطب (٣)
أو للغائب ليس إياها (٤) وطلب الفعل مفعولاً ولم يأخذه كانت مفاعيل

(٤) مع الجملة الاسمية قوله تعالى : « وَإِنْ يَسْسُكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ شَيْءٍ قَدِيرٌ »
(من الآية ١٧ من سورة الأنعام) ومع الجملة الطلبية قوله تعالى : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ » (من الآية ٣١ من سورة آل عمران) ومع الجملة
الجمادة قوله تعالى : « إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقْلَمُ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ
جَنَّتِكَ » (من الآيتين ٣٩ ، ٤٠ من سورة الكهف) ومع الجملة المسبوقة بما قوله
تعالى : « وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ » (من الآية ٦٧ من سورة المائدة) ومع
الجملة المسبوقة بقد قوله تعالى : « قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ » (من
الآية ٧٧ من سورة يوسف) ومع الجملة المسبوقة بلن قوله تعالى : « وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ
خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ » (من الآية ١١٥ من سورة آل عمران) وقوله تعالى : « وَمَنْ يَتَّقِ
عَلَىٰ عَقْبِهِ فَلَنْ نَبْصُرَ اللَّهُ شَيْئًا » (من الآية ١١٤ من سورة آل عمران) ومع الجملة
المسبوقة بسوف قوله تعالى : « وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » (من
الآية ٢٨ من سورة التوبة) ومع الجملة المسبوقة بالسين قوله تعالى : « وَمَنْ يَسْتَكْفِفْ
عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا » (من الآية ١٧٢ من سورة النساء) ومثال
إذا الفجائية قوله تعالى : « وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ » (من
الآية ٣٦ من سورة الروم) .

(٢) مثاله في الشرط : مَنْ يَضْرِبُ زَيْدًا أَضْرِبُهُ . وفي الاستفهام : مَنْ يَضْرِبُ
زَيْدًا يَا هَذَا ؟

(٣) مثاله في الشرط : مَنْ أَضْرَبَ يَضْرِبُهُ زَيْدٌ ، وفي الاستفهام : مَنْ تَضْرِبُ يَا
زَيْدٌ ؟

(٤) مثاله في الشرط : هَنْدٌ مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُهُ وَفِي الاستفهام : هَنْدٌ مَنْ تَضْرِبُ
يَا هَذَا ؟ وقوله ليس إياها يُشير بذلك إلى أن الضمير لا يكون عائداً إليها في الشرط
مثل : هَنْدٌ مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبُهُ وَفِي الاستفهام مثل : هَنْدٌ مَنْ تَضْرِبُ يَا هَذَا ؟

وإن أخذ مفعوله كانت مبتدآت ^(١) ولزم العائد ، وإن لم يتعد ولم تُجر
فهي مبتدآت على الإطلاق ^(٢) .

(١) مثاله : مَنْ يَقُمُ إِلَيْهِ زَيْدٌ أَقَمَ إِلَيْهِ - مَنْ أَقَمَ إِلَيْهِ يَقُمُ إِلَيْهِ زَيْدٌ - مَنْ تَقُمُ إِلَيْهِ
يَقُمُ إِلَيْهِ زَيْدٌ - هُنْدٌ مَنْ تَقُمُ إِلَيْهِ يَقُمُ إِلَيْهِ زَيْدٌ .

(٢) والخلاصة في مَنْ : إذا كانت شرطا أو استنهما : إذا كان الفعل الذي بعدها
متعديا ولم يأخذ مفعوله كانت مفعولا به ، وإذا كان الفعل قد أخذ مفعوله أو كان لازما
فهي مُبتدأ .

بَابُ الْأَسْمِ

المُثْنَى : إِمَّا صَحِيحٌ ، وَنَعْنَى بِهِ مَا لَيْسَ فِي آخِرِهِ حَرْفٌ لِينٍ وَلَا هَمْزَةٌ .
وَأَمَّا مُعْتَلٌّ وَهُوَ ضَرْبَانِ : مَنْقُوصٌ وَمَقْصُورٌ ^(١) : فَالْمَنْقُوصُ
ضَرْبَانِ : عَامٌّ وَخَاصٌّ فَالْخَاصُّ نَعْنَى بِهِ الْأَسْمَاءُ السُّتَّةُ الَّتِي مِنْهَا فُوكُ
وَالْعَامُّ مَا فِي آخِرِهِ يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، وَالْمَقْصُورُ مَا فِي آخِرِهِ أَلْفٌ .

وَأَمَّا مُشَبَّهُ بِالْمُعْتَلِّ وَنَعْنَى بِهِ مَا جَاءَ فِي آخِرِهِ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ / سَاكِنٌ مَا
قَبْلَهُمَا ، مُشَدَّدَتَانِ أَوْ مَخْفَفَتَانِ ، وَمَا فِي آخِرِهِ هَمْزَةٌ ^(٢) .

فَإِذَا تَثَبَّتِ الصَّحِيحُ أَلْحَقَّتْ الْكَلِمَةَ الْعِلَامَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ إِلَّا
مَنَاجَاةً مِنْ قَوْلِهِمُ الْإِيَانِ ^(٣) وَخُصِيَانِ ^(٤) .

(١) مَذْهَبُ الْجَزُولِيِّ هُنَا أَنَّ الْمَنْقُوصَ نَوْعَانِ : عَامٌّ مِثْلَ قَاضِرٍ وَغَازِرٍ وَخَاصٌّ وَهِيَ
الْأَسْمَاءُ السُّتَّةُ نَحْوُ فُوكِ .

(٢) الْمَشْدُودُ مِثَالُهُ كَرَسَى وَعَدَوٌ وَالْمَخْفَفُ مِثَالُهُ ظَلَمٌ وَغَزَوٌ وَمَا فِي آخِرِهِ هَمْزَةٌ
مِثَالُهُ : مُقْرِيءٌ وَرَشَأٌ (وَهُوَ وَلَدُ الظُّبْيَةِ إِذَا قَوِيَ وَتَحَرَّكَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ وَالْجَمْعُ أَرشَاءُ
وَقِيلَ شَجَرٌ يَسْمُو فَوْقَ الْقَامَةِ وَرَقُهُ كَوَرَقِ الْخُرُوعِ لَا يُؤْكَلُ وَلَا يَشْمَرُ) وَرَدَاءٌ وَمَقْرُوءٌ
وَكَسَاءٌ .

(٣) الْخُصِيَّةُ : الْبَيْضَةُ مِنْ أَعْضَاءِ التَّنَاسُلِ أَوْ الْجِلْدَةُ الَّتِي فِيهَا الْبَيْضَةُ وَهِيَ
خُصِيَانٌ وَإِلْيَةٌ وَالْإِيَانُ أَيْ عَظْمَتٌ إِلَيْهِ فَهُوَ الْإِيَانُ وَهِيَ الْإِيَانُ .

(٤) يُشِيرُ بِهَذَا أَنَّ أَسْلِحَهُمَا إِلِيَّةٌ وَخُصِيَّةٌ فَالْقِيَاسُ فِيهِمَا الْإِيَانُ وَخُصِيَّتَانِ كَمَا تَقُولُ
أَمْرَاتَانِ وَثَمْرَتَانِ وَفِيهِمَا أَوْجُهُ : أُولَاهَا : أَنَّ مَفْرَدَهُ إِلِيَّةٌ وَخُصِيَّةٌ فَكَانَ حَقُّهُ الْإِيَانُ فِيهِمَا
خُصِيَانٌ وَإِلِيَانٌ وَلَكِنْ يُقَالُ خُصِيَّتَانِ وَإِلِيَّتَانِ . ثَانِيهَا : أَنَّ الْإِيَانَ وَخُصِيَانَ تَثْنِيَةً إِلَى
وَخُصِيٍّ وَأَنْهُمَا مِنَ الْمُثْنَى الَّذِي لَمْ يَنْطِقْ بِوَأَحِدِهِ كَمِذْرَوْتَيْنِ وَتِيَاءَيْنِ قَالَهُ الْفَارَسِيُّ وَغَيْرُهُ
مِنَ الْمُحَقِّقِينَ . وَثَالِثُهَا : أَنَّهُمَا لَفْتَانِ مُسْتَعْمَلَتَانِ فِي إِلِيَّةٍ وَخُصِيَّةٍ أَعْنَى إِلِيَّةٍ وَالْإِيَانُ
وَخُصِيَّةٍ وَخُصِيًّا فَإِنَّ كَانَ قَدْ سُمِعَ فِيهِمَا خُصِيَّتَانِ وَالْإِيَانُ فَذَلِكَ وَإِلَّا فَيَكُونُ مِنْ تَدَاخُلِ
اللُّغَتَيْنِ وَالِاسْتِغْنَاءِ بَعْضُهُمَا عَنْ بَعْضٍ . وَرَابِعُهَا : أَنَّ حَذْفَ التَّاءِ مِنْ ضَرُورَاتِ =

وَإِذَا ثُنِيَتِ الْمُنْقُوصِرُ رَدَدَتْ الْمَحذُوفُ مِنَ الْمَفْرُودِ إِلَّا فِيمَا عَدَا فُوكَ
وَدُوًّا، وَالْحَقَّتِ الْعَلَامَتَيْنِ وَتُعَوَّضُ مِنْ وَاوٍ « فُوكَ » مِيمًا ، وَلِكَ أَنْ تَجْمَعُ
بَيْنَهُمَا .

وَإِذَا ثُنِيَتِ الْمَقْصُورَ قَلْبَتِ الْأَلِفَ إِلَى أَصْلِهَا فِي الثَّلَاثِي ، وَإِلَى

الْيَاءِ فِيمَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثِي وَالْحَقَّتِ الْعَلَامَتَيْنِ ^(١) .

وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُعْتَلِّ كَالصَّحِيحِ مَا لَمْ يَكُنْ مَهْمُوزًا قَبْلَ آخِرِهِ أَلِفٌ
زَائِدَةٌ ، فَمَا كَانَ كَذَلِكَ فَمَا هَمَزَتُهُ أَصْلٌ كَالصَّحِيحِ ^(٢) ، وَمَا انْقَلَبَتْ
فِيهِ عَنْ زَائِدٍ مَحْضٍ قَلْبَتَهَا فِيهِ وَاوًا فِي الْمَعْرُوفِ مِنْ لُعْنَتِهِمْ وَالْحَقَّتِ
الْعَلَامَتَيْنِ ^(٣) ، وَمَا انْقَلَبَتْ فِيهِ عَنْ أَصْلٍ ^(٤) ، أَوْ عَنْ حَرْفٍ زَائِدٍ مُلْحَقٍ
بِالْأَصْلِ ^(٥) فَأَجْرِهِ إِنْ شِئْتَ عَلَى الْأَصْلِ وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الزَّائِدِ وَالْأَوَّلِ
أَحْسَنُ ^(٦) .

= الشعر فإنه لم يأت إلا في قول الشاعر خظام المجاشعي أو جندل بن المشي أو سلمى
الهذلي :

كَأَنَّ خُصِيَّتِيهِ مِنَ السُّدُلِ ظَرْفٌ عَجُوزٌ فِيهِ شَيْءٌ حَنْظَلٍ
وقال آخر راجزاً :

تَرْجُحُ إِلْيَاءُ أُرْتَجَاجِ الْوُطْبِ

والقياس فيهما خُصِيَّتِيهِ وَإِلْيَاءُ .

(١) مثاله : رضا وضوان ورحى رحيان مرمى مرميان ملهى ملهيان حبلى حبلبان
والمشبه بالمعتل مثاله : ظبي ظبيان كرسى كرسيان .

(٢) مثاله : وضاء وضاءان ، قراء قراءان ، ابتداء ابتداءان ، إنشاء إنشاءان .

(٣) هي الهمزة الزائدة للتأنيث مثاله : حمراء حمراوان ، عرجاء عرجاوان .

(٤) مثاله : بنته بنتان ، وبنوان ، سماء سماءان وسمواوان .

(٥) مثاله علباء علباءان وعلباوان ، جرباء : حرباءان وحرباوان .

(٦) والأول أحسن وهو إبقاء الهمزة .

الاسم المحمى عليه بسبب رُفَع ، والياء والنون صماً ، حياً فى
الصحيح والمُشبه بالمُعْتَل حَكْمه حكم نَسْبِهِ وفى سَمْعِنَ تحذف
ما كُنْتَ تَقْلِبُهُ فى الثَّنِيَّةِ وَلَا تَرُدُّ مَا كُنْتَ تَرُدُّه فَيَهَاوِلَاتُضْمَ مَا قَبْلَ الْوَائِ فى
الصَّحِيحِ وفى كُلِّ مَوْضِعٍ يُخَافُ مِنْ انْقِلَابِهَا فِيهِ يَاءٌ ، وَتَفْتَحُ مَا قَبْلَ
الْوَائِ فى الْمُقْصُورِ فِيهَا وَتَدْعُ مَا قَبْلَ عِلَامَتِي الْجَمْعِ فى الْمُقْصُورِ عَلَى
مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ ، وَإِذَا ضَمَمْتَ مَا قَبْلَ الْوَائِ كَسَرْتَ مَا قَبْلَ
الْيَاءِ ^(١) .

(١) اخذ يتحدث هنا عن كيفية جمع المقصور والممدود فمثال الصحيح
الزيدون والعمران ومثال المشبه بالمعتل ظييون وغزؤون وكريون وقراءون هذا بعد
التسمية بهذه الأسماء ونقلها إلى العلمية لتوافر فيها الشروط المعتبرة فى هذا الجمع
ففى المعتل تحذف ما كُنْتَ تَقْلِبُهُ فى الثَّنِيَّةِ وَلَا تَرُدُّ مَا كُنْتَ تَرُدُّه فَيَهَاوِلَاتُضْمَ مَا قَبْلَ الْوَائِ فى
مُضْطَفُونَ وَكُنْتَ تَقُولُ فى الثَّنِيَّةِ مُوسِيانَ وَمُصْطَفِيانَ وَتَقُولُ فى قَاضٍ قَاضِيانَ وَلَا تَرُدُّهَا
هنا بل تَقُولُ قَاضُونَ وَغَارُونَ وَكَذَلِكَ أُخُونَ وَأَبُونَ وَتَضْمَ مَا قَبْلَ الْوَائِ فى الصَّحِيحِ
ومثاله زيدون والمنقوص ومثاله قَاضُونَ وَمُحَامِلُونَ أما المقصور فإنك تحذف الألف
مطلقاً ثالثة كانت أو أكثر فتقول فى عصا ورصا ومصطفى عصون ورصون ومصطفون
فى حالة الرفع ، وعصين ورصين ومصطفين فى حالتى النصب والجر ومنه قوله
نعالي وإنهم عندنا لأمس المضطفين الأخيار (من الآية ٤٧ من سورة ص)

جمع ثلاث والتاء أما غار من علامة التانيث ولا يحذف

فيه علامة فإن كانت هاء حذفتها وألحقت العلامتين ، وإن

كانت / هَمْزَةً قَلْبَتَهَا وَأَوَا وَالْحَقَّتْ وَإِنْ كَانَتْ أَلْفًا قَلْبَتَهَا يَاءً وَالْحَقَّتْ

١٨

ولا يُجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ فَعَلَاءً أَفْعَلٌ وَلَا فَعَلَى فَعَلَانَ مَادَامَتَا وَصَفَيْنِ

وَلَا شَيْئًا مِنَ الْأَوْصَافِ الْوَاقِعَةِ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُوثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ وَلَا مِنَ

الْخَاصَّةِ بِالْمَوْثُوثِ وَلَيْسَ فِيهَا عَلَامَةُ التَّانِيثِ مَالِمَ يُنْقَلُ إِلَى الْعَلْمِيَّةِ (١) .

(١) أما جمع المؤنث السالم فإن كان آخره تاء مربوطة أو مفتوحة حذفتها تقول

في بقرة وشجرة وبنت بقرات وشجرات وبنات وإن كانت همزة قلبتها وأوا ومثاله :

حسنا وخسنا تقول : حسناوات وخسناوات وإن كانت ألفا قلبتها ياء وألحقت ومثاله

حُبَلِي وَحَبَلِيَّاتٍ أما فعلاء أفعل فنحو حمراء أحمر وصفراء أصفر وأما فعلى فَعَلَانَ

فنحو سكرى مؤنث سكران فلا يقال حمراوات ولا سكريات مادامتا وصفين يعني لو

خرجتا عن الوصفية بأن نُسِمِي بهما جاز جمعهما بالألف والتاء أما قوله عليه السلام :

« لَيْسَ فِي الْخَضْرَاوَاتِ صَدَقَةٌ » فإنه لم يُنظَر فيه إلى الصفة بل إلى الموصوف وهي

البقول الجارية مجرى الأسماء كالأبطح وكان ابن كيسان يُجيز هذا الجمع مع بقائه

صفة لأن مذكوره قد جُمع بالواو والتون وكقول الشاعر وهو حكيم بن الأعور الكلبى

ونسب إلى الكميث

فَمَا وَجِدْتُ بِنَاتُ بِنَى نِزَارٍ حَلَاتِلِ أَحْمَرَيْنِ وَأَسْوَدَيْنِ

فهذا شاذ لا يعرج عليه

وكذلك الأوصاف الواقعة على المذكر والمؤنث بلفظ واحد نحو صبور وغفور فإن

فَعُولًا يُطْلَقُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُوثِ وَضَمًّا بغير علامة وكذلك فَعِيلٌ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى

مفعول نحو كَفَّ خَضِيبٌ وَلِحِيَّةٌ دِهِينٌ : قال السيرافى كل ما اتفق لفظ المذكر

والمؤنث فيه فهذا حكمه وأما الثانى فهو الخاص بالمؤنث نحو حَائِضٌ وَطَائِثٌ فَامْتَنِعْ

هَذَا مِنَ الْأَلْفِ وَالتَّاءِ فَإِذَا نُقِلَ إِلَى الْعَلْمِيَّةِ جاز جمعه وهذا مذهب سيويه خاصة وقالوا

سرادقات مع أنه جمع مذكر عوضا من جمع التفسير لأن جَمَعَ التفسير وإن كان

لمذكر بحور تانيثه فكأن سرادقات جمع المكبر منه

بَابُ الْفَاعِلِ

إِذَا ذَكَرَ الْفِعْلُ عَلِمَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ ، وَأَنَّهُ أَقْلُ مَا يَكُونُ وَاحِدًا وَأَنَّ أَصْلَهُ التَّذْكِيرُ ، وَلَا يَدْرِكُ التَّأْنِيثَ وَلَا التَّثْنِيَةَ وَالْجَمْعَ فَيَحْتَاجُ مَا لَا يَدْرِكُ إِلَى عَلَامَةٍ ^(١) ، فَإِذَا أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْرَدِ أَوْ الْمُثْنِيِّ مِنْ ظَاهِرِ الْمُؤَنَّثِ الْحَقِيقِيِّ وَلَمْ يُفْصَلْ بَيْنَهُمَا فَالْعَلَامَةُ لَازِمَةٌ فِي اللَّغَةِ الْمَشْهُورَةِ وَحَدْفُهَا مَعَ الْفَصْلِ أَسْهَلُ مِنْهُ بِلَا فَصْلِ وَلَا تَلْزِمُ مَعَ الْجَمْعِ مُطْلَقًا ^(٢) ، وَيَجُوزُ حَدْفُهَا إِذَا أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَى ظَاهِرِ الْمُؤَنَّثِ غَيْرِ الْحَقِيقِيِّ مُطْلَقًا ، إِلَّا أَنَّ الْحَدْفَ مَعَ الْفَصْلِ أَسْهَلُ مِنْهُ بِلَا فَصْلِ وَلَا يُحَدَفُ إِذَا أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَى ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ مُطْلَقًا إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ .

وَعَلَامَةُ التَّثْنِيَةِ وَعَلَامَةُ الْجَمْعِ يَجُوزُ إِثْبَاتُهُمَا ، وَحَدْفُهُمَا أَفْصَحُ لِكُونِهِمَا يُوهِمَانِ الضَّمِيرَ وَلِكُونِ مَعْنَاهُمَا غَيْرَ لَازِمٍ لِلْإِسْمِ بِخِلَافِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ ^(٣) .

وَالْفَاعِلُ مَرْتَبَتُهُ أَنْ يَلِيَ الْفِعْلَ ، وَالْمَفْعُولُ مَرْتَبَتُهُ الْأَيْلِيَّةُ ، ثُمَّ يَجُوزُ وَقُوعُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَرْتَبَةِ الْآخَرِ ^(٤) وَقَدْ يَجِبُ : فَكُلُّ فَاعِلٍ

(١) مثاله : قامت الهندات وحضرت الفاطمات .

(٢) مثاله : قامت الهنود وقام الهنود وقامت الهندات وقامت الهندات ونفعت

للمواعظ ونفع المواعظ ونفعت المواعظ ونفع المواعظ .

(٣) مثاله : قام الزيدان وقاما الزيدان وقام الزيدون وقاموا الزيدون وحضرت

البنات وحضرن البنات .

(٤) مثاله : ضرب زيد عمرا وضرب عمرا زيدا .

متصل بضمير يعود على المفعول به أو مقرون بالآ أو في معنى
المقرون بالآ وجب تأخيره (١) . وكل فاعل لا قرينة تفصل بينه وبين
المفعول لا في اللفظ ولا في المعنى وجب تقديمه (٢) .

وإن كان الفاعل مضمراً ليس متصلاً بالآ ولا أسند إليه وصف جارٍ
على غير من هو له أو مصدرًا مضافاً إلى مضمّر هو أبعد رتبة منه وجب
تقديمه (٣) .

وإن كان الفاعل / والمفعول مضمّرين متفاوتي الرتبة واتصلا
بالمصدر ، لم يكن الفاعل إلا أقرب رتبة به ، ولا المفعول إلا أبعد
رتبة ، وللإضافة والإضمار في ترتيب المضمّرات تأثير في هذا
الباب (٤) .

١٩

(١) مثاله : ضرب الخادم سيده ، وما ضرب الخادم إلا سيده ، وإنما ضرب

زيداً عمرو ومنه قوله تعالى : إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (من الآية ٣٨ من
سورة فاطر) .

(٢) مثاله : ضرب موسى عيسى .

(٣) مثاله : ضربت زيدا وضربتك وما ضرب زيدا إلا أنا وهند زيداً ضاربه

وعجبت من ضربه أنت ومن ضربك أنا .

مثاله : ضربت زيدا وضربتك زيداً ، فهذان الاسمان قبل إضمار أحدهما كان

يجوز في كل واحد منهما التقديم والتأخير .

بَابُ الْمَوْصُولَاتِ

الاسمية : الَّذِي وَالَّتِي وَأَيُّ بِمَعْنَى الَّذِي وَأَيَّةُ بِمَعْنَى الَّتِي ، وَمَنْ وَمَا وَذُو الطَّائِيَةِ وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ بِمَعْنَى الَّذِي وَالَّتِي ، وَذَا إِذَا كَانَتْ مَعَ مَا الاسْتِفْهَامِيَّةِ وَأُرِيدَ بِهَا مَعْنَى الَّذِي ^(١) وَالْأُلَى بِمَعْنَى الَّذِينَ .

وَمَنْ الْحَرْفِيَّاتِ : أَنَّ النَّاصِبَةَ لِلْأَسْمَاءِ وَأَنَّ وَمَا وَكَيْ الْمَصْدَرِيَّاتِ .
وَلَا يَدُ لَهَا مِنْ صِلَةٍ وَلَا تَكُونُ إِلَّا جُمْلَةً أَوْ فِي مَعْنَى الْجُمْلَةِ مُحْتَمَلَةٌ
لِلصُّنْقِ وَالْكَذِبِ غَيْرَ مُقَدِّمَةً عَلَى الْمَوْصُولِ وَلَا شَيْءَ مِنْهَا ، وَغَيْرَ
مَفْصُولٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَوْصُولِ وَلَا بَيْنَ أَيْعَاضِهَا بِأَجْنَبِيٍّ وَلَا بَدَأَ مِنْ
اشْتِمَالِهَا عَلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَوْصُولِ مَا لَمْ يَكُنْ حَرْفًا .

وَلَا يَفِيدُ الْمَوْصُولُ الْمَقْصُودَ إِلَّا وَالصَّلَةَ مَعْلُومَةً لِلسَّمْعِ ، وَلَا يُخْبِرُ
عَنِ الْمَوْصُولِ وَلَا يُسْتَنَى مِنْهُ وَلَا يُتَّبَعُ إِلَّا بَعْدَ اسْتِيفَائِهِ مَا يَطْلُبُ مِنْ
ذَلِكَ كُلُّهُ ^(٢) وَلَا تُوصَلُ أَنْ إِلَّا بِالْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ ، وَلَا تُوصَلُ أَنْ وَكَيْ
إِلَّا بِالْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ ، وَأَكْثَرُ مَا تُوصَلُ مَا بِالْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ . ^(٣)

(١) هنا هو مذهب البصريين أعنى أن ذا لا تكون من الموصولات إلا إذا كانت مع ما الاستفهامية وأريد بها معنى الذى واستظهر بقوله وأريد بها معنى الذى على الوجه الآخر الذى يجعل فيه ما وذا اسما واحدا وأما الكوفيون فإنهم يجيزون إجراء أسماء الإشارة مجرى الموصولات نحو قول الشاعر وهو يزيد بن ربيعة بن مفرغ :
عَلِمَسْ مَا لِعَبَادِ عَلَيْكَ إِسَارَةٌ نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقُ
أَيُّ وَالَّذِي تَحْمِيلِينَ وَقوله تعالى : « وَمَا تَلَكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى » (من الآية ١٧ من سورة طه) وقوله تعالى : « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ » (من الآية ٨٥ من سورة البقرة) أى ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم وأسماء الإشارة فى هذا كله عند البصريين على أصلها .

(٢) مثاله : الذى قام أبوه ذأهب ومثل : جاء الذين ذهبوا إلا زيدا وجاء الذين ذهبوا والزيديون وجاء الذين ذهبوا أنفسهم .

(٣) إن أراد « ما » المصدرية فإنها لا توصل عند سيوبه إلا بالجملة الفعلية وغير سيوبه يجيز وصلها بالجملة الفعلية والاسمية والفعلية عنده أكثر وعليه اعتمد الجزولى والله أعلم .

الذِي : الذِي وَالذُّ وَالذُّ لُغَاتٌ فِي الذِي وَالتَّشْبِيهُ اللَّذَانِ رَفَعًا وَاللَّذِينَ نَصَبًا وَجَرًّا وَتُحَذَفُ النُّونُ فَيَقَالُ اللَّذَا لِطُولِ الْاسْمِ بِالصَّلَةِ ، وَاللُّغَاتُ فِي الَّتِي مِثْلُهَا فِي الذِي وَفِي جَمْعِ الذِي الَّذِينَ رَفَعًا وَنَصَبًا وَجَرًّا وَرَبِمَا قِيلَ الذُّونَ رَفَعًا وَتُحَذَفُ النُّونُ لِلطُّوْلِ فَيُقَالُ الذِي فِي الَّذِينَ وَجَمْعُ الَّتِي : الَّلَاتِي وَاللَّائِي وَاللَّاتِ وَاللَّوَاتِي وَاللَّوَاتِ .

٢٠ أَيْ : تَكُونُ مَوْصُولَةً (١) وَشَرْطًا (٢) وَاسْتِفْهَامًا (٣) / وَمُنَادَى (٤) وَوَصْفًا (٥) ، وَإِذَا كَانَ مَوْصُولًا لَمْ يَكْرَهُوا أَنْ يَجِيءَ مَوْصُولًا بِأَحَدِ جُزْأَيِ الْجُمْلَةِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ فِي حَالِ السَّعَةِ وَإِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ فَالْمَعْرُوفُ

= وإن أراد أن (ما) في الجملة أكثر ما توصل بالجملة الفعلية فهو غير صحيح ؛ لأن وصلها بالجملتين كثير في كلام العرب على السواء .
وقد ذكر النحاة أن الظرف متى وقع صلة لم يتعلق إلا بالفعل فيكون الظرف محسوباً في الصلة من الجملة الفعلية لا غير .

(١) مثاله : جاءني أيهم في الدار .

(٢) مثاله : أيهم يأتي أكرمه .

(٣) مثاله : أي الرجلين جاءك ؟

(٤) مثاله يأتيها الرجل .

(٥) مثاله : مررت برجل أي رجل وقد ذكر لها خمسة معانٍ ولم يذكر الوجه السادس وهو أن تكون أي موصوفة كقولك مررت بأي معجب لك وهي معربة في أحوالها كلها إلا في النداء وهي بعض ما تضاف إليه ولا يحتاج إلى صلة إلا أتي الموصولة .

أنه يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ ^(١) وَإِذَا أُرِيدَ بِهِ سُرْبُ الْحِفْتِ مَا انْتَاءَ فِي الْأَشْهُرِ ^(٢) .

مَنْ : تَكُونُ اسْتِفْهَامًا ^(٣) وَشَرْطًا ^(٤) وَمَوْصُولَةً ^(٥) وَنَكْرَةً مَوْصُوفَةً ^(٦) وَلَا تَزَادُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ .

مَا : اسْمِيَّةٌ وَحَرْفِيَّةٌ فَالاسْمِيَّةُ تَكُونُ مَوْصُولَةً ^(٧) وَشَرْطِيَّةً ^(٨) وَاسْتِفْهَامِيَّةً ^(٩) وَنَكْرَةً مَوْصُوفَةً ^(١٠) وَغَيْرَ مَوْصُوفَةٍ ^(١١) وَوَصْفًا ^(١٢) وَالْحَرْفِيَّةُ : مُجْدَرِيَّةٌ وَغَيْرُ مُجْدَرِيَّةٍ فَالْمُجْدَرِيَّةُ تُوصَلُ بِالْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ ^(١٣)

(١) أجود من هذه العبارة أن يقول : وإذا كان موصولاً جاز حذف شطر الجملة الاسمية من صلتها ؛ لأن عبارته توهم أنها موصولة بالمفردة وكأنه أشار بقوله لم يكرهوا كراهية ذلك في الذي وأخواتها لطول الصلة ولم يكره في أي لأن لها من التمكن ما ليس لأخواتها ولذلك تضاف وتعرب ولأن المضاف إليه يقوم مقام ما حذف من الجملة لذلك لم يكره وإنما قال في حال السعة لأنه إذا كانت الضرورة لم يكره في أي ولا في غيرها من الموصولات .

(٢) وبالجملة فاللفظ إذا كان يطلق على المذكر والمؤنث لا يمتنع إدخال العلامة عليه مع المؤنث بيانا وتوكيدا بل هو الأصل والأكثر التذكير ، والتأنيث شاذ في أي ، وقد يشئ أي يقال أبا ن ويجمع أيون على الشذوذ ووجهه تمكنه من الإعراب .

(٣) مثاله : مَنْ كَتَبَ الدَّرْسَ ؟

(٤) مثاله : مَنْ يَكْرَمُنِي أَكْرَمَهُ .

(٥) مثاله : جَاءَنِي مَنْ يَكْرَمُنِي .

(٦) مثاله : مررت بمن معجب بك .

(٧) مثاله : أعجبني ما أعجبك .

(٨) مثاله : ما تفعل من خير ينفعلك .

(٩) ما تفعل يا هذا ؟

(١٠) مثاله : مررت بما معجب بك أي بشيء .

(١١) مثاله : ما أحسن زيدا .

(١٢) مثاله قوله تعالى : « أَنْ يَضْرَبَ مَثَلًا مَا » (من الآية ٢٦ من سورة البقرة) .

(١٣) مثاله : أعجبني ما ضربت أي ضربك .

في الأمر العام^(١) وغير المصدرية ضربان : نافية وزائدة فالنافية
ضربان عامة^(٢) وغير عاملة^(٣) والزائدة ضربان : مغيرة للفظ^(٤) وغير
مغيرة^(٥) وجائز معها الأمران^(٦) .

ولا تُثنى ولا تُجمع مفردات الموصولات ما عدا الذي والتي ولا تلحق
علامة التانيث سوى أتي وما عدا ذلك وعدا الألي بمعنى الذين فهي
للمفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد والعائد
يبين^(٧) .

(١) قال ذلك لما أجازه الكوفيون من كونها موصولة بأجملته الاسمية والبصريون
لا يجيزون وصلها إلا بالجملة الفعلية خاصة .

(٢) مثاله : ما زيد قائما (ما الحجازية) .

(٣) ما زيد قائم (في لغة تميم) .

(٤) مثاله : قلما يقوم زيد والتي في بينما وسيما والكافة .

(٥) مثاله : لأمر ما عاد زيد .

(٦) مثاله : ليتما محمد مجتهد ، ولتيا محمداً مجتهد .

(٧) والعائد يبين : إضافة من ب .

بَابُ النَّعْتِ

النَّعْتُ : يُجَاءُ بِهِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمُشْتَرَكَيْنِ فِي الْأَسْمِ وَرُبَّمَا جِيءَ بِهِ تَوْكِيداً ^(١) وَرُبَّمَا لِمَجْرَدِ الْمَدْحِ ^(٢) أَوْ الذَّمِّ فِي الْأَسْمِ ^(٣) . وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ هُوَ لِلْمَنْعُوتِ أَوْ لِمَا هُوَ مِنْ سَبَبِهِ أَوْ مَلَابِسِهِ ^(٤) ، وَمُشْتَقّاً أَوْ فِي حُكْمِهِ ^(٥) ، وَمُطَابِقاً لِلْمَنْعُوتِ فِي الْإِعْرَابِ وَفِيمَا لَهُ مِنَ التَّعْرِيفِ أَوْ التَّنْكِيرِ .

فَإِنْ كَانَ لَهُ لَا لَشَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ يَتَّبَعُهُ فِيمَا لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ ، وَمِنْ الْإِفْرَادِ أَوْ الثَّنِيَةِ أَوْ الْجَمْعِ أَوْ التَّأْنِيثِ أَوْ التَّذْكِيرِ لَفْظاً وَمَعْنَى ، فَإِنْ كَانَ لَشَيْءٍ مِنْ سَبَبِهِ لَمْ يَلْزَمْ مُتَابَعَتُهُ لَهُ إِلَّا فِي الْإِعْرَابِ وَالتَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ لَفْظاً وَمَعْنَى .

المُشْتَقُّ : هُوَ مَا يُبْنَى مِنَ الْمَصْدَرِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ ^(٦) وَهُوَ مَا رَادَفَ مَا يُبْنَى مِنَ الْمَصْدَرِ وَليْسَ بِهِ ^(٧) .

(١) مثاله قوله تعالى : « نَفَّخَتْ وَاحِدَةً » (من الآية ١٣ من سورة الحاقة) .
 (٢) مثاله قوله تعالى : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » (من الآية ١ سورة فاتحة الكتاب) .

(٣) مثاله : شغلنى إبليس اللعين .

(٤) مثاله : مررت برجلٍ قائمٍ أبوه ومررت بزيدٍ الطويلِ أخوه .

(٥) مثاله : مررت برجلٍ ذى مالٍ لأنه فى معنى مالكِ مالٍ وصاحبِ مالٍ .

(٦) مثاله : قائمٍ وقاعدٍ وعاقِلٍ لأنها مبنية من القيام والقعود والعقل .

(٧) والخلاصة : ان المرادف على قسمين : مشتقٍ وغير مشتقٍ فالمشتق نحو

مفزوءٍ وغير المشتق نحو ذى مالٍ فإنه مرادف لصاحبِ مالٍ إذ مدلولهما واحد .

وعلامته الاسم النكرة إذا كان مفرداً قبله الألف واللام وأدأؤه معنى لا يكون إلا نكرة^(١) فإن كان مضافاً لقبوله ما أضيف إليه مباشرة^(٢) أو ابتداءً أو بالواسطة للألف واللام^(٣) أو جواز جريه على النكرة^(٤) .
 والمعارف من الأسماء خمسة أجناس : المضمرات والمبهمات والأعلام والداخل عليها الألف واللام والمضاف إلى شيء من ذلك إضافة تخصيص لا تخفيف .

المُضْمَرُ بالنسبة إلى التفسير خمسة أقسام : مُضْمَرٌ تُفسَّرُهُ الْمُشَاهِدَةُ وَهُوَ ضَمِيرُ الْحَاضِرِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمَخَاطَبِ^(٥) ، وَمُضْمَرٌ

(١) مثاله : مررت بما مُعْجِبٌ لكَ وَصِهْ مِنْوْنَا وَإِيَهْ .

(٢) مثاله : مائة من مائة الدُرَّهِمِ لِأَنَّ دَرَهْمَا الَّذِي أُضِيفَ إِلَيْهِ مُبَاشَرَةً يَقْبَلُ الْأَلْفَ وَاللَّامُ تَقُولُ مِائَةَ الدَّرَهْمِ الَّذِي تَعْلَمُ .

(٣) مثاله : ثَلَاثِمِائَةَ دَرَهْمٍ أَوْ غِلَامٍ صَاحِبِ الرَّجْلِ .

(٤) مثاله : مررت برجل شيهك .

(٥) مثاله : مررت برجل شيهك .

(٦) المبهمات : الموصولات وأسماء الإشارة .

الإضمار هو الإخفاء قال الاعشى :

تُرَاتَا إِذَا مَا أَضْمَرْتِكَ الْبِلَادُ نَجْفَى وَيُقَطِّعُ مِنَّا الرَّحْمَ
 ولفظ الضمير أولى من لفظ المضمير ؛ لأن المضمير قد يطلق على المحذوف والمقدر سواء كان اسماً أو فعلاً أو حرفاً أما الضمير فلا يطلق إلا على الاسم المقابل للظاهر والمبهم وهو فعيل بمعنى مفعول وهو يُعْرَفُ بأنه الاسم الذي يدل على معنى وإعرابه لا بالتسمية قصداً بل بجهة النيابة عن الظاهر ولذلك يحتاج إلى ظاهر يعود إليه واحتياجه هو الموجب لبنائه وذلك الظاهر إما مذكور في اللفظ أو مقدر غير مذكور أو مشاهد ، وانقسم إلى خمسة أقسام ؛ لأن من يعود عليه إما متكلم أو مخاطب أو غائب أما المتكلم فتحو أنا ونحن والمخاطب أنت وأنت وأتما وأتم وأتن والغائب هو وهى وهما وهم وهن فهذا قسم من الخمسة وقال بالنسبة إلى التفسير ليحترز عن التقسيم بالنسبة إلى الإعراب

يُفسره ما قبله بوجه ما ، إما لفظاً ومعنى أو معنى دون لفظ ، أو لفظاً دون معنى ، (١) ومُضمرٌ يفسره ما يُنهم من سياق الكلام (٢) ، ومُضمرٌ يأخذ شبهاً من هذا ومن الذي يليه قبله (٣) ، ومُضمرٌ يفسره ما بعده لفظاً ومعنى وهو ضمير الشأن والقصة ، والمضمر في نعم وبش ومع رب في باب عطف الفعل على الفعل عند إعمال الثاني فيما يطلبه الأول فاعلاً كان أو مفعولاً لم يسم فاعله (٤) ، ومُفسره إما جملة وإما مفرد بإزاء الجملة ويلزمه النصب ونشئ ويجمع أو لا ينشئ ولا يجمع وإما مفرد يجرى بوجه الإعراب ونشئ ويجمع (٥)

(١) قسم : يفسره ما قبله لفظاً ومعنى نحو ضرب زيد غلامه فزيد مفسر للضمير وقد تقدم عليه لفظاً ومعنى أما لفظاً فظاهر وأما معنى فلأنه فاعل ومرتبته التقديم على المفعول . الثاني أن يكون المفسر متقدماً لفظاً لا معنى مثاله ضرب زيداً غلامه فالمفسر متقدم لفظاً والنشئ به التأخير ؛ لأنه مفعول . الثالث أن يتقدم معنى لا لفظاً نحو ضرب غلامه زيد ، فزيد هو المفسر للضمير وهو متقدم في المعنى لأنه فاعل وإن كان مؤخرًا في اللفظ .

(٢) ومضمر يفسره ما يفهم من سياق الكلام مثل قوله تعالى : « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » (من الآية ٣٢ من سورة ص) ومثل قوله تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ » (من الآية ١ من سورة القدر) ومنه أيضاً قول طرفة بن العبد :
عَلَى بِسْطَلِهَا أُنْمِضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتَنِي أُنْفَيْدِكَ مِنْهَا وَأُنْفَيْدِي
أَي الناقة ومنه أيضاً إذا كان غدا فأتني أي إذا كان ما نحن عليه غداً .
(٣) مثاله : من كذب كان شراله وقوله تعالى : « اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى » (من الآية ٨ من سورة المائدة) .

(٤) أما ضمير الشأن والقصة فمثل قوله تعالى : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » (من الآية ١ من سورة الإخلاص) والمضمر في نعم وبش مثاله : نعم رجلاً زيداً وبش رجلاً زيداً ورب مثاله : ربه رجلاً وفيما يطلبه الأول فاعلاً مثاله ضربت زيداً ومفعولاً لم يسم فاعله مثاله : ضرب ولم يتته زيداً

(٥) الذي يفسره جملة هو ضمير الشأن والقصة كما في قوله تعالى : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » (من الآية ١ من سورة الإخلاص) وأما المفرد بإزاء الجملة الذي يلزمه =

المضمَّر بالنسبة إلى الإعراب ثلاثة أقسام : مرفوع الموضع
بمعناه به يجروره .

فالمرفوعُ متَّصلٌ ومُنْفصلٌ ، وكذلك مَنْصوبُهُ ، ومجروره مُتَّصلٌ
فقط (١) .

والمرفوع الموضعُ المنْفصلُ يكون مبتدأً وخبرُ مبتدأٍ واسمٌ ما وكان
وخبرٌ إنَّ وفاعلاً ومفعولاً لم يُسمَّ فاعله بشرط الاقتران بالآ ، أو إسناد
الصِّفة الجارية على غير من هي له إليه ، أو إسناد مَصَدِّرٍ مُضَافٍ /
إلى المفعول به إليه ، ويَجِيءُ توكيداً ويقعُ فاصِلةً (٢) .

= النصب فهو الضمير في نعم وبش تقول : نعم رجلاً زيد وبش رجلاً عمرو ، وقوله
ويلزمه النصب يعني على التفسير ويشئ ويجمع ومثاله : نَعَمْ رَجُلَيْنِ الزِيدَانِ ونعم
رجلاً الزيدون وقوله أولاً يشئ ولا يجمع يعني به مفسر ربه أو المضمَّر في نفسه وقوله
وإما مفرد يجرى بوجه الإعراب يعني به الاسم الظاهر في إعمال الفعلين كقولك
ضربني وضربت زيداً وهذا فاعل ومثال نائب الفاعل مُررتُ ومُرَّ بي بزيد وقوله ويشئ
ويجمع كقولك ضربت وضربني الزيدان .

(١) المرفوع الموضع المنْفصل اثنا عشر لفظاً : اثنان للمتكلم وهما أنا للمتكلم
وحده ، ونحن للمتكلم عن نفسه وعن غيره واحداً كان أو أكثر ، وخمسة للمخاطب .
أنت وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتن ، وخمسة للغائب : هو وهي وهما وهم وهن . والمتصل
هي ضمائر الرفع البارزة وهي تاء الفاعل ونا الفاعلين ونون النسوة وألف الاثنين وواو
الجماعة وياء المخاطبة . أما الضمائر التي في محل نصب وجر فهي لا تأتي إلا متصلة
فقط .

(٢) مبتدأً مثل : أنا المسكين ، وخبر مثل : المسكين أنا وأنت ، واسمٌ ما
مثل قوله تعالى : « مَا هُنَّ أَهْمَاتِهِمْ » (من الآية ٢ من سورة المجادلة) واسم كان في
مثل قوله تعالى : « وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ » (من الآية ٤٤ من سورة القصص) وخبر
إن نحو : إنَّ الكَرِيمَ أَنْتَ ، وفاعلاً مع الاقتران بالآ نحو قولك ما قتلَ الفارسيَّ إلا أنا ،
والمفعول الذي لم يسم فاعله ما ضرب إلا أنا . ومثال الصفة الجارية على غير من هي
له مثاله زيد ضاربتني هي ، ومثال المفعول : زيد هند مضر وبها هو ومن ضرب زيداً
أنت ومثاله توكيداً قوله تعالى : « فَأَذَقَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا » (من الآية ٢٤ من سورة =

والمرفوع الموضع المتصّل يتّصل بالفعل الماضي وبالمضارع وبالصفة وترتفع فاعلاً ومفعولاً لم يُسمّ فاعله واسم كان (١) ولا علامة له في الصفة ، وكذلك إذا أُجريت على غير من هي له أبرر منها (٢) ، وله علامة في الفعل الماضي إلا مضمّر الواحد الغائب ومضمّر الواحدة الغائبة (٣) ، وله علامة في الفعل المضارع إلا مضمّر المتكلم مطلقاً ، ومضمّر المخاطب الواحد ومضمّر الواحد الغائب والواحدة الغائبة (٤)

= المائدة (فاصله مثاله قوله تعالى : « كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ») (من الآية ١١٧ من سورة المائدة) .

(١) اتصال الضمير بالماضي البارز نحو ضربت والمستتر نحو ضرب وكذلك بالمضارع نحو زيد يضرب والزيدان يضربان والزيدون يضربون وتضربين ومن المستكن تضرب واضرب وتضرب ومثال الصفة زيد ضارب . ولا يكون إلا مستكناً وكذلك أنا الضارب ومثال كونه فاعلاً ما ذكر ومفعولاً ضربت ، وزيدٌ يضربُ ، وزيدٌ مضروبٌ واسم كان : كنت قائماً وزيد كان قائماً .

(٢) يعني لا يبرز ضمير الصفة نحو ضارب وضاربان وضاربون فالألف والسواو هنا علامتان للثنية والجمع وليستا ضميرين بخلافهما في الفعل من نحو يضربان ويضربون بل هما بمنزلة الألف والواو في « الزيدان والزيدون » وقوله وكذلك إذا أُجريت على غير من هي له أبرر منها يعني وجب إبراز ضمير من له الصفة حقيقة كأن إبرازه عوض مما منع من العلامة .

وقال الكوفيون لا يجب إبرازه وحجتنا أن إبرازه يرفع اللبس في كثير من المواضع بخلاف الفعل كما في قولك زيد وعمرو ضاربه هو ، وأيضاً فاسم الفاعل فرع على الفعل في تحمّل الضمير ولهذا لم يقدر اسم الفاعل مع الضمير الذي فيه بجمله بخلاف الفعل ولا يبرز ضمير الثنية والجمع في اسم الفاعل كما يبرز في الفعل .

(٣) مثاله : ضربت وقرئت إلا مضمّر الغائب نحو زيدٌ ضربٌ والغائبة هندٌ ضربت

(٤) لا يبرز الضمير في المضارع إلا في الثنية نحو يضربان والجمع نحو يضربون والمخاطبة في تقويمين إلا مضمّر المتكلم مطلقاً يعني سواء كان للواحد والاثنتين والجمع تقول أقوم وتقوم ومضمّر الغائب نحو زيد يقوم والغائبة نحو فاطمة تقوم .

والمنضوب الموضع المفعول . يتصل بالمتصل المضارع
 ويسمي^(١٢) والصفة^(١٣) إذا كان عيب الألف واللام على خلاف في
 هذا الأخير منصوب هو أم مجرور^(١٤) ، ويتصل بإن^(١٥) وكان^(١٦)
 وأخواتهما ، ويتصّب مفعولاً به^(١٧) ومطلقاً^(١٨) ومفعلاً فيه توسعاً^(١٩)
 وأسم إن وخبر كان .

(١) مثاله : يضربك .

(٢) مثاله : ضربك .

(٣) مثاله : الضاربك .

(٤) ما أشار إليه من الخلاف ضعيف لا يلتصت إليه ، لأن الإضافة لاتفيد تعريفاً
 ولا تخفيفاً وحجة من قال به أن الضمير أطلب للإضافة من الظاهر بدليل جواز الإضافة
 والنصب في ضارب زيد في الحال والاستقبال والانتصار على ضاربك بالإضافة
 وكذلك ضاربه وخص الخلاف باسم الفاعل إذا كان فيه الألف واللام والخلاف جار
 في الاثنين فكان حقه إذ ذكر أحدهما أن يذكر الآخر من نحو ضاربك وضاربه كيف
 وأن المخالفة في هذا أشد من الأول والمذهب الصحيح : فمع الألف واللام يجب
 النصب قياساً على الظاهر ومع عدمها يجب الجر قياساً على الظاهر أيضاً نحو ضارب
 زيد ؛ لأن الإضافة تعاقب التوين ، ومجرد الاتصال ليس موجباً لحذف التوين بل
 الاتصال الإضافي ، والزمخشري صاحب المفصل يشير إلى التسوية بين ما فيه ألف
 ولام أو ليستا فيه فإن الجميع عنده مضاف والضمير مجرور فيهما وهو خلاف مذهب
 سيويه .

(٥) مثاله : إنه قائم .

(٦) مثاله : ما جاء في حديث النبي ﷺ في أبي خَيْثَمَةَ وقد رأى شخصه على بُعد

منه فقال : « كن أبا خَيْثَمَةَ » فكانه .

(٧) مثاله : زيد ضربه .

(٨) مثاله قوله تعالى : « فَبِهَذَا هُمْ أُقْتَلُوا » (من الآية ٩٠ من سورة الأنعام) فيمن

كسر الهاء والتقدير فيهداهم اقتدا اقتداء .

(٩) مثاله قول الشاعر وهو رجل من بني عامر :

وَسَوْمًا شَهْدَانَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا قَلِيلًا سَوَى السُّطْنِ النَّهَالِ نَوَائِلُهُ

وأصله شهدنا فيه .

وَالْمُنْفِصِلُ الْمَنْصُوبُ يُشَارِكُهُ فِي دَنْكِ كَلِمَةٍ (١) إِلَّا هِيَ اسْمٌ إِنْ ،
وَيَزِيدُ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَنْصِبُ مَفْعُولًا مَعَهُ (٢) ، وَخَيْرٌ مَا (٣) وَمُسْتَشْتَى فِي حَالِ
السَّعَةِ (٤) .

وَالْمَتَّصِلُ الْمَنْصُوبُ الْمَوْضِعُ إِنْ كَانَ يَاءَ الْمُتَكَلِّمِ تَلْزَمُ مَعَهُ نُونُ
الْوَقَايَةِ فِي الْفِعْلِ الْمَاضِي وَالْمَضَارِعِ الَّذِي لَيْسَ رَفْعُهُ بِالنُّونِ (٥) وَتَلْحَقُ
مَعَهُ فِي الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ الْمَرْفُوعِ بِالنُّونِ ، وَيَجُوزُ الْفَكُّ وَالْإِدْغَامُ (٦)
وَلَا تَلْزَمُ (٧) ، وَتَلْحَقُ مَعَهُ فِي إِنْ وَأَخْوَاتِهَا (٨) وَلَا تَلْزَمُ إِلَّا فِي لَيْتَ ، فَإِنَّهَا
لَا تُطْرَحُ مِنْهَا مَعَهُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشُّعْرِ (٩) .

المَجْرُورُ كُلُّهُ مَتَّصِلٌ / وَاتِّصَالُهُ بِالْأَسْمِ أَوْ بِحَرْفِ الْجَرِّ (١٠) ، وَلَفْظُهُ
كَلْفِظِ الْمَنْصُوبِ الْمَتَّصِلِ ، وَتَلْحَقُ بِهِ نُونُ الْوَقَايَةِ مَعَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فِي

٣٣

(١) المفعول به مثاله : زيد ما ضربت إلا إياه والمطلق : ضرب السوط ما

ضربت زيدا إلا إياه وخبر كان مثاله : القائم كنت إياه .

(٢) مثاله قول الشاعر وهو كعب بن جعيل :

وَكَانَ وَإِيَّاهَا كَحِرَّانٍ لَمْ يُفِيقْ عَنِ الْمَاءِ إِذْ لَا قَاهَ حَتَّى تَقْدَأَ

(٣) مثاله : زيد ما القائم إياه .

(٤) مثاله : زيد انطلق القوم إلا إياه .

(٥) مثاله : ضربني ويضربني زيد .

(٦) مثاله يضربوني ويضربونى وعليه « أُنْحَاوُنِي فِي اللَّهِ » (من الآية ٨٠ من

سورة الأنعام) في قراءة من شَدَّدَ

(٧) مثاله : « أُنْحَاوُنِي » في قراءة مَنْ خَفَّفَ النون في قراءة نافع من السبعة

وأبو جعفر وابن ذكوان وهشام والدجواني ومذهب المصنف في مثل هذا أن نون الوقاية

هي المحذوفة من النونين والذي ذهب إليه سيبويه فيه أن نون الرفع هي المحذوفة نص

عليه في باب النون الثبيلة والخفيفة

(٨) مثاله : إني قائم وإني قائم .

(٩) مثاله قول الشاعر وهو زيد الخيل .

كُمْنِيَةِ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتَنِي أَضَادِفُهُ وَأَفْتِقْدُ بَعْضَ مَالِي

(١٠) بالاسم مثاله . غلامى وحرف مثالا . لك

الأشهر إذا اتصل بمن وعن وقد وقط ، وأنت في إلحاقها معه متصلاً
بلدنٌ مخيرٌ (١)

العَلْمُ : ضَرْبانِ : ضَرْبٌ مِنْهُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْأَشْخَاصِ وَضَرْبٌ مِنْهُ لِلْفَرْقِ
بَيْنَ الْأَجْنَاسِ ، فَالْأَوَّلُ فِيمَا يَعْنِي الْإِنْسَانَ التَّفْرِيقَ بَيْنَ أَشْخَاصِهِ (٢)
وَالثَّانِي فِيمَا لَا يَعْنِيهِ إِلَّا مَعْرِفَةَ جِنْسِهِ (٣)

ثُمَّ يَنْقَسِمُ الشَّخْصِيُّ أَيْضاً إِلَى مُفْرَدٍ وَمَرْكَبٍ ، وَالْمَرْكَبُ إِلَى جُمْلَةٍ
فِي الْأَصْلِ (٤) وَإِلَى غَيْرِ جُمْلَةٍ وَغَيْرِ الْجُمْلَةِ إِلَى مُضَافٍ وَمُضَافٍ إِلَيْهِ (٥)
وَإِلَى اسْمَيْنِ جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا (٦) ، وَالْمُضَافُ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ إِلَى
كِنْيَةٍ وَغَيْرِ كِنْيَةٍ (٧) وَيَنْقَسِمُ أَيْضاً إِلَى مَنْقُولٍ وَمُرْتَجَلٍ فَالْمَنْقُولُ يَكُونُ مِنَ
الْجِنْسِ الْعَيْنِ (٨) وَمِنَ الْجِنْسِ غَيْرِ الْعَيْنِ (٩) وَمِنَ الْمُسْتَقِّ مِنَ الْجِنْسِ
غَيْرِ الْعَيْنِ (١٠)

(١) لحاقها للبدن عند سيبويه لازم ولا يجوز تخفيفها منه إلا في الضرورة وما قاله
المصنف هو رأى الزجاج وقد جاء الوجهان في قراءة السبعة من قوله تعالى : « قَدْ
بَلَغَتْ مِنَ لُدُنِي عُذْرًا » (من الآية ٧٦ من سورة الكهف) قرأها نافع وشعبة بتخفيف
التون قلل سيبويه يريد أن التخفيف فيها لا يكون إلا في الأفصح من الكلام إلا أن
تضم إليه ضرورة وتكون قراءة من قرأ بالتخفيف في ذلك على لغة ضعيفة لم يعرض
سيبويه لها لقلتها .

- (٢) مثاله : زيد وعمرو .
- (٣) مثاله : أسامة وئعالة .
- (٤) مثاله : نابط شرا وبرق نحره .
- (٥) مثاله : عبد العزيز .
- (٦) مثاله : بعلبك وحضر موت .
- (٧) كنية مثاله : أبو بكر ، وغير كنية مثاله امرؤ القيس .
- (٨) المنقول من الجنس العين مثل أسد وثور .
- (٩) والمنقول من الجنس غير العين وهو ما نقل من المصادر كفضل وإياس .
- (١٠) وقد يكون من المشتق من الجنس غير العين يعني المصدر ويندرج فيه اسم
الفاعل بأقسامه نحو حاتم ونائلة وكعب (مَشَى بطيئا أو عدا وجرى وهرب أو مشى =

والمُرتَجَلُ ما ليس له أصلٌ في النكراتِ وهو مقيسٌ وغير مقيسٍ
فالمقيسُ منه ما له وزنٌ في النكراتِ ^(١) وغير المقيس ما خرج عن حكم
نظيره في النكراتِ وهو إما صحيحٌ فيه ما يجبُ إعلاؤه في النكراتِ
كمريمٍ ومدّينٍ ومكوزةٍ وحيوةٍ ^(٢) أو مفكوكٌ فيه ما يجبُ إدغامه في
النكراتِ كمحّب ^(٣) أو مفتوحٌ فيه ما يجبُ كسره في النكراتِ كموكلٍ
وموظّبٍ وموهّبٍ وموؤلةٍ ^(٤) وقد يكون العلمُ بالغلبة ^(٥) فيلزّمه أحدُ
الأمريّن : إما الألفُ واللّامُ كالثريا والدبران ^(٦) وإما الإضافة كآبن

= مشية السكران) وكعب اسم ويشكر كحطفي قول الشاعر :
ويشكر الله لا يشكره

(١) أي نظير وقصد المصنف التبيه على أن الأعلام يكثر الشذوذ فيها لكثرة استعمالها ، والشيء إذا كثر استعماله غيّرته فنه بقوله ما خرج على حكم نظيره في النكرات على أن العلمية هي سبب الشذوذ فيها لكثرة استعمال الأعلام أي لم يأت مخالفا للأصول المطردة في الإظهار والإضمار والتصحيح والإعلال والوزن ، وغير ذلك نحو حمدان وغطفان فإنهما على مثال كروان ووزان وعمران نحو سرحان .

(٢) مريم ومدّين الأصل فيهما مرام ومدّان مثل مقال وكذلك الأصل في مكوزة مكازة مثل مفازة وقيل صح مكوزة لثلاث يلبس بالمفرد ؛ لأن مكوزة في الأصل جمع كوز مثل مشيخة جمع شيخ ، وحيوة اسم رجل يكنى أبا رجاء وقيل حية لأن الواو والياء إذا التقتا وسبقت إحداهما بالسكون وجب قلب الواو إلى الياء وإدغامها وقيل صح هذا لثلاث يلبس باسم الجنس للدابة التي هي الحنث .

(٣) قيل أظهر لثلاث يلبس بمحّب جمع محبة .

(٤) والقياس الكسر ونظيره مؤرد وموؤد .

(٥) مثاله : عبد الله كثر وصفه بثلين عمر حتى غلب عليه وبعبير المقتفاء عن هذه بالأسماء العرفية .

(٦) الثريا تحقير ثروى مؤنثة ثروان أي ذو ثروة فالثريا ذات الثروة المحقرة أما ثروتها فلأنها ستة أنجم ظاهرة في خيلها نجوم مكثرة حقة والدبران فعلان من اللدبر بمعنى الفاعل سمي بذلك لأنه يلبس الثريا ويقال أيضا دبران الحمي ونظيره المعبران كالعادي من العدو .

عَمَرَ^(١) وَقَدْ تَدْخُلُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَلَى الْعَلَمِ الْمَنْقُولِ مِنَ الصِّفَةِ أَوْ
الْمُضَدِّ فَلَا تَلْزُمُ كَالْحَارِثِ وَالْفَضْلِ^(٢) .
المبهم : نَعْنَى بِهِ الْمَوْصُولُ وَاسْمٌ / الْمَشَارِ إِلَيْهِ^(٣) .

الْأَلْفُ وَاللَّامُ : ضَرْبَانِ جَنْسِيَّتَانِ وَعَهْدِيَّتَانِ :^(٤) الْجَنْسِيَّتَانِ هُمَا
الدَّاخِلَتَانِ عَلَى الْأَسْمِ لَا فِي مَعْرُضِ الْحَوَالَةِ عَلَى مَعْهُودٍ^(٥) ،

(١) ومنه أخذ ابن مالك :

وَقَدْ يَصِيرُ عَلَمًا بِالْفَلْبَةِ مُضَافًا أَوْ مَضْحُوبًا أَلْ كَالْعَقَبَةِ

(٢) ومنه قول ابن مالك :

وبعض الأعلام عليه دخلا للفتح ما قد كان عنه نُقْلًا
كالفضل والحارث والتغيمان فذكر ذًا وحذفه سِيَانِ

(٣) قيل للموصول مبهم لأنه قبل الصلة لا يخص جنسًا دون جنس ولا شخصا

دون شخص مثل اسم الإشارة فإنه قد يشار به إلى قريب وبعيد على اختلاف الأجناس
وبهذا أقول إن اسم الإشارة لا يختص إلا بعد الإشارة به كما لا يصير الموصول معرفة
إلا بالصلة ومذهب الفارسي أن الموصول يُعْرَفُ بِالصِّلَةِ ، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي الَّذِي
وَالَّتِي زَائِدَةٌ وَقِيلَ تُعْرَفُ الَّذِي وَالَّتِي بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَأَمَّا الْمَشَارِ إِلَيْهِ فَيُعْرَفُ بِالْإِشَارَةِ
بِهِ إِلَى وَاحِدٍ يُعَيَّنُهُ .

(٤) مذهب الخليل أن آلة التعريف أَلْ بكما لها مثل هل وقد بدليل فتح الهمزة

والوقف عليها وقال سيويه المَعْرُوفُ هو اللام لا غير والهمزة للوصل اجْتُلبت للابتداء
أيمن الله والخليل يوافقهم كهزمة أين واستدل على ذلك بأنها تمتزج بالكلمة الداخلة
وتصير كالجزء منها مثل أيمن الله والخليل يوافق على أن همزة أيمن همز وصل .

(٥) هذا الحرف هو آلة التعريف بالوضع كما كانت الهمزة آلة الاستفهام وهي

إما كونها جنسية أو عهديّة فذلك يعرض لها في الاستعمال بحسب المَعْرُوفِ وذلك أن
المعروف إما أن ينظر إليه من حيث هو أو من حيث يشمل كثيرين أو من حيث إنه
لواحد معين واللام في الأول لتعريف الحقيقة فقط من غير نظر إلى العموم أو
الخصوص كقولك اشتريت اللحم فلا تريد الجنس الشامل ولا كَمَا مخصوصاً معهوداً
بل أرذت تعريف هذه الطبيعة لا غير واللام في الثاني لتعريف الجنس كقولك الرجل
خيرٌ من المرأة أي هذا الجنس أفراده خير من أفراد هذا الجنس والثالث للمعهد وذلك
أن تشير إلى شخص جرى ذكره أو سبق لمخاطبك عَهْدٌ به كما في قوله تعالى : « إلى
فرعون رسولاً . فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ » (من الآيتين ١٦ من سورة المزمل) وقول
الجزولي لا في معرض الحوالة أي لا في معرض الإحالة على شخص معهود .

وَعَلَامَتُهُمَا أَنَّ الْأِسْمَ الَّذِي هُمَا فِيهِ لَا يُفِيدُ مُضْمَرَهُ مَا يُفِيدُ مُظْهِرُهُ^(١)
وَالْعَهْدِيَّتَانِ هُمَا الدَّاخِلَتَانِ عَلَيْهِ فِي مَعْرِضِ الْحِوَالَةِ عَلَى مَعْهُودِ ذِكْرٍ أَوْ
عِلْمًا ، وَيُفِيدُ مُضْمَرُ الْأِسْمِ الَّذِي هُمَا فِيهِ مَا يُفِيدُ مُظْهِرُهُ ، وَيَعْرِضُ
فِي الْجِنْسِيَةِ الْحُضُورَ ، وَفِي الْعَهْدِيَّةِ الْغَلْبَةَ وَلَمَحَ الصِّفَةَ^(٢) .
الْمُضْمَرُ : لَا يُنْعَتُ ؛ لِأَنَّ مَا يَفْسِّرُهُ يُغْنِي عَنْ نَعْتِهِ وَلَا يُنْعَتُ بِهِ ، لِأَنَّهُ
لَيْسَ مُشْتَقًّا وَلَا فِي حُكْمِهِ^(٣) .

(١) يعني أن الجنسية تعرفها بأنك لو أتيت بمضمر الاسم الذي دخلت عليه لم
يُفهِمَ منها الجنس كما يفهم من المظهر كما في قوله تعالى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَبِي خُسْرٍ »
(من الآية ٢ من سورة العصر) فلو قلت إنه لقي خسرا لم يفهم المراد وكذلك من
الفروق التي يعرف بها الجنسية أنه يصح الاستثناء من الاسم الذي هما فيه للجنسية
كقوله تعالى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَبِي خُسْرٍ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا » (من الآيتين ٢ ، ٣ من سورة
العصر) ومنها أن الجنسية يشار بها إلى أمر ذهني لا خارجي ولا كذلك العهديتان .
(٢) يريد أنه لا يذكر ابتداء بل لا بد أن يتقدم هناك معهود إما في الذكر كما في
قوله تعالى : « فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ » (من الآية ١٦ من سورة المزمل) أو في العلم
كقولك : ركب السلطان أو القاضي كأن المتكلم تخيل المخاطب بها على علم
بمعهود تقدم ذكره ويفيد مضمره ما يفيد مظهره كأن تقول قعد للحكم وأضمرت
القاضي عرف مرادك من له عَهْدٌ بالقاضي ويعرض في الجنسية الحضور مثاله :
جاءني هذا الرجل وفي العهدية الغلبة ولمح الصفة مثاله الصَّعْقُ : وذلك لأن هذا
الاسم لم يكن علما لمن حوله إنما هو رجل أطعم الناس فسفت الريح في جفاته الرمل
والتراب نسب الريح فأصابته صاعقة فذكرته العرب وقالت كان الصَّعْقُ كذا وفعل
الصَّعَقُ كذا وهذا معنى الإحالة على متقدم فهذه الغلبة التي عرضت في العهدية أي
على هذا المسمى ، ولمح الصفة مثاله الحارث والفضل فلم يحل على عهد معلوم
بالحارث والفضل ولكننا تفاءلنا له بأن يكون كذلك حتى يُعلم به ويغلب عليه ويصير
له كالصَّعْقِ المتقدم فالعهد هنا لم يكن في الحقيقة لكنه من حيث التفاضل كأنه ملموح
منظور إليه .

(٣) المضمرة لا يُنْعَتُ لأن النعت للترفة بين المشتركين في الاسم في الأصل
والضمير غير مشترك فيه لأنه بمنزلة وضع اليد على مَنْ يشير إليه ولأن ما يفسره يغني
عن نعته بمعنى أن الذي يفسره يقوم مقام نعته ولا ينعت به لأن شرط النعت أن يكون =

العَلَمُ : لَا يُنْعَتُ بِهِ كَمَا لَا يُنْعَتُ بِالْمُضْمَرِ وَيُنْعَتُ بِبَاقِي الْمَعَارِفِ غَيْرِ
الْمُضْمَرِ (١) .

الْمُبْتَهَمُ : يُنْعَتُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ (٢) لِلْجِنْسِ فَإِنْ اتَّفَقَ أَنْ يَكُونَ مَا هُمَا فِيهِ
مُشْتَقًّا فَالْأَجُودُ أَنْ يَكُونَ مِمَّا يَخْصُ الْجِنْسَ الْمَقْصُودَ وَيُنْعَتُ بِهِ الْعِلْمُ
وَالْمُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ (٣) .

ذُو الْأَلْفِ وَاللَّامِ : يُنْعَتُ بِمِثْلِهِ وَمِمَّا أُضِيفَ إِلَى مِثْلِهِ ، وَيُنْعَتُ بِهِ
الْمَعَارِفُ كُلُّهَا غَيْرِ الْمُضْمَرِ (٤) .

= مشتقا أو ما في حكمه أو لأن للضمير أشبه الحرف ولأن المضمير أخص المعارف
وشرط النعت أن يكون أهم من المنعوت أو مساويا له .

(١) هذا هو الضرب الثاني وهو الذي يُنْعَتُ وَلَا يُنْعَتُ لِأَنَّهُ وَضِعَ لِلذَّاتِ لِأَنَّهُ
أَخْصَ مِنْ بَاقِي الْمَعَارِفِ غَيْرِ الْمُضْمَرِ وَيُنْعَتُ لِرَفْعِ الْإِشْتِرَاكِ الْعَارِضِ فِيهِ حَتَّى يَتَّعِينَ
وَلِرَفْعِ الْإِشْتِرَاكِ أَمَا بَاقِي الْمَعَارِفِ فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَعْوَاتًا لِغَيْرِهَا مَا عَدَا الضَّمِيرَ فَلَا
يُنْعَتُ وَلَا يَكُونُ نَعْتًا .
(٢) فِي الْأَصْلِ « يُنْعَتُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ » .

(٣) هذا هو الضرب الثالث وهو الذي يُنْعَتُ وَيُنْعَتُ بِهِ أَمَا كَوْنُهُ يُنْعَتُ فَلِأَنَّ الْمَشَارِ
إِلَيْهِ قَدْ تَخَفَى مِنْهُ أَوْصَافٌ يَتَّقِضِي وَصْفَهُ وَيُنْعَتُ ، أَمَا كَوْنُهُ يُنْعَتُ بِهِ فَكَمَا قُلْتُ إِنَّهُ فِي
حُكْمِ الْمَشْتَقِ ، وَقَوْلُهُ لِلْجِنْسِ أَيْ لِيَانِ الْجِنْسِ الَّذِي أَبْهَمَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ مِثْلَ قَوْلِكَ
يَأْبِيهَا النَّاسُ وَيُنْعَتُ بِهِ الْعِلْمُ وَالْمُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ يَرِيدُ بِالْمُضَافِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ الَّذِي
هُوَ مَسَاوٍ لَهُ أَوْ دُونَهُ وَإِلَّا فَالْمُضَافُ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لَا يُنْعَتُ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ .

(٤) أَجَازَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يُوصَفُ بِجَمِيعِ الْمُضَافَاتِ فَأَجَازَ مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ صَاحِبِكَ
وَصَاحِبِ زَيْدٍ قَالُ وَالْمَنْعُ فِي هَذَا تَعَسَفٌ وَنَصٌّ سَبِيوِيهِ عَلَى الْمَنْعِ مِنْ وَصْفِ الْمَعْرِفِ
بِاللَّامِ بِالْمُضَافِ إِلَى الْمُضْمَرِ فَقَالَ : « وَإِنَّمَا مَنَعَ أَخَاكَ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلطَّوِيلِ أَنْ الْإِخ
إِذَا أُضِيفَ كَانَ أَخْصَى لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى الْخَاصِّ » وَقِيلَ الْمَعْرِفُ بِاللَّامِ أَبْهَمُ الْمَعَارِفِ
حَتَّى أَنَّهُ يُوصَفُ بِالنُّكْرَةِ فِي قَوْلِهِمْ إِنِّي لِأَمْرٍ بِالرَّجُلِ غَيْرِكَ فَيُكْرِمُنِي وَمِنَ الْمَعْرِفِ بِاللَّامِ
مَا يَسَاوِي مَعْرِفَتَهُ مَنكِرُهُ نَحْوُ شَرِبْتُ مَاءً وَشَرِبْتُ الْمَاءَ . قَالَ الْمَبْرَدُ : « أَصْلُ مَذْهَبِ
سَبِيوِيهِ أَنَّ الْأَخْصَى يُوصَفُ بِالْأَعْمِ » فَلَا يَجُوزُ فِي مَذْهَبِهِ غِلَامُ الرَّجُلِ الْكَاتِبِ إِلَّا عَلَى
الْبَدَلِ وَقَوْلِ الْجَزُولِيِّ وَبِالْمُضَافِ إِلَى مِثْلِهِ يَعْنِي مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

المُضَافُ إِلَى المَعْرِفَةِ يُنْعَتُ بِالْمُضَافِ إِلَى مِثْلِهِ وَالْمُبْهَمُ وَمَا فِيهِ
الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَيُنْعَتُ بِهِ الْعَلْمُ وَمَا أُضِيفَ إِلَى المَعْرِفَةِ وَمَا فِيهِ الْأَلِفُ
وَاللَّامُ بِشَرْطِ إِضَافَتِهِ إِلَى مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ (١) .

مَرَاتِبُ المَشَارِإِ عَلَيْهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : الدُّنْيَا وَالْوَسْطَى وَالْقُصْوَى
تَقُولُ فِي المَذْكُرِّ فِي الدُّنْيَا هَذَا (٢) وَفِي الوَسْطَى ذَاكَ وَفِي القُصْوَى
ذَلِكَ (٣) وَتَشْبِيهُ المَذْكُرِّ فِي الدُّنْيَا هَذَا فِي الرِّفْعِ ، وَفِي النُّصْبِ وَالْجَرِّ
هَذَيْنِ ، وَفِي الوَسْطَى ذَانِكَ وَذَيْنِكَ وَفِي القُصْوَى ذَانِكَ وَذَيْنِكَ (٤) ،
وَجَمْعُ المَذْكُرِّ السَّالِمِ فِي الدُّنْيَا هُوَ لِأَنَّ فِي الوَسْطَى أَوْلَاكَ وَفِي

(١) معنى هذه العبارة المضاف إلى المعرفة مثل العلم في أنه يوصف بجميع ما
يوصف به العلم غير أنه يشترط في الوصف بالمضاف أن يكون مضافا إلى مثله فإنه
لو كان مضافا إلى المضمرة أو العلم لكان أخص منه ؛ لتنزله منزلة ما يضاف إليه لأن
تعريفه يسرى إليه منه .

(٢) ذا وفيه ثلاثة أقوال الأول : أنه من مضاعف الياء لأن سبويه حكى فيه الإمالة
وقد حذف لامه فبقى ذى مثل كى فقلت الياء ألفا ليخرج عن صورة الحرف وزنته .
الثاني : أن أصله ذوى بفتح العين فحذفت اللام مبالغة في الإبهام وقلت الواو ألفا
لتحركها وافتتاح ما قبلها .
الثالث : وهو قول الكوفيين إن الأسم هو الذال وحدها والألف زائدة للتكثير ثم حركوا
الذال بالفتح لأجل الألف والرأى الأول أظهر الآراء .

(٣) للمرتبة الأولى ذا وهما للتشبيه لأنها لا تختص بالإشارة قال تعالى : « ها أنتم »
(من الآية ٦٦ من سورة آل عمران) وللمرتبة الثانية ذاك بالكاف من غير لام وللثالثة
ذلك باللّام ولعلها وضعت ألفاظها بحسب معانيها فكان المجرد للقريب لأنه بمنزلة
المعنى المجرد من الزيادة وذاك للمتوسط لأنه زائد على القريب بمرتبة ثم ذلك
للأبعد فدخلته زيادتان وهذا من تطبيق اللفظ على المعنى وهذا يشمر بأن القرب
والبعد يعتبران في المشار إليه لا في المخاطب ولم يجمعوا بين ها واللام ؛ لأنّ ها
للقريب واللام للبعيد .

(٤) هذه صيغ مرتجلة تفهم التشبيه منها وليست تشبيه حقيقة إذ لا تتكرر ولأنه لو كان
مشى حقيقة لقبل ديان

٢٥ القُصوى أولئك وأولائك ، وللواحد المؤنث في الدنيا / هذه وهذه
وهذى وهاتا وهاتي ، ولا يثنى منها إلا هاتا ، وفي الوسطى تيك وفي
القُصوى تلك وتالك ، وفي تثنية المؤنث في الدنيا هاتان في الرفع
وهاتين في النصب والجر وفي الوسطى تانك وتينك^(١) وفي القُصوى
تانك وتينك وفي الجمع أولاء وهؤلاء وأولاك وأولئك وأولائك يخالفُ
مُفردُ المذكر مُفردَ المؤنث وتثنيته وتثنيته ويوافق الجمعُ الجمعُ في
المراتب الثلاث .

(١) في التثنية هنا ثلاثة أوجه كما في المذكر أحدها : أنها صيغة مرتجلة معربة
قاله الزجاج ، الثاني : أنها مرتجلة مبنية قاله ابن برهان . الثالث أنها تثنية حقيقية
معربة لأن آخره قد اختلف لاختلاف العامل وهو رأى الجمهور . والله أعلم .

بَابُ الْعَطْفِ

العطفُ عَطْفَانٍ : عَطَفُ بَيَانٍ وَعَطَفُ نَسْقٍ (١)

عَطَفُ الْبَيَانِ هُوَ الْأَسْمُ الْجَارِي عَلَى اسْمٍ دُونَهُ فِي الشُّهُرَةِ، بَيْنَهُ كَمَا بَيْنَهُ النَّعْتُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَكُونُ نَعْتًا لِمَانِعٍ فِيهِ (٢) ، وَالْمَقْصُودُ مِنَ الْأَسْمَيْنِ الْأَوَّلِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَدَلِ فِي اللَّفْظِ يَقَعُ فِي بَابِ النَّدَاءِ (٣) وَفِي بَابِ إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَعْرِفِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ إِذَا أُجْرِيَ عَلَى الْمَجْرُورِ (٤) .

مكتبة دار المعلمين
١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

وَأَمَّا عَطْفُ النَّسْقِ فَلَا يَكُونُ إِلَّا بِحُرُوفٍ مِنْهَا : الْوَاوُ وَالْفَاءُ وَثُمَّ وَحْتَى وَهَذِهِ تُشْرِكُ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فِي الْإِعْرَابِ وَالْمَعْنَى ، وَتَنْفَرِدُ الْوَاوُ بِأَنَّهَا لَا تُعْطَى رُبَّةً ، وَثُمَّ بِالْمُهَلَّةِ وَلَا مُهَلَّةً فِي الْفَاءِ ، وَحْتَى تَنْفَرِدُ بَأَنَّ مَا بَعْدَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا جُزْءًا مِمَّا قَبْلَهَا وَفَائِدَتُهَا أَنَّ مَا بَعْدَهَا

(١) هو ما يعرف بحروف العطف والمطف هو الرجوع للشيء بعد الانصراف .

(٢) كونه جامدا فإن عطف البيان يتعلق بالاسم تعلق الصفة ويُفَارِقُ الصِّفَةَ بِأَنَّهُ غَيْرُ مُشْتَقٍ فَإِنْ كَانَ مُشْتَقًا أَوْفَى مَعْنَاهُ سُمِّيَ صِفَةً وَإِنْ كَانَ جَوْهَرًا سُمِّيَ عَطْفُ بَيَانٍ وَخَاصِلُهُ تَفْسِيرُ اسْمٍ بِاسْمٍ أَشْهَرُ مِنْهُ وَالْمَفْسَرُ لَا يَخْصُصُ بَلْ يُوَضِّحُ وَيَكْشِفُ .

(٣) مِثْلُ : يَازِيدُ زَيْدٌ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ بَدَلًا لَا يُنَوِّنُ لِأَنَّ يَامْعَادَةَ فِي الثَّانِي تَقْدِيرًا وَلَا مَانِعَ مِنْ ظَهْوَرِهِ ثَابِتًا وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ عَطْفُ الْبَيَانِ جَازَ الرِّفْعُ وَالنَّصْبُ مَعَ التَّوْنِ فِيهِمَا حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ : لَوْلَا النَّدَاءُ لَمَا تَمَيَّزَ عَطْفُ الْبَيَانِ عَنِ الْبَدَلِ تَقُولُ يَا خَانَا زَيْدٌ فِي الْبَدَلِ وَفِي عَطْفِ الْبَيَانِ تَقُولُ يَا خَانَا زَيْدًا .

(٤) مِثَالُهُ : الضَّارِبُ الرَّجُلَ زَيْدًا فِي الْبَدَلِ وَعَطْفُ الْبَيَانِ وَالضَّارِبُ الرَّجُلَ زَيْدًا فِي عَطْفِ الْبَيَانِ خَاصَّةٌ وَلَا يَصِحُّ عَلَى الْبَدَلِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ حُلُولُهُ مَحَلَّ الْأَوَّلِ إِذَا كَانَ مَجْرُورًا كَمَا يَحِلُّ مَحَلَّهُ إِذَا كَانَ مَنْصُوبًا .

(٥) مِثْلُ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ حَتَّى بَرَزُوا

حَقِيرٌ أَوْ عَظِيمٌ أَوْ ضَعِيفٌ أَوْ قَوِيٌّ . وَمِنْهَا بَلٌّ وَلَا بَلٌّ ^(١) وَهُمَا لِلإِضْرَابِ
عِنْدَ جَعْلِ الحُكْمِ لِلأَوَّلِ وَإِثْبَاتِهِ لِلثَّانِي وَلَا يُعْطَفُ بِهَا فِي الاستِفْهَامِ وَلَا مَعَ
بَلٍّ فِي الإِيجَابِ ^(٢) ، وَالأَمْرُ نَفْيٌ وَفِي النَفْيِ وَالنَّهْيِ تَوْكِيدٌ ^(٣) ،
وَمِنْهَا لَا وَهِيَ لِنَفْيِ حُكْمِ الأَوَّلِ عَنِ الثَّانِي ، وَلَا يُعْطَفُ بِهَا إِلا فِي
الأَمْرِ وَالإِيجَابِ وَمِنْهَا لَكِنْ وَهِيَ تَقْيِضَةٌ لَا وَالعَاطِفَةُ مِنْهَا مَالِمٌ يَقُمُ
بَعْدَهَا جُمْلَةٌ وَالْأُخْرَى مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَتَقَعُ المُخَفَّفَةُ فِي سَائِرِ أنواعِ
الكَلَامِ إِلا فِي الاستِفْهَامِ / وَيَلْزَمُ فِي المُخَفَّفَةِ مَا يَلْزَمُ فِي العَاطِفَةِ
مِنْ مُخَالَفَةِ مَا بَعْدَهَا لِمَا قَبْلَهَا لَفْظًا وَمَعْنَى ^(٤) ، وَمَعْنَى دُونَ لَفْظٍ ^(٥) ،
وَمِنْهَا أَمُّ المَتَّصِلَةِ وَهِيَ الَّتِي مَا قَبْلَهَا مَعَ مَا بَعْدَهَا كَلَامٌ وَاحِدٌ ^(٦) وَمَا قَبْلَهَا
مُعْتَمِدٌ عَلَى هَمْزَةِ الاستِفْهَامِ ، وَجَوَابُهَا بِتَعْيِينِ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ المَعَادِلِ
بَيْنَهُمَا مَفْرَدًا كَانَ أَوْ جُمْلَةً فِي حُكْمِ المَفْرَدِ ^(٧) فَإِنْ اِخْتَلَفَ فِيهَا أَحَدُ
هَذَيْنِ الشَّيْئَيْنِ فَهِيَ مُنْفَصِلَةٌ ^(٨) وَمَعْنَاهَا مَعْنَى بَلٍّ وَهَمْزَةُ الاستِفْهَامِ مَعًا

٣٦

(١) إذا قلنا قام زيد لا بل عمرو فلا هنا للنفي ولو قلنا ما قام زيد لا بل عمرو فلا
هنا زائدة للتوكيد .

(٢) مثاله قام زيد لا بل عمرو واضرب زيدا لا بل عمرا .

(٣) مثاله : ما قام زيد لا بل عمرو ولا تضرب زيدا لا بل عمرا .

(٤) مثاله : ما قام زيد لكن عمرو قام .

(٥) مثاله : إنطلق زيد لكن عمرو مقيم .

(٦) مثاله : أزيد قام أم قعد ومثل : ليت شعري أزيد عندك أم عمرو؟ ومنه قوله

تعالى : « أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ ؟ » (من الآية ٢٧ من سورة النازعات) وقوله

تعالى : « أَهَمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ » (من الآية ٣٧ من سورة الدخان) .

(٧) مفرد مثاله : أزيد قائم أم قاعد؟ وجملته مثاله : أزيد قام أم قعد؟

(٨) مثاله أزيد في السوق أم عمرو في الدار؟

وجوابها نعم أولاً ، ومنها أو وإمّا وكِلْتاهما تُكُونُ في غير الطَّلْبِ لِلشُّكِّ
والإِبْهَامِ عَلَى السَّمْعِ ^(١) وفي الطَّلْبِ لِلتَّخْيِيرِ وَالِإِبَاحَةِ ^(٢) والفرقُ بينهما
لِزُومِ التَّكْرَارِ في إمّا وامْتِناعِهِ في أو ، وأنَّ الكلامَ مَعَ إمّا لَا يَكُونُ إِلَّا مَبْنِيًّا
عَلَى مَا لِأَجْلِهِ جِيءَ بِهَا ^(٣) وَ أَوْ قَدْ لَا تَكُونُ كَذَلِكَ .
وَمَنْ شَرَطَ المَعْطُوفِ جَوَازَ العَطْفِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَحْسُنِ العَطْفُ عَلَى
الضَّمِيرِ المَجْرُورِ ، إِلَّا بِإِعَادَةِ الخَافِضِ عَلَيْهِ وَاخْتِيارِ التَّوَكِيدِ وَمَا يَسُدُّ
مَسَدَهُ فِي المَضْمَرِ المَوْفُوعِ المَتَّصِلِ .

(١) مثاله : قام زيد أو عمرو ، وقام إما زيد وإما عمرو ، ومنها قوله تعالى : «أَتَأْتَاهُم
أَمْرًا نَيْلًا أَوْ نَهَارًا» (من الآية ٢٤ من سورة يونس) .

(٢) مثاله : جالس إما الفقهاء وإما الزهاد .

(٣) وقد بينَّ المحققون أبو علي الشلوين وغيره إمّا ليست عاطفة ، وقال
الأشموني : إمّا مثل أو في العطف والمعنى وهو ماذهب إليه أكثر النحويين ، وقال
أبو علي الفارسي وابن كيسان وابن برهان : هي مثلها في المعنى فقط ووافقهم ابن
مالك ونقل ابن عصفور اتفاق النحويين على أنها ليست عاطفة وإنما أوردتها في
حروف العطف لمصاحبتها لها ، قال ابن مالك .

ومثّل أو في القصد إمّا الشائبة في نحو إمّا ذى وإمّا الشائبة

بَابُ التَّوَكِيدِ

التَّوَكِيدُ تَكَرِيرٌ وَإِحَاطَةٌ فَالتَّكَرِيرُ ضَرَبَانِ : تَكَرِيرُ لَفْظٍ وَتَكَرِيرُ مَعْنَى ، فَتَكَرِيرُ اللَّفْظِ أَنْ تُعِيدَهُ عَلَى نَحْوِ مَا تَقْدَمُ ، وَيَتَّبِعُ الْأِسْمَ وَالْفِعْلَ وَالْحَرْفَ وَالْجُمْلَ (١) ، وَتَكَرِيرُ الْمَعْنَى نَفْسَهُ وَعَيْنَهُ وَيَتَّبِعُ الْأِسْمَ الْمَعْرِفَةَ مُطْلَقاً (٢) ، وَالْإِحَاطَةُ يَتَّبِعُ الْأِسْمَ الْمَعْرِفَةَ الْمُتَجَزِئَةَ (٣) .

(١) التأكيد والتوكيد بمعنى واحد قال تعالى : « وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ، (من الآية ٩١ من سورة النحل) وقوله تكرير وإحاطة توهم أن الإحاطة ليست بتكرير وليس كذلك ، فإنك لو قلت : قام القوم كلهم فإن كلهم بمعنى كل القوم وهم القوم بأعيانهم وكأنه أراد تكرير بدون إحاطة تكرير مع إحاطة فاختصر ، والغرض منه تمكين المعنى عند السامع أو نفي احتمال التجوز وإثبات الحقيقة ، وحرر بعضهم عبارة حسنة فقال : هو ملبعاد في الذكر بدون واسطة حرف عطف ، لئلا يذهب الكلام عن ظاهره .

ظاهره وتكرير اللفظ في الاسم محمول الشاعر ذي الرمة وقيل رؤية بن المجاج :

إنسى وأسطار سَطْرُنَ سَطْرًا لِقَائِلَ يَانَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا
على رأى وكقول الشاعر :

كِرَّةٌ ضَرِبَتْ بِصَوَالِحِهَا قَتَلَتْهَا رَجُلٌ رَجُلٌ
ومنه أيضا قول الشاعر وهو المهلهل بن ربيعة :

يَالْبَكْرُ أَنْشَرُوا لِي كَلْبًا بِالْبَكْرِ آيْنِ آيْنِ الْفِرَارِ
وتكرير الفعل مثل قولك : اجْلِسْ اجْلِسْ ومثال تكرير الحرف مثل قول الشاعر وهو

جميل بن معمر وقيل قاله كثير عزة وهو الصواب :

لَا لِأَبُوحٍ بِحُبِّ بُنْتَانِهَا أَخَذَتْ عَلَى مَوَائِقِهَا وَعُهُودًا
وتكرير الجملة مثل قولك : يسرع المسلمون يسرع المسلمون إلى المساجد يوم

الجمعة .

(٢) توكيد المعنى أو التوكيد المعنوي يكون بالفاظ ثمانية : كل وكلأ والنفس

والعين وأجمع وأكح وأبضع وأبتع ويشفر منها بحسب أحوال المؤكد تشبيه وجمعا وتذكيرا وتأنينا والتأكيد هنا معرفة فليكن توكيده كذلك .

(٣) فيجوز أن تقول اشترت العبد كله ولا تقول جاءني زيد كله وكذلك إذا قلت

قام زيد فزيد لا يتجزأ في القيام فلا تتبعه توكيد الإحاطة ويجوز أن تقول شاهدت القمر كله .

وللواحد المذكر منها كله إلى أبتع ^(١) وللاثنين كلاهما وأنفسهما
 وأعينهما ^(٢) ، وللجميع بشرط العقل كلهم إلى أبتعين ^(٣) .
 وللواحدة كلها إلى بتعاء ^(٤) ، وللاثنين كلاتهما وأنفسهما وأعينهما ^(٥)
 وللجميع كلهن إلى بتع ^(٦) وإن شئت كان لفظ ما تجر به على

(١) الذى بين كل وأتبع : أجمع أكتع أبصع إلا أن أجمع منها ليست تابعة بل قد تنفرد ككل والبواقي توابع على ما هي عليه وعن ابن كيسان تبدأ بأيتهن بعد أجمع وسُمع أجمع أكتع وجمع بضع وجمع بتع . قال الزمخشري : وحكى بعضهم جاء القوم أكتعون .

(٢) يقول البصريون : وللاثنين كلاهما فحسب ومعناه أن المثنى لا يؤكد إلا بكلا في المثنى المذكر وكلتا في المثنى المؤنث قال الزجاج استغنت العرب بكليهما عن أجمعين وبكلاتهما عن جمعائين وما بعدهما كما استغنوا عن وذر بترك والكوفيون يبيزون كلاهما أجمعان أبصعان أبتعان وأجاز الكسائي رأيت الزنيدان أجمعين ورأيت جاريتك جمعائين وقال النحاس : وهذا خطأ عند البصريين ؛ لأن العرب لا تستعمل في هذا إلا كليهما وكليهما فلا يقال رأيت زيدا أجمع لأن أجمع لا يؤكد بها إلا ما يجوز تفريقه وإذا أكد المثنى بالنفس والعين قيل جاءنى الزيدان ان أنفسهما أعينهما .

(٣) الذى بينهما أجمعون أكتعون أبصعون والجمع كالأفراد فيما هو منها تابع وغير تابع بشرط العقل لأن فيها ما هو مجموع بالواو والنون وهو جمع بمن يعقل .

(٤) تقول رأيت دارك كلها جمعاء كتعاء بصعاء بتعاء ولا يصرف أى لا يتون .

(٥) أى لا يقال جمعوا وان ولا غيره من ألفاظ التوكيد عند البصريين وأجازه الكوفيون إلى أكتعين وما تصرف فى هذا الفصل كله ليس على مذهب البصريين وإنما على مذهب البغداديين فالنهاية عند البصريين بضع وما تصرف منه ولا يحفظون بتع وما تصرف منه وهذا يدل على قلته وكان حق الجزولى أن يعتمد على مذهب البصريين ولا يذكر ما ذكره البغداديون إلا أنه والله أعلم لم يشعر بهذا الذى ذكرته من قلته وأن بضع هو النهاية فى الأكثر ورأى أن هؤلاء جعلوا النهاية فى بضع والآخرين جعلوا النهاية فى بتع فأخذ بالزائد ؛ لأن الحافظ للزائد حجته راجحة على غيره إلا أن البصريين بجملتهم لم يحفظوه فدل على قلته وأن النهاية عند غيره فى المشهور بضع .

(٦) تقول مررت بالهندات كلهن جمع كتع بضع بتع ولا تصرفها للعدل والتعريف .

جَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثِ مِنَ الْإِحَاطَةِ كَلْفِظٍ مَا تُجْرِيهِ عَلَى الْوَاحِدَةِ مِنْهُ ^(١) وَحُكْمُ
جَمْعِ الْمَذْكَرِ غَيْرِ الْعَاقِلِ كَحُكْمِ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ ^(٢) .

(١) تقول رأيت الهنات كلها جمعاء كتعاء بصعاء بتعاء ، وجماعة المذكرين
على قياس هذا القول تقول جاءني الرجال كلها جمعاء كتعاء بصعاء بتعاء على معنى
الجماعة قال الشاعر حسان بن ثابت :
وَقَالَ اللَّهُ قَدْ سَيَّرْتُ جُنْدًا هُمُ الْأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا الْقُنَاءُ
فقال عرضتها ولم يقل عرضتهم إلا أن هذا لا يكون إلا في جمع التكسير من جمع
المذكر العاقل ولا يكون في جمع السلامة المذكر العاقل فلا تقول جاءني الزيدون
كلها . . . الخ ولكنه قد يرد وهو قليل في الاستعمال والقياس وأجاز بعضهم وقال :
هو جائز على تأويل الجماعات وَأَنْشَدَ فِي هَذَا الْجَرِيرِ :
أَنْبَلُنْ مِنْ نَهْلَانِ أَوْ وَادِي خَيْمِ عَلَى قِلاصٍ بِمِثْلِ حَيْطَانِ السَّلْمِ
(٢) معنى من الوجهين اللذين ذكرا له مثاله : مرت بقصورك كلها جمعاء إلى
بتعاء .

وألفاظ التوكيد لا يجوز عطف بعضها على بعض بالحروف فيحصل الفصل
بالحرف بين المؤكد والمؤكد ولما فيه أيضاً من عطف الشيء على نفسه وينصح أن تؤكد
الضمير المرفوع المتصل بالنفس من غير واسطة بينهما كقولك قُمْتُ نَفْسُكَ لِأَنَّ
النفس لم تتمكن في التوكيد إذ هي اسم تليها العوامل تقول : ذَهَبَتْ نَفْسُهُ فَإِنْ قُلْتَ
قُمْتَ أَنْتَ نَفْسُكَ حَسَنٌ حَيْثُ كَمَا فِي الْعَطْفِ ؛ لِأَنَّ الْمَنْفَصَلَ كَالِاسْمِ الظاهر
والضمير المتصل يؤكد بالمنفصل وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ فِي الْمَنْصُوبِ وَالْمَجْرُورِ لِأَنَّ الْفِعْلَ
لَا يُغَيَّرُ بِسَيِّمَاهَا .

لغويات : أكتع وأبضع معناهما الزيادة في التوكيد وقيل : هما إبتاعان مثل عشان
ونطشان ، واكتع بمعنى أجمع من أكتعت الجلد إذا انقبضت أو من قولهم أتى عليه
كتيع وأبتعون من البتع وهو طول العنق مع شدته وأبضعون من قولهم إلى متى تكرع
ولا تبضع أي تروى وأبضعون أيضاً بالضاد المعجمة وهو العرق السائل ولا يسيل
حتى يتجمع .

/ بَابُ الْبَدَلِ

بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ إِنْ كَانَ إِيَّاهُ فِيهِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ
أَرْبَعُ مَسَائِلَ ^(١) وَبِالنَّسْبَةِ إِلَى الْإِظْهَارِ وَالْإِضْمَارِ أَرْبَعُ مَسَائِلَ ^(٢) ، وَإِنْ
كَانَ بَعْضُهُ فَكَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مِمَّا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ فَكَذَلِكَ ، إِلَّا أَنْ

(١) البدل في اللغة هو العوض تقول : خُذْ هَذَا بَدَلًا مِنْ هَذَا أَيْ عَوِضًا مِنْهُ
وَأَفْضَلُ مَا يُقَالُ فِي تَعْرِيفِهِ نَحْوِيَا إِنَّهُ تَابِعٌ قَصْدٌ بِذِكْرِهِ بَيَانُ الْمَتَّبِعِ عَلَى وَجْهِ التَّمْهِيدِ
وَأَسَامُهُ سِتَّةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ : بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ ، وَبَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ ، وَبَدَلُ اشْتِمَالٍ ،
وَبَدَلُ إِضْرَابٍ ، وَبَدَلُ نِسْيَانٍ ، وَبَدَلُ غَلَطٍ .

فَبَدَلُ الْكُلِّ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ » (مِنْ
الْآيَتَيْنِ ٦ ، ٧ مِنْ سُورَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ) فَالصِّرَاطُ الثَّانِي هُوَ نَفْسُ الصِّرَاطِ الْأَوَّلِ ،
وَبَدَلُ الْبَعْضِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا »
(مِنْ الْآيَةِ ٩٧ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ) فَإِنَّ مَنْ بَدَلَ مِنَ النَّاسِ فَالْمُسْتَطَاعُ بَعْضُ النَّاسِ
لَا كُلَّهُمْ وَبَدَلُ الْاِشْتِمَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ »
(مِنْ الْآيَةِ ٢١٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ) فَتَقَاتَلَ بَدَلَ مِنَ الشَّهْرِ وَلَيْسَ الْقِتَالُ نَفْسَ الشَّهْرِ
وَلَا بَعْضُهُ وَلَكِنَّهُ مَلَابَسٌ لَهُ لَوْ قَوَّعَهُ فِيهِ وَبَدَلُ الْإِضْرَابِ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ الرَّجُلَ
لَيَصَلِّيُ الصَّلَاةَ مَا كُتِبَ لَهُ : يَنْصَفُهَا ثَلَاثَهَا رُبْعَهَا إِلَى الْعَشْرِ » وَضَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ الْبَدَلُ
وَالْمَبْدُولُ مِنْهُ مَقْصُودِينَ قَصْدًا صَحِيحًا وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا تَوَافُقٌ كَمَا فِي بَدَلِ الْكُلِّ ، وَلَا كَلِيَّةٌ
وَجَزْئِيَّةٌ كَمَا فِي بَدَلِ الْبَعْضِ وَلَا مَلَابَسَةٌ كَمَا فِي بَدَلِ الْاِشْتِمَالِ . وَبَدَلُ النِّسْيَانِ
كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ عَمْرُو إِذَا كُنْتُ إِنَّمَا قَصَدْتُ زَيْدًا أَوْلَا ثُمَّ تَبَيَّنَ فُسَادُ قَصْدِكَ
فَذَكَرْتُ عَمْرًا وَبَدَلُ الْغَلَطِ : كَقَوْلِكَ هَذَا زَيْدٌ حِمَارٌ وَالْأَصْلُ أَنْتَ أَرَدْتُ أَنْ تَقُولَ هَذَا
حِمَارٌ فَسَبَقَكَ لِسَانُكَ إِلَى زَيْدٍ فَفَرَعْتَ الْغَلَطَ بِقَوْلِكَ حِمَارٌ .

(٢) وَذَلِكَ أَنْ نَبْدَلَ مَظْهَرًا مِنْ مَظْهَرٍ وَقَدْ مُثِّلَ فِي الْأَقْسَامِ السِّتَّةِ الْمَاضِيَةِ وَمُضْمَرٍ
مِنْ مُضْمَرٍ نَحْوُ ضَرْبَتِهِ إِيَّاهُ ، فَإِيَّاهُ بَدَلَ أَوْ تَوْكِيدًا وَأَوْجِبُ ابْنَ مَالِكٍ الثَّانِي وَهُوَ التَّوْكِيدُ
وَأَسْقَطَ هَذَا الْقِسْمَ مِنْ أَقْسَامِ الْبَدَلِ وَلَوْ قُلْتُ ضَرْبَتَهُ هُوَ كَانَ بِالِاتِّفَاقِ تَوْكِيدًا لَا بَدَلًا ،
وَمَظْهَرٍ مِنْ مُضْمَرٍ كَقَوْلِكَ ضَرْبَتَهُ الْكَرِيمَ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ
أَذْكُرَهُ » (مِنْ الْآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ) فَإِنْ أَذْكَرَهُ بَدَلَ مِنَ الْهَاءِ فِي أَنَسَانِيهِ وَبَدَلَ
مُضْمَرٍ مِنْ مَظْهَرٍ كَقَوْلِكَ ضَرْبَتُ زَيْدًا إِيَّاهُ وَأَسْقَطَ ابْنَ مَالِكٍ هَذَا الْقِسْمَ أَيْضًا مِنْ بَابِ
الْبَدَلِ وَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ بِمَسْمُوعٍ وَقَالَ : وَلَوْ سَمِعَ لِأَعْرَبِ تَوْكِيدًا لَا يَدُلُّ ، وَفِيمَا قَالَهُ
نَظَرٌ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُؤَكِّدُ الْقَوِيَّ بِالضَّعِيفِ وَقَدْ قَالَتْ الْعَرَبُ : زَيْدٌ هُوَ الْفَاضِلُ وَجَوْزٌ
النَّحْوِيُّونَ فِي هُوَ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا وَأَنْ يَكُونَ مَبْدَأً أَوْ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرَ فِصْلِ .

بَدَلَ الْمُضْمَرِ مِنَ الْمُضْمَرِ وَالْمُضْمَرِ مِنَ الْمُضْمَرِ فِي هَذَيْنِ الْقِسْمَيْنِ
 مُتَكَلِّفٌ ^(١) ، وَالْمُشْتَمَلُ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ إِمَّا وَصَفٌ فِيهِ وَإِمَّا مَا يَكْتَسِي مِنْهُ
 وَصْفًا ^(٢) فَإِنْ جَاءَ خَارِجًا عَنْ هَذَا فَهُوَ إِمَّا غَلَطٌ وَإِمَّا بَدَاءٌ ^(٣) .

(١) أما بدل البعض من الكل بالنسبة إلى التعريف والتكثير ففيه مسائل :

١ - بدل معرفة من معرفة نحو أكلت الرغيف ثلثه .

٢ - بدل نكرة من نكرة نحو أكلت رغيفا ثلثا منه .

أما بالنسبة إلى الإظهار والإضمار ففيه مسائل :

١ - بدل مضمّر من مضمّر نحو . . . ثلث الرغيف أكلته إياه .

٢ - بدل مضمّر من مظهر مثل : ثلث الرغيف أكلت الرغيف إياه .

٣ - بدل ظاهر من مضمّر نحو : الرغيف أكلته ثلثه .

٤ - بدل ظاهر من ظاهر وقد تقدم في الأقسام الستة .

أما مسائل بدل الاشتمال فمسائل التعريف والتكثير أربع :

١ - معرفة من معرفة نحو أعجبتني الجارية حسنها .

٢ - نكرة من نكرة نحو أعجبتني جارية حسن لها .

٣ - نكرة من معرفة نحو أعجبتني الجارية حسن لها .

٤ - معرفة من نكرة نحو أعجبتني جارية حسنها .

ومسائل الإظهار والإضمار أربع أيضا :

١ - مضمّر من مظهر نحو : حسن الجارية عجبت منها منه .

٢ - مضمّر من مظهر نحو : حسن الجارية عجبت من الجارية منه .

٣ - مظهر من مضمّر نحو : الجارية عجبت منها حسنها .

٤ - مظهر من مظهر وقد تقدم في الأقسام الستة .

(٢) مثال الأول : أعجبتني زيد علمه والجارية حسنها ومثال الثاني : سلب زيد

ثوبه .

(٣) يعنى إن لم يكن وصفاً في الأول ولا يكتسى منه وصفاً ولا عين الأول

ولا بعضه كان بدل الغلط مثل أكلت تمراً خيزراً ، وأما البداء فقد ذكره سيبويه فقال إما

بداء وإما نسيان فالتسيان هو الغلط ، والبداء لا يكون إلا عن قصد ، والثاني أجنبي

عن الأول وشرطه أن يرتقى من الأدنى إلى الأعلى . مثل : هند نجم بدر شمس ومنه

قول الشاعر وهو زهير بن أبي سلمى :

قِفْ بِالذَّيَارِ الَّتِي لَمْ يُعْفِهَا الْقِدْمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالذَّيْمُ

وأعلم أن في التبايع أحكاماً وأبحاثاً وفروقا تحتاج إلى ضوابط أكثر مما ذكر

المصنف لكنني التزمت ألا أخرج عن أبحاث الكتاب .

بَابُ (الْمُتَعَدِّي وَغَيْرِ الْمُتَعَدِّي)

الأفعال بالنسبة إلى التَّعَدِّي تنقسمُ قِسْمَيْنِ : مُتَعَدِّ وَغَيْرِ مُتَعَدِّ :
غَيْرُ الْمُتَعَدِّي : إِمَّا أفعالِ النَّفْسِ ^(١) ، وَإِمَّا أفعالِ الجِسْمِ ^(٢) ، وَإِمَّا
أفعالِ الطَّبِيعَةِ ^(٣) .

وَالْأَبْنِيَّةُ الَّتِي لَا تَقَعُ إِلَّا عِبَارَةً عَنْ هَذِهِ الْمَعَانِي اللَّازِمَةِ : فَعَلُ
الثَّلَاثِي ^(٤) وَتَفَعَّلَ ^(٥) وَانْفَعَلَ ^(٦) وَافْعَلَ ^(٧) فِي الخُمَاسِي ، وَافْعَلَّ ^(٨)
وَافْعَنْلَّ ^(٩) وَافْعَنْتَلَّى ^(١٠) وَافْعَالَ ^(١١) فِي السُّدَاسِي .

(١) مثاله : علمت كذا فتعلمته ، فالتعلم اتعمال النفس وفرح وحرين .

(٢) مثاله قام وجلس واضطرب .

(٣) مثاله طال وقصر وابتيض وأسود .

(٤) فعلُ الثلاثي مثل : ظَرَفَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ قَالَ الشُّلُوبِيْنَ فِي شَرْحِهِ الصَّغِيرِ
ورقة ٨٣ هذا المثال لا يوجد أبدا متعديا إلا في حرف واحد حكاه ثابت في الدلائل
وهو قوله : رَحِبْتُكُمْ الطَّاعَةَ ، إِلَّا أَنْ الَّذِي حَسَنَهُ أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ وَأَصْلُهُ
رَحِبْتُ لَكُمْ الطَّاعَةَ وَلَكِنْ تَعَدَّى مَعَ هَذَا يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ .

وكذلك الأفعال : مَرَضَ وَسَقِمَ وَحَزَنَ وَأَشْرَفَ وَيَطَّرَ وَفِي الْأَلْوَانِ : شَهَبَ وَسَوَدَ وَإِنَّمَا لَمْ
يَذْكُرْهُ الْجَزُولِيُّ ؛ لِأَنَّ غَرَضَهُ أَنْ يَحْصُرَ أَمْثَلَةَ الْفِعْلِ الَّتِي لَا تَتَعَدَّى أَصْلًا وَفِعْلًا بِالْكَسْرِ
قَدْ يَكُونُ مُتَعَدِّيًا .

(٥) مثاله : تجورب وتجلبب وتد حرج .

(٦) مثاله : انكسر وانخطم .

(٧) مثاله : ابيض وأسود واحمر وأغور وهي للألوان والعيوب .

(٨) مثاله : اقشعر واطمان .

(٩) مثاله : احرنجم .

(١٠) مثاله : اسلنقى إذا انبطح على قفاه ، ولم يقصد النحصر في هذه فإن
اللازم قد جاء على غير ما ذكر نحو تفاعل من نحو تقاتل وافموعل نحو اخشوشن
وافمoolل نحو اغتوجح البعير إذا أسرع .

(١١) مثاله : احمار واعوار .

الْمُتَعَدِّي : مَا نَصَبَ الْمَفْعُولَ بِهِ ، وَيُوصَلُ مَا لَا يَنْصَبُ الْمَفْعُولَ بِهِ
إِلَيْهِ بِحَرْفِ الْجَرِّ (١) وَأَصْلُهُ أَنْ يَلْزَمَ ، إِلَّا أَنْ يَحْذِفَ الْعَرَبُ شَيْئاً
فِيحْفَظُ (٢) ، وَقَدْ اطَّرَدَ حَذْفُهُ فِي أَنَّ وَأَنَّ (٣) .

الْمُتَعَدِّي ضَرْبَانِ : مُتَعَدِّ إِلَى وَاحِدٍ ، وَمُتَعَدِّ إِلَى أَكْثَرٍ (٤) ، فَالْمُتَعَدِّي
إِلَى أَكْثَرِ ضَرْبَانِ ، مُتَعَدِّ إِلَى اثْنَيْنِ وَمُتَعَدِّ إِلَى ثَلَاثَةٍ .

الْمُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ ضَرْبَانِ : دَاخِلٌ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَمَالِيسَ
كَذَلِكَ ، فَمَا لَيْسَ كَذَلِكَ ضَرْبَانِ : مُتَعَدِّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِنَفْسِهِ (٥) وَمُتَعَدِّ
إِلَى أَحَدِهِمَا بِنَفْسِهِ وَإِلَى الْآخَرِ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ .

فَهَذَا الْبَابُ يَجُوزُ فِيهِ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ ، وَلَا يَجُوزُ فِيهِ
الْإِلْغَاءُ وَلَا التَّعْلِيْقُ (٦) .

(١) مثاله : تَرَزَيْدٌ بِعَمْرٍو .

(٢) مثاله : مَا حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِهِمْ مَرَرْتُ زَيْدًا وَأَنْشَدُوا لَجَرِيرِ بْنِ

عَطِيَّةٍ .

تَمَرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَتَّوَجَّعُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامُ
(٣) مثاله : عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ قَائِمٌ ، وَعَجِبْتُ مِنْ أَنْ تَرِيدَ كَذَا ، وَاخْتَلَفَ

الْخَلِيلُ وَسَيُوبَةُ بَعْدَ الْحَذْفِ ، فَعِنْدَ الْخَلِيلِ أَنَّهُمَا مَجْرُورَانِ بَعْدَ إِسْقَاطِ الْحَرْفِ
وَعِنْدَ سَيُوبَةَ هُمَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ تَعَدَّى بَعْدَ إِسْقَاطِ نَصَبِ كَقَوْلِكَ
أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ .

(٤) الْمُتَعَدِّي يَنْقَسِمُ إِلَى مَا يَكُونُ مَوْثِرًا نَحْوَ ضَرَبْتُ وَإِلَى مَا لَا يَكُونُ مَوْثِرًا
نَحْوَ أَبْصَرْتُ عَمْرًا ، وَأَفْعَالُ الْحَوَاسِ كُلِّهَا مُتَعَدِّيَةٌ إِلَى وَاحِدٍ إِلَّا سَمِعْتُ فَإِنَّهُ مُتَعَدِّ إِلَى
اثْنَيْنِ إِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مِمَّا لَا يَسْمَعُ نَحْوَ سَمِعْتُ زَيْدًا يَقُولُ كَذَا ، وَمَنْعَ بَعْضُهُمْ أَنْ يُقَالَ
سَمِعْتُ زَيْدًا قَائِلًا ؛ إِلَّا أَنْ تَلْقَهُ بِشَيْءٍ آخَرَ ؛ لِأَنَّ قَائِلًا مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ وَالذَّاتِ
لَا تَسْمَعُ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ » (مِنْ الْآيَةِ ٧٢ مِنْ سُورَةِ
الشُّعْرَاءِ) فَعَلَى حَذْفِ الْمِضَافِ وَتَقْدِيرِهِ هَلْ يَسْمَعُونَ دَعَاءَكُمْ .

(٥) ب « مُتَعَدِّ بِنَفْسِهِ » .

(٦) أَمَّا الْمُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ بِنَفْسِهِ مِمَّا لَا يَدْخُلُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَيَجُوزُ كَسَوْتُ =

وَالدَاخِلِ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالنَّخِيرِ . ظَنَنْتُ مَنْ نَكُنْ نَكْنُ عِرْفَانَا ، وَرَأَيْتُ وَحَسِبْتُ ^(١) ، وَخِلْتُ ^(٢) مُطَقًّا ، وَعَلِمْتُ مَالْمَ نَكْنُ عِرْفَانَا ، وَرَأَيْتُ وَوَجَدْتُ بِمَعْنَاهَا ، ^(٣) وَزَعَمْتُ الْاِعْتِقَادِيَّةَ ^(٤) .

= زيدا جِبَّةً وَأَعْطَيْتَ عَمْرًا دِرْهَمًا وَجَازَ الْاِقْتِصَارَ عَلَى أَحَدِهِمَا ، فَلَمَّا أَنْ تَقُولُ : أَعْطَيْتَ زَيْدًا وَأَعْطَيْتَ دِرْهَمًا وَلَا تَذَكُرُ مَا أَعْطَيْتَ وَلَا مَنْ أَعْطَيْتَ وَالْاِقْتِصَارَ عَلَى الْفَاعِلِ جَائِزٌ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَلَمْ يَجِزْ الْإِلْغَاءُ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ (الْإِلْغَاءُ مَعْنَاهُ إِطْطَالُ الْعَمَلِ لِفِظًا وَمَحَلًّا وَالتَّعْلِيقُ مَعْنَاهُ إِطْطَالُ الْعَمَلِ فِي اللَّفْظِ فَقَطْ أَيْ يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَى الْجُمْلَةِ بِالنَّصْبِ) .

(١) مثاله : إِذَا كَانَتْ تَهْمَةٌ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ » (مِنْ الْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ التَّكْوِينِ) أَيْ بِمَتَّهَمٍ فَلَا تَنْصِبُ ، فَظَنَّ لَهَا ثَلَاثَةَ مَعَانٍ : أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْعِلْمِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ » (مِنْ الْآيَةِ ٤٦ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ) وَأَنْ تَكُونَ لِلْاِعْتِقَادِ الرَّاحِجِ مَعَ تَجْوِيزِ التَّقْيِضِ وَهَذَا أَصْلُهَا ، وَأَخِيرًا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى التَّهْمَةِ فَلَا تَتَعَدَّى كَمَا مَثَلُ بِالْآيَةِ السَّابِقَةِ . وَحَسْبُ مَثْوَلَةٌ مِنَ الْحِسَابِ الْعَدَدِيِّ الْمَتَعَدِّيِّ إِلَى وَاحِدٍ ، فَمَعْنَى حَسِبْتُ زَيْدًا عَالِمًا أَذْخَلْتُهُ فِي عِدَادِ الْعُلَمَاءِ مَعَ تَرَدُّدِ فِي ذَلِكَ ، وَقَدْ تَكُونُ لِلْيَقِينِ وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ » (مِنْ الْآيَةِ ٧١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ) فِيمَنْ قَرَأَ بِالرَّفْعِ . وَأَمَّا خِلْتُ فَأَصْلُهَا مِنَ الْخِيَالِ ، وَهُوَ مَا يَتَخَيَّلُ مِنْ غَيْرِ تَحْقِيقٍ وَتَسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ ظَنَنْتُ إِلَّا فِي التَّهْمَةِ .

(٢) ب « وَخِلْتُ بِمَعْنَاهَا » .

(٣) أَمَا عَلِمْتُ فَلَهَا مَعْنَيَانِ : أَحَدُهُمَا الْيَقِينُ وَالثَّانِي الْمَعْرِفَةُ ، وَأَمَّا رَأَيْتُ فَتَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى أَبْصَرْتُ فَلَا تَتَعَدَّى إِلَّا إِلَى وَاحِدٍ ، وَتَكُونُ مِنَ الْقَلْبِ فَتَنْصَبُ مَفْعُولِينَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا » (مِنْ الْآيَةِ ١٢٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ) وَوَجَدْتُ تَكُونُ بِمَعْنَى عَلِمْتُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا » (مِنْ الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ ص) وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى عَتَبْتُ تَقُولُ وَوَجَدْتُ عَلَيْهِ وَمُضَدَّرُهَا الْمَوْجِدَةُ ، وَوَجَدْتُ أَيْضًا مِنَ الْحَزَنِ وَهَذَا تَكُونُ لَازِمَةً

(٤) الزَّعْمُ قَوْلُ يَقْتَرِنُ بِهِ اِعْتِقَادُ مَذْهَبٍ قَدْ يَصِحُّ وَقَدْ لَا يَصِحُّ ، وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا » مِنْ الْآيَةِ ٧ مِنْ سُورَةِ التَّعَابِينِ) وَقَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ أَبُو ذُؤَيْبِ الْهَلْبَلِيِّ :

فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ فَأَيُّ شَرِيئَةِ الْحِلْمِ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ
وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى التَّحْقِيقِ قَالَ أُمِيَّةٌ وَهُوَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

نُودِي قُمْ وَأَرْكُنْ بِأَهْلِكَ إِنَّ اللَّهَ مُوفٍ لِلنَّاسِ مَا زَعَمَا
بمعنى الاعتقادية احترز عن زعمت التي بمعنى ضمنت وفي الحديث « الزعيم غارم »

٢٨ وهذا باب لايجوز فيه الإقتصار / ويجوز التعليق والإلغاء^(١) ، وَلَا تُلغى مُقدِّمة في الأمر العام^(٢) .

والمصدر فيه كالفعل في كُلِّ ما ذكرنا ، ولأجله يقبَح الجمع بينهما مالم يضمَر المصدر^(٣)

(١) أي لايجوز فيها اقتصار على أحد المفعولين كما جاز في أعطيت ؛ لا ارتباط مفعولهما قبل وقوع الفعل عليهما ، وأما قوله وما أعرف الأطلال لكن إخالها .

فإخال هنا بمعنى أتوهم ، وأما حذف الفعلين فسائق في الجمع قال تعالى : « وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ » ومن الآية ١٢ من سورة الفتح) وحقيقة التعليق هو الإلغاء لمانع لفظي أو تقديري أما اللفظي فنحو همزة الاستفهام كقولك عَلِمْتُ أزيدُ منطلق ؟ وما النافية نحو عملت مازيدُ منطلق وكذلك لام الابتداء ؛ لأن لها الصدارة فلا يتخطاها العامل واما التقديري فنحو قولك عملت أبهم قائم ، لأن همزة الاستفهام مقدرة في أسماء الاستفهام ولهذا بُنيت . الحالة الثانية : أن تتوسط ويجوز الوجهان ، الحالة الثالثة : أن تتأخر فالإلغاء أحسن ؛ لأن التأخير مظنة الضعف

(٢) احترز بقوله في الأمر العام عن مثل قول الشاعر وهو كعب بن زهير أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدُنُو مَوَدَّتْهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَسْوِيلُ وروى الجزولي عن شيخه ابن بَرِي أنه كان يستشهد على إلغائها مقدمة بيت كعب بن زهير ، وأقوى منه في البدلالة بيت الحماسة وهو لأحد الفزاريين : كَذَاكَ أَدْبَيْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي أَنَسَى رَأَيْتُ مَلَاكَ الشَّيْمَةِ الْأَدْبُ عَلَى رَايَةٍ مِنْ رَوَاهِ وَمَاقِبَلِهِ مَرْفُوعًا ، وهي عند سيبويه في ذلك معلقة وحذفت لام الابتداء للضرورة .

(٣) المصدر المقدر بأن والفعل في هذا الباب يعمل عمل فعله ، وقول الجزولي في كل ما ذكر يعنى من التعليق والإلغاء وعدم الاقتصار وغير ذلك ، وإن كان المصدر أضعف من الفعل في العمل ، واستدل على إعماله بأنه يقبَح الجمع بين الفعل والمصدر إلا أن يضمَر المصدر فإنه لايقبَح الجمع لأن المصدر إذا أضمر لم يعمل .

أما إذا كان ظاهرا وجمع بينه وبين الفعل في كلام واحد فإنه قبيح لما فيه من الجمع بين عاملين على معمول واحد هذا هو تقدير كلام الجزولي وهو فاسد من أصله ؛ لأن المصدر المذكور مع فعله لايجوز أن يقدر بأن والفعل فلا يعمل ، نعم يقبَح الجمع =

وَأَقْبَحُ مِنْهُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا فِي الْإِلْغَاءِ (١) .
 والمتعدى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ أَعْلَمَ الْمُتَعَدِّيَةَ قَبْلَ النَّقْلِ إِلَى اثْنَيْنِ ،

= بين الفعل والمصدر في الإلغاء ، لأن تأكيد الفعل بالمصدر تقوية له وإلغاؤه يناقض ذلك ، أما إذا انفرد المصدر فلا شك أنه يعمل ويلغى كالفعل قال سيويه : « فإن قلت ظني زيدٌ ذاهبٌ كان قبيحا كما قبح أظن زيدٌ ذاهبٌ ، أما إذا قلت زيدٌ أظنه منطلق فهنا لا يقبح الإلغاء ؛ لأن ضمير المصدر لا يعمل واسم الإشارة في قولك عبد الله ظنتت ذاك بمنزلة الضمير ، فإن قلت ظنته عبدُ الله منطلق جاز أن تكون الهاء ضمير الشأن وضمير المصدر إلا أنه إن كان ضمير المصدر وجب نصب المفعولين للتقديم . »

ويقصد هذا الكلام أيضا لأن المصدر إذا أقيم مقام الفعل نحو زيد منطلق ظني أو زيد ظني منطلق لا يعمل أبدا وإنما يكون ملغى ، وكذلك زيد منطلق ظنك أو زيد ظنك منطلق لا يكون في هذا كله إعمال ؛ لأنه إذا عمل كان التقدير فيه التقديم على ما يعمل فيه وإذا قدم على يعمل فيه ، بقي المصدر لاناصب له لأنه إنما يتصب انتصاب المصدر المؤكد نحو زيد قائم حقا ، وهذا المصدر لا يتقدم على الجملة المؤكدة ؛ لأنه إنما يتصب بفعل تدل عليه الجملة قبله فلذلك لا يجوز تقديمه وإذا كان لا يجوز تقديمه في موضع يمكن أن ينوى به التأخير نحو حقا زيد قائم لم يعجز تقديمه على الأخرى إذا كان مقدما لا ينوى به التأخير نحو ظنك زيدا منطلقا وظني زيدا منطلقا ، وإذا لم يعجز ذلك ابتغى ألا يجوز زيدا قائما ظني ولا زيدا قائما ولا زيدا قائما ظنك ولا زيدا ظنك قائما ؛ لأنه في ذلك كله في تقدير التقديم ؛ والتقديم في ذلك ممتنع فإذا كان ذلك ممتنعا فهذا خلاف ما يقتضيه كلام الجزولي من أن حكمه حكم الفعل في كل ما ذكر في الفعل وكان حقه أن يحزر كلامه .

(١) والعلة في ذلك عند بعضهم أن فائدة المصدر إذا جمع بينهما التوكيد وهو أكثر موافقة للإعمال منه للإلغاء وهو تعليلٌ ضعيف والصواب أنه إنما قبح الجمع بينهما في الإلغاء لأن المصدر يقوم مقام الفعل إذا ألغى ولا يقوم مقامه إذا عمل كما ذكرتُ فلذلك كان الجمع بينهما قبيحا في الإلغاء ولم يكن قبيحا في الإعمال ؛ لأنه إذا جمع بينهما في الإلغاء كان كالجمع بين العوض والمعوض منه من حيث كان المصدر يقوم مقام الفعل في الإلغاء ولم يقم مقامه في الإعمال لذا يقبح الجمع بينهما فيه وهذا تعليل سيويه .

وَأَرَى وَأَنَا وَنَبَأٌ وَأَخْبَرَ وَخَبَّرٌ وَحَدَّثَ اللَّاتِي بِمَعْنَى أَعْلَمَ الْمَذْكُورَةَ ^(١) .
 فَهَذِهِ إِذَا بُنِيَتْ لِلْفَاعِلِ كَانَ حُكْمُ الْأَوَّلِ مِنْهَا حُكْمَ الْأَوَّلِ مِنْ بَابِ
 كَسَوْتُ ، وَحُكْمُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ مَعَ حُكْمِ الثَّانِي مِنْهُ ^(٢) ، وَامْتَنَعَ
 التَّعْلِيقُ وَالْإِلْغَاءُ ^(٣) وَإِذَا بُنِيَتْ لِلْمَفْعُولِ فَحُكْمُ مَنْصُوبِيهَا مَأْذُورٌ فِي
 مَنْصُوبِي ظَنَنْتُ مُطْلَقًا ^(٤) .

(١) اعلم أن أقصى ما يتعدى إليه الفعل من المفاعيل ثلاثة ، وهذا لا يكون
 إلا في أفعال القلوب ، وقد استظهر على أعلم المنقولة من علم التي بمعنى عرف
 وأيضا عن الآخرين المذكورين إذا لم تكن بمعنى اعلم .

وأما أنبا ونبا فتمتدية في الاصل إلى واحد وإلى ثان بحرف الجر تقول نَبَأْتُ زَيْدًا
 عن عمرو أو يحال عمرو وَيُخَدِّفُ حرف الجر كما يحذف في باب اخترت الرجال
 عمرا قال تعالى : « مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا » (من الآية ٣ من سورة التحريم) أي بهذا ، وقال
 تعالى : « قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ » (من الآية ٩٤ من سورة التوبة) لأن هُنَّ غير
 زائدة عند غير الأخفش ، وعنده أن مِنْ زائدة والمفعول الثالث محذوف والفرق بينهما
 وبين أعلمت أن أعلمت استعملت بغير همزة التعدى ثم عدت بها ، وأنبأت ونبأت
 معديان بالهمزة ولم يستعمل نبا الرجل زيدا عالما .

وأما أخبرت وخبرت وحَدَّثت فمثل نَبَأْتُ تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل لشبهها بأعلم ؛
 لأنك إذا أَخْبَرْتَ إِنْسَانًا بِأَمْرٍ فَقَدْ أَعْلَمْتَهُ بِهِ فَصَارَ مَجْمُوعُ هَذِهِ الْأَعْمَالِ سَبْعَةً .

(٢) يعني في جواز الاقتصار على واحد فتقول : أعلمت زيدا ولا تذكر ما أعلمته
 به ، كما تقول كسوت زيدا ولا تذكر ما كسوته ، ولأنه فاعل في المعنى ، والاقتصار
 على الفاعل في باب ظننت سائغ ، وفي كلام سيبويه ما يشعر بالمنع فيه والقياس
 جوازه ، وإليه ذهب ابن السراج ؛ لأنه إذا جاز الاقتصار على الفاعل فهنا أولى لما
 فيه من زيادة بيان .

(٣) يعني أنه يجوز أن تقتصر على ذكر الأول من باب كسوت ولا يجوز التعليق
 والإلغاء فيها كما لا يجوز في باب كسوت .

(٤) يعني في ألا تقتصر على أحدهما دون الآخر وفيما ذكر في ظننت من الأعمال
 والإلغاء ، وبمعنى آخر : أنه لا تفصيل في إلغائها إذا بنيت للمفعول كما فيها تفصيل
 إذا بنيت للفاعل ويكون مذهبه في ذلك مذهب من لا يجعل لكون هذه الأفعال مؤثرة
 تأثيرا أصلا في منع الإلغاء والتعليق وهو مذهب لبعض النحاة .

بَابُ

يَتَعَدَّى الْفِعْلُ أَجْمَعُ بِلَا وَاسِطَةٍ إِلَى الْمَصْدَرِ ، وَظَرْفِ الزَّمَانِ مُطْلَقاً ،
وَوَظَرْفِ الْمَكَانِ الْمُبْهَمِ وَالْمَعْدُودِ وَالْمَفْعُولِ لَهُ عَلَى رَأْيِ وَالْحَالِ
وَالْتَمِيزِ وَالْمُشَبَّهِ بِالْمَفْعُولِ ^(١) ، وَبِالْوَاسِطَةِ إِلَى الْمَفْعُولِ مَعَهُ
وَالْمُنْسْتَنَى ^(٢)

الْمَصْدَرُ : عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : مُبْهَمٌ وَمَعْدُودٌ وَمُخْتَصٌّ .

فَالْمُبْهَمُ : هُوَ النِّكْرَةُ غَيْرُ الْمَوْصُوفَةِ وَلَا الْمَحْدُودَةِ بِالْهَاءِ وَلَا
الْمُضَافَةِ .

وَالْمَعْدُودُ : مَا فِيهِ هَاءُ التَّانِيثِ .

وَالْمُخْتَصُّ : النِّكْرَةُ الْمَوْصُوفَةُ وَالْمُضَافَةُ ، وَالْمُعْرَفَةُ بِالْأَلِفِ
وَاللَّامِ ^(٣)

(١) قَوْلُهُ أَجْمَعُ يَعْنِي أَنَّ اللَّازِمَ وَغَيْرَهُ فِي ذَلِكَ سِوَاءَ مَا قَالَ سَيِّبِيهِ : « وَاعْلَمْ أَنَّ
هَذِهِ الْأَفْعَالَ إِذَا انْتَهَتْ إِلَى مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْمَفْعُولِينَ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ مَتَعَدِّ تَعَدَّتْ إِلَى
جَمِيعِ مَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ الْفِعْلُ الَّذِي لَا يَتَعَدَّى الْفَاعِلُ » .

أَمَّا تَعَدُّهُ إِلَى الْمَصْدَرِ فَبِحُرُوفِهِ عَلَى مَا قِيلَ ، وَالْإِلَى الزَّمَانِ بِصِيغَتِهِ وَإِلَى الْمَكَانِ
بِمُسْتَقَرِّهِ ، وَإِلَى الْحَالِ بِالتَّزَامِهِ هَيْئَةَ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ بِهِ ، وَالْإِلَى الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ
لِإِعْتِبَارِهِ ، وَقَوْلُهُ وَظَرْفِ الْمَكَانِ الْمُبْهَمِ وَالْمَعْدُودِ اسْتَظْهَرَ بِهَا عَلَى الْمُخْتَصِّ ، وَقَوْلُهُ
وَالْمَفْعُولِ لَهُ عَلَى رَأْيِ اسْتَظْهَرَ بِهَذَا عَلَى رَأْيِ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ مَحْذُوفٌ مِنْهُ حَرْفُ الْجَرِّ
وَهُوَ مَذْهَبُ سَيِّبِيهِ ، وَمَقْتَضَى كَلَامِهِ أَنَّهُ اخْتَارَ مِنَ الْمَذْهَبِينَ أَنَّ تَعَدَّى الْفِعْلُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ
وَاسِطَةٍ وَالْمُخْتَارُ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ النُّحَوِيِّينَ مَذْهَبُ سَيِّبِيهِ ، فَاخْتِيَارُهُ إِذَا غَيْرَ مَرَضِي
عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ .

(٢) الْوَاسِطَةُ فِي الْمَفْعُولِ مَعَهُ الْوَو ؛ لِأَنَّهَا تُوَصِّلُ الْفِعْلَ اللَّازِمَ إِلَى الْمَفْعُولِ
وَكَذَلِكَ إِلَّا فِي الْإِسْتِثْنَاءِ .

(٣) مِثَالُ الْمُبْهَمِ : ضَرَبْتَ ضَرْبًا ، وَمِثَالُ الْمَحْدُودِ : ضَرَبْتَهُ ضَرْبَةً ، وَالْمُضَافِ
مِثَالُهُ : ضَرَبْتَهُ ضَرْبَ الْأَمِيرِ اللَّصِّ ، وَمِثَالُ الْمُعْرَفَةِ ضَرَبْتَهُ الضَّرْبَ الَّذِي تَعْرِفُ ،
وَالْمَوْصُوفِ : ضَرَبْتَهُ ضَرْبًا شَدِيدًا .

وَالْمُبْتَهَمُ : لِتوكيدِ الفِعْلِ ، وَالْمُخْتَصُّ لِبَيَانِ نَوْعِهِ وَالْمَعْدُودُ لِعَدَدِ مَرَاتِبِهِ ، وَالْإِسْمُ الَّذِي يَصْحَبُ الفِعْلَ لِهَذِهِ المَعَانِي الثَّلَاثَةِ مُصَدَّرٌ فِي الأَصْلِ وَغَيْرُ مُصَدَّرٍ ^(١) .

فَالْمُصَدَّرُ ضَرْبَانِ : مُصَدَّرٌ يِلَاقِيهِ فِي الاِسْتِثْقَاقِ أَوِ المَعْنَى جَارٍ عَلَيْهِ وَغَيْرُ جَارٍ ^(٢) ، وَمُصَدَّرٌ لَا يِلَاقِيهِ فِي الاِسْتِثْقَاقِ وَيِلَاقِيهِ فِي المَعْنَى ^(٣) ، وَغَيْرُ المِصْدَرِ إِمَّا كُلُّهُ أَوْ بَعْضُ مُضَافِينَ إِلَى المِصْدَرِ ، وَإِمَّا اسْمٌ لِنَوْعِ مِنْهُ ، وَإِمَّا عَدَدٌ لَهُ ، وَإِمَّا وَصْفٌ لَهُ ، وَإِمَّا مَوْصُوفٌ بِهِ ، وَإِمَّا مُضَافٌ إِلَيْهِ المِصْدَرُ قَصْدًا ^(٤) .

(١) المِصْدَرُ الأَصِيلُ هُوَ الَّذِي اشْتَقَّ مِنْهُ الفِعْلُ وَصَدَرَ عَنْهُ ، وَغَرَضُهُ أَنْ الَّذِي يَنْتَسِبُ مَفْعُولًا مَطْلَقًا يَكُونُ مِصْدَرًا حَقِيقَةً وَقَدْ يَكُونُ غَيْرَ مِصْدَرٍ ، وَمِنْ ذَلِكَ يَنْتَسِبُ نَسَبَ المِصْدَرِ أَيْ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَطْلَقٌ ، وَيَحْتَصِلُ مِنَ الأَغْرَاضِ مَا يَحْتَصِلُهُ المِصْدَرُ .

(٢) الهِساءُ فِي يِلَاقِيهِ تَعُودُ عَلَى الفِعْلِ ، وَمَعْنَى يِلَاقِيهِ يَعْنَى يَكُونُ مِنْ حُرُوفِهِ جَارٍ عَلَيْهِ يَعْنَى يَأْتِي عَلَى قِيَاسِ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ مِصْدَرُهُ مِثَالُهُ نَحْوُ : ضَرَبْتَ ضَرْبًا وَأَكْرَمْتَ إِكْرَامًا وَاسْتَخْرَجْتَ اسْتِخْرَاجًا ، وَالَّذِي لَا يَجْزَى قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا » (مِنْ الأيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ) فَالْمِصْدَرُ أَنْبَتَ إِنبَاتًا وَمِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَتَبَّلَ إِلَيْهِ تَبْيَلًا » (مِنْ الأيَةِ ٨ مِنْ سُورَةِ المِزْمَلِ) فَإِنَّ مِصْدَرَ تَبَّلَ تَبَّلَ التَّبِيلِ .

(٣) مِثَالُهُ : حَبِسْتَهُ مِنْهُ وَقَعَدْتُمْ جُلُوسًا وَمِنْ كَلَامِهِمْ دَعَاهُ تَرْكًا .

(٤) المِذْكَورُ فِي هَذَا الفِضْلِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : مَا هُوَ غَيْرُ مِصْدَرٍ بِلَا خِلَافٍ وَالثَّانِي مَا فِي مِصْدَرِيَّتِهِ خِلَافٌ ، أَمَّا الثَّانِي فَتَحْوِ قَعْدَ القَرْفِصَاءِ وَرِجُوعَ القَهْقَرِيِّ فَهَذِهِ فِيهَا ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا : الَّذِي اخْتَارَهُ الجِزُولِيُّ أَنَّهُ اسْمٌ لِنَوْعٍ مِنْهُ وَالثَّانِي : إِنَّهَا صِفَاتٌ لِمِصْدَرٍ مَحذُوفَةٍ كَأَنَّهُ قَالَ قَعْدَ القَعْدَةِ القَرْفِصَاءِ وَرِجُوعَ الرِّجْعَةِ القَهْقَرِيِّ وَهَذَا اخْتَارَهُ المَبْرَدُ وَالثَّلَاثُ ، أَنَّهَا مِصْدَرٌ غَيْرٌ مَنْصُوبَةٌ بِالفِعْلِ المِذْكَورِ بَلْ بِفِعْلِ آخَرَ مَقْدَرُ كَأَنَّهُ قَالَ : فَتَقْرَفِصُ القَرْفِصَاءُ وَهُوَ مِذْهَبُ طَائِفَةٍ مِنَ الكُوفِيِّينَ ، أَمَّا الَّذِي لَيْسَ بِمِصْدَرٍ بِلَا خِلَافٍ فَعَلَى أَتْسَامٍ : أَنْ يَكُونَ كُلًّا لَهُ مِثْلُ : ضَرَبْتَهُ كُلَّ الضَّرْبِ وَمِنْهُ أَيْضًا ضَرَبْتَهُ بَعْضَ الضَّرْبِ ، أَوْ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لَهُ نَحْوُ ضَرَبْتَهُ قَلِيلًا وَكَثِيرًا ، أَوْ أَنْ يَكُونَ صِنْفًا لَهُ مِثَالُهُ ضَرَبْتَهُ أَيْ ضَرَبَ ، أَوْ أَنْ يَكُونَ عِدْدًا لَهُ مِثْلُ ضَرَبْتَهُ ثَلَاثَ ضَرَبَاتٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

٢٩ ظَرْفُ الزَّمَانِ : ثلاثة أقسام / أيضا : مَعْدُودٌ وَمُخْتَصَصٌ وَمِثْمَهُمْ (١) .

فَمَا كَانَ مِنْهُ جَوَابًا لَكُمْ فَهُوَ مَعْدُودٌ ، وَالْعَمَلُ فِيهِ كُلُّهُ إِلَّا أَنْ يَقْصِدَ التَّكْثِيرَ (٢) ، وَمَا كَانَ مِنْهُ جَوَابًا لِمَتَى فَهُوَ مُخْتَصَصٌ ، ثُمَّ قَدْ يَكُونُ الْعَمَلُ فِيهِ كُلُّهُ ، وَقَدْ يَكُونُ فِي بَعْضِهِ (٣) ، وَمَا عَادَ مَا ذُكِرَ فَهُوَ مِثْمَهُمْ (٤) .

ثُمَّ ظَرْفُ الزَّمَانِ يَكُونُ مُتَصَرِّفًا مُنْصَرَفًا وَمُقَابِلَهُ ، وَمُتَصَرِّفًا لَا يَنْصَرِفُ وَمُقَابِلَهُ (٥) ، وَمَعْنَى التَّصَرُّفِ أَنْ يُسْتَعْمَلَ غَيْرَ ظَرْفٍ ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ فِي مَوْضِعٍ يَجُوزُ فِيهِ نَصْبُهُ وَمَاخَذُهُ السَّمَاعُ .

« فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً » (من الآية ٤ من سورة النور) أو أن يكون موصوفا بالمصدر كقولك ضربته ذلك الضرب أو أنواعا من الضرب ، أو أن يكون آلة نحو قولهم : ضربته سَوْطًا والأصل ضربته بسوط فحذف حرف الجر فصار ضربته ضربة سَوْطٍ ثُمَّ حُذِفَ المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فقيل ضربته سَوْطًا ، وأفاد مع الاختصار معرفة الآلة وهو معنى قوله تصدا أي نية أي : هو مضاف إليه في مقصود الكلام وأصله .

(١) هذا هو المفعول فيه ، سمي بذلك لتقييده بنفي سؤالا وجوابا ، فإنك تقول : في أي يوم خرج ؟ فيقال في يوم كذا فهي لازمة له إما لفظا أو تقديرا ولكنه لا يكون ظرفا نحويا إلا إذا كانت « في » غير ظاهرة في لفظه وكانت مقدرة فيه .
(٢) مثاله : إذا قلت : كم سرت ؟ فالجواب أن يقال شهرا أو سنة أو غير ذلك ، وقولك فلان ركب الخيل تريد الكثير منها وهو معنى قوله إلا أن يقصد التكثير .
(٣) إذا قيل متى سرت ؟ فنقول يوم الجمعة ، فهو كله وبعضه وإذا قال لك أحد متى خرجت ؟ نقول يوم كذا فيوم كذا هنا بعضا من الأسبوع أو الشهر أو السنة .
(٤) وذلك مثل الحين والوقت وغير ذلك من الأسماء العامة التي لا تشعر بكمية ولا تعين إلا أن يوصف أويضاف .

(٥) ظرف الزمان يأتي على أقسام أربعة : يكون متصرفا منصرفا ، ومقابله أي ضده في الأمرين ، فيكون لا متصرفا ولا منصرفا ، ومتصرفا ومقابله بأن يكون منصرفا لا متصرفا .

ومعنى الانصراف دُخُولُ التَّنْوِينِ ^(١) : فَأَلَّوْلَ كَيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمُقَابَلُهُ
سَحْرًا مُعِينًا ، وَالثَّانِي بُكْرَةَ وَغُدُوَّةَ مُعَيَّنِينَ وَمُقَابَلُهُ بُكْرَةً وَعِشَاءً وَمَسَاءً
وَعَتَمَةً وَعَشِيَّةً وَضُحُوَّةً وَضُحَى وَسَحْرًا مُبْهَمَاتٍ ^(٢) .
ظَرْفُ الْمَكَانِ : مُبْهَمٌ وَمُخْتَصٌّ وَمَعْدُودٌ ، فَالْمُبْهَمُ مَالُهُ اسْمُهُ
بِالإِضَافَةِ إِلَى غَيْرِهِ ^(٣) ، وَالْمُخْتَصُّ مَالُهُ اسْمُهُ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهِ ^(٤) ،
وَالْمَعْدُودُ مَالُهُ مِقْدَارٌ مَعْلُومٌ مِنَ الْمَسَافَةِ ^(٥) .

(١) المستعمل اسما وظرفا ما جاز أن تَعْتَبَرَ عليه العوامل ، والمستعمل ظرفا
فَقَطْ مَالِزِمُ الظَّرْفِيَّةِ مِثَالُهُ : أَحْسَنُ الأَيَّامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ مَبَارِكٌ ، وَسِرْتُ
يَوْمِينَ ، وَسِيرٌ عَلَيْهِ يَوْمَانِ ، وَقَوْلُهُ وَمَاخَذَهُ السَّمَاعُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ لَزُومَهُ الظَّرْفِيَّةَ غَيْرُ
مَعْلَلٌ بَلْ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الْوَضْعِ .

(٢) قَوْلُهُ وَالثَّانِي يَعْنِي الَّذِي يَتَصَرَّفُ وَلَا يَنْصَرَفُ ، أَمَا تَصَرَّفَهُ فَلأنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ
فِي تَعْرِيفِهِ عَنْ أَحْكَامِ نِظَائِرِهِ ، لِأَنَّ تَعْرِيفَهُ بِالْعِلْمِيَّةِ فَتَرَفَعَهُ فِي مَوْضِعٍ لَكَ نَصْبُهُ نَقُولُ
سِيرٌ عَلَيْهِ غُدُوَّةٌ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَكَذَلِكَ مَوْعِدُكَ غُدُوَّةً .

وَأَمَا أَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ فَلِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ ، وَأَمَا مُقَابَلُهُ وَهُوَ الَّذِي يَنْصَرَفُ وَلَا يَنْصَرَفُ
فَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهُ أَمَا أَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ فَلأنَّهُ خَرَجَتْ عَنْ أَحْكَامِ نِظَائِرِهَا ، وَعَرَفَتْ عَلَى غَيْرِ
جِهَةِ التَّعْرِيفِ إِذْ لَيْسَتْ أَعْلَامًا بِدَلِيلِ انْصِرَافِ عَتَمَةٍ سَمَاعًا مَعَ أَنَّهَا مَعْرُوقَةٌ ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ
مِنْهَا وَقْتُ بَعِيْنِهِ ، وَلَيْسَ تَعْرِيفُهَا بِالْعِلْمِيَّةِ وَلَا بِأَلَّةِ بَلْ تَعْرِيفُهَا بِعِنَايَةِ الْمُتَكَلِّمِ وَقَدْ عُلِّلَ
ذَلِكَ بِاتِّسَاعِ وَقْتِهَا ، فَلَمَّا عُدِلَ بِهَا عَنِ النِّظَائِرِ بِأَنَّ صَارَتْ مَعْرُوقَةٌ فِي الْمَعْنَى نَكَرَاتٍ
فِي اللَّفْظِ أَلَزَمَتْ طَرِيقَةَ وَاحِدٍ وَلَمْ تَنْسَابِ الْحَرْفَ قَتْبِي ، فَجَعَلَ لَهَا حَالَ مُتَوَسِّطَةً ،
وَأَمَا أَنَّهُ يَنْصَرَفُ فَلأنَّهُ نَكَرَاتٍ اللَّفْظِ لَيْسَتْ بِأَعْلَامٍ فِي اللَّفْظِ وَالتَّائِيثِ بِالنَّاءِ لَا يُؤَثِّرُ إِلا
مَعَ الْعَمَلِيَّةِ .

(٣) مِثْلُ : فَوْقَ وَتَحْتَ فَهَذِهِ لَا يَعْقَلُ لَهَا مَعْنَى إِلاَّ بِالإِضَافَةِ إِلَى غَيْرِهَا .

(٤) مِثْلُ : الدَّارِ وَالْمَسْجِدِ وَالْبَصْرَةَ .

(٥) مِثْلُ : المِيلِ وَالْفَرَسِخِ وَالْبَرِيدِ .

وَلَا يَتَعَدَّى إِلَى الْمُخْتَصِّ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِلَّا الْمُتَعَدَّى
مِنَ الْأَفْعَالِ ^(١) إِلَّا بِوَاسِطَةٍ ^(٢) وَيَشْتَمِلُ ظَرْفُ الْمَكَانِ عَلَى مُتَمَكِّنٍ
وغير مُتَمَكِّنٍ ^(٣) .

(١) مثال ذلك : هدمت الدار وبنيت المسجد ولا تقول : قام زيد الدار ولا جلس
زيد الحائوت ولا لقيت زيدا السوق وما أشبه ذلك والمعنى إلا المتعدى من الأفعال
ناصبا له نصب المفعول به .

(٢) « إلا بواسطة » وردت في أ ولم ترد في ب ، ج .

(٣) يعنى بالمتمكن ما عني بالمتصرف في ظرف الزمان وقد مضى تفسيره وغير
المتمكن ما يلزم الظرفية نحو سواء ووسط وبين وعند ودون وقول الشاعر :

كُلُّ عِنْدِكَ لَكَ عِنْدِي لِأَيْسَارِي نِصْفَ عِنْدِي
فلأنه جعلها اسما ولم يقصد استعمالها على موضوعها كما نقول مَنْ حَرَفُ جَرٌّ
فتخبر عنها .

بَابُ (الْحَالِ)

الْحَالُ تُبَيِّنُ كَيْفِيَّةَ حَالِ الْمَوْصُوفِ فِي حَالِ وُجُودِ الْوَصْفِ بِهِ ، أَوْ
الصِّفَةِ فِي حَالِ وُجُودِهَا بِالْمَوْصُوفِ ^(١) ، وَأَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ نَكْرَةً
وَصِفَاءً لِمَعْرِفَةٍ مُشْتَقَّةٍ بَعْدَ كَلَامٍ تَامٍّ مُنْتَقِلَةً ، مُقَدَّرَةً بِفِي ^(٢) .

وَقَدْ تَكُونُ مَعْرِفَةً فِي حُكْمِ النِّكْرَةِ ، وَوَصْفًا لِنَكْرَةٍ ، وَجَامِدَةً فِي
حُكْمِ الْمُشْتَقِّ ، وَلَا زِمَةَ وَتَعَدَّ كَلَامٍ فِي حُكْمِ التَّامِّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ ^(٣) .

(١) يرسد الجزولى من هذا أن للحال تعريفين ، فمثال التعريف الأول قولك
جاء زيد ضاحكا ومثال الثانى ، جاءنى زيدٌ مَشِيًا ، فقولك مشيا تبين للصفة فى حال
وجودها بالموصوف لان تبين لكيفية الموصوف ، لان تبين كيفية الموصوف فى الحقيقة
إنما هو قولك مَشِيًا لَمْشِيًا .

(٢) وقد بَلَّغَهَا بَعْضُهُمْ سَبْعَةَ وَنَظَّمَهَا فَقَالَ :

شُرَائِطُ الْحَالِ سُبْعٌ فَاسْتَبِغْ نَهْمًا وَلَا تَكُنْ كَأَنَاسٍ شَأْنُهُمْ صَمَمٌ
بِفِي مُقَدَّرَةٍ وَتَعَدُّ مَعْرِفَةٍ مُنْكَوْرَةٍ وَيَتِمُّ دُونَهَا الْكَلِمُ
وَالْحَالُ مُنْتَقِلٌ وَبَعْضُهَا ثَابِتٌ مُشْتَقَّةٌ سَبْعَةٌ كَالدَّرُ تَنْتَظِمُ

وزاد بعضهم ثامنا وهو أن تكون جوابا لكَيْفٍ ، والقدماء لم يشترطوا كل هذه
الشروط وكونها نكرة ؛ لأن الحال جزء من الخبر ، وأصل الخبر أن يكون نكرة ولأنها
جواب لكيف ، وكيف سؤال عن حال نكرة ، وشرط كونها نكرة بعد معرفة حتى يتحقق
الفرق بينها وبين الصفة ، وشرطها أن تكون مشتقة ؛ لأنها صفة فى المعنى ولتتميز
عن التمييز ، وبعد كلام تام لتحقق فضلها ، وشرطها منتقلة إذا كانت غير مؤكدة أما
إذا كانت مؤكدة فقد تكون غير منتقلة كقوله تعالى : « وَيَوْمَ يَبْعَثُ حَيًّا » (من الآية ١٥
من سورة مريم) وقوله تعالى : « ثُمَّ وَلِيَّتُم مَّدْبِرِينَ » (من الآية ٢٥ من سورة التوبة) .

واشترط تقديرها بفي ليتحقق شبهها بالظرف ، واستحقت النصب لشبهها
بالمفعول به فى أنها فضلة ؛ وبالظرف لأنها مقدره بفي وبالصدر لأنها تأتى للتوكيد .

(٣) مثال مجاء معرفة : ادخلوا الأول فالأول ، وقولهم أرسلها العراك وهو مأخوذ

من بيت للبيد بن ربيعة العامرى يصف حمارا وحشيا أوردأته الماء لتشرب قال :

فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذْهَبَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَقْصِ الدَّخَالِ =

وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ إِذَا لَفِظَ فَيَجُوزُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأخِيرُ ^(١) مَا لَمْ يَكُنِ
الْعَامِلُ فِيهَا صِلَةً لِلْأَلْفِ وَاللَّامِ ^(٢) ، أَوْ مَصْدَرًا ^(٣) ، وَإِذَا مَعْنَى فَلَا
يَجُوزُ التَّقْدِيمُ بِخِلَافِ الظَّرْفِ ^(٤) .

وَتَقَعُ الْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ وَالْفِعْلِيَّةُ مَوْقَعَهَا ، مُشْتَمِلَةً عَلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ
عَلَى ذِي الْحَالِ / وَغَيْرِ مُشْتَمِلَةً ، فَإِنْ خَلَّتِ الْأَسْمِيَّةُ مِنْهُ لَزِمَتْهَا وَأَوْ
الْحَالِ ^(٥) ، وَلَا تَخْلُو الْفِعْلِيَّةُ مِنْهُ إِلَّا وَالْفِعْلُ مَاضٍ مَعْنَى أَوْ مَعْنَى

= وجاءوا الجملة الغفيرة ، وأما انتصابها من نكرة فمثل قولهم ، مررت بماء قعدة
رجل ، ووقع أمر فجأة ، وتكرر في النكرة الموصوفة كقوله تعالى : «كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٌ
أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا» (من الأيتين ٤ ، ٥ من سورة الدخان) وجامدة ومثاله قوله
تعالى : «فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ» (من الآية ٧١ من سورة النساء) ومثل : بَيَّنْتُ لَهُ حِسَابَهُ
بَابَا بَابَا : أَيْ مَبُوبًا وَقَتْلَهُ صَبْرًا أَيْ مَصْبُورًا وَكَلِمَتَهُ شِفَاهَا أَيْ مُشَافَهَةً ، وَلَا زِمَةَ فِي مِثْلِ
قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَيَوْمَ يَبْعَثُ حَيًّا» (من الآية ١٥ من سورة مريم) وبعد كلام تام وإن
لم يكن مثاله : ضَرِبِي زَيْدًا قَائِمًا ؛ لِأَنَّهُ فِي تَأْوِيلِ ضَرِبِي زَيْدًا إِذَا كَانَ وَاقِفًا .

(١) يريد بذلك ما فيه لفظ الفعل مما يعمل عمله وكاسم الفاعل واسم المفعول
والصفة المشبهة نحو : ضاحكا زيدا قائم ، وضاحكا زيدا مضروب .

(٢) يريد أنه لا يجوز ضاحكا زيدا القائم ولا زيد ضاحكا القائم .

(٣) يريد أنه لا يجوز ضاحكا أن يقوم زيد أعجبنى على معنى أن يقوم زيد ضاحكا

يعجبنى وكذلك صريح المصدر نحو ضاحكا قيام زيد أعجبنى .

(٤) وقوله : وإما معنى فلا يجوز التقديم بخلاف الظرف يريد به ما فيه معنى

الفعل لالفظه كاسم الإشارة والمجرورات والظروف فلا يجوز زيد ضاحكا في الدار

ولا ضاحكا في الدار زيد ولا ضاحكا زيد في الدار ويجوز يوم الجمعة في الدار زيد

ولكنه يريد أن يقول : لا يجوز التقديم على العامل المعنوي إلا الظرف فيجوز التقديم

عليه .

(٥) إذا كانت الحال جملة اسمية لم يجز خلؤها من ضمير ، إلا بخلاف وهو الواو

حتى إن بعضهم رأى أن حذف الضمير منها مع وجود الواو شاذ كما في قوله تعالى :

يَغْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ، (من الآية ١٥٤ من سورة آل عمران) =

رَأْفَظًا إِذَا خَلَّتْ مِنْهُ لَزِمَتْ الْوَاوُ (١) ، وَلَا تَجِيءُ الْوَاوُ مَعَ الْمُضَارِعِ غَيْرِ
الْمَاضِي مُبْنِي إِلَّا قَلِيلًا (٢) ، وَإِذَا لَمْ يَجِبِ الْإِتْيَانُ بِالْوَاوِ فِي الْجُمْلَةِ
الْأَسْمِيَّةِ كَانَ مُخْتَارًا ، وَفِي حُكْمِهَا الْمَاضِي مَعْنَى أَوْ لَفْظًا وَمَعْنَى

= وسيؤيه يقدر هذه الواو بإذ كأنه قيل إذ طائفة ، فإن لم تأت بالضمير لزمت الواو
كقولك : كلمته فوه إلى في ، فإذا كان المبتدأ في الجملة ضمير صاحب الحال كقولك
جاء زيد وهو راكبٌ وجب إثبات الواو ، وإذا كان خبر المبتدأ ظرفا مقدما على المبتدأ
كقول الشاعر وهو بشار بن برد :

إِذَا أَنْكَرْتَنِي بِلَذَّةٍ أَوْ نَكِرْتَهَا خَرَجْتُ مَعَ الْبَازِي عَلَى سَوَادٍ
فالأجود ترك الواو ، ويحتمل أن تقدر الحال هنا مفردة ، وهو كائن الذي تعلق به
الجار والمجرور وسواد مرفوع به وعلى هذا تأول الزمخشري لقيته عليه جبةً وثمي
فقال معناه مستقرة . وَمِنْ حَذْفِ الْوَاوِ اِكْتِفَاءً بِالضَّمِيرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ الْأَعْشَى أَوْ
المسيب بن علس :

نَصَفَ النَّهَارَ الْمَاءَ غَامِرُهُ وَرَنَيْقَهُ بِالغَيْبِ لَا يَنْدُرِي
(١) مثال الماضي معنى : جاء زيد ولم يقم عمرو ، ومثال الماضي معنى ولفظا
جاء زيد وقد ضحك عمرو ، والواو لازمة في الموضعين ، وتلزم الواو أيضا كقولك
جاء زيد وقد خرج عمرو .

(٢) أي أنك لاتقول جاء زيد ويضحك ، كما لاتقول جاء زيد وضاحكا ، وقوله
إلا قليلا مثاله : قُمتُ وأصك عينيه أي وأنا أصك عينيه وعلى هذا فلا لزوم لهذا القيد
وأقول إنه لا حاجة إلى الواو في المثبت وعليه قول رجل مولد من بني سلول :
وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ ، يَسْبُنِي فَمَضَيْتُ ثُمْتُ قُلْتُ لَا يَعْشِينِي
ويجوز الأمران في المنفى ومنه قول الشاعر وهو أبو الطيب المتنبى

أَشْكُو النَّوَى وَلَهُمْ مِنْ غَيْرَتِي عَجَبٌ كَذَاكَ كُنْتُ وَلَا أَشْكُو سِوَى الْكَلَلِ
ومن حذف الواو قول الشاعر ونسب إلى الأعشى قيس بن ميمون ولم يوجد في ديوانه
ولا عرفت صدره

سيرى لا أسير على حميم

فكما جاء ترك الواو في المثبت جاء أيضا في المنفى

(١) ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ لَأَبْدٌ مِنْ قَدْ فِي الْمَاضِي لَفْظًا وَمَعْنَى ظَاهِرَةٌ أَوْ
مُقَدَّرَةٌ (٢)

(١) يعنى إثبات الواو فى نحو كَلَّمْتُهُ وفوه إلى نبيُّ أجود من حذفها ، وكذلك
الماضى معنى وإثبات الواو أجود فى نحو جاء زيد ولم يخرج إليه عمرو ، والماضى
لفظًا ومعنى نحو جاء زيد وقد ضَرَبَ أبوه غُلامَهُ أَمْسَ ومثل جاء زيد يده على رأسه
والأصل ويده على رأسه ، أما الماضى معنى فمثاله : جاء زيد ولم يقم عمرو
والماضى لفظًا ومعنى نحو جاء زيد وقد ضحك عمرو ويجوز جاء زيد لم يضحك
وجاء زيد قد ضحك .

(٢) مثاله قوله تعالى : « أَوْجَاءُ وَكُنْمُ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ » (من الآية ٩٠ من سورة
النساء) والمعنى قد حصرت صُدُورُهُمْ

بَابُ الْإِبْتِدَاءِ

الابْتِدَاءُ : جَعَلَ الْأَسْمَ أَوَّلَ الْكَلَامِ مَعْنَى مُسْنَدًا إِلَيْهِ الْخَبْرُ ^(١) ، وَبِهِ يَرْتَفَعُ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبْرُ جَمِيعًا بِشَرْطِ التَّعْرِيبِ مِنَ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ ^(٢) .

وَالْمُبْتَدَأُ مُعْتَمِدُ الْبَيَانِ ، وَالْخَبْرُ مُعْتَمِدُ الْفَائِدَةِ ^(٣) .

وَيَكُونُ الْمُبْتَدَأُ مَعْرِفَةً وَنَكِيرَةً ، فَالْمَعْرِفَةُ بِلا شَرْطٍ ، وَالنَّكِيرَةُ بِشُرُوطٍ ^(٤) :

مِنْهَا : الْاعْتِمَادُ عَلَى حَرْفِ نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ أَوْ ظَرْفٍ هُوَ

(١) المبتدأ هو كل اسم جرد من العوامل اللفظية مخبرا عنه أو وصفا رافعا لمكتفى به فالأول كزيد قائم وقوله تعالى : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ » (من الآية ١٨٤ من سورة البقرة) وقوله تعالى : « هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ » (من الآية ٣ من سورة فاطر) والثاني شرطه نفي أو استفهام نحو أقائم الزيدان وما مضروب العمران . ولا يلزم أن يكون أول الكلام لفظا ، وإنما يلزم أن يكون أول الكلام معنى نحو زيد قائم وقائم زيد ، ويريد بالكلام ما قاله في أول هذا التأليف من قوله الكلام لفظ مركب مفيد بالوضع ولا يريد ما يتكلم به المتكلم .

(٢) ليس هذا مذهب سيبويه وإنما مذهب سيبويه أن المبتدأ يرفع الخبر قال سيبويه : « لأن الابتداء لا يطلب الخبر في الحقيقة وإنما يطلب المبتدأ والمبتدأ هو الذى يطلب الخبر » ومذهب الجزولى أن الابتداء يرفع الخبر ، فالمبتدأ يرتفع بالابتداء بشرط أن يكون خاليا من المؤثرات التى تسبقه وتغيره مثل كان أو إن أو ظن .

(٣) معتمداً لبيان معنى مبين لصاحب الفائدة والخبر هو الجزء المستفاد ، فإذا قلنا زيد منطلق أفاد المجموع وحصلت الفائدة من الخبر

(٤) أصل المبتدأ أن يكون معرفة ؛ لأنه معتمد البيان ، والبيان لا يحصل بالمجهول قال بعض المتأخرين تنكيره يخل بالفرض وهو الإفهام

الخَبْرُ^(١) ، وَمِنْهَا الْإِخْتِصَاصُ^(٢) وَمِنْهَا الْعُمُومُ^(٣) ، وَمِنْهَا كَوْنُ الْكَلَامِ فِي مَعْنَى كَلَامٍ آخَرَ لَا يُخْلُ بِمَعْنَاهُ كَوْنُ الْأَسْمِ فِيهِ نِكْرَةً^(٤) ، وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ فِي النِّكْرَةِ مَعْنَى الدُّعَاءِ^(٥) .

خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ مَفْرَدٌ وَجُمْلَةٌ ، فَالْمُفْرَدُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ : قِسْمٌ هُوَ الْمُبْتَدَأُ فِي الْمَعْنَى وَيَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ ، جَامِدٌ وَمُشْتَقٌّ^(٦) وَيَلْزَمُ الضَّمِيرُ فِي الْمَشْتَقِّ^(٧) ، وَقِسْمٌ أُقِيمَ مَقَامَ شَيْءٍ هُوَ الْمُبْتَدَأُ فِي الْمَعْنَى مُبَالِغَةً فِي

(١) جملة الشروط التي تصحح الابتداء بالنكرة عشرة :

١ - الاعتماد على حرف نفى كقولك ، ماأحد في الدار وما رجل قائم .

٢ - الاعتماد على حرف استفهام نحو أقاتم زيد ؟ .

٣ - الاعتماد على ظرف هو الخبر كقولك في الدار رجل .

(٢) هذا هو الشرط الرابع كقوله تعالى : « وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ » (من الآية

٢٢١ من سورة البقرة) والاختصاص قد يكون بالصفة أو الإضافة مثل غلام امرأة

ذاهب وبالإعمال في الظرف كقولك جلوس في الدار خير من جلوس في السوق .

(٣) كقوله تعالى : « كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ » (من الآية ١٨٥ من سورة آل

عمران) .

(٤) هذا هو الشرط السادس الذي لا يخل بمعناه كون الاسم نكرة هو الفاعل

مثاله : شر أهر ذا ناب ، فهو في تقدير ماأهر ذا ناب إلا شر وقولهم ميهم أعمده ومهم

أخرجه .

(٥) هذا هو الشرط السابع مثاله : سلام عليك ، وويل لك ، وأما الثامن فهو

الإضافة كقوله عليه السلام : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ » والتاسع

التعجب في قولك ما أحسن زيدا !! والعاشر أن نعطف عليه كقوله تعالى : « طَاعَةٌ

وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ » (من الآية ٢١ من سورة محمد) قال ابن هشام في شرح الشذور ٢٣٣

« الْأَصْلُ فِي الْمُبْتَدَأِ أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفٌ ، وَلَا يَكُونُ نِكْرَةً إِلَّا فِي مَوَاضِعَ خَاصَّةٍ تَتَّبِعُهَا

بَعْضُ الْمَتَأَخِّرِينَ وَأَنبَاهَا إِلَى ثِنْتَيْ وَثَلَاثِينَ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى الْخُصُوصِ

وَالْعُمُومِ » فمن الخصوص أن تكون موصوفة ، وأن تكون مُصَغَّرَةٌ وأن تكون مضافة ،

ومن أمثلة العموم أن يكون المبتدأ نفسه صيغة عموم وعلى هذه الأمثلة قس ماأشبهها .

(٦) مثاله الله ربنا أما الجامد فنحو قولك زيد غلامك وعمرو أخوك وأما المشتق

فمثل قولك زيد منطلق وعمرو ذاهب .

(٧) قال ذلك لأن المشتق يُشَبِّهُ الْفِعْلَ لِتَضَمُّنِهِ الْمَصْدَرَ وَلِذَلِكَ يَعْمَلُ عَمَلُ الْفِعْلِ

فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ لَهُ فَاعِلٌ مُضْمَرٌ أَمَا الْجَامِدُ فَلَا يَحْتَاجُ لِضَمِيرٍ .

التَّشْبِيهِ (١) ، وَقَدْ يَكُونُ مَعَهُ لَا فِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَقَدْ لَا يَكُونُ (٢) ، وَقَسَمُ هُوَ مُعْمُولٌ لَمَّا هُوَ الْمَبْتَدَأُ وَوَاقِعٌ مَوْقَعَهُ وَهُوَ الظَّرْفُ ، وَلَا بَدَّ فِيهِ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ (٣) .

الْجُمْلَةُ إِمَّا اسْمِيَّةٌ وَإِمَّا فِعْلِيَّةٌ ، وَكِلْتَاهُمَا لِأَبَدٍ فِيهَا مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ لَفْظًا أَوْ نِيَّةً (٤) ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِي الْمَعْنَى نَفْسٌ (٥) الْمَبْتَدَأِ (٦) ، وَرُبَّمَا / حُذِفَ الضَّمِيرُ لِلْعَلْمِ بِهِ ، كَمَا أَنَّهُ رُبَّمَا حُذِفَ

٣

(١) هذا مثل قولهم : أبو يوسف أبو حنيفة ، وزيد زهير شعرا وعمرو حاتم جودا ومجازه على وجهين : إما على حذف المضاف أى مثل أبى حنيفة ، وإما أن يجعل إياه على طريق المجاز والمبالغة ، وهذا أعرق فى البلاغة قال الشاعر وهو أبو الطيب المتنبي .

بَدَتْ قَمْرًا وَمَا سَتْ خَوْطُ بَانَ وَقَاحَتْ عَنَبْرًا وَرَنَتْ غَزَا لَا (٢) قال معه لأنه جامد والذي يكون فيه الضمير هو المشتق نحو زيد الأسد فى شجاعته وأبو يوسف أبو حنيفة فى فقهه وعمرو غلامه حدقا ، وقد لا يكون كما تقول أبو يوسف أبو حنيفة ونسكت

(٣) أقول : إنه لا بد من الضمير ؛ لأنه إما أن يقدر باسم الفاعل أو بالفعل ، وكلاهما لا بد فيه من ضمير إذا كان خبرا مثل قولك محمد فى الدار والتقدير محمد وجد فى الدار أو كائن أو موجود ومحمد أمام الدار وعمرو أمامك إذ هو فى معنى كائن أمامك أو مستقر .

(٤) خير المبتدأ إذا كان جملة فهى إما جملة اسمية أو جملة فعلية ومثاله : زيد قام أبوه وزيد أبوه قائم أو نية مثل قولك زيد قائم .

(٥) ب - إلا أن يكون نفس المبتدأ فى المعنى .

(٦) هذا من الذى يقوم مقام الضمير وهو فى صورتين إحداهما : أن تكون الجملة نفس المبتدأ كما فى ضمير الشأن والقصة كقوله تعالى : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » (من الآية ١ من سورة الإخلاص) ومثل هو زيد منطلق فالجملة هنا مفسرة للضمير فكانت إياه والثانية : نحو قولك : كلامى أو قولى زيد منطلق ومنه قوله عليه السلام : « أَفْضَلُ مَا قَلْتُهُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ » .

المبتدأ مرةً والخبرُ أخرى لدلالةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ (١) .

والمبتدأ مرتبته التقديم على الخبر ، ثُمَّ قَدْ يُوضَعُ غيرُ (٢) مَوْضِعِهِ ،
وَقَدْ يَلْزَمُ فِيهِ الْأَصْلُ وَقَدْ يَلْزَمُ فِيهِ الْفَرْعُ (٣) ، وَمَوْضِعُ لَزُومِ الْأَصْلِ :
إِذَا كَانَ الْمَبْتَدَأُ ضَمِيرَ الشَّانِ وَالْقِصَّةِ (٤) ، أَوْ مُتَضَمَّنًا مَعْنَى حَرْفٍ لَهُ
صَدْرُ الْكَلَامِ (٥) أَوْ مُضَافًا إِلَى مَا يَتَضَمَّنُهُ (٦) أَوْ كَانَ مَعَهُ لَامُ التَّوَكِيدِ (٧) ،
أَوْ مَا التَّعْجِيبِيَّةُ (٨) أَوْ كَانَ الْخَبَرُ مَحذُوفًا وَالْمَبْتَدَأُ مَعْرِفَةً (٩) ، أَوْ كَانَ
مَعْرِفَتَيْنِ (١٠) أَوْ نَكْرَتَيْنِ مُتَسَاوِيَتَيْ الْمَرْتَبَةِ بَعْدَ عَنِ الْمَعْرِفَةِ وَدُنُوًّا مِنْهَا (١١)

(١) الحذف لا يكون إلا لقربة لفظية أو معنوية تقوم مقامه كالتى فى قولهم السمن منوان بدرهم ، وحذف المبتدأ مثاله قولك : الهلال والله لقوم يترآءون الهلال وقولك المسك والله إذا شممت ريحا طيبة وحذف الخبر مثاله لولا زيد لأكرمتك .

قائدة : الحذف نوعان : جائز وواجب فالجائز مثل الهلال والله أى هذا الهلال لقوم يشاهدون الهلال فحذف المبتدأ . ومن حذف الخبر كما فى قول تعالى : « فَعِدُّ تَهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ » (من الآية ٤ من سورة الطلاق) واللازم مثل ضربى زيدا قائماً ولولا زيد لكان كذا أى موجود وكل رجل وضيعته أى مقرونان .
(٢) ب قد يوضع غيره موضعه .

(٣) المبتدأ أحق بالتقديم من الخبر لفظاً ؛ لأنه مسند إليه والخبر مسند ، لكنهم استجازوا تقديم الخبر مفرداً وجملة وهو على ثلاثة أقسام : قسم يجب تقديمه وقسم يجب تأخيره وقسم يجوز فيه الأمران .

(٤) مثاله : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » (من الآية ١ من سورة الإخلاص) .

(٥) مثاله : مَنْ أَخْوَكُ ؟ وَمَنْ يَكْرُمُنِي أَكْرَمُهُ .

(٦) مثاله : غَلامٌ مَنْ جِاءَكَ ؟ أَوْ قَوْلِكَ : غَلامٌ مَنْ تَضَرَّبَهُ أَضْرِبْهُ .

(٧) ب « لام الابتداء .

(٨) فلام الابتداء والتوكيد مثل قولك لزيد قائم وما التعجيبية مثل ما أحسن زيدا ! .

(٩) مثاله زيد جواب لمن قال لك : مَنْ فى الدار ؟

(١٠) مثاله : أَخْوَكُ زَيْدٌ أَوْ زَيْدٌ أَخْوَكُ .

(١١) مثاله : خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ .

أَوْ كَانَ الْمُبْتَدَأُ مُشْبَهًا بِالْخَبَرِ ^(١) ، وَقَدْ يَخْرُجُ هَذَا أَيْضًا عَنْ أَصْلِهِ فِي الشُّعْرِ ^(٢) ، أَوْ كَانَ مُخْبِرًا عَنْهُ بِفِعْلِهِ ^(٣) ، وَرُبَّمَا اسْتُجِيزَ خُرُوجُ هَذَا أَيْضًا عَنْ أَصْلِهِ فِي الْكَلَامِ وَهُوَ ضَعِيفٌ نَحْوُ : قَامَا أَخَوَاكَ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ ضَمِيرٌ ، وَقَدْ يَلْزَمُ إِخْرَاجُ الْخَبَرِ عَنْ أَصْلِهِ وَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَفْرَدًا وَفِيهِ مَعْنَى الْاسْتِفْهَامِ ^(٤) ، أَوْ كَانَ ظَرْفًا لَا يُسَوِّغُ الْإِبْتِدَاءَ بِالنُّكْرَةِ سِوَى تَقْدِيمِهِ عَلَيْهَا ^(٥) ، أَوْ كَانَ الْمُبْتَدَأُ مَتَّصِلًا بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى شَيْءٍ فِي الْخَبَرِ ^(٦) ، أَوْ كَانَ الْمُبْتَدَأُ هُوَ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ وَمَا عَمِلَتْ

(١) مثاله أبو يوسف أبو جنيفة .

(٢) وذلك مثل قول الشاعر وهو رؤية بن المعجاج .

إِنَّ السَّرْبِيْعَ الْجَسُوْدَ وَالْخَرِيْفَا يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصُّبُوْتَا
وقول الآخر وهو ذو الرمة :

وَمَثَلِ كَأَوْرَاكِ الْعَدَاوِي قَطَعْتُهُ إِذَا أَلْبَسْتُهُ الْمُظْلِمَاتُ الْخَنَادِيْسُ

وهو باب معروف ، وقد أشبع ابن جنى الكلام فيه في كتابه الخصائص (١) :

(٣٠٠) باب غلبة الأصول على الفروع .

(٣) مثاله : زيد قام .

(٤) مثاله : أين زيد ؟ وكيف عمرو ؟

(٥) مثاله : في الدار رجل .

(٦) مثاله : في الدار ساكنها ومثل : لكل مدرسة تلاميذها .

فيه^(١) ، أو كان الخبر محذوفاً والمبتدأ نكرة لا يُبتدأ بها ما لم يتقدم عليها ظرفٌ هو خبر لها^(٢) .

(١) مثاله عندي أن زيدا منطلق ومثل : فى علمى أنك حافظ .
(٢) مثاله : مررت بقومك : قاعد وقائم أى منهم قاعد وقائم ورجل فى جواب مَنْ قال مَنْ فى الدار؟

وهناك قسم ثالث وهو الذى يجوز فيه الأمران وذلك مثل قولك : تميمى أنا وقوله تعالى : « سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ » (من الآية ٢١ من سورة الجاثية) ومنه قول الشاعر وهو مالك بن خالد الهذلى :

قَتَى مَا ابْنُ الْأَعْرَى إِذَا شَتَوْنَا وَحُبُّ الرِّزَادِ فِي شَهْرِي قِمَاحِ
أراد ابن الأعرى قتي وما زائدة ، ومثل قول الشاعر وهو الفرزدق :

بَنُونَا بِنَاؤُ بِنَائِنَا ، وَبِنَائِنَا بِنَاؤُهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ
أراد : بنو أبائنا بنونا فقدم المشبه به ، وقد منع الكوفيون تقديم الخبر لما فيه من تقديم المضمرة على الظاهر ، وهذا لا محذور فيه ؛ إذا كانت التية به التأخير ، وإنما المحذور أن يتقدم لفظاً ومعنى ، ومن كلامهم ؛ فى بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكْمُ وفى أكفانه لُفَّ المِيت .

بَاب

(الاِشْتِغَالُ أَوْ مَا أَضْمِرَ عَامِلُهُ عَلَى شَرِيْطَةِ التَّشَاكُلِ)

إِذَا ذُكِرَ اسْمٌ وَذُكِرَ بَعْدَهُ فِعْلٌ يَتَنَاوَلُ ضَمِيرَهُ أَوْ الْمَلَابِسَ لَضَمِيرِهِ مَرْفُوعاً - سِوَاءِ كَانَتْ قَتَاوَلُهُ لَهُ بِوَاسِطَةٍ أَوْ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ - وَجَبَ الرَّفْعُ فِي الْأَسْمِ الْأَوَّلِ (١) ، وَإِنْ تَنَاوَلَ الضَّمِيرُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ مَتَّصِوْباً وَوَصَلَ بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ بِحَرْفٍ لَا يَعْمَلُ مَا بَعْدَهُ فِيمَا قَبْلَهُ وَجَبَ الرَّفْعُ (٢) ، وَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْأَسْمِ حَرْفٌ لَا يَلِيهِ إِلَّا الْفِعْلُ فَالِنُّصْبُ

(١) المبحوث عنه في هذا الباب أولوية الرفع أو النصب ، فتارة يجب الرفع ، وتارة يجب النصب ، وتارة يترجح أحدهما وتارة يتساويان ، وحيث انتصب فبفعل لازم الإضمار ؛ لأن المفسر نائب عنه فلم يجمع بينهما ولترجع إلى لفظ الكتاب . فقول الجزولي يتناول ضميره يعني اشتغل به عن الظاهر ، والملابس لضميره يعني المضاف إلى ضميره ، ونصب المؤلف كلمة مرفوعاً على الحال ، وكان تناوله له بواسطة يعني لم يتعد الفعل إلى الضمير بنفسه بل بحرف الجر أو بغير واسطة يعني أنه يتعدى بنفسه ، وجب الرفع في الاسم الأول يعني الذي يعود الضمير إليه مثال الأول زيد قام ومثال الملابس لضميره : زيد قام أخوه ، ومثال ما يتناوله بواسطة زيد ذهب به وذهب بأبيه ، وإنما وجب الرفع هنا ليطابق الظاهر المضمرة إذ هما لشيء واحد ، فلما رفع الضمير وجب أن يرفع الظاهر .

(٢) مثاله : زيد هل ضربته ؟ وزيد ما ضربت أخاه وكذلك جميع أدوات الاستفهام ولام الابتداء وما النافية وزيد هنا مبتدأ والجملة التي بعده خبر له ومن هذا قول الشاعر .

أَبْحَثَ حَمِيَّ يَهَامَةً بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمِيَّتَ بِمُسْتَبَاحٍ
وجب الرفع في « شَيْءٌ » ؛ لأن الصفة (يقصد اسم المفعول) لا تعمل في الموصوف فلما عملت العمل تعذر التفسير فتعذر الإضمار ، وقوله على الوجهين يعني بواسطة أو بغير واسطة .

أَيْضًا ^(١) ، وَإِنْ ارْتَفَعَ فَعَلَى الْفَضْلِ لَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ^(٢) ، وَإِنْ كَانَ قَبْلَ
 الْأِسْمِ حَرْفٌ هُوَ أَوْلَى بِأَنْ / يَلِيَهُ الْفِعْلُ مِنْ أَنْ يَلِيَهُ الْأِسْمُ ، أَوْ كَانَ فِي
 الْفِعْلِ مَعْنَى الطَّلَبِ أَوْ حِيلَ بَيْنَهُمَا بِحَرْفٍ تَحْضِيضٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ تَمَنٍّ
 أَوْ عَطْفٍ عَلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَا يُوجِبُ الْاسْتِثْنَاءَ كَانَ
 النَّصْبُ أَوْلَى ^(٣) ،

(١) مثاله : إِنْ زِيدًا تَرَهُ فَأَكْرَمَهُ وَالتَّقْدِيرُ إِنْ تَرَزِيدًا فَأَكْرَمَهُ ، وَإِنَّمَا وَجِبَ
 النَّصْبُ ؛ لِأَنَّ تَطْلُبَ الْفِعْلِ لَا يَلِيهَا غَيْرُهُ ، وَمِثْلُ إِنْ : حُرُوفُ التَّحْضِيضِ مِثْلُ :
 هَلَّا زِيدًا ضَرِبْتَهُ .

(٢) مثاله قوله تعالى : « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ » (من الآية ٦ من
 سورة التوبة) فَأَحَدٌ مَرْفُوعَةٌ عَلَى أَنَّهَا فَاعِلٌ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ مَفْسُورٌ بِالْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهَا .

(٣) لَمَّا ذَكَرَ أَيْنَ يَجِبُ النَّصْبُ وَأَيْنَ يَجِبُ الرَّفْعُ أَخَذَ يَذْكُرُ أَيْنَ يُخْتَارُ النَّصْبُ مِنْ
 غَيْرِ وَجُوبٍ وَذَكَرَ خَمْسَةَ مَوَاضِعَ : فَالْأَوَّلُ : أَنْ يَكُونَ قَبْلَ الْأِسْمِ حَرْفُ الْأَوْلَى بِهِ أَنْ
 يَلِيَ الْفِعْلَ وَهُوَ عَلَى أَصْنَافٍ ، الْأَوَّلُ حَرْفٌ اسْتِفْهَامٌ نَحْوَ زِيدًا ضَرِبْتَهُ ؟ أَلَسَوْطُ ضَرِبَ
 بِهِ ؟ أَزِيدًا أَنْتَ مَجْبُوسٌ عَلَيْهِ ؟ وَالثَّانِي حَرْفُ النِّفْيِ نَحْوَ مَا زِيدًا ضَرِبْتَهُ وَلَا زِيدًا
 يَضْرِبُهُ عَمْرٌ وَالثَّلَاثُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ اسْمٌ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ كَقَوْلِكَ إِذَا زِيدًا تَلَقَّاهُ فَأَكْرَمَهُ
 كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ ذُو الرِّمَّةِ :

إِذَا أَبَنَّ أَبِي مُوسَى بِلَالًا بَلَّغْتَهُ فَقَامَ بِنَاسٍ يَتَنَّنَ وَضَلَيْكَ جَاوِزُ
 أَي إِذَا بَلَّغْتَ ابْنَ أَبِي مُوسَى الْإِسْمَ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ فِي الْفِعْلِ مَعْنَى الطَّلَبِ ؛ وَمَعْنَى
 الطَّلَبِ الْأَمْرُ وَالتَّهْيِ وَالدَّعَاءُ نَحْوَ قَوْلِكَ : زِيدًا اضْرِبْهُ وَعَمْرًا لَا تَسْمَعْهُ وَفِي الدَّعَاءِ
 نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ :

أَمْسِرَانِ كَاتِبَا أَحْبَابِي كِلَاهُمَا فَكَلَّا جَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي بِمَا فَعَلْتِ
 بِنَصْبِ « كَلَّا » وَاللَّهِمَّ زِيدًا لَا تَعْذِبْهُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ
 فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا » (من الآية ٣٨ من سورة المائدة) فَإِنَّ الْخَبِيرَ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ فِيمَا
 يَتَلَى عَلَيْكُمْ السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا . الثَّلَاثُ : أَوْ حِيلَ بَيْنَهُمَا بِحَرْفٍ
 تَحْضِيضٍ مِثْلَهُ : زِيدًا أَلَّا تَضْرِبَهُ يُخْتَارُ فِيهِ النَّصْبُ كَمَا ذَكَرْتُ . الرَّابِعُ الْعَرْضُ
 كَقَوْلِكَ زِيدًا أَلَّا تَنْزُلَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ كَالْتَحْضِيضِ ، أَمَا التَّمَنِّيُ فَمِثْلُ قَوْلِكَ زِيدًا لَيْتَكَ =

وإن عرى مما يُوجب النَّصْبَ (١) أو اختياره ، وما يُوجبُ الرَّفْعَ وَلَمْ يُعْطَفَ عَلَى جُمْلَةٍ ذَاتِ وَجْهَيْنِ الرَّفْعَ أَوْلَى ، وَإِنْ عَرَى مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَعُطِفَ عَلَى جُمْلَةٍ ذَاتِ وَجْهَيْنِ اسْتَوَى الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ فِيهِ (٢) .

= ضربته ؛ لأن خبر ليت لا يعمل فيما قبلها ،

الخامس : قوله أو عطف على جملة فعلية نحو قولك لقيت القوم حتى زيدا لقيته قال تعالى : « يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا » (من الآية ٣١ من سورة الإنسان) والرفع في كل هذه المواضع جائز لكن النَّصْبُ أفصح . وأما قوله : ولم يكن هناك ما يوجب الاستئناف فقد احترز به عما إذا كان في الكلام الممطوف حرف بصرف الكلام إلى الابتداء كقولك : لقيت زيدا و أمّا عمرو فقد مررت به ومثل قولك لقيت زيدا وإذا عمرو يضربه فإذا هنا للمفاجأة .

(١) لَمَّا ذَكَرَ الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَخْتَارُ فِيهَا النِّصْبَ شَرَعَ فِي ذِكْرِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُخْتَارُ فِيهَا الرَّفْعَ فَقَالَ : إِنْ عَرَى مِمَّا يُوجِبُ النِّصْبَ وَذَلِكَ بِأَنْ يَكُونَ قَبْلَ الْأِسْمِ حَرْفٌ لَا يَلِيهِ إِلَّا الْفِعْلُ نَحْوُ إِنْ زِيدًا تَرَهُ أَوْ اخْتِيَارِهِ يَعْنِي الْمَوَاضِعَ الْخَمْسَةَ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي اخْتِيَارِ النِّصْبِ ، وَمَا يُوجِبُ الرَّفْعَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ اللَّذَيْنِ ذُكِرَا فِي أَوَّلِ الْبَابِ وَلَمْ يُعْطَفَ عَلَى جُمْلَةٍ ذَاتِ وَجْهَيْنِ نَحْوَ قَوْلِكَ زَيْدًا لَقَيْتَ أَبَاهُ وَعَمْرُو مَرَرْتُ بِهِ .

(٢) هَذَا هُوَ الَّذِي يَتَسَاوَى فِيهِ الْأَمْرَانِ مِنْ غَيْرِ تَرْجِيحٍ ، وَقَوْلُهُ مِنْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ عَرَى مِمَّا يُوجِبُ النِّصْبَ أَوْ اخْتِيَارِهِ إِلَى آخِرِهِ ، فَإِذَا سَلِمَ مِنْ هَذِهِ وَلَمْ يُعْطَفَ عَلَى جُمْلَةٍ ذَاتِ وَجْهَيْنِ تَرَجَّحَ الرَّفْعُ ، وَإِنْ عُطِفَ تَسَاوَى الْأَمْرَانِ نَحْوَ قَوْلِكَ زَيْدًا ضَرَبْتَهُ وَعَمْرُو لَقَيْتَهُ فِي طَرِيقِهِ .

بَابُ (كَانِ وَأَخْوَاتُهَا)

الأفعال التي ترفع الاسم وتنصب الخبر بالنسبة إلى تقديم الخبر عليها أقسام : فكان وأمسى وأصبح وأضحى وظلّ ويات وصار قسم ، وليس قسم ، وما زال وما انفك وما فتى وما برح قسم ، وما دام قسم . فكان : لإقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي ، وربما دخلها معنى صار^(١) ، وتجيء زائدة وبمعنى حدث فتخرج^(٢) .

(١) خروج الشيء عن معناه إلى باب آخر على خلاف الأصل ولذلك قلله ، بل وربما لا يأتي إلا في الشعر كقول الشاعر وهو ابن أحمز :
بَسِيْهَاءَ قَفْرٍ وَالْمَطِيَّ كَانَهَا قَطَا الْحَزِيْنَ قَدْ كَانَتْ فَرَاخًا يُّوْضُهَا
(٢) ولما نعتي أن دخولها كخروجها في كل معنى ، بل المراد أنها ليس لها اسم ولا خبر ولا هي لوقوع شيء مذكور بل هي دالة على مجرد الزمان وفاعلها مصدرها .
كقول الشاعر :

سُرَاةٌ بَنَى أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي عَلَى كَانِ الْمَسُوْمَةِ الْعِرَابِ
ومثل قولك : ما كان أحسن زيدا وقول الشاعر :
فِي عَرَفِ الْجَنَّةِ الْعَلِيَا تِي وَجِبَتْ لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيِ كَانِ مَشْكُوْرٍ
وقول الشاعر :

فِي لُجَّةٍ غَمَرْتُ أَبَاكَ بِحُورِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانِ وَالْإِسْلَامِ
وقوله :

وَلَبَسْتُ سِرْبَالَ الشَّبَابِ أَزْوَرَهَا وَلَنِعَمَ كَانِ شَبِيْبَةَ الْمُخْتَالِ
وتجيء بمعنى حدث كقول الشاعر وهو الربيع بن ضبع الفزاري وكان من المعمرين

إِذَا كَانِ الشُّتَاءُ فَأَذْفُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْرَمُهُ الشُّتَاءُ

قال الأشموني : ١ : ١١٦ « إذا قلت كان زيد قائما جاز أن تكون كان ناقصة فقائما خيرا وجاز أن تكون تامة فيكون حالا من فاعلها ، وإذا قلت كان زيد أخاك وجبت أن تكون ناقصة لامتناع وقوع الحال معرفة . »

وَأَصْبَحَ وَأَمْسَى وَأُضْحَى : كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا لاقتران مضمون الجملة
بالزمان الذي يشاركها في الحروف^(١)، ويدخلها معنى صار، وتجيء
للدخول في الأزمنة المذكورة فتخرج^(٢).

ظَلَّ : لِمَصَاحِبِ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ نَهَارًا . وَبَاتَ : لَيْلًا ، وَتَجِيءُ
ظَلَّ بِمَعْنَى صَارَ ، وَبَاتَ بِمَعْنَى عَرَسَ فَتَخْرُجُ^(٣) .
وَصَارَ : لَا نَقْلَابَ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا ،
وَيَدْخُلُهَا مَعْنَى انْتَقَلَ فَيَصِيرُ خَبْرَهَا إِلَى كَذَا^(٤)

(١) قوله لا قتران مضمون الجملة بالزمان الذي يشاركها في الحروف يعني
الصباح والضحى والمساء ، لأن هذه أسماء زمان يشارك أصبح وأمسى في حروفها
الأصلية في الأصل ويدخلها معنى صار كقول الشاعر وهو عدى بن زيد
ثُمَّ أَضْحَوْا لَعِبِ الدُّهْرِ بِهِمْ وَكَذَلِكَ الدُّهْرُ حَالًا يَغْدُو حَالًا
وقول الشاعر وهو الربيع بن ضبع الفزاري :
فَأَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ البَعِيرِ إِنْ نَفَرًا
وقول الشاعر :

وَكَسْنَتْ بِهِ أَكُنَى فَامْسَيْتُ كُلَّمَا كُنَيْتُ بِهِ فَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى نَحْرِي
(٢) وتجيء للدخول على الأزمنة مثاله : نحو قولك أَظْهَرْنَا وَأَعْتَمْنَا وَكَذَلِكَ مَثَل
قولك أَصْبَحْتُمْ كَمَا تَنَامُونَ وَأَمْسَيْتُمْ كَمَا تَنَحَّرُونَ وقول الشاعر وهو عبد الواسع بن
أمامة .

وَمِنْ فَعْلَاتِي أَنْسَى حَسَنَ القِرَى إِذَا اللَّيْلَةُ الشَّهِيَاءُ أَضْحَى جَلِيدَهَا
وزاد الأخصف سما آخر وهي الزيادة وحكى : ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها .

(٣) ظل بمعنى صار في قوله تعالى : « فَظَلْتُمْ فَكُهُونًا » (من الآية ٦٥ من سورة
الواقعة) وقوله تعالى : « ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا وَهُوَ كَظِيمٌ » (من الآية ١٧ من سورة
الزخرف) وبات بمعنى عرس وتكون تامة في قول الشاعر وهو امرؤ القيس :

وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلِيلَةَ ذِي العَائِرِ الأَرْمَدِ
(٤) مثاله : صار زيد شيخا أي انتقل من الصبا إلى هذه الحال ومثل : صار
الطين خرفًا .

وَكُلُّ مَا جَاءَ بِمَعْنَى صَارَ عَمِلَ عَمَلَهَا وَذَلِكَ سِتَّةُ أَفْعَالٍ : ائْتَانِ مَتَهَا
لَا يَخْرُجَانِ عَلَى مَوْرِدِهَا وَهَمَّا : جَاءَتْ فِي قَوْلِهِمْ : مَا جَاءَتْ
حَاجَتَكَ ، وَقَعَدَتْ فِي قَوْلِهِمْ : شَحَذَ شَفْرَتَهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّهَا
حَرْنَةٌ ، وَالْأَرْبَعَةُ : عَادَ وَأَصَّ وَغَدَا وَرَاحَ ^(١) .

وَمَا زَالَ وَأَخَوَاتُهَا لِمَصَاحِبَةِ الصِّفَةِ / لِلْمَوْصُوفِ مُذْ كَانَ قَابِلًا
لَهَا ^(٢) ، وَنَفَى مَاضِيَهُ بِمَا وَلَمْ ، وَغَيَّرَ مَاضِيَهُ بِلا وَلَنْ ، وَبَجُوزُ حَذْفُ
لَا مَعَهَا ^(٣)

وَمَا دَامَ : لِمُقَارَنَةِ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ فِي الْحَالِ ، وَمَا مَعَهَا مَصْدَرِيَّةٌ

(١) ائْتَانِ مِنْهُمَا لَا يَخْرُجَانِ عَنِ الْمَوْضِعَيْنِ اللَّذَيْنِ وَرَدَا فِيهِمَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ
لَجْرِيهِمَا مَجْرَى الْمَثَلِ ، وَالْأَرْبَعَةُ الْبَاقِيَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ الْكَلَامِ ، أَمَا مَا جَاءَتْ
حَاجَتَكَ فَمَعْنَاهَا مَعْنَى صَارَ قَالَ سَيُوبِيهِ : « كَأَنَّهُ قَالَ مَا صَارَتْ حَاجَتَكَ » مِثْلَ قَوْلِكَ هُنْدُ
كَاتَتْ أَخْتَكِ ، وَمَا مَبْتَدَأُ وَهُوَ اسْمُ جَاءَتْ وَحَاجَتَكَ خَيْرُ جَاءَتْ وَلَا تُسْمَعُ إِلَّا بِالتَّأْنِيثِ
وَقَدْ رَفَعَ بَعْضُهُمْ حَاجَتَكَ وَجَعَلَ خَيْرَهَا مَا اسْتَهَامِيَّةٌ ، وَأَوَّلُ مَا سَمِعَ مِنَ الْخَوَارِجِ فِي
قَوْلِهِمْ لِابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ . وَأَمَا عَادَ وَأَصَّ وَغَدَا
وَرَاحَ فَهِيَ لِتَقْرِيرِ الشَّيْءِ عَلَى صِفَتِهِ فَأَشْبِهَتْ بِابٍ كَانَ فِي هَذَا الْمَعْنَى .

(٢) أَخَوَاتُهَا مَا نَفَى وَمَا نَفَى وَمَا بَرِحَ وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى اسْتِمْرَارِ الْخَيْرِ لِذِي الْخَيْرِ
وَلِلدُّخُولِ النَّفْيِ فِيهَا عَلَى النَّفْيِ جَرَى مَجْرَى كَانَ فِي إِثْبَاتِ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ لِأَنَّ زَالَ
نَفَى ، وَإِذَا انْتَفَى النَّفْيُ حَدَثَ الْإِثْبَاتُ وَالْإِجْبَابُ وَلِهَذَا امْتَنَعَ مَا جَاءَ زَيْدٌ إِلَّا عَالِمًا أَمَا
قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ غِيلَانَ بْنِ عَقِيَّةٍ :

حَرَاجِيحُ مَا نَسْنَفَكَ إِلَّا مُنَاخَةَ عَلَى الْخَسْفِ أَوْ تَرْمِي بِهَا بِلْدًا قَفْرًا
فَقِيهِ أَوْجُهٌ أَقْوَامًا أَنَّ الْخَيْرَ عَلَى الْخَسْفِ .

(٣) لَمْ لِنَفْيِ الْمَاضِيِ مَعْنَى وَمَا لِنَفْيِ الْمَاضِيِ لِفِظًا وَمَعْنَى وَلَا وَلِنِ لِنَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ
وَتَحْذِفُ « لَا » مَعَهَا قَالَ تَعَالَى : « تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكَّرُ يَوْسُفَ » (مِنْ الْآيَةِ ٨٥ مِنْ سُورَةِ
يُوسُفَ) وَقَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ خَلِيفَةُ بِنِ بَرَّازٍ وَهُوَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ :

تَنَفَّكَ تَنَمَّعُ مَاحِيٍ تَ بِهِالِكِ حَتَّى تَكُونَهُ

وَلَا يَقِيعُ هَذَا الْحَذْفُ إِلَّا فِي الْقَسَمِ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَقُلْتُ : يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَذِيكَ وَأَوْصَالِي

ولذلك تحتاج إلى ضميم في كونها كلاماً^(١) . وليس : لانتفاء الصفة
 عن الموصوف في الحال وقيل : عموماً^(٢) .
 فقسّم كان : يجوز أن يتقدم فيه الخبر على العامل إن خلا عن
 معنى الاستفهام ويجب إن كان فيه^(٣) ، وإن كان المبتدأ معه ضمير
 يعود على شيء في الخبر وجب تقديم الخبر أو توسطه بين العامل
 والاسم^(٤) .

(١) مادام توقيت ، وهي تفيد ثبوت خبرها لاسمها ، تقول : اجلس مادمت
 جالسا أى دوام جلوسك فدوام توقيت للجلوس ، وما معها مصدرية ؛ لأن تقديرها مدة
 دوام زيد كذا ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه الذى هو الدوام مقامه ، ثم وضع
 مادام موضع الدوام والضميم يقصد أنها تحتاج إلى ضميم فى كونها كلاما فلا تقول
 مادام زيد جالسا ، بل لابد من تقدم كلام عليها وهذا الذى عنيته بالضميم .
 (٢) ليس لنفى مضمون الجملة فى الحال وقال بعضهم : إنها للنفى مطلقا قال
 الله تعالى : « أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَفْرُوعًا عَنْهُمْ » (من الآية ٨ من سورة هود) قال
 الجزولى ذلك لأن سيوييه قال « لَيْسَ خَلَقَ اللهُ مِثْلَهُ » والمشهور عند الخولقيين أنها
 للحال ، وظن المصنف أن هذا مخالف لما ذكره سيوييه ، وليس مخالفا له ؛ لأنهم
 يريدون إذا لم يكن الخبر مخصوصاً بزمان دون زمان ونفى بليس فإنه يحمل على
 الحال ، فإن ذكر زمان فيكون النفي والإيجاب مقيدا بذلك الزمان فى ليس وغيرها ،
 وإذا كان مرادهم هذا فلا يكون قول المؤلفين مخالفا لما قاله سيوييه ، ويتوهم
 بجرورها مجرى ما يقولون ليس الطيب إلا المسك بالرفع على الابتداء والخبر
 لانتقاض النفي بإلا ، وجعل أبو على القالى (المسائل الحلبية ١٨١ ، ١٨٢) الخبر
 محذوفا وسيوييه يجعل الخبر هو المسك لقولهم ما كان الطيب إلا المسك ؛ لأن
 معنى الكلامين واحد .

(٣) مثل قولك ، من كان أخوك ؟ وأين بات زيد ؟ وأى خرف صار الطين ؟ قال
 تعالى : « أَهْوَلَاءُ أَيَاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ » (من الآية ٤٠ من سورة سبأ) .

(٤) مثال ذلك كان فى الدار مالِكها وصار على التمرة مثلها زيدا وكان ناصر زيد
 ابن عمه وهنا وجب تقديم الخبر لئلا يلزم تقديم المضمرة على المظهر لفظا ومعنى .

وليس : يجوز فيها ما جاز في كان عند القدماء ولا يتقدم خبرها
عليها عند المتأخرين (١) ،

وما زال وأخواتها : لا يتقدم خبرها عليها ؛ لمكان « ما » إلا عند
ابن كيسان ، وليس يخالف في أن كان إلى صار لا يتقدم خبرها عليها
إلا إذا نُفِيَتْ بِمَا (٢) .

وما دام : لا يتقدم خبرها عليها اتفاقاً ؛ لكونها صلة لما (٣)
وجواز توسط الخبر عام في جميعها (٤) ، وكلها لا تدخل على مبتدأ
فيه معنى شرط أو استفهام (٥) ولا على مبتدأ خبره جملة لا تحتمل

(١) أجاز أبو على الفارسي (المسائل الحلبية ٢٢٤) وغيره من متقدمي النحاة
مثل سيوبه ويونس وأبي عمرو بن العلاء تقديم خبرها عليها ، ومنع المبرد وجماعة
من الكوفيين التقديم ؛ لعدم تصرفها وهو مردود بقوله تعالى : « أَلْيَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ
مَصْرُوفًا عَنْهُمْ » (من الآية ٨ من سورة هود) فَيَوْمَ معمول لمَصْرُوفٍ وهو خبر ليس .
(٢) يقول الجزولي : إن مازال وما نقيء وما برح لا يتقدم خبرها عليها لمكان ما ؛
لأن ما نافية وهي من حروف الصّدر ، وحروف الصّدر لا يتقدم عليها ما في خبرها ،
أما ابن كيسان فيجيز التقديم ؛ لأنه يفرق بين تقديم الخبر على مازال وبين تقديمه
على ما كان ، لأن حرف النفي في « مازال » وأخواتها لا يفارق الفعل فكأنه ليس
بحرف نفي داخل على الفعل وهو معه بمعنى فعل موجب وكأنه في معنى كان كذا مُدْ
كَانَ قَابِلًا لِتِلْكَ الصِّفَةِ وليس حروف النفي في غير هذا الموضع كذلك ، وهو في معنى
فعل موجب ولا ، والحاصل أن مازال وأخواتها لا يتقدم خبرها عليها أبداً وأما رأى ابن
كيسان فلا يعتد به لضعفه .

(٣) ومعنى هذا أن ما دام مصدرية ومعمول ما دام صلتها والصلة لا تتقدم على
الموصول ولا شيء منها .

(٤) أي أنه يجوز تقديم الخبر على الاسم لشبهه بالمفعول في جميع هذه
الأفعال ، وقد نقل بعض المتأخرين أنه لا يجوز توسط الخبر في مادام ، كأنه يلتزم
الترتيب في الصلة ، وفصل سيوبه بين تقديم الظرف الذي هو لغو وبين ما هو معتد
به فاستحسن تقديمه إذا كان خيراً ؛ لأن التقديم للاهتمام والزيادة لأيهتم بها .

(٥) مثاله في الشرط : مَنْ يَكْرُمُنِي أَكْرَمَهُ ، لا تنقل كان مَنْ يَكْرُمُنِي أَكْرَمَهُ ، ولا تنقل
كان مَنْ أَخَذَ الْكِتَابَ ؟ وكان ينبغي للجزولي أن يقيد فيقول ، على أن يكون اسم =

الصِّدْقَ وَالْكَذِبَ ^(١) ، وَلَا عَلَى مُبْتَدَأٍ خَيْرُهُ مُفْرَدٌ فِيهِ مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ
سِوَى كَانَ إِلَى صَارَ ^(٢) .

وَمَا أَوْجِبُهُ كَوْنُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ مَعْرِفَتَيْنِ أَوْ نَكْرَتَيْنِ عَلَى السُّوَاءِ ،
وَكَوْنُ الْمُبْتَدَأِ مُنْزِلًا مُنْزِلَةَ الْخَبَرِ مِنْ تَقَدُّمِ الْمُبْتَدَأِ ، لَا يَجِبُ فِي هَذَا

= الشرط واسم الاستفهام اسمها وإلا فيجوز أن يكون الشرط مبتدأ والجملة خبره
واسمها ضمير الشأن والقصة وهذا مما لا خلاف في جوازه .

(١) مثاله زيد هل ضربته ؟ لأنه لا يصلح معناه معها من حيث كانت الجملة
لا تقتضى إثبات شيء ودخول هذه الأفعال يقتضى أن الخبر ثابت وهذا تناقض وقد جاء
ما يصلح معناه معها قال الشاعر وهو بعض من بنى نهشل :

وَكُونِي بِالسَّكَّارِمِ ذَكْرِيْنِي وَذَلِيْ دَلَّ مَاجِدَةً صَنَاعِ
وبعبارة أخرى لو قلت كان زيد هل ضربته ؟ لم يجز ؛ لأن الخبر غير واقع فكيف
يجعل ماضيا وهو مستفهم عنه وكذلك أخواتها .

(٢) مثاله أين زيد وكيف زيد ؟ وجاز دخول هذه الأفعال على المبتدأ الذي خبره
مفرد فيه معنى الاستفهام وإن كانت الجملة استفهامية ؛ لأن الاستفهام في قوله أين
زيد ؟ إنما هو عن المكان الذي اشتمل فيه زيد ، فهناك استقرار فلم يتناف معنى
الجملة مع معاني كان إلى صار ، وانتفى دخول سائر أقسام أفعال هذا الباب على
الجملة التي خبرها مفرد فيه معنى الاستفهام ، ونبا على أن الخبر لا يتقدم فيها وهو
مذهب صحيح إلا ليس فالصحيح فيها جواز التقديم فيجوز دخول ليس على هذه
الجملة فتقول : أين ليس زيد ؟ إذا أردت بالاستفهام معنى الإنكار ، كأنك تنكر أن
يكون مكان ليس فيه زيد ، وبالجملة فلا يدخل على المبتدأ الذي خبره فيه مفرد معنى
الاستفهام سوى كان إلى صار فتقول أين صار أخوك ؟ ومن كان أخوك ؟ وكيف بات
عمرو ؟ أما ما في أوله ما فلا يدخل هنا .

البَابُ إِنَّ ظَهَرَ الإِعْرَابُ فِي أَحَدِهِمَا ^(١) .
وَلَا يَدْخُلُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ الْمُخْبِرُ عَنْهُ بِالْمَاضِي إِلَّا مَا يُنَاقِضُ مَعْنَاهُ
الْمَاضِي مِنْهَا ^(٢) .

(١) يريد الجزولي : أنك لا تقول في زيد القائم القائم زيد على تقديم خبر
المبتدأ وتقول في كان : كان زيدا القائم وكان القائم زيد ، وكذلك لا تقول خير من
زيد خير من عمرو على تقديم الخبر وتقول كان خيرا من عمرو خير من زيد فتقدم
وكذلك لا تقول في أبو يوسف أبو حنيفة : أبو حنيفة أبو يوسف وتقول في كان : كان
أبا حنيفة أبو يوسف فلا يختلف المعنى ، وقول الجزولي . إن ظهر الإعراب في
أحدهما يريد إن ظهر فيهما أو في أحدهما فاختصر ومثاله كان زيد المُجْتَبَى ، وكان
خير من زيد أعلى من عمرو وكان فلان الأعشى ، واستظهر بهذا على ما لم يظهر فيه
الإعراب نحو كان الفتى المجتبي وكان موسى الأعلى .

وبالجملة مهما كان المبتدأ والخبر معرفتين نحو زيد أخوك ، أو نكرتين متساويتى
الرتبة في القرب والبعد عن المعرفة نحو خير من زيد أفضل من علي أو كان المبتدأ
مُشَبَّهًا بالخبر نحو أبو يوسف أبو حنيفة ففي هذه الصور الثلاث يجب تقديم الخبر
فيها ، وفي باب كان لا يجب ؛ لأن الفصل بين المبتدأ والخبر قد حصل بالإعراب
الذي ظهر فيهما أو في أحدهما ، فإن لم يظهر الإعراب أصلا لم يجز التقديم على
ما مثلت به من قَبْل .

(٢) منع بعضهم من وقوع الماضى خبراً لكان وأمسى وأخواتهما إذا كانت بلفظ
الماضى إلا مع قَدْ ظاهرة أو مقدرة ، وقال في قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ
دُبُرٍ » (من الآية ٢٧ من سورة يوسف) قَدْ قُدٌّ وقول زهير بن أبي سلمى
وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْبَنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمَّجَمِ
قَدْ طَوَى وكذلك قول النابغة الذبياني :

أَسَسَتْ خَلَاءَ وَأَمْسَى أَهْلَهَا أَحْتَمَلُوا . أَخْتَى عَلَيْهَا أَلْدَى أَخْتَى عَلَى لُبْدِ
أى قد احتملوا ، وفصل بعضهم فقال : لا يجوز ليس زيد قام ؛ لأنها لنفى الحال
وصار لا يخبر عنها بالماضى ؛ لأنها لانقلاب الشىء من حالة إلى حالة لم يكن عليها ،
وكذلك مازال وأخواتها لاستقرار الصفة للموصوف وثبوتها له مذ كان قابلا لها وهلم
جرا فلا يجوز الإخبار عنها بالماضى لما فيه من المناقضة وهذا مراد الجزولي بقوله
إلا ما يناقض معناه المضى منها .

بَابُ (إِنْ وَأَخْوَاتِهَا)

كُلُّ حَرْفٍ يَلِي الْفِعْلَ مَرَّةً وَالْأَسْمَ أُخْرَى فَأَصْلُهُ أَلَّا يَعْمَلَ ، وَمَا
 اخْتَصَّ بِالْأَسْمِ أَوْ بِالْفِعْلِ وَلَمْ يَكُنْ كَالْجُزْءِ مِنْهُ وَجَبَ أَنْ يَعْمَلَ ، وَإِنْ
 وَأَخْوَاتِهَا مِمَّا يَخْتَصُّ بِالْأَسْمِ لَا كَجُزْءٍ مِنْهُ فَأَصْلُهَا أَنْ تَعْمَلَ ^(١) .
 وَكُلُّ حَرْفٍ اتَّصَلَ بِالْأَسْمِ وَعَمِلَ فِيهِ فَأَصْلُهُ أَنْ يَعْمَلَ الْجَرُّ ^(٢) ، وَلَا
 يَعْمَلُ الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ إِلَّا لَشَبْهِهِ بِمَا يَعْمَلُهُمَا كَشَبْهِ إِنْ وَأَخْوَاتِهَا بِالْأَفْعَالِ
 فِي الْمَعْنَى ^(٣) ، وَالَّذِي اسْتَحَقَّتْهُ بِذَلِكَ أَنْ حُذِفَ مِنْ مَضْعَفِهَا سِوَى

(١) الأصل في العمل للفعل ؛ لأنه المؤثر في المسمى حقيقة ، فوجب أن يكون
 في اللفظ كذلك ، ثم تليه الحروف ؛ لأنها أدوات أشبهت الفعل في الاختصاص ،
 فإذا عمل الحرف فإنما هو بالاختصاص أو بالشبه ، فما لا يختص ولا يشبه وجب ألا
 يعمل كهمزة الاستفهام وحروف العطف ، وقد قال الجزولي فأصله ألا يعمل ولم
 يقل فلا يعمل ؛ لأنه قد عمل ما لا يختص نحو ما الحجازية ولا فإنها تعمل عمل ليس
 تارة وعمل إن تارة أخرى ، وكل واحد منهما يدخل على الاسم والفعل ، أما المختص
 من الحروف بالاسم فنحو حروف الجر وإن وأخواتها والمختص بالفعل نحو أدوات
 الشرط والجوازم لفعل واحد والنواصب ، واستظهر بقوله : ولم يكن كالجزء منه على
 لام التعريف والسين وسوف ، لأنهما للتخصيص ، وإن وأخواتها مما يختص بالاسم
 وليس كالجزء منه فأصلها أن تعمل .

(٢) لما ذكر أن الاختصاص موجب للعمل أخذ يبين ما الذي يجب أن يعمل
 بموجب الاختصاص ، فإن اختص بالاسم فحقه أن يعمل الجر ، وإن اختص بالفعل
 فحقه أن يعمل الجزم ، فحق إن وأخواتها إذا أن تعمل الجر ؛ لأنها مختصة بالاسم ،
 ونقول لا ؛ لأنها ليست كالجزء منه كحروف الجر ، فإنها تؤثر في مضمون الجملة
 كلها دون أحدهما ، فاختلقت عن حروف الجر التي تؤثر في واحد منهما فقط .

(٣) لما قرر أن المختص لا يعمل إلا الأثر المختص وهو الجر أو الجزم ، والرفع
 والنصب غير مختصين فلا تعملهما إن وأخواتها إلا أنه عرض لها مع الاختصاص الشبه
 بالأفعال وقوله في المعنى لغو ومُخِلُّ إذا الشُّبُه في المعنى لا يوجب العمل كحروف
 الاستفهام .

لَعَلَّ / تَخْفِيفًا ^(١) ، وَإِنْ لَحِقَهَا مَعَ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ نُونُ الْوَقَايَةِ عَلَى نَحْوِ
مَا مَضَى مُفَصَّلًا ^(٢) ، وَإِنْ طَلَبْتَ اسْمَيْنِ طَلَبَ الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي
لَهُمَا ^(٣) ، وَإِنْ فُتِحَتْ أَوْ أُخِرَتْ كَالْمَاضِي ^(٤) ، وَإِنْ رَفَعْتَ أَحَدَهُمَا
وَنَصَبْتَ الْآخَرَ كَمَا يَفْعَلُ الْفِعْلُ ^(٥) الْمُتَعَدِّي ^(٦) ، إِلَّا أَنَّهُ قُدِّمَ فِيهَا
وَجُوبًا مَا أَصْلُهُ أَنْ يَتَأَخَّرَ فِي الْفِعْلِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنْ عَمَلَهَا غَيْرُ
مَتَّصِلٍ ^(٧) .

فَكُلُّ مُبْتَدَأٍ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ كَانَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ إِنْ ^(٨) وَلَا تَدْخُلُ أَيْضًا

(١) أخذ يبين تلك الجهات التي أشبهت بها الأفعال ، والهاء في استنحتها عائدة
على عمل الرفع والنصب ، أي والشبه الذي استنحت العمل به كذا وكذا ، فمن ذلك
أَنَّ حَقَّقْتَ بِالْحَذْفِ كَمَا تَخْفِفُ الْأَفْعَالُ وَالْحَذْفُ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَفْعَالِ لِتَصْرُفِهَا ؛
لأن الحذف تصرف والحروف لا تصرف لها ، فما حُذِفَ تخفيفاً من مضعف هذه
الحروف إنما كان لشبهها بالأفعال ، والتي لم يحذف منها فمنبهة على أن الأصل فيها
ألا يُحذف ، وهذا صحيح إذا قلنا إن الحذف فيها لشبهها بالأفعال .

(٢) هذه أيضاً جهة لفظية ؛ لأنها ترجع إلى زيادة حرف وهي جهة إجمالية من
حيث المعنى إذ يقال لولا المشابهة بينهما لما حافظوا على إبقاء حركتها كالفعل .

(٣) هذه جهة معنوية وهي أن معناها لا يتم إلا باسمين لأنها لتأكيد النسبة ،
والنسبة لا بد لها من متسبين فشابهاً كان وأخواتها وظن وبأبها في ذلك .

(٤) هذه جهة من حيث اللفظ وبه تشبه غير كان أيضاً من الأفعال نحو رد وشد
وليت مثل ليس .

(٥) الفعل المتعدي لا يوجد في ب .

(٦) يعني كما يفعل الفعل المتعدي إلى واحد ، واعلم أن المتعدي إنما هو ما

نصب المفعول به ، وبه ارتفع الفاعل .

(٧) ذكروا لوجوب تقديم المنصوب فيها وجوهاً منها : ما ذكر وهو التنبية على

فرعيتها قال الزمخشري : الحروف التي تعمل في الجزأين على ضربين ما أشبه الفعل
لفظاً ومعنى مثل كان وأخواتها ، وما أشبهه معنى لا لفظاً نحو ما ولا بمعنى ليس ،
ففضل المشبه من جهتين على المشبه من جهة واحدة بأن تقدم منصوبه على مرفوعه ،
لان هذه مظنة قوة الفعل ، وعكس الأمر في الآخر دليل على انحطاطه .

(٨) أحال هنا على ما ذكره في باب كان من أنها لا تدخل على مبتدأ تضمن معنى

الشرط والاستفهام ، أو كان خبره جملة لا تحمل الصدق والكذب ، فأما قول الشاعر

وهو الأخطل :

على المبتدأ الذي خبره مُفْرَدٌ فِيهِ مَعْنَى الاستفهام ، بخلاف كَانَ إِلَى صَارَ ، ولا يَجُوزُ تَقْدِيمُ الخَبَرِ عَلَيْهَا ولا تَوَسُّطُهُ بخلاف كَانَ إِلَى صَارَ (١) ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا فَيَجُوزُ التَّوَسُّطُ (٢) .

وهذه الحروفُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا « مَا » كَانَ الإِلْغَاءُ أَحْسَنَ ، وَقَدْ تَعَمَّلَ ، وَالْعَمَلُ فِي إِنَّ وَإِنَّ أضعفُ مِنْهُ فِي أَخْوَاتِهَا ، وَمَوْضِعُ السَّمَاعِ لَيْتَ (٣) ، وَكُلُّهَا لا تَدْخُلُ عَلَى أَخْبَارِهَا وَلَا عَلَى أَسْمَائِهَا الْمُفْصُولِ

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَى فِيهَا جَازِرًا وَطِبَاءَ

وقول الآخر وهو الأعشى ميمون بن قيس

إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَيْتِي بِنْتِ حَا نَ أَلْمَهُ وَأَعْصَبِي فِي الْخُطُوبِ
فإنها لم تدخل على مَنْ ، بل اسمها ضمير الشأن والقصة ومنه قولهم : إن بك زيدٌ مأخوذٌ .

(١) الاستفهام له صدر الكلام فَصَحُّ تقدمه في باب كان إلى صار بأن تقول مَنْ كان أخوك؟ وأين صار أبوك؟ والخبر لا يتقدم في باب إن فلا يجوز لك أن تقول قائم إن زيدا ولا توسطه كذلك فلا يجوز لك أن تقول إن قائم زيدا أما كان إلى صار فيجوز لك أن تقول قائما كان زيدٌ وكان قائما زيدٌ .

(٢) يعني يجوز أن تقدم الخبر على المبتدأ إذا كان ظرفاً ومثاله قول الشاعر :
فَلَا تَلْحَنِي فِيهَا فَإِنْ بَحُبُّهَا أَخَاكَ مُصَابَ الْقَلْبِ جَمُّ بِلَابِلَةٌ
ومثاله قولك : إن عند زيدٍ أخاك ، وليت في الدار صاحبها ، وإن عندك زيداً مقيم وإن فيك عمراً راغبٌ .

(٣) يقصد الجزولي أن الإلغاء أحسن ؛ لأن بدخول « ما » يبطل اختصاصها بالاسم قال تعالى : « قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ » (من الآية ٣٣ من سورة الأعراف) . قال الشاعر وهو الفرزدق :

أَعِدْ نَظْرَايَا عَبْدِ قَيْسٍ لَعَلَّمَا . أَضَاءَتْ لَكَ الشَّارُ الْجِمَارَ الْمُقَيَّدَ
وإذا بطل اختصاصها لم تعمل و « ما » هذه هي الكافة ، أما إذا أعملتها كانت ما زائدة غير كافة قال ابن السراج : « وجدت في مختصر بخط الكسائي جواز إعمالها مع ما لكن المسموع من العرب ليس إلا في ليت كما في قول الشاعر وهو النابغة .

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا . إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْنِصْفُهُ فَقَدِ
برفع الحمام ونصبه قال سيويه : « كَانَ رُؤْيَا بِشَدِّهِ رَفَعَا عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ » وَذَهَبَ =

بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا بِالظَرْفِ ، وَلَا عَلَى مَعْمُولٍ خَبَرَهَا الْمَقْدَمَ عَلَيْهِ ، وَلَا عَلَى الْفَضْلِ بَيْنَ اسْمَيْهَا وَخَبَرَهَا الْأَلَامُ سِوَى إِنْ ^(١) ، وَكُلُّهَا لَا يُعْطَفُ عَلَى مَوْضِعِهَا ، وَلَا عَلَى مَوْضِعِهَا مَعَ اسْمِهَا سِوَى إِنْ وَلَكِنَّ ، وَتَنْفَرِدُ إِنْ

= الزجاج وابن السراج إلى جوازه فيها قياسًا ، ووافقهم ابن مالك ولذلك أطلق في قوله : وقد يبقى العمل ، ومذهب سيبويه المنع لما سبق من أن « ما » أزلت اختصاصها بالأسماء وهيأتها للدخول على الفعل نحو قوله تعالى : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ » (من الآية ١١٠ من سورة الكهف) وقوله تعالى : « كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ » (من الآية ٦ من سورة الأنفال) وقول الشاعر وهو الأفيوه الأودي :

فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتَكُمُ قَالِيًا لَكُمْ وَلَكِنَّمَا يُقْضَى قَسَوفٌ يَكُونُ
ويستثنى منها ليت فإنها تكون باقية مع « ما » على اختصاصها بالجملة الاسمية ، وأجازوا فيها الإهمال حملا على أخواتها كما في بيت النابغة السابق .

(١) يجوز دخول لام الابتداء بعد إِنْ المكسورة على واحد من أربعة : اثنين متأخرين ، واثنين متوسطين ، فأما المتأخران فالخبر نحو قوله تعالى : « وَإِنْ رَزَقْنَاكَ لَدُوًّا مَغْفِرَةً » (من الآية ٦ من سورة الرعد) والاسم نحو قوله تعالى : « إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ » (من الآية ٢٦ من سورة التازعات) وأما المتوسطان : فمعمول الخبر نحو إِنْ زَيْدًا لِيَطْعَمَكَ أَكْبَلُ ، والضمير المسمى عند البصريين فضلا وعند الكوفيين عمادا نحو قوله تعالى : « إِنْ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ » (من الآية ٦٢ من سورة آل عمران) وقوله تعالى : « وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ، وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ » (من الآيتين ١٦٥ ، ١٦٦ من سورة الصافات) وقد يكون دخول اللام واجبا وذلك إذا خفت إن وأهملت ولم يظهر قصد الإثبات كقولك إِنْ زَيْدٌ لَمُنْطَلِقٌ ، وإنما وجبت هنا فرقا بين إن المخففة والنافية كقوله تعالى : « إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا » (من الآية ٦٨ من سورة يونس) فإن اختل شرط من هذه الشروط كان دخولها جائزا لا واجبا لعدم الالتباس وذلك إن شددت نحو إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ أو خفت وأعملت نحو إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ أو خفت وأهملت

وظهر المعنى كقول الشاعر وهو الطرماح بن حكيم :
أَنَا ابْنُ أَسَاةِ الضَّمِيمِ مِنْ آلِ مَالِكِ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَغَادِينِ .

وَلَكِنَّ بِالْعَطْفِ عَلَى مَوْضِعِهَا مَعَ الْأَسْمِ بَعْدَ الْخَيْرِ عَلَى رَأْيِ (١) ،
 وَمُطْلَقاً عَلَى رَأْيِ إِنْ ظَهَرَ الْإِعْرَابُ فِي مَعْمُولِهَا فَبَعْدَ الْخَيْرِ وَإِلَّا
 فَمُطْلَقاً (٢) ، وَتَفَرَّدُ لَكِنَّ بِبُطْلَانِ الْعَمَلِ فِيهَا مَعَ التَّخْفِيفِ .

(١) قال الزمخشري (المفصل ٢٩٥) « ولأن محل إن المكسورة وما عملت فيه
 الرفع جاز في قولك إن زيدا ظريفاً وعمرو وإن بشراً ركب لا سعيده أويل سعيد أن
 ترفع المعطوف حملاً على المحل » وإن اختصت بذلك ؛ لأنها لم تغير معنى الابتداء
 ولم يخرج الكلام من الإخبار إلى غيره كما تفعل ليت ولعل وغيرهما ، بل أكدته
 والتأكيد تقرير الشيء فصح العطف على الموضع ، وأجاز سيويه أن تعامل أن مثل
 إن في هذا كقوله تعالى : « أَنْ اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ » (من الآية ٣ من
 سورة التوبة) بالفتح والرفع ، وأجرى الزجاج الصفة مجرى العطف فأجاز رفع الصفة
 على موضع إن مع اسمها وحمل عليه قوله تعالى : « إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَافُ
 الْغُيُوبِ » (من الآية ٤٨ من سورة سبأ) .

واعلم أن العطف على الموضع إنما يصح عند البصريين بعد مضي اسم إن
 وخبرها نحو إن زيدا قائم وعمرو وعمرا ، فإن عطفت قبل مضي الخبر نحو قولك :
 إن زيدا وعمرا قائمان فالنصب لا غير وثنية الخبر وهذا أيضا في جميعها ، وأجاز
 الكوفيون رفعه بشرط ألا يظهر الإعراب في الاسم نحو إني وزيد ذاهبان ، ومطلقا
 يريد أن صاحب هذا الرأي يجيز العطف على موضع إن مع الاسم قبل الخبر مثل إن
 زيدا وعمرا قائمان وإنك وزيد قائمان سواء ظهر الإعراب في الاسم أو لم يظهر وبعد
 الخبر نحو إن زيدا قائم وعمرو وإنك قائم وعمرو وليس في الدنيا من يجيز إن زيدا
 عمرا قائمان على أن يكون عمرو مرفوعا بالابتداء معطوفا على موضع إن دون الاسم ؛
 لأن ذلك يؤدي إلى ارتفاع قوله قائمان بالابتداء وبأن ، ولأنك تستأنف قولك وعمرو
 والجملة الأولى لم تتم .

(٢) أي أنه لا يجوز عند صاحب هذا الرأي إن زيدا وعمرو قائمان لظهور
 الإعراب في الاسم وإنما يجوز ذلك بعد الخبر نحو إن زيدا قائم وعمرو .

إِنَّ الْمَكْسُورَةَ : مَتَى خُفِّفَتْ وَأُعْمِلَتْ فَحُكْمُهَا حُكْمُ الثَّقِيلَةِ (١) ،
 وَمَتَى خُفِّفَتْ وَالْغَيْتِ وَوَلِيَّتِهَا الْأَسْمَاءُ فَمَبْتَدَأَتْ وَبِحَبِّ إِثْبَاتِ
 اللَّامِ (٢) ، فَإِنَّ وَلِيَّتِهَا الْأَفْعَالُ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مِمَّا يَدْخُلُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ
 وَالْخَبَرِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَلَزِمَتْ اللَّامُ ، وَيَجُوزُ دُخُولُهَا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ عَلَى
 سَائِرِ أَنْوَاعِ الْفِعْلِ وَبِحَبِّ إِثْبَاتِ اللَّامِ (٣) .

(١) وجزاء إعمالها مع التخفيف في نحو قوله تعالى : « وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيََوِّقْتَهُمْ »

قراءة (من الآية ١١١ من سورة هود) وهنا لا يجب إثبات اللام في الخبر كما لا يجب في الثقلة ، بل لك إثباتها وحذفها تقول : إن زيدا قائم وإن زيدا لقائم ، ولا يليها الفعل ؛ لأنها عاملة حيثئذ .

(٢) إذا ألغيت عند التخفيف جاز أن يليها الأسماء فإن وليتها الأسماء كانت مُبْتَدَأً

ولزمت اللام الفاصلة النافية والمخففة - مذهب سيوبه أنها لام الابتداء ، وذهب الفارسي أنها غيرها اجتلبت للترفة - كقوله تعالى : « وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ » (من الآية ٣٢ من سورة يس) وكقوله تعالى : « إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » (من الآية ٤ من سورة الطارق) قراءة وما زائدة .

(٣) وإن خففت ووليَّتْهَا الْأَفْعَالُ لَمْ تَكُنْ إِلَّا نَاسِخَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِنْ وَجَدْنَا

أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ » (من الآية ١٠٢ من سورة الأعراف) وكقوله تعالى : « وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَافِرِينَ » (من الآية ١٨٦ من سورة الشعراء) أي إنك لمن الكافرين وَعَلِمْنَا وَلَزِمَتْ اللَّامُ لِلْفَصْلِ أَيْضًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّافِيَةِ ، وَقَدْ جَاءَتْ بِغَيْرِ لَامٍ فِي قَوْلِهِمْ أَمَا إِنْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا » .

وقال الكوفيون في مثل قوله تعالى : « وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَنَفَاقِلِينَ » (من الآية ١٥٦ من سورة الأنعام) إنَّ إِنْ هِيَ النَّافِيَةُ وَاللَّامُ بِمَعْنَى لَا فَلذَلِكَ جَوَزُوا دُخُولَهَا عَلَى سَائِرِ الْأَفْعَالِ وَأَنشَدُوا لِلشَّاعِرَةِ عَاتِكَةَ بِنْتِ زَيْدٍ وَهِيَ تَخَاطَبُ جَرْمُوزَ (قَاتِلَ الزَّبِيرِ يَوْمَ الْجَمَلِ) :

سَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

وَأَنَّ الْمَفْتُوحَةَ / تَخَفُّفٌ وَتَثَقُّلٌ ، وَهِيَ فِي خِفَّتِهَا : إِمَّا مُلْغَاةٌ وَإِمَّا مُعْمَلَةٌ ، فَالْمُعْمَلَةُ كَالْمَثْقَلَةِ (١) ، وَالْمُلْغَاةُ تَلِيهَا الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ فَإِذَا وَلِيَتْهَا الْأَسْمَاءُ فَمُبْتَدَأَتْ وَإِذَا وَلِيَتْهَا الْأَفْعَالُ فَلْأَحْسَنُ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهَا بِحَرْفٍ تَنْفِيسٍ أَوْ نَفْيٍ أَوْ تَوْقِعٍ ، وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ فِي مَوْضِعِ خَيْرِهَا وَاسْمُهَا مُحذُوفٌ لَفْظًا مُوجُودٌ مَعْنَى ، هَذَا مَعْنَى الْإِلْغَاءِ فِيهَا بِخِلَافِ الْمَكْسُورَةِ (٢) ، وَحُكْمُ الْعَطْفِ عَلَى الْمُضْمَرِ فِي

(١) يقول الجزولي إن أن المثقلة لا كلام فيها وحكم إعمالها مع التخفيف وعدم إعمالها ما ذكر مع المكسورة ، إلا أن الإلغاء فيها غير معناه في المكسورة على ما يأتي :

(٢) فالمفتوحة إذا خفت إما أن تليها الجملة الاسمية أو الفعلية ، فإن كانت اسمية فاسمها ضمير الشأن والجملة الاسمية المذكورة بعدها في موضع خيرها ، وقد يَتَقَدَّمُ الْخَيْرُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ الْأَعْمَى :

فِي فِتْيَةِ كَيْسُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَخْفَى وَيَسْتَعْمَلُ
ولا يقال إن (كل من يخفى) اسمها وهالك خيرها ، فإن دخلت على الجملة الفعلية فيما أن يكون الفعل ماضيا أو غير ماض فإن كان ماضيا فلا يخلو إلا أن يكون مثبتا أو منفيا ، فإن كان منفيا فلا بد من حرف النفي والأجود أن ينفي بما مثل قولك علمت أن ما قام زيد ؛ لأنه إن نفي بلا التيسر بالدعاء ، وإن كان ماضى المعنى دون اللفظ نفي بلم وإن كان مثبتا فلا بد من قَدْ في مثل قولك علمت أن قد قام زيد ، وقد تحذف قد من اللفظ ولكنها تكون مرادة كما في قوله تعالى : « لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا » (من الآية ٨٢ من سورة القصص) وإن كان غير ماضى فيما أن تكون للحال أو الاستقبال ، فإن كان للحال فلا يخلو أن يكون مثبتا أو منفيا ، فإن كان مثبتا فلا بد معه من السين أو سوف كما في قوله تعالى : « عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى » (من الآية ٢٠ من سورة المزمل) وإن كان منفيا فلا بد من لا النافية كقوله تعالى : « وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً » (من الآية ٧١ من سورة المائدة) قراءة وقوله تعالى : « أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ » (من الآية ٨٩ من سورة طه) وتقام ليس مقام لا قال تعالى : « وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى » (من الآية ٣٩ من سورة النجم) وقد جاء الفعل بعدها من غير فصل ، وذلك على ضربين : دعاء وغير دعاء فالدعاء كقولك أما أن يغفر الله لك وفي غير الدعاء كقوله تعالى : « أَنْ يَبِئُ الرِّضَاعَةَ » (من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة في قراءة الرفع ومنه قول =

أخبارها من مسائل باب العطف^(١) .
 وفي لعل لغات ست^(٢) : والفرق بين الناصبة للفعل والناصبة
 للاسم المُلغاة : أن المَخْفَفَةَ المذكورة لا يَعْمَلُ فيها إلا فِعْلٌ
 مُحَقَّقٌ^(٣) ، وأنها إذا وليها فِعْلٌ جَازٌ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بِحَرْفٍ نَفْيٍ .

= الشاعر وهو التابعة الديباني :

فَلَمَّا رَأَى أَنْ تَمَرَ اللَّهُ مَا لَهُ وَأَثَلَ مَوْجُودًا وَسَدُّ مَفَاقِرَةٍ
 وقول الشاعر :

أَنْ تَقْرَأَ عَلَى أَسْمَاءَ وَنَحْكُمَا مِثْلَ السَّلَامِ وَأَنْ لَا تُشْعِرَا أَحَدًا
 وأجاز سيويه أن يكون الإلغاء فيها كالإلغاء في المكسورة وأنه لا عمل لها لفظا
 ولا تقديرا كالمكسورة .

(١) تقدم أن العطف على موضعها مع اسمها سائغ بالرفع بعد مضي الاسم
 والخبر ، ويجوز أن يعطف على الضمير الذي يكون في الخبر المشتق ولكن بعد ما
 يؤكد أو يكون هناك ما يقوم مقام التوكيد كقوله تعالى : « أَنْ اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَرَسُولُهُ » (من الآية ٣ من سورة التوبة) فإنه يجوز أن يكون معطوفا على المضمير
 في بَرِيءٍ وقد قام الجار والمجرور مقام التوكيد وتعين هذا الوجه على قراءة فتح أَنْ
 أو تستأنف ويقدر له خبر ، أما مَنْ قرأ بكسر إن فتحوز الأوجه الثلاثة ، وعلى كُلِّ فهذه
 المسألة تتعلق بالعطف فينبغي أن نذكره في بابه .

(٢) أما معناها فهي لتوقع مرجو أو مخوف . قال تعالى : « لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ »
 (من الآية ١٧ من سورة الشورى) وقوله تعالى : « لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ » (من الآية ٢٠٠
 من سورة آل عمران) وقوله تعالى : « لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى » (من الآية ٤٤ من سورة
 طه) أما لغاتها : فَلَعْلٌ : وَعَلٌّ - وَعَنْ - وَأَنْ - وَلَأَنَّ - وَلَمَّعَنَّ قال سيويه : « وقد يقول
 العرب عَلَّكَ وَعَنَّكَ وَلَعَنَّكَ » قال الفرزدق :

أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعْنَا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ
 وعن أبي العباس (المقتضب ٣ : ٧٣) « أن أصلها عَلٌّ وزيدت عليها لَامٌ
 الابتداء » والصحيح أن اللام أضل .

(٣) هذا ينبغي أن يكون مُتَّصِلًا بأحكام إنَّ وَأَنَّ ويجب أن يكون مُتَّصِلًا بقوله :
 هذا معنى الإلغاء فيها بخلاف المكسورة ؛ لأن هذا من تمام أحكام إنَّ ، ولما كانت
 المخففة يليها الفعل تارة والاسم أخرى فيلتبس إذا خففت وليها الفعل بالناصبة
 للفعل ، ذكر الفروق بينهما وذلك من وجوه أحدهما : أن الفعل الذي قبل المخففة =

أَوْ تَنْفِيسٍ أَوْ تَوْقَعٍ ^(١) ، وَأَنَّهَا تَجِيءُ بَعْدَهَا جُمْلَةٌ ابْتِدَائِيَّةٌ وَالنَّاصِبَةُ
لِلْفِعْلِ بَعْكَسِهَا ^(٢) .

وَالْأَسْمِيَّةُ عَلَى مُذْ أَغْلِبُ ، وَإِذَا وَلِيهَا مَالِيَسِي بَرَمَانٍ قُدْرَبِينِهِ وَبَيْنَهَا
زَمَانٌ مَضَافٌ إِلَيْهِ لَفْظًا وَمَعْنَى إِنْ كَانَ اسْمًا أَوْ فِي حُكْمِهِ ^(٣) ، وَإِنْ كَانَ
فِعْلًا فَإِلَى مَصْدَرِهِ مَعْنَى وَإِلَيْهِ لَفْظًا ^(٤)

= يجب أن يشاكلها في التحقيق كقوله تعالى : « وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ » (من
الآية ٢٥ من سورة النور) وقال تعالى : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا » (من الآية
٨٩ من سورة طه) فيمن رفع يرجع وهي قراءة أبي حيوة وانظر ابن خالوية صفحة
٨٩ ، ونعني بالمحقق ما ترجع فيه أحد الجانبين : ثم الأفعال التي يقع فيها الاشتباه
فهي إما عِلْمٌ وِيقِينٌ وإما ظَنٌّ وَحُسْبَانٌ وإما خَوْفٌ وَرَجَاءٌ ، فأما العلم واليقين فلا تقع
بعده إلا المخففة قال تعالى : « لِنَأْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ » (من
الآية ٢٩ من سورة الحديد) وأما الثاني : فعلى ضربين . الأول أن يترجع إلى أن
يقارب العِلْمُ فتقع بعده المؤكدة : وإن لم يترجع وقعت بعده الناصبة وعلى هذا فَرَجِيءُ
« أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةً » . (من الآية ٧١ من سورة المائدة) رفعا ونصبا وأما القسم الثالث :
وهو الذي بمعنى الخوف والرجاء فلا يقع بعدها إلا الناصبة للفعل ؛ لأن ما بعدها
يحتمل أن يقع وألا يقع والتأكيد إنما يكون بما ثبت واستقر قال تعالى : « وَالَّذِي أَطْمَعُ
أَنْ يَغْفِرَ لِي خِطِيئِي يَوْمَ الدِّينِ » (من الآية ٨٢ من سورة الشعراء)
(١) هذا هو الفرق الثاني بأن أن المخففة إذا جاء بعدها فعل جاز أن يفصل بينها
وبينه حرف تنفيس أو نفى أو تَوْقَعٌ ، والناصبة لا يجوز الفصل بينها وبين فعلها إلا
بلا النافية فقط .

(٢) الناصبة لا يليها إلا الفعل فلو جاء بعدها اسم لا تعمل أصلا ، ومهما وقع
بعدها السين أو لن لم تكن إلا المخففة .

وَتَجِيءُ إِنْ شَرْطِيَّةٌ وَزَائِدَةٌ وَبِمَعْنَى مَا (١)، وَأَنْ تَفْسِيرًا وَزَائِدَةٌ (٢) .
لَكِنْ : إِذَا خَفَّفْتَ لَمْ تَعْمَلْ وَقَدْ بَيَّنَّ حُكْمَهَا فِي بَابِ الْعَطْفِ (٣) .

(١) إِنْ الْمَكْسُورَةُ الْهَمْزَةُ الْمُخَفَّفَةُ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَضْرَبُ : مُخَفَّفَةٌ وَشَرْطِيَّةٌ وَنَافِيَةٌ وَزَائِدَةٌ ، وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ . أَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً إِلَّا أَنْ الْمَشْرُوطُ عَدِمَ عِنْدَ عَدَمِ الشَّرْطِ فَخَرَجَتْ إِلَى مَعْنَى النِّفْيِ ، وَجَعَلَهَا الْكُوفِيُّونَ بِمَعْنَى إِذْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ » (مِنْ الْآيَةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ) وَالنَّافِيَةَ تَعْمَلُ عَمَلُ مَا الْحِجَازِيَّةُ فِي قَوْلِ الْمُبَرِّدِ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنْ هُوَ مُسْتَوَلِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَضْعَافِ الْمَجَانِسِينَ
وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى مَا الْحِجَازِيَّةُ أَبْطَلَتْ عَمَلَهَا . وَأَمَثَلَتَهَا شَرْطِيَّةٌ مِثَالَهُ : إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ
يَقُمْ عَمْرُوٌ وَزَائِدَةٌ مِثَالَهُ ، مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ وَبِمَعْنَى مَا مِثَالَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنْ الْكَافِرُونَ
إِلَّا فِي غُرُورِهِ » (مِنْ الْآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الْمَلِكِ) .

(٢) أَنْ الْمَفْتُوحَةُ أَيْضًا لَهَا أَرْبَعَةٌ مَعَانٍ مُخَفَّفَةٌ وَمُفَسَّرَةٌ وَنَاصِبَةٌ لِلْفِعْلِ وَزَائِدَةٌ :
فَالنَّاصِبَةُ هِيَ الْمَصْدَرِيَّةُ ، وَتَدْخُلُ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ وَالْمَاضِي ، قَالَ تَعَالَى : « فَمَا كَانَ
جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا » (مِنْ الْآيَةِ ٥٦ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ) وَتَدْخُلُ عَلَى لَفْظِ الْأَمْرِ
كَقَوْلِ سَيِّبِيهِ أَمْرُهُ أَنْ قُمْ ، وَإِذَا نَصَبْتَ الْفِعْلَ خَلَصْتَهُ لِلِاسْتِقْبَالِ ، وَأَمَّا الزَّائِدَةُ فَنَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى : « فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ » (مِنْ الْآيَةِ ٩٦ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ) وَقَالَ الشَّاعِرُ
وَهُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَرْقَمِ الْيَشْكُرِيُّ وَقِيلَ غَيْرُهُ .

وَيَوْمًا . تَوَالِيًّا بِوَجْهِهِ مَقْسَمٌ . كَأَنَّ ظَنِيْبِي تَعَطَّوْا إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ
وَأَمَّا الْمَفْسُورَةُ فَتَحْتَقِقُ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ :

(أ) أَنْ تَكُونَ بَعْدَ كَلَامٍ فِيهِ مَعْنَى الْقَوْلِ لِأَنْفُسِ الْقَوْلِ .

(ب) أَنْ تَأْتِيَ بَعْدَ جُمْلَةٍ

(ج) أَلَّا تَكُونَ فِي صِلَةِ الْفِعْلِ الَّذِي تَفْسِرُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

« وَأَنْتَلِقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا » (مِنْ الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ ص) وَالْإِنْطِلَاقُ هُنَا هُوَ
الْإِنْطِلَاقُ فِي الْكَلَامِ ، وَقَوْلُهُ « أَنْ أَمْشُوا » تَفْسِيرٌ لِلذَلِكَ الْكَلَامِ الَّذِي انْطَلَقُوا فِيهِ وَأَنْ
فِيهِ بِمَعْنَى أَيْ وَيَسْمِيهَا الْكُوفِيُّونَ الْعِبَارَةَ .

(٣) حَكَى السَّهْلِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الرَّمَّاحِ أَنَّهُ أَفَادَ رَوَايَةَ إِعْمَالِهَا عَنْ يُونُسَ
وَالْمَشْهُورُ مَا ذَكَرَهُ الْجَزُولِيُّ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ : « وَالْإِقْتِصَارُ فِيهَا عَلَى الْإِلْغَاءِ مِنْبِئَةً
عَلَى أَنْ الْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ إِذَا خَفَّفْتَ الْإِلْغَاءَ وَصَارَتْ حَرْفٌ عَطْفٌ إِلَّا أَنْ مَعْنَى
الِاسْتِدْرَاكِ لَا يَفَارِقُهَا ، .

كَأَنَّ : تُخَفَّفُ وَتَثَقَّلُ فَتَعْمَلُ وَتُلَغَى ، وَمَعْنَى الْإِلْغَاءِ فِيهَا مَعْنَاهُ فِي
أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ (١)

لَيْتَ : عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ تَنْصُبُ اسْمَيْنِ ، وَقَدَّرَهَا الْفَرَّاءُ بِتَمَنِّيَّتٍ ، وَلَيْسَ
قَوْلُهُ :

يَالَيْتَ أَيَّامَ الصَّبَا رَوَّاجِعَا

(١) إِذَا خَفَفْتَ فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْمَلُهَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ رُؤْبَةٌ
وَمُعْتَدٍ فَظًّا غَلِيظِ الْقَلْبِ كَأَنَّ وَرَيْدِيهِ رِشَاءُ الْخَلْبِ
غَادَرْتُهُ مُجَدَّلًا كَمَا لَكَلْبِ

ومنه من يلغىها ، ومعنى الإلغاء فيها حذف اسمها لفظا وإرادته معنى وهو ضمير
الشأن ومنه قول الشاعر :

وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهِ مَقْسَمٍ كَأَنَّ ظَبْيِيَّةً تَعْطُوا إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ
بالأوجه الثلاثة ، فالرفع على إضمار اسمها أى كأنها ظبية والنصب على إعمالها
مخففة والجر على زيادة أن والقصد كظبية وحكى الكوفيون : إن من العرب من
ينصب بها مفعولين مثل ليت وأنشدوا للعماني وقيل لأبي نجيلة :
كَأَنَّ أَدْنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمَا مُحَرِّقَا

بِمُثَبِّتٍ لِدَلِكِ^(١) ، وَقَدْ جَرُّوا بِلَعْلٍ مُنْبِهَةٌ عَلَيَّ الْأَصْلِ ، وَأَشْرَبَهَا
مَعْنَى لَيْتَ مَنْ قَرَأَ « فَأَطَّلِعَ » نَصْبًا^(٢) .

(١) لَيْتَ مَعْنَاهَا أَتَمَنَى وَيَجُوزُ عِنْدَ الْفَرَّاءِ أَنْ تَجْرِيَ مَجْرَى أَتَمَنَى بِنَصْبِ مَفْعُولَيْنِ
وَاسْتَلَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ الْعِجَاجُ :
قَدْ طَرَقَتْ لَيْلِي بَلِيلٌ هَاجِعًا يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصُّبَا رَوَّاجِعًا
قَالَ الْكِسَائِيُّ : الْإِسْمُ الثَّانِي مَنْصُوبٌ عَلَيَّ خَيْرٌ كَانَ مَقْدَرَةٌ وَرَوَّوًا لَيْتَ الدَّجَاجُ
مَذْبُوحًا أَيْ كَانَ مَذْبُوحًا أَمَا رَوَّاجِعًا فِي الْبَيْتِ فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي
لَنَا الْمَقْدَرِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَيْتَ ، أَوْ يَكُونُ الْخَبْرَ مَحذُوفًا وَقَالَ سَيِّبِيهِ : كَأَنَّهُ قَالَ أَقْبَلْتُ
رَوَّاجِعًا أَوْ عَلَيَّ حَذَفَ كَانَ لِكَثْرَةِ ذِكْرِهَا مَعَهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا » (مَنْ
الآيَةُ ٤٠ مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ) وَالتَّقْدِيرُ يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصُّبَا كَانَتْ رَوَّاجِعًا .

(٢) زَعَمَ بَعْضُ النَّحَاةِ وَهُوَ أَبُو زَيْدٍ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : لَعْلٌ زَيْدٌ بِالْخَفْضِ
فَقَالَ الْجَزُولِيُّ إِنَّمَا جَرُّوا بِهَا تَنْبِيْهُهَا عَلَيَّ أَنَّ أَسْلَ هَذِهِ الْحُرُوفِ أَنْ يَكُونَ حَرْفَ جَرٍّ ،
أَمَا إِعْمَالُ لَعْلٍ فِي الْجَرِّ فَفَصِيحٌ وَقَدْ جَاءَ قَلِيلًا مِثْلَ قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ .
لَعْلُ اللَّهِ يُمْكِنُنِي عَلَيْهَا جَهَارًا مِنْ زَهْرٍ أَوْ أَسِيدٍ
وَأَتَشَدُّوْا أَيْضًا لِلشَّاعِرِ وَهُوَ كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ :

فَقُلْتُ : ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتُ جَهْرَةً
لَعْلُ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ
وَيَعْضُهُمْ يَكْسِرُ اللَّامَ فِي لَعْلٍ ، وَقَدْ تَأَوَّلَ الْبَيْتَ وَهُوَ أَنَّ اللَّامَ مَحذُوفَةٌ أَيْ لَعْلُ أَبِي
الْمَغْوَارِ : وَقَدْ لَمَحَ فِيهَا مَعْنَى التَّمَنَّى مِنْ قَرَأَ « فَأَطَّلِعَ » (مَنْ الْآيَةُ ٣٧ مِنْ سُورَةِ غَافِرٍ)
نَصْبًا ؛ لِأَنَّ مَنْ طَمَعَ فِي شَيْءٍ تَمَنَّى ، وَقَالُوا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالتَّمَنَّى أَنَّ التَّمَنَّى
لِلشَّيْءِ غَيْرِ الْمُمْكِنِ وَالرَّجَاءُ عَكْسُهُ .

بَابُ (كَسْرُ هَمْزَةِ إِنْ)

إِنَّ تُكْسَرُ مُبْتَدَأَةٌ وَجَوَابُ الْقَسَمِ وَفِي خَبَرِهَا اللَّامُ وَصِلَةٌ وَبَعْدَ وَآوِ الْحَالِ ، وَبَعْدَ الْقَوْلِ الْمُجْرَدِ مِنَ الظَّنِّ وَالطَّلَبِ ^(١) ، وَمَا عَلِمْنَا هَذِهِ الْمَوَاضِعَ فَبِخِلَافِهَا ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : كُلُّ مَوْضِعٍ يَتَعَلَّقُ عَلَيْهِ الْأِسْمُ وَالْفِعْلُ فَهِيَ فِيهِ مَكْسُورَةٌ ، وَمَا انْفَرَدَ بِأَحَدِهِمَا بِخِلَافِهِ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : كُلُّ مَوْضِعٍ هُوَ لِلْأِسْمِ الْمَفْرَدِ فَهِيَ فِيهِ مَفْتُوحَةٌ وَكُلُّ مَوْضِعٍ هُوَ لِلْكَلامِ فَبِالْخِلَافِ ^(٢) .

(١) مثال المبتدأ : إن زيدا قائم ، وجواب القسم : والله إن زيدا قائم ، وفي خبرها اللام ظننت إن زيدا لقائم وصلة ما كما في قوله تعالى : « مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ » (من الآية ٧٦ من سورة القصص) ومثال واو الحال : جاء زيد وإنه يضحك ، وبعد القول كما في قوله تعالى : « قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ » (من الآية ٣٠ من سورة مريم) واستظهر بقوله المجرد على القول الذي بمعنى الظن ؛ لأنه يجوز معها الفتح والكسر على اختلاف اللغات في الاشتراط في الفتح وعدم الاشتراط فيه ، والمفتوحة وإن شاركت المكسورة في معناها ، وهو توكيد مضمون الجملة لكنهما يفترقان من حيث أن المكسورة الجملة معها باقية على استقلالها بقائدها ، والمفتوحة تقلب الجملة إلى المفرد فتعامل معاملة المصدر .

(٢) هذا هو الضابط الإجمالي قال أبو على الفارسي (الإيضاح ١٢٩ ، ١٣٠) « كل موضع صح وقوع الفعل والاسم فيه فهي مكسورة ، وما لم يقع فيه إلا أحدهما فهي مفتوحة » . والرأي الثاني ، ما كان مظنة للجملة فإن فيه مكسورة وما كان مظنة للمفرد فهي فيه مفتوحة وهو أحسن من الأول .

ومواضع فتح أن تقع في موضع الفاعل كقولك بلغني أنك منطلق أو المجرور كقولك جئتكَ لأنك كريم ، وبعد لولا كقوله تعالى : « فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ » (من الآية ١٤٣ من سورة الصافات) ؛ لأن المفرد فيه ملتزم في الاستعمال ، وبعد لو قال تعالى : « وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا » (من الآية ٥ من سورة الحجرات) وبعد ظننت وأخواتها ما لم تدخل اللام .

وقد تأتي في مواضع تحتل الوجهين كقولك : أول ما أقول أني أحمد الله ، فإن جعلتها خبرا للمبتدأ فتخت كأنك قلت : أول مقولي حمدُ الله ، وإن قدرت الخبر محذوفا كسرت حاكيا كأنك قلت أول قولي إني أحمد الله ثابت ، فأول قولي مبتدأ وإني بعده جملة محكية للقول وخبر المبتدأ محذوف أي ثابت .

/ بَابُ حُرُوفِ الْجَرِّ

الْحُرُوفُ الَّتِي يُجْرُ بِهَا : إِمَّا حَرْفٌ فَقَطْ كَمِنْ وَإِلَى وَفِي وَرَبِّ وَالْبَاءِ
وَاللَّامِ وَالنَّاءِ وَالسَّوَابِ وَمُنْ فِي الْقَسَمِ وَلَوْلَا وَحَاشَا عَلَيَّ رَأَى سَيِّوِيهِ
وَحَتَّى (١)

(١) حروف الجر منها مِنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ » (من الآية ٧ من سورة الأحزاب) وَإِلَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ » (من الآية ٤٨ من سورة المائدة) وَفِي كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ » (من الآية ٢٨٤ من سورة البقرة) وَرَبُّ فِي قَوْلِكَ رَبُّهُ رَجُلًا لَقِيتَ وَرَبَّهُ رَجُلَيْنِ وَرَبَّهُ امْرَأَتَيْنِ وَرَبَّهُ نِسَاءً وَكُلُّ ذَلِكَ قَلِيلٌ ، وَإِنْ جَرَّتْ ظَاهِرًا فَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً مَوْصُوفَةٌ نَحْوَ رَبِّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيتُ .
وَالْبَاءُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ » (من الآية ١٣٦ من سورة النساء) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « قُلْ آمِنُوا بِهِ » (من الآية ١٠٧ من سورة الإسراء) ، وَاللَّامُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ » (من الآية ٢٨٤ من سورة البقرة) وَالنَّاءُ فَإِنَّهَا لَا تَجْرُ إِلَّا اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَبًّا مُضَافًا إِلَى الْكَعْبَةِ أَوْ إِلَى الْيَاءِ قَالَ تَعَالَى : « تَا اللَّهُ تَفْتَأُ تَذَكَّرُ يَوْسُفَ » (من الآية ٨٥ من سورة يوسف) وَقَوْلُهُ : « تَا اللَّهُ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا » (من الآية ٩١ من سورة يوسف) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَتَا اللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ » (من الآية ٥٧ من سورة الأنبياء) وَقَالَتِ الْعَرَبُ : تَرَبَّ الْكَعْبَةَ وَتَرَبَّى لِأَفْعَلْنَ ، وَالْوَاوُ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْقَى أَنَسٌ قَتَى حَتَاكَ يَا ابْنَ أَبِي زِنَادٍ
وَقَدْ يُجْرُ بِهَا وَهِيَ مَحذُوفَةٌ فِي مِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ جَمِيلٌ بِنِ مَعْمَرٍ :
رَسْمٌ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلَةٍ كَذَتْ أَقْضَى الْحَيَاةِ مِنْ جَلَلَةٍ
وَهُوَ نَادِرٌ جَدًّا وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلِ . مِنْ فِي الْقَسَمِ وَمِثَالُهُ :
مَنْ اللَّهُ إِنَّكَ لِأَشِيرٌ ، وَيُقَالُ مَنْ وَمِنْ فِي هَذَا بَضْمِ الْمِيمِ وَكسْرُهَا . وَلَوْلَا : زَعَمَ سَيِّوِيهِ
أَنَّهَا حَرْفٌ جَرُّ إِذَا وَلِيَهَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ نَحْوَ لَوْلَايَ وَلَوْلَاكَ وَلَوْلَاهُ فَالضَّمَاثِرُ مَجْرُورَةٌ بِهَا
عِنْدَ سَيِّوِيهِ ، وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّهَا فِي مَوْضِعٍ رَفَعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَوَضِعَ ضَمِيرَ الْجَرِّ مَوْضِعَ
ضَمِيرِ الرَّفْعِ وَلَا عَمَلٌ لِلْوَلَا فِيهَا كَمَا لَا تَعْمَلُ لَوْلَا فِي الظَّاهِرِ ، وَزَعَمَ الْمَبْرَدُ أَنَّ هَذَا
التَّرْكِيْبُ فَاسِدٌ لَمْ يَرِدْ عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ وَهُوَ مَحْتَجُوجٌ بِبَيِّنَاتٍ ذَلِكَ عَنْهُمْ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ
وَهُوَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَخَاطَبُ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ فِي شَأْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ :

أَتَطْبَعُ فِينَا مَنْ أَرَأَقَ دِمَاءَنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْزِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنٌ =

وَأَمَّا حَرْفٌ مَرَّةً وَفِعْلٌ أُخْرَى كَحَلَا وَعَدَا وَحَاشَا عَلَى رَأْيِ الْمُبْرَدِ (١)
 وَأَمَّا حَرْفٌ مَرَّةً وَاسْمٌ أُخْرَى كَعَنَ وَعَلَى وَكَافِ الشَّيْبِ وَمُنْدٌ وَمُنْدٌ (٢) .

= وقول الشاعر وهو يزيد بن الحكم :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ لَوْلَايَ طِخْتُ كَمَا هَوَى
 بِأَحْرَامِهِ مِنْ قَلَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوَى
 وحاشا على رأى راجع للولا ولحاشا معاً ؛ لأنَّ الخَلافَ فيهما ، فأما الخَلافَ في
 لولا فقد ذكرته ، وأما حاشا فمذهب سيويه أنها حرف جر والمبرد يُجَوِّزُ فيها أن تكون
 حرف جر وفِعْلاً ويستشهد بما حكاه أبو عثمان المازني من أنه سمع أعرابياً يقول :
 اللهُ اغْفِرْ لِي وَلِمَنْ سَمِعَنِي حَاشَا الشَّيْطَانَ وَأَبَا الإِصْبَعِ ، والثابت عند النحاة أن الجر
 بحاشا هو الكثير الراجح ولذلك التزم سيويه وأكثر البصريين حرفيتها ولم يُجِزُوا
 النصب ، لكن الصحيح جوازه ، فقد ثبت بنقل أبي زيد وأبي عمرو الشيباني
 والأخفش وابن خروف وأجازاه المازني والمبرد والزجاج ومنه قول الشاعر :
 حَاشَا قُرَيْشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُمْ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالإِسْلَامِ وَالَّذِينَ
 وَحَتَّى كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) (مِنَ الآيَةِ ٥ مِنْ سُورَةِ الْقَدْرِ)
 وَقَوْلِهِمْ : أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا فِي أَحَدٍ وَجُوهَهَا .

(١) وَأَمَّا حَلَا وَعَدَا وَحَاشَا فَقَدْ قَلْنَا إِنْ سَيَّوِيهِ لَمْ يَسْمَعْ فِيهَا إِلاَّ الْجَرَ بِخِلاَفِ
 الْمُبْرَدِ وَقَدْ ذَكَرْتُهُ .

(٢) مِثَالُ كَوْنِهَا أَسْمَاءٌ : جِئْتُ مِنْ عَنِّ يَمِينِهِ وَعَثَرْتُ مِنْ عَلَيْهِ وَأَمَّا كَافِ الشَّيْبِ
 فَلَا تَكُونُ كَمَا ذَكَرَ إِلاَّ عِنْدَ الأَخْفَشِ وَأَمَّا عِنْدَ سَيَّوِيهِ فَلَا تَكُونُ عِنْدَهُ إِلاَّ اسْمًا إِلاَّ فِي
 الضَّرُورَةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ امْرُؤُ القَيْسِ :

وَرُخْنَا بِكَابِنِ المَاءِ يَجُئِبُ وَسَطْنَا
 نَصُوبٌ فِيهِ العَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقَى
 وَتَسْتَعْمَلُ الكَافَ اسْمًا بِمَعْنَى مِثْلِ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ العِجَاجُ :

يَضْحَكُنَّ عَنِّ كَأَ لَبْرَدِ المُنْهَمِّ
 تَحْتِ عَرَائِيْنَ أَنُوفِ شُمَّ
 وَيُرْوَى :

بِيضٌ ثَلَاثُ كِنَمَاجِ جُمَّ
 أَي عَنِ مِثْلِ البَرْدِ وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

بِكَأَ لِلْقِسْوَةِ الشَّقَوَاءِ جَلَّتْ فَلَمْ أَكُنْ
 لِأَوْلَعِ إِلاَّ بِالكَمِيِّ المُقَنَّعِ
 وَهُوَ مَخْصُوصٌ عِنْدَ سَيَّوِيهِ وَالمُحَقِّقِينَ بِالضَّرُورَةِ وَأَجَازَهُ كَثِيرُونَ مِنْهُمُ الفَارِسِيُّ
 وَابْنُ مالِكٍ فِي الأَخْتِيَارِ .

وَعَنَ وَعَلَى اسْتَعْمِلَا اسْمِينَ : الأَوَّلُ بِمَعْنَى جَانِبِ وَالثَّانِي بِمَعْنَى فَوْقَ كَقَوْلِ =

فَمِنْ : تَكُونُ لابتداءِ الغَايَةِ وَللتَّبَعِيضِ ، وَللتَّبَيِّنِ الجِنْسِ ، وَتُرَادُ
لِاسْتِغْرَاقِ الجِنْسِ فِي الفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ فِي النِّهْيِ ، وَفِيهِمَا وَفِي
الْمَبْتَدَأِ فِي النِّفْيِ وَالِاسْتِفْهَامِ ، وَقَدْ حَكَى بَعْضُ البَغْدَادِيِّينَ : قَدْ كَانَ
مِنْ مَطَرٍ فزَادَهَا فِي الإِيجَابِ وَهُوَ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ غَيْرِ الأَخْفَشِ
مُؤَوَّلٌ (١)

= الشاعر وهو قطري بن الفجاءة :

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاحِ ذَرِيئَةً مِنْ عَن يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي
وقول الشاعر وهو مزاحم بن الحارث العقيلي يصف قطاة :

عَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمُّوْهَا تَصِلُ وَعَنْ قِيضِ بَرَبْرَاءَ مَجْهَلِ
ومنذُ ومنذ يستعملان أيضا اسمين وحرفين فالأول مثل : ما رأيته مذ يومان أو منذ

يَوْمَ الجمعةِ وهما حيثُ مبتدآن وما بعدهما خبر والتقدير أمد انقطاع الرؤية يومان وأول
انقطاع الرؤية يَوْمَ الجمعةِ وقيل ظرفان وما بعدهما فاعل لفعل محذوف أي مذ كان أو

مذ مضى وإليه ذهب أكثر الكوفيين واختاره ابن مالك والسهيلي قال الشاعر وهو
الفرزدق يرثي يزيد بن المهلب :

مَا زَالَ مُدْعَقَدْتُ نِذَاهُ إِزَارُهُ فَسَمَا فَأَذْرَكَ خُمْسَةَ الأَشْبَارِ
وقال آخر وهو الأعشى يثمنون بن قيس :

وَمَارِلْتُ أَبْيَى الخَيْرِ مَدِ أَنَا يَافِعُ وَلِيَدًا وَكَهْلًا حَيْثُ ثَبِتُ وَأَمْرَدًا
والمشهور أنهما حيثُ نظرَ فان مضافان إلى الجملة ، وقيل إلى زَمَانٍ مضافٍ إلى

الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمن مضاف إلى الجملة يكون هو الخير . وحرفا
جر مثل : ما رأيته مذ يَوْمَ الجمعةِ ومنذ يَوْمَ الجمعةِ أي من يوم الجمعة . ولم يَعدُ

الجزولي من حروف الجر لعل ومتى كما لم يَعدُ كى التعليلية الجارة لما الاستفهامية
نحو كيمه ؟ وللمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل نحو كى يَدَهَبُ .

(١) من : تكون لابتداء الغاية مثل قولك جئت من الدار ، وللتبعيض مثل قولك

أكلت من الرغيف ، ولتبيين الجنس مثاله قوله تعالى : « فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ »
(من الآية ٣٠ من سورة الحج) وكان الأفضل أن يقول وَتُرَادُ لِاسْتِغْرَاقِ الجِنْسِ أو

تأكيده ومثال ذلك في التي لبيان استغراق الجنس في النهي : لا يَقُمْ من أحد ولا
تضرب من أحد ، وقوله وفيهما وفي المبتدأ في النفي والاستفهام مثال ذلك في التي

ليبان استغراق الجنس في النفي والاستفهام : ما قام من رجل وهل قام من رجل ؟ وهل
ضربت من رجل ؟ وهل لكم من بطل ؟ ، ومثال التي لتأكيد استغراق الجنس في النفي =

إلى : تَكُونُ لانتِهَاءِ الغَايَةِ وَيَدْخُلُهَا معْنَى مَعَ (١) .

وفى : لِلوَعَاءِ وَيَدْخُلُهَا معْنَى عَلَى (٢) .

وَرَبٌّ : لِلتَّقْلِيلِ ، وَلَا تَعْمَلُ مُبَاشِرَةً فِي مَعْرِفَةِ إِلَّا وَهُوَ مُضْمَرٌ مُبْهَمٌ مُفَسَّرٌ بِوَاحِدٍ مُنْصُوبٍ (٣) وَلَا بِوَاسِطَةٍ إِلَّا وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى مُضْمَرٍ (٤) يَعُودُ عَلَى ظَاهِرِ نِكْرَةِ عَمِلَتْ فِيهِ رَبٌّ مُبَاشِرَةً (٥) ، وَيَلْزَمُ فِي الظَّاهِرِ مِنْ

=والاستفهام : ما قام من أحد وهل ضربت من أحد؟ واستفراق الجنس فى النهى والاستفهام : ما قام من أحد وماضربت من أحد ، وهل قام من أحد؟ وهل ضربت من أحد؟ وما فى الدار من أحد وهل فىهما من أحد؟ وقوله مؤول : تأويله على أن الفاعل مضمر والتقدير قد كان كائن من مطر فأضمر لتقدم كان كقول الله تعالى : « إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا » (من الآية ٤٠ من سورة النور) يريد إذا أَخْرَجَ الْمُخْرَجَ فاضمر المخرج لتقدم أخرج .

(١) ويدخلها معنى مع مثاله قوله تعالى : « مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ » (من الآية ١٤ من سورة الصف) وقوله تعالى : « وَبَرِّدُوا نَفْسَكُمْ إِلَى قَوْلِكُمْ » (من الآية ٥٢ من سورة هود) وقوله تعالى : « وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ » (من الآية ٢ من سورة النساء) وهذا عند المحققين ليس بعمول عليه ؛ فهذه الآيات يمكن تأويلها وردها إلى الانتهاء كأنه قال : مَنْ يُضَيِّفُ نُصْرَتَهُ لِي إِلَى نُصْرَةِ اللَّهِ ؟ وَلَا تَضَيِّفُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ فِي الْأَكْلِ .

(٢) مثاله قوله تعالى : « وَلَا صَلَبْتَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ » (من الآية ٧١ من سورة طه) أى على جدوع النخل ، وليس هذا عند المحققين على ما قال ولكن « فى » فيه على أصلها وفى هنا للوعاء ؛ لأن الجذع مكان المصلوب والمكان وعاء للمتمكن فيه .

(٣) رب قد تكون لتقليل ذات الشيء وقد تكون لتقليل نظيره نحو قول الشاعر وهو امرؤ القيس :

فِيَارِبٌ مَكْرُوبٌ كَرَّرْتُ وِرَاءَهُ وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى يَنْفَسَا
وقوله ولا تعمل مباشرة فى معرفة إلا وهو مضمر مبهم مفسر بواحد منصوب مثاله :
ربه رجلا لقيت ، ومعنى قوله مبهم كأنه قيل : هل من رجل كريم ؟ فقيل له : فقيل له ربه رجلا كريما .

(٤) مثاله رب رجلا وأخيه ، فرب هو العامل فى أخيه ولكن بعد أن عمل فى النكرة .

(٥) إنما وجب وصف معمولها عند أبى على الفارسي وأبى بكر لتحصل الفائدة =

مَعْمُولَهَا نَتَعْتِ عِنْدَ قَوْمٍ ^(١) ، وَلَا يَتَعَلَّقُ رَبٌّ إِلَّا بِفِعْلٍ مُتَأَخَّرٍ عَنْهُ .
 وَمَتَى لِحَقَّتْهُ « مَا » سَاعَ أَنْ تَلِيَهُ الْجُمْلَتَانِ الْأَسْمِيَّةُ وَالْفِعْلِيَّةُ ^(٢) ، وَلَا
 يَكُونُ الْفِعْلُ إِلَّا مَاضِيًّا مَعْنَى أَوْ مَعْنَى وَلَفْظًا ^(٣) وَكَثِيرًا مَا يُحَدَفُ الْفِعْلُ
 الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ رَبٌّ ^(٤) .

= من النوع المخصوص ، وقيل وجب وصف النكرة ؛ لأنه أبلغ في التعليل وقد يكون
 الوصف جملة كقول الشاعر وهو الأعشى ميمون بن قيس :
 رَبُّ رَفِيدٍ هَرَفْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَفْخَرٍ أَقْيَالِ
 (١) التقليل يشبه النفي فكان له صدر الكلام وأيضا فهي مقابلة لكم التي لها صدر
 الكلام .

(٢) أقول : إذا لحقتها (ما) الكافة هيأتها للدخول على الفعل كما كانت تدخل
 على الاسم قال تعالى : « رَبُّمَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا » (من الآية ٢ من سورة الحجر)
 وَنَدَّرَ دُخُولَهَا عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ قَالَ الشَّاعِرُ . وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ الْإِبَادِيُّ :
 رَبُّمَا الْجَامِلُ الْمُؤْتَلِّ فِيهِمْ وَعَنَا جِيحُ خَلْفُهُنَّ السِّمَّارُ
 وذلك لأنهم لما قصدوا إلى تقليل النسبة المفهومة من الجمل أتوا بصورة الجملة
 مفيدة معناها وأدخلوا رب مكشوفة إيذانا بذلك ، حتى قال أبو علي الفارسي : يجب
 أن تقدّر « ما » اسما مجرورا بمعنى شيء في البيت السابق والجميل خبر لضمير
 محذوف والجملة صفة « ما » أي رب شيء هو الجميل المؤتل ، وما ذكره الجزولي
 من دخول رب بعد اتصالها بما على الجملة الاسمية ليس هذا مذهب سيويه بل هي
 عند سيويه تختص بالجملة الفعلية وحمل قول الأعشى : ربما الجمال على
 الضرورة ، وأن الجملة الاسمية وضعت موضع الفعلية .

(٣) كقولك في الماضي لفظا ومعنى : ربما قام زيد ، أو معنى دون لفظ كقوله
 تعالى : « رَبُّمَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا » (من الآية ٢ من سورة الحجر) وقيل إنما وجب أن يكون
 ماضيا لأنها جواب ما فعلت قال المبرد (المقتضب ١ : ٢٨٩) : « رَبٌّ تَدْخُلُ عَلَى
 كُلِّ نَكْرَةٍ لِأَنَّهَا لَا تَخْصُ شَيْئًا فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنْ الشَّيْءَ يَقَعُ وَلَكِنَّهُ قَلِيلٌ » .

(٤) جاز حذفه للعلم به فصار بمنزلة ما يتعلق به الجار في قولك زيد في الدار ،
 وقيل : لأن رب لا تقع إلا جوابا فكان متعلقها معلوم مع كثرة الاستعمال كما يحذف
 متعلق بسم الله .

الْبَاءُ : تَكُونُ لِلإِلصَاقِ (١) ، وَيَدْخُلُهَا مَعْنَى الاسْتِعَانَةِ وَمَعْنَى المَصَاحِبَةِ وَمَعْنَى الظَّرْفِ (٢) ، وَتَكُونُ لِلتَّعْدِيَةِ (٣) ، وَتَكُونُ زَائِدَةً فِي الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ وَالمُتَبَدِّأِ وَالمُخْبِرِ ، إِلاَّ أَنَّ زِيادَتَهَا فِي المَخْبَرِ مَقْصُورٌ عَلَى النِّفْيِ وَالمُسْتَفْهَامِ فِي الأَعْرَفِ (٤) .

(١) الإلصاق : هو الإضافة أى تضيف إلى ما كان لا ينضاف إليه لولا هي ، مثاله : خاض برجله الماء .

(٢) الاستعانة : كقولك كتبت بالقلم ، المصاحبة مثاله : خرج زيد بشيابه ، ودخل عليه بشباب السفر واشترى الفرس بسرجه ولجامه ويسمى بعضهم هذا المعنى الملايسة ومنه قولى تعالى : « تَنَبَّأَ بالدُّهْنِ » (من الآية ٢٠ من سورة المؤمنون) ، فيمن قرأ بالضم ، أى ملتبسة بالدهن وكسر الباء قرأ بها أبو عمرو وابن كثير ودويس ومنه قول الشاعر وهو امرؤ القيس :

خَلِيلِي مُرَابِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ لِنَقْضِ حَاجَاتِ الفُؤَادِ المُمْتَدِّبِ
أَي مُرَابِي وَأَتَمَّا مَصَاحِبَانِ لِي ، وَمِثَالِ الظَّرْفِيَّةِ : أَتَمَّتْ بِمَكَّةَ ، وَسَكَنْتْ بِالمَدِينَةِ وَزَيْدٍ بِالبَصْرَةِ .

(٣) قوله : وتكون للتعدية مثاله قوله تعالى : « وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ » (من الآية ٢٠ من سورة البقرة) أى لأذهب سمعهم ، ومنه ذهب فلان بالمال أى أهلكه ، وقد تكون للتعليل كقولك : بنعمة الله وصلت أى بسبب ذلك ، وأخذته بذنبه أى بسبب ذنبه ، وتكون للبدلية كقولك : بعته بكذا ، ويقال فيها أيضاً المقابلة ، وأما التبعية فلا يُعرف فيها بدليل شرعى لا لغوى والذي أثبت التبعية لها هو الأصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك واستدلوا بقوله تعالى : « وَأَسْمَعُوا بَرءًا وَسَكْمًا » (من الآية ٤٣ من سورة الرعد)

(٤) زيادتها على ضربين : قياسية وغير قياسية ، فالقياس : ما زيد بقائم وغير القياس منه ما يكثر ومنه ما يقل ، فمن الكثير زيادتها فى الفاعل كقوله تعالى : « وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا » من الآية ٤٣ من سورة الرعد ، وفى المفعول كقوله تعالى : « وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » (من الآية ١٩٥ من سورة البقرة) .

وقول الشاعر

هُنَّ الحَرَاثِرُ لِأرْيَابِ أَحْمِرَةَ سَوْدُ المَحَاجِرِ لِأَبْقَرَانَ بالسُّورِ
وفى المبتدأ كقولك بحسبك درهم ومنه قول امرئ القيس .

الأهل أتاها والحوادث جمّة بأن امرأ القيس بن يملك يتقرأ
وكقول قيس بن زهير من العبسى :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبِيَاءُ تَنْبِيءُ بِمَا لَأَقْتُ لَبُونَ بَنِي زَيْدِ =

وَاللَّامُ : تَكُونُ لِلْمَلِكِ وَلِمُجْرَدِ التَّخْصِصِ وَالِاسْتِحْقَاقِ ^(١) ، وَتَجِيءُ
 لِمَجَازِ / الْمَلِكِ وَيَلْزَمُهَا مَعْنَى التَّعْجِبِ فِي بَابِ الْقَسَمِ ^(٢) .
 النَّاءُ وَالْوَاوُ وَمَنْ : ثَلَاثُهَا لَا تَجْرُ إِلَّا فِي الْقَسَمِ بِشَرْطِ ظُهُورِ الْمَجْرُورِ
 وَعَدَمِ الْفِعْلِ الْمُتَعَلِّقِ بِهِ الْجَارِ وَتَجْرُدُ الْقَسَمِ مِنْ مَعْنَى السُّؤَالِ ^(٣) ،

= ومن القليل الذي احترز عنه بيت الحماسة :

فَلَا تَطْمَعُ آيَةُ اللَّعْنِ فِيهَا وَمَنْعَكِهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ
 أَي : شَيْءٍ يُسْتَطَاعُ عَلَى أَحَدِ التَّأْوِيلَيْنِ .

(١) فالملك نحو قولك الغلام لزيد ومنه قوله تعالى : « اللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ » (من الآية ٤٩ من سورة الشورى) والاختصاص مثاله هذا الغلام ابن لزيد
 وهذا اسم الله ومنه قولهم الحلاوة للعسل ومثال الاستحقاق : السرج للدابة .

(٢) مثاله : الفرس للسائس والمسجد للإمام وهذا اليوم لنا وكُنْ لِي أَكْنَ لَكَ
 وهكذا في كل موضع تضيف الشيء إلى غير مالكة ، ومثال القسم : اللَّهُ لِأَفْعَلَنَّ قَالَ
 الشاعر وهو أبو نؤيب الهذلي :

لِلَّهِ يَلْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مَبْتَعِلٌ جَوْنَ السُّرَاةِ رِنَاعٌ سِنَّهُ غَرْدُ
 ومعاني اللام أكثر مما ذكر فمنها : لام كي ولام الجحود ولام الاستغاثة ولام الإفتحام
 في نحو . لا أبا لزيد ولام العاقبة كقوله تعالى : « لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا » (من الآية
 ٨ من سورة القصص) ولام التعليل كقولك جنت لإكرامك وقد تزداد قال تعالى :
 « رَدِفَ لَكُمْ » (من الآية ٧٢ من سورة النمل) وقال الشاعر عيسى بن عمر لهمام بن
 مروة :

يَلْمَعُونَ لِلدُّنْيَا وَهُمْ يَرِضُّعُونَهَا أَفَاوَيْسَ حَتَّى مَا يَدِرُّ لَهَا تُعْلُ
 وأما قوله تعالى : « إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ » (من الآية ٤٣ من سورة يوسف) فاللام
 فيه للتعدية ؛ لأن النعل يضعف بالتأخير عن المفعول ، وتكون بمعنى عند قال
 تعالى : « وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » (من الآية ٤٧ من سورة الأنبياء) أي
 عنده وقيل إنها بمعنى في ، والتعجب في باب القسم مثل قولك لله ما أجملك .

(٣) مثاله تالله لأفعلن ومن الله لتفعلن ، والواو مثل قول الشاعر :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْقَى أَنَسٌ قَتَى حَتَاكَ يَا بَنَ أَبِي زِيَادٍ

وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ مَنْ مِنْ تَلْخِصِ أَيُّمُنْ ^(١) ، وَالتَّاءُ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى
 اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَعْرَفِ ، وَحَكَى الْأَخْفَشُ دُخُولَهَا عَلَى الرَّبِّ
 وَبِعَكْسِهَا مَنْ ^(٢)

ولولا : عِنْدَ سَيُوبِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ قَدْ تَجَرُّ الْمُضْمَرُ دُونَ الظَّاهِرِ وَيَخَالِفُهُ
 الْأَخْفَشُ ^(٣) .

وَحَتَّى : تَجَرُّ بِمَعْنَى إِلَى وَبِمَعْنَى كَيْ ، فَإِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى كَيْ لَمْ يَكُنْ
 الْمَجْرُورُ بَعْدَهَا إِلَّا فِي تَأْوِيلِ الْأِسْمِ ، وَلَا يَكُونُ اسْمًا صَرِيحًا ، وَهِيَ
 إِحْدَى النَّاصِبَتَيْنِ لِلْفِعْلِ ، وَإِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى إِلَى جَرَّتِ الْأِسْمَ الصَّرِيحَ

(١) مَنْ : حَرْفٌ بِرَأْسِهِ كَالْمَكْسُورَةِ وَلَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْقِسْمِ وَهُوَ قَوْلُ سَيُوبِهِ ،
 وَقِيلَ هِيَ مَحْذُوفَةٌ مِنْ أَيُّمِنْ فِي الْأَعْرَفِ ، وَرَأَى بَعْضُهُمْ أَنَّ الْمِيمَ بَدَلَ مِنَ الْوَاوِ فِي
 قَوْلِكَ مُ اللَّهُ وَقِيلَ الْمَضْمُومَةُ هِيَ الْمَكْسُورَةُ لَكِنْ غَيَّرَتْ فِي الْقِسْمِ .

(٢) مِثَالُهُ : « وَتَالَهُ لِأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ » (مِنْ آيَةِ ٥٧ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ) وَرَوَى
 الْأَخْفَشُ « تَرَبَّ الْكُفْبَةُ وَمَنْ اللَّهُ لَتَشْعَلَنَّ » وَقَوْلُهُ وَبِعَكْسِهَا مَنْ يَعْنِي أَنَّهَا لَا تَدْخُلُ إِلَّا
 عَلَى الرَّبِّ تَعَالَى وَلَا تَدْخُلُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا مَا حَكَى مَنْ اللَّهُ بِضَمِّ الْمِيمِ .

(٣) إِذَا كُنِيَ عَنِ الْأِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ لَوْلَا فَالْكَثِيرُ أَنْ يُقَالَ لَوْلَا أَنْتَ ؛ لِأَنَّ الْأِسْمَ
 بَعْدَهَا يَرْفَعُ بِالْإِبْتِدَاءِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَبِالْفَاعِلِيَّةِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَحَكَى عَنْهُمْ لَوْلَا
 وَلَوْلَاكَ قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ .

وَأَنْتَ اسْرُرُو لَوْلَايَ طَحَّتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَلْبِ النَّسِيقِ مُنْهَسَوَى
 وَقَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ الْعَرَجِيُّ وَقِيلَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

أَوَمَتَ بِعَيْنَيْهَا مِنَ الْهَوْدَجِ لَوْلَاكَ هَذَا الْعَمَامُ لَمْ أَحْجُبْ
 وَحَكَى سَيُوبُهُ عَنِ الْخَلِيلِ وَيُونُسَ أَنَّ الْكَافَ وَالْيَاءَ هُنَا فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، وَأَنَّ لِلْوَاوِ
 مَعَ الْمَكْنَى حِكْمًا لَيْسَ لَهُ مَعَ الْمَظْهَرِ وَمِثْلُهُ الْأَخْفَشُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ،
 وَأَنَّ الرَّفْعَ مَحْمُولًا عَلَى الْجَرِّ كَمَا حُمِلَ الْجَرُّ عَلَى الرَّفْعِ فِي قَوْلِهِمْ : مَا أَنَا كَأَنْتَ وَمَا
 أَنْتَ كَأَنَا .

وَمَا فِي مَعْنَى الْاسْمِ (١) ، وَلَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُضْمَرِ (٢) ، وَمَا بَعْدَهَا دَاخِلٌ
فِيمَا قَبْلَهَا بِخِلَافِ إِلَى (٣) .
عَنْ وَعَلَى : يَكُونَانِ حَرْفَيْنِ وَأَسْمَيْنِ ..

(١) تأتي حتى للغاية في التعظيم والتحقير ، أما التعظيم فكقول الشاعر وهو

جَرِيرٌ :
فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا بِدِجَلَةَ حَتَّى مَاءِ دِجَلَةَ أَتَشَكَّلُ

أى احمرّ وأما التحقير فكقول الشاعر وهو الفرزدق :

فَوَاعْجَبًا حَتَّى كَلِيبٌ تُسَبِّبُنِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ مَجَاشِئُ

كانه يقول حتى كليب على حقارتها وهى هنا أحد حروف الابتداء ولا عمل لها وما بعدها مرفوع على الابتداء ، وأما الداخلة على المفرد فذلك المفرد إما أن يكون اسما صريحا كقوله تعالى : « سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَّلَعِ الْفَجْرِ » (من الآية ٥ من سورة القدر) فهى هنا بمعنى إلى وقال الكسائى الجر بعدها بإضمار إلى وهو ضعيف ؛ لأن حروف الجر لا تضم ، وقال الرماني لها فى الجر معنيان أحدهما أن تكون غاية لما انتهى الأمر به وثانيهما لما انتهى الأمر عنده ومثال الأول أكلت السمكة حتى رأسها فالرأس مأكول ويأكله انتهى الأكل فيجوز النصب فى الرأس لأنه مفعول ، ومثال الثانى نمت البارحة حتى الصّباح وصمت حتى الفطر فالفطر وقع الانتهاء عنده لابه فلا يجوز نصبه ؛ لأنه غير مفعول ، ويكون المجرور بعدها فى تأويل الاسم كقوله تعالى : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » (من الآية ٢١٤ من سورة البقرة) بالنصب والمعنى إلى أن يقول الرسول ، وقد جرت المصدر المؤول ، تقول أطع الله حتى يدخلك الجنة ، والمعنى كى يدخلك الجنة فهذه لا تجر الاسم الصريح أصلا وهى إحدى الناصبتين ، وهذا يعنى أن الناصبة على ضرتين : أحدهما . أن تكون بمعنى كى والأخرى بمعنى إلى ، فإن كان ما بعدها غاية لما قبلها كانت بمعنى إلى وإن كان ما قبلها سيبا لما بعدها كانت مقدرة بكى .

(٢) هذا مذهب سيويه وأجازه المبرد ، والحقيقة أن دخوله على الضمير قليل

كقول الشاعر :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْقَى أَنَسُ قَتَى حَتَاكَ يَا بَنَ أَسَى زِيَادٍ

وقول آخر :

أَتَتْ حَتَاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فِجٍّ تُرْجَى مِنْكَ أَنَّهَا لَا تَخِيبُ

(٣) الفروق بين حتى وإلى كثيرة منها : أن ما بعدها داخل فيما قبلها كقوله عليه

السلام : « كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ وَقَدْرِ حَتَّى الْعَجْزِ وَالْكَيسِ » وفى حديث الكسوف :
« حَتَّى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ » .

وَكَذَلِكَ كَافُ التَّشْبِيهِ ، وَالْأغْلَبُ الْأَجُودُ أَلَّا تَكُونَ كَافُ التَّشْبِيهِ فِي صِلَةِ الْمَوْصُولِ الْإِحْرَافًا ، وَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً لَمْ تَكُنْ إِحْرَافًا ، ثُمَّ هِيَ بَعْدَ اسْمٍ بِمَعْنَى مِثْلِ ، ثُمَّ يَأْتِي ذِكْرُ مُذْ وَمِنْذُ بَعْدَ (١) .

(الإِضَافَةُ)

الإِضَافَةُ : مُحَضَّةٌ وَغَيْرُ مُحَضَّةٍ ، وَنَعْنَى بِالْمَحَضَّةِ مَا أَفَادَ تَعْرِيفًا أَوْ تَخْصِيصًا ، وَهِيَ : إِمَامُ مَقْدَرَةٍ بِاللَّامِ وَإِمَامُ مَقْدَرَةٍ بِمِنْ (٢) وَغَيْرُ الْمُحَضَّةِ مَا لَا فَائِدَةَ لَهَا إِلَّا تَخْفِيفُ اللَّفْظِ ، وَهِيَ إِضَافَةُ الصِّفَةِ إِلَى فَاعِلِهَا أَوْ مَا هُوَ كَالْفَاعِلِ ، وَإِضَافَتُهَا إِلَى مَفْعُولِهَا مُرَادًا بِهِ الْحَالُ وَالِاسْتِقْبَالُ ، وَإِضَافَةُ أَفْعَلٍ إِلَى جِنْسِهِ مُرَادًا بِهِ مَعْنَى مِنْ (٣)

(١) سبق الحديث عن هذه الفقرة والمصنف هنا كرر ما سبق القول فيه وإن كنا نزيد في قوله : ثم هي بعد اسم بمعنى مثل كأنه يريد بعد هذين الموضعين ، ليس هذا مذهب سيويه وإنما هو مذهب الأخفش وقد تقدم .

(٢) الإِضَافَةُ : فِي اللَّغَةِ الْإِسْنَادُ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :
فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضْفَنَّا ظَهْرُنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُنْطَبٍ
وفي الاصطلاح إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه وما يقوم مقام تنوينه ، والإضافة المحضة مثاله هذا غلام زيد واشترت خاتم ذهب ومعناها خالية من شائبة الانفصال ، ومعنوية لأنها أفادت أمرا معنويا وهو تعريف للمضاف إن كان المضاف إليه معرفة وتخصيصه إن كان نكرة .

(٣) والإضافة غير المحضة عبارة عما اجتمع فيه أمران : أمر في المضاف وهو كونه صفة وأمر في المضاف إليه وهو كونه معمولا لتلك الصفة وذلك يقع في ثلاثة أبواب : اسم الفاعل كضارب زيد ، واسم المفعول كمعطى الدينار ، والصفة المشبهة كحسن الوجه وهذه الإضافة لا يستفيد منها المضاف تعريفا ولا تخصيصا ؛ أما إنه لا يستفيد تعريفا فبالإجماع ويدل عليه أنك تصف النكرة فتقول مررت برجل ضارب زيد قال تعالى : « هَذَا بَالِغُ الْكُفَّةِ » (من الآية ٩٥ من سورة المائدة) وقال تعالى : « هَذَا عَارِضٌ مُمِطِرُنَا » (من الآية ٢٤ من سورة الأحقاف) قراءة إن لم تعرب مطرنا خبرا ثانيا ولاخبراً لمبتدأ محذوف . وأما إنه لا يستفيد تخصيصا فهو الصحيح .

كُلُّ اسْمٍ أَضْفَتْهُ إِلَى غَيْرِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَحُكْمُهُ بِالنُّسْبَةِ إِلَى الْإِعْرَابِ
حُكْمُهُ قَبْلَ الْإِضَافَةِ إِلَّا مَا كَانَتْ فِيهِ الْفَتْحَةُ عَلَامَةً الْجَرِّ فَتَصِيرُ الْكُسْرَةُ
فِيهِ عَلَامَتَهُ (١) .

وَحُكْمُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالنُّسْبَةِ إِلَى الْإِعْرَابِ الْجَرِّ ، وَتَحْرُكُ يَاءِ
الْمُتَكَلِّمِ وَهُوَ الْأَصْلُ ، وَتَسْكِينُهَا وَهِيَ الْأَكْثَرُ ، وَإِذَا كَانَ الْاسْمُ
الْمُضَافُ إِلَيْهِ مُنَادَى فَلَكَ فَتَحٌ مَاقْبَلُهَا وَقَبْلُهَا أَلِفٌ ، وَلَكَ أَنْ تَحْدِفَهَا
وَتَدْعُ الْكُسْرَةَ الَّتِي قَبْلَهَا تَدُلُّ عَلَيْهَا ، وَلَكَ أَنْ تَحْدِفَهَا وَتُعْطِيَ الْاسْمَ
مَا كَانَ لَهُ فِي النَّدَاءِ لَوْ كَانَ مَقْصُورًا وَلَمْ يُضَفْ (٢) / وَأَمَّا قَوْلُهُمْ يَا بَنَ أُمَّ
وَيَا بَنَ عَمٍّ فِي الْكَلَامِ ، وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ فِي الشُّعْرِ :

= وقول الجزولي . . أو ما هو كالفاعل يريد نائب الفاعل مثل زيد مضروب غلامه ،
وإضافتها إلى مفعولها مراداً به الحال والاستقبال مثاله : هذا ضاربُ زيدِ غدا ، وقوله
وإضافة أفعال إلى جنسه مراداً به معنى بمن ، ليس هذا مذهب سيويبه بل إضافته محضة
عنه .

(١) قوله وحكمه بالنسبة إلى الإعراب حكمه قبل الإضافة أي إعرابه مضافاً
كإعرابه مفرداً نحو جاءني غلام زيد ورأيت غلام زيد ومررت بـغلام زيد ، وقوله إلا
ما كانت إلى آخره مثاله مررت بأحمد ومررت بأحمد القوم بمعنى أن الإضافة تصرف
الـممتنع من الصرف فتجره بالكسرة .

(٢) تحرك ياء المتكلم وهو الأصل مثاله هذا غلامِي وهو الأصل ؛ لأن الاسم
الذي على حرف واحد حقه أن يكون متحركاً وإن كان التـسكين هو الأكثر استعمالاً
مثل هذا غلامِي ، وغى المنادى المضاف إلى ياء المتكلم لغات : أولها غلامِي . بفتح
الياء وهي الأصل وثانيها : السكون وهو الأكثر وثالثها : يا غلام بحذف الياء ورابعها :
يُذَلِّهَا أَلِفًا بعد قلب الكسرة فتحة يا غلاماً وخامسها : حذف الياء ومعاملة الاسم
المضاف بعد الحذف معاملة لو كان مُنادى مفرداً فيقال يا غلامٌ بالضم وهي قراءة أبي
جعفر قال تعالى : « قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ » (من الآية ١١٢ من سورة الأنبياء)
وسادسها : يا غلامٌ بفتح الميم من غير ألف على حد يا أبت وهي شاذة

يَابِنَةَ عَمًا

فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ (١) فَإِنْ كَانَ مَا يَلِي الْيَاءَ مِنَ الْأَسْمِ الْمَضَافِ إِلَيْهَا
يَاءً مَكْسُورًا مَاقِبَلَهَا أَوْ مَفْتُوحًا أُدْغِمَتَا فِي الْيَاءِ مُفْرَدًا كَانَ الْأِسْمُ أَوْ
جَمْعًا (٢) ، وَإِنْ كَانَ وَاوًا مَضْمُومًا مَاقِبَلَهَا أَوْ مَفْتُوحًا جَعَلَتِ الضَّمَّةُ
كِسْرَةً وَقَلَّبَتَهَا يَاءً وَأُدْغِمَت (٣) ، إِلَّا فِي أَخْوَكِ وَبَابِهِ فَإِنَّكَ تَحْدِفُ الْوَاوَ مِنْ

(١) إذا توسط بين المتكلم المضاف إليها اسم آخر ، فإن كان الأم
أو العم نحو يَابِنَ أُمِّي وَيَابِنَ عَمِّي يحتمل ما مثل به وهنأ لغات : الأصل الفتح نحو
يَا بِنَ أُمِّي . الثانية : التسكين يَا بِنَ أُمِّي . الثالثة : قلبها ألفا يابن أُمَّا مثل يا غلاما
ويجوز أن تلحق الهاء في الوقف فتقول : يَابِنَ أُمَّاهُ كما تقول يا غلاماه الرابعة : حذف
الياء للدلالة الكسرة عليها . الخامسة : حذف الياء وفتح الميم يا بن أم ويابن عم .
وإن كان المتوسط غير الأب والعم نحو يا غلام غلامى فليس فيه إلا فتح الياء
وإسكانها ولا يقاس على الأب والعم ، وقد نقل أبعاض الناس إلحاق الأخ بهما ، وقد
ألحقوا تاء التأنيث في نداء الأب والأم فقالوا : يا أبت ويا أمت عوضا من ياء المتكلم
فهى في أمت لتحقيق التأنيث وفي تاء يا أبت للتفخيم . السادسة : يالبت بالضم وأما
قول أبي النجم :

يَا بِنَةَ عَمًّا لَا تَلُومِى وَأَهْجِمِى وَأَنْمِى كَمَا يَنْمِى خِضَابُ الْأَشْجَعِ
فعلى ما ذكر فى ابن أمي .

(٢) مثال الياء المكسور ما قبلها فى المفرد قاضى وَغَازِى وفى جمع مسلمى مسلم
جمع السلامة ومثال الياء المفتوح ما قبلها فى التثنية مسلمى وفى الجمع مصطفىى
وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْمَفْرَدِ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ فِي الْمَفْرَدِ إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قَلِبَتْ أَلْفًا وَيَكُونُ
الاسم مقصورا والإدغام واجب فى هذا كله ؛ لالتقاء المثلين والأول ساكن فيما هو
فى الكلمة الواحدة ففى الأول تأتى ياء ساكنة بين مكسور ومفتوح وفى الثانى ياء ساكنة
بين مفتوحين ، ومثال الجمع الذى قبل الياء فيه مفتوح رأيت مصطفىى فى إضافة جمع
مصطفىى إلى ياء المتكلم فى حالة النصب فر بما دخل فيه التثنية نحو رأيت مسلمى ؛
لأن التثنية جمع فى المعنى ، ومثال المفرد مما قبل الياء فيه مفتوح رأيت مصطفىى فى
إضافة مصطفىين اسم مفرد سمي بالجمع محكيا وكذلك لو سمي بالتثنية .

(٣) مثاله جاء مسلمى فى جمع مسلم مضافا أو فى المفرد المحكى .

آخِرَهَا وَتَوَلَّى الْيَاءَ مَاقْبَلِ الْوَائِ فَتَكْسِرُهُ ، وَلَا تَحْذِفُ وَأَوْ فُوكِ بَلْ تَقْلِبُهَا
 (١) وَلَا يَضَافُ إِلَيْهَا ذُو (٢) ، وَإِنْ كَانَتْ الْيَاءُ لَيْسَتْ لِلتَّثْنِيَةِ جَاءَتْ الْيَاءُ
 بَعْدَهَا مَفْتُوحَةً (٣) ، وَإِنْ ثَبَّتْ قَلْبَتَهَا يَاءً وَأَدْغَمَتَهَا فِي الْيَاءِ (٤) وَإِنْ
 كَانَتْ الْأَلِفُ لِلتَّثْنِيَةِ لَمْ يَجْزِ الْقَلْبُ بَلْ جَاءَتْ الْيَاءُ بَعْدَهَا مَفْتُوحَةً فَقَطْ
 (٥) وَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ فِي هَذَا الْفَصْلِ كُلِّهِ مَفْتُوحٌ إِلَّا أَنْ يَرِدَ شَاذٌ فَيُحْفَظُ (٦) .
 مُنْذُ وَمُنْذُ : يَكُونَانِ اسْمَيْنِ مُبْتَدَأَيْنِ (٧) وَحَرْفَيْنِ جَارَيْنِ (٨) وَلَا يَجْرَانِ إِلَّا
 الزَّمَانُ وَلَا يُخْبِرُ عَنْهُمَا إِلَّا بِهِ ، وَتَكُونَانِ مَعَ الْمَاضِي جَارَتَيْنِ بِمَعْنَى مَنْ
 (٩) وَمَعَ الْحَاضِرِ بِمَعْنَى فِي (١٠) وَإِذَا كَانَا مُبْتَدَأَيْنِ جَاءَ بَعْدَهُمَا خَبْرٌ لُهُمَا
 مِنَ الزَّمَانِ مَا يَكُونُ جَوَابَ كَمْ (١١) وَمَا يَكُونُ جَوَابَ مَتَى (١٢) وَيَكُونَانِ مَعَ
 جَوَابِ كَمْ لِأَوَّلِ الْوَقْتِ إِلَى آخِرِهِ وَمَعَ جَوَابِ مَتَى لِأَوَّلِ الْوَقْتِ خَاصَّةً .

(١) مثاله هذا في .

(٢) يقصد أن « ذو » لا تضاف إلى المضمر .

(٣) مثاله هذا مولاي .

(٤) مثاله قول الشاعر وهو أبو ذؤيب الهذلي في مصرع أبنائه بالطاعون في عام

واحد

سَبَقُوا هَوَى وَأَعْتَقُوا لَهَوَاهُمْ فَتَخْرَمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعٌ

(٥) مثاله جاءني غلاماي .

(٦) مثاله قوله تعالى : « قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَنَسِيتُ وَنَسِيتُ وَمَحْيَايَ » (من الآية ١٦٢ من

سورة الأنعام) في قراءة من سكن ياء محيى

(٧) يقصد أنهما يكونان اسمين إذا ارتفع ما بعدهما .

(٨) يقصد إذا اتجر ما بعدهما .

(٩) مثل ما رأيته مذ يوم الجمعة .

(١٠) مثاله : ما رأيته مذ يومنا

(١١) مثاله ما رأيته مذ يومان .

(١٢) مثاله ما رأيته مذ يوم الجمعة .

والاسمیه علیٰ مُذْ أَغْلَبُ ، وإذا وليها مَالَيْسَ بِزَمَانٍ قُدِّرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا
زَمَانٌ مَضَافٌ إِلَيْهِ لَفْظًا وَمَعْنَى إِنْ كَانَ اسْمًا أَوْ فِي حُكْمِهِ (١) ، وَإِنْ كَانَ
فِعْلًا فِإِلَى مَصْدَرِهِ مَعْنَى وَإِلَيْهِ لَفْظًا (٢) .

(١) مثاله ما رأيته مذ قيام زيد وما رأيته مذ أن الله خلقني .

(٢) مثاله ما رأيته مذ قام زيد .

بَابُ الْقَسَمِ

الْقَسَمُ جُمْلَةٌ يُوَكَّدُ بِهَا جُمْلَةٌ أُخْرَى كَلْتَاهُمَا خَبْرِيَّةٌ ، وَرَبِّطَانِ
 اِرْتِبَاطِ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ (١) إِلَّا أَنَّ الْجُمْلَةَ الْأُولَى مِنْهُمَا جَاءَتْ اِسْمِيَّةً
 لَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ بِخِلَافِ الْجُمْلَةِ الْأُولَى فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ (٢) ،
 وَرَبَّمَا حُذِفَتْ إِحْدَى الْجُمْلَتَيْنِ كَمَا فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ لِلْعَلْمِ بِهَا (٣)

(١) الْقَسَمُ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ كَالْخَبْرِ وَالِاسْتِخْبَارِ فَهُوَ مِنْ عَوَارِضِ الْجُمْلَةِ ،
 وَإِنْ وُصِفَ بِهِ الْمَفْرَدُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ تَصِيرُ بِهِ كَالْمَفْرَدِ فِي تَحْصِيلِ الْفَائِدَةِ ،
 لِارْتِبَاطِهَا بِالْجُمْلَةِ الْمَقْسَمِ عَلَيْهَا ، كَمَا تَصِيرُ الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ فِي حُكْمِ الْمَفْرَدِ
 لِارْتِبَاطِهَا بِالْجَزَاءِ . وَهِيَ مِنَ الْجُمْلِ الْإِنشَائِيَّةِ الَّتِي لَا تَحْتَمِلُ الصِّدْقَ وَالْكَذْبَ فَقَوْلُكَ
 وَاللَّهِ أَصْلُهُ بِاللَّهِ وَاللَّهِ أَصْلُهُ أَقْسَمُ بِاللَّهِ ، وَقَوْلُهُ يُوَكَّدُ بِهَا جُمْلَةٌ أُخْرَى يَعْنِي الْجَوَابَ ،
 وَيَرْتَبِطَانِ اِرْتِبَاطِ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ أَيْ لَا يَكْتَفِي بِإِحْدَاهُمَا دُونَ الْأُخْرَى بَلْ تَصِيرُ
 الْجُمْلَتَانِ كَالْجُمْلَةِ الْوَاحِدَةِ كَمَا فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ .

(٢) قَوْلُهُ لَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ يَعْنِي أَنَّ الْجُمْلَةَ الشَّرْطِيَّةَ لَمْ تَأْتِ اِسْمِيَّةً إِلَّا فِي مَوْضِعٍ
 وَاحِدٍ وَهُوَ مَا إِذَا كَانَتْ أَدَاةَ الشَّرْطِ فِيهِ لَوْلَا وَلَا كَذَلِكَ فِي الْقَسَمِ بَلْ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ
 كَثِيرَةٍ نَحْوِ ائْمَنِ اللَّهِ وَلِعَمْرِكَ وَعَلَى عَهْدِ اللَّهِ وَأَمَانَةَ اللَّهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، فَإِنْ قُلْنَا أَلَيْسَتْ
 الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ مَا أَلْبَدِيءُ فِيهَا بِالْاِسْمِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى جَانِبِ الْخَبْرِ ؟ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
 فَالْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ أَيْضًا تَكْثُرُ فِي الشَّرْطِ نَحْوِ مَنْ يَكْرُمُنِي أَكْرَمُهُ فَمَنْ مَبْتَدَأَةٌ فَتَكُونُ اِسْمِيَّةً
 وَلَا تَكُونُ كَذَلِكَ سَائِرُ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ فَنَقُولُ كَأَنَّهُ أَرَادَ بِالْفِعْلِيَّةِ هُنَا مَا كَانَ أَحَدَ رَكْنَيْهَا
 فَعَلًا .

(٣) مِثَالُ حَذْفِ الشَّرْطِ أَيْنَ بَيْتِكَ أَزْرُكَ أَيْ إِنْ أَعْرَفَهُ أَزْرُكَ وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ هَلْ
 تُكْرِمُنِي . أَكْرَمَكَ وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » (مِنْ الْآيَةِ ٧١ مِنْ سُورَةِ
 الْأَحْزَابِ) أَيْ إِنْ تَوَّابُوا وَتَجَاهَدُوا يَغْفِرْ لَكُمْ وَمِنَهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ الْحَدَّاقِ
 الشُّنِي :

أَقِيمُوا بَنِي التُّغَمَّانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ وَإِلَّا تَقِيمُوا صَاغِرِينَ الرَّؤُوسَا
 وَمِنْ حَذْفِ الْجَزَائِيَّةِ قَوْلُكَ أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ
 فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ لَكَ أَتَذْهَبُ مَعِيَ ؟ إِنْ تَأْتَيْنِي ، أَيْ أَذْهَبَ مَعَكَ ، وَمِنْ حَذْفِ الْجُمْلَةِ =

وَالاسْمُ الْمُقْسَمُ بِهِ إِمَّا مَجْرُورٌ فَقَطْ وَهُوَ مَا لُفِظَ مَعَهُ بِأَحَدٍ / حُرُوفِ الْقِسْمِ أَوْ الْعَوْضِ مِنْهُ (١) وَالْعَوْضُ إِمَّا هَاءُ التَّنْبِيهِ وَإِمَّا أَلْفُ الِاسْتِفْهَامِ وَإِمَّا قَطْعُ أَلْفِ الْوَصْلِ (٢) ، وَإِمَّا جَائِزٌ فِيهِ النَّصْبُ وَالْجَرُّ ، وَهُوَ مَا عَرَى مِنَ الْحُرُوفِ وَالْعَوْضِ ، وَلَيْسَ جَائِزًا أَنْ يُبْتَدَأَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَالْوَجْهُ فِيهِ النَّصْبُ (٣) ، وَإِمَّا جَائِزٌ فِيهِ النَّصْبُ وَالرَّفْعُ وَهُوَ مَا عَرَى مِنَ الْحُرُوفِ وَالْعَوْضِ ، وَكَانَ جَائِزًا أَنْ يُبْتَدَأَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَالنَّصْبُ

= القسمية قول الشاعر وهو الأعشى ميمون بن قيس :

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوَاتُهُ تَقْضِي لُبَانَاتٍ وَيَسْأَمُ سَائِمُ
أَيِ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ وَهُوَ كَثِيرٌ ، وَمِنْ أَمْثَلِهِ حَذْفُ الْجَوَابِ قَوْلِكَ زَيْدٌ وَاللَّهِ قَائِمٌ
وَزَيْدٌ قَائِمٌ وَاللَّهِ ، فَالْجَوَابُ فِي هَذَا مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ الْجُمْلَةُ الْمَعْتَرِضُ بِالْقِسْمِ بَيْنَ
جَزَائِبِهَا أَوْ الْمَتَقَدِّمَةُ لِلْقِسْمِ .

(١) حروف القسم خمسة : الباء والواو والياء وَمَنْ وَاللَّامُ فَمَتَى ذَكَرْتَ يَجْرُ الْمَقْسَمُ بِهِ لِمَحَالَّةٍ : نَحْوُ : بِاللَّهِ وَتَالَهُ وَاللَّهِ ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ حَرْفَ الْقِسْمِ فَمَا أَنْ يُعْوَضَ مِنْهُ شَيْءٌ أَوْ لَا يَعْوَضُ فَإِنْ عُوِّضَ فَالْجَرُّ وَإِنْ لَمْ يَعْوَضَ تَأْتِي الْهَاءُ أَوْ أَلْفُ الِاسْتِفْهَامِ أَوْ قَطْعُ أَلْفِ الْوَصْلِ

(٢) أَمَا الْهَاءُ فَكَقَوْلِكَ لَا هَا لِلَّهِ مَا فَعَلْتُ كَذَا فَهِيَ عَوْضٌ عَنِ وَاوِ الْقِسْمِ وَلِهَذَا لَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا فَلَا تَقُولُ لَا هَا وَاللَّهِ ، وَفِي هَا اللَّهُ ثَلَاثَ لَفَاتٍ : لَا هَا لِلَّهِ بِالْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، الثَّانِيَةَ لَا هَا لِلَّهِ بِإِسْقَاطِ الْأَلْفِ لِاتِّمَامِ السَّاكِنَيْنِ الثَّلَاثَةَ : لَا هَا لِلَّهِ بِالْهَمْزِ وَهِيَ أَقْلَبُهَا اسْتِعْمَالًا وَأَمَّا هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ اللَّهُ لِأَفْعَلْنَ وَدَلِيلُ أَنَّهَا عَوْضٌ أَنَّهُ لَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا فَلَا تَقُولُ أَوَاللَّهِ ، وَأَمَّا قَطْعُ أَلْفِ الْوَصْلِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ أَفَأَلَّهِ لَتَفْعَلْنَ وَمَا بَعْدَ كُلِّ هَذَا مَجْرُورٌ فَقَطْ .

(٣) مِثَالُهُ اللَّهُ لِأَفْعَلْنَ بِالنَّصْبِ وَقَدْ حُكِيَ اللَّهُ لِأَفْعَلْنَ بِالْجَرِّ ، ثُمَّ قَالَ الْجَزُولِيُّ وَالْوَجْهُ فِيهِ النَّصْبُ ؛ لِأَنَّ الْجَرَّ بِإِضْمَارِ الْجَارِ مِنْ غَيْرِ عَوْضٍ قَلِيلٍ وَضَعْفٍ فِي الْقِيَاسِ وَلِهَذَا كَانَ النَّصْبُ فِيهِ هُوَ الْوَجْهُ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْقِسْمِ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ هُوَ أَسْمٌ أَوْ أَحْلَفَ مَتَعَدِّينَ بِحَرْفِ الْجَرِّ ثُمَّ يَضْمُرُ الْفِعْلُ وَيَحْذِفُ حَرْفَ الْجَرِّ فَالنَّصْبُ أَقْرَبُ إِلَى أَصْلِ الْبَابِ مِنَ الْجَرِّ قَالَ سَيُوبِيهِ : « تَنْصِبُهُ كَمَا تَنْصِبُ حَقًّا إِذَا قُلْتَ ذَاهِبْ حَقًّا وَتَجْرَهُ كَمَا تَجْرُ حَقًّا إِذَا قُلْتَ إِنَّكَ ذَاهِبٌ بِحَقِّ » وَلَمْ يَكُنِ الْحَذْفُ وَإِبْقَاءُ الْجَرِّ إِلَّا فِي اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ وَاسْتِخْصَاصِهِ بِأَشْيَاءٍ .

فيه أوجه ، وإما لآزم فيه الرفع وهو أيمن (١) وفيه لغات (٢) أيمن
الله ، أيمن الله ، وليمن الله ، وأيمن الله ، أيمن الله ، ليم الله ، من
الله ، من الله ، م الله ، ما الله ، م الله ولعمرك باللام (٣) .

(١) مثال هذا قول الشاعر وهو امرؤ القيس :

فقلت : يمينُ الله أبرحُ قاعداً ولو قَطَعُوا رأسيَ لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
وقولك : يمينُ الله لأفعلن يروى برفع يمين ونصبه ، واستظهر بقوله وهو ما
عرى من الحرف والِعوض على قولك والله وعلى ولأها الله فكان جائزاً أن يبتدأ في ذلك
الموضع ؛ لأن الرفع في هذا مسموع من العرب ؛ ولأن الخبر هنا لو ظهر لأفاد ؛
وعند الجزولى أنه لو لم يُسمع الرفع لم يجز الابتداء ، وقوله والنصب أوجه ؛ لأن
النصب أقرب إلى أصل الباب لأن أصل الباب أن يكون بأقسم وأحلف ، وأنت إذا
نصبت قدرت الفعل وإصلاً بحرف الجر ثم يُحذف حرف الجر ويوصل الفعل المقدر
كما يوصل الظاهر في قولك اخترت الرجال عمراً والجر والرفع مخالفان لما عليه
الباب فلذلك كان النصب أوجه ، ولك أن تنصبه بفعل متعمد بنفسه مفهوم من سياق
الكلام كأنه قال : أَلزِمَ نَفْسِي أمانَةَ اللَّهِ وَيَمِينَ اللَّهِ وكان النصب جائزاً من وجهين فكان
أوجه .

(٢) التزم النحاة في الرفع لأنه كذلك سُمع كثيراً فاقصروا عليه ، وأما لغاته
فهى : أيمن يفتح الهمزة وكسرهما ، وأيمن الله بحذف النون وفتح الهمزة ، وإيم الله
بحذف النون وكسر الهمزة ، ومُ الله مضمومة ، وم الله مكسورة ، ومُن الله .
وأيمنُ الله لم تُسمع إلا فى القسم ولم يُسمع فيه إلا مرفوعاً مضافاً إلى اسم الله تعالى
وهو مفرد عند سيويه مشتق من اليمن وهو القوة والبركة وهمزته للوصل ، وزعم الفراء
أنه جَمع يمين فهمزته قطع . ووزنه أفعال ، والأول أظهر ؛ لأنه قد روى فيه الكسر
فلا يكون جمعاً ، وسقوط همزته فى الدرج يدل على أنها همزة وصل قال الشاعر
نصيب بن رباع :

فقال فريقُ القومِ لِمَا نَشَدْتَهُمْ نَعَمْ وفريقي : لِيَمِينُ اللَّهِ مَا نَسَدْرِي
وإنما فتحت مع أنها وصل لشبهه بالحرف فى عدم تمكنه بلزومه موضعاً واحداً من
الكلام ولما عرف موضعه من الكلام خفف من غير وجه .

(٣) هذا أيضاً مما التزموا فيه الرفع على الابتداء ؛ لأجل لام الابتداء والخبر
محذوف والتقدير لعمرك ما أقسم به ، والتزموا فيه الحذف لطول الكلام بالجواب .

وَأَمَّا لِأَزْمٍ فِيهِ النَّصْبُ وَهُوَ عَمْرُكَ وَقَعْدُكَ ، وَلَيْسَ يَتَمَخَّضُ هَذَا
الاسْمُ لِلْقَسَمِ بَلْ يَشْوِبُهُ سُؤَالٌ (١) .

وَجَوَابُ الْقَسَمِ يَكُونُ فِي الْإِيجَابِ بَأَنَّ مُخَفَّفَةً وَمُثَقَّلَةً وَبِاللَّامِ (٢) .
وَمَوَاقِعُ اللَّامِ ثَلَاثَةٌ : الْمُبْتَدَأُ وَالْفِعْلُ الْمَضَارِعُ مَقْرُونًا بِنَوْنِ التَّوَكِيدِ
عَلَى رَأْيٍ ، وَيَجُوزُ تَعَاقُبُهُمَا عَلَى رَأْيٍ ، وَالْفِعْلُ الْمَاضِي بِشَرْطِ
تَوَسُّطِ قَدْ بَيْنَهُمَا ظَاهِرَةً أَوْ مُقَدَّرَةً (٣) وَرُبَّمَا حُذِفَتِ اللَّامُ مَعَ قَدْ إِذَا طَالَ
الْكَلَامُ وَفِي الشَّرْطِ غَيْرُ طَوْلٍ .

(١) متى حُذِفَتِ اللَّامُ مِنْ لَعْمَرُكَ نُصِبَتْ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ غَيْرِ
الْجَارِيَةِ عَلَى الْفِعْلِ ؛ لِأَنَّ فِعْلَهُ عَمَّرَ وَالتَّقْدِيرُ أَسْأَلَ اللَّهَ عَمْرُكَ أَيَّ تَعْمِيرِكَ . قَالَ الشَّاعِرُ
وَهُوَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثَّرِيءُ سَهَيْلاً عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
وَيَجُوزُ فِي اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى الرَّفْعِ عَلَى الْفَاعِلِيَةِ بِالْمَصْدَرِ ، وَقَعْدُكَ اللَّهُ مِثْلَهُ قَالَ

الشَّاعِرُ وَهُوَ مَتَمِّمٌ بِنَوْبِهِ الْيَرْبُوعِيُّ الصَّحَابِيُّ :

فَقَعْدُكَ الْأَتْسَمِيعِيْنَ مَلَامَةً وَلَا تَنْكِيئِي قَرَحَ الْفُؤَادِ فَيَشِيخَعَا
وقوله وليس يتمخض هذا الاسم للقسم أي لا يستعمل للتوكيد فقط بل فيه مع ذلك
نوع طلب ومسألة واستعطاف كأنه قال بعمرك الله أخبرني كيف يلتقيان ؟ وكذلك قعدك
الله ألا فعلت أي إثباتك ومنه قواعد البيت لثباتها أي باعتقادك بقاء الله ودوامه .

(٢) مثاله : والله إن زيداً قائم ، والله إن زيداً لقائم ، والله إن زيداً قائم .

(٣) مثال المبتدأ والله لزيد قائم ومثال الفعل الماضي والله لقد قام زيد ، وقد
يُحذفُ أحدهما لفظاً ويراد معنى وحكى سيبويه والله لكذبت قال الشاعر وهو امرؤ
القيس :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجْرٍ لَنَامُوا ؛ فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي

أَي لَقَدْ نَامُوا فَحُذِفَتْ قَدْ وَقَالَ تَعَالَى : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَاهَا » (مِنْ الْآيَةِ ٩ مِنْ سُورَةِ
الشمس) أَي لَقَدْ أَفْلَحَ ، وَأَمَّا الْفِعْلُ الْمَضَارِعُ فَيَجَابُ بِاللَّامِ نَحْوَ وَاللَّهِ لَيَقُومُ زَيْدٌ الْآنَ
وَهُوَ قَلِيلٌ وَإِنَّمَا يَكْثُرُ إِذَا كَانَ فِي خَيْرٍ إِنْ نَحْوَ وَاللَّهِ إِنْ زَيْدٌ لَيَقُومُ الْآنَ وَاللَّهِ لَيَقُومَنَّ زَيْدٌ
وقوله على رأى هو رأى البصريين وأجاز الكوفيون والله ليقوم زيد وأنشدوا للشاعر زيد =

وَيُجَابُ فِي النَّفْيِ بِمَا وَإِنْ فِي مَعْنَاهَا وَيَلَا ، وَيَجُوزُ حَذْفُ لَاقْطَا ،
 وَرُبَّمَا حُذِفَتِ الْجُمْلَةُ الْقَسَمِيَّةُ ؛ لِكَوْنِ ظَرْفٍ مِنْ مِعْمُولَاتِ الْفِعْلِ
 الْوَاقِعِ جَوَاباً دَالاً عَلَيْهَا ^(١) وَرُبَّمَا أَنْزَلَ الظَّرْفُ الْمَذْكُورُ ، أَوْ حَرْفُ
 تَصْدِيقِ مَنْزِلَةِ الْقَسَمِ الْمَحذُوفِ مِنَ الْجَوَابِ ، تَوَطُّةً لِلْجَوَابِ ^(٢)

= القوارس بن حصين :

أَبَى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لِيَرُدَّنِي إِلَى نِسْوَةٍ كَانَهُنَّ مَفَاوِدُ
 يَفْتَحُ اللّامَ وَرَفَعَ الدالَ ، وَأَجَازُوا أَيْضاً وَاللّهِ يَقُومَنَّ زَيْدٌ ، وَيَجُوزُ تَعاقِبُهُمَا عَلَى رَأْيِ
 وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ الَّذِي تَقَدَّمَ ، وَقِيلَ إِنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ كَانَ يُجُوزُ التَّعاقِبَ .

(١) الْماضِي تَدْخُلُ عَلَيْهِ مَا فَتَقُولُ وَاللّهُ مَا قَامَ زَيْدٌ وَنَحْوُ وَاللّهِ إِنْ قَامَ زَيْدٌ (إِنْ هُنَا
 بِمَعْنَى مَا) ، وَالْحَالِيَةُ نَحْوُ وَاللّهِ لَا يَقُومُ زَيْدٌ ، وَقَدْ تَدْخُلُ مَا أَيْضاً عَلَى الْفِعْلِ الْمَضارِعِ
 فَتَقُولُ وَاللّهُ مَا يَقُومُ زَيْدٌ فِيمَا حَكَاهُ ابْنُ جَنِيٍّ وَيَجُوزُ حَذْفُ لَا قَالَ الشّاعِرُ وَهُوَ ذُو بِي
 الْهَذَلِيُّ وَقِيلَ مَالِكُ بْنُ خَالِدِ الْخَتاعِيَّ وَقِيلَ لِغَيْرِهِمَا :

لِلّهِ يَتَّقَى عَلَى الْأَيَّامِ دُوَّ حَيْدٍ بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسُ
 وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
 (٢) مِثَالُهُ قَوْلُهُمْ . لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ غَوْضَ الْعائِضِينَ وَلَا أَفْعَلُ ذَلِكَ ذَهْرَ الدّاهِرِينَ

وَالْأَصْلُ أَقْسَمُ بِاللّهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ .

(٣) وَرُبَّمَا أَنْزَلَ الظَّرْفُ الْمَذْكُورُ وَهُوَ غَوْضٌ وَهُوَ يُقَطَعُ عَنِ الْإِضافَةِ وَيُنَى عَلَى
 الضَّمِّ فَيَقَالُ غَوْضٌ قَالَ الشّاعِرُ وَهُوَ الْأَعشى :

رَضِيْعَتِي لِيَأْنِ تَدَيُّ أُمَّ تَحالَفَا بِأَسْحَمِ دَاجٍ غَوْضٌ لَأَنْتَ فَرَّقُ
 إِلَّا أَنَّ الْقَسَمَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَذْكُورٌ وَهُوَ بِأَسْحَمِ ، وَقَوْلُهُ أَوْ حَرْفُ تَصْدِيقِ مِثَالُهُ جَبْرُ

لَأَفْعَلُنَّ فَتَقْتِمُ الْحَرْفَ مَقامَ الْقَسَمِ ، وَقَوْلُهُ تَوَطُّةً لِلْجَوَابِ يَعْنِي أَنَّ الظَّرْفَ الْمَذْكُورَ إِذَا
 قِيلَ بِهِ ذَلِكَ فَهُوَ مَعْمُولٌ لِلْفِعْلِ الْوَاقِعِ جَوَاباً وَلَكِنَّهُ قَدِمَ لِلتَّوَطُّةِ لِلْجَوَابِ دُونَ قَسَمِ
 مِنْ حَيْثُ كَانَ دالاً عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْقَسَمُ ، لِذَلِكَ زَيْدٌ فِي الْكلامِ حَرْفُ تَصْدِيقِ وَقَدِمَ
 عَلَى الْجَوَابِ تَوَطُّةً لِمَجْئِ الْجَوَابِ دُونَ قَسَمِ مِنْ حَيْثُ كَانَ دالاً عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ
 الْقَسَمِ مِنْ حَيْثُ كَانَ تَصْدِيقاً وَتَحْقِيقاً كَمَا كَانَ الْقَسَمُ تَصْدِيقاً لِلْجَوَابِ .

بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

حُكْمُ هَذَا الْبَابِ أَنْ يُحْذَفَ فِيهِ الْفَاعِلُ ، إِمَّا جَهْلًا بِهِ ، وَإِمَّا إِبْهَامًا ،
وَإِمَّا احْتِقَارًا وَإِمَّا تَعْظِيمًا ، وَإِمَّا إِثَارًا لِعَرَضِ السَّمْعِ ، وَإِمَّا إِجْزَاءً ،
وَإِمَّا لِلتَّفْعِيلِ ، وَإِمَّا لِلتَّوَافُقِ ، وَإِمَّا لِلتَّقَارُبِ ، وَإِمَّا لِلْعِلْمِ بِهِ ^(١)

(١) الأغراض التي يحذف من أجلها الفاعل على نوعين : الأول : أغراض لفظية
أى راجعة إلى اللفظ المتكلم به والثاني : أغراض معنوية ، وأهم الأغراض اللفظية
ثلاثة . أولها : رغبة المتكلم في اختصار العبارة كقوله تعالى : « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَابُوا
بِمِثْلِ مَا عُوذْتُمْ بِهِ » (من الآية ١٢٦ من سورة النحل) ثانيها : رغبة المتكلم في أن
يحافظ على السجع في الكلام المشهور ومنه قولهم : مَنْ طَابَتْ سِرْبِرْتُهُ حَمِدَتْ
سِيرَتُهُ . ثالثها : رغبة المتكلم في المحافظة على الوزن في الكلام المنظوم نحو قول
الشاعر وهو الأعشى :

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَّقْتُ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجُلُ
وَأَمَّا الْأَغْرَاضُ الْمَعْنَوِيَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْجَزُولِيُّ :

فأولها : الجهل به كقولك قتل الرجل

ثانيها : الإبهام وهو أنك تعرف الفاعل ولكنك تقصد إخفاءه وتستره خوفًا عليه .

ثالثها : الاحتقار بأن يكون القاتل خسيسًا والمقتول عظيم القدر فتقول قتل الأمير
ولا تتحدث عن القاتل لخسته ومثل قولك قتل عمر بن الخطاب وقتل علي بن أبي
طالب رضي الله عنهما .

رابعها : أن يكون الأمر عكس ذلك فالقاتل عظيم والمقتول حقير .

خامسها : أن تعلم أن السامع لا غرض له في ذكر الفاعل بل غرضه يكون متعلقًا
بالمفعول لا غير كقوله تعالى « فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ » (من الآية ١٩٦ من سورة البقرة) وقوله
تعالى : « وَإِذَا حُيِّتُمْ » (من الآية ٨٦ من سورة النساء) وقوله تعالى : « إِذَا قِيلَ لَكُمْ
تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ » (من الآية ١١ من سورة المجادلة) .

سادسها : الإيجاز والاختصار وهو ظاهر .

سابعها : التقطيع الشعري لإقامة الوزن كقول الشاعر وهو لبيد :

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ تَرُدُّ السُّودَائِعُ
ثامنها : التوافق وهو أن يتفق حرف الروي حتى لا يكون البعض مرفوعًا والبعض

لا يكون كذلك

تاسعها : تقارب الأسجاع بعضها من بعض فإن ذلك مقصود كقول بعضهم : يَخْرُجُ =

وَيُقَامُ شَيْءٌ آخَرَ مَقَامَهُ فَيُرْفَعُ لَفْظًا أَوْ مَعْنَى (١) .
 ٤٠ والمُقَامُ إمَّا مَفْعُولٌ بِهِ وَإِمَّا مُطْلَقٌ لِبَيَانِ النُّوعِ أَوْ لِعَدَدِ المَرَاتِ / وَإِمَّا
 مَفْعُولٌ فِيهِ مَتَمَكِّنًا وَإِمَّا مَجْرُورٌ (٢)

فَإِذَا وَجِدَ المَفْعُولُ بِهِ لَمْ يَقُمْ سِوَاهُ ، وَإِذَا عُدِمَ تَسَاوَتْ مَرَاتِبُ
 البَوَاقِي فِي الجَوَازِ (٣) فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ يَنْصِبُ أَكْثَرَ مِنْ مَفْعُولٍ بِهِ وَاحِدٍ

= اَلْمَلَأَ وَيُحْتَضَبُ اَلْكَلَأَ وَهَزَمَ اَلْمَلَأَ وَاجْتَلَى اَلخَلَأَ وَجِءَ بِالفِرَجِ بَعْدَ التَّرْحِ وَنَزَلَ المَطْرُ
 وَعَدِمَ الكَدْرُ وَمَنَعَ السَّبَاعُ وَأَطْعَمَ الجِيَاعُ .

عاشرها : أن يكون معلوما للمخاطب فلا يكون لذكره فائدة .

(١) يرفع لفظا مثاله ضُرب زيد أو مَعْنَى مثاله : مُرُّ بَزِيدِ .

(٢) هذه جملة المفاعيل التي يجوز أن تقام مقام الفاعل

الأول : المفعول به ومثاله : ضُرب زيد وأكرم عمرو وهو أتاها

الثاني : المفعول المطلق الذي يذكر لبيان النوع وهو المختص نحو سير بزييد سيرٌ شديدٌ وسير به السيرُ الذي تعرف وسير به سيرُ الإبلِ ، والذي لعدد المرات وهو المحدود بالهاء مثل ضُربَ ضربةً وأما المبهم فلا يقام مقام المفعول ؛ لأنه معلوم من لفظ الفعل إذ كان الفعل يدل على مصدره ويتضمنه فلا يكون في الإسناد إليه فائدة زائدة على ما أفاده المفرد بخلاف المختص والمحدود فإن فيه معنى زائدا على ما دل عليه لفظ الفعل

الثالث : المفعول فيه بشرط أن يكون متمكنا مثل سير بزييد فرسخانٌ وجلس مكانك وأخرج يوم الجمعة وتحرز بقوله متمكنا من غير المتمكن نحو عندك ؛ لأنك لا تقيمه مقام الفاعل فلا تقول جلس عندك ؛ لأن إقامته مقام الفاعل توجب له الرفع وعدم تمكنه يفييه ، وإما مجرور ومثاله مُرُّ بَزِيدِ .

(٣) هذا هو رأي البصريين وقال الكوفيون المختار إقامة المفعول به ويجوز إقامة غيره مع وجوده قال تعالى : « لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » (من الآية ١٤ من سورة الجاثية) . . . وهي قراءة أبي جعفر وتأول البصريون الآية بأن التقدير لِيُجْزَى هُوَ ، أي : الجزاء أو الخير فإن يجزى يتعدى لمفعولين ، وقوله : وإذا عُدِمَ المفعول به تساوت مراتب البواقى وهذا قول الزمخشري (المفضل ٢٥٩) وأما سائر المفاعيل فمتساوية المراتب ولا تفاضل بينها إذا اجتمعت في الكلام على قول الجمهور ولكنه يمكن ترجيح بعضها على بعض فإنه ينبغي أن يكون الأولى بذلك ما قُرب من المفعول به ، فالجار والمجرور أولى ؛ لأنه مفعول به في المعنى .

وَيَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَكَانَ مِنْ بَابِ كَسَوْتُ كَانَ الْمُخْتَارُ إِقَامَةُ الْأَوَّلِ وَجَازَ
 إِقَامَةُ الثَّانِي مَالَمْ يُورْثْ لِبَسًا^(١) ، وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا يَنْصَبُ بِنَفْسِهِ أَحَدَهُمَا
 لَمْ يَقُمْ مَا يَنْصَبُهُ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ مَعَ وُجُودِ الَّذِي يَنْصَبُهُ بِنَفْسِهِ^(٢) .
 وَإِنْ كَانَ مِنْ بَابِ ظَنَنْتُ أُقِيمَ الْأَوَّلُ فَقَطْ^(٣) ، وَإِنْ كَانَ مِنْ بَابِ
 أَعْلَمْتُ أُقِيمَ الْأَوَّلُ وَجَازَ أَنْ يُقَامَ الثَّانِي عَلَى وَجْهِ لَا يَعْضُضُ مَعَهُ
 اللَّبْسُ^(٤) .

(١) إذا قلت : كسوت عمرًا جبنةً وأعطيتُ زيدًا درهما فالمختار إقامة الأول ؛ لأنه
 أخذ ومُكْتَسَبٌ في المعنى ، ويجوز إقامة الثاني بشرط ألا يورث لبسا كما في قولك
 أعطيتُ العبدَ الجاريةَ فلا يقام هنا إلا الأول ؛ لثلا يلتبس المُعْطَى بالآخذ ، فلا يعرف
 الآخذ من المأخوذ ولكنك متى رفعت أحدَ المفعولين جاز التقديم والتأخير ؛ لأن
 الفرق قد حصل بالإعراب .

(٢) إذا قلت اخترت الرجال عمرا فالأصل اخترت من الرجال عمرا والأول
 بإسقاط حرف الجر فيجرى مجرى ما حرف الجر فيه متحقق فلم يجوز أن يقوم مقام
 الفاعل مع وجود الذي يتعدى إليه بنفسه وهو عمرو في مثلنا ولذلك تقول أخير
 الرجالَ عمروً فإن لم يذكر المفعول جاز أن يقوم مقام الفاعل . . قال الشاعر وهو
 الفرزدق .

وَمِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيَّاحُ الرِّزَّاعِيْنَ
 (٣) تقول ظنُّ زيدٌ قائمًا ولا يجوز ظنُّ زيداً قائمٌ ؛ لأن قائمًا مستند إلى زيد في
 المعنى والأصل .

(٤) المفعول الأول هنا كالأول من باب ظننت فجاز أن يقام مقام الفاعل وأما
 الثالث فلا يجوز أن يقام مقامه لما ذكرناه في المفعول الثاني في باب ظننت ، وأما
 الثاني في باب أعلمت فجاز أن يقام مقامه بشرط ألا يورث لبسا كقولك أعلم زيداً كتابه
 مستعاراً ولو قلت أعلم زيداً عمروً قائمًا لم يجز ؛ لا لتباس المُعْلِمِ . بالمُعْلِمِ به .
 واعلم أنه لا يقام المفعول له مقام الفاعل ولا المفعول معه لبطلان معناه بالرفع
 وكذلك لا يقام الحال ولا التمييز ولا المستثنى ولاخير كان ، ومهما ارتفع أحد
 المفعولات أو المفعولين فالبواقي منصوبات على ما كانت .

وَلَا يَبْنِي لِلْمَفْعُولِ إِلَّا الْمُتَصَرِّفُ الْمُتَعَدَى وَقَدْ ذَكَرَ (١)
 وَكَيْفِيَّةُ الْبِنَاءِ : أَنْ يُضَمَّ أَوَّلُ الْفِعْلِ الْمَاضِي وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ،
 إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُعْتَلٌّ الْعَيْنِ ثَلَاثِيًّا أَوْ خَمَاسِيًّا أَوْ لَهُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ أَوْ سُدَّاسِيًّا
 فَإِنَّهُ تُسَكَّنُ عَيْنُهُ وَتَنْقَلُ الْكِسْرَةُ إِلَى فَائِهِ فَتَنْقَلِبُ الْوَاوُ فِيهِ إِلَى الْيَاءِ (٢) .
 وَالْإِشْمَامُ لُغَةٌ (٣) ، وَيَعْضُهُمْ يُسَكَّنُ وَلَا يَكْسَرُ الْفَاءَ فَتَنْقَلِبُ الْيَاءُ فِيهِ
 إِلَى الْوَاوِ (٤) .

(١) اِحْتَرَزَ بِالْمُتَصَرِّفِ مِنْ فِعْلِ التَّعَجُّبِ وَمِنْ عَسَى وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَا تَتَصَرَّفُ وَاحْتَرَزَ بِالْمُتَعَدَى عَنْ غَيْرِ الْمُتَعَدَى فَإِنَّهُ لَا يَبْنِي لِلْمَفْعُولِ إِلَّا أَنْ يُعَدَّى بِوَجْهِهِ مِنْ وَجْهِهِ التَّعْدِيَةِ .

(٢) الثَّلَاثِيُّ الْمُعْتَلُّ الْعَيْنِ مِثْلُ قِيلَ وَبِيعَ وَالْأَصْلُ قَوْلُ وَيَبِعُ فَتَنْقَلِبُ كِسْرَةُ الْعَيْنِ إِلَى الْيَاءِ فَتَكُونُ الْعَيْنُ وَقَبْلَهَا كِسْرَةٌ فَوَجِبَ قَبْلِهَا يَاءٌ كَمَا فِي مِيزَانَ وَمِيقَاتٍ وَأَمَّا الْخَمَاسِيُّ الْمُعْتَلُّ فَنَحْوُ اخْتِيرَ وَأَمَّا السُّدَّاسِيُّ فَنَحْوُ اسْتَعِينَ وَالْأَصْلُ اسْتَعُونُ فَتَنْقَلِبُ كِسْرَةُ الْوَاوِ إِلَى الْعَيْنِ فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِسُكُونِهَا وَإِنْ كَسَّرَ مَا قَبْلَهَا فَقِيلَ اسْتَعِينَ بِضَمِّ النَّاءِ وَكَسَرَ الْعَيْنَ ، وَتَضُمُّ هَمْزَةُ الْوَصْلِ تَبَعًا لِضْمَةِ النَّاءِ تَقُولُ فِي أَنْطَلَقَ أَنْطَلِقَ بِهِ فَتَضُمُّ هَمْزَةُ الْوَصْلِ وَالطَّاءَ ، وَفِي اقْتَدَرَ تَقُولُ اقْتَدِرْ عَلَيْهِ فَصَارَتْ عَلَامَةُ الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ هُنَا ضَمُّ الثَّلَاثِ .

(٣) الْإِشْمَامُ فِي هَذَا الْبَابِ لَا تَضْبِطُهُ إِلَّا الْمَشَافَهَةُ وَهُوَ أَنْ يَنْحُو بِالضَّمَّةِ نَحْوُ الْكِسْرَةِ أَوْ الْيَاءِ نَحْوَ الْوَاوِ وَالْغَرَضُ بِهَا الْحِرْصُ عَلَى بَيَانِ عَلَامَةِ الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ إِذَا كَانَتْ عَلَامَتُهُ ضَمُّ أَوَّلِهِ وَكَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فِي الْمَاضِي .

(٤) فِي الْمُعْتَلِّ عِنَا بِنَائِهِ لِلْمَفْعُولِ ثَلَاثَ لُغَاتٍ هَذِهِ أَقْلَاهَا وَلِذَلِكَ لَمْ يُؤْخَذَ بِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَهُوَ أَنْ تَبْقَى الضَّمَّةُ وَتَسْكُنُ الْعَيْنُ فَإِنْ كَانَتْ وَاوًا فَلَا تَنْقَلِبُ فَتَقُولُ قَوْلَ الْقَوْلِ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَابْتَدَلَتْ غَضْبِي وَأَمَّ الرَّجَالِ وَقَوْلُ لَا أَهْلَ لَهُ وَلَا مَأَلِ

وَإِنْ كَانَتْ يَاءً رُدَّتْ إِلَى الْوَاوِ لِسُكُونِهَا وَضَمُّ مَا قَبْلَهَا كَمَا فِي مَوْقِنَ وَهُوَ مِنْ أَبْقَنَ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي اخْتِيرَ اخْتِيرَ وَانْقَوِدَ فَتَضُمُّ الْهَمْزَةَ وَالنَّاءَ وَتَنْقَلِبُ الْيَاءَ إِلَى الْوَاوِ

وَإِنْ كَانَ مُضَارِعاً ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فَيَجِيءُ عَلَى
مَا يَقْتَضِيهِ التَّصْرِيفُ^(١) وَجَازَ قَلْبُ الْوَاوِ مِنْهُ هَمْزَةٌ^(٢) .

(١) يعنى تقلب الياء والواو فيه ألفا في المعتل نحو يُقال وَيَبَاع .
(٢) وراز قلب الواو منه همزة ومثاله أُعِدَّ في وَعَد ، والله أعلم .

بَابُ اسْمِ الْفَاعِلِ

الْمُرَادُ بِهِ الْمَاضِي مُفْرَدًا كَانَ أَوْ مُكْسَرًا أَوْ مَجْمُوعًا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ،
تَجِبُ فِيهِ الْإِضَافَةُ إِلَى الْمَفْعُولِ إِنْ كَانَ فِعْلُهُ مِمَّا يَتَعَدَّى مَا لَمْ يَكُنْ ثُمَّ
مَانِعٌ مِنَ الْإِضَافَةِ ^(١) .

وَحُكْمُ النَّوْنِ فِي التَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ عَلَى حَدِّهَا ، حُكْمُ التَّنْوِينِ فِي
الْمُفْرَدِ ^(٢) ، فَإِذَا أُدْخِلْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ وَجَبَ النَّصْبُ فِي الْمَفْعُولِ مَعَ
الْمُفْرَدِ وَالْمُكْسَرِ وَالْمَجْمُوعِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ^(٣) إِنْ خَلَا الْمَفْعُولُ مِنَ
الْأَلْفِ وَاللَّامِ

(١) اسم الفاعل هو المشتق من المصدر اسما لما نُسب إليه ذلك المصدر جارياً
على المضارع ، والمراد من الجريان موازنته له حركةً وسكوناً وعدة حروف نحو
ضارب فإنه على عدة حروف يَضْرِبُ ، وموافق له في نظم حركاته وسكناته ، ومثال
الماضي هذا ضارب زيد أمس ومثال المكسر هؤلاء ضُرَابُ زيد أمس ومثال المجموع
بالألف والتاء هؤلاء ضَارِبَاتُ زيد أمس ، وقوله إن كان فعله مما يتعدى ؛ لأن كلامه
فيما ينصب المفعول ، وقوله ما لم يكن ثم مانع من الإضافة ؛ والذي يمنع من الإضافة
ثلاثة أمور : الألف واللام والتنوين ونون التثنية والجمع ، ويراد باسم الفاعل حكاية
الحال الماضية ومعنى حكاية الحال الماضية أنك تقدر نفسك كأنك موجود في ذلك
الزمان أو تقدر ذلك الزمان كأنه موجود الآن .

(٢) يعني حيث تثبت النون يجب النصب وإذا حذفت النون وجب أن يضاف
فتقول ضارياً زيد أمس وضاربو زيد أمس كما تقول ضارب زيد أمس ، والمفرد يجب
حذف التنوين منه ثم حُجِلَ عليه المثني والمجموع في حذف النون منه .

(٣) لما كانت الألف واللام لا يجتمعان مع الإضافة إلا أن يكون في المضاف
إليه الألف واللام فلا يقال الضاربُ زيد ؛ لأن الألف واللام فيه بمعنى الذي ومثال
المفرد هذا الضاربُ زيداً أمس والمكسر هؤلاء الضواربُ زيداً أمس والضراب
والمجموع بالألف والتاء هن الضارباتُ زيداً أمس .

فإن كان فيه الألف واللام جازَ النَّصْبُ وَالْجَرُّ (١) وفي المثنى والمجموع
على حدِّ التَّشْبِيهِ يَجِبُ النَّصْبُ مَعَ إِثْبَاتِ النَّوْنِ مُطْلَقًا ، وَيَجُوزُ النَّصْبُ
وَالْجَرُّ مَعَ إِسْقَاطِهَا مُطْلَقًا (٢) .

(١) لوجوب النصب مع الألف واللام شرط وهو ألا يكون في المفعول الألف واللام ، فإن كانا فيه جاز الوجهان كقولك الضارب الرجل والضارب الرجل ، فأما قولك الضارب زيد فليس له أصل يقاس عليه فلم تجز الإضافة وأجازه الفراء وهو ضعيف ، والأجود أن زيدا في قولك هذا الضارب زيدا أمس منصوب على التشبيه بالمفعول به ، قال الأخفش : إنما ينتصب زيد هنا كانتصاب الوجه في قولك هذا الحسن الوجهة .

(٢) مهما ثبتت النون وجب النصب وامتنعت الإضافة سواء كان بمعنى المضى أم بغيره ، لكن النون لا تثبت في المراد به المضى إلا مع الألف واللام وفي غيره تثبت مطلقا فتقول : وهذا الضاربان زيدا أمس وهذا الضاربان الرجل أمس وهؤلاء الضاربو الرجل أمس ، وقوله مطلقا يعني سواء كانت في المفعول الألف واللام أم لم تكن ، وقوله ويجوز النَّصْبُ وَالْجَرُّ مَعَ إِسْقَاطِهَا مُطْلَقًا مثاله : هذان الضاربا زيد وزيدا أمس وهؤلاء الضاربو الرجل والرجل أمس وقوله مطلقا يعني سواء كانت في المفعول أم لم تكن ولا يريد سواء كانت في اسم الفاعل الألف واللام أم لم تكن ؛ لأن النصب لا يجوز مطلقا هنا بل بشرط أن يكون في اسم الفاعل المثنى أو المجموع الألف واللام على ألا يكون حذف النون للإضافة ولكن لطول الاسم بالصلة كقول الشاعر وهو قيس بن الحطيم أو عمرو بن امرئ القيس .
السَّحَابُ ظُورُ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وُدَائِهِمْ وَكَفَّ
وقال الآخر راجزا وهو رجل من بني ضبة .

الفارسي باب الأمير المبهم

فلو قلت هؤلاء ضاربو زيدا لم يجز حذف النون مع النصب أصلا ، وسواء كان للماضى أم لغيره . وقوله مع إسقاطها مطلقا يعني سواء كان في المفعول الألف واللام أم لم يكن . والحاصل أنه يجوز مع الألف واللام في المثنى والمجموع ثلاثة أوجه .
النصب مع إثبات النون ، والنصب والجر مع حذفهما ، وبغير ألف ولا م تنجب الإضافة في المراد به المضى والوجهان في غيره .

وَإِذَا وَجَبَتِ الْإِضَافَةُ ، وَاتَّفَقَ أَنْ كَانَ الْفِعْلُ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ مَفْعُولٍ وَاحِدٍ
 انْتَصَبَ مَا زَادَ عَلَى الْوَاحِدِ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ (١) .

وَلَكَّ فِي الْعَطْفِ عَلَى الْمَجْرُورِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْحَمْلُ عَلَى اللَّفْظِ
 وَعَلَى الْمَعْنَى (٢) .

وَالْمُضَافُ إِلَى الْمَعْرِفَةِ فِي هَذَا الْبَابِ مَعْرُوفَةٌ بِهِ ، مَا لَمْ يَكُنْ فِي
 الْمُضَافِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَإِنَّهُ حِينْتِذِ مَعْرِفَةٍ بِهِمَا وَالْإِضَافَةُ غَيْرُ / مَحْضَةٍ (٣)

(١) إذا قلت هذا معطى زيد أمس درهما فمعطى هنا بمنزلة غلام فى وجوب
 الإضافة فلا يعمل شيئا فيتصب درهما بفعل مضمردل عليه لفظ اسم الفاعل كأنه لَمَا
 قال هذا معطى زيد فقيل وما يعطى ؟ قيل أعطاه درهما كما فى قوله تعالى : « يُسَبِّحُ
 لَهُ فِيهَا بِاللُّغُوِّ وَالْأَصَالِ رِجَالٌ » (من الآيتين ٣٦ ، ٣٧ من سورة النور) أى يسبحه
 رجال ، هذا قول أبى على الفارسى وجماعة معه (الإيضاح ١٤٣ ، ١٤٤) ومذهب
 السيرافى (شرح السيرافى : ١ : ٤٣٧) وغيره أن الأجود أن يكون منصوبا باسم
 الفاعل وإن كان بمعنى الماضى إذ فيه معنى الفعل ، حيث لم تكن الإضافة إليه مع
 أنه يقوى شبهه بالفعل عند طلب الثانى ، وكأن المضاف إليه قام مقام التنوين ، واسم
 الفاعل متى تَوَوَّنَ وجب أن يُنْصَبَ .

(٢) مثله هذا ضارب زيد وعمراً وهذا ضارب زيد وعمرو وأنشد سيويه :
 هَلْ أَنْتَ بِأَعْيُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا أَوْ عَبَسَدَ رَبِّ أَخَا عَوْنٍ بَيْنَ مِخْرَاقٍ
 عَلَى جِوَارِ الْوَجْهَيْنِ ؛ لَأَنْ بَاعْتَا لِلْمُسْتَقْبَلِ .

(٣) اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضى كانت إضافته محضة فيفيد تعريفاً أو
 تخصيصاً ، فضارب زيد أمس بمنزلة غلام زيد أمس فإن كان فى اسم الفاعل الألف
 واللام فالإضافة حينئذ لا تفيد تعريفاً ؛ لأن تعريف المعرف محال .

وَأَسْمُ الْفَاعِلِ الْمُرَادِ بِهِ الْحَالُ وَالْإِسْتِقْبَالُ مُفْرَدًا أَوْ مُكْسَّرًا أَوْ مَجْمُوعًا
 بِالْأَلْفِ وَالْتِاءِ أَصْلُهُ أَنْ يَثْبُتَ فِيهِ التَّنْوِينُ وَيَتَّصِبُ الْمَفْعُولُ عَنْهُ إِنْ كَانَ
 لِفِعْلِهِ مَفْعُولٌ ، وَيَجُوزُ إِضَافَتُهُ تَخْفِيفًا وَلَا يَتَعَرَّفُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَإِنْ
 كَانَ مَعْرِفَةً (١) .

وَحُكْمُ النُّونِ فِي التَّنْيَةِ وَجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ حُكْمُ التَّنْوِينِ فِي
 الْمَفْرُودِ (٢) ، وَحُكْمُ الْعَطْفِ عَلَى مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمُرَادِ
 بِهِ الْحَالُ أَوْ الْإِسْتِقْبَالُ كَمَا ذُكِرَ فِي الْمُرَادِ بِهِ الْمُبْضَى ، وَحُكْمُهُ فِيهِ
 الْأَلْفُ وَاللَّامُ كَمَا ذُكِرَ فِي الْمُرَادِ بِهِ الْمُبْضَى (٣) .

(١) ويجوز إضافة تخفيفا مثاله . هذا ضاربُ زيدٍ غداً وهؤلاء ضراب زيد
 غدا ، وهذان ضاربا زيدٍ غدا وهؤلاء ضارباتُ زيدٍ غدا ولا يتعرَّفُ بالمُضَافِ هنا
 بالرغم من أن المضاف إليه معرفة .

(٢) مثاله هذان ضاربان زيداً غدا ، وهذان ضاربا زيدٍ غدا ، وهؤلاء ضاربون
 زيداً غدا ، وهؤلاء ضاربو زيدٍ غدا ، وهذان الضاربا زيدٍ وزيداً وهؤلاء الضاربو زيدٍ
 وزيدا ويكون حذف النون لطول الاسم كقول الشاعر وهو الأخطل يهجو جريرا :
 أَبِينِي كُنَيْبِ إِنَّ عَمِّي أَلْدَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَقَكَّكَ الْأَغْلَالَ
 (٣) مثاله هذا الضارب زيداً غدا أو الآن ولا يجوز النقص ، وهذا الضارب الرجل
 غدا أو الآن ، وهذان الضاربان زيداً غدا أو الآن ، وهذان الضاربان الرجل غدا
 أو الآن ، وهذان الضاربان زيدٍ وزيدا غدا أو الآن وهؤلاء الضاربون زيدٍ وزيدا غدا
 أو الآن ، وهذان الضاربا الرجل غدا أو الآن وهؤلاء الضاربو الرجل غدا أو الآن .

وَمِنْ شَرْطِ إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ أَنْ يَكُونَ مُعْتَبِداً عَلَى حَرْفِ اسْتِفْهَامٍ أَوْ حَرْفِ نَفْيٍ أَوْ يَكُونَ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ أَوْ خَبِراً لِلَّذِي خَبِرَ أَوْ حَالاً مِنْ ذِي حَالٍ أَوْ صِلَةً لِمَوْصُولٍ (١) .

(١) اعتماده على حرف نفي كقولك ما ضارب زيدٌ عمراً غداً والاستفهام أضاربُ زيدٌ عمراً غداً؟ والموصوف مررت برجل ضارب زيداً غداً ، وحالا مثاله إني لأمرٌ بزيد ضارباً عمراً أو صلة لموصول مثاله « هذا الضاربُ زيداً غداً » .

واعلم أن ما عدل عن أسماء الفاعلين للمبالغة فإنه يعمل عمل الذي لم يعدل قال سيويه : « وأجرؤا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل » وذلك نحو شراب وضروب ومنتحار تقول : أما العمل فأتنا شراب وقال الشاعر :

بَكَيْتُ أَخَا التَّلَاوَاهِ يُخْمَدُ يَوْمَهُ كَرِيمٌ رُءُوسَ الدَّارِعِينَ ضُرُوبُ
ومنها أيضاً فَعِيلٌ وَفَعِلٌ عند سيويه .

بَابُ (الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ)

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ تَفَارِقُهُ فِي أَنَّهَا لَا تُوْجَدُ إِلَّا حَالًا (١) ، وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي السَّبَبِيِّ (٢) ، وَلَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهَا عَلَيْهَا ، وَلَا يَكُونُ الْمَنْصُوبُ بِهَا مَفْعُولًا بِهِ (٣) ، وَأَنَّهَا إِذَا وَقَعَتْ فِيهَا الْأَلِفُ وَاللَّامُ أَوْ فِي مَعْمُولِهَا كَانَ الْأَصْلُ الْجَرُّ (٤) ، وَأَنَّهَا لَا يُعْطَفُ عَلَى الْمَجْرُورِ بِهَا نَصْبًا (٥) ، وَأَنَّهُ يَقْبَحُ أَنْ يُضْمَرَ فِيهَا الْمَوْصُوفُ ، وَيُضَافُ مَعْمُولُهَا إِلَى مُضْمَرِهِ (٦) ، وَمَدَارُ هَذَا الْبَابِ فِي ثَمَانِي عَشْرَةَ مَسْأَلَةً : كُلُّ مَسْأَلَةٍ

(١) الصفة المشبهة هي كل صفة لا تجرى على الفعل المضارع مما لا مبالغة فيه فتقول زيدٌ كريمٌ حسبُه وصعبٌ جانيه ؛ لأنك تقول كريم وكريمة وكريمان وكريمون ، وأنها تفارق اسم الفاعل في أن اسم الفاعل يستعمل في الأزمنة الثلاثة وهذه لا توجد إلا حالاً أعني أنها ثابتة للموصوف مقطوع النظر عن الزمان والحدوث .
(٢) يعني ما هو من سبب الموصوف نحو مررت برجلٍ حسنٍ الوجهِ ، وزيدٌ حسنٌ وجهه .

(٣) لا يتقدم معمولها عليها ؛ لضعفها عن رتبة اسم الفاعل فلم تقو قوته في عملها ، ولا يكون المنصوبُ بها مفعولاً به ؛ لأنها من فعلٍ غير متعد ، فالمنصوب بعدها منصوب على التشبيه بالمفعول به .

(٤) يعني إذا نصبت الوجه في قولك مررت بالرجل الحسن الوجه فاصلها أن تكون مجرورة بخلاف الضارب الرجل فإن الأصل فيها النصب .

(٥) يعني أنك إذا قلت زيد كثير المال والعييد فليس في العييد إلا الجر ؛ لأنه إنما يعطف على الموضع بالنصب إذا كان المعطوف عليه منصوباً في المعنى ، والمال في مثالنا ليس كذلك بل هو مرفوع في المعنى وفي الأصل ؛ إذ الأصل كثر ماله وعييده .

(٦) مثاله مررت برجلٍ حسنٍ وجهه وهذا قبيح والأصل مررت برجلٍ حسنٍ وجهه .

حَذَفَ الضَّمِيرُ مِنْهَا فَهِيَ قَبِيحَةٌ (١) ، وَكُلُّ مَا خَرَجَ عَنِ هَذَيْنِ الضَّرْبَيْنِ مِنْهَا فَهِيَ حَسَنَةٌ إِلَّا نَحْوَ الْحَسَنِ وَجْهِ فَهِيَ بَاطِلَةٌ (٢) ، وَإِذَا اشْتَمَلَتْ الصِّفَةُ فِي هَذَا الْبَابِ وَفِي غَيْرِهِ عَلَى الْمُضْمَرِ تَبَعَتْ الْمُوصُوفَ تَثْنِيَةً وَجَمْعًا (٣) ، وَإِنْ خَلَّتْ مِنْهُ لَمْ تَتَّبِعْهُ تَثْنِيَةً وَجَمْعَ سَلَامَةٍ فِي الْأَجُودِ الْأَفْصَحِ ، وَكَانَ التَّكْسِيرُ أَجُودَ مِنَ الْإِفْرَادِ إِنْ أَمَكْنَ (٤)

- (١) هذا صحيح ؛ لأن أصل الحذف إنما هو للصلة لا للصفة وذلك نحو قولك مررت برجل حسن الوجه ، وإنما كانت قبيحة لأن هذه الصفة لا تعمل إلا في السببي ولا يكون سبباً إلا بالضمير فإذا حذف الضمير منها قبح ؛ لأن المعمول يصير أجنبياً ولا تعمل في الأجنبي ، وأيضاً فلا بد من ضمير يعود إلى الموصوف .
- (٢) وجهُ بطلان هذه أنها على خلاف وضع اللغة والأصول ، فإن المعمود من لغتهم إضافة النكرة إلى المعرفة لتعرف أما العكس فيخالف ذلك .
- (٣) تقول مررت برجل حسن وجهه وبرجلين حسن وجههما وبرجال حسن وجوههم ويجوز برجلين حسنين وجههما وبرجال حسنين وجوههم على لغة من قال أكلوني البراغيث وهو ضعيف .
- (٤) استظهر به على لغة من قال أكلوني البراغيث وقد مرت أمثلتها وهو ضعيف أما لو قلنا برجال حسان وجوههم لم يكن ضعيفاً ؛ لأنهم إنما كرهوا الإتيان بالعلامة التي تدل على ما تدل عليه علامة الفعل ، وإلحاق هذه العلامة في الفعل أقيح لإبهامها الضمير ، أما جمع التفسير فإنه على وزن المفرد غالباً ولذلك قد تصفه بالمفرد إذا كان لما لا يعقل وهو أجود ولذلك أعرب بالحركات قال الشاعر وهو النابغة الجعدي :
 وَلَا يَشْعُرُ الرَّمْحُ الْأَصْمُ كَعُودِهِ بِشُرُورِهِ رَهْطِ الْأَعْيَطِ الْمُتَنَظَّمِ
 وقوله إن أمكن يعني أن من الصفات ما لا يكسر نحو منطلق ومستخرج ، وكان التفسير أجود وهذا يروى عن المبرد وأما الصحيح فهو أن التفسير أجود من جمع السلامة لا من الأفراد .

بَابُ التَّعَجُّبِ

التَّعَجُّبُ الَّذِي يَبُوبُ لَهُ فِي النَّحْوِ لَفْظَانِ : مَا أَفْعَلَهُ وَأَفْعِلَ بِهِ ^(١) ،
وَكِلَاهُمَا لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ غَيْرٍ مَزِيدٍ فِيهِ فِي الْأَمْرِ الْعَامِ ^(٢) ،
وَمِمَّا يَقْبَلُ الزِّيَادَةَ وَالنَّقْصَانَ ^(٣) ، وَمِمَّا بَنَاهُ عَلَى فِعْلٍ فِي الْأَصْلِ ، أَوْ

(١) التعجب هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية بألفاظ كثيرة نحو قوله تعالى :
« كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ » (من الآية ٢٨ من سورة البقرة) وقوله عليه
الصلاة والسلام : « سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَنْجَسُ » وقولهم : لله دره فارساً ، والله
أنت . وقيل : معناه انفعال يبهر النفس عند الشعور بأمر يخفى سببه حتى قيل إذا ظهر
السبب بطل التعجب قال الشاعر وهو الأعشى ميمون :

بَأْتَتْ لِحُزْنِنَا عَفَاةَ يَابَجَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ
وقول الآخر وهو أبو النجم وقيل رؤبة وقيل رجل من أهل اليمن .

وَأَهَالِ السَّرِيَا نُمُّ وَأَهَا وَأَهَا هِيَ السُّنْسَى لَوْ أَنْتَا نَلْتَاهَا
والمبوب له في كتب النحو صيغتان : مَا أَفْعَلَهُ وَأَفْعِلَ بِهِ لاطرادهما فيه .

(٢) استظهر رحمه الله تعالى على أَلْفَاظٍ بَيَّنَّتْ مِنَ الرَّبَاعِيِّ فِي قَوْلِهِمْ : مَا أَعْطَاهُمْ
لِلدَّرَاهِمِ وَمَا أَوْلَاهُ لِلْمَعْرُوفِ وَمَا أَقْفَرُ هَذَا الْمَكَانَ ، وكلام سيبويه يشعر بجواز بنائه
من الرباعي فإنه قال في ما أجوبته استغنوا عنه بما أجود جوابه ، والاستغناء إنما يكون
فيما يجوز ويسوغ ، أما الذي يمتنع فلا يقال امتنعوا عنه بكذا ؛ لأنه ممتنع في نفسه .

(٣) استظهر به على قولهم مات زيد فإنك لا تقول ما أموت زيدا ؛ لأنه لا يكون
موت إنسان أكثر من موت آخر ، وكذلك لا يقال ما أعوره ولا ما أحوله ؛ لأن العور
والحوول متى حصل لم يقبل الزيادة والنقصان وكذلك الألوان فلا يقال ما أبيضه
ولأما أسوده وجوزه الكوفيون في البياض والسواد خاصة قال الشاعر وهو رؤبة :

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْفَضْفَاضِ تَقْطَعُ الْحَدِيثَ بِالْإِبْمَاضِ
أَبْيَضُ مِنْ أَخْتِ بَنَى أَبَاضِ

فقال « أبيض » وهو أفعل من البياض ، وإذا جاز ذلك في أفعل من كذا جاز في
ما أفعله وأفعل به ؛ لأنهما بمنزلة واحدة في هذا الباب ألا ترى أن ما لا يجوز فيه ما
أفعله لا يجوز فيه أفعل من كذا وكذلك بالعكس منه : ما جاز فيه ما أفعله جاز فيه أفعل
من كذا فإذا ثبت أنه يمتنع في كل واحد منهما ما يمتنع في الآخر ويجوز فيه ما يجوز
في الآخر دل على أنهما بمنزلة واحدة . . فإذا ثبت هذا فوجب أن يجوز استعمال ما
أفعله من البياض ورد قولهم بأن « أبيض » في الرجز صفة لمحذوف كأنه قال : في
درعها جسم أبيض وليست صيغة تعجب .

هُوَ مَرْدُودٌ إِلَيْهِ فِي الْمَعْنَى ^(١) وَمِمَّا قَدْ وَقَعَ وَدَامَ ^(٢) ، فَإِنْ اخْتَلَّ مِنْهُ أَحَدٌ
هَذِهِ الْأَوْصَافِ سِوَى الْمُضِيِّ وَالِدَوَامِ وَأُرْدَتْ التَّعَجُّبُ مِنْهُ بِصِيغَةِ
مَا أَفْعَلَهُ وَأَفْعِلَ بِهِ فَأَيُّهُمَا مِنْ فِعْلٍ يَصِحُّ أَنْ يُبَيَّنَّ مِنْ مِثْلِهِ وَأَنْصَبَ
مَصْدَرُ الْفِعْلِ الَّذِي / انْخَرَمَ فِيهِ أَحَدٌ هَذِهِ الْأَوْصَافِ مُضَافاً إِلَى الْفَاعِلِ
مَعَ مَا أَفْعَلُ ، وَأَقْرَنَ بِهِ الْبَاءُ مُضَافاً إِلَى الْفَاعِلِ ^(٣) مَعَ أَفْعِلَ ^(٤) .
وَلَا يَتَقَدَّمُ الْمَنْصُوبُ بَعْدَ مَا أَفْعَلُ عَلَى أَفْعَلٍ وَلَا الْمَجْرُورُ بَعْدَ أَفْعِلَ
بِهِ عَلَى أَفْعِلَ بِاتِّفَاقٍ ، وَلَا يُفْضَلُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهَا عَلَى رَأْيٍ ^(٥) .

(١) ومما بناؤه على فَعَلَ ففَى فَعَهُ الرجل تقول : ما أفقه الرجل وأفقه بالرجل ،
أو هو مردود إليه كقولك ما أضرب زيداً لمعرو وبدخول اللام على المفعول يدل على
أنه ردُّ ضَرْبٍ إِلَى ضَرْبٍ ولولا هذا لما احتاج إلى اللام .

(٢) لا بد أن يكون المعنى الذي تُعْجَبُ مِنْهُ متحققاً لدى التعجب ، وذلك
لا يكون إلا بعد وقوعه واستمراره ، ولذلك وضعوا صيغته بلفظ الماضي قال أبو
العباس المبرد : « زمان فعل التعجب ماضٍ في اللفظ وحال في المعنى بدليل أنه إذا
أريد الماضي قيل ما كان أحسن زيداً » وقال أبو علي الفارسي : « زمان الحال أقصر
من أن يعتبر وإنما دخلت كان جبراً لما سلبه فعلُ التعجب من التصرف الذي له في
أصله ، فَإِنْ قُلْتَ فَإِنَّا نَقُولُ مَا أَطُولُ مَا يَكُونُ هَذَا الصَّبِيُّ فَتُعْجَبُ مِنْ طَوْلِهِ وَإِنْ لَمْ
يَقَعْ بَعْدَ ، فَإِنَّ الْجَوَابَ : إِنْ ذَلِكَ لَا يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ هُنَاكَ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَمِنْ
شَأْنِهِمْ أَنَّهُمْ يُعْجِرُونَ مَا قُرْبَ مِنَ الْوَاقِعِ ، أَوْ يَكُونُ هُنَاكَ مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ مَجْرَى الْوَاقِعِ » .

(٣) مثال ذلك أننا إذا أردنا التعجب من عرج زيد أو من بياضه أو من فعلٍ رباعى
نحو دَخَرَخَ فَإِنَّا نَبْنِي أَفْعِلَ مِنْ شَدِّ فَتَقُولُ مَا أَقْبَحَ عَرَجُهُ وَمَا أَشَدَّ دَحْرَجَتَهُ وَمَا أَكْثَرَ
بِيَاضِهِ ، وَتَقُولُ فِي الصِّيغَةِ الْأُخْرَى أَقْبَحَ بَعْرَجَ زَيْدٍ وَأَكْثَرَ بَدَحْرَجَةٍ سَلْمَنَا .

(٤) زاد في المخطوطة ب ، « وَقَدْ تَدَخَّلَ كَانَ إِنْ انْخَرَمَ الدَّوَامُ ثُمَّ قَالَ : لَيْسَتْ
هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي جَمِيعِ النِّسْخِ ؛ لِأَنَّهُ رَأَى الْمَبْرِدَ وَهُوَ رَأَى فَاسِدٌ :

(٥) لا يتقدم المنصوب فلا تقول : زيداً ما أحسن ولا بزيد أحسن ولا يُفْضَلُ
بينهما أى لا تقول ما أحسن اليوم زيداً ولا أحسن اليوم بزيد ولا يفصل بينهما ؛ لأن
الجملة التعجبية تجرى مجرى الأمثال فلا يتصرف فيها بتقديم ولا تأخير وهذا مذهب =

وَبِهِ بَعْدَ أَفْعَلٍ فَاعِلٌ عَلَى رَأْيٍ ، وَلَا ضَمِيرٍ فِي أَفْعَلٍ ، وَمَفْعُولٌ
عَلَى رَأْيٍ ، وَفِي أَفْعَلٍ ضَمِيرٌ مَنَعَ مِنْ اخْتِلَافِهِ لِاخْتِلَافِ الْمَخَاطَبِ
الْمِثْلِيَّةِ (١) ، وَالْبَاءُ لَازِمَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ (٢) وَ « مَا » مَعَ مَا أَفْعَلَهُ غَيْرُ

= نسبة الصيمري إلى سيويه والصواب أنه جائز وهو المذهب المشهور ؛ لأن ارتباط
التمجيب وألفاظه ليست بأقوى من ارتباط المضاف بالمضاف إليه ، ومع ذلك فقد جاز
الفصل وكذلك إن وأخواتها ، على أنه لا يجوز الفصل بغير الظرف ، ومنع من الفصل
المبرد (المقتضب ٤ : ١٧٨) والأخفش وقال الزمخشري : « من الجمل ما أجرى
مجرى المفردات لا يجوز التصرف فيها مثل الأمثال وفعلا التعجب ونعم وبش ، ومع
ذلك فرأى الجمهور بجواز الفصل بالجار والمجرور والظرف .

(١) مما اختلفوا فيه مَوْضِعُ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ بَعْدَ أَفْعَلٍ فَقِيلَ هُوَ فَاعِلٌ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ
مِثْلَهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا » (من الآية ٧٩ من سورة النساء) وفي قول
الشاعر قيس بن زهير العبي :

أَلَمْ يَأْتِسْكَ وَالْأَنْبَاءُ تَسْمِي بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بِنْسِي زِيَادِ

وعلى هذا لا ضمير وهذا مذهب البصريين ، واحتجوا عليه بعدم ظهور الضمير
تنبيه وجمعا إذا قلت يازيدان أحسن بعمرو ولا تقول أحسنا ولو كان فيه ضمير لوجب
إبرازه قياسا على غيرها من الأفعال ، وكذلك لا تلحقه علامة التأنيث إذا قلت يا هند
أحسن بزيد وكان القياس أن يقال أحسنى بالياء ، وإذا لم يكن فيه ضمير تمين أن
يكون المجرور هو الفاعل . وقال الكوفيون هو في موضع نصب والياء زائدة في
المفعول زيادتها في مثل قوله تعالى : « وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ » (من الآية
١٩٥ من سورة البقرة) لأنه الأكثر أي زيادتها في المفعول ومما يدل أيضا قوله تعالى :
« أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ » (من الآية ٣٨ من سورة مريم) بحذف بهم من الثاني ولو كان
في موضع الفاعل لما حذف ولأنه قد جاء منصوبا في قول الشاعر : قال في المتصف
(٣ : ١٩) قاله ابن أحمر ولم يكمله .

..... فَأَجْدِرُ مِثْلَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَا
بنصب مثل وإنما لم يشن الضمير ويجمع ويؤنث لأنه قد جرى مجرى الأمثال التي
لا تتغير صيغها .

(٢) يعنى وعلى كلا التَّأْوِيلَيْنِ لا بد من الباء التي بها ظهر الفرق بين صيغة الأمر
وصيغة التعجب . قال الزمخشري (المفصل ٢٧٦) « هذه الباء علامة التعجب لأنه
لو قيل أَكْرَمُ زَيْدًا لَمْ يَدْرُ أَهْوُ مَتَعَجَّبٌ أَمْ أَمْرٌ فزادوا الباء لهذه العلة .

مَوْصُولَةٍ بَلْ نَكْرَةً غَيْرُ مَوْصُوفَةٍ عَلَى رَأْيٍ ، وَهِيَ مُبْتَدَأَةٌ بِاتِّفَاقٍ ^(١) .

وَكُلُّ مَا لَا يُقَالُ مِنْهُ مَا أَفْعَلَهُ وَأَفْعِلَ بِهِ لَا يُقَالُ مِنْهُ هُوَ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا
لِلتَّفْضِيلِ ^(٢) فَإِنْ أَرَدْتَهُ مِمَّا لَا يُقَالُ مِنْهُ فَأَبْنِ أَفْعَلُ مِمَّا يُقَالُ مِنْهُ وَأَجْرِهِ
عَلَى الْمَوْصُوفِ مُضْمِرًا فِيهِ ضَمِيرُهُ ، وَأَنْصِبْ مَصْدَرَ الْفِعْلِ الَّذِي
أَرَدْتَ التَّعَجُّبَ مِنْهُ تَمَيِّزًا ، وَأَقْرِنْ مِنْ بِالَّذِي تَفْضَلُ عَلَيْهِ ^(٣) .

(١) اختلفوا في « ما » على ثلاثة مذاهب

أولها : مذهب سيبويه أنها نكرة غير موصوفة

ثانيها : مذهب الأخفش أنها موصولة بمعنى الذي وصلتها ما بعدها والخير مخذوف .

ثالثها : مذهب الفراء أنها استفهام والمختار هو مذهب سيبويه

(٢) فلا يقال هو أَفْعَلُ مِنْ كَذَا وَلَا أَمَوْتُ مِنْهُ .

(٣) قوله : وَأَجْرُهُ عَلَى الْمَوْصُوفِ مُضْمِرًا فِيهِ ضَمِيرُهُ مِثَالُهُ . مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَكْثَرَ

انطلاقاً منك وهذا رجل أسرع موتاً من فلان . وقوله . وانصب مصدر الفعل الذي

أردت التعجب منه تمييزاً : يعنى انطلاقاً من قولك أَكْثَرَ انطلاقاً منك وموتاً من قولك

أَسْرَعُ مَوْتًا مِنْ فُلَانٍ وَقَوْلُهُ وَأَقْرِنْ مِنْ إِلَى آخِرِهِ . . يعنى بالمخاطب الذى تفضل عليه

غَيْرُهُ فِي كَثْرَةِ الْانْتِطَاقِ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَكْثَرَ انْتِطَاقًا مِنْكَ وَمَا كَانَ مِثْلَ

المخاطب فى ذلك نحو فلان فى قولك هذا رجل أسرع موتاً من فلان وقد شذت ألفاظ

بُنِيَتْ مِنَ الرَّبَاعِيِّ فِي التَّعَجُّبِ ، قَالُوا : هُوَ أَعْظَاهُمْ لِلدِّرَاهِمِ وَأَوْلَاهُمْ لِلْمَعْرُوفِ كَمَا

قَالُوا مَا أَعْطَاهُ وَمَا أَوْلَاهُ وَهَذَا الْكَلَامُ أَحْصَرَ وَفِي الْمِثْلِ أَفْلَسَ مِنْ ابْنِ الْمَذَلِقِ (مجمع

الأمثال للميداني ٢ : ٢٧) وَقَدْ جَاءَ مِمَّا لَا فِعْلَ لَهُ أَصْلًا قَالُوا هُوَ أَخْنَكَ الشَّائِينَ .

بَابُ (عَمَلٌ مَا وَلَا الْمُشَبَّهَتَيْنِ بَلِيْسَ)

عَمَلٌ مَا وَلَا الْمُشَبَّهَتَيْنِ بَلِيْسَ مَشْرُوطٌ بِتَأْخِيرِ الْخَبْرِ ، وَأَلَّا يَبْطُلَ
النَّفْيُ بِإِلَّا ، وَأَلَّا يُفْصَلَ بَيْنَهُمَا بِإِنْ النَّافِيَةِ ^(١) ، وَكُلُّ مَا عُطِفَ عَلَى

(١) الأصل في هذا الباب أن المصنف يعني به إعمال « ما » في لغة أهل الحجاز
عمل ليس ؛ لأن بنى تميم لا يعملونها وإعمال « لا » عمل ليس في قول من يعملها
عمل « ما » من العرب ، والأصل ألا يعملها .

وشبه ما بليس أقوى من شبه « لا » بها ولهذا كان إعمال « ما » أكثر من إعمال « لا »
ربما لم يأت إلا في الشعر ، أما وجوه الشبه بين ما وليس فثلاثة :

الأول : مطلق النفي

الثاني : خصوصه وهو نفي ما في الحال

الثالث : دخولها على المبتدأ والخبر .

ومقتضى المشبهتين أن ينقل بعض أحكام أحدهما إلى الآخر إمارة على تحقيق الشبه
بينهما ، ولم يعملها بنو تميم ؛ لأنهم يعتبرون مع الشبه الاختصاص و « ما » غير
مختصة والكوفيون ينصبون خبرها بإسقاط الباء ، وأما شبه « لا » بليس فمن وجهين
أولهما : النفي .

ثانيهما : الدخول على المبتدأ والخبر . وإعمال « لا » شروط :

أولها : استمرار النفي وعدم انتقاضه بإلا دون غيرها وأما قول الشاعر :

وَمَا الدُّهْرُ إِلَّا مَنْجُنُونًا بِأَهْلِهِ وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبًا

فانتصاب المنجئون انتصاب المصدر كأنه قال يدور دورانا وكقولك ما أنت إلا

سيرا أي تسير سيرا أو يكون التقدير إلا يشبه منجئونا .

ثانيها : ألا يتقدم الخبر على الاسم ؛ لأن التقديم تصرف مؤذن بالقوة .

ثالثها : ألا يدخل عليها إن لأنها كافة لها عن العمل كما تكلف « ما » إن

رابعها : ألا يفصل بينها وبين اسمها بأجنبي غير الظرف

وينبغي أن تعتبر هذه الشروط أيضا في إعمال « لا » إلا شرطا واحداً وهو أن كون

معمولها نكرة اسما وخبرا .

الخبر المنصوب بأحدهما لفظاً أو معنى بحرفٍ يُوجب ما بعده فحكمه
حكم ما بعد إلا^(١) .

ويُفترقان في أن « لا » لا تعمل إلا في نكرة اسماً وخبراً^(٢) ، فإذا
جاء بعد الخبر المنصوب بأحدهما لفظاً أو معنى بحرفٍ عطف لا
يوجب ، وإن كان بعد الحرفِ وصفٌ وموصوفٌ وأولى الوصف الحرف
وكان الموصوفُ سبباً من اسمها جاز الرفع والنصب والجرُّ في ذلك
الوصف^(٣) ، ولا يجوز مع الأجنبي إلا الرفع^(٤) ، وإذا تأخر الوصفُ
جاء الرفع والنصب مطلقاً ولا يجوزُ الجرُّ^(٥) ، وأما الموصوفُ مطلقاً
فليس فيه إلا الرفع^(٦) .

(١) يعني أنه مهما عطف على الخبر المنصوب لفظاً أو معنى بحرف عطف يوجب
لما بعده نحو بل ولكن يجب الرفع في المعطوف وانقطع عمل « ما » و « لا » عنه .
فتقول ما زيد قائماً بل قاعدٌ وما عمرو بذاهبٍ لكن قاعدٌ وقوله أو معنى نحو ما زيد
بقائم فإن حكم كل ما عطف امتناع النصب . وقوله حكم ما بعد إلا يعني في امتناع
النصب .

(٢) هذا دليل على اعتبار الشروط المذكورة في « لا » أيضاً فإنه ما ذكر فرقا بينهما
سوى زيادة اشتراط التثنية في معموليها

(٣) فمثال المعطوف على المنصوب لفظاً قولك ما زيد قائم ولا قائم أخوه وإن
شئت ولا قاعدٌ أخوه وتقول في المنصوب معنى ما زيد بقائم ولا قاعدٌ أخوه بالرفع
والنصب والجر ، ولو أوقعت الظاهر موقع المضمرة كقول الشاعر وهو الفرزدق .
لَعَسْرُكَ مَا مَعْنُ بِنَارِكَ حَقِّهِ وَلَا مَنِيْسِيءٌ مَعْنُ وَلَا مَتَيْسِرُ
كان الرفع هو الوجه .

(٤) وذلك قولك ما زيد بقائم ولا قاعدٌ عمرو فلا يجوز هنا إلا الرفع على الابتداء
والخبر وعطف جملة على جملة .

(٥) مثاله : ما زيد قائماً ولا أبوه قاعدٌ وقاعدٌ وما زيد بقائم ولا أبوه قاعدٌ وقاعدٌ
ولا يجوزُ الجرُّ .

(٦) يعني سواء كان الوصف مقدماً أو مؤخراً أو سببياً أو أجنبياً .

بَابُ (أَفْعَالِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ)

نِعْمَ وَيُسُّ أَصْلُهُمَا فِعْلٌ ، وَكُلُّ فِعْلٍ عَلَى فِعْلِ فَالْعَرَبُ قَدْ تَسَكَّنَ
وَسَطَهُ تَخْفِيفاً ^(١) ، فَإِنْ اتَّفَقَ أَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ كَمَا
كَانَ فِي نِعْمَ وَيُسُّ كَانَ لَهُمْ فِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ / الْأَصْلِيَّةُ وَالتَّخْفِيفُ وَكَسْرُ
الفَاءِ إِتْبَاعًا لِلْعَيْنِ ، وَالتَّخْفِيفُ مَعَ الْكَسْرِ ^(٢) .

(١) نِعْمَ وَيُسُّ فِعْلَانِ مَاضِيَانِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكَسَائِيِّينَ وَهُمَا اسْمَانِ عِنْدَ الْبَاقِيْنَ
وَيُدَلُّ عَلَى فِعْلِيَّتِهِمَا اتِّصَالُ تَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ بِهِمَا نَحْوُ نِعَمْتَ وَيُسْتِ وَاسْتَارَ
الضَّمِيرَ الْمَرْفُوعَ فِيهِمَا وَإِبْرَازَهُ مُتَّصِلًا بِهِمَا أَيْضًا فِيمَا حَكَاهُ الْكَسَائِيُّ نَعْمُو رَجَالًا
الزَّيْدُونَ ، وَاحْتِجَ الْكُوفِيُّونَ بِدُخُولِ حَرْفِ الْجَرِّ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَاللَّهُ مَا هِيَ بِنِعْمَ
الْوَلَدِ ، وَعَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ نَعْمَ السِّرُّ عَلَى بَشِ الْعَيْرِ وَقَوْلُكَ يَا نِعْمَ الْمَوْلَى وَلَا يَصِحُّ
اِتِّرَانُ الزَّمَانِ بِهِمَا فَلَا تَقُولُ نَعْمَ الرَّجُلِ أَمْسَ وَمِنْهَا عَدَمُ التَّنْصُرِفِ وَمِنْهَا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ
فِيهِمَا فُعَيْلٌ قَالُوا نُعَيْمَ الرَّجُلِ وَفُعَيْلٌ لَيْسَ مِنْ أَوْزَانِ الْأَفْعَالِ ، وَالْمَنْصُورُ عِنْدَ النُّحَاةِ
هُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَصْلَهَا فَعْلٌ بِكَسْرِ الْعَيْنِ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَهُوَ طَرَفَةٌ
ابْنِ الْعَبْدِ :

مَا أَقَلَّتْ قَدَمِي إِنْهُمْ نَعْمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبْرُ
وَيُرَوَى : مَا أَقَلَّتْ قَدَمٌ نَاعِلَهَا نَعِيمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبْرُ
قَلِمَا ثَبِتَ لَهَا الْحَرَكَةُ كَانَ السُّكُونُ عَارِضًا ، وَأَمَّا قَوْلُ الْمُصَنِّفِ فَالْعَرَبُ قَدْ تَسَكَّنَ
وَسَطَهُ فَمَثَالُهُ فِي كَيْفٍ وَكَيْدٍ وَكَيْفٍ وَكَيْدٍ وَقَضُو الرَّجُلِ إِذَا جَادَ قَضَاؤُهُ .

(٢) يَعْنِي أَنَّهُ يَجُوزُ الْإِسْكَانُ لِلتَّخْفِيفِ وَكَسْرِ الْفَاءِ إِتْبَاعًا ثُمَّ التَّسْكِينُ بَعْدَ
الْإِتْبَاعِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ اللُّغَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْجَزُولِيُّ فِي نِعْمَ وَيُسُّ إِنَّمَا هِيَ قَبْلُ أَنْ تُؤْخَذَ
لِإِنْشَاءِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَنِعْمًا هِيَ » (مِنْ الْآيَةِ ٢٧١ مِنْ سُورَةِ الْبَقْرَةِ)
فَالْتَّحْرِيكُ فِيهِمَا لِاتِّتْقَاءِ السَّاكِنِينَ .

وَتَجْرِي سَاءٌ مَجْرَى بَشٍ وَكَذَا كُلُّ فِعْلٍ جِيءَ بِهِ لِلْمِبَالَفَةِ وَالتَّعْظِيمِ أَوْ التَّكْثِيرِ جَازٍ
أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى نِعْمَ وَيُسُّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ »
(مِنْ الْآيَةِ ٥ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ) .

وَفَاعِلٍ نَعْمَ وَنَسْ إِنْ كَانَ ظَاهِرًا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَمْرِ الْعَامِ إِلَّا بِالْأَلْفِ
وَاللَّامِ الْجَنَسِيَّتَيْنِ أَوْ مُضَافًا إِلَى مَا هُمَا فِيهِ (١) ، وَقَدْ ذُكِرَ حَكْمُهُ إِنْ
كَانَ مُضْمَرًا فِي بَابِ الْمُضْمَرَاتِ (٢) ، وَلَا بُدَّ مَعَهُمَا مِنَ الْمَمْدُوحِ أَوْ
الْمَذْمُومِ لَفْظًا أَوْ نِيَّةً (٣) ، وَمِنْ شَرْطِهِ أَنْ يَصْدُقَ عَلَيْهِ الْفَاعِلُ (٤) ، وَإِنْ
وَقَعَ شَيْءٌ يَوْمَهُمْ خِلَافَ ذَلِكَ يُؤَوَّلُ (٥) ، وَالتَّفْسِيرُ وَاجِبٌ إِنْ أُضْمِرَ

(١) مثاله نَعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَنَعْمَ صَاحِبُ الرَّجُلِ زَيْدٌ ، وَقَدْ احْتَرَزَ الْجَزُولِيُّ بِقَوْلِهِ
فِي الْأَمْرِ الْعَامِ عَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ كَثِيرٌ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَلِيِّ :

فَنَعْمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ وَصَاحِبُ الرَّكْبِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانًا
وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِذِكْرِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فِي الْمَعْطُوفِ فِي قَوْلِهِ وَصَاحِبُ الرَّكْبِ وَذَكَرَ
بَعْضُ النَّحَاةِ أَنَّ الْجَزُولِيَّ ذَكَرَ فِي آيَاتِ الْإِبْطِاحِ أَنَّهَا لُغَةٌ وَأَنْشَدَ :

فَبِنَعْمٍ مَتَاعٌ أَرْسَلَتْهُ عَجَافٌ وَمَلَقَى النَّسْفَتَيْنِ عَلَى رَجِيلٍ
(٢) الَّذِي ذَكَرَهُ فِي الْمُضْمَرَاتِ أَنَّهُ مُضْمَرٌ عَلَى شَرِيظَةِ الضَّمِيرِ ، وَالْمَفْرُوعُ لَهُ

مَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى ، وَهُوَ مَفْرُوعٌ بِلِزْمِهِ النَّصْبِ وَيَجُوزُ فِي الْمُضْمَرِ الْفَاعِلُ الْأَمْرَانِ :
أَعْنَى التَّنْيَةِ وَالْجَمْعِ وَتَرَكَ الْأَمْرَيْنِ ، وَإِنَّمَا أُضْمِرَ قَبْلَ الذِّكْرِ لِحُصُولِهِ فِيهِ مِنَ الْإِبْطِاحِ
مَا فِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ الْجَنَسِيَّتَيْنِ وَهَذَا الضَّمِيرُ نَظِيرُ الضَّمِيرِ فِي رِبِّهِ رَجُلًا فِي إِبْطِاحِهِ
وَإِفْتِقَارِهِ إِلَى التَّمْيِيزِ وَحِكْمَى الْكِسَائِيِّ أَنَّ الْمَمْيِيزَ فِيهِمَا يَشْتَرِي وَيُجْمَعُ أَيْضًا نَكْرَتَيْنِ كَمَا
قَالَ فِي رَبِّهِ رَجُلًا وَأَمَّا تَنْيَةُ الضَّمِيرِ وَجَمْعُهُ فَشَائِعٌ مَعْرُوفٌ .

(٣) إِذَا أَخَذَ فَاعِلُهُ فَلَا يَبْدُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ اسْمٍ مَخْصُوصٍ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ
وَقَوْلُهُ لَفْظًا مِثَالُهُ نَعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ أَوْ نِيَّةً أَوْ يُحَدِّثُ لَفْظًا وَيُرَادُ مَعْنَى كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « نَعْمَ
الْعَبْدُ » (مِنْ الْآيَةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ ص) .

(٤) يَعْنِي فَاعِلُ نَعْمَ إِذْ لَا يَبْدُ أَنْ يَكُونَ الْمَقْصُودُ بِالْمَدْحِ فَرْدًا مِنْ أَفْرَادِ اسْمِ الْجِنْسِ
الَّذِي جُعِلَ فَاعِلًا لِنَعْمَ وَإِلَّا لَمْ يَتَنَظَّمِ الْكَلَامُ وَلَمْ يَرْتَبِطْ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ أَيْ مِنْ شَرْطِ
الْمَخْصُوصِ مُطَابَقَةِ الْفَاعِلِ أَوْ أَنْ يَصْدُقَ كُلُّهُمَا عَلَى الْآخَرِ ؛ فَبِهِمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ فِي
الْمَعْنَى .

(٥) مِثَالُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : « سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا » (مِنْ الْآيَةِ ١٧٧
مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ) فَإِنَّ الْمُضْمَرَ هُوَ الْمَثَلُ وَالْمَثَلُ لَيْسَ الْقَوْمُ ، فَلَا يَبْدُ إِذَا مِنَ التَّأْوِيلِ
وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيْ سَاءَ مِثَالًا مِثَلُ الْقَوْمِ فَحَذْفُ الْمُضَافِ وَأَعْرَبَ
الْمُضَافِ إِلَيْهِ بِإِعْرَابِ الْمَحْذُوفِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « بِئْسَ مِثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا »
(مِنْ الْآيَةِ ٥ مِنْ سُورَةِ الْجُمُعَةِ) فَفِيهِ تَأْوِيلَانِ : أَحَدُهُمَا : مَا ذَكَرْتُ أَيْ بِئْسَ مِثَلٌ =

الفاعلِ وَجَائِزٌ مَعَ الْمَظْهَرِ تَوْكِيداً (١) ، وَمِمَّا يُفْسَرُ بِهِ الْمَضْمَرُ فِيهِمَا
 « مَا » النكرة غير الموصوفة (٢) ، وَإِذَا أُخِذَ الْمَمْدُوحُ أَوْ الْمَذْمُومُ مُبْتَدَأً
 أَعْنَى الْفَاعِلِ عَنِ الْعَائِدِ لِعُمُومِهِ (٣) .

= القوم مثل الذين كذبوا والثاني : أن يكون الذين صفة للقوم في موضع جر والمخفوض
 محذوف كأنه قيل : يش مثل القوم الذين كذبوا هو وهو ضمير المثل المتقدم في قوله
 تعالى : « مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوَابَ » (من الآية ٥ من سورة الجمعة) أو يكون التقدير
 يش مثل القوم الذين كذبوا مثلهم فلا بد من حذف المخصوص أو حذف المضاف .

(١) يجب التمييز عند الإضمار ؛ لأنه إنما أضمر على شريطة التفسير .
 واعلم أن التوكيد لا يمتنع مع التصريح كما في قوله تعالى : « ذَرَعَهَا سَبْعُونَ
 فِرَاعاً » (من الآية ٣٢ من سورة الحاقة) وقول الجزولي وجائز مع المظهر توكيدا هو
 مذهب أبي العباس المبرد وبه قال الفارسي ومذهب سيبويه أنه لا يجوز التفسير مع
 إظهار الفاعل وتناول قول جرير :

تَزَوَّدَ مِثْلَ أَبِيكَ فِينَا فَنَسَمَ الرَّادُ زَادَ أَبِيكَ زَادًا
 فجعل الزاد الثاني مفعولاً بتزود كأنه قال : تزود زادا مثل زاد أبيك إذ يقع أن يقال
 عِنْدِي غَلَامٌ غَلَامًا وَأَمَّا الْآيَةُ فَإِنَّ الذَّرْعَ غَيْرَ الذَّرَاعِ .

(٢) وذلك كقوله تعالى : « فَنِعْمًا هِيَ » (من الآية ٢٧١ من سورة البقرة) أي
 نعم شيئا هي فإن « ما » فيه نكرة غير موصوفة والفاعل مضمرة أي نعم الشيء شيئا هي
 وقيل : إن نعم مكشوفة بما ولذلك يجوز دخولها على الفعل في قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ
 نَعَمًا يُعْطِيكُمْ بِهِ » (من الآية ٥٨ من سورة النساء) وقوله تعالى « بِسْمَا أَسْتَرُوا بِهِ
 أَنْفُسَهُمْ » (من الآية ٩٠ من سورة البقرة) .

(٣) في ارتفاع الممدوح أو المذموم وجهان
 أولهما : أن يكون مبتدأ وخبره الجملة المتقدمة عليه أي زيد نعم الرجل .
 ثانيهما : أن يكون الممدوح مرفوعا على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، وأنكر بعضهم هذا
 الوجه وجعله مبتدأ لا غير ؛ لأن سيبويه يقول : « ولا يجوز مع التأخير أن يكون خبر
 مبتدأ مضمرة بل هو متأخر كما كان متقدما قال والدليل عليه أن نواسخ المبتدأ والخبر
 تدخل عليه فنصبه قال زهير :

يَمِينًا لِنَعْمِ السُّيْدَانِ وَجَدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ
 وتقول نعم الرجل كنت فوجب أن يكون مبتدأ لا غير .

والإعراب : نعم الرجل كنت فالمخصوص هنا في محل رفع اسم كان وخبر كان
 الجملة الفعلية التي سبقت وعليه فهو على رأى سيبويه مبتدأ لا غير ؛ لوقوعه اسما
 لكان ولتقدمه على نعم وفاعلها مثل قولك : نعم الرجل زيد أو تقول زيد نعم الرجل ،
 والله أعلم .

بَابُ (حَبِّدَا وَلَا حَبِّدَا)

حَبٌّ مِنْ قَوْلِكَ حَبِّدَا فَعَلُّهُ ذَا ، وَذَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَا تَتَغَيَّرُ
بِحَسَبِ الْمَشَارِ إِلَىهِ ؛ لِأَنَّ حَبِّدَا أُجْرِي مَجْرَى الْمَثَلِ ؛ حَيْثُ نُقِلَ عَمَّا
وُضِعَ لَهُ وَاسْتُعْمِلَ لِلْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ كِنَعَمٍ ^(١) ، وَمَا انْتَصَبَ بَعْدَهُ مِنْ نِكْرَةٍ
فَتَفْسِيرٌ لِلْمُبْهَمِ ، وَقِيلَ فِيهِ مُشْتَقًا حَالٌ ^(٢) .

(١) هذا اللفظ لإنشاء المدح وفُصل عن نعم لاختصاصه بأحكام منها : أن فاعله لا يكون إلا اسم إشارة وأنه لا يجب في الفاعل التمييز ومنها أنه يجوز أن يكون الفاعل غير مطابق للممدوح في اللفظ تثنية وجمعا كقولك حبذا الزيدان وحبذا الزيدون ، ومعنى حبذا : صار محبوبا جدا والذي قاله الجزولي من أن حَبُّ فِعْلٍ وَذَا فاعله هو التحقيق . ولا يشي ولا يجمع ولا يؤنث تقول حبذا زيد وحبذا الزيدان ، وحبذا الزيدون بلفظ واحد وحبذا هند ، وقد علل الجزولي ذلك بأنه لما خرج عن موضوعه وضُرَّ للمدح مُنِعَ التصرف ولأنه لما وضع علامة على المحبة أُجْرِي مَجْرَى المثل الذي لا يتغير ، قال سيويه (١ : ٣٠٢) « زعم الخليل أن حبذا بمنزلة حب الشيء ، ولكن صار ذا ، وَحَبٌّ بمنزلة كلمة واحدة مثل لولا » حتى قال بعض النحاة : إن حَبٌّ رَكِبَتْ مَعِ ذَا وَصَارَا فِي تَقْدِيرِ اسْمٍ مَبْتَدَأٍ وَالْمَمْدُوحِ خَبْرِهِ ، وَالتَّقْدِيرُ المحبب إلى القلب زيد وقال السيرافي في شرحه (٣ : ٣١) جعلنا لشيء واحد يقع موقع اسم مبتدأ في الواحد والاثنين والجماعة والمؤنث والمذكر بلفظ واحد في معنى المدح كأنه قيل المحمود زيد ، وذهب قوم إلى أنه فِعْلٌ تَغْلِيْبًا لِجَانِبِ الفعالية ، واحتجوا بقولهم لا تُحَبِّبُهُ ، وقيل إن ذا زائدة والاسم بعدها فاعل حَبٌّ والصحيح ما بدأت به ؛ لأن التركيب والنقل على خلاف الأصل ، وقد أمكَّن القول بالافراد فكان أولى .

(٢) قد يذكر بعد هذه الجملة اسم مفرد منصوب ، فإن كان جامدا قيل فيه تمييز بدليل صحة اقترانه بمن قال جرير :

يَا حَبِّدَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبِّدَا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا

والتقدير يا حبذا جبل الريان جبلا ، وإن كان مشتقا قيل إنه حال كأنه قيل قُرْبٌ مِنْ

القلوب في هذه الحال ، ويشي ويجمع فيقال حبذا رجلين وحبذا رجلا كما جاز في

باب نعم وبس .

وَجَمَعُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَا ؛ لِأَنَّهُ مُبْهَمٌ ، وَالْمُبْهَمُ قَدْ يَسُدُّ مَسَدَ
 الْمُضْمَرِ ، فَإِذَا جَمَعُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اسْمِ الْجِنْسِ فِي نِعْمٍ وَبِشَسَ ، فَإِنْ
 يَجْمَعُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَا أَوْلَى (١) ، وَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ مَرْفُوعٍ هُوَ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ
 الْمَمْدُوحِ أَوْ الْمَذْمُومِ فِي نِعْمٍ وَبِشَسِ (٢) .

وَكُلُّ فِعْلٍ عَلَى فِعْلٍ فَالْعَرَبُ قَدْ تَسَكَّنُ وَسَطَهُ تَخْفِيفًا ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ
 مَعْنَى الْمَدْحِ كَحَبْدًا اسْتَجَازُوا فِيهِ النِّقْلَ (٣) .

(١) يعنى أن المبهم أحوج إلى التمييز من اسم الجنس الظاهر ؛ إذ يدل على
 طبيعة ذلك الشيء ولا كذلك اسم الإشارة ؛ فإنه يشار به إلى كل نوع فكان أدخل في
 الإبهام « وكان أحوج إلى التفسير ، فإذا جمعوا بين الاسم الظاهر والمميز في مثل
 قولك نعم الرجل رجلاً زيدا فإن يجمعوا بينه وبين اسم الإشارة أولى قال الجرجاني ،
 خلعت الإشارة من ذا وصير بمنزلة الشيء فاحتاج إلى التمييز .

(٢) إذا قلنا حَبَّ فعل ماضٍ وذا فاعله ففى الاسم الممدوح الوجهان اللذان ذكرا
 فى نِعْمٍ وَبِشَسِ فإذا قلنا إنه مبتدأ فقد أغنت الإشارة عن المائد كما أغنت الألف واللام
 فى نِعْمِ الرَّجُلِ ، وقيل : إنه بدل من ذا ولزوم ذكره يمنع من ذلك ، وقيل إن ذا زائدة
 والممدوح هو الفاعل كما زيدت فى ماذا صنعت ؟ ومَنْ قال إن حبذا مبتدأ قال إنه
 خبره ، ومَنْ قال إن حبذا فِعْلٌ جعل الممدوح هو الفاعل فهذه ستة أوجه فى إعرابه
 وما قاله الجزولى هو الوجه .

(٣) فى حَبِّ لَفْتَانِ :

فتح الحاء وضمها وعليه روى قول الشاعر وهو الأخطل التَّنَلْبِي :
 قُتِلْتُ أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَرَاجِهَا وَحُبِّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتَلُ
 ولكنَّ المستعمل منها فى هذا الباب هى المفتوحة والأصل حَبِّ لَوْجِيَيْنِ :
 أحدهما : قولهم حبيب .

والثانى : أنه قد ورد فى الضمة من العين وهو فَعْلٌ لازم ؛ لأنه غريزة مثل كَرَمٍ وأما
 حَبِيَّتُ الرَّجُلِ فهو متعد وهو لغة من أَحَبُّ .

بَابُ (التَّنَازُعِ)

إِذَا تَنَازَعَ فِعْلَانِ مَعْمُولًا وَاحِدًا فَالْمُخْتَارُ إِعْمَالُ الثَّانِي ^(١) ، وَإِذَا أُعْمِلَ فِيهِ الثَّانِي حُذِفَ مَعَ الْأَوَّلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَرْفُوعًا أَوْ مَفْعُولًا لَا يُقْتَصَرُ دُونَهُ ، وَإِذَا أُعْمِلَ فِيهِ الْأَوَّلُ أُعْمِلَ فِي ضَمِيرِهِ الثَّانِي وَلَا يَلْزَمُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَرْفُوعًا أَوْ مَفْعُولًا لَا يُقْتَصَرُ دُونَهُ ^(٢) .

(١) المنازعة مجاذبة الحجج في الخصومة وفي الحديث أن يتكلم أحدهما إذا سكت الآخر . قال الشاعر وهو امرؤ القيس :

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتُ هَضْرَتُ بَقُضِي ذِي شَمَارِيخٍ مِثَالِ

ومنه يقال محل النزاع للمختلف فيه وكذلك هذا الباب لما توجه الفعلان إلى معمول واحد كأنهما يتنازعا في أي يتجادبانه ويطلبانه من جهة المعنى ، والضابط فيه أن يتقدم عاملان فصاعداً ويتأخر معمول واحد ظاهر يصح لكل واحد منهما أن يعمل فيه باتفاق ، قال البصريون : الثاني أولى في العمل ، وقال الكوفيون : الأول أولى ، واحتج البصريون بأن الفعلين إذا تَوَجَّهَا نحو اسم بجهة المفعولية ثم أعمل الأول فُحِج الحذف في الثاني كقولك لقيت رجلاً وأكرمته ، ويقح قولك لقيت رجلاً وأكرمت بحذف الضمير وبهذا يظهر أن العامل هو الثاني في قوله تعالى : « أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا » (من الآية ٩٦ من سورة الكهف) . وأيضاً لو أعمل الأول للزم التقديم والتأخير ، واحتج الكوفيون بأنه لما ابتدئ بالأول دل على الاهتمام به ، فإذا أعمل غيره لزم الإعراض عنه لُبُعْدِ الاهتمام به ، وأيضاً فوقوع الفعل أولاً أقوى منه إذا تأخر ولذلك يجوز دخول اللام في مفعوله إذا تأخر ، وأيضاً ففي إعمال الثاني مُخَالَفَةً للأصل ، وهو وضع الضمير في غير موضعه ؛ لأن وضع الضمير أن يتأخر عن الظاهر وهذا يندفع بإعمال الأول فكان أولى ، فهذه حجج الفريقين ولكل الخيرة في الترجيح .

(٢) قوله : وإذا أُعْمِلَ فِيهِ الثَّانِي حُذِفَ مَعَ الْأَوَّلِ فَمِثَالُهُ : ضربت وضربني زيدٌ مالم يكن مرفوعاً يعني مالم يكن معمول الأول مرفوعاً فإنه لا يحذف وذلك نحو قولك ضربني وضربت زيدٌ ، أو مفعولاً لا يُقْتَصَرُ دُونَهُ نحو ظنتني وظنتت زيدا شاخصاً إياه وجب الإضمار في المفعول الثاني ؛ لأنك لما ذكرت المفعول الأول وهو الياء في ظنتني لزمك أن تذكر المفعول الثاني فلم يحذف المفعول هنا كما لم يحذف المرفوع وقول الجزولي وإذا أُعْمِلَ فِيهِ الْأَوَّلُ أُعْمِلَ فِي ضَمِيرِهِ الثَّانِي أَي إِذَا أُعْمِلَ الْفِعْلُ الْأَوَّلُ فِي الْاسْمِ الْمَطْلُوبِ أَعْمِلَ الْفِعْلَ الثَّانِي فِي ضَمِيرِهِ نَحْوَ ضَرَبْتَنِي وَضَرَبْتَهُ زَيْدٌ .

ولا يَتَنَازَعُ فِعْلاً الْمُتَكَلِّمِ وَلَا فِعْلاً الْمُخَاطَبِ وَلَا فِعْلاً أَحَدَهُمَا ٤٤
لِلْمُتَكَلِّمِ وَالْآخِرُ لِلْمُخَاطَبِ مَرْفُوعاً بَلْ مَنْصُوباً أَوْ / مَجْرُوراً^(١) ،
وَأَحَدُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ مَعَ فِعْلِ الْغَائِبِ مِثْلَهُ مَعَ مِثْلِهِ^(٢) ، وَفِعْلاً الْغَائِبِ
يَتَنَازَعَانِ جَمِيعَ الْمَعْمُولَاتِ^(٣) .

(١) مِثَالُ فِعْلِي الْمُتَكَلِّمِ ضَرَبْتُ وَشْتَمْتُ زَيْدًا عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي ، وَعَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ ضَرَبْتُ وَشْتَمْتُهُ زَيْدًا وَمِثَالُ فِعْلِي الْمُخَاطَبِ ، ضَرَبْتُ وَشْتَمْتُ زَيْدًا وَمِثَالُ الْمَجْرُورِ : مَرَرْتُ وَذَهَبْتُ بِزَيْدٍ وَمَرَرْتُ وَذَهَبْتُ بِزَيْدٍ عَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ وَفِي الثَّانِيَةِ مَرَرْتُ وَذَهَبْتُ بِهِمَا بِالزَّيْدَيْنِ .

(٢) مِثَالُهُ : أُعْطِيَ وَيَكْرَمُ عَمْرٌو زَيْدًا وَتُعْطَى وَيَكْرَمُ زَيْدًا ، وَأَمْرٌ وَيَذْهَبُ عَمْرٌو بِزَيْدٍ وَتَمْرٌ وَيَذْهَبُ عَمْرٌو بِزَيْدٍ ، وَقَوْلُهُ مِثْلُهُ مَعَ مِثْلِهِ يَعْنِي مَعَ مِثْلِ فِعْلِ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ مِثْلِ فِعْلِ الْمُخَاطَبِ مَعَ فِعْلِ الْمُخَاطَبِ فِي أَنْهُمَا لَا يَتَنَازَعَانِ إِلَّا مَنْصُوباً أَوْ مَجْرُوراً كَمَا لَا يَتَنَازَعُ هَذَانِ الْمِثْمَالَانِ إِلَّا مَنْصُوباً أَوْ مَجْرُوراً .

(٣) مِثَالُهُ قَامَ وَقَعَدَ زَيْدٌ ، وَضَرَبَ وَأَكْرَمَ خَالِدٌ ، وَيَعْنِي بِفِعْلِ الْغَائِبِ هُنَا الْفِعْلُ الَّذِي لَمْ يُسْتَدِ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ وَلَا إِلَى الْمُخَاطَبِ .

بَابُ (الْمَصْدَرِ)

المَصْدَرُ الَّذِي يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ لَا لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ بِالْفِعْلِ
شَرْطُهُ أَنْ يُقَدَّرَ بِأَنَّ وَالْفِعْلِ (١) ، وَيُقَارِقُ اسْمَ الْفَاعِلِ وَالصِّفَةَ الْمَشْبَهَةَ

(١) المصادر أسماء معلقة على معان كالدار والغلام وزيد المعلقة على ذوات
فحقها ألا تعمل ، لكن لما تضمنت حروف الفعل أعملت من هذا الوجه لا من حيث
هى أسماء ، وأيضا تشارك الفعل فى الدلالة على الحركات والسكنات الصادرة عن
الفعل ، وأيضا تصلح للأزمنة كالفعل فصار الفعل أصلا للمصادر فى العمل ، وان
كان المصدر أصلا من حيث أن الفعل مأخوذ منه كالمادة له ، ولذلك جاز أن يُقَدَّرَ
كل واحد منهما بالآخر ، فلك أن تقول أعجبنى ضرب زيد مكان أن ضرب زيد
وبالعكس .

واختلفوا فى إعماله فانكره السيرافى وقال : كثير من النحويين يقولون : العامل فى
زيد هنا ضربا والحقيقة غير ما قالوه وإنما العامل الفعل الناصب للمصدر والتقدير
اضرب ضربا زيدا ، ولكن لما صار هذا المصدر بدلا من اللفظ بالفعل ساع لهم أن
يقولوا إن العامل هو المصدر . وكلام سيبويه (١ : ٥٩) يشعر بأن الناصب هو
المصدر نفسه فإنه قال ، ومما يجرى مجرى فاعل من المصدر قول الشاعر وهو

أعشى همدان ويروى للأحوص ورواه الجوهري لجرير :
على حين ألهى الناس جل أمورهم فتدلاً زرتق المسال نذل الثعالب
فظاهر كلامه أن العامل هو المصدر .

به في أنه لا يلزم معه ذكر الفاعل (١) وأنه لا يضم فيه (٢) ، وأنه إن أضيف إلى معرفة تعرف (٣) ، وإن أضعفه في العمل ما فيه الألف واللام (٤) .

(١) إذا قلت أعجبنى ضرب زيد عمراً فاعملت المصدر كان لك فيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن تأتي بالفاعل والمفعول معا وهو الأصل ، فإن قدمت المفعول قلت أعجبنى ضرب عمراً زيد

الثاني : أن تحذف المفعول فتقول : أعجبنى ضرب زيد

الثالث : أن تحذف الفاعل ثم إما أن تقيم المفعول مقامه أو لا تقيم ، فإن أقمت

قلت : أعجبنى ضرب عمرو ويكون التقدير أعجبنى أن ضرب عمرو ، وإن لم تقم

المفعول مقامه تركه منصوباً فقلت : أعجبنى ضرب عمراً وجاز حذف الفاعل هنا من

غير إضمار وإن لم يجز مع الفعل من حيث كان الفاعل ركنا في الجملة الفعلية

والفاعل هنا ليس ركنا ، ولزم أيضاً في اسم الفاعل والصفة المشبهة لأنه لا يعمل

إلا معتمداً على من هو له نحو هذا ضارب عمراً ، فوجب أن يكون فيه ضمير فاعل

ليعود على المخبر عنه وكذلك لو كان صفة مشبهة .

(٢) يجوز حذف الفاعل مع المصدر فإنه لا يضم فيه ؛ إذ هو جنس كسائر

الأجناس الجامدة التي لا تتحمل الضمائر أصلاً ، ولولا أن المصدر حروفه من

حروف الفعل لبعث عن العمل بعد الجامد .

(٣) المصدر يعمل متوناً ومضافاً ومعرفاً بالألف واللام ، أما المضاف فيأتي فيه

أربع صور إحداها : أن يضاف إلى الفاعل وينصب المفعول كقوله تعالى : « ولولا

دفع الله الناس » (من الآية ٢٥١ من سورة البقرة والآية ٤٠ من سورة الحج)

الثانية : أن يضاف إلى المفعول فيرفع الفاعل متأخراً كقول الشاعر وهو الحطيئة :

أَمِنَ رَسْمِ دَارِ مُرْبِعٍ وَمَصِيفِ لَعِينِكَ مِنْ مَاءِ الشَّجُونِ وَكَيْفِ

الثالثة : أن تضيفه إلى المفعول ولا تذكر الفاعل كقوله تعالى : « لا يسأم الإنسان من

دعاء الخير » (من الآية ٤٩ من سورة فصلت) .

الرابعة : أن تضيفه إلى الفاعل ولا تذكر المفعول .

(٤) مذهب الخليل وسيبويه (١ : ٩٩) جواز إعمال المصدر المعرف بأل ،

وزعم المبرد (المقتضب ١ : ١٤) أن المصدر المعرف بأل لا يعمل ؛ لأن المصدر

تستفحل فيه الاسمية بدخول الألف واللام فوجب ألا يعمل إذ الفعل لا يكون إلا نكرة

وأول قول الشاعر :

ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاخِي الْأَجَلَ

بأن المراد في أعدائه وأعدائه منصوب بنزع الخافض أو يكون منصوباً بمصدر

منكر مقدر كأنه قال ضعيف النكايه نكايه أعدائه . ومما أنشده النحاة قول المرار =

وَأَنَّهُ لَيْسَ وَصْفًا (١) ، وَأَنَّهُ لَا يَفْتَقِرُ فِي كَوْنِهِ عَامِلًا إِلَى أَنْ يَعْتَمِدَ (٢)
وَأَنَّهُ لَا يُعْتَبَرُ الزَّمَانُ فِي إِعْمَالِهِ (٣) ، وَيُفَارِقُ الْمُتَعَدِّي مِنْهُ اسْمَ الْفَاعِلِ
الْمُتَعَدِّي فِي أَنَّهُ يُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ (٤) ، وَالْعَارِي مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ
مِنْهُ مَطْلَقًا فِي أَنَّهُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا يَعْمَلُ فِيهِ (٥) ، وَالصِّفَةُ

= الأسدی وقیل لمالک بن زغبة الباهلی :

لَقَدْ عَلِمْتَ أَوْلَى الْمُغَيَّرَةِ أُنْتِي كَرَرْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا
ومسمع اسم رجل ، منصوب بالضرب وهو يقوى عمل المصدر المعرف بأل ،
وإن كان الأتوى فى العمل المنكّر ثم المضاف ثم المَعْرِفُ بأل وهذا خلاف اسم
الفاعل فإن أتواه المعرف بأل .

(١) الصفة المشبهة واسم الفاعل وصفان ، أما المصدر وإن كان قد يوصف به
لكن عن طريق المجاز مثل قولك رَجُلٌ عَدْلٌ وهو جعل الموصوف نفس الصفة مجازًا
واتداعا أو على حذف المضاف أى رَجُلٌ ذُو عَدْلٍ ، وإِذَا أَنْ يُؤْوَلُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَيَقَامُ
بقامه كما فى قَوْلِكَ قَتَلْتَهُ صَبْرًا أَيْ مُصْبِرًا .

(٢) يريد أن كل واحد من اسم الفاعل والصفة المشبهة يفتقر إلى الاعتماد كما

سبق .

(٣) وذلك أن المصدر يعمل سواء كان يعمل يعنى الماضى أو بمعنى الحال

أو الاستقبال واسم الفاعل والصفة المشبهة يعتبر الزمان فى إعمال كل واحد منهما .

(٤) يريد أن المصدر يضاف إلى الفاعل واسم الفاعل المتعدى لا يضاف

لفاعل .

(٥) يعنى أنه يفارقه فيما ذكر من تقديم المفعول فيجوز فى اسم الفاعل ويمتنع

فى المصدر وخص العارى لأن ما فيه أل مساو للمصدر فى أنه لا يتقدم على واحد

منهما ما عمل فيه مثاله أنك تقول : عمرا زيد ضارب وإلى ريد عمر قائم ولا تقول

زيداً أعجبنى ضرب عمرو ولا إلى ريد أعجبنى قيام عمرو

المشبهة باسم الفاعل في أنه ينصب المفعول به وأنه يعمل في الأجنبي ، وأنه لا تجتمع فيه الإضافة والألف واللام (١) ، ولك في تابع ما يضاف إليه الحمل على اللفظ والحمل على المعنى (٢)

(١) أي أنه يفارق الصفة المشبهة في هذه الأمور الثلاثة :

الأول : أن المصدر ينصب المفعول به والصفة المشبهة لا تنصب فإنك إذا قلت مررت بالرجل الحسن الوجه فليس الوجه مفعولاً به بل هو مشبه به وهو فاعل في الحقيقة .
الثاني : أن المصدر يعمل في الأجنبي تقول : أعجبنى ضرب زيداً والصفة المذكورة لا تعمل إلا في السببي .

الثالث : إضافة المصدر محضة ولا يجمع فيه بين الألف واللام والإضافة ويجمع بينهما في الصفة المشبهة في قولك الحسن الوجه .

(٢) مثاله : أعجبنى ضرب زيد وعمرو وعمراً قال سيوييه (١ : ٩٨) في قولك عجب من ضرب زيد وعمرو الجر أجود ، لأن الجر يكون مردوداً على معنى الأول ، وليس مشاكلاً له في لفظه . . قال لييد :

حَتَّى تَهْجُرَ فِي الرُّوَّاحِ وَهَاجَهَا طَلَبَ الْمُعَقَّبُ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ
فالمظلوم محمول على المعنى كأنه قال كما يطلب المعقب المظلوم حقه ، وقال الشاعر وهو رؤية وقيل زياد العنبري :

قَدْ كُنْتُ دَائِبْتُ بِهَا حَسَانًا مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانَا
وقال آخر :

يَالْعَنَةَ اللَّهِ وَالْأَقْوَامَ كُلَّهُمْ وَالصَّالِحُونَ عَلَى سِمْعَانَ مِنْ جَارِ
بالرفع على موضع اسم الله تعالى والأقوام .

وأما الخفض بالصفة فلا يجوز الحمل على المعنى ، فلو قلت : هذا الحسن الوجه واليد بالرفع لم يجز ؛ لأن الإضافة غير محضة والله أعلم .

بَابُ (الْعَدَدِ)

العددُ أَرْبَعُ طَبَقَاتٍ وَمَدَارُهُ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ كَلِمَةً (١) ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعُدَّ أَشْخَاصًا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ فَلُغَةُ الْعَرَبِ الْمَشْهُورَةُ أَنْ يُذَكَّرُوا اللَّفْظُ الْمَوْضُوعَ لِلوَاحِدِ مِنْهُ إِنْ أَرَادُوا الْإِفْرَادَ ، وَإِنْ أَرَادُوا السَّنِيَةَ ثَنُوا ذَلِكَ الْمَفْرَدَ (٢) ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى أَكْثَرٍ مِنْ اثْنَيْنِ وَصَيَّغُ الْجَمْعِ لَيْسَتْ تُصَوِّبًا فِيمَا يُتَنَاوَلُ مِنْ لُغَتِهِمْ ، وَأَسْمَاءُ الْعَدَدِ نَصُوصٌ - عَدَلُوا إِلَى النَّصِّ فَقَالُوا : ثَلَاثَةٌ فِي الْمَذْكَرِ وَثَلَاثٌ فِي الْمَوْثُوثِ فَحَصَلُوا الْعَدَدَ نَصًّا (٣) ، وَأَضَافُوهُ فِي الْأَكْثَرِ إِلَى جَمْعِ الْقِلَّةِ إِنْ كَانَ لِلْأَسْمِ

(١) العدد هو المقدار المسئول عنه بكم ، وقيل العدد مقدار الأحاد ومياريها ، فالواحد لا يكون عدداً ، وكذلك الاثنان وإنما يُذكران في هذا الباب لأنهما يكونان من العدد في المركب إذا قلت أحد عشر واثنًا عشر ، وهي كما قال أربع طبقات أحاد وعشرات ومئون وألوف وهذه المراتب الأربع تدور في الاستعمال على اثني عشرة كلمة وهي من الواحد إلى العشرة والمائة والألف وما سواها متفرع عليها .

(٢) أى أنهم يقولون : رجل أو غلام أو كتاب وما أشبه ذلك فلا يقولون : واحد رجل ولا واحد غلام ، أما قوله أيضاً فلغة العرب المشهورة يوهم أن هناك لغة غير مشهورة وليس كذلك ولكنه احترز عن مثل قول الراجز وهو خطام المجاشعي أو جندل بن المثنى أو سلمى الهذلية .

كَأَنَّ خُصِيَيْنِهِ مِنَ التَّدَلُّسِ ظَرَفٌ عَجُوزٌ فِيهِ ثَنًا خَنْظَلٌ
وليست هذه لغة ولكنها للضرورة وما كان للضرورة لا يقال له لغة ، وإن أرادوا ذكر مفردين قالوا رجلاً وفرسان فثنوا ذلك المفرد .

(٣) يَعْنِي أَنَّ صَيَّغُ الْجَمْعِ كَأَفْلَسَ وَرَجَالٌ لَا يَفْهَمُ مِنْهَا الْحَصْرَ فِي عَدَدِ بَعِيْتِهِ ، وَالنَّصُّ لَا يَكُونُ لَهُ إِلَّا مَعْنَى وَاحِدٍ لَا يَحْتَمِلُ غَيْرَهُ ، وَالْجَمُوعُ لَيْسَتْ كَذَلِكَ ، قَلُّوا اقْتَصَرَ عَلَى ذِكْرِ الْجَمْعِ لَمْ يَفْهَمُ مِنْهَا مَا يَعْنِي الْمَقْدَارَ فَاحْتَجَّاجُوا إِلَى مَا يَعْنِي ذَلِكَ وَكَانَتْ أَلْفَاظُ الْعَدَدِ صَالِحَةً لِذَلِكَ فَجَمَعُوا بَيْنَهُمَا فَقَالُوا ثَلَاثَةٌ رَجَالٌ ، وَقَوْلُهُ فِيمَا يُتَنَاوَلُ مِنْ لُغَتِهِمْ يَعْنِي مَا يُتَنَاوَلُونَهُ مِنَ الْعَدَدِ وَيُرَادُ بِهَا ، وَقَوْلُهُ وَأَسْمَاءُ الْعَدَدِ نَصُوصٌ يَعْنِي فِيمَا وَضَعْتَ لَهُ وَأُرِيدُ بِهَا مِنَ الْكَمِيَّةِ .

المعدود ، فَحَصَلُوا جِنْسَ الْمَعْدُودِ أَيْضًا (١) .

وَإِثْبَاتُ الْهَاءِ فِي عَدَدِ الْمَذْكَرِ ؛ رَفْعًا لِمَا يُؤَمُّهُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ الْعَدْدُ
مِنَ التَّذْكِيرِ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي الْمُؤَنَّثِ ؛ لِعَدَمِ الْمُؤَمِّمِ ، وَإِنْ شِئْتَ
قُلْتَ : لِأَنَّ أَوَّلَ الْعَدَدِ مُؤَنَّثٌ وَالْمَذْكَرُ أَوَّلٌ / فَطُبِقَ بَيْنَ الْكَلَامِ (٢) . ٤٥

(١) إنما أضافوه إلى الجمع ؛ لأن الجمع أنسب له فقالوا ثلاثة أكلب ، واستظهر
بقوله في الأكثر على ما جاء من قولهم ثلاثة كلاب ، وعليه فإن كان لهذا المعدود جمع
قلة فالأفضل أن يُؤتى به ، فإن لم يكن فيما أن يكون له اسم جمع أو لا يكون ، فإن
كان له أضيف إليه وكان أولى من جمع الكثرة نحو قوله تعالى : « وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ
تِسْعَةُ رَهْطٍ » (من الآية ٤٨ من سورة النمل) فإن لم يكن فإن أمكن جمع السلامة
أضيف إليه فإنه للقلة أيضا وإلا حيثُ عُدل إلى جمع الكثرة .

(٢) في الواحد والاثنين جَرَوْا عَلَى الْقِيَاسِ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ فَالْحَقُّوْا الْعَلَامَةَ-
فِي الْمُؤَنَّثِ وَحَذَفُوهَا فِي الْمَذْكَرِ فَقَالُوا وَاحِدَةً أَوْ إِحْدَى وَائْتَانِ أَوْ ئِثَانِ وَفِي الْمَذْكَرِ
وَاحِدٌ وَائْتَانِ ، ثُمَّ عَدَلُوا عَنِ الْقِيَاسِ فِي الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ فَأَثْبَتُوا الْهَاءَ مَعَ الْمَذْكَرِ
وَحَذَفُوهَا مَعَ الْمُؤَنَّثِ فَقَالُوا : خَمْسَةَ رِجَالٍ وَخَمْسَ نِسْوَةٍ ، وَقَوْلُهُ وَإِنْ شِئْتَ إِلَى آخِرِهِ
يُرِيدُ أَنَّ الْأَعْدَادَ كُلَّهَا مُؤَنَّثَةٌ فِي وَضْعِهِمْ بِعَلَامَةٍ مَرَّةً وَبِغَيْرِ عِلْمَةٍ مَرَّةً أُخْرَى ، وَالتَّأْنِيثُ
بِالْعَلَامَةِ هُوَ الْأَصْلُ لِتَأْنِيثِ مَا لَيْسَ لَهُ عِلْمَةٌ .

وَبِنَاءِ النَّيْفِ فِي أَحَدِ عَشَرَ وَبَابِهِ لَوْقُوعِ الْعِقْدِ مِنْهُ مَوْقِعُ هَاءِ التَّائِيثِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُبَيِّنْ اثْنَا عَشَرَ وَأُخْتَاهُ ؛ لِأَنَّ الْعِقْدَ إِنَّمَا وَقَعَ مِنْهَا مَوْقِعَ النُّونِ ^(١) وَبِنَاءِ الْعِقْدِ لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى حَرْفِ الْعَطْفِ ^(٢) ، وَفُتِحَ آخِرُ النَّيْفِ لِشَبْهِهِ بِمَا قَبْلَ هَاءِ التَّائِيثِ وَآخِرِ الْعِقْدِ طَلْبًا لِلتَّخْفِيفِ ^(٣) .

وَيَجُوزُ الْإِسْكَانُ فِي يَاءِ ثَمَانِي عَشْرَةَ ، وَرُبَّمَا حُذِفَتْ وَفُتِحَتْ النُّونُ ^(٤) ، وَقَدْ يَكْسِرُونَ الشَّيْنَ مِنْ عَشْرَةَ إِذَا عَدُّوا الْمُؤنَّثَ مِنْ إِحْدَى

(١) لما تجاوزوا العشرة زادوا واحداً في المذكر وإحدى في المؤنث واثنتين في المذكر واثنتين في المؤنث وهكذا إلى تسعة عشر فركبوا من المرتبتين ما يدل على الغرض منهما ؛ لأن التركيب أخصر من العطف الذي هو أصله ، وقوله لوقوع العقد أى أنه مركب مع ما قبله بعد أن كان مفرداً ، والحاصل أن الأول بئى ؛ لأنه صَدُرَ الكلمة وخص بالفتح لوقوع الثاني موقع هاء التائيث ، وتاء التائيث لا يكون قبلها إلا مفتوحاً حملاً على ألف التائيث ، والجزولى جعل وقوع العقد منه موقع هاء التائيث هو الموجب لبنائه وليس كذلك بل ما ذكرته هو الوجه . وأما إعراب اثني عشر واثتى عشرة فإنه لما سقطت نونه بانضمام العشرة إليه أشبه المضاف لا المركب ، ونزلت العشرة منه منزلة النون ولذلك تلحق الهاء العشرة ولم يضيفوا فيقولوا اثنا عشر كما قالوا أحد عشر معرباً عند الأخفش ومبتأياً عند غيره فلما أشبه المضاف أعرب بنية الإضافة لأن تقدير حرف العطف مع الإضافة محال ، ولا شك أن الإعراب هو الأصل ، وقيل : المثني جرى في كلامهم على منهاج واحد ولذلك لم يبين اللذان وهذان واثنان واثنتان .

(٢) الأصل أن تقول أحد وعشرة غير أنهم آثروا الاختصار فحذفوا حرف العطف وضمنوه الاسم الثاني فبنى الثاني لتضمنه معنى حرف العطف ، وقيل ضمن الاثنين معاً وبنى عشر في اثني عشر لوقوعه موقع النون للمبنى وحذف النون هنا للمعاينة وشبه التركيب .

(٣) أى لِأَنَّ الْأَسْمِينَ قَدْ صَارَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ ، وَأَمَا فَتْحُ الثَّانِي فَلِأَنَّ الْأَسْمَ لَمَّا رُكِبَ صَارَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ طَوِيلٍ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ بِنَاؤُهُ عَلَى أَخْفِ الْحَرَكَاتِ فَتَقُولُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَثَلَاثَ عَشْرَةَ جَارِيَةً وَهَكَذَا إِلَى تِسْعِ عَشْرَةِ امْرَأَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا .

(٤) الفتح هو الأصل ومنهم من يسكنها تشبيهاً لها بياء متعدٍ يكره ، وقد تحذف الياء فتقول عندي من الجوارى ثمان ورأيت من الجوارى ثمانياً ومررت منها بشمان =

عَشْرَةَ إِلَى تِسْعَ عَشْرَةَ وَمَا بَيْنَهُمَا (١) .

وَيُمَيِّزُ الْعَدَدُ بِوَاحِدٍ مَنْصُوبٍ فِي أَحَدِ عَشْرٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا (٢) وَيُضَافُ إِلَيْهِ مِائَةٌ وَمِائَتَانِ وَالْفُ وَالْفَانِ .

وَكُلُّ مَوْضِعٍ كَانَ الْمَعْدُودُ فِيهِ نَوْعاً مِنَ الْعَدَدِ فَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ تَفْسِيرِ التَّفْسِيرِ إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ السَّامِعِ مَعْلُوماً (٣) .

= ومنه قول الشاعر :

لَهَا ثَنَانًا أَرْبَعُ حَنَانٌ وَأَرْبَعُ قَنْسَرُهَا ثَمَانٌ
وجاء في الحديث : « صَلَّى ثَمَانٌ رَكَعَاتٍ » بِحَذْفِ الْيَاءِ وَفَتْحِ النُّونِ .

(١) تقول أحد عشر ومنهم من يقول أحد عشر بتسكين العين لتوالي الحركات وَقُرْعَى « إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشْرٍ » (من الآية ٤ من سورة يوسف) ، وهي قراءة أبي جعفر بتسكين العين ، وأما في المؤنث فتحذف الهاء وتسكن الشين في الإفراد والإضافة وقد تكسر أيضا ، وفي التركيب لفتان : سكون الشين وهي لغة أهل الحجاز وكسر الشين وهي لغة بني تميم ، وخفف أهل الحجاز لثقل المؤنث ولذلك اتفقوا على فتح الشين في المذكور وفتح العين في المؤنث .

(٢) قالوا ثلاثة أبواب وسبعة عشر رجلا وتسع وسبعون امرأة ، فما بين الثلاثة والعشرة التمييز يكون جمعا مجرورا والأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين مفردة منصوب وقد جاء غير مضاف قال الشاعر وهو الربيع بن ضيع الفزاري أحد الشعراء الْمُعْمَرِينَ وَقِيلَ يَزِيدُ بِنِ ضَبَّةٍ كَمَا فِي سِيَوِيهِ :

إِذَا عَاشَ الْقَسَى مِائَتَيْنِ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذْذَةُ وَالْقَسَاءُ
وقالوا ثلاثة أبواب ولا يستعمل إلا في الشعر ، وتفسير التفسير يعني مثل قولك اشتريت ثلاثمائة ثوب ومعنى ثلاثة آلاف درهم .

(٣) أما المائة والألف ومضاعفاتهما فتتميزها مفرد مجرور بالإضافة فتقول مائة

ثوب ومائة جبة .

وَقَوْلُهُمْ ثَلَاثِمِائَةٌ ، الْأَصْلُ ثَلَاثُ مِثَاتٍ وَمِثِينَ وَمِثُونَ ، لَكِنْ رَفَضُوهُ
إِلَّا فِي الشَّعْرِ (١) .

(١) المائة بمنزلة العشرة فوجب أن يُميز بجمع مثلها ، إلا أنهم رفضوا هذا
الأصل حملاً لها على مجاورها وهي التسعون فالجمع أصل والإفراد استحسان فإذا
اضطر شاعر راجع إلى الأصل المهجور قال الشاعر وهو الفرزدق :
ثَلَاثُ مِثِينَ لِلْمَلُوكِ وَقَسَى بِهَا رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الْأَعْيَانِ
وَجُمِعَتِ الْمِائَةُ بِالْوَاوِ وَالتون جبراً لها من نقصان لامها ويجوز مئاة أيضاً .

بَابُ (اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَصْبُوحِ مِنَ الْعَدَدِ)

إِنَّمَا لَمْ يَنْصَبْ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمَشْتَقُّ مِنَ الْعَدَدِ مُوَافِقَهُ ؛ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ
عَنْهُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا مَفْعُولًا (١) ، وَيَلْزَمُ عَنْهُ أَيْضًا إِذَا أُضِيفَ كَمَا يُضَافُ
اسْمُ الْفَاعِلِ التَّمْتَعِي إِلَى مَتَّصُوهِهِ إِضَافَةٌ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي إِلَى
الْفَاعِلِ وَذَلِكَ مِمَّا يَنْفَرِدُ بِهِ الْمَصْدَرُ وَالصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ
وَمَا فِي حُكْمِهَا وَلَا يَلْزَمُ ذَلِكَ فِي رَابِعِ ثَلَاثَةٍ (٢) ، وَإِذَا جَاوَزَتْ الْعَشْرَةَ

(١) اسم الفاعل المشتق من العدد إما أن يراد به واحد من المذكورين معه أو يراد به أنه زائد عليهم ولكنه يُصَيَّر ما يدخل عليه مثله من العدد ، والأول على ضربين : إما أن يضاف إلى ما هو من لفظه نحو ثاني اثنين وثالث ثلاثة أو إلى ما هو أكثر منه كقولك هذا ثالث عشرة أي الواحد من الذي ذُكر في موضع الثلاثة ، ولا يجوز إضافته إلى ما هو دونه فلا يقال ثالث اثنين ، ويجب إضافته إلى ما بعده ، ولا يجوز أن ينصب به الثاني ؛ لأنه بمنزلة أحد الثلاثة أو بعض الثلاثة ، وذلك يمنع من إعماله لما فيه من إعمال الشيء في نفسه فإنك إذا قلت ؛ جاعني ثالث ثلاثة لزم أن تكون الثلاثة مفعولة وثالث المرفوع واحد منهم فيكون الثالث فاعلا ضرورة إسناد الفعل إليه ومفعولا لدخوله في جملة الثلاثة ، ولم يذكر سببويه النصب لكن قال : (الكتاب ٢ : ١٧٢) « تقول هذا خليس أربعة تُريد خمس الأربعة وفي المونث خمسة أربع تريد هذا الذي صيّر أربعة خمسة بنفسه ، وقلما تريد العرب هذا وهو قياس »

(٢) هذا وجه آخر في إبطال إعمال اسم الفاعل المأخوذ من العدد بالمعنى الأول فنقول . لو كان مما ينصب لجازت إضافته تخفيفا كما يضاف اسم الفاعل ، وإذا أُضيف إلى مفعوله للتخفيف لزم إضافة اسم الفاعل إلى الفاعل ضرورة أنه فاعل في قولك هذا ثالث ثلاثة ولكن ثلث واحد من الثلاثة فيلزم أن يضاف إلى الفاعل وذلك لا يجوز لتضمنه الفاعل فيفضي إلى إضافة الشيء إلى نفسه كما مر في اسم الفاعل ، وقول الجزولي وما في حكمها يعني به أفعل التفضيل فإنه لا يضاف إلا إلى ما هو بعضه ، وكذلك إذا قلت معمورة داره وسكران عيده وظمان قلبه ، وقوله وذلك مما ينفرد به المصدر والصفة المشبهة باسم الفاعل وما في حكمها : هو نص أيضا على أن صفة الفاعل لا تضاف إلى الفاعل ، وهذا كله خطأ لا يجوز إضافة صفة الفاعل إلى الفاعل بوجه كانت الصفة متعدية أو غير متعدية كما لا يجوز في مررت برجل =

وَالْعَشْرَ قُلْتَ حَادِي عَشْرَ أَحَدَ عَشْرَ وَحَادِيَةَ عَشْرَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ (١) ،
 وَحَادِي عَشْرَ كَأَحَدَ عَشْرَ فِي أَنَّهُمَا اسْمَانِ جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا ، وَأَحَدَ
 عَشْرَ فِي مَوْضِعِ الْجَرْبِ (٢) ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ حَادِي أَحَدَ عَشْرَ وَحَادِيَةَ
 إِحْدَى عَشْرَةَ (٣) ، وَحَادِي هُنَا مُعْرَبٌ ، وَأَحَدَ عَشْرَ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ

= ضارب أبوه زيدا ضارب أبيه زيدا ، وكذلك لا يجوز مررت برجل قائم أبوه قائم أبيه
 زيدا ، وكذلك لا يجوز في مررت برجل قائم أبوه قائم أبيه ، ولذلك منع النحويون
 الْمُعْوَلُ عَلَيْهِمُ مررت برجل حَسَنَ وَجْهِهِ ، بالإضافة إلى الوجه ، وإنما غَرَّه قولهم
 مررت برجل حسن الوجه وقائم الأب فتخيل أن الصفة في ذلك مضافة من الرفع وإنما
 هي مضافة من النصب والنصب على التشبيه بالمفعول والمفعول غير الفاعل فصحت
 الإضافة لمكان الْقَيْرِيَّةِ .

(١) اتفق النحويون على استعمال ما اتفق لفظه من هذا الباب في المركبات
 أيضاً ، ولا يكون إلا على المعنى الأول وهو أَنْ يَكُونَ واحداً من العدد الذي أضيف
 إليه ؛ لأن ما زاد على العشرة لأفعل له أصلاً فَهُوَ اسم محض فيجب إضافته لا غير ،
 ثم فيه ثلاث عبارات : إحداها أن يذكر الاسمان جميعاً في الأول والثاني ، فتقول
 حادي عشر أحد عشر وفي المؤنث حادية عشرة إحدى عشرة كما مثَّل به .

(٢) (يعني أن حادي عشر مركب مبني على ما ذُكر في أحد عشر ؛ لأنَّ الأضمل حادٍ
 وعشرة وهو أغنى المركب مضاف إلى أحد عشر المركب أيضاً فيكون في موضع جر
 بالإضافة .

(٣) هذه هي العبارة الثانية وهي أن يحذف الاسم الثاني من المركب الأول
 استغناءً بذكره في الثاني ، وإذا حذفت شَطَرَ المركب بقى مفرداً وهو حادي فيعود إلى
 أصله من الإعراب لزوال علة البناء وهو التركيب . وأما أحد عشر فمبني إذ هو مركب
 لكنه في موضع جر بالأول .

٤٦ به / وهو مَبْنِيٌّ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : حَادِي عَشْرَ ، وَحَادِيَةَ عَشْرَةَ ، وَحَادِي هُنَا قَدْ يُعْرَبُ وَيُضَافُ إِلَى عَشْرَةَ مَبْنِيًّا فِيمَا نَقَلَ أَهْلُ اللُّغَةِ وَالْأَكْثَرُ جَعَلَهَا اسْمًا وَاحِدًا (١) .

(١) هذه العبارة الثالثة وهو أن يحذف العجز من الأول والصدر من الثاني فيبقى لفظه كلفظ المضاف الذي هو الأول المركب ولذلك لم يُنقل في عشر وعشرة إلا البناء ؛ لقيامه من الأول مقامه من الثاني أى لتضمنه حرف العطف كما كان قبل الحذف ، وجاز هذا الحذف للعلم بأنه لا يكون حادى عشر إلا من أحد عشر ، ورأى بعضهم أن يعرب حادى ؛ لأنه محذوف العجز فيراعى فيه الانفصال ويجعل الثاني لا كالجزء بل كالمعطوف التابع قال الكسائى (ارتشاف الضرب : ١ : ٢٢٩) « سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ : هَذَا ثَالِثُ عَشْرٍ بِالْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ » .

بَابُ (اسْمِ الْجَمْعِ)

كُلُّ اسْمٍ جَمْعٌ هُوَ لِمَا لَا يَعْقِلُ فَقَطُّ فَهُوَ مُؤَنَّثٌ ^(١) ، وَكُلُّ اسْمٍ جَمْعٌ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ مِمَّنْ يَعْقِلُ فَالْأَعْمُ فِيهِ التَّذْكَيرُ ^(٢) ، وَكُلُّ اسْمٍ إِذَا لِحِقَّتْهُ الْهَاءُ كَانَ شَخْصاً وَاحِداً ، وَإِذَا عَرِيَ مِنْهَا كَانَ أَكْثَرَ ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْجِنْسُ فَيَكُونُ مُذْكَراً وَأَنْ يُرَادَ بِهِ الْجَمْعُ فَيَكُونُ

(١) مثاله الإبل والغنم والخيول والرجل لجماعة الجراد والدبیر للنحل والطيور والزود ونحوها فإن حكمها حكم جموع المؤنث . قال سيويه : (٢ : ١٧٣) « تقول هذه غنم وإن كانت كلها كباشا » وكان الأولى بالجزولى أن يقول : فالأعم فيه التانيث كما قال في الذي بعده ، فإنه قد جاء في هذا القسم ما يذكر نحو قوله تعالى : « فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ » (من الآية ٢٦٠ من سورة البقرة) وقال الشاعر :

فَلَا يَحْزَنُكَ أَيَّامٌ تُؤَلِّى بِذِكْرِهَا وَلَا طَيْرٌ أَرَى
(٢) اسم الجمع هو اللفظ المفرد الذي يفهم منه الجمع وذلك نحو قوم ومعشر وتسر ورهط ونفر والأكثر فيه التذكير تغليبا وتشريفا للعلاء . وقد يؤنث قليلا قال تعالى : « كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ » (من الآية ١٦٠ من سورة الشعراء) فإن جعلناه مذكرا أضفنا إليه العدد مع الهاء كقوله تعالى : « وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ » (من الآية ٤٨ من سورة النمل) وإن كان مما لا يطلق إلا على الإناث نحو نساء ونسوة فليس إلا التانيث وتحذف الهاء من عدده المضاف إليه .

(٣) هذا كالنخل والتمر والبقر والشجر ، فإن نظر فيه إلى الجنس ذكر وأقرده وضمه كقوله تعالى : « أَعْبَأَ نَخْلٌ مُنْقَعِرٍ » (من الآية ٢٠ من سورة القمر) فوضفه بالمفرد يدل على أنهم جعلوا النخل اسما مفردا للجنس ، وإذا قالوا نخلة فإنما أدخلوا الهاء على هذا الاسم المفرد الذي هو للجنس ليفرق بها بين ما يراد به واحد من الجنس وبين ما يراد به الجنس المستغرق .

مُؤَنَّثًا^(٣) وَرُبَّمَا غَلَبُوا عَلَيْهِ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْجَمْعُ^(٢) فَجَاءَ مُؤَنَّثًا لَا غَيْرَ
 كَالنَّخْلِ وَالْبَطِّ وَالْبَقْرِ ، وَرُبَّمَا كَانَ بِالْعَكْسِ كَالْقَمْحِ وَالْعِنَبِ ،
 وَيَحْسَبُ اسْتِعْمَالُهُمْ لِلأَسْمِ مِنْ جَمِيعِ هَذَا يَكُونُ الْعَدْدُ الَّذِي ذَلِكَ
 الأَسْمُ تَفْسِيرًا لَهُ إِذَا وَلِيَهُ .

(١) مثاله قوله تعالى : « كَانَهُمْ أَعْيَارُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ » (من الآية ٧ من سورة
 الحاقة) فوصفه بالمؤنث يدل على أنه لم يجعل نخلا اسم جنس مفردا ؛ ولو كان
 كذلك لكان مذكرا ، فلما وُصف بالمؤنث ولم يوصف بالمذكر دل ذلك على أنه لم
 يجعل اسم جنس ولكنه جمع لنخلة ، وكان الأصل على هذا نخلة بالهاء ثم غُيِّرَ
 الجمع فحذفت الهاء بخلاف الأول فإن الأصل فيه أن يكون بغير هاء ثم تلحق الهاء
 عند الأفراد بعد ذلك ، وقول الجزولي : غلبوا عليه أن يراد به الجمع : هذا يأتي على
 ثلاثة أضرب ، ما الغالب عليه التذكير ، وما الغالب عليه التأنيث ، وما تساوى فيه
 الأمران .

(٢) هذا هو المقصود من ذكر هذا الفصل فيقول : إذا كان الاسم مما يُغلب عليه
 التأنيث حُذفت التاء من العدد المضاف إليه وإن كان بالعكس فبالعكس ومثاله هذه
 خَمْسٌ من النخل ونخل خَمْسٌ ؛ لأن الغالب هنا التأنيث وتقول هذا قمح وثلاثة من
 القمح وخمسة من العنب فيؤنث لأن الغالب هنا التذكير وقوله إذا وليه يعني أنه إذا
 احتتم مفسران اعتبر الأسبق منهما تقول عندى ثلاث من البط ذكور

بَابُ (كَمْ)

كَمْ الْخَبْرِيُّ كَالِاسْتِفْهَامِيَّةِ فِي أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْوَقْفِ (١) ، وَأَنَّهَا لَا يَعْمَلُ فِيهَا لَفْظٌ مَا قَبْلَهَا (٢) ، وَأَنَّهَا مُفْتَقِرَةٌ إِلَى التَّفْسِيرِ (٣) ، وَأَنَّهُ يَجُوزُ

(١) كم وكذا كنايةان عن العدد على سبيل الإبهام وكَيْت وذيت كنايةان عن الحديث ، وفلان وفلانة كنايةان عن الأعلام ، والفلان والفلانة كنايةان عن أعلام البهائم وَهِنَّ كنايةان عن الجنس .

أما كم فالنظر أولاً في اسميتها ثم في بنائها ثم في أقسامها ثم في أحكامها ، أما اسميتها فيدل عليه دخول خواص الأسماء عليها كحرف الجر وإضافتها وإستاد الخبر إليها وعود الضمير عليها ، وإبدال الاسم منها إلى غير ذلك ، وجرى بها للاختصار الذي لا يستفاد من صريح العدد إذ تقوم مقام همزة الاستفهام مع العدد ، أما قسمتها فإلى استفهامية وخبرية ، أما الاستفهامية فمبنيّة لتضمن همزة الاستفهام وفي علة بناء الخبرية أوجه منها : مشابهتها للاستفهامية لفظاً وأصل معنى ، وهو أن كل واحدة منهما كناية عن العدد ، ومنها أنها على حرفين كصيغة غير المتمكن من نحو مَنْ وَعَنْ وَمَا ، ومنها أنها محمولة على نقيضتها وهي رُبُّ ، ومنها تضمينها معنى الإنشاء وبنيت على السكون لأنه الأصل ، إذ المتحرك ما كان إعرابه عارضاً .
واعلم أن الخبرية توافق الاستفهامية في أمور وتفارقها في أمور ، فمن الموافقة بناؤها على السكون .

(٢) يعني إلّا حرف الجر المتعلق بما بعدها ولا المضاف وذلك أن حرف الجر لفظ يقع وصلة بين الاسم والفعل ، فلو تأخر عن الاسم مع تأخره عن الفعل الذي يتعلق به لم تتحقق الوصلة بينهما ، وقد احترز بقوله : « لَفْظٌ مَا قَبْلَهَا » عن العامل المعنوي .

واستحقت الاستفهامية الصُدْرَ لمكان الاستفهام وأما الخبرية فلمشابهتها رُبُّ في اختصاصها بالكرة وفي أنها لغاية التكثير كما أن رُبُّ لغاية التقليل وإما للحَمْلِ على الاستفهامية .

(٣) العدد في أصله يحتاج إلى التفسير فإذا انضم إليه كونه مبهماً ازدادت الحاجة .

حَذَفَ التَّفْسِيرَ (١) ، إِلَّا أَنْ مَفْسَّرَ الاسْتِفْهَامِيَّةِ لَا يَكُونُ إِلَّا مُفْرَدًا ،
وَمَفْسَّرَ الْخَبْرِيَّةِ يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ (٢) .

وَالأَصْلُ فِي مَفْسَّرِ الاسْتِفْهَامِيَّةِ أَنْ يُنْصَبَ وَفِي مَفْسَّرِ الْخَبْرِيَّةِ أَنْ يُجْرَ
بِإِضَافَتِهَا إِلَيْهِ ، وَقَدْ تُحْمَلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فِيمَا هُوَ
الأَصْلُ فِي مُمَيِّزِهَا مِنَ الإِعْرَابِ (٣) وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الاسْتِفْهَامِيَّةِ إِلَّا
إِذَا انْجَرَتْ (٤) ، وَيُخْتَارُ ذَلِكَ فِي الْخَبْرِيَّةِ إِذَا فُصِّلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مُمَيِّزِهَا
بِالظَّرْفِ ، بَلْ يَجِبُ فِي مُقْتَضَى كَلَامِ سَبِيوْنَةَ إِلَّا فِي الشُّعْرِ ، وَلَا يَجُوزُ
الْفُضْلُ بغيرِ الظَّرْفِ وَإِبْقَاءِ الجَرِّ عِنْدَهُ الْبَتَّةُ (٥) ، وَيُونُسَ رَحِمَهُ اللهُ

(١) مثال الحذف . كم مالك ؟ أى كم درهما مالك ؟ وكم غلمانك أى كم
نفسا ، وكم عبدُ الله ماكت ؟ أى كم يوما وشهرا ، وكم سرت ؟ أى كم فرسخا ،
ويقبح الحذف فى الخبرية ؛ لكونه مضافا إليها فهو كالجزء من المضاف فلا يفهم
معناه إلا به .

(٢) أى تقول فى الاستفهامية كم رجلاً عندك ؟ وكم طالباً فى الفصل ؟ وتقول
فى الخبرية كم رجلاً عندى وكم طالب فى الفصل وكم من رجال عندى وكم من
طلاب فى الفصل .

(٣) جاز حمل كل واحدة منهما على الأخرى للمشابهة التى بينهما فى اللفظ
ولزوم الصدر والافتقار إلى المفسر والحكم على موضعهما بالبناء وعود الضمير على
اللفظ أو المعنى وأنهما لا يكونان فاعلين تقول كم رجل رأيتهم وكم امرأة رأيتها
ورأيتهن .

(٤) إنما جاز الجر فى الاستفهامية إذا كانت مجرورة بالحرف ؛ لأنها لما كانت
مع الجار كالشئ الواحد اكتفى بدخول الحرف عليها غير دخوله على المفسر ، وعلى
هذا فجر المفسر ليس بها بل بالحرف المقدر فى مثل قولك بكم قرش اشترت
كتابك ؟

فإنه لا يجوزُ الفضل إلا فى الشعر قال الشاعر :

فِي خَمْسِ عَشْرَةَ مِنْ جَمَادَى لَيْلَةٌ لَا اسْتَطِيعُ عَلَى الْفِرَاشِ رِقَادَى
وقال العباس بن مرداس :

عَلَى أُنَيْسَى بَعْدَمَا مَضَى ثَلَاثُونَ لِلنَّجْرِ حَوْلًا كَبِيلًا

تَعَالَى يُجِيزُ الْفَضْلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالظَّرْفِ فِي غَيْرِ
الشُّعْرِ (١) .

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا فِعْلٌ فَهِيَ مُبْتَدَأَةٌ ، وَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا فِعْلٌ نَظَرَ فِيهِ
عَلَى نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ فِي مَنْ (٢) .

(١) يونس يجيز ذلك ، لكن لا بكل ظرف بل بالظروف والمجرورات غير التامة
خاصة ، فليزاده لمذهب يونس غير مخلص ، وقول الجزولي عنده لأن بعضهم أجاز
الفصل بغير الظرف بين المضاف والمضاف إليه . قال الشاعر :

فَرَزَجَتْهَا بِمَرْجَبَةٍ زَجُّ الْقُلُوصِ أَبِي مَرْزَاةٍ
وكذلك قراءة ابن عامر : « قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ » (من الآية ١٣٧ من سورة
الأنعام) ولم يجز سيويه شيئا من ذلك أعنى في الأنصح من اللغات والأقراء ابن
عامر للآية رادة عليه ، قال سيويه : (١ : ٢٩٥) « لِأَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَ الْجَارِ
وَالْمَجْرُورِ ؛ لِأَنَّ الْمَجْرُورَ دَاخِلًا فِي الْجَارِ فَصَارَا كَأَنَّهُمَا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ » .

(٢) تقول : كم رجلا ضربت ؟ فكم مفعول به للفعل المتعدي ، الذي لم يأخذ
مفعوله وكم يوماً ضربت زيدا ؟ فكم ظرف وكم ضربة فكم هنا مصدرية .
وخلاصة القول : أن كم على وجهين : خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى أى
عدد ويشتركان في خمسة أمور :

الاسمية والإبهام والافتقار إلى التمييز والبناء ولزوم التصدير ، وَفَقَّرَ قَانَ فِي خَمْسَةِ
أمور : الكلام مع الخبرية يحتمل الصدق والكذب بخلاف الاستفهامية ، أن المتكلم
بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جواباً ؛ لأنه مخبر والمتكلم بالاستفهامية مستخبر
يريد الجواب ، الاسم المبديل من الخبرية لا يقترن بالهزمة بخلاف المبديل من
الاستفهامية ، تقول في الخبرية كم عبيد لي (خمسون بل ستون) بدل من كم وفي
الاستفهامية كم مالك ؟ أشعرون أم ثلاثون ؟ ، تمييزكم الخبرية مفرد أو مجموع
تقول : كم عبيد ملكك وكم ملوك بلاد ملكهم قال الفرزدق :
كَمْ عَمْبَةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ فُدْعَاءٌ قَدْ حَلَبْتَ عَلَيَّ عَسَارِي
تمييزكم الخبرية واجب الجبر وتمييزكم الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقاً
إلا ما رآه الفراء والزجاج وابن السراج ، بل يشترط لجره أن تجر هي ، فتمييزكم
الاستفهامية فيه وجهان : النصب وهو الكثير والجر بمن مضمرة وجوبا لا بالإضافة =

= مثل : بكم قرشاً اشتريت كتابك ؟ بكم قرش اشتريت كتابك ؟ فجر قرش بمن المسترة لا بالإضافة خلافاً للزجاج فالجرُّ عنده بالإضافة . ونخلصُ أن في جر تمييزكم أقوالاً : الجواز والمنع والتفصيل : إن جرت هي بحرف جر جاز جر تمييزها مثل بكم قرش اشتريت كتابك ؟ وزعم قوم أن بنى تميم يجيزون نصب تمييزكم الخبرية إذا كان الخبر مفرداً واستشهدوا بقول الفرزدق .

كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةَ فِدْعَاءٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَى عِشَارِي
فالجر على تمييزكم ، والنصبُ على لغة تميم ، أو أن كَمْ استفهامية استفهام تهكم وبالرفع على أن عمّة مبتدأ وسوغها وصفها بلك وبكلمة فدعاء المحذوفة والخبر جملة قد حلبت وكم هنا ظرف أو مصدر والتمييز محذوف والتقدير كم وقت أو كم حلبة .

فائدة : وفي معنى كم كَأَيِّ وهي مركبة من كاف التشبيه وأي ، والأكثر استعمالها مع من قال الله تعالى : « فَكَايُنٌ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا » (من الآية ٤٥ من سورة الحج) وكذا وكذا كنياتان عن العدد وإنما هي ذا دخلت عليها كاف التشبيه وأصل كيت كية وذبت ذبة فحفتا وبيئتا لأنهما كنياتان عن الجملة المبنية .

/ بَابُ (ضَمِيرِ الْفَصْلِ)

[ضَمِيرُ] الْفَصْلِ صِيغَتُهُ صِيغَةُ الْمَضْمَرِ الْمَرْفُوعِ الْمَنْفُصِلِ (١) ، وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ أَوْ مَا أَصْلُهُمَا كَذَلِكَ مَعْرِفَتَيْنِ كَأَنَّا أَوْ نَكْرَتَيْنِ لَا يَقْبَلَانِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ ، لَا لِأَنَّهُمَا مُضَافَتَانِ أَوْ مَعْرِفَةٌ وَنَكْرَةٌ كَذَلِكَ ، وَمُجَانِسًا لِمَا هُوَ الْمَبْتَدَأُ فِي الْحَالِ أَوْ فِي الْأَصْلِ فِي الْغَيْبَةِ وَالْحَضُورِ وَالْمَرْتَبَةِ (٢) .

(١) ضَمِيرُ الْفَصْلِ : كُلُّ ضَمِيرٍ مَرْفُوعٍ الْمَوْضِعِ مَنْفُصِلٍ وَاقِعٍ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَمَا أَصْلُهُ كَذَلِكَ لِيَفْرُقَ بَيْنَ النَّعْتِ وَالْخَبَرِ ، وَيَسْمِيهِ الْبَصْرِيُّونَ ضَمِيرَ فَصْلِ وَيَسْمِيهِ الْكُوفِيُّونَ عَمَادًا ؛ لِأَنَّهُ يَعْتَمِدُ بِهِ عَلَى الْفَصْلِ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْخَبَرِ تَسْمِيَةً لَهُ بِمَا يُلَازِمُهُ وَيُؤَدِّي مَعْنَاهُ .

(٢) وَلَا تَنْتَحِقُ فَصِيلَتُهُ إِلَّا بِأَرْبَعَةِ شُرُوطٍ :

الشرط الأول : أَنْ يَكُونَ مَضْمَرًا مَرْفُوعًا مَنْفُصِلًا فَلَوْ كَانَ مَنْصُوبًا نَحْوَ ظَنَنْتَهُ إِيَّاكَ الْقَائِمَ ؛ كَانَ إِيَّاكَ بَدَلًا لَا فَضْلًا .

الشرط الثاني : أَنْ يَكُونَ مَتَوَسِّطًا بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ أَوْ مَا أَصْلُهُ كَذَلِكَ مَعْرِفَتَيْنِ أَوْ نَكْرَتَيْنِ لَا يَقْبَلَانِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « هُوَ لَا يَبْتَأِي هُنَّ أَطَهَرَ لَكُمْ » (الْآيَةُ ٧٨ مِنْ سُورَةِ هُودٍ) عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَسَبَ أَطَهَرَ وَهُوَ عَيْسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ قَعْبَةَ أَنْكَرَهَا الْجَمَاعَةُ ؛ لِأَنَّ الْفَصْلَ لَا يَتَوَسَّطُ إِلَّا بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَأَطَهَرَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ وَالْحَالُ فَضْلَةٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو إِنَّ عَيْسَى بْنَ عَمْرِو بْنِ قَعْبَةَ قَرَأَ عَلَى ابْنِ مَرْوَانَ : « هُنَّ أَطَهَرَ » بِالنَّصْبِ فَقَالَ : اِخْتَبَيْ عَيْسَى فِي لَحْنِهِ ، كَانَ الَّذِي سَوَّغَ ذَلِكَ عَلَى قَبْحِهِ كَوْنِ الْحَالِ خَيْرًا فِي الْمَعْنَى أَوْ جُزْءًا مِنْهُ ، وَقَدْ أَجَازَ وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْخَبَرَيْنِ إِذَا كَانَ لِلْمَبْتَدَأِ خَيْرٌ أَنْ كَقَوْلِكَ : هَذَا الْحَلُوهُ الْحَامِضُ .

الشرط الثالث : أَنْ يَكُونَ مَا يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُمَا مَعْرِفَتَيْنِ نَحْوَ قَوْلِكَ زَيْدٌ هُوَ الْقَائِمُ الْفَصْلُ الرَّابِعُ : أَنْ يَكُونَ عَلَى وَفْقٍ مِمَّنْ يَجْرِي فَضْلًا عَلَيْهِ فِي الْغَيْبَةِ وَالْحَضُورِ ، أَمَّا فِي الْغَيْبَةِ فَكَقَوْلِكَ زَيْدٌ هُوَ الْقَائِمُ وَالتَّكْلِمُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ » (مِنْ الْآيَةِ ١٦٥ مِنْ سُورَةِ الصَّافَاتِ) وَالْحَضُورُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ » مِنْ الْآيَةِ ١١٧ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ) وَالْمُقَارَبُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَضَافٍ وَلَا عِلْمٌ وَيَمْتَنِعُ دُخُولُ أَلٍ عَلَيْهِ لِوُجُودِ مَنْ فَأَشْبَهَ الْعِلْمَ الَّذِي لَا يَجُوزُ إِضَافَتُهُ =

ولاموضع له من الإعراب عند الخليل^(١) ، وفائدته التوكيد ، وأن يعلم السامع أن ما يأتي به المتكلم بعده لا يكون إلا نعتاً^(٢) ، وإنما تثبت فضيلته نصاً في باب كان وظننت مفعلة ، وأعلمت وما

= ولا دخول آل عليه وهذا معنى لا يقبلان الألف واللام . كما لو قلت ما أظن أحداً هو خيراً منك لا يجوز أفضل منك على القولين ، وقوله في الحال أو في الأصل يعني أن يكون الأصل مبتدأ في حال إجراء الفصل عليه لم يدخل عليه بعد شيء من العوامل مثل قولك زيد هو القائم ، وأما المرتبة فيعني به الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، فإنه يجب أن يكون على وفق هذه الأشياء والمرتبة الأولى للمفرد ثم للمثنى ثم للجمع وكذلك التذكير ثم التأنيث .

(١) اختار الأكثرون أن ضمير الفصل اسم واختلفوا في إعرابه : فقال الكوفيون : هو معرب بإعراب ما قبله جارٍ عليه مجزئ التوكيد ، وذهب الخليل وأكثر البصريين أنه لا موضع له من الإعراب مع أنه اسم ؛ لأنه إنما دخل للفصل كما دخلت الكاف في ذلك وأولئك ، قال الخليل : « وقياسها أن يكون بمنزلة إنما وكأنما يعني في أنها لا موضع لها من الإعراب » (الكتاب ١ : ٢٩٧) وقال ابن السراج : « هو ملغى ؛ لأنه لا يؤكَّد ولا ينسق عليه » (الأصول ١١٥٢) .

(٢) الفصل بين الخبر والصفة وذلك أن الخبر إذا كان معرفة نحو زيد القائم احتتمل أن يكون خبراً وأن يكون صفة والخبر منتظر فإذا قلت هو القائم علم من أول وهلة أنه خير لا صفة

الْحِجَازِيَّةُ وَلَا أُخْتَهَا^(١) ، وَنَحْتَمِلُ فِي بَابِ الْمَبْتَدَأِ وَإِنْ وَلَا النَّافِيَةَ
لِلْجِنْسِ^(٢) .

(١) إذا قلت : كان زيد هو القائم فلا شك أن هو فصل لا غير وكذلك ظننت
زيداً هو القائم وما زيد هو خيراً منك ولا أفضل من زيد هو خيراً من عمرو ، واحترز
بقوله معملة لِيَحْتَرَزَ عن الملقاة فإنك إذا قلت : زيد هو القائم ظننت يحتمل أن يكون
هو فصلاً وأن يَكُونَ مبتدأ ، وكذلك أعلمتُ زيداً عمراً هو القائم ، ولا وإن كانت
لا تعمل إلا في التكررة اسماً وخبراً لكنَّ التكررة المقاربة من المعرفة يدخل عليها الفضل
نحو قولك : لا مثل زيد هو مثل عمرو على قولٍ أو نحو قولك ، لا خير من زيد هو
خيراً من عمرو بالاتفاق .

(٢) مثاله : إن زيداً هو القائم ، وأكثر العرب يجعلونه مبتدأ ، وكان رؤية
يقول : أظن زيداً هو خيراً منك وقرأ بعضهم : « وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ » (من الآية
٧٦ من سورة الزخرف) وقوله تعالى : « أَنَا أَقَلُّ » (من الآية ٣٩ من سورة الكهف)
يرفع أقل .

بَابُ (حُرُوفِ النَّدَاءِ)

حُرُوفُ النَّدَاءِ : أَيْ وَالْهَمْزَةُ وَهَمَّا لِلْقَرِيبِ الْمُضْغِي إِلَيْكَ ، وَيَا وَيَا
وَهَيَا وَوَا وَهِيَ لِلْبَعِيدِ مَسَافَةً أَوْ حُكْمًا ^(١) .

وَقَدْ تَقَعُ بَاقِي الْمُرْتَبَةِ الْأُولَى ، وَلَا يَقَعُ الْمَوْضُوعَتَانِ فِيهَا فِي
مَرْتَبَتِهَا ، وَلَا تَقَعُ وَآ إِلَّا فِي بَابِ النَّدْبَةِ ، وَتَقَعُ فِيهِ مَعَهَا يَا ، وَلَا يَقَعُ فِي
بَابِ الْاسْتِغَاثَةِ سِوَى يَا ، فَيَا أَعْمَاهَا فَلِذَلِكَ هِيَ أَمُّ الْبَابِ ^(٢) .

(١) المشهور من حروف النداء هذه الستة ، ومعناها كلها التنيه والتصويت
بالمنادى ليجيب ، فتصل أحد هذه الحروف بالمنادى فيعقد منه ومن الاسم المنادى
جملة يحسن السكوت عليها ، وهذه الجملة أحد أنواع الكلام كالجملات الاستفهامية
وغيرها ، وأصلها ألا تدخل إلا على من يعقل ، فأما نداء الأطلال والديار فعلى طريق
التذكير .

(٢) المنادى إن كان في غاية القرب استغنى عن الحرف لقربه كقوله تعالى :
« يُوسُفُ أَعْرِضْ عَن هَذَا » (من الآية ٢٩ من سورة يوسف) وإن بُعد قليلا فالهمزة
كقول الشاعر :

أَزِيدُ أَخَا وَرَقَاءَ إِنْ كُنْتَ نَائِرًا فَقَدْ عَرَضْتَ أَخْنَاءَ حَقٍّ فَخَاصِمٍ
وإن زاد قليلا فأى ، وإن بُعد أكثر من ذلك فهَيَا قال الشاعر وهو ذو الرمة :
هَيَا ظِيَّةَ الْوَعْغَاءِ بَيْنَ جَلَا جَلٍ وَبَيْنَ الشُّقَا أَلْبَتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ
وقال آخر وهو الراعي النميري :

فَاصْخِ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا وَيَسْقُوتُ مِنْ فَرْجِ هَيَا رَيْثًا
وأما « وا » فلا تستعمل إلا في الندبة ، ولا تدخل في الاستغاثة إلا « يا » فَيَا إِذَا
تَدَخَّلَ فِي جَمِيعِ الْبَابِ وَغَيْرِهَا لَا يَدْخُلُ فَكَانَتْ يَا أَوْسَعَ مَجَالًا وَاسْتِعْمَالًا مِنْ
الْجَمِيعِ ، فَلَا جَرَمَ حُكْمٍ بِأَنَّ « يَا » هِيَ أُمُّ الْبَابِ أَيْ أَصْلُهُ ، وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ جَمِيعُهَا
لِلْقَرِيبِ إِنْ قَصِدَ التَّوَكِيدَ وَحَرَصَ عَلَى إِقْبَالِ الْمَدْعُوِّ وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الدَّاعِي يَارِبِ كَأَنَّهُ
اسْتِقْصَارٌ لِنَفْسِهِ وَاسْتِعْبَادٌ عَنِ مِظَانِ الْقَبُولِ وَإِظْهَارٌ لِلرَّغْبَةِ كَأَنَّهُ يَقْدِرُ نَفْسَهُ فِي غَايَةِ
الْبَعْدِ .

وَشَرَطُ الْأَسْمِ الَّذِي تَدْخُلُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْحُرُوفُ فِي الْأَعْمِ الْأَعْرَفِ
أَلَّا يَكُونَ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ (١)

وَلَا يُحذفُ حَرْفُ النَّدَاءِ عَنِ اسْمٍ يَصِحُّ أَنْ يوصَفَ بِهِ أَى فِي النَّدَاءِ
أَوْ قَبْلَ النَّدَاءِ فِي الْأَمْرِ الْعَامِ (٢)

وَالْمُنَادَى إِنْ كَانَ نَكْرَةً فَهُوَ مَنْصُوبٌ لَفْظًا (٣) ، وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً لَيْسَ
مُضَافًا وَلَا مُشَبَّهًا بِالْمُضَافِ وَلَا مُسْتَعَانًا بِهِ فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ ، سِوَاهُ

(١) احترز بقوله في الأعم عن مثل قولهم يا الله يا الله بالوصل والقطع ذكرهما أبو
على القالي في النكرة ولم يذكر سيبويه إلا القطع (١ : ٣٠٩) ومن الشعر جاء قول
الشاعر وهو أبو خراش الهذلي وقيل أمية بن أبي الصلت :

إِنِّي إِذَا مَا حَذْتُ الْمَا أَقُولُ : يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ
وقال آخر :

مِنْ أَجْلِكَ يَا أَلْسِنِي قَيْمَتْ قَلْبِي وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ بِالْوُدِّ عَنِّي
وإنما لم يدخل حرف النداء على ما فيه أل ؛ لأنه يحدث في الاسم الذي يراد نداؤه
ضرباً من التخصيص كما في قولك يا رجلُ الْعَالِمُ وكانت أل تُعْرَفُ أَيْضاً فلم يجمع
بين حرفين يفيدان معنى واحداً .

(٢) إذا كان المنادى قريباً مسافة وحكما وكان معرفة غير مبهم ولا مندوب
ولا مستغاث جاز أن يُحذفَ منه يا وأخواتها ؛ إذ لا حاجة فيه إلى مد الصوت مع القرب
فيحذف الحرف طلباً للتخفيف مع كثرة الاستعمال ولذلك يُرَخِّمُ ، وليست علة
الحذف امتناع كونه وصفاً لأي وَإِنْ مَا يذُكِرُه النحاة على وجه الضابط ليس بجامع ،
فإن الذي يصح أن يوصف به أي هو النكرة واسم الإشارة ، فيخرج عنه المندوب
والمستغاث ، فإنه لا يحذف منهما ، وإن كان لا يصح أن يوصف به أي ، أما امتناع
الحذف من النكرة المقصودة فلأن الأصل في قولك يا رجل يا أيها الرجل فَحُفِّفَ
وَاخْتَصِرَ بناءً على بيان يا ودالاتها فلو حذفت منه لأدّى إلى الإجحاف ، واحترز بقوله
في الأمر العام عن مثل : أَصْبِحْ لَيْلٌ وَأَقْتَدِ مَنْخَوْقٌ وَأَطْرِقْ كِرَاءُ (الميداني (١ : ٣٩٥ ،
٣٩٦)

(٣) مثاله إن كان نكرة غير مقصودة فهو منصوب لفظاً كقول الأعمى يا شرطياً
ساعدي على عبور الشارع فهو لا يقصد شرطياً مخصوصاً وإنما أي شرطياً .

تَعَرَّفَ بِالنِّدَاءِ أَوْ قَبْلَ النِّدَاءِ (١) ، وَإِنْ كَانَ مُضَافًا أَوْ مُشَبَّهًا بِهِ فَهُوَ
مَنْصُوبٌ لَفْظًا (٢) ، وَإِنْ كَانَ مُسْتَعْنَاثًا بِهِ فَهُوَ مَجْرُورٌ لَفْظًا (٣) .

وَمَا أَرَدْتَ نِدَاءَهُ مِمَّا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ تَوَصَّلْتَ إِلَيْهِ بِأَيِّ وَبَيِّنْتَهُ عَلَى
الضَّمِّ وَعَوَّضْتَهُ مِمَّا يُضَافُ إِلَيْهِ هَاءُ التَّنْبِيهِ وَوَصَفْتَهُ بِالَّذِي أَرَدْتَ أَنْ
تُنَادِيَهُ (٤) وَلَمَّا لَزِمَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى قَالُوا فِي الْأَكْثَرِ
اللَّهُمَّ ، فَعَوَّضُوا فِي الْآخِرِ (٥) ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشُّعْرِ :

(١) المنادى المضموم صنفان : معرفة قبل النداء نحو يا زيد وما تخصص بالنداء
نحو يا رجلُ ويا حذامِ وهي مبنية وكلها مبنية على ما ترفع به وهي ما تعرف بالعلم المفرد
والنكرة المقصودة .

(٢) المضاف مثاله يا عبد الله ، والمشبه بالمضاف مثاله يا ضارباً زيداً ويا طالعاً
جبلاً ويا ثلاثةً وثلاثين في رجل اسمه ذلك فقد يكون علماً وقد يكون نكرة وكله
منصوب لشيء بطوله وارتباطه بالأول بالمُضَافِ .

(٣) هذا هو المنصوب محلاً لفظاً نحو بالزيد وكذلك المنسوب نحو يا زيداه .

(٤) مثاله : يَا أَيُّهَا النَّاسُ وقوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ » (من الآية ٢٧
من سورة الفجر) وهي مرفوعة صفة لأي قال أبو البقاء العكبري : « لما كانت أيُّ
مُبْهَمَةً مَقْصُودَةً بِالنِّدَاءِ وَصَفَتْ بِمَا هُوَ الْمَقْصُودُ .

(٥) الميم عوض عن يا عند البصريين في اللهم ولذلك لا يجمع بينهما وهذا
التعويض من خصائص هذا الاسم العزيز وفي ذلك أدب وتعظيم ومحافظة على سلامة
الاسم من الحذف وقال النضر بن شميل : « اللهم دُعَاءُ اللَّهِ تَعَالَى بِجَمِيعِ أَسْمَائِهِ »
يعنى أن الميم تشعر بالجمع كما في عليهم ، والفرء يرى : (المعاني ١ : ٢٠٣)
أن الميم بقية من قولك يَا اللَّهُ أَمَّا بِخَيْرٍ فَلِخَصْتِ الْجُمْلَةَ الطَّلِيَّةَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا
الميم وأضيفت إلى اسم الله تعالى وَرَكِبَتْ مَعَهُ وَالِاخْتِصَارِ وَخَرَطَ الْكَلِمَةَ مِنْ كَلَامِ
العرب من ذلك : إيش وعم صباحا .

.....
يا اللّهُمَا (١)

وفي حال السّعة بِاللّهُ ، وَشَبَّه بِهِ الشّاعِرُ فَقَالَ :

مِنَ اجْلِكَ يَا الَّتِي تَيَّمَتِ قَلْبِي (٢)

وَيَخْتَصُّ الْمُنْدُوبُ بِجَوَازِ لِحَاقِ الْأَلْفِ فِي آخِرِهِ لِمَدِّ الصَّوْتِ (٣)

، وَأَمَّا الْهَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ فَلِلسُّكْتِ ، وَكُلُّ مُنَادَى فَهُوَ مَنْصُوبٌ فِي

المعنى (٤) .

(١) وتامه : وهو مجهول القائل :

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تُقْرِلِي كُتْمًا صَلَيْتِ أَوْ سَبَّخْتِ : يَا اللَّهُمَّ مَا
قال أبو خراش الهذلي أو أمية بن أبي الصلت :

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ الْمَا أَقُولُ : يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ

وهذا الذي استدل به الفراء ، والشعر عند البصريين محمول على الضرورة

ويطلقون قول الفراء بأن الأصل لو كان كما قال لما جاز استعماله إلا فيما يؤدي هذا

المعنى لكنه قد جاء في غير ذلك قال تعالى : « وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ »

(من الآية ٣٢ من سورة الأنفال) ولأنه يجوز أن يُقال اللهم أمتنا بخير ولو كان أصله

كذلك لكان مكررا ، ولو قيل إن الميم زيدت للتفخيم كما في زرقم وأنتم لكان

حسنا ، وَمَنَعَ سَيُويهِ وَصَفَ اللَّهُمَّ ؛ لِاِخْتِصَاصِهِ بِالنِّدَاءِ فَجَرَى عِنْدَهُ مَجْرَى الْكَلِمَاتِ

الموضوعة للنداء فحسب مثل يا قل ويا هنا . وحمل قوله تعالى : « قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكُ

الْمُلْكِ » (من الآية ٢٦ من سورة آل عمران) على البديل (الكتاب ١ : ٣١٠) وأجازه

الْمَبْرِدُ (الْمُقْتَضِبُ ٤ : ٢٣٩) .

(٢) تامه قول الشاعر :

مِنَ اجْلِكَ يَا الَّتِي تَيَّمَتِ قَلْبِي وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ بِالسُّودِّ عَنِّي

(٣) سأذكر حكمه إن شاء الله تعالى عند الكلام عن المندوب الذي سيذكره بعد .

(٤) هذه المقدمة كالجامعة لما تقدم فكل منادى منصوب في المعنى ؛ لأنه

مفعول به على تقدير أَدْعُو ، وإنما المخالفة في اللفظ ، فمنه ما وافق فَنُصِبَ وَمِنْهُ

ما خولف به اللفظ .

بَابُ (تَابِعِ الْمُنَادَى)

النَّعْتُ وَالتَّوَكِيدُ وَعَطْفُ الْبَيَانِ إِذَا كَانَتْ مُفْرَدَاتٍ ، وَعَطْفُ النَّسَقِ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، أَيُّهُمَا أَتَبَعَتِ الْمُنَادَى الْمَضْمُومَ جَازٍ فِيهِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ ^(١) ، فَإِنْ كَانَ الْأِسْمُ مِمَّا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَحْذِفَ مِنْهُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فَيَصِحُّ مَعَ ذَلِكَ أَنْ يُنْسَقَ عَلَى الْمُنَادَى غَيْرَ مُكْرَّرٍ فِيهِ حَرْفِ النَّدَاءِ ^(٢) .

وَأَفَقَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْخَلِيلُ فِي اخْتِيَارِ الرَّفْعِ ، وَإِلَّا وَافَقَ أَبَا عَمْرٍو فِي اخْتِيَارِ النَّصْبِ ^(٣) .

(١) أَى تَقُولُ فِي النَّعْتِ يَا زَيْدُ الْعَالِمُ وَالْعَالِمُ وَالتَّوَكِيدِ يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ وَأَجْمَعِينَ ، وَفِي عَطْفِ الْبَيَانِ تَقُولُ يَا عَمْرٍو وَالْحَارِثُ وَالْحَارِثُ وَفِي الْبَدَلِ يَا زَيْدُ زَيْدُ بِالضَّمِّ فَقَطْ ، وَقَوْلُهُ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا أَى غَيْرِ مَضَافٍ وَلَا مُشَبَّهًا بِالْمَضَافِ ، كُلُّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ يَجُوزُ رَفْعُهَا عَلَى الظَّاهِرِ ؛ لِأَنَّ الْمُنَادَى ظَاهِرٌ فِيهِ الرَّفْعُ ، وَيَجُوزُ نَصْبُهَا عَلَى الْمَكَانِ ؛ لِأَنَّ الْمُنَادَى الْأَصْلُ فِيهِ النَّصْبُ ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ فِي الْمَعْنَى لِقَوْلِ مَقْدِرٍ تَقْدِيرُهُ أَدْعُو .

(٢) إِذَا كَانَ الْأِسْمُ الْمَعْطُوفُ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَظَرَ ، فَإِنْ كَانَ مِمَّا يَجُوزُ أَنْ يَحْذِفَ مِنْهُ وَيَصِحُّ مَعَ ذَلِكَ أَنْ يُعْطَفَ مِنْ غَيْرِ تَكَرُّرِ حَرْفِ النَّدَاءِ نَحْوِ يَا زَيْدُ وَالْحَارِثُ وَالْعَبَّاسُ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ يَا زَيْدُ وَحَارِثُ وَعَبَّاسُ ، وَإِنْ كَانَ مِمَّا لَا يَصِحُّ عَطْفُهُ بَأَنَّ يَكُونُ اسْمَ جِنْسٍ كَالْغُلَامِ وَالطَّيْرِ ؛ فَإِنْ اسْمُ الْجِنْسِ لَا يَصِحُّ حَذْفُ حَرْفِ النَّدَاءِ مِنْهُ - فَلَا يَصِحُّ عَطْفُهُ مِنْ غَيْرِ حَرْفٍ إِذْ لَا يَبْدُ مِنْ إِعَادَةِ حَرْفِ النَّدَاءِ تَقُولُ : يَا زَيْدُ وَيَا غُلَامُ .

(٣) وَاخْتَارَ أَبُو عَمْرٍو وَعَيْسَى بْنُ عَمْرِو وَيُونُسُ وَالْجَرْمِيُّ النَّصْبَ فِي الْفَصْلِينِ وَاتَّشَدُّوا :

أَلَا يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكَ سَيِّرَا قَقَذَ جَاوَزْتَمَا حَمَرَ الطَّرِيقِ
بِنَصْبٍ وَالضَّحَّاكَ ، وَاخْتَارَ الْخَلِيلُ الرَّفْعَ فِي الْفَصْلَيْنِ وَيَقُولُ : الرَّفْعُ أَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَفَضَّلَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَبْرَدُ فَاخْتَارَ النَّصْبَ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي وَهُوَ فِي عَطْفِ اسْمِ الْجِنْسِ ، وَوَأَفَقَ الْخَلِيلُ فِي اخْتِيَارِ الرَّفْعِ فِي الْفَصْلِ الْآخِرِ وَهُوَ يَا زَيْدُ وَالْحَارِثُ =

وَأَمَّا الْبَدَلُ مُطْلَقًا وَالْمَنْسُوقُ الْقَابِلُ لِحَرْفِ النَّدَاءِ فَحُكْمُ كِلَيْهِمَا
حُكْمُهُ مُبَاشِرًا بِحَرْفِ النَّدَاءِ (١) .

وَجَازِإِتْبَاعِ الْمُعْرَبِ الْمَبْنِيِّ لِشِبْهِ الْبِنَاءِ فِي هَذَا الْبَابِ بِالْإِعْرَابِ فِي
أَطْرَادِ حَرْكِيهِ (٢) .

= فصارت المذاهب ثلاثة :

الأول : رفع الجميع وهو مذهب الخليل .

الثاني : نصب الجميع وهو مذهب أبي عمرو وابن عمر ويونس والجرمي

والثالث : مذهب الفرق وهو مذهب أبي العباس المبرد .

وهذا الخلاف في المختار لا في أصل الجواز ، فإن الكل جائز بالإجماع قال
تعالى : « يَا جِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ » (من الآية ١٠ من سورة سبأ) بنصب الطير وهي
قراءة الجمهور ورفعها وهي قراءة روح .

(١) أما البدل فلأنه في حكم تكرير العامل فكأن يا محققة فيه قلم يجز فيه إلا
الضم ، وقوله مطلقاً يعني مفرداً كان أو مضافاً ، وأما المنسوق فهو القابل لحرف
النداء نحو يازيد وعمر وما ليس فيه ألف ولا م فإن حكمه أيضاً مثل السابق ؛ لأن
حرف النداء كأنه واقع عليهما معا ؛ لأن الواو أشركتهما في الحكم .

(٢) مثاله يازيد صاحب الفرس بنصب صاحب ؛ لأن المبنى يتبع على الموضع
وليس على اللفظ ولذلك تقول يازيد صاحب الفرس بالنصب على الموضع وليس
على اللفظ ، وقوله ينسق يعني يعطف عليه أو يُحمل عليه ويأخذ حكمه .

بَابُ (الْمُسْتَعَاثِ)

مَا اسْتَعَثَّ (١) بِهِ مِنَ الْمُنَادَى أَوْ تَعَجَّبَتْ مِنْهُ جَرَزَتَهُ بِلَامِ الْجَرِّ جَاعِلًا حُكْمَهُ مَعَهَا مَا لَمْ يَكُنْ مَعْطُوفًا عَلَى مِثْلِهِ (٢) حُكْمَهَا مَعَ الْمَضْمَرِ ، وَذَلِكَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُسْتَعَاثِ مِنْ أَجْلِهِ (٣) ، وَكَانَ

(١) الاستغاثة استفعال من الغوث وهو استدعاء مدعو على جهة النصرة والمعونة لرفع ضيم وعلامتها اللام الجارة ، وقد تستعمل لغير هذا المعنى ويسمى تعجباً كقولهم ياللماء وباللدهاهى كأنه رأى ماء كثيراً فنادى باقى الجنس ليحضر كأنه يقول : يا هذا الذى ينكر وجوده . أحضر فإنه لا يُنكر حضورك فإنه من أبانك وزمانك وهو كثير فى أشعار العرب قال شاعرهم وهو مجهول وكذلك صدر البيت :

يَالْقَوْمِى لِفَرْقَةِ الْأَخْبَابِ

وقال آخر وهو مجهول أيضاً :

يَالْعَطَانِيا وَيَالرِيَّاحِ وَأَبِى الْحَشْرَحِ الْقَتَى النَّفَّاحِ

وقال آخر وهو المهلهل :

يَالْبَكْرِ أَنْشِرُوا لِي كُنَيْبًا يَا بَكْرِ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ؟

ولابد في هذا الباب من مستغث وهو المنادى الذى دهمه أمر فخاف منه ، ومستغاث به وهو المنادى المجرور باللام المفتوحة ومستغاث من أجله وهو المطلوب دفعه .

(٢) استظهر رحمه الله تعالى على قول الشاعر :

يَيْكِيكَ نَاءٌ تَعِيدُ الدَّارَ مُغْتَرِبٌ يَاللُّكُهُولِ وَلِلشَّبَّانِ لِلعَجَبِ

وهو للتعجب .

(٣) يقصد أنك تفتح اللام فى المستغاث به وتكرها فى المستغاث من أجله

كقولك يالزيد لعمرى ل يظهر الفرق .

فَتَحُّهَا مَعَ الْمُسْتَعَاثِ بِهِ أَوْ الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ أَوْلَى ، لِأَنَّهَا أُشْبِهُ بِمَا هِيَ فِيهِ
مَفْتُوحَةٌ (١)

(١) يقصد رحمه الله تعالى أن المستغاث به منادى والمنادى يشبه المضممر
المخاطب ولذلك بنى ، والمضممر يفتح معه لام الجرح كما تقول لك مال ، وأما
المستغاث له فليس منادى فبقيت اللام على أصلها من الكسر ولم تفتح أيضا مع
المعطوف على المستغاث به لبعدها عن محل النداء ولذلك يجوز يازيدُ والعباسُ ولو
قلت يَا عَبَّاسُ لم يجز ، فإن أعيدت معها يا فتحت أيضا ، وكان الأصل في اللام الفتح
وإنما كسرت للفرق بينها وبين لام الابتداء ثم تفتح مع المضممر ؛ لأن المضممر يرد
الأشياء إلى أصولها. واعلم أن الاستغاثة لا يستعمل فيها إلا يا وأنه لا يجوز حذفها ؛
لأن لفظه على غير لفظ المنادى ، ومنع بعضهم الزيادة في آخره ؛ لتلا اجتماع عليه
زيادتان قال الخليل : « اللام بدل من الزيادة في آخره » (الكتاب ١ : ٣٢٠) وقيل
أصل بالزيد يآل زيد فُخْفَفَ وهو بعيد ؛ لأنه يقال حيث لا آل هناك لزُيدِ

بَابُ (تَكَرَّرِ الْاسْمِ الْمُنَادَى)

إِذَا رَفَعْتَ الْأَوَّلَ ^(١) مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي هَذَا الْبَابِ ، فَنُصِبُ الثَّانِي مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ ^(٢) ، وَإِذَا نَصَبْتَهُ فَنُصِبُهُ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ عَلَى

(١) الإِشَارَةُ بِهَذَا إِلَى الْبَابِ الْمَذْكُورِ فِي الْجُمْلِ لِلزَّجَاجِي ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ ذِكْرُ شَيْءٍ أَوْ يَكُونُ إِشَارَةً إِلَى بَابِ التَّدَاءِ لِأَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ مُخْتَصَّةٌ بِهِ .

(٢) وَتَرْجُمَةُ هَذَا فِي الْكِتَابِ لِسَيُوبِهِ « هَذَا بَابُ تَكَرَّرِ فِيهِ الْاسْمُ فِي حَالِ الْإِضَافَةِ (١ ٣١٤) ثُمَّ لَا يَخْلُو أَنْ تَرْفَعَ الْاسْمَ الْأَوَّلَ أَوْ تَنْصِبَهُ ، فَإِذَا رَفَعْتَ الْأَوَّلَ فِي مِثْلِ

قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ جَرِيرٌ .

يَأْتِيْسُمُ تَيْسُمُ عَدِيٌّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوْءَةٍ عُمَرُ
وَجِبَ نَصْبُ الثَّانِي لِامْتِحَالَةٍ ، وَفِي انْتِصَابِهِ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهٌ

أَحَدُهَا أَنَّهُ مُنَادَى مُسْتَأْنَفٌ حُذِفَ مِنْهُ حَرْفُ التَّدَاءِ

وَالثَّانِي: أَنَّهُ بَدَلَ مِنَ الْأَوَّلِ نَصَبٌ عَلَى الْمَعْلُومِ

الثَّلَاثُ . أَنَّهُ عَطْفٌ بَيَانٌ

الرَّابِعُ . أَنَّهُ يَكُونُ مَنْصُوبًا بِإِضْمَارِ فِعْلِ عَلَى التَّخْصِيصِ بِتَقْدِيرِ أَعْنَى

تَأْوِيلَيْن (١) ، وَنَصَبُ الثَّانِي عَلَى أَحَدِ التَّأْوِيلَيْن فِي الْأَوَّلِ مِنْ أَرْبَعَةِ
أَوْجُهٍ (٢) .

(١) إِذَا قُلْتَ يَا زَيْدُ زَيْدٌ عَمْرُو فَلَيْسَ فِي نَصْبِهِ إِلَّا وَجْهٌ وَاحِدٌ وَهُوَ أَنَّهُ مُنَادَى مُضَافٌ
وَكَذَلِكَ إِذَا ضَمَمْتَهُ كَانَ مُنَادَى مُفْرَدًا وَقَوْلُهُ عَلَى تَأْوِيلَيْن أَي عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى عَمْرُو
الْمَلْفُوظُ بِهِ وَالثَّانِي مِنَ الْأَسْمِينَ مُقْحَمٌ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَالتَّأْوِيلُ الثَّانِي
عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى مَحذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ الثَّانِي ، وَالْأَوَّلُ هُوَ مَذْهَبُ سَيُوبِيهِ فَإِنَّهُ يَرَى أَنَّ
الْأَوَّلَ مُضَافٌ إِلَى الْمَذْكُورِ وَالثَّانِي مَقْحَمٌ لِلتَّوَكِيدِ فَوَجِبَ نَصَبُ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ مُنَادَى
مُضَافٌ وَنَصَبُ الثَّانِي ؛ لِأَنَّهُ تَوْكِيدٌ لِمَنْصُوبٍ وَلَا عَمَلٌ لَهُ فِي الثَّانِي بَلِ الْعَامِلُ فِيهِ هُوَ
الْأَوَّلُ (الْكِتَابُ ١ : ٣١٥) وَالثَّانِي هُوَ مَذْهَبُ الْمَبْرُودِ وَهُوَ أَنَّ الْمُضَافَ إِلَى الْمَذْكُورِ
هُوَ الثَّانِي وَالْأَوَّلُ حُدِثَ مُضَافُهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ الْأَعَشَى :

إِلَّا عُلالَةَ أَوَيْدًا هَهْ سَابِحَ نَهْدَ الْجُزَارَةِ
فَحَذَفَ التَّنْوِينَ وَالتَّوْنِ مِنَ الْأَوَّلِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ وَإِذْ لَيْسَ مَذْكُورًا ، وَلِأَنَّ
الْمَذْكُورَ قَدْ اشْتَغَلَ بِهِ الثَّانِي وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَقْدَرًا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ هُوَ
الْمُضَافُ إِلَى الْمَذْكُورِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِغَيْرِ الظَّرْفِ
وَأَيْضًا يَكُونُ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ لَغَيْرِ فَائِدَةٍ وَكِلَاهُمَا عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ (الْمُقْتَضِبُ
(٤ / ٢٢٧) .

وَمَوْجُزٌ مَا قِيلَ : أَي عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى عَمْرُو الْمَوْجُودِ وَالثَّانِي مِنَ الْأَسْمِينَ مَقْحَمٌ
بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَالتَّأْوِيلُ الثَّانِي هُوَ عَلَى أَحَدِ التَّأْوِيلَيْن يَعْنِي تَأْوِيلَ مَنْ
جَعَلَهُ مُضَافًا إِلَى مَحذُوفٍ وَقَوْلُهُ مِنْ أَرْبَعَةٍ أَوْجُهٍ هِيَ الْأَرْبَعَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ .

(٢) وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى ، يَا زَيْدُ زَيْدٌ عَمْرُو وَانْتِصَابُهُ عِنْدَ رَفْعِ الْأَوَّلِ مِنْ أَرْبَعَةٍ أَوْجُهٍ .
الْمَطْفُوفُ وَالْبَدَلُ وَمُنَادَى وَمَفْعُولٌ بِإِضْمَارِ فِعْلِ ، وَإِنْ انْتَصَبَ الْأَوَّلُ جَعَلْتَهُ مُضَافًا وَفِي
الثَّانِي مَا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ ، وَإِنْ شِئْتَ أَقْحَمْتَ الثَّانِي وَجَعَلْتَ الْأَوَّلَ مُضَافًا إِلَى عَمْرُو
وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُمَا اسْمًا وَاحِدًا وَجَعَلْتَ الْإِعْرَابَ فِي الثَّانِي ، وَإِنْ كَانَ الثَّانِي مُشْتَقًا
جَازَ أَنْ يَكُونَ نِعْمًا مُطْلَقًا

بَابُ (التَّرْخِيمِ)

الاسمُ المرخَّمُ في النداءِ إن عَرِيَ مِنْ هَاءِ التَّأْيِثِ فَشَرْطُهُ أَنْ
 ٤٨ يَكُونَ / عَلَمًا زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ غَيْرِ مُسْتَعَاثٍ بِهِ وَلَا مَنْدُوبٍ (١)
 ، وَأَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا ، أَيْ لَيْسَ جُمْلَةً فِي الْأَصْلِ وَلَا هُوَ مُضَافٌ
 وَلَا مُشَبَّهٌ بِالْمُضَافِ (٢) ، وَأَنْ يَكُونَ ثَلَاثِيًا مَحْرُكًا الْوَسْطِ عِنْدَ الْفَرَاءِ ،

(١) الترخيم من خصائص النداء ، وفي غير النداء يعد من ضرورات الشعر ،
 وأصله في اللغة التسهيل والتلين ، وهو من صفات الصوت والمنطق قال الشاعر وهو
 ذو الرمة :

لَهَا بَشْرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَأَهْرَاءَ وَلَا نَزْرُ
 وهو في النحو عبارة عن حذف آخر الاسم المنادى المبني فيه تخفيفا على سبيل
 الاعتباط ، واختص بالنداء لكثرة استعمال النداء وحاجته إلى التخفيف ، فهو باب
 تغيير واختص بحذف الآخر ليكون ما مضى من الاسم دالا على ما حذف .

واعلم أن الترخيم له شروط عامة وخاصة : أما الخاصة ببعض الأسماء فالعلمية
 فيما عدا المؤنث بالهاء ليكون العلم معروفا قبل النداء فيستدل على المحذوف منه
 في النداء من معرفته قبل النداء بكماله على أن الكسائي قال : لم أسمع علما مرخما
 سوى يا مال و حار و عام وأصلها : يا مالك و حارث و عامر ، وأما العامة فأن يكون
 زائدا على ثلاثة أحرف ؛ لأن الثلاثي أقل الأصول ، لأنه لو رخم لبقى على زنة غير
 المتمكنة غالبا ، واشترط أن يكون غير مستعاث به ولا مندوب فإنه لو رخم فإما أن
 تحذف منه العلامة اللاحقة بآخره أو لا تحذف ، فإن حذفت اجتمعت عليه حذف
 العلامة والآخر ، وإن لم تحذف لم يصح الترخيم ، كما لا يصح ترخيم المنون إذ
 العلامة فيه بمنزلة التنوين في الزيادة والمعاقبة .

(٢) اشترط الأفراد ؛ لأنه هو الذي يغير في النداء أما الجملة فلا تتغير بل تُحَكَّى
 لا غير إذ ترخيمه يُخَلُّ بالفرض وهو الحكاية ، أما المضاف فلأنه معرب ، لأن
 المعرب لو رخم لحذف مع الآخر الإعراب والتنوين وحذف ثلاثة أشياء إجحاف به ،
 ولا يجوز ترخيم المضاف لأنه مصان بخروجه عن الطرف ولا يرخم المضاف إليه لأنه
 غير منادى وأجاز الكسائي والفراء ترخيم المضاف ويحذفان آخر المضاف إليه
 وأنشدوا لزهير بن أبي سلمى :

خَلُّوا حَطَّكُمْ يَا آلَ عِكْرَمٍ وَأَذْكُرُوا أَوَاصِرَنَا وَالرَّخْمُ بِالْغَيْبِ تُذَكَّرُ

وَأَنْ يَزِيدَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ^(١) ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ لَمْ يُشْتَرَطْ فِيهِ الْعِلْمِيَّةُ وَلَا الزِّيَادَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ^(٢) ، وَنَحْوُ أَطْرُقِ كَرَاوِيَا صَاحِ شَاذٌ ^(٣) .

وَالْمَحذُوفُ مِنَ الْمُرْخَمِ إِمَّا حَرْفٌ وَإِمَّا حَرْفَانِ ، وَالْحَرْفَانِ هُمَا زَائِدَتَانِ فِي حُكْمِ زِيَادَةِ وَاحِدَةٍ ، وَإِمَّا حَرْفٌ أَصْلِيٌّ قَبْلَهُ مَدْوَلِيْنٌ هُمَا زِيَادَتَا التَّشْنِيَةِ وَجَمْعِي السَّلَامَةِ إِلَّا فِي نَحْوِ بَنُونَ فَإِنَّهُ لَا يُحْذَفُ مِنْهُ إِلَّا آخِرُهُ ؛ مُحَافَظَةٌ عَلَى أَقَلِّ عَدَدِ حُرُوفِ الْأَسْمَاءِ الْمَتَمَكِّنَةِ .

= أَرَادَ عِكْرَمَةَ ، وَحَمَلَ الْبَصْرِيُّونَ ذَلِكَ عَلَى تَرْخِيمِ الضَّرُورَةِ لَا تَرْخِيمِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَالْمُشَبَّهَ بِالْمُضَافِ مِثْلَهُ فَلَا يَرْخِمُ .

(١) أَنْزَلَ الْفَرَّاءُ حَرَكَةَ الْوَسْطِ مَنزِلَةَ الْحَرْفِ الرَّابِعِ كَمَا نَزَلَتْ مَنزِلَتُهُ فِي النَّسَبِ مِنْ نَحْوِ جَمَزَى وَفِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرَفُ مِنْ نَحْوِ سَقَرٍ فَاجَازَ تَرْخِيمَ الثَّلَاثِي الْمَحْرُوكِ الْوَسْطِ نَحْوَ عُمَرَ وَقَالَ : لِأَنَّهُ إِذَا حُذِفَ بَقِيَ لَهُ تَنْظِيرٌ فِي التَّمَكُّنِ مِنْ نَحْوِ يَدٍ وَدَمٍ ، وَمَنَعَ الْبَصْرِيُّونَ ذَلِكَ وَمَذَهَبُ الْفَرَّاءِ قَوِيٌّ لَوْ سَاعَدَهُ نَقْلٌ .

(٢) كَانَ هَاءُ التَّائِيثِ خَلْفَ عَنِ الْعِلْمِيَّةِ وَلَثَقْلَهُ يَنْقُضِي التَّخْفِيفَ كَمَا تَنْقُضِي الْعِلْمِيَّةُ التَّخْفِيفَ لِتَغْيِيرِهَا مَعَ كَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ ، وَعَنْ سَبِيحِهِ أَنَّهُ يَشْتَرَطُ فِي هَذَا الْعِلْمِيَّةِ أَيْضًا .

(٣) هَذِهِ نَكْرَةٌ تَخَصَّصَتْ بِالنَّدَاءِ وَالْقِيَاسِ أَلَا تَرْخِمُ ، إِمَّا لِأَنَّ الْعِلْمِيَّةَ شَرْطٌ وَإِمَّا لِأَنَّ أَصْلَهَا أَنْ تَكُونَ وَصْفًا لِأَيِّ فَلَا يَجْتَمِعُ عَلَيْهَا حَذْفُ أَيِّ وَاللَّامُ مَعَ حَذْفِ الْآخِرِ وَأَمَّا الَّذِي سَوَّغَ ذَلِكَ فِي صَاحِبِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ :

صَاحِ هَدْيِي قُبُورِنَا تَمَلُّا السَّرْحَبِ فَأَيِّنَ السَّقْبُورُ مِنْ عَهْدِ حَادٍ
فَقَدْ اسْتَعْمِلَ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ فَجَرَى مَجْرَى الْعِلْمِ ، وَأَمَّا أَطْرُقُ كَرَا فَقِيلَ إِنْ كَرَا
غَيْرَ مَرْخَمٍ بَلْ هُوَ هَكَذَا اسْمٌ لِلذِّكْرِ الْكُرْوَانِ وَإِنْ كَانَ مَرْخَمًا وَأَصْلُهُ كُرْوَانٌ لَكِنَّهُ مَذْكُورٌ
فِي مِثْلِ وَالْأَمْثَالِ كَثِيرًا مَا تَشْوَهُ وَتَغْيِيرَ لَتَسِيرٍ وَتَشْتَهَرُ .

قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : الْكُرْوَانُ طَائِرٌ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ ، يَصِيدُونَهُ بِقَوْلِهِمْ : أَطْرُقُ كَرَا إِنْ النَّعَامُ فِي الْقَرَى ، فَإِذَا سَمِعَهَا تَلَبَّدَ فِي الْأَرْضِ فَيَأْتِي عَلَيْهِ ثَوْبٌ فَيَصَادُ .

وَأَلْفَا التَّائِيثِ ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ ، وَيَاءُ النَّسَبِ وَمَا شَبَّهَ يَاءَهُ ^(١) وَحُكْمُ
 كُلِّ حَرْفٍ فِي الْآخِرِ أَصْلِيٌّ قَبْلَهُ حَرْفٌ مَدٌّ وَلَيْنٌ الْأَسْمُ بِهَا خَمْسَةٌ
 أَحْرَفٌ وَأَكْثَرُ فَحُكْمُهُ مَعَ مَا وَقَعَ قَبْلَهُ حُكْمُ زِيَادَتِي فَعَلَانِ ^(٢) . وَمَا فِيهِ
 هَاءُ التَّائِيثِ لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ سِوَاهَا أَلْبَتَّةَ ، وَحُكْمُ الْأَسْمِ الثَّانِي فِي

(١) فالمرخم إما مفرد وإما مركب ، والمفرد إما أن يحذف منه حرف فقط كما
 في قوله تعالى : « وَنَادَوْا يَا مَالِ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَيْثُكَ » (من الآية ٧٧ من سورة الزخرف)
 وياحار ويأمال في حارث ومالك ، وإما أن يحذف منه حرفان وهو على قسمين :
 فالمحذوفان إما أن يكونا زائدين في حكم زيادة واحدة وإما أن يكونا حرفا زائدا وآخر
 أصليا ، أما الأول فلا يخرج عن خمسة أصناف الأول زيادة التثنية والجمع فتقول في
 مُسْلِمَانِ يَا مُسْلِمًا أَقْبِلَا وَفِي مُسْلِمُونَ يَا مُسْلِمُ أَقْبِلُوا ، والثاني متون فلا يحذف منه إلا
 النون تقول في بنون وبينين يابنوا ويابني والثالث ألفا التائيث وَمِثَالُهُ : يَا أَسْمُ فِي أَسْمَاءِ
 أَقْبَلِي قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

قَفِي فَا نَسْطَرِي يَا أَسْمُ هَلْ تَعْرِفِينِي ؟ أَهَذَا الْمُغَيْرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ
 وهذا علي مذهب سيويه الذي يرى أنه من الوَاسِمِ . الرَّابِعُ : الألف والنون مثل
 يا مروا وياعثم في مروان وعثمان قال الشاعر وهو الفرزدق :

يَا مَرَوْا وَيَاعِثْمُ إِنَّ مَطِيئِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْجِبَاءَ وَرَيْهَانًا لَمْ يَتَأَسَّ
 الخامس . . ياء النسب تقول في يا طائفى يا طائفى والمشبه بها مثل كرسى
 اسم رجل تقول يا كرسى أما نحو المسلمات والهنديات فتقول يا مسلم ويا هند يحذف
 الزيادتين لأنهما لَمَّا زِيدَتَا مَعًا حُذِفَتَا مَعًا .

(٢) هذا هو القسم الثاني وهو ما يحذف منه حرفان مثل قولك في منصور وعمار
 ومسكين يا منص ويا عم ويا مسك وما فيه هاء التائيث ، وقوله الاسم بها خمسة أحرف
 إشارة إلى أنه لا بد أن يبقى بعد الحذف ثلاثة أحرف فصاعداً ، حتى لو لم يبق بعد
 الحذف إلا حرفان وجب ألا يحذف الزائد تبعاً للأصل قال الشاعر وهو أوس بن
 حجر :

تَنَكَّرْتِ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ لَمِي وَتَعَدَّ التَّصَافِي وَالشَّيَابَ الْمُكْرَمِ
 اراد لميس فحذف السين فقط ومثال ما هو أكثر من الخمسة نحو أشهب اسم
 رجل تقول يَا أَشْهَبَ .

التَّرْكِيْبُ حُكْمُ هَاءِ التَّائِيْثِ (١)

(١) هذا هو القسم الثاني المقابل للمفرد فإنه لم يرخم من المركبات إلا هذا النوع وحكم الاسم الثاني في هذا المركب حكم هاء التائيث في أحكام ذكرها سيويه الأول : التصغير فإنه يُصَغَّرُ الأول فيقال حُضِرَ موت كما تقول تُمَيَّرَةُ .
الثاني : النسب فإنه ينسب للمصدر فيقال حُضِرِيٌّ كما يقال مَكِّيٌّ
الثالث : أنه لا يُعتد بلحاقتها فلا تصير الكلمة بها رباعية كما لا يصير الاسم الأول بانضمام الثاني إليه ملحقا بشيء من الأبنية مثل شجرة
الرابع : أن الاسم الثاني لا يغير بنية الأول كالهاء (الكتاب ١ : ٣٤١ ، ٣٤٢) تقول في حضر موت اسم رجل يا حَضَرَ وفي بعلبك يابْعَلُ وفي سيبويه يا سَيْبَ وفي اثنا عشر اسم رجل يا إِثْنَ أَقْبَلُ لأن العشرة هنا قائمة مقام النون في اثنين ولو رخصت اثنين لقلت يا إِثْنَ أَقْبَلُ فكذلك هنا والله أعلم .

بَابُ (النَّدْبَةِ)

الْمُنْدُوبُ مُنَادَى عَلَى وَجْهِ التَّفَجُّعِ لَا لِأَن يُجِيبَ ، وَلَا يُنَادَى إِلَّا بِنَاءٍ وَوَا (١) .

وَيُشَارِكُ الْمُنَادَى غَيْرَ الْمُنْدُوبِ فِي أَحْكَامِهِ . وَيَنْفَرِدُ بِجَوَازِ إِحْقَاقِ الْأَلْفِ فِي آخِرِهِ لِمَدِّ الصَّوْتِ ، فَإِذَا وَقَفَتِ الْحَقَّتُ الْهَاءُ بَيَانًا لَهَا ، وَإِذَا أَدْرَجَتْ حَذَفَتْهَا (٢) ، وَإِنْ كَانَ مُضَافًا فَمَوْضِعُهَا آخِرُ الْمَضَافِ إِلَيْهِ (٣) ، أَوْ مَوْصُولًا فَمَوْضِعُهَا آخِرُ الصَّلَةِ ، أَوْ مَوْصُوفًا فَمَوْضِعُهَا آخِرُ الصِّفَةِ عَلَى رَأْيِ (٤) ، وَإِنْ خِفتِ التَّيَّاسُ الْمُدَّكِرَ بِالْمُؤَنَّثِ وَالتَّشْبِيهِ

(١) النَّدْبَةُ فُعْلَةٌ مِنْ نَدَبْتَهُ إِذَا حَتَّتَهُ كَأَنَّ النَّادِبَ يَحْتُهُ حَزْنُهُ عَلَى مَدِّ الصَّوْتِ بِاسْمِ الْمَفْقُودِ وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى التَّفَجُّعِ مَعَهُ ، وَمِنَهُ الْمُنْدُوبُ فِي الشَّرْعِ لِأَنَّهُ مَدْعُوٌّ إِلَى فِعْلِهِ ، وَجَازَ نِدَاءُ الْمَيِّتِ وَإِنْ كَانَ لَا يُجِيبُ لِإِزَالَةِ الشَّدَةِ الَّتِي لِحَقَّتِهِ ، كَمَا يَدْعُو الْمُسْتَفْتَى الْمُسْتَفْتَى بِهِ لِإِزَالَةِ الشَّدَةِ الَّتِي أَرْهَقَتْهُ ، فِدَعَاؤُهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى شَدَةِ مَا يَجِدُهُ مِنَ الْحُزْنِ وَالتَّفَجُّعِ عَلَى مَفْقُودِهِ ، وَعَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي مَخَاطَبَةِ الرُّسُومِ وَالدِّيَارِ وَالأَثَارِ ، فَالْحَاجَةُ هُنَا دَاعِيَةٌ لِمَدِّ الصَّوْتِ وَلِذَلِكَ لَا يَرْخِمُ .
قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ « النَّدْبَةُ بِمَنْزِلَةِ النَّدَاءِ لَكِنْ أَكْثَرُ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِهَا النِّسَاءُ وَيَلْزَمُ فِيهَا مَا يَلْزَمُ فِي الْمُنَادَى الْحَقِيقِيِّ » .

(٢) وَالكُوفِيُّونَ يَشْتَبُونَ الْهَاءَ وَضَلُّوا وَوَقَفُوا وَرَبِمَا تَوَنَّنُوا الْمُنْدُوبَ فِي الْوَصْلِ فَقَالُوا وَازِيدًا يَا هَذَا .

(٣) مِثَالُهُ : وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَاهِ وَأَعْبَدَ الْمُطْلِبِيهِ وَأَمَّنْ حَفَرَ بَشْرَ زَمْرَمَاهِ .

(٤) يَشِيرُ إِلَى تَعَدُّدِ الآرَاءِ ، قَالَ الْأَخْفَشُ : لَيْسَ بِقِيَاسِ إِحْقَاقِ الزِّيَادَةِ آخِرَ الْمَضَافِ إِلَيْهِ ، إِلَّا أَنَّ الْكُوفِيِّينَ حَكَمُوا ذَلِكَ وَالصَّلَةُ أَكْثَرُ فِي الْإِتِّصَالِ مِنَ الْمَضَافِ إِلَيْهِ ، وَاخْتَلَفُوا فِي الصِّفَةِ فَالْحَقُّهَا يُونُسُ فَيَقُولُ : وَازِيدُ الظَّرِيفَاهِ لِأَنَّ الْوَصْفَ أَيْضًا مِنْ تَمَةِ الْمَوْصُوفِ ، وَمَنْعَ الْخَلِيلِ ذَلِكَ ، قَالَ سَيِّبِيهِ . « مَنْعُهُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا غَيْرُ مُنَادَى ، وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَجَازَ وَازِيدُ أَنْتَ الْفَارِسُ الْبَطْلَاهُ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُنَادَى » (الْكِتَابُ ١ : ٣٢٣) وَاخْتَارَ ابْنُ كَيْسَانَ قَوْلَ يُونُسَ . وَالمِشْبَهُ بِالْمَضَافِ مِثْلُ قَوْلِكَ وَاضْرَابًا زِيدَاهُ .

بِالْجَمْعِ فِي الْمُضْمَرَاتِ ، أَتَبَعَتْ هَذِهِ الْأَلْفَ الْحَرَكَةَ الَّتِي قَبْلَهَا (١) ،
وَإِذَا لَحِقَتْ سَاكِنًا لَا يَتَحَرَّكُ حَذَفَتْ لَهَا (٢) .

(١) مثاله تقول في عيد المطلب واعبد المطلباء ويا غلام أحمداء ويا أمير المؤمنين ، وهذا بخلاف مَدَّة الْإِنْكَارِ والتذكُّر فإنها بحرف من جنس حركة آخره فتقول عيد المطلبية .

(٢) مثاله : يا غلاما في النداء فإنك تحذف الألف المنقلبة عن ياء المتكلم وتلحق ألف الندبة لأنها لمعنى طارئ .
وأعلم أن من أحكام هذا الباب أنه لا ينادى ولا يندب إلا بأشهر أسمائه فلا تُندَبُ نكرة ولا يقال وارجله وإن كان مقصوداً في النداء .

بَابُ (أفعالِ المقارَبةِ والرَّجاءِ والشُّروعِ)

عَسَى : لِمُقَارَبَةِ الفِعْلِ فِي الرَّجَاءِ ، وَكَرَبَ وَكَادَ : لِمُقَارَبَةِ ذَاتِ الفِعْلِ ، وَجَعَلَ وَأَخَوَاتِهَا لِلدُّخُولِ فِيهِ (١) ، وَعَسَى تُسْتَعْمَلُ/اسْتِعْمَالِ قَارِبَ مَرَّةً فَيَكُونُ خَبَرَهَا أَنْ مَعَ الفِعْلِ بِالاتِّفَاقِ مَا لَمْ تَكُنْ مُتَّصِلَةً بِضَمِيرِ لَفْظِهِ كَلَفْظِ المُضْمَرِ المَنْصُوبِ المُتَّصِلِ ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَرَأَى سَيُوبِيهِ أَنْ أَنْ مَعَ الفِعْلِ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ وَالْمُضْمَرِ مَنْصُوبٍ ، وَعَلَى رَأَى الأَخْفَشِ الأَمْرَ عَلَى مَا كَانَ (٢) ، وَتُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالِ قُرْبٍ فَيَكُونُ

(١) أفعال المقاربة هي الأفعال الموضوعة لدنو صفات فاعليها رجاء أو حصولاً أو شروعا فيه .

فَعَسَى : لِمُقَارَبَةِ الأَمْرِ عَلَى سَبِيلِ الرَّجَاءِ وَالطَّمَعِ تَقُولُ : عَسَى اللهُ أَنْ يَشْفِيَ مَرِيضِي تَرِيدُ أَنْ شَفَاهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ مَطْمَوعٌ فِيهِ .

وَأَمَّا كَادَ وَكَرَبَ . . فَلِمُقَارَبَتِهِ عَلَى سَبِيلِ الوجودِ والحصولِ تَقُولُ : كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ تَرِيدُ قُرْبَهَا مِنَ الغُرُوبِ قَدْ حَصَلَ قَالِ تَعَالَى : « فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ » (مِنَ الآيَةِ ٧١ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ) وَالْمُضَارِعُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذُ يَرَاهَا » (مِنَ الآيَةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ النُّورِ) وَكَرَبَ تَدُلُّ عَلَى ذُنُوبِ خَبَرَهَا عَلَى مَعْنَى الأَخْذِ وَالشُّرُوعِ فِيهِ فَهِيَ مُخَالَفَةٌ لِمَعْنَى لانتفاءِ مَعْنَى الإِنشَاءِ والرَّجَاءِ ، مُخَالَفَةٌ لِكَادَ بِحُصُولِ الشُّرُوعِ وَقِيلَ إِنَّهَا بِمَعْنَاهَا ، وَمِثْلُهَا طَفِقَ وَهِيَ مِنْ أَخَوَاتِ جَعَلَ وَأَنْشَأَ وَمِنْهَا أَوْشَكَ وَمَعْنَاهَا مَعْنَى كَادَ فِي إِثْبَاتِ قُرْبِ الحُصُولِ وَمِنْهَا أَخَذَ وَهِيَ مِثْلُ كَرَبَ ، وَجَعَلَ لَهَا مَعَانٍ : تَكُونُ بِمَعْنَى خَلَقَ وَعَمِلَ وَبِمَعْنَى صَبَّرَ .

وَجَعَلَ وَأَخَوَاتِهَا : أَخَذَ وَطَفِقَ وَأَنْشَأَ ، وَكُلُّ فِعْلٍ يَدُلُّ عَلَى البَدءِ فِي العَمَلِ وَالشُّرُوعِ فِيهِ ، فَلَوْ قُلْتَ أَخَذَ مُحَمَّدٌ القَلَمَ مِنْ أَخِيهِ لَمْ يَكُنْ هَذَا مِنْ أفعالِ الشُّرُوعِ وَلَوْ قُلْتَ أَخَذَ زَيْدٌ يَكْتُبُ كَانَ هَذَا مِنْ أفعالِ الشُّرُوعِ .

(٢) شَبِهَتْ عَسَى بِقَارِبٍ تَحْقِيقًا لِإِبْيَانِ الإِعْرَابِ لَا فِي المَعْنَى ؛ لِأَنَّ قَارِبَ لَيْسَ فِيهَا إِشَاءٌ رَجَاءً وَلَا غَيْرَهُ وَإِنَّمَا هُوَ تَمَثِيلٌ لِتَقْدِيرِ الإِعْرَابِ اللَّفْظِيِّ ، وَخَبَرَهَا أَنْ مَعَ الفِعْلِ بِاتِّفَاقِ مِثَالِهِ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ ، مَا لَمْ تَكُنْ مُتَّصِلَةً بِضَمِيرِ وَمِثَالِهِ عَسَاكَ أَنْ تَقُومَ فَرَأَى سَيُوبِيهِ أَنَّهَا مَحْمُولَةٌ عَلَى لَعَلِّ قُنْصَبٍ بِهَا الأِسْمِ وَرَفَعَ الخَبَرَ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ =

فَاعِلُهَا أَنْ مَعَ الْفِعْلِ (١) .
 وَيُوشِكُ تُسْتَعْمَلُ عَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ ، وَلَا يَتَّصِلُ بِهَا الْمُضْمَرُ
 الْمَذْكُورُ ، وَرَبَّمَا اسْتَعْمِلْتَ اسْتِعْمَالَ كَادَ (٢) .

= لَعَلَّكَ وَلَعَلِّي حكاية سيويه عن الخليل ويونس ، ومذهب الأخفش أن الضمير المتصل في محل رفع والكلام لا تناقض فيه ، وقال المبرد . المضمرة في محل نصب كما قال سيويه إلا أنه جعله خبر عسى وما يأتي بعدها مِنْ أَنْ والفعل في موضع رفع اسمها وقد تقدم فيها الخبر على الاسم وخلاصة المذاهب فيها متصلة بالضمير ثلاثة مذاهب :

رأى الأخفش : أن الضمير اسمها وهو في محل رفع والمصدر المؤول من أَنْ والفعل في محل نصب خبرها ولا تناقض فيها ، وهذا ما عبر عنه الجزولي بقوله : الأمر على ما كان .

رأى سيويه والخليل ومن تابعهما : أن عسى هنا بمعنى لعل ، فالضمير في محل نصب اسمها والمصدر المؤول من أَنْ والفعل في محل رفع خبر عسى التي بمعنى لعل وهو مذهب غريب .

مذهب المبرد : أن المصدر المؤول من أَنْ والفعل في محل رفع اسم عسى التي بمعناها والضمير في محل نصب خبر عسى وهو مذهب جيد .

(١) هذا هو المذهب الثاني في عسى وهي أَنْ تستعمل داخلة على أَنْ والفعل في مثل قولك عسى أن يقوم زيد وتقديره في كلام النحاة يَقْرُبُ قيام زيد ، فَأَنْ والفعل رُفِعَ على أنه فاعل عسى وتسمى هذه تامة ، وقد استغنى فيها بَأَنْ والفعل عن الجزأين كما استغنى في ظننت في قولك ظننت أن يقوم زيد عن المفعولين ؛ وذلك لاشتماله على مسند ومسند إليه وهو المقصود بهذه الأفعال فإذا قلنا زيد عسى أن يقوم احتمل أن تكون الناقصة فيكون فيها ضمير يعود على زيد وهو اسمها وَأَنْ والفعل خبرها ويحتمل أن تكون تامة فلا يكون فيها ضمير وتكون أَنْ والفعل فاعلها والفرق بينهما واضح في الشبهة والجمع فنقول على الأول الزيدان عسى أن يقوموا والزيدون عسوا أن يقوموا وعلى الثاني الزيدان عسى أن يقوموا والزيدون عسى أن يقوموا .

(٢) أوشك ويوشك فعل متصرف يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ عَمِي فتدخل في خبرها أَنْ فنقول : يوشك زيد أن يَقُومَ ويوشك أن يقوم زيد وتستعمل استعمال كاد وهو الأجود ؛ لأنها في معناها كقول الشاعر وهو أمية بن أبي الصلت :

يُوشِكُ مَنْ قَرَّ مِنْ مَنِيْبِيهِ فِي بَعْضِ غَرَابِيهِ يُوَالِقُهَا

وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ كُلُّهَا مِنْ بَابِ كَانٍ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ رُفِضَ فِيهَا الْإِخْبَارُ
 بِالْأَسْمَاءِ فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ ، وَعُدِلَ إِلَى الْفِعْلِ مُقَارِنًا لِأَنَّ فِي عَسَى
 وَيُوشِكُ وَإِلَيْهِ مُجَرَّدًا فِيمَا عَدَاهَا ^(١) ، سِوَى مَا جَاءَ فِي كَادَ تَشْبِيهًا لَهَا
 بِعَسَى ، كَمَا أَنَّهُ قَدْ تَسَقَطَ أَنْ مَعَ عَسَى تَشْبِيهًا لَهَا بِكَادَ ^(٢) وَذَلِكَ

(١) يقول المؤلف وهذه الأفعال كلها من أخوات كان ، أى انها ترفع المبتدأ
 وتنصب الخبر ، إلا أنها افرقت عن كان فى أن خبرها لا يكون إلا فعلاً مضارعاً فى
 الأغلب مقترنا بأن مرة ومجرداً من أن مرة اخرى ، فإن كان مجرداً من أن فإن الفعل
 وفاعله فى محل نصب خبر الفعل ، وإن كان مقترنا بأن فإن المصدر المؤول من أن
 والفعل فى محل نصب خبر الفعل وقد احتريز فى الأمر العام عن مثل قول الزبىاء
 مُتَمَثِّلَةٌ : « عَسَى الْغُوَيْرُ أَبُوسًا » وعن مثل قول الشاعر وهو رؤبة :
 أَكْثَرْتُ فِي اللَّوْمِ مِلْحَادَاتِمَا لِأَتَكْشِرُنَّ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا
 فهو نادر ولا يأتى فى الاختيار .

(٢) شبهوا كاد بعسى من حيث أنها للمقاربة فى الجملة فأدخلوا أن فى خبرها ،
 وقد حذفوا أن من خبر عسى قال الشاعر وهو هذبة بن خشرم العذرى وكان من رواة
 الحطيئة وكان فى الحس :

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِى أُمْسِنَتْ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ
 وقيل حذفوا أن من خبر عسى تشبيهاً لها بلعل .

لِمُنَاقِضَةٍ مَعْنَى أَنْ لِمَوْضُوعِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ سِيَوَى عَسَى وَيُوشِكُ ،
وَمَوْضِعُ التَّشْبِيهِ عِنْدَهُمْ فِي الشُّعْرِ (١) .

(١) كاد لمقاربة الفعل دون الولوج فيه ، وأخذ وكَرَبَ وجعل للشروع فيه ،
وكُلِّهَا أَنْتَ فِي مَعْنَى أَنْ لَأَنَّهَا لِلِاسْتِقْبَالِ بِخِلَافِ عَسَى وَيُوشِكُ فَإِنَّهُمَا لِلتَّرَاخِي
فَتَطَابَقَهُمَا أَنْ ، وَقَوْلُهُ وَمَوْضِعُ التَّشْبِيهِ عِنْدَهُمْ فِي الشُّعْرِ يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْحَذْفُ فِي
عَسَى وَالْحَاقِ كَأَنَّ إِلَّا فِي الشُّعْرِ ، وَحَذْفُ أَنْ مِنْ خَيْرِ عَسَى أَكْثَرَ مِنْ إِحْقَاقِ أَنْ فِي
خَيْرِ كَادَ ، وَحَذْفُ أَنْ مِنْ خَيْرِ عَسَى كَثِيرٌ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ وَقَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ رُوَيْبَةَ -
مُلْحِقًا أَنْ فِي خَيْرِ كَادَ - :

رَبِّعُ عَفَاءُ الدُّهْرِ طَوْلًا فَاتَمَحَا . قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ الْجِلَى أَنْ يَمْصَحَا
وهو شاذ ؛ لأنها لمقاربة ذات الفعل وأن للاستقبال .

وموجز الباب كله . . أن أفعال المقاربة هي كاد وكَرَبَ وأوشك وهي لدنو الخبر ،
وعسى وَحَرَى وأخلوق لترجي الخبر ، وطفق وَعَلِقَ وَأَنشَأَ وجعل وأخذ وقام وقعد وهب
وهلhel للشروع فيه ، وهذه الأفعال الخمسة عشر تعمل عمل كان فترفع المبتدأ
وتنصب الخبر ، إلا أن خيرها - في الأمر العام - لا يكون إلا فعلا مضارعاً وقد يحذف
إن دل عليه دليل ومنه الحديث النبوي : « مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ وَمَنْ عَجَلَ أَخْطَأَ أَوْ
كَادَ » ثم منه ما يقترن بأن ومنه ما تجرد منها ، ولولا اختصاص خبرها بأحكام لَيْسَتْ
لكان وأخواتها لم تنفرد على حذو ، إلا أن هَبَّ وهلhel مِنْ أَغْرَبِ أَعْمَالِ الشُّرُوعِ وَقَامَ
وقعد ذكرهما الأزهري في تهذيب اللغة أنهما من أفعال الشروع .

بَابُ (غَيْرِ الْمُنْصَرَفِ)

أَصْلُ الْأِسْمِ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا نَكْرَةً عَرَبِيًّا الْمَوْضِعِ غَيْرِ وَصْفٍ
وَلَا مَزِيدٍ فِيهِ ، وَلَا مَعْدُولٍ وَلَا خَارِجٍ عَنِ أَوْزَانِ الْأَحَادِ ، وَلَا مُوَاطِئٍ
لِلْفِعْلِ فِي وَزْنِهِ الْغَالِبِ عَلَيْهِ وَلَا الْمُخْتَصَّ بِهِ (١) ،

الْإِفْرَادُ بِإِزَاءِ الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ وَالْتَرَكِيبِ (٢) ، وَالْمُعْتَبَرُ هُنَا بَعْضُ
التَّرَكِيبِ لِأَكْلِهِ ، بَلْ جُعِلَ الْأَسْمَاءُ وَاحِدًا لَا عَلَى وَجْهِ
الإِضَافَةِ (٣) ، وَتَأْتِيهِ فِي هَذَا الْبَابِ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ فَقَطْ (٤) ، وَالْجَمْعُ
وَتَأْتِيهِ مَعَ عَدَمِ النُّظِيرِ فِي الْأَحَادِ الْعَرَبِيَّةِ (٥) ، وَالْمُذَكَّرُ بِإِزَاءِ
التَّائِيثِ (٦) ، وَالتَّائِيثُ لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ وَكُلُهُ مُعْتَبَرٌ (٧) ، وَتَأْتِيهِ الْمَعْنَوِيُّ

(١) أزداد هذه الأمور هي الأسباب المانعة من الصرف لكونها فرعية ، فالتركيب
فرع على الأفراد والتأنيث فرع على التذكير ، وهكذا إلى آخرها ، وذكر الجزولي
رحمه الله تعالى هذه الأصول والمعنى أن كل ما كان أصلاً من الأسماء من كل وجه
من هذه الوجوه فهو مصروف .

(٢) الإفراد هو الأصل ؛ لأن الثنية ضم مفرد إلى مفرد ، فالثنية موقوفة على
المفرد والموقوف على الشيء فرع عليه كذلك القول في الجمع والتركيب .

(٣) يقول إن التركيب الذي يعيننا والذي يمنع من الصرف هو التركيب المزجي
الذي به جعل الاسم اسماً واحداً مثل معد ي كرب وحضر موت وبعلمك .

(٤) يقول في مثل معد ي كرب فقد اجتمع فيه العلمية والتركيب المزجي .

(٥) يقصد به صيغة منتهى الجموع وهو ما كان ثالث حروفه ألنا بعدها حرفان
أو ثلاثة وسطها ساكن بشرط ألا تكون آخره تاء التأنيث نحو صياقلة ، ومعنى قوله مع
علم النظير في الأحاد يعني بذلك أن أكثر الجموع يأتي على مثال المفردات إلا هذا
الجمع فإنه لا مثال له في المفرد ، وقيل لما كان هذا الجمع نهاية الجمع وذلك أن
الجمع قد يجمع نقول أصيل وأصل وأصلان إلى أن تنتهي إلى هذا المثال وهو
أصائل فلا تجمع بعدها ولهذا سمي صيغة منتهى الجموع .

(٦) التأنيث فرع على التذكير وصيغة منتهى الجموع مذكورة .

(٧) المؤنث له ثلاثة أقسام لفظي مثل معاوية وطلحة وحمزة ومعنوي كزئب
وسعاد ولفظي معنوي كرقية وفاطمة .

مَعَ الْعَلَمِيَّةِ وَزِيَادَةَ حَرْفٍ عَلَى ثَلَاثَةٍ وَمَعَهَا وَمَعَ حَرَكَةِ الْوَسْطِ فِي
الْثَلَاثِيَّ (١) ، وَمَعَهَا وَمَعَ الْعُجْمَةِ جَمِيعًا فِي الثَّلَاثِيَّ إِلَّا أَنْ يَسْكُنَ
الْوَسْطُ ، وَمَعَهَا خَاصَّةً فِي الثَّلَاثِيَّ مَعَ سَكُونِ الْوَسْطِ عِنْدَ قَوْمٍ لَا عِنْدَ
قَوْمٍ (٢) .

٥١ / وَتَأْتِيرُ اللَّفْظِيُّ مِنَ التَّائِيثِ إِنْ كَانَ هَاءً فَمَعَ الْعَلَمِيَّةِ (٣) ، وَإِنْ كَانَ
أَلْفًا فَمَعَ اللَّزُومَ (٤) وَمَعَهُ وَمَعَ الصِّفَةِ وَمَعَهُ وَمَعَ الْعَلَمِيَّةِ جَمِيعًا (٥) ،
وَمَعَهُ وَمَعَ شِبْهِ الصِّفَةِ جَمِيعًا (٦) .

التَّكْبِيرُ بِإِزَاءِ التَّعْرِيفِ (٧) ، وَلَا يُؤْتَرُ مِنَ التَّعْرِيفِ إِلَّا الْعَلَمِيَّةُ (٨) ،
وَتَأْتِيرُ الْعَلَمِيَّةُ مَعَ التَّائِيثِ بِالتَّفْصِيلِ فِي بَابِهِ وَمَعَ التَّرْكِيبِ

(١) المعنوي لا تأثير له إلا مع العلمية بشرط أن يكون أكثر من ثلاثة أحرف نحو
زينب وسعاد ، وكذلك لو كان على ثلاثة أحرف وَسَطُهُ متحرك مثل سَقَرٌ وَمُضَرٌ ، أما
إذا كان من ثلاثة أحرف وسطها ساكن جاز صرفه مثل هند ودَعْدٌ وشمس علما .

(٢) أما الثلاثي الساكن الوسط فإن كان فيه مع العملية العُجْمَةُ لم ينصرف ومُنَع
من الصرف مثل جَوْرٌ وَجَنُصٌ أعلام ، أما مثل هند ودَعْدٌ ففيه الصرف وعدمه ، واختار
الزجاج والأخفش ترك الصرف حتى لا تتقفض العلتان .

(٣) مثاله : فاطمة ورقية وطلحة ومعاوية .

(٤) نحو بشرى وذكرى .

(٥) مثاله حُبْلَى والعَلَمِيَّةُ سعدى وليلى .

(٦) مثاله : حُبْلَى وحمرا إذا سمي بشيءٍ منهما ثم نكَّر ، فإنه بالتسمية خرج عن
الوصف وقيل أراد شبه الصفة نحو يطحاء .

(٧) يقصد أن التعريف فرغ على التذكير ؛ لِأَنَّ التَّكْبِيرَ كَالْعَامِّ وَالْمَعْرُفَةَ كَالْخَاصِّ
وَالْعَامِّ سَابِقٌ عَلَى الْخَاصِّ وَلِلذَلِكَ يَحْتَاجُ التَّعْرِيفُ إِلَى عِلْمَةٍ أَسْلِيَّةٍ وَالتَّكْبِيرُ لَا يَحْتَاجُ
إِلَى ذَلِكَ .

(٨) يقصد أن بعضهم اعتبر التعريف أيضاً بالألف واللام كما في سَحَرٌ فإنه
معدول عن الألف واللام فلا ينصرف للتعريف والعدل وقيل في كُتِبَ وَجُمِعَ وَيُضَعُّ
لا تنصرف للعدل والتعريف .

الْمَذْكُورِ^(١) ، وَمَعَ وَزْنِي الْفِعْلِ^(٢) ، وَمَعَ الْعَدْلِ^(٣) ، وَمَعَ الْعُجْمَةِ
الْجَنَسِيَّةِ^(٤) إِذَا كَانَ مَا يُوَازِنُ الْأِسْمَ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ لَا يَنْصَرِفُ عِلْمًا^(٥) ،
وَمَعَ شِبْهِ التَّائِيثِ^(٦) ، وَمَعَ الزِّيَادَتَيْنِ^(٧) وَمَعَ عَدَمِ النَّظِيرِ فِي
الْأَحَادِ^(٨) ، وَمَعَ الْعُجْمَةِ مَعَ زِيَادَةِ حَرْفٍ عَلَى ثَلَاثَةِ فِي الْأِسْمِ
الْمُتَلَقَّى عِلْمًا مِنَ الْعَجْمِ^(٩) ، وَمَعَهَا وَمَعَ التَّائِيثِ فِيهِ مُطْلَقًا^(١٠) .

الْعُجْمَةُ تَأْثِيرُهَا بِشَرْطِ كَوْنِ الْأِسْمِ عَلَى وَزْنٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَهُ تَأْثِيرٌ
فِي مَنَعِ الصَّرْفِ ، وَتَلَقُّيهِ مِنَ الْعَجْمِ عِلْمًا زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَوْ
مُؤَنَّثًا وَتَأْثِيرُهَا عَلَى نَحْوِ مَا ذُكِرَ مِنَ الْعِلْمِيَّةِ .

الْوَصْفُ تَأْثِيرُهُ مَعَ وَزْنِ الْفِعْلِ الْغَالِبِ عَلَيْهِ^(١١) ، وَمَعَ التَّائِيثِ
وَلِزُومِ التَّائِيثِ^(١٢) ، وَمَعَ الْأَلْفِ وَالنُّونِ اللَّتَيْنِ لَا تَلْحَقُهُمَا هَاءٌ

-
- (١) مثال التائيث سعاد وطلحة وسقر وهند على رأى ومثال التركيب بعلبك وأمرؤ
القيس .
(٢) مثاله يشكر والأمر اضرب واصمت والماضى انطلق وهذه كلها إذا سُمِّيَ
بها .
(٣) مثاله عُمر وُزفر .
(٤) مثاله بَقَمٌ والذي يوازن العربية ضَرْبٌ .
(٥) مثاله قام علما .
(٦) مثاله أَرطى إذا سُمي ومثل زينب اسم رجل .
(٧) مثاله شعبان ورمضان .
(٨) مثاله مساجد إذا سُمي به .
(٩) مثاله إبراهيم وإسماعيل وكل أسماء الأنبياء الزائدة على ثلاثة أحرف إلا
محمدًا وشعبيًا وصالحًا فإنها عربية وإيليس أيضًا من الأعجمية .
(١٠) مثاله : إبراهيم اسم امرأة وجمص اسم بقعة .
(١١) مثاله أحمر وحمراء .
(١٢) مثاله سكرى وجبلى .

التأنيث^(١) ، ومع العدل عن النكرة^(٢) .

وعدم النظر في الأحاد تأثيره مع الجمع ومع العلمية ، ومع شبه
الجمع^(٣) ، وينبغي أن يكون مع العجمة الجنسية مثله مع
الجمع^(٤) ، ووزن الفعل إن كان يغلب عليه فتأثيره مع الوصف ومع
العلمية ومع شبه الوصف^(٥) ، وإن كان يختص به فتأثيره مع العلمية
فقط^(٦) .

الزيادتان المعتبرتان في هذا الباب الألف والنون اللتان لا تلحقهما
هأء التأنيث^(٧) ، فإن كان المانع من لحاقها لهما اختصاص البناء

(١) مثاله سكران وغضبان .

(٢) مثاله : مثنى وثلاث ورباع .

(٣) مثاله : الأول نحو مساجد نكرة وأما الثاني فنحو مساجد إذا سُمي به كذلك ،
وحصاجر فإنه علم للضبع وإن كان في الأصل جمع خصجر كأنها سميت بذلك لعظم
بطنها وشبه الجمع نحو مساجد العلم إذا نكر .

(٤) مثاله سراويل فإنه وجد فيه عدم النظر في الأحاد وفيه أقوال : قال بعضهم
هو أعجمي جنسي وقال بعضهم إنه عربي مجموع فلا إشكال فيه وقيل إنه ينصرف
نكرة .

(٥) مثال الأول أحمر وأبيض ومثال الثاني أحمد ويشكر ومثال الثالث أحمر
وأبيض إذا نُكر بعد التسمية .

(٦) مثال ضرب إذا سُمي به وكذلك ضرب وضروب .

(٧) استظهر على الألف والنون في نُدمان وأليان

واعلم أن الألف والنون في هذا الباب تأتي على ثلاثة أضرب

أحدها : ماله مؤنث على فعلى نحو سكران وسكرى وهذا لا ينصرف بالإجماع .
الثاني : ألا يكون له مؤنث على فعلى وتلحقه الهاء نحو نُدمان ونُدمانة وعريانة
وهذا ينصرف بالإجماع وعنه احترز بقوله اللتين لا تلحقهما هاء التأنيث .

الثالث : ألا تُعرف الحال فيه فقد اختلف فيه ، فمنهم من يلحقه بالأول ومنهم من
يلحقه بالثاني ؛ لأن الصُرف هو الأصل وهذا النوع أيضا لو صُغر لم ينصرف .

لِلْمُذَكَّرِ (١) فِي النِّكَرَاتِ (٢) أَثَرًا مَعَ الْوَصْفِ (٣) وَمَعَ الْعَلَمِيَّةِ (٤) وَمَعَ شِبْهِ الْوَصْفِ (٥) ، وَإِنْ كَانَ الْمَانِعُ مِنْ لِحَاقِهَا (٦) لَهُمَا (٧) أَنْ لِحَاقَهُمَا لَهُمَا مَانِعٌ / أَنْ يُفِيدَ الْأِسْمُ مُعَيَّنًا لَمْ يُوَثِّرْ إِلَّا مَعَ الْعَلَمِيَّةِ (٨) . ٥٢

وَالْعَدْلُ مَعَ الْمَعْرِفَةِ (٩) تَأْثِيرُهُ مَعَ الْعَلَمِيَّةِ وَمَعَ النِّكَرَةِ تَأْثِيرُهُ مَعَ الْوَصْفِ (١٠) وَمَعَ الْعَلَمِيَّةِ (١١) ، وَمَعَ شِبْهِ (١٢) الْوَصْفِ (١٣) .

وَكُلُّ فِعْلٍ عَلَّمَ جُهْلٌ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ فَالْأَصْلُ أَنْ يُصْرَفَ حَتَّى يَقُومَ الدَّلِيلُ عَلَى مَنَعِهِ (١٤) ، وَإِنْ عَلِمَ كَوْنُهُ مُشْتَقًّا وَجُهْلُ كَوْنِهِ فِي النِّكَرَاتِ

(١) مثاله غضبان وسكران .

(٢) استظهر بهذا القيد لأنه - أعني غضبان وسكران إنما يختص بالمذكر قبل أن يُسمى به فإذا سُمي به لم يختص ؛ لأنه يجوز أن يُسمى بكل واحد منهما مذكر ومؤنث .

(٣) مثاله : رجل غضبان وسكران .

(٤) مثاله غضبان وسكران علمين .

(٥) مثاله غضبان وسكران منكران بعد التسمية بهما .

(٦) يقصد من لِحاق هاء التأنيث .

(٧) يعني الألف والنون .

(٨) مثاله سعدان وسرحان اسم رجل .

(٩) مثاله عُمَرُ وَزُقُفَرُ .

(١٠) مثاله مثنى وثلاث ورباع .

(١١) مثاله مثنى اسم رجل .

(١٢) ومع شبه الوصف إضافة من ب .

(١٣) مثاله مثنى منكرًا بعد التسمية وهذا مذهب سيبويه .

(١٤) اعلم أن « فَعَلٌ » تأتي على ثمانية أقسام : اسم جنس نحو نَقَرٌ (اسم البُئيل

وفراخ العصفير) وصرَدٌ (اسم لطائر ضخم يصطاد العصفير) جُمع مثل : ظَلَمَ

وَعُرِفَ ، مصدر نحو : هُدَى وَتَقَى ، وصف نحو حُطِمَ . قال الشاعر وهو الحطيم بن

القيسي أو أبو زغبة الخزرجي أو رشيد بن وميض وهو من الرجز :

فَالْأَصْلُ الْأَيْضَرَفَ حَتَّى يَقُومَ دَلِيلٌ سَمِعِيُّ ^(١) ، وَكُلُّ فِعْلٍ عَلِمَ وَجَدْتَهُ
 فِي النَّكِرَاتِ فَاصْرَفَهُ حَتَّى يَقُومَ الدَّلِيلُ عَلَى مَنَعِهِ فَتَتَبَّنَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ
 ذَلِكَ الَّذِي وَجَدْتَهُ فِي النَّكِرَاتِ وَأَنَّهُ مُشَارِكٌ لَهُ فِي اللَّفْظِ ^(٢)

فَدَلَّفَهَا اللَّيْلَ بَسْوَاقٍ حُطْمَ

فهذه الأربع نكرات مصروفة ، وكذلك لو سميت بها انصرفت أيضاً قال أبو علي
 الفارسي « لو سميت بجعل وحطم انصرف » (الإيضاح صفحة ٣٠٢) ، وأما الأربعة
 الأخرى فالأول نحو عمر وزفر والثاني نحو جمع وكسع والثالث نحو آخر والرابع نحو
 كسع في النداء فالثلاثة الأول غير مصروفة والرابع مبني فإن سميت به انصرف لخروجه
 عن باب النداء .

فإذا وجدت فعلاً علماً ولم تعرف أصله ، ولم تعرف أهو مشتق أم لا فاصرفه ؛ لأنه
 يحتمل أن يكون منقولاً من اسم الجنس فينصرف ويحتمل أن يكون مشتقاً معدولاً
 فلا ينصرف ولكن الأصل هو الصرف في الأسماء فيستصحَبُ الأصل إلى أن يقوم دليل
 يخالفه .

(١) إذا علم الاشتقاق وجُهل وجوده في النكرات والأصل عدمه فيها فقد ظهرت
 علامتان على أنه معدول وهو كونه مشتقاً وأنه ليس في النكرات وذلك نحو عمر فإنه
 مشتق من العمارة ، فكان ينبغي أن يكون على عامر فلما جاء علي عمر علم أنه
 معدول ، وكذلك حُجَا (كهدي لقب ابن الفصن دُجِن بن ثابت) وقثم (كزمر وهو
 ابن العباس بن عبد المطلب والكثير العطاء وهو معدول عن قائم) لا تصرفه حتى يقوم
 دليل سمعي كما قام في صرف أدد (امتداد الطريق واستقامته وبضميتين أو قبيلة وهو
 مثل عمر وهو منصرف) فإن سيوبه نصَّ على صرفه .

(٢) الموجود في النكرات مثل : حُطْمَ وَصُرَدَ وَبَابِهِ إِذَا سُمِيَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ
 يُصْرَفُ إِلَّا أَنْ يَقُومَ الدَّلِيلُ عَلَى مَنَعِهِ كَمَا قَامَ فِي عُمَرُ وَزَفَرُ ، فَإِنَّهُ قَدْ سُمِعَ فِي النَّكِرَاتِ
 عُمَرُ جَمْعُ عَمْرَةٍ وَجَمَلُ عُمَرُ كَثِيرُ الْاعْتِمَارِ ، لَكِنْ لَمَّا وَرَدَ فِيهِ تَرْكُ الصَّرْفِ عَلِمْنَا أَنَّهُ
 لَيْسَ مَنقُولًا مِنْ وَاحِدٍ مِنْهَا وَكَذَلِكَ أَيْضًا سُمِعَ رَجُلٌ زَفَرٌ كَثِيرُ الْعَطَاءِ قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ
 أَعشى بِأَهْلَةٍ :

أَخْوَرَعَائِبَ يُعْطِيهَا وَيَسْأَلُهَا يَأْتِي الظَّلَامَةَ مِنْهُ النُّوقُلُ الزَّفَرُ
 لَكِنْ لَمَّا لَمْ يُصْرَفُوا زَفَرٌ دَلَّنَا ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مَنقُولًا بَلْ هُوَ مُشَارِكٌ لَهُ فِي اللَّفْظِ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(بَابُ (فَعَالٍ))

فَعَالٍ إِذَا اسْمُ فِعْلٍ الْأَمْرُ كَنَزَالٍ ، وَهِيَ مُطْرَدَةٌ فِي الثَّلَاثِي دُونَ
غَيْرِهِ عَلَى رَأْيِ (١) ، وَإِنَّمَا صِفَةٌ غَالِبَةٌ وَهِيَ ضَرْبَانِ : مُخْتَصٌّ بِالنَّدَاءِ وَغَيْرُ
مُخْتَصٌّ بِهِ (٢) ، فَغَيْرُ الْمُخْتَصِّ بِهِ يَجْرِي مَجْرَى الْعَلَمِ الْجِنْسِيِّ فِيمَا
يَقَعُ لَهُ (٣) ، وَإِنَّمَا عَلِمٌ ، وَالْعَلَمُ مِنْهَا إِذَا شَخِصِيٌّ وَإِنَّمَا جِنْسِيٌّ ،

(١) فَعَالٍ يَأْتِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ : مَبْنِيٌّ بِالِاتِّفَاقِ ، مُعْرَبٌ بِاتِّفَاقٍ ، نَوْعٌ فِي
إِعْرَابِهِ خِلَافٌ . أَمَا الْمَبْنِيُّ فَعَلَى أَرْبَعَةٍ أَضْرَبٍ : الْأَوَّلُ مَا كَانَ اسْمًا لِلْفِعْلِ نَحْوُ نَزَالٍ
وَدَرَاكٍ ، وَعِلَّةُ بِنَائِهِ وَقَوْعُهُ مَوْقِعُ الْمَبْنِيِّ وَهُوَ فِعْلُ الْأَمْرِ ، وَمِثْلُهُ سَيُوبِيهِ أَنَّ فَعَالٍ مُطْرَدٌ
فِي الثَّلَاثِي (الْكِتَابُ ٢ : ٤١) وَمِنْهُمُ آخَرُونَ وَقَالُوا : لَا يَطْرُدُ كَالرَّبَاعِيِّ فَلَا يُقَالُ قَوَامٌ
وَلَا قَعَادٌ فِي مَعْنَى قَمٍ وَاقْعُدْ ، بَلْ ذَلِكَ مِنْ قَبِيلِ الْأَوْضَاعِ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَدَخَّلَ
صِغَةً لَمْ يَقْلُهَا الْعَرَبُ ، وَمَنْعٌ أَيْ الْعَبَّاسُ الْمَبْرَدُ قَوِيٌّ وَالْأَوَّلِيُّ أَنْ نَقُولَ بِأَنَّ سَيُوبِيهِ
يَقْصِدُ بِالْأَطْرَادِ الْكثْرَةَ فَكَأَنَّهُ قِيَاسٌ لِكَثْرَتِهِ ، وَفَرَّقَ سَيُوبِيهِ بَيْنَ الثَّلَاثِيِّ وَالرَّبَاعِيِّ لِمَا رَأَى
مِنْ كَثْرَةِ الثَّلَاثِيِّ وَقِلَّةِ الرَّبَاعِيِّ فَإِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ إِلَّا قَرْقَارًا فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ وَهُوَ أَبُو النَّجْمِ :

قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرْقَارٍ

يَعْنِي قَالَتْ لَهُ قَرْقَرٌ بِالرَّعْدِ أَيْ لِلشَّحَابِ وَالثَّانِي عِرْعَارٌ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ النَّابِغَةُ
الذَّبْيَانِي .

مَتَكْتَفَى جَنْبِي عُكَاظٌ كِلَيْهِمَا يَدْعُو وَلِيَدُهُمْ بِهَا عِرْعَارٌ
وَهِيَ لَعِبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ أَيْ هَلَمُوا لِلْمَعْرَعَةِ وَقَالَ الْمَبْرَدُ لَمْ يَأْتِ فِي الرَّبَاعِيِّ عَدْلٌ أَضْلًا
وَإِنَّمَا قَرْقَارٌ حِكَايَةٌ صَوْتِ الرَّعْدِ وَعِرْعَارٌ حِكَايَةٌ أَصْوَاتِ الصَّبِيَّانِ كَمَا يُقَالُ غَاقُ غَاقٍ ،
قَالَ السِّيْرَاقِيُّ : « الْأَوَّلِيُّ مَاقَالُهُ سَيُوبِيهِ ؛ لِأَنَّ حِكَايَةَ الصَّوْتِ لَا تَخَالِفُ الْأَوَّلُ فِيهِ
الثَّانِي مِثْلُ غَاقُ غَاقٍ وَلَوْ أَرَادُوا الْحِكَايَةَ لَقَالُوا قَارُ قَارٌ وَعَارُ عَارٌ فَلَمَّا خَالَفُوا عَلِمَ أَنَّهُ
لَيْسَ بِحِكَايَةٍ (شَرْحُ السِّيْرَاقِيِّ ٤ : ١١٦ : ١١٧) .

(٢) مِثَالٌ مَا هُوَ مُخْتَصٌّ بِالنَّدَاءِ بِأَلْكَاعِ وَيَاخِيَاثٍ فَهَذَا مَعْدُولٌ عَنِ الْوَصْفِ ،
فَلْكَاعٌ مَعْدُولٌ عَنِ لِكَمَاءِ وَخَبَاتٍ عَنِ خَبِيْثَةٍ وَهِيَ مَخْتَصَّةٌ بِالْمَوْثِ وَيُقَالُ يَافَسَقُ
وَيَاخِيَاثُ .

(٣) هَذَا نَحْوُ خَلَاقِ الْمَعْدُولَةِ عَنِ حَالِقَةِ لِلْمَنِيَّةِ ؛ لِأَنَّهَا تَحْلِقُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَذْهَبُ
بِهِ وَقَوْلُ الْجَزُولِيِّ فِيمَا يَقَعُ لَهُ أَيُّ مِنْ حُكْمِ الْبِنَاءِ عَلَى الْكَسْرِ وَأَنَّهَا تَجْرِي مَجْرَى الْعَلَمِ
الْجِنْسِيِّ كَأَسَامَةِ .

فَالْجِنْسِيُّ مِنْهَا مَقْصُورٌ عَلَى الْمَصْدَرِ (١) ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عِلْمًا شَخْصِيًّا
فِي وَضْعِهِ أَوْ نُقِلَ إِلَيْهِ مِنَ الْبَوَاقِي جَعَلَهُ بِنُو تَمِيمٍ مِنْ بَابِ مَا لَا يَنْصَرِفُ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي آخِرِهِ رَاءٌ فَإِنَّهُمْ يَنْوِنُوهُ عَلَى الْكَسْرِ فِي الْغَالِبِ كَسَائِرِ
الْبَابِ ، وَجَمِيعُ الْبَابِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ (٢) .

(١) قوله وإما علم معطوف على قوله إما اسم فعل الأمر ، وإما صفة والشخصي
نحو قَطَامٍ وَحَدَّامٍ علمين لشخصين ومثال الجنسِي فَجَارٍ عَلِمَ لِلْفَجْوَرِ وَيَسَارٍ لِلْمَيْسِرَةِ
وَيَذَادٍ لِلتَّبَدِّدِ وَقَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ النَّابِغَةُ الدِّيَّانِيُّ :
إِنَّا أَقْسَمْنَا خُطْبَيْنَا يَتَيْنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارًا
وقوله والجنسي مقصور على المصدر، قال السيرافي : الأجود عندي أن يكون
فجار صفة غالبية ؛ لأنه قابل بها برة وبرة صفة كذلك فجار ، وهذه كلها أعلام معدولة
عن مَصَادِرٍ مؤنثة معرفة وعلّة بنائها شبهها باسم الفعل الذي هو نزال في العذل والوزن
والتأنيث والتعريف ، وقيل بُنِيَتْ لتضمنها هاء التأنيث ، وقال المبرد : لكثرة أسباب
منع الصرف فيه لأنه ليس بعد ترك الصرف إلا البناء .

(٢) مثال الذي هو علم شخصي في أصل وضعه حَدَّامٍ وَقَطَامٍ والمنقول إليه من
البواقِي نحو أن تسمى امرأة نزال أَوْ فَسَاقٍ أَوْ حَلَاقٍ أَوْ يَسَارٍ ، فجميع ما ذكر في هذا
الباب من الأعلام المعدولة على فَعَالٍ من المصادر والصفات وأسماء الأفعال مبنية
على الكسر عند أهل الحِجَازِ ، وأما بنو تَمِيمٍ فإن الأعلام الشخصية كَحَدَّامٍ مَعْدُولَةٌ
عن حَاذِمَةٍ معربة ويمتنعونها الصرف للعدل والعلمية مع التأنيث الذي فيها ، لولا أنهم
نقضوا ما عللوا به بما في آخره راء مثل وبار اسم بلدة وحضار اسم ماء فإنهم بنوه .
والحقيقة أن الراء لا تدخل لها في البناء ، فإما أن يُبْنَى في الكل وإما أن يُعْرَبَ في
الكل حَذْرًا من النقص قال الشاعر وهو الأعشى ميمون بن قيس :
وَمَسْرٌ دَهْرٌ عَلَى وَيَسَارٍ فَهَلَكْتُ جَهْنَرَةٌ وَيَسَارُ
وملخص الباب : فَعَالٍ تَأْتِي عَلَى ثَمَانِيَةِ أَضْرَبٍ : أَرْبَعَةٌ مِنْهَا مَعْدُولَةٌ وَأَرْبَعَةٌ غَيْرُ
مَعْدُولَةٍ ، فَالْمَعْدُولَةُ : نَزَالٍ اسْمٌ لِلْفِعْلِ وَيَذَادٍ اسْمُ الْمَصْدَرِ ، الْمَبْدُولُ مِنَ النَّدَاءِ :
يَا فَسَاقٍ ، الْعِلْمُ : نَحْوُ حَدَّامٍ وَفِيهِ الْخِلَافُ وَغَيْرُ الْمَعْدُولَةِ : اسْمٌ مَفْرَدٌ نَحْوُ جَنَاحٍ
وصفة نحو جَوَادٍ ومصدر نحو ذَقَابٍ ، وَجَمَعَ نَحْوُ سَحَابٍ جَمَعَ سَحَابَةً فِيهِذِهِ أَتْسَامُ
فَعَالٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

بَابُ (الاسْتِثْنَاءِ)

أَدَوَاتُ الاسْتِثْنَاءِ : مِنَ الْحُرُوفِ إِلَّا ، وَمِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ وَسْوَى
وَسْوَى وَسَوَاءَ ، وَمِنَ الْأَفْعَالِ لَيْسَ وَلَا يَكُونُ وَخَلَا وَعَدَا الْمَقْرُونَتَانِ
بِمَا ^(١) ، وَمِنَ الْمَتَرَدِّدَةِ بَيْنَ الْحُرُوفِ وَالْأَفْعَالِ عَدَا وَخَلَا الْعَارِيَتَانِ مِنْ
مَا ^(٢) .

(١) الاستثناء هو من الشيء الذي هو الضرف ؛ لأن الاستثناء مشعرٌ بصرف الكلام
عما يقتضيه سياقه .

وأما أدوات الاستثناء فأصناف : أحدها حرف باتفاق وهو إلا وهي أم اليا ، واسم
باتفاق وهو : غير وَسْوَى بالضم والكسر وإذا فَتَحَتْ مَدَدَتْ ، وأما غير فأصلها أن
تكون صفةً تَقُولُ مَررت برجلٍ غيرك تريد بإنسان آخر ، وتجرى غير مجرى إلا قال
تعالى : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » (من الآية ٢٢ من سورة الأنبياء) أى غير
الله .

ولما كانت غيرُ اسماً لم يكن بُدُّ من إعرابها فأجريت في الإعراب مجرى الاسم
الواقع بعد إلا تنصب حيث ينصب وترفع حيث يرفع تقول : جاءنى القومُ غيرَ زيدٍ
وما جاءنى أحدٌ غيرَ زيدٍ بالرفع والنصب ، وأما سوى فمعناها معنى غير ، فإذا قلت
جاءنى القوم سوى زيد فكانه قيل مكان زيد أو بدّل زيد ؛ لأنها صفة لظرف المكان
فحذِفَ الموصوف وأقيم سوى مكانه .

الثالث ما هو فِعْلٌ باتفاق وهو ليس ولا يكون وما عدا وما خلا تقول : قام القومُ
ما خلا زيداً فاسمها مضمرة فيها أى ليس بعضهم زيداً والإضمار واجب ، ويقول
الكوفيون : اسمها ضميرُ المجهول والتقدير ليس فِعْلُهُمْ فِعْلُ زَيْدٍ ، وليس الضميرُ
عائداً على المستثنى بالإجماع .

واتفقوا على فِعْلِيَّةِ عَدَا وخلا المقرنتين بما المصدرية ، فإذا جُعِلَتْ ما زائدة كما
ذهب إليه الفارسي احتملت الفعلية والحرفية والتزم فيها إضمار الفاعل ، قال سيويه
« وهى ما التى فى قولك أَفْعَلٌ مَا فَعَلْتُ » [الكتاب ١ : ٣٧٧] .

(٢) الذى تمسك أنها فِعْلٌ تمسك بأنها تكون صلةً لما المصدرية وحكى الأخفش
الجر بها وهو دليل حرفيتها ، والصحيح أنها فِعْلٌ ومضارعها يخلو ، ووافق سيويه
على أن خلا قد يُجْرَى بها ومنع ذلك فى عَدَا ، فَعَدَا عِنْدَهُ فِعْلٌ وتردد فى خلا (الكتاب
١ : ٣٧٧) وكيفما كانت فحكم هذه فى الاستثناء مخالف لحكمها فى غيره ، ألا ترى
كيف يجب إضمار فاعلها فلا تبرز له علامة فى الشنية والجمع وإنما ذلك لإجرائها
مجرى إلا الحرفية .

وَمِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ يَكُونُ حَرْفًا وَاخْتَلَفَ فِي أَنَّهُ يَكُونُ فِعْلًا
حَاشَا ^(١) ، وَمِنْ مَجْمُوعِ الْأَسْمِ وَالْحَرْفِ لِاسِيْمًا ^(٢) .

الاسمُ المُسْتَنَى إِمَّا وَاجِبٌ نَصْبُهُ مَالَمَ يُوجَدُ مَعَ أَدَاةِ الْاسْتِنَاءِ فِي
تَأْوِيلِ عَيْتٍ وَإِمَّا وَاجِبٌ جَرُّهُ ، وَإِمَّا جَائِزٌ فِيهِ النَّصْبُ وَالْبَدَلُ ، وَالْبَدَلُ
أَحْسَنُ ، وَإِمَّا جَائِزٌ فِيهِ الرَّفْعُ وَالْجَرُّ ، وَالْجَرُّ أَحْسَنُ ، وَإِمَّا حُكْمُهُ مَعَ

(١) حاشا يجر بها والجر لا يكون إلا للحرف قال الشاعر وهو الجميع

الأسدي واسمه منقذ بن الطماح

حَاشَا أَبِي ثَوْنَانَ إِنْ بِهِ ضُنَا عَلَى الْمَلْحَاةِ وَالنُّسَمِ
وقال الفراء : هي فِعْلٌ وَلَا فَاعِلٌ لَهَا ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ وَالْمَازِنِيُّ : هِيَ فِعْلٌ وَحَكِي
الْمَازِنِيُّ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِمَنْ يَسْمَعُ دُعَائِي حَاشَا الشَّيْطَانَ وَأَبَا الْأَصْبَحِ . وَنُقِلَ عَنِ
الْمُبَرِّدِ (المقتضب ٤ : ٣٩١ ، ٣٩٢) أَنَّهَا تَارَةٌ تَكُونُ فِعْلًا وَتَارَةٌ تَكُونُ حَرْفًا ، وَيَدُلُّ
عَلَى فِعْلِيَّتِهَا تَصَرُّفُهَا قَالِ التَّابِغَةُ الدُّبَيَانِيُّ :

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ شَيْئُهُ وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ
ثم الذي يدل على أنها حرف وقوعها صلة ، وقولهم حاشاي بغيرنون الوقاية وهو
من كنت في حشا فلان أي في ناحية وجانب قال الشاعر وهو المعطل أحد بني رهم
من هذيل :

يَقُولُ الَّذِي أَنْسَى إِلَى الْحَرِزِ أَهْلُهُ بِأَيِّ الْحَشَا صَارَ الْخَلِيطُ الْمَبَايِنُ
ورأى سيويه أنها لا تكون إلا حرف جر (١ : ٣٧٧) وما حكاها المازني شاذ عنده
فلم يعتد بها ولم يسمها ويقوى مذهبه أنها لا تكون صلة لما مثل عدا وخلا فإنهما
يكونان صلة لما .

(٢) الاسم سئى بمعنى مثل من سويت الشيء فتسوى واختلف في (ما) فجعلها
الجزولي حرفا فتكون زائدة وما بعدها مضاف إليه سواء كان معرفة أو نكرة تقول أحب
الكتب ولا سيما كتاب النحو وأحب الأزهار ولا سيما الورود ، ومنهم من يجعل ما
بمعنى الذي فيرتفع ما بعدها على أنه خير لمبتدأ محذوف والجملة من المبتدأ والخبر
لا محل لها من الإعراب صلة ما التي بمعنى الذي ومنهم من يجعل ما نكرة غير
موضوفة بمعنى شيء وما بعدها منصوب إذا كان نكرة وهو تمييز وقد روى بالأوجه
الثلاثة قول امرئ القيس :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمَا وَلَا سِيْمًا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

أداة الاستثناء حُكْمُهُ لَوْلَمْ يُقْرَنَ بِهَا (١)

(١) المستثنى بالنسبة إلى الإعراب لا يخرج عن الأحوال الثلاثة : ما يجب رفعه وما يجب نصبه وما يجب جره ، وما يختار في كل منها ، أما ما يجب نصبه ففي مواضع : أن يكون مستثنى من موجب بإلا مؤخرا عن المستثنى منه نحو قولك قام القوم إلا زيدا ، وقوله مالم يؤخذ مع أداة الاستثناء في تأويل غير كما في قوله تعالى : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » (من الآية ٢٢ من سورة الأنبياء) أَيْ غَيْرُ اللَّهِ وَإِذَا وَاجِبُ جَرِّهِ وَهُوَ مَا اسْتثنَى بِالأَسْمَاءِ وَالحُرُوفِ مِثْلَ قَامَ القَوْمِ سِوَى زَيْدٍ وَيُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ ، كُلُّ مَا اسْتثنَى بِالأَسْمَاءِ وَالحُرُوفِ غَيْرِ إِلَّا فَإِنَّهُ مَجْرُورٌ ، وَإِذَا وَاجِبُ رَفْعِهِ وَهُوَ الَّذِي فَرَّغَ لَهُ الفِعْلُ مِثْلَ مَا جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ وَمِثْلَ مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ وَإِذَا جَائِزٌ فِيهِ النِّصْبُ وَالبَدَلُ وَالبَدَلُ أَحْسَنُ وَهُوَ الاسْتِثْنَاءُ التَّامُّ المُتَّفَى مِثْلَ قَوْلِكَ مَا سَلِمْتَ عَلَيَّ النَّاسُ إِلَّا مُحَمَّدًا وَإِلَّا مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ أَفْضَلُ ، وَإِذَا جَائِزٌ فِيهِ الرِّفْعُ وَالجَّرُّ وَالجَرُّ أَحْسَنُ هَذَا فِي بَابِ لَا سِوَمَا ، فَإِنَّ « مَا » إِذَا كَانَتْ زَائِدَةً فَمَا بَعْدَهَا مُضَافٌ إِلَيْهِ وَهُوَ مَذْهَبُ الجَزْوِيِّ وَإِلَيْهِ يَمِيلُ ، وَإِذَا كَانَتْ مُوصُولَةً فَمَا بَعْدَهَا خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَأَمَّا حُكْمُهُ مَعَ أَدَاةِ الاسْتِثْنَاءِ حُكْمُهُ لَوْلَمْ يَكُنْ يُقْرَنُ بِهَا فَإِنَّهُ يُرِيدُ بِهِ الاسْتِثْنَاءَ المَفْرُغَ وَهُوَ يَعْرَبُ حَسَبَ مَوْقِعِهِ فِي الجُمْلَةِ .

واعلم أن المستثنى قد يحذف وإن كان العامل مفرغاً له مثل قولك : ليس إلا وليس غير والمعنى ليس فيه إلا ذلك وليس فيه غير ذلك وغير مضمومة مثل قبل وبعد وقد أجزى الفتح تشبيهاً لها بتيمة الثاني في قولك ياتيم تيم عدي .

بَابُ (لَا التَّبْرِئَةَ)

٥٣ / شُرْطُ وَجُوبِ بِنَاءِ الْأَسْمِ مَعَ لَا التَّبْرِئَةِ الْأَيْ تَكَرَّرَ وَالْأَيْ فُصِّلَ بَيْنَهُمَا ،
وَأَنْ يَلِيَهَا وَهُوَ نَكْرَةٌ غَيْرُ مُضَافٍ وَلَا مُشَبَّهٍ بِالْمُضَافِ (١) ، فَإِنْ تَكَرَّرَتْ
جَازَ الرَّفْعُ (٢) ، وَإِنْ فُصِّلَ بَيْنَهُمَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَلَزِمَ التَّكْرَارُ (٣) ، وَإِنْ
وَلِيَهَا وَكَانَ نَكْرَةً مُضَافاً (٤) أَوْ مُشَبَّهاً بِالْمُضَافِ (٥) وَجَبَ النَّصْبُ عَلَى

(١) لا التبرئة - وهي ما يطلق عليه لا النافية للجنس - سُميت بالتبرئة لأنها لنفي
الجنس ، فكأنها تدل على البراءة من ذلك الجنس ، واعلم أن « لا » تستعمل على
أوجه بلغها المتأخرون ثلاثة عشر وجهاً : تكون للنهي والدعاء وزائدة وجواب القسم
والاستفهام وعاطفة ومهينة وبمعنى ليس وبمعنى غير ونفياً وتبرئة وبمعنى لم والعاملة
منها الناهية والنافية ، أما الناهية فتعمل الجزم وأما النافية فتارة تعمل عمل ليس وتارة
عمل إن وهي المذكورة في هذا الباب .

وشروط عملها أنها لا تعمل إلا في الاسم النكرة مفرداً كان أو مضافاً أو مشبهاً
بالمضاف ولها ثلاثة شروط للإعمال :

الأول : أن يكون معمولها نكرة اسماً وخبراً وذلك للنفي العام والتعريف يتأق
العموم . قال سيويه : « اعلم أن كل شيء حسن لك أن تعمل فيه رب حسن لك أن
تعمل فيه لا » (الكتاب ١ : ٣٥٠)

الثاني : ألا يفصل بينهما ، لأنها مشبهة بأن التي لا يفصل بينها وبين معمولها
ففرعها أزلى بذلك .

الثالث : ألا يسبقها حرف جر على رأى الأكثرين .
فإذا توافرت لها هذه الشروط الثلاثة وجب نصب اسمها ورفع خبرها ومثاله :
لأرجل واقف .

(٢) فإذا تكررت جاز الرفع ومثاله لا رجل في الدار ولا امرأة فالتصب على
العطف والخبر محذوف ، والرفع ليكون مطابقاً للسؤال أرجل في الدار أم امرأة ؟ .

(٣) كما في قوله تعالى : « لا فيها غول ولا هم عنها يزفون » (من الآية ٤٧ من
سورة الصافات) . ومثل قولك لا في الدار رجل ولا امرأة لبطلان عملها ، ويرفع على
الابتداء وهو الأصل قبل دخولها .

(٤) مثاله لا غلام رجل أحسن منه ولا مثلك فيها .

(٥) مثاله : لا ضارباً زيداً في الدار ولا واثقاً بالله ضائع .

رَأَى (١) وَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ الرَّفْعُ ، وَإِنْ فَصِلَ بَيْنَهُمَا وَجِبَ الرَّفْعُ وَلَزِمَ أَنْ تَتَكَرَّرَ عَلَى رَأَى الْأَكْثَرِ (٢) ، وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً وَجِبَ الرَّفْعُ وَلَزِمَ أَنْ تَتَكَرَّرَ عَلَى رَأَى الْأَكْثَرِ (٣) ، وَإِذَا لَحِقَتْهَا هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ لِمَجْرَدِهِ أَوْ لِلْعَرَضِ أَوْ لِلتَّمْنَى فَحُكْمُهُمَا حُكْمُهَا عَارِيَةً مِنْهَا (٤) .

(١) لأن بعض النحاة يرفعون ما بعدها رغم توافر هذه الشروط ويعلمونها عمل ليس مثل لا رجل فيها قال الشلوبين « قوله وجب النصب ليس بصحيح بل يجوز الرفع على إعمالها عمل ليس » (الشرح الصغير لوجه رقم ٦٠) .

(٢) ومثاله لا غلام رجل عندي ولا غلام امرأة ، ومثال الفصل لا فيها غلام امرأة .
(٣) قوله على رأى الأكثر احتراز به عن مذهب المبرد الذي لا يشترط التكرار مع الإبقاء وهو رأى غير مخلص ؛ لأن الغرض من التكرار حصول الشياخ ، لأنها لما امتنع عملها في المعرفة امتنع أيضاً دخولها عليها إلا عند التكرار قال الشاعر :

لَا هَيْبَمَ الْهَيْبَةِ لِلْمَطِيئِ وَلَا فَسَى بِشَلِّ ابْنِ خَيْبَرِيٍّ
عَلَى إِضْمَارٍ مِثْلٍ وَالتَّقْدِيرُ لَا أَمْثَالَ هَيْبَمٍ يَقُومُ مَقَامَهُ فِي حُدَاةِ الْإِبْلِ فَصَارَ الْعَلْمُ شَائِعًا إِذْ أَدْخَلَهُ فِي جُمْلَةِ الْمَنْفِيِّينَ .

(٤) إِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ عَلَى لَا لِلْإِنْكَارِ أَوْ لِلتَّوْبِيخِ أَوْ لِلتَّمْنَى أَوْ لِلْعَرَضِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ لَا يَتَغَيَّرُ حُكْمُهَا عِنْدَ الْمَبْرَدِ وَالْمَازِنِيِّ وَمَوْضِعُ « لَا » مَعَ مَا عَمِلَتْ فِيهِ الرَّفْعُ بِالْإِبْتِدَاءِ كَمَا كَانَ الْأَمْرُ قَبْلَ دُخُولِ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ وَسَبِيوِيهِ يَقُولُ : « إِذَا دَخَلَهَا مَعْنَى التَّمْنَى خَرَجَ الْمَوْضُوعُ عَنِ الْإِبْتِدَاءِ فَتَنْصَبُ اسْمُهَا بِمَا فِي الْأَلْفَاظِ مِنْ مَعْنَى التَّمْنَى وَمِنْهُ الْآرْجُلُ جَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى خَيْرٍ ، وَقَالَ يُونُسُ : رَجُلًا اسْمٌ لَا وَإِنَّمَا تَوْنٌ ضَرُورَةٌ وَقَدْرُهُ الْخَلِيلُ الْآتْرُونِيُّ رَجُلًا فَجَعَلَ الْأَلْفَاظَ لِلتَّخْضِيضِ » (الْكِتَابُ ١ : ٣٥٩)
وقال السيرافي : إِذَا دَخَلَ مَعْنَى التَّمْنَى اسْتَفْتَيْتَ عَنِ الْخَيْرِ وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمَفْعُولِ إِلَّا أَنَّ اللَّفْظَ يَبْقَى عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْبِنَاءِ أَوْ الْإِعْرَابِ وَفِي الْمَثَلِ : الْأَلْفَاظُ بِالْمَعْنَى ؟ وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَنْضَمْ إِلَى الاسْتِفْهَامِ مَعْنَى آخَرَ فَلَا يَتَغَيَّرُ حُكْمُهَا أَصْلًا قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

أَلَا طَعْمَانُ أَلَا فُرْسَانُ عَادِيَةً إِلَّا تَجَشُّؤُكُمْ حَوْلَ السَّنَابِيرِ
وقول الجزولي ، فحكمها عارية منها ، هذا على إطلاقه في مذهب المبرد وأما مذهب سيبويه فإنما يكون ذلك في التي للتوبيخ والإنكار لا في التي للتمني ؛ لأن التي للتمني لا يجوز فيها الإلقاء ولا الحمل على الموضوع .

وَنَعَتْ الْأَسْمَ الْمَبْنِيَّ مَعَ لَا جَائِزٌ فِيهِ إِذَا وَلِيَهُ وَكَانَ مُفْرَدًا الرَّفْعُ
وَالنَّصْبُ ، وَجَعَلَهُ مَعَ الْمَنْصُوبِ كَخَمْسَةَ عَشَرَ ^(١) ، فَإِنْ فُصِّلَ بَيْنَهُمَا
لَمْ تُجْعَلَا كَشَيْءٍ وَاحِدٍ ^(٢) . وَحُكْمُ الْمَعْطُوفِ نَسَقًا حُكْمُ النَّعْتِ فِي
النَّصْبِ وَالرَّفْعِ لَا فِي التَّرْكِيبِ ^(٣) . وَخَبَرُهَا مَرْفُوعٌ وَلَا يَلْفِظُ بِخَبَرِهَا بَنُو

(١) فِي نَعْتِ اسْمِهَا الْمَعْرَبِ وَجِهَانِ فَقَطِ الرَّفْعِ عَلَى الْمَوْضِعِ وَالنَّصْبِ عَلَى اللَّفْظِ
أَمَّا الْبِنَاءُ فَلَا وَكَذَلِكَ الْبَدَلُ قَالَ سَيُوبَةُ . « وَتَقُولُ لَا مِثْلَهُ أَحَدٌ بِالرَّفْعِ عَلَى الْمَوْضِعِ »
(الْكِتَابُ ١ : ٣٥٢) وَمِثْلُ قَوْلِكَ : لَا رَجُلٌ عَاقِلٌ فِي الدَّارِ وَلَا رَجُلٌ عَاقِلًا فِي الدَّارِ
وَلَا رَجُلٌ وَغَلَامًا فِي الدَّارِ جَازٌ فِي غَلَامِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ كَذَلِكَ وَلَا يَجُوزُ الْبِنَاءُ ؛ لِأَنَّ
الْوَاوَ قَدْ فَصَلَتْ وَلِأَنَّ الْمَعْطُوفَ أُجْنِبِيٌّ عَنِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ .

(٢) الْفَصْلُ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ مَانِعٌ مِنَ التَّرْكِيبِ كَمَا يَمْنَعُ فِي خَمْسَةَ عَشَرَ
فَلَوْ قُلْتَ لَا رَجُلٌ فِيهَا ظَرِيفٌ لَمْ يَجُزْ الْبِنَاءُ فِي الصِّفَةِ ، وَيَبْقَى الْوَجْهَانِ الْآخِرَانِ وَهُمَا
الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَتْ الصِّفَةُ مِضَافَةً نَحْوَ لَا رَجُلٌ ذَا مَالٍ أَعْرَبْتَ لَا غَيْرَ وَقَدْ
أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : إِذَا وَلِيَهُ وَكَانَ مُفْرَدًا وَكَذَلِكَ لَوْ زَادَتْ الصِّفَةُ عَلَى وَاحِدَةٍ فَلَيْسَ فِي
الثَّانِيَةِ إِلَّا الْإِعْرَابُ ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ ، وَالْمِثْبَةُ بِالْمِضَافِ فِي الصِّفَةِ كَالْمِضَافِ فَلِذَلِكَ
تَقُولُ : لَا رَجُلٌ ضَارِبًا زَيْدًا عِنْدَكَ وَضَارِبٌ أَيْضًا فَيُنَى كُلُّ هَذَا لَا تَجْعَلُ الصِّفَةَ
وَالْمَوْصُوفَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ فَلَا تَقُولُ : لَا رَجُلٌ مِثْلُكَ عَلَى الْبِنَاءِ فِيهِمَا ، وَلَا رَجُلٌ
ضَارِبٌ زَيْدًا وَلَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ عَاقِلٌ .

(٣) إِذَا قُلْتَ لَا رَجُلٌ وَغَلَامًا جَازٌ فِي الْغَلَامِ الْوَجْهَانِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَلَا يَجُوزُ
الْبِنَاءُ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ قَدْ فَصَلَتْ ؛ وَلِأَنَّ الْمَعْطُوفَ أُجْنِبِيٌّ مِنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ بِخِلَافِ
الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ هَذَا إِذَا كَانَ الْمَعْطُوفُ نَكْرَةً ، أَمَا إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً فَلَيْسَ إِلَّا الرَّفْعُ
بِالْعَطْفِ عَلَى الْمَحَلِّ .

(١) إذا قلت لا غلامَ رجل أفضل منك ولا ضارباً زيداً عندك فلا هنا رافعة للخبر عاملة فيه بلا خلاف ؛ لأنها عاملة عمل إن ، فأما إذا بنيت فقلت لا رجل أفضل منك فهاتنا الخلاف : فذهب سيبويه إلى أن الخبر مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل عمل لا بخلاف إن فإنه عنده مرفوع بها : وذهب الأخفش والمبرد وجماعة إلى أنه مرفوعُ بها ، ومن المتأخرين الزمخشري فإنه قال : وارتفاعه بالحرف أيضاً ؛ لأن لا محذوُ بها حذو إن من حيث إنها تقيضتها ولازمة للأسماء لزومها . هذا كله على مذهب أهل الحجاز الذين يلفظون بالخبر كما في قول الشاعر وهو حاتم الطائي :

وَرَدَّ جَادِرُهُمْ حَرْفًا مُصْرَمَةً وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوَلْدَانِ مَضْبُوحٍ
 في أحد التأويلين ، وأما بنو تميم فيحذفون الخبر لفظاً إذا كان جواباً لقول قائل : هل من رجل أفضل من زيد ؟ فيجاب بأنه لا رجلٌ ويحذفون الخبر ، أما إذا لم يكن جواباً لم يحذف رأساً ؛ إذ لا دليل عليه بل بنو تميم هنا كأهل الحجاز .
 وأما قول الجزولي : إلا أن يكون ظرفاً فقد قال الشلوبين « لا أدرى من أين نقله ولا فرق بين الظرف وغيره في ذلك ولعله قاسه وليس هو موضع قياس ؛ لأنه اتساع والاتساع منقول لا مقيس » (الشرح الصغير لوجه ١٦٢) وقال ابن برهان : قولك لا رجل في الدار يحتمل أن يكون صفةً ويحتمل أن يكون خبراً وصرح الزمخشري بأن بنى تميم لا يشبونه في كلامهم أصلاً ولم يفرق ، وأهل الحجاز يحذفونه أيضاً كثيراً لا سيما إذا كان ظرفاً فيقولون لا بأس ولا مال (المفصل صفحة ٣٠) .

وإنما جاز الحذف ، لأن هذا النفي لا يكاد يأتي إلا جواباً لسؤال جرى فيه ذكر الخبر فلم يحجج إلى إظهاره مع لا في الجواب ، كما إذا قيل من عندك ؟ فإتك تقول ريدٌ ولا تعيد الخبر ، وقد يحذف اسمها أيضاً فيقال لا عليك أي لا بأس عليك كما ذكر في حذف الخبر والله أعلم

باب (مر أحكام التَّمييز)

التَّمييزُ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ مُتَّصِبٌ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ ، وَهُوَ إِمَّا فَاعِلٌ شَغِلَ عَنْهُ فِعْلُهُ بِمَا يُلَابِسُهُ ، وَإِمَّا مَفْعُولٌ شَغِلَ عَنْهُ الْفَاعِلُ الْوَاقِعُ بِهِ بِمَا يُلَابِسُهُ (١) ، وَمُتَّصِبٌ عَنْ تَمَامِ الْاسْمِ ، وَتَمَامُ الْاسْمِ إِمَّا بِالتَّنْوِينِ وَهُوَ ضَرْبَانِ : ظَاهِرٌ وَمَقْدَرٌ : فَالظَّاهِرُ لَا يَلْتَزِمُ (٢) ، وَإِمَّا بِالنُّونِ وَهِيَ لَا تَلْتَزِمُ إِذَا كَانَتْ لِلتَّشْبِيهِ وَالْجَمْعِ ، وَتَلْتَزِمُ إِذَا كَانَتْ فِيمَا يُشَبِّهُ الْجَمْعَ

(١) التميز والتشير والتبيين بمعنى واحد ، وهو في النحو عبارة عن رفع الإبهام في جملة أو مفرد بالنص على أحد احتمالاته ، وأما المميز فهو الاسم المنكسر المنصوب المحصل لهذا المعنى المقدر بمن ، وأصله أن يكون مفرداً نكرة جنساً منصوباً متكاملاً ، وقد يكون مجروراً ومعرفة كما في ثلاثة الأتواب ومعنى متصب عن تمام الكلام يعني بتمام الكلام أن يأخذ الفعلُ فاعله والمبتدأَ خيره .
وهو إما فاعل شغل عنه فعله مثل قوله تعالى : « وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئاً » (من الآية ٤ من سورة مريم) إذ الأصل واشتعل شيب الرأس أو مفعول ومثاله قوله تعالى : « وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً » (من الآية ١٢ من سورة القمر) إذ الأصل وفجرنا عيون الأرض ومن صالحة فيه كقولك اشتعل الرأس من الشيب وفجرنا الأرض من العيون ، وقد يكون مخفوضاً في الأصل كقولك ربه رجلاً .

(٢) الذي يتم به الاسم أربعة أمور الأول : من قولك زيد أفضل من عمرو أباً . الثاني : التنوين وهو ضربان ، ظاهر كما في قولك عندى رطل زيتاً وثلاثة أتواباً ونحو ذلك والأفضل حذف التنوين وإضافته للمميز فنقول : عندى رطل زيت وثلاثة أتواب . وأما المقدر فتني أحد عشر إلى تسعة عشر فإن أصله أحد وعشرة وفيما لا يتصرف أيضاً وهو في العدد المركب لازم إلا أن يرد شاذاً كقول الشاعر وهو نقيع ابن طارق :

كَلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشَقْوَتِهِ بِنِ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ

وَلَيْسَ بِهِ ^(١) ، وَإِمَامًا بِالْإِضَافَةِ وَيُلْزَمُ ^(٢) .

وَكُلُّ مَوْضِعٍ ثَبَتَ فِيهِ مَابِهِ التَّمَامُ لَزِمَ أَوْ لَمْ يَلْزَمْ ، وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَى الْمُمَيِّزِ مِنْ لَزِمَ فِيهِ النُّصَبُ ^(٣) وَإِنْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَزِمَ الْجَرُّ ^(٤) . وَإِذَا سَقَطَ مَابِهِ التَّمَامُ لَزِمَ فِيهِ الْجَرُّ ^(٥) ، وَقَدْ التَزَمُوا حَذْفَ مَابِهِ التَّمَامُ ^(٦) إِلَّا

(١) الثالث : مما يتم به الاسم النون وهي أيضاً تنقسم إلى لازمة وغير لازمة ، فغير اللازمة في التشبيه والجمع كقولك عندي منوان سمناً وإن شئت منوا سمنين والزيدون حسنون وجوهاً وأن شئت قلت حسنو وجوه ، واللازمة فيما يشبه الجمع وهي العشرون إلى التسعين ، فالنون ثابتة ولا يجوز حذفها ، ومنهم من يحذف الحذف ويضيفون لغير ميمها كقولك عندي عشرو زبد ولا يجيزون عشرو درهم فإنه لا يجوز إضافة العشرين إلى الدرهم ؛ لأنه لا يجوز إضافة الشيء إلى نفسه ؛ لأن الدراهم هي العشرون أو صفة لها والصفة لا تضاف للموصوف .

(٢) الرابع : مما يتم به الاسم الإضافة في قولك : على التمرة مثلها زبداً ؛ لأنه تعذرت الإضافة فيه ؛ لأنه لو أضيف لم يدخل إلا أن يضاف المضاف أو المضاف إليه أو كلاهما ، ولا يمكن إضافة المضاف من جهة اللفظ للفصل ولا من جهة المعنى ، لأن الفرض نسبة المثلية إلى التمرة لا إلى الزبد ؛ لأنك لو قلت مثل تمره زبد فاضت التمرة إلى الزبد لم يكن له معنى ، إذ ليس الفرض تبين التمرة بالزبد وإنما الفرض تبين مثل التمرة بالزبد أي على التمرة زبد مماثل للتمره أي على مقدار التمرة فإضافته تقضى إلى إخراج الكلام عن مقصوده ، وإذا منعت إضافة أحدهما امتنع إضافة المجموع فلا تقل ملء غسل ؛ لأن العسل يملأ لا يملأ والصحيح عندي ملء الإناء غسلًا .

(٣) مثاله : عندي رطل زيتاً ومنوان سمناً وعشرون درهماً وملء الإناء غسلًا فإن أدخلت من قلت : عندي رطل من زيت ومنوان من سمن وعشرون من الدراهم وملء الإناء من العسل ، ونصب المميز إنما هو على التشبيه بالمفعول به فيشبه قولك هذا رطل زيتاً بقولك هذا ضرب زبداً أو ضارب زبداً ، ومنوان سمناً بضاربان زبداً وعشرون درهماً بضاربون زبداً وملء الإناء غسلًا بضرب زبداً عمراً فالعامل في « درهماً » عشرون كما كان العامل في زبداً بضاربون .

(٤) مثاله : عندي ملء الإناء من غسل وعندي قفيزان من شعير .

(٥) إذا سقطت النون والتوين وجبت الإضافة تقول : عندي رطل زيت وعندي

منوا سمن وهم طيبو أخبار .

(٦) يعنى التوين والنون

في ضُرُورَةِ الشُّعْرِ فِي ثَمَانِ كَلِمَاتٍ مِنَ الْعَدَدِ (١) وَنُونِ التَّنْيَةِ مِنْهُ فِيهَا
فِي كُلِّ كَلِمَتَيْنِ (٢) .

٥٤ وكلُّ مَا انْتَصَبَ / مِنَ التَّمْيِيزِ عَنْ تَمَامِ الْأَسْمِ فَمُفْرَدٌ (٣) ، وَكُلُّ
مَا انْتَصَبَ مِنْهُ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ فَجَائِزٌ أَنْ يَجِيءَ جَمْعاً (٤) .

(١) لم يلتزموا حذف ما به التمام إلا في ثمانى كلمات وهى : من الثلاثة إلى
العشرة وفى ثنية المائة والألف فتقول : ثلاثة أبواب ومائتا درهم والفا درهم ولا يجوز
إثبات التنوين فى الكلمات الثمانية ولا النون فى المائة والألف إلا فى الضرورة قال
الشاعر وهو نقيع بن طارق وقيل الربيع بن ضبع الفزارى أحد الشعراء المعمرين :
إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتَيْنِ عَانَاً فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالْفَتَاءُ
وقول الآخر وهو خظام المجاشعى أو جندل بن المثنى أو سلمى الهذلية :
كَأَنَّ خُضْبِيهِ مِنَ التُّدْلُكِ ظَرْفٌ عَجْوَزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ
(٢) يعنى فى ثنية المائة والألف .

(٣) هى من الثلاثة إلى العشرة وليس الأفراد بلازم ؛ لأنك تقول عندى ملء الدار
أمثالك .

(٤) ومثاله قوله تعالى : « وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا » (من الآية ١٢ من سورة القمر)
وقوله تعالى : « قُلْ هَلْ أَنْبَأُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا » (من الآية ١٠٣ من سورة
الكهف) وقولهم : وطبنا به نفساً وأنفساً وقولهم : وقررنا به عيناً أو أعيناً إن شئت .

واعلم أن التمييز لا يخلو من المجاز ، وذلك أن الأصل زَيْتٌ رَطْلٌ ودراهمٌ
عَشْرُونَ وَعَسَلٌ ملء الإناء وَزَيْدٌ مثلُ التمرة وطابت نفسُ زيدٍ ، لكن قَلْبُ الْكَلَامِ
للمبالغة والتوكيد فحصل من قلب الكلام إِنْهَامٌ أَرِيْلٌ بالتمييز .

بَابُ (أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ)

غَيْرُ الْمُتَعَدِّي مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ : مَهْ وَصَهْ وَإِيهًا وَهَيْتَ وَهَلَّ وَهَيْكَ وَهَيْكَ وَهِيًا وَقَطَّكَ وَقَذَّكَ وَإِيكَ وَدَعَّ وَدَعَا لَكَ وَدَعَّدَا وَأَمِينَ وَهَلُمَّ فِي أَحَدٍ مَعْنِيهَا وَحَيَّ وَهَلَّا وَحَيَّهَلَّ وَهَلُمَّ فِي مَعْنِيَيْنِ مِنْ مَعَانِيهَا وَمَكَانَكَ وَدُونَكَ فِي أَحَدٍ مَعْنِيهَا ، وَبَعَّدَكَ وَقَرَّطَكَ وَأَمَامَكَ وَوَرَاءَكَ وَنَزَالَ وَتَرَكَ وَبَدَادَ فِي أَحَدٍ مَعْنِيهَا ، وَدَبَّابَ وَخَرَجَ وَقَرَّارٍ وَعَرَّعَارٍ وَشَتَانَ وَوَشَكَانَ وَسَرَّعَانَ وَأَفَّ وَأَوَّهَ وَهَيْهَاتَ وَإِلَى .

وَمَنْ الْمُتَعَدِّي : رُوِيَ وَتَيَّدَ وَهَلُمَّ وَهَاتَ وَهَاتَ وَهَاءَكَ وَهَاءَ وَحَيَّهَلَّ وَحَيَّهَلَّا وَيَلَهُ وَدُونَكَ وَعِنْدَكَ وَحِذْرَكَ وَحِذَارِكَ وَعَلَيْكَ وَعَلَى وَتَرَكَ وَدَرَاكَ وَنَظَّارٍ وَمَنَاعٍ وَنَعَاءٍ (١) .

(١) اسم الفعل هو الاسم الدال على المثال الدال على المصدر المقترن بالزمان المعين من الثلاثة فقولك مه : اكفف ، وضه : اسكت السكوت المعروف منك ، فإن أردت التنكير تنون فتقول صه أي اسكت سكوتاً ، إيهًا : كف عنا ، هيت : أسرع ، هل وهيك وحيك وهيا بمعنى أسرع ، قطك وقذك : بمعنى حنك أي اكفف وأنته إليك : تنح وابتعد ، دغ ودعاً لك ودعدعاً : انتعش ، أمين : استجب لنا ، هلّم في أحد معنيها معناه أقبل واستظهر بقوله في أحد معنيها على هلّم المتعدية في قولك هلّم الثريد أي آتبه ، وحى وهلا بمعنى أسرع . حيهل وفيها ست لغات : حيهلاً - حيهلاً - حيهل - حيهل - حيهل - حيهل - حيهل - حيهل ولم يذكر لها إلا معنيين فقط اللازمة والمتعدية ، قالوا : إذا كانت بمعنى أقبل تعدت بعلی وبمعنى أسرع تعدت بالباء ، واستظهر بهذا التقييد على حيهل المتعدية بمعنى إيت في قولهم حيهل الثريد أي آتبه وهي تعدى إليه بغير حرف ، مكانك . اثبت مكانك . ودونك وبعذك وفرطك وأمَامَكَ وَوَرَاءَكَ : هذه ظرف أقيمت مقام الأفعال فغيرت عن بابها لضرب من المبالغة . فبعذك تأخر عن مكانك أو الزم مكانك ، وفرطك بمعنى تقدّم ، ووراءك بمعنى تأخر وأمَامَكَ بمعنى تقدم ، ودونك قد تكون بمعنى غير وقد تعدى فتكون بمعنى خذ في قولك دونك الكتاب أي خذه ، نزال : انزل ، براك . ابرك ، بداد =

= أسم المصدر الذى هو البَدْءُ واستظهر بأحد معنيها عن بَداد التى بمعنى بَدَد ، ذباب : يقال للضبع دباب أى ذَبَبٌ . خراج : اخرج وهى لعبة للصبيان أى اخرجوا ، قرقار : بمعنى قَرَّرَ وهو شاذ ، عرعار : بمعنى عرعر . شتان : بَعَدَ ، وشكان : الاثراق فى الأحوال والأخلاق وهو اسم لَوْ شَكَ بمعنى سَرَعَ . سرعان : سَرَعَ ، أف . قال سيويه أف كلمة تضجر وفى كتاب العين : الأف وسخ الأذن ، وفيه لغات : ضم الفاء وفتحها وكسرها. وبالتنوين وبغير التنوين وأفى بالإمالة وأف ساكنة الفاء وإذا أَلْحَقَتْ الهَاءُ قلت أَفَّهُ وكان مصدرًا ، أَوْهَ ، أتوجع وهى بتشديد الواو ويقال أَوْهَ بسكون الواو . هَيْهَاتَ : بَعُدَ ، إِلَى : انتحى قال سيويه « ولا يقيسُ عليه فلا يقال على إنما سُمِعَ فى هذا الحرف » (الكتاب ١ : ١٢٦) رُوِيَ : أمهله . تَيْدَ : أمهله . هَلَمَ : أت الشيء فى قولهم : هَلَمُ الشريدَ ، هَاتَ : اعط ، ها وهاك وهاءك وهاء : ومعناها خُذْ وتناول ، حَيْهَلْ وحَيْهَلَا : سبق تعريفهما . بَلَهَ : دَعَّ ، دُونَك ، عندك بمعنى الزم وقيل معناها خذ . وعندك بمعنى خذ واللازمة بمعنى تأخر ، حذرِك وحذارِك . اخذر بمعنى لاتذُنْ مِن وهذا رأى المبرد ، عليك : الزم . علىَّ أَوْلَى . تراك : أتراك دراك ، أدرك . نظار : انظر . مَنَاعَ : امنع . نعاء : انع .

والذى يدل على اسميتها أنها تذكر وتؤنث قال الشاعر وهو زهير بن ابى سلمى :
وَلَيْسَ عَمَّ حَسُو السُّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِبْتَ نَزَالٌ وَلَسَّجٌ فِي السُّدْعِ
وتعرف وتتكسر ويسند إليها ويدخلها التنوين ، وأنها ليست على أمثلة الأفعال . وقال بعضهم : ليست أسماء صريحة ؛ لأنها يُسكت عليها كما يسكت على الجملة . وإنما قيل لها أسماء تقريبا لِتُعْرَفَ حالها فى الصنعة ، ومعنى قولهم : سميت بها الأفعال أنها قامت مقامها وليست أفعالاً لعدم تصرفها وإنما يَقْرُبُ معناها من المصدر الذى جعل بدلا من اللفظ بالفعل نحو سقيا ورحيا وضربا وليس الفرق بينهما إلا أن المصادر التَّزَمَ حَذَفَ أفعالها معها لكثرة الاستعمال وكان الأصل سقاه الله سقيا ، واسم الفعل وَضِعَ ابتداء عوضا من الفعل والذى دلنا على هذا الفرق بناء أحدهما وإعراب الآخر ولولا ذلك لما اهتدى إلى الفرق ، والجمهور على أنها أسماء صناعية لما ذكرت ، وإنما صح الاتصاف عليها بالنظر إلى مسمياتها وهو الفعل مع فاعله ، فمن حيث إنها أسماء هى مفردة ومن حيث يجوز الاتصاف عليها بمتزلة الجمل ومعها ضَمَائِرَ ، وعلة بناء ما كان منها اسماً للخبر أن مُسَمَّاه لا يكون إلا فعلا ماضيا بُنِيَ لبناء مُسَمَّاه وما كان اسما للأمر كذلك ، والفرق بينها وبين الأصوات من نحو غاق أن الأصوات هى أنفس المسميات والتلفظ بها تلفظ بالمسمى وليست أسماء يُعَبَّرُ بها عن معانٍ كما كان صَبُه اسما يعبر به عن اسكت فغاق حِكَايَة صَوْتِ الغراب لأنه اسم لصوت الغراب .

بَابُ (التَّصْغِيرِ)

كُلُّ اسْمٍ صَارَ بِالْحَذْفِ بِحَيْثُ لَوْ صُغِرَ وَقَعَتْ فِيهِ يَاءُ التَّصْغِيرِ طَرَفًا
فَمَرْدُودٌ إِلَيْهِ مَا حَذِفَ مِنْهُ فِي التَّصْغِيرِ (١)

وَتَطْرَحُ الْفُ الْوَصْلِ مِنْ نَحْوِ ابْنِ فَيْعَامِلٍ مَعَامِلَةٌ دَمٌ ، وَيَلْحَقُ بِهَا
فِي طَرَحِهَا امْرُوءٌ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ فِيهِ الْفُ وَصَلَ (٢) .

(١) الغرض من التصغير هو الاختصار ؛ لأن علامة التصغير مع تغير الحركة تقوم مقام وُضْفِ الشئ بالصغر ، فإذا قلت فرس احتمل الصغر والكبر ، فإذا أردت البيان قلت فرس صغير ، فإذا أردت مع البيان الاختصار قلت فرس ، ولكونه بمعنى الصفة اختص بالأسماء دون الأفعال ؛ إذ الأفعال لا توصف قال الشاعر وهو العرجي وقيل كثير عزة وقيل ذو الرمة وقيل الحسين بن عبد الله :

يَا مَآ أَمْسِلِحْ عِزْلَانَا شَذْنُ لَنَا مِنْ هَوْلِيَا نَكْنُ بَيْنَ الضَّالِ وَالسُّمْرِ
وقال الشاعر وهو ليبيد :

وَكَوَلُ أَنَاسٍ سَوَفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْهِيَّةٌ تَصْفِرُ مِنْهَا الْأَنْبِلُ
والتغيرات التي تلحق الاسم المصغر أربعة :

الأول : ضم أوله ليمتاز عن صيغة المكبر ، وخصت الضمة ليشبه فعل مالم يسم فاعله ، وقيل لأن الضمة من انضمام الشفتين .

الثاني : فتح ثانيه ؛ لأنه لو ضمت لتوالت ضمتان ، ولو كسرت لتوالت كسرتان إذ ما بعد الياء يكسر والياء لسكونها حاجز غير حصين .

الثالث : زيادة ياء ساكنة ؛ لأنها أخف من الواو فكانت أولى ، لأن الحرف الثالث في فعل مالم يسم فاعله قد ينقلب إلى الياء في نحو دُهِىَ وَغُرَى .

الرابع : كسر ما بعد ياء التصغير إن لم يكن حرف الإعراب إما حملا على جمع التكسير وإما لتجانس الياء وقال بعضهم : إن المصغر لما جمع الموصوف والصفة جمع له سائر الحركات ، فللثلاثي فَعِيلٌ نحو فُلَيْسٍ وللرباعي فَعْبِيلٌ نحو جُعْبِفِرٍ وللخماسي فَعْبَعِيلٌ نحو مُصْبِيحٍ ، وقول الجزولي : وترد للمحذوف وهو إما أن يكون فَاةٌ أَوْ عَيْنًا أَوْ لَامًا فَالْأول نحو هِنْدَةٌ وشيبة تقول في تصغيره وَعَيْدَةٌ وَوَشِيَّةٌ والثاني مُدٌ تقول في تصغيره مُبَيْدٌ والثالث نحو لم ودم تقول : فَوَيْتَةٌ وَدُمِيٌّ .

(٢) المحذوف أو اللام على ضربين : ما في أوله همزة الوصل نحو =

وَكُلُّ اسْمٍ وَقَعَ فِيهِ بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ حَرْفٌ لَيْسَ مَوْجِعَ الإِعْرَابِ فَهُوَ
مَكْسُورٌ^(١) ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي كَتَفِ هَاءِ التَّائِيثِ أَوْ أَلْفِيهِ أَوْ أَلْفِ أَعْمَالٍ
جَمْعاً ، أَوْ الْأَلْفِ وَالنُّونِ فِي فِعْلَانِ مَالِمٍ تَجْمَعُهُ الْعَرَبُ عَلَى
فَعَالَيْنِ^(٢) .

وَمَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ لَا بِالْفِي التَّائِيثِ فِي آخِرِهِ
وَلَا بِالْأَلْفِ وَالنُّونِ الزَّائِدَتَيْنِ وَلَا بِحَرْفِ مَدٍّ وَلَيْنٍ هُوَ قَبْلَ آخِرِهِ وَلَيْنٌ هُوَ
رَابِعُهُ فَلَا بُدَّ مِنَ الْحَذْفِ مِنْهُ فِي التَّصْغِيرِ^(٣) .

= ابن واسم وما ليس فيه ذلك نحو دم ويد وحكمها في التصغير وأحد تقول في اسم
سُمِّيَ وابن بَنِي وفي دم دُمِي ، وأما قوله ويلحق بها في طرحها امرؤ تقول في امرئ
مُرئِي فنحذف الهمزة وكذلك نُطِيقُ في انطلاق بمعنى أنه لا بد من حذف همزة الوصل
مطلقاً .

(١) تقول هذا فُلَيْس ، وتقول فيما زاد هذا جَعْفَيْرٌ ورأيت جَعْفِيرًا فتكسر ما بعد
الياء على كل حال .

(٢) مقتضى ما ذكر أن يكسر ما بعد الياء مطلقاً ، غير أنه عُرِضَ في هذه المواضع
الأربعة ما مُنِعَ من الكسر ، أما التاء في التائيت فلا نه لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً فتقول
في حمزة حُمَيْزَةٌ وفي طلحة طَلِيحَةٌ ، وألف التائيت وَالْفَاءُ في نحو حَيْلِي وَحَمْرَاءُ فَإِنَّكَ
تقول حَيْلِي وَحَمْرَاءُ أما الألف والنون فيجب فتح ما قبلهما أيضاً ، ويكونان في
الاسم العَلَمُ أو النكرة التي مؤنثها فعلى ويمتنع كسر ما بعد ياء التصغير ، وإن لم يكن
كذلك وجب الكسر والجرى على قياس التصغير تقول في سِرْحَانٍ سُرِيحِينَ لِقَوْلِهِمْ
فِي الْجَمْعِ سِرَاحِينَ وَأَلْفِ أَعْمَالٍ تَقُولُ فِي أَقْفَالٍ أَقْفَالٍ وَفِي أَنْعَامٍ أَنْعَامٍ .

(٣) وما كان من الأسماء على خمسة أحرف مثل جحمرش وفرزدق تقول في
تصغيرهما فُرَيْزِدٌ وَجَحْمِيرٌ ومنهم من يقول فُرَيْزِقٌ وَجَحْمِيرِشٌ وحكى الأخفش سمعت
مَنْ يَقُولُ فِي سَفْرَجَلٍ سُفْرَجَلٌ وَفِي قَرِطَعِبٍ قَرِطِيعٌ عَلَى مِثَالِ دُرَيْهِمٍ ، لَا بِالْفِي التَّائِيثِ
مِثْلَ حُمَيْرَاءُ وَلَا بِالْأَلْفِ وَالنُّونِ الزَّائِدَتَيْنِ مِثْلَ سَكْرَانٍ وَعَشْمَانٍ تَقُولُ فِيهِمَا سَكْرِيَانِ
وَعَشْمِيَانِ ، وَلَا بِحَرْفِ مَدٍّ وَلَيْنٍ هُوَ رَابِعُهُ مِثْلَ سِرْيَالٍ وَمِضْبَاحٍ وَدِينَارٍ وَقَنْدِيلٍ وَمَنْصُورٍ
تَقُولُ فِيهَا : سُرْيَيْلٍ وَمُضْيَبِيحٍ وَدُنْيَيْبِرٍ وَقَنْدَيْبِلٍ وَمَنْبَيْبِرٍ .

وَمَا زَادَ عَلَى الْخَمْسَةِ مِنْهُ فَلَا بُدَّ مِنَ الْحَذْفِ مِنْهُ فِي التَّصْغِيرِ (١) ،
وَالزِّيَادَةُ أَوْلَى بِالْحَذْفِ مِنَ الْأَصْلِ (٢) ، وَالْمِيمُ اللَّاحِقَةُ لِأَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ
الْجَارِيَةِ عَلَى أَفْعَالِهَا أَوْلَى بِالْبَقَاءِ مِنَ الْمُلْحَقِ بِالْأَصْلِ عَلَى رَأْيِ لَا مِنْ
الْأَصْلِ (٣) .

فَإِذَا احْتَجَّتْ إِلَى حَذْفِ حَرْفٍ فِي الْأِسْمِ زِيَادَتَانِ فَابْتَقِ أَقْوَاهُمَا
فَائِدَةٌ (٤) / وَإِنْ تَسَاوَيَا فَاحْذِفْ آيْتَهُمَا شِئْتَ (٥) ، وَمَا لَمْ يُوَدَّ إِلَى حَذْفِ
شَيْءٍ آخَرَ مِنْهُمَا أَوْلَى مِمَّا أَدَّى إِلَيْهِ الْحَذْفُ (٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ فِي التَّحْقِيرِ وَمِثَالُهُ تَقُولُ فِي أَشْهَبِيَابِ شُهَيْبٍ وَعُضْرُ فُوطٍ عُضْرِيْفٍ
وَعُضْرِيْفٍ .

(٢) يَقْصَدُ وَحَذْفَ الْحَرْفِ الزَّائِدِ أَوْلَى مِنْ حَذْفِ الْحَرْفِ الْأَصْلِيِّ فَتَقُولُ فِي
مُدْخَرِجٍ دُخْرِيْجٍ وَإِنْ شِئْتَ دُخْرِيْجِيْجٍ .

(٣) سَبِيْبُهُ يَبْقَى الْمِيمُ فِي مِثْلِ مُقْعَنِيْسٍ فَيَحْذَفُ النُّونُ وَإِخْدَى السَّيْنِيْنِ فَيَقُولُ
مُقْعِيْسٌ وَمُقْعِيْبِيْسٌ ، وَخَالَفَهُ الْمَبْرَدُ فَهُوَ يَحْذَفُ الْمِيمَ وَالنُّونَ فَيَقُولُ قُعْمِيْسٌ أَوْ
قُعْمِيْسِيْسٌ وَهَكَذَا اتَّبَعَ الْجَزُولِيُّ مَذْهَبَ سَبِيْبِيْهِ فِي الْمَحَافِظَةِ عَلَى الْمِيمِ وَحَذْفِ النُّونِ
وَإِخْدَى السَّيْنِيْنِ فِي مُخْرَنْجِمٍ حُرَيْجِمٍ أَوْ حُرَيْجِيْمٍ .

(٤) مِثَالُهُ مَنْطَلِقُ تَقُولُ مُطَّلِقٌ وَمُطَّلِيْقٌ ؛ لِأَنَّ الْمِيمَ زِيَدَتْ لِإِعْطَاءِ مَعْنَى الصِّفَةِ ،
وَمُعْطِيْلٌ وَمُعْطِيْلِيْمٌ وَمَضْرَبٌ مُضْرِيْبٌ ؛ لِأَنَّ الْمِيمَ مَوْضُوعَةٌ لِبِنَاءِ اسْمِ الْفَاعِلِ أَوْ اسْمِ
الْمَفْعُولِ .

(٥) مِثَالُهُ قُلْنُسُوَةٌ وَحُنِيْبِيْطَى وَهُوَ الْمَمْتَلِيُّ غِيْظًا تَقُولُ : قُلَيْنِسَةٌ وَحُنِيْبِيْطٌ فَتَحْذَفُ
الْوَاوُ وَالْأَلْفُ وَإِنْ شِئْتَ قَلْتَ قُلَيْنِسَةً وَحُنِيْبِيْطٌ فَتَحْذَفُ النُّونُ وَهَذَا أَيْضًا مَطْرَدٌ فِي الْجَمْعِ
الْمَكْسَرِ ، وَإِنْ شِئْتَ قَلْتَ قَلَائِيْسٌ وَإِنْ شِئْتَ قَلْتَ قَلَّاسٍ فَالْمَوْضُوعُ أَيْضًا جَائِزٌ فِي
هَذَا .

(٦) مِثَالُهُ عِيْضُمُورٌ وَهِيَ الْعَجُوزُ وَالنَّاقَةُ الضَّخْمَةُ وَعِيْسَجُورٌ زَائِدَتَانِ تَقُولُ فِيهِمَا
عُضْيِيرٌ وَعُضْيِيْجِرٌ وَعُضْيِيْمِيْرٌ وَعُضْيِيْجِيْرٌ وَتَقُولُ فِي مُعْطِيْمٍ وَمُعْطِيْلِمٍ وَمُعْطِيْلِيْمٍ .

وَكُلُّ اسْمٍ جَاءَ بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ فِيهِنَّ يَاءَانِ هُمَا آخِرُ الْأَسْمِ وَجَبَ حَذْفُ الْأَخِيرَةِ مِنْهُمَا ^(١) . وَمَا فِي مَكْبَرِهِ هَاءُ التَّانِيثِ تَثَبَّتْ فِيهِ تَصْغِيرًا ^(٢) ، وَمَا تَكُنُّ فِي مَكْبَرِهِ مِنَ الثَّلَاثِ أُبَيِّنُ ^(٣) فِي مُصَغَّرِهِ فِي الْأَمْرِ الْعَامِ ^(٤) مَا لَمْ يُسَمَّ بِهِ مُذَكَّرٌ قَبْلَ التَّصْغِيرِ ^(٥) وَمَا لَمْ تَكُنْ فِي مَكْبَرِهِ الْهَاءُ مِمَّا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لَمْ يَلْحَقْ لَهُ فِي مُصَغَّرِهِ ^(٦) فِي الْأَمْرِ الْعَامِ ^(٧) .

وَكُلُّ جَمْعٍ كَثِيرٍ لَوَاحِدِهِ جَمْعٌ قَلَّةٌ ^(٨) أَرَدَتِ تَصْغِيرَهُ غَيْرَ مَنْقُولٍ إِلَى الْعَلَمِ ^(٩) فَرُدُّهُ إِلَى أَقْلِ الْجَمْعِ وَصَغَّرَهُ ^(١٠) أَوْ إِلَى وَاحِدِهِ وَصَغَّرَهُ

(١) هو نحو عطاء وأداة ومعاوية تقول في تصغيرها عَطَى وأَدَيْتُ وَمُعَيَّةٌ بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ إِلَى أَصْلِهَا وَهُوَ الْوَاوُ ثُمَّ تَقَلْبُ الْوَاوِ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا فَتَجْمَعُ ثَلَاثَ يَاءَاتٍ : يَاءُ التَّصْغِيرِ وَالْيَاءُ الْمُنْقَلِبَةُ عَنِ الْأَلْفِ وَالْيَاءُ الْمُنْقَلِبَةُ عَنِ الْوَاوِ فَتَحْذَفُ إِحْدَاهَا كِرَاهَةً لِاجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ وَخُصَّتِ الْأَخِيرَةُ بِالْحَذْفِ لِكَوْنِهَا طَرَفًا وَالْأَطْرَافُ مَحَلُّ التَّغْيِيرِ وَالْأَصْلُ فِي أُدْيَةٍ أُدْيُوتَةٌ مِثْلُ رُسَيْلَةٍ فَتَقَلْبُ الْوَاوِ يَاءً ؛ لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ثُمَّ حَذَفْتُ ، وَأَمَّا مَعَاوِيَةٌ فَتَحْذَفُ الْأَلْفُ أَوْلًا ؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ ثُمَّ تَلْحَقُ يَاءُ التَّصْغِيرِ وَتَقَلْبُ الْوَاوِ يَاءً فَتَجْمَعُ ثَلَاثَ يَاءَاتٍ فَتَحْذَفُ ، وَلَوْ خَرَجَ عَلَى الْأَصْلِ لَقِيلَ مُعَيُّوتَةٌ ، وَتَقُولُ فِي عُرْوَةٍ عُرَيْتٌ وَفِي رَضْوَى رَضِيًّا وَفِي عَشْوَاءٍ عَشِيَاءٌ وَفِي عَصَا عَصِيَّةٍ وَسَوَاءٌ أَعْتَلْتُ أَوْ صَحْتُ ، وَأَمَّا أُخْيُ تَصْغِيرُ أُخْوَيْ فَيُغَيَّرُ مَصْرُوفٌ عِنْدَ سَبْوِيهِ وَمَصْرُوفٌ عِنْدَ غَيْرِهِ .

- (٢) مثاله تقول في شجرة شَجِيرَةٌ .
(٣) مثاله : قُدَيْرَةٌ فِي تَصْغِيرِ قَدْرٍ وَأَرْنَيْتُ فِي تَصْغِيرِ أَرْضٍ .
(٤) كَانْتَهُمْ أَقَامُوا الْحَرْفَ الرَّابِعَ مَقَامَ هَاءِ التَّانِيثِ . كَمَا أَقَامُوا الْحَرْفَ الْأَصْلِيَّ مَقَامَ الزَّائِدِ حَيْثُ حَذَفُوهُ لِلْجُزْمِ نَحْوُ يَزْمِي وَيَغْرُؤُ ، وَفِي حَبَارَى حَبَارِيٍّ وَفِي عَقْرَبٍ عَقْرِبٍ وَفِي زَيْنَبٍ زَيْتَبٍ وَاحْتَرَزَ مِنْ مِثْلِ قُدَيْمَةٍ فِي قُدَامٍ وَوَرَيْتُ فِي وَرَاءٍ .
(٥) مثاله قَدْرٌ اسْمُ رَجُلٍ تَقُولُ فِيهِ قُدَيْرٌ لَا غَيْرَ .
(٦) مثاله عَقْرِبٌ فِي تَصْغِيرِ عَقْرَبٍ وَزَيْتَبٌ فِي تَصْغِيرِ زَيْنَبٍ .
(٧) احْتَرَزَ كَذَلِكَ مِنْ مِثْلِ قُدَيْمَةٍ فِي قُدَامٍ وَوَرَيْتُ فِي وَرَاءٍ .
(٨) مثاله صَبِيَانٌ لَهُ جَمْعٌ قَلَّةٌ وَهُوَ صَبِيَّةٌ .
(٩) يَقْصَدُ أَنَّهُ إِذَا سُمِّيَ بِهِ صُغِرَ عَلَى لَفْظِهِ وَلَمْ يَرُدَّ إِلَى جَمْعِ الْقَلَّةِ
(١٠) تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ صَبِيَانٍ صَبِيَّةٌ

مَجْمُوعًا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ (١) ، إِنْ اسْتَرْفَى الشُّرُوطَ (٢) أَوْ الشُّرْطَيْنِ (٣) أَوْ
بِالْأَلْفِ وَالنَّاءِ (٤) إِنْ لَمْ يَسْتَوْفِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ جَمْعٌ فَإِلَى
وَاحِدِهِ (٥) .

(١) أى: تقهول صبيون .

(٢) يعنى شروط الجمع بالواو والنون .

(٣) يقصد الواو والنون أو الياء والنون .

(٤) مثله تضيير كلاب تقول فيه أكليب أو كليبيات .

(٥) يعنى فإن لم يكن له جمع فإلى واحده مثاله فى دراهم ورجال تقول فيهما

درهيمات ورجيلون

وَأَسْمَاءُ الْجُمُوعِ كَالْأَحَادِ (١) ، وَرَبَّمَا جَاءَ التَّصْغِيرُ عَلَى غَيْرِ الْمُكْبَرِ
فِيحْفَظُ (٢) ، وَرَبَّمَا جَاءَ الْمُصَغَّرُ وَأَهْمِلَ الْمُكْبَرُ (٣) .

(١) مثاله قَوْمٌ فِي تَصْغِيرِ قَوْمٍ وَتَقْيِيرٌ فِي تَصْغِيرِ تَقْرِ .
(٢) مثاله عَشِيْشِيَّةٌ فِي تَصْغِيرِ عَشِيَّةٍ وَرُوَيْجِلٌ فِي تَصْغِيرِ رَجُلٍ وَإِنَّمَا أَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ
رُوَيْجِلٌ وَرُوَيْجَلٌ تَصْغِيرِ رَاجِلٍ وَيَلْتَحِقُ بِهَذَا الْفَصْلِ تَصْغِيرُ الْمُبْهَمَاتِ فَإِنَّهَا صُغِرَتْ عَلَى
غَيْرِ الْقِيَاسِ وَذَلِكَ أَنَّهُ تَرَكَ أَوَائِلَهَا مَفْتُوحَةً وَتَلْحَقُ بِأَوَاخِرِهَا أَلْفٌ فَيُقَالُ فِي ذَا ذِيٍّ وَفِي
تَاتِيٍّ وَفِي أَوْلَاءٍ أَوْلِيًّا وَفِي الَّذِي وَتَلِيٍّ وَتَلِيًّا وَفِي الَّذِينَ وَتَلَاتِيٍّ وَتَلَاتِيُونَ وَتَلَاتِيَاتٍ
وَكَأَنَّهُمْ خَالَفُوا فِيهَا قِيَاسَ التَّصْغِيرِ لِلإِبْدَانِ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ بِأَنَّهَا غَيْرُ مُمْكِنَةٍ فَتَصْغِيرُهَا
غَيْرُ جَارٍ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَقِيلَ لَمَّا خَالَفَتْ الْأَسْمَاءُ فِي الإِعْرَابِ وَالبِنَاءِ خَالَفَتْهَا فِي
التَّصْغِيرِ .

وَمِنْ هَذَا الْفَصْلِ أَيْضاً تَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ وَهُوَ أَنْ تَحْذِفَ كُلَّ زَائِدٍ فِي الْأِسْمِ مِنْ بَنَاتِ
الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ حَتَّى تَعُودَ الْكَلِمَةُ إِلَى حُرُوفِهَا الْأَصُولِ ثُمَّ تَصْغُرُهَا حَيْثُ تَقُولُ فِي
حَارِثٍ حَرِيْثٌ وَفِي أَسْوَدٍ سُؤْيِدٌ وَفِي حَفِيدٍ حُفَيْدٌ وَفِي قَرطَاسٍ قُرَيْطَسٌ وَهُوَ مِنَ التَّرْخِيمِ
الْمَذْكُورِ فِي بَابِ التَّنَادِي إِلاَّ أَنَّ الْمَحْذُوفَ هُنَاكَ هُوَ الْآخِرُ وَالْمَحْذُوفُ هُنَا لَا يَخْتَصُّ
بِالْآخِرِ بَلْ بِالزَّائِدِ أَيَّنْ كَانَ .

(٣) مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا جَرَى فِي كَلَامِهِمْ مَصْغَرًا وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِمُكْبَرِهِ ؛ لِأَنَّهُ عِنْدَهُمْ
مُسْتَصْفَرٌ ، كَأَنَّهُمْ فَهَمُّوا صِغَرَهُ ، فَوَضَعُوا اسْمَهُ كَذَلِكَ تَنْبِيْهًا عَلَى مَا يَفْهَمُ ، فَمِنْ ذَلِكَ
جَمِيْلٌ اسْمٌ طَائِرٌ وَكَمِيْمٌ اسْمٌ طَائِرٌ أَيْضاً يَشْبَهُ الْبَلْبِلَ وَكَمِيْمٌ مِنْ صِفَاتِ النَخِيْلِ .
وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا لَا يَصْغُرُ كَالْمُضْمَرَاتِ ؛ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ وَصَفَ الشَّيْءَ
بِالصَّغَرِ وَالْمُضْمَرُ لَا يُوصَفُ ، وَكَذَلِكَ أَيَّنٌ وَمَتَى وَحَيْثُ وَعِنْدَ وَمَعَ وَغَيْرُ وَأَسْمَاءُ
الْأَفْعَالِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ هَذِهِ غَيْرُ مُمْكِنَةٍ ، وَالتَّصْغِيرُ دَلِيْلُ التَّمَكُّنِ وَإِنَّمَا خَوْلَفَ هَذَا فِي
أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ وَالْمُوصُولَاتِ ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا بُنِيَتْ وَجُمِعَتْ صُغِرَتْ أَيْضاً .

الْبَيْتَةَ (١) وَلَا الْخُمَاسِيَّ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَوْزَانٍ مِنَ الْفِعْلِ وَهِيَ : افْعَلْ
 وَاقْتَعَلَ وَانْفَعَلَ ، وَالسُّدَاسِيَّ كُلَّهُ أَلْفُهُ الْفُ وَصَلَّ (٢) .

(١) جميع الأفعال الثلاثية التي تبدأ بالهمزة همزتها قطع مثل أَمَرَ وَأَكَلَ إِلَّا الْفِعْلَ
 الثَّلَاثِيَّ الَّذِي تَلَقَّبَ إِلَى أَمْرٍ مِثْلَ أَكْتَبَ وَازْرَعْ فَهَمَزَتُهُ وَصَلَّ ، أَمَا الثَّلَاثِيُّ الْمَاضِي فَهِيَ
 طَعَمَ وَكَذَلِكَ فَعَلَ الْأَمْرُ مِنَ الثَّلَاثِيِّ .

(٢) الأفعال الخماسية والسداسية ألفها وصل والعلّة في ذلك أن الأفعال
 الخماسية والسداسية لا يكون أولهما إلا ساكناً ولهذا نتوصل إلى النطق بالسكّن
 الصحيح بألف الوصل مثل انتقل واندحر وانخدع واستخرج وَأَطْمَأَنَّ .
 وأعلم أنها لقبّت بهمزة الوصل لحذفها فيه . وقد كان اللاتق أن تلقب همزة
 الابتداء ؛ لأنها له سبقت ، ولأنها إنما تثبت في الابتداء وحالة الشبوت أشرف من حالة
 العدم ، ولكنهم سمّوها همزة الوصل من حيث إنها وصلت إلى النطق بالسكّن .
 ومن أحكامها أنها لا تثبت في غير الابتداء وإثباتها في الوصل لِحُرْمَتِهِ وَيَجُوزُ فِي
 الضَّرُورَةِ عَلَى قَبِيحِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

إِذَا جَاوَزَ الْإِتْنَيْنِ سِرًّا فَإِنَّهُ يَنْشُرُ وَإِنْفِسَاءِ الْحَدِيثِ قَمِيْنُ
 ومن أحكامها كذلك أن حَقُّهَا أَنْ تَكُونَ مَكْسُورَةً وَإِنَّمَا تُضْمُّ لِلِإِتْبَاعِ وَإِنْ فَتَحَتْ
 فَلِلتَّيْبَةِ عَلَى أَنْ دَخَلَهَا غَيْرُ أَصِيلٍ وَالْجَمْهُورُ عَلَى أَنْ أَصْلُهَا السَّكُونُ ؛ لِأَنَّ زِيَادَتَهَا
 سَاكِنَةٌ أَقْرَبُ إِلَى الْأَصْلِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَقْلِيلِ الزِّيَادَةِ .

قال الجرجاني : « من المحال أن يُعْمَدَ إِلَى حَرْفِ سَاكِنٍ فَيُؤْتَى بِهِ لِلتَّخْلُصِ مِنْ
 السَّاكِنِ وَيَلْزَمُ عَلَى هَذَا أَلَّا يُؤْتَى بِحَرَكَةٍ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ ، وَكَلَامُ سَيُوبَةَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا
 مَتَحَرِّكَةٌ فِي الْأَصْلِ فَإِنَّهُ قَالَ : « فَقَدَّمْتُ الزِّيَادَةَ مَتَحَرِّكَةً لِتَصِلَ إِلَى التَّكَلُّمِ بِهَا ،

(الْكِتَابُ ٢ : ٢٧١)

بَابُ (النِّسْبِ)

كُلُّ اسْمٍ نَسِبَتْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ فِي الْأَمْرِ الْعَامِ يَلْحَقُ آخِرَهُ يَاءُ النِّسْبَةِ (١) ،
وَيُنْقَلُ الْإِعْرَابُ إِلَيْهَا وَيَلْزَمُ مَا قَبْلَهَا الْكَسْرُ (٢) .

ثُمَّ إِنْ كَانَ فِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ فَإِنَّهَا تُحَذَفُ (٣) ، وَإِنْ كَانَ عَلَى فِعْلٍ
أَوْ فِعْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَإِنَّهُ يُفْتَحُ وَسَطُهُ (٤) ، وَإِنْ كَانَ مِثْلَ تَغْلِبَ فَإِنَّهُ يَجُوزُ فَتْحُ
مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، وَالْمَخْتَارُ أَلَّا يُفْعَلَ ذَلِكَ (٥) وَإِنْ كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ :
حُذِفَ لِأَمِّهِ وَلَمْ يُعَوِّضْ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ يَرُدُّ إِلَيْهِ مَا حُذِفَ مِنْهُ إِنْ كَانَ وَاجِبَ

(١) النسبة بضم النون وكسرها بمعنى الإضافة ، وكأنها إضافة معكوسة كالإضافة
في الفارسية فإنهم يقدمون المضاف إليه ، فإذا قلت غلام زيد فقد أضفت الغلام إلى
زيد ، وفي النسبة إذا قلت تميمي فميم هو المنسوب إليه ، والياء المشددة قائمة مقام
المنسوب إلى تميم وهو رجل مثلاً فكأنك قلت رجل من بني تميم ، والياء هنا أيضاً
بمترلة علامة التثنية والجمع الدالة على الاسم الثاني أو الاسماء والغرض من النسبة
إنما هو الغرض بالإضافة وهو تخصيص المنسوب وقصره بالمنسوب إليه عَمَّنْ ليس
من تلك القبيلة أو البلدة .

والنسبة قسمان : حقيقية وغير حقيقية ، فالحقيقية ما أفادت هذا المعنى وهو جعله
من أهل تلك القبيلة ، وغير الحقيقية ما جاء على لفظ المنسوب ولا يفيد هذا المعنى
مثل كرسى .

(٢) إذا نسبت إلى اسم فإنك تلحق به ياء مشددة مثل ياء كرسى ثم تنقل حركة
الإعراب إليها وتكسر ما قبلها ، وقال في الأمر العام لِيَحْتَرِرَ عَنْ مِثْلِ عَطَّارٍ وَنَجَّارٍ وَمِنْ
مِثْلِ لَابِنٍ وَتَامِرٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ : وَهُوَ الْحَطِيطَةُ .

وَعَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّهُ لَابِنٌ فِي الصَّيْفِ تَابِرٌ
(٣) تقول في النسبة إلى البصره بصرى وفي مكة مكِّي .

(٤) متى كان الاسم على ثلاثة أحرف مكسور العين سواء كانت فيه التاء أو لم
تكن فإنه تفتح عينه فتقول في نَمِرٍ نَمْرِيٌّ وَدُبُلِيٌّ دُبُلِيٌّ وَإِبِلِيٌّ إِبِلِيٌّ .

(٥) إذا زاد الاسم على الثلاثة بأن كان رباعياً أو خماسياً ففيه لغتان : من العرب
من يفتح العين فيقول في مَغْرَبٍ مَغْرِبِيٌّ وفي تَغْلِبٍ تَغْلِبِيٌّ هذا هو مذهب المبرد ، =

الرَّد في التثنية أو الجمع بالألف والتاء ، وإن سمى بحذفه ، حاز الرَّد وتركه ^(١) ، وإن عَوَّضَ مِنْهُ تَاءٌ حُدِثَتْ وَوَدَّتْ عَلَى رَأْيِ سَبِيئِيهِ ، وَأَقْرَبَتْ وَلَمْ تُرَدَّ عَلَى رَأْيِ يُونُسَ ^(٢) ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ بِحَذْفِ عَيْهِ ^(٣) أَوْ فَائِهِ ^(٤) لَمْ يَرُدَّ إِلَيْهِ ^(٥) إِلَّا فِي نَحْوِ شَيْئَةٍ ^(٦)

ومذهب سبويه أن ذلك موقوف على السماع أعنى الفتح ، ويشترط في هذا أن يكون الثاني ساكنا ، فإن كان متحركا مثل عُلْبَطٍ وهو الضخم والقطيع من الغنم وفُرْتَدٍ وهو اللبن الخائر جدا وضعف العين والصنغ الأسود والضعيف البصر لم يختلف في بقائه على حركته .

وأما قوله والمختار ألا يفعل ذلك فهذا مذهب ثالث للجزولي غير مذهب المبرد وسبويه ، وذلك لأن المبرد يُجِيزُ الوجهين ، ولا يختار الكسر كما اختاره الجزولي ، وسبويه لا يجيز فيه ما لم يُسْمَعِ فِيهِ الْفَتْحُ إِلَّا الْكُسْرُ ، ومذهب الجزولي إجازة الفتح واختيار الكسر وهو متوسط بين المذهبين لا يُعْرَفُ لِغَيْرِهِ .

(١) ما صار بالحذف على حرفين ولم يعوّض من المحذوف شيء فإنه يأتي على ثلاثة أضرب : ما يُرَدُّ وَمَا لَا يُرَدُّ وَمَا يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ ، ثم المحذوف إما أن يكون فاء أو عينا أو لا ما فإن كان لا ما فلا يخلو أن يكون قد عَوَّضَ مِنْهُ أَوْ لَمْ يُعْوَضْ ، فإن لم يعوّض ، فلا يخلو إما أن تكون فيه تاء التانيث أو لا ، فإن لم يكن فيما أن يرد المحذوف في التثنية والجمع أو لا يُرَدُّ ، فإن رُدَّ فَلَا يَدُّ مِنْ رَدِّهِ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهِ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ فِي أَبِي أَبِي وَفِي أَخِي أَخِي ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ أَبَوَانِ وَأَخْوَانِ وَلَا يَجُوزُ أَخَانٌ وَلَا أَبَانٌ وَكَذَلِكَ رَدَدْتَ اللَّامَ كَمَا رَدَدْتَ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ فَإِنَّكَ تَقُولُ أَخْوَانٌ وَأَخْوَاتٌ وَإِنْ لَمْ يَجِبْ فِيهَا جَازَ الرَّدُّ وَتَرَكَهُ مِثْلَ يَدٍ وَدَمٍ فَإِنَّكَ تَقُولُ يَدِي وَدَمِي وَيَدَوِي وَدَمَوِي وَمَا لَا يَرُدُّ : كُلُّ مَا كَانَ الْمَحْذُوفُ مِنْهُ فَاءَ وَهُوَ مَعْتَلُ اللَّامِ أَوْ كَانَ الْمَحْذُوفُ مِنْهُ غَيْرَ لَامٍ مِمَّا لَيْسَ بِمَعْتَلِ اللَّامِ .

(٢) مثاله أخت وبنت فسبويه يقول : أَخَوِي وَيَنْوِي وَيُونُسُ يَقُولُ أَخْتِي وَيَنْبِي

(٣) مثل مُدٌّ .

(٤) مثل عدة وزنة .

(٥) لم يَرُدَّ ، يقال : مُدِيٌّ وَعِدِيٌّ وَيَزِيٌّ .

(٦) يريد مما حذف فاءه وكانت اللام فيه حرف علة ، فإنك ترد إليه المحذوف .

لأنهم لا ينسبون إلى الاسم حتى يُقَدَّرُوهُ كَامِلًا ، وَلَا يُقَدَّرُونَهُ كَامِلًا إِلَّا عَلَى مَا بَكُونُ

عليه في كلامهم ، ولا يكون في كلامهم اسم على حرفين أحدهما حرف مد وليس

وعند النسب لا بد من الرد واحتلفوا في الرد فسبويه يقول وشوي بكسر الواو =

وَإِنْ كَانَ مَقْصُورًا فَإِنَّ أَلْفَهُ إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً تُقْلَبُ وَأَوَّامُ مُطْلَقًا ^(١) ، وَإِنْ كَانَتْ رَابِعَةً وَهِيَ لِغَيْرِ التَّائِيثِ فَكَذَلِكَ ، وَقَدْ جَاءَ الْحَذْفُ ^(٢) ، وَإِنْ كَانَتْ لِلتَّائِيثِ وَكَانَ سَاكِنَ التَّائِيثِ اخْتِيرَ حَذْفُهَا ^(٣) ، وَجَازَ قَلْبُهَا وَأَوَّامُ وَالْحَاقِقُهَا بِالمَمْدُودَةِ ^(٤) .

وَإِنْ كَانَتْ لِلإِلْحَاقِ اخْتِيرَ قَلْبُهَا وَأَوَّامُ جَازَ الْحَذْفُ ^(٥) ، وَإِنْ كَانَ مُحَرَّكَ التَّائِيثِ حُذِفَتْ فَقَطْ ^(٦) ، وَإِنْ كَانَتْ خَامِسَةً فَصَاعِدًا حُذِفَتْ مُطْلَقًا ^(٧) ، وَإِنْ كَانَ آخِرُهُ يَاءً قَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَإِنَّ النِّسْبَ إِلَيْهِ ثَلَاثِيًّا مِثْلَهُ إِلَى عَصَا ^(٨) وَرَبَاعِيًّا مِثْلَهُ إِلَى مَلْهَى ، إِلَّا أَنَّ الْحَذْفَ فِي الْيَاءِ رَابِعَةً أَوْجَهُ ^(٩) وَزَائِدَةً عَلَى الرَّبَاعِيِّ مِثْلَهُ إِلَى قَرَقَرَى ^(١٠) .

= الأولى وفتح الشين (الكتاب ٢ : ٨٥) والأخفش بسكون الشين ردا لها على أصلها يقول وشوي ، وحجة سيويه أن الحاجة إنما دعت إلى رد الواو فقط فبقى ما عداه على ما كان وحجة الأخفش أن الواو لما ردت رجعت الكلمة إلى أصلها .

(١) مثاله : عصا ورحى تقول : عَصَوِيٌّ وَرَحَوِيٌّ سواء كانت ألفه منقلبة عن واو أو ياء .

(٢) مثل مَلْهَى وَمَرَضَى تقول : مَلْهِيٌّ وَمَرَضِيٌّ .

(٣) مثاله حُبْلَى تقول حُبْلِيٌّ .

(٤) أى جاز أن تقول حُبْلَوِيٌّ أو إلحاقها بالممدود أى يجوز أن تقول حُبْلَاوِيٌّ ومثاله طَنْطَا وطَهْطَا فتقول فيهما طَنْطَوِيٌّ وطَنْطَاوِيٌّ ، وطَهْطَوِيٌّ وطَهْطَاوِيٌّ

(٥) مثاله علباء تقول عَلْبَوِيٌّ أو عَلْبِيٌّ .

(٦) محرك الثاني مثاله ، جَمَزَى تقول جَمَزِيٌّ وَسَنَفَا سَنَفِيٌّ وَكَسَلَا كَسَلِيٌّ .

(٧) خامسة فصاعدا مثاله : أوربا وأمريكا ومشتري وجباري تقول فى النسب إليها : أَوْرُبِيٌّ وَأَمْرِيكِيٌّ وَمُسْتَرِيٌّ وَجُبَارِيٌّ .

(٨) مثاله شجى وعمى تقول فيهما : شَجَوِيٌّ وَعَمَوِيٌّ .

(٩) فى الرباعى وجهان : القلب والحذف كما كان فى ملهى فتقول : قَاضِيٌّ وَقَاضَوِيٌّ وَقَاضِيٌّ أَوْجَهُ .

(١٠) مثاله مُسْتَرٍ ومفتري تقول مُسْتَرِيٌّ وَمُفْتَرِيٌّ بالحذف فى الباء .

وَالنَّسْبُ إِلَى فَعِيلَةٍ مَالِمٌ تَكُنُّ مُضَاعَفَةً ^(١) أَوْ مُعْتَلَةٌ الْعَيْنِ مِثْلُهُ إِلَى نَمِرٍ ^(٢) ، وَإِلَى فَعِيلَةٍ مِثْلُهُ إِلَى صُرْدٍ ^(٣) ، وَإِلَى فَعُولَةٍ مِثْلُهُ إِلَى حَمَلٍ ^(٤) ، وَإِلَى نَحْوِ تَحِيَّةٍ ، وَفَعِيلٍ مُعْتَلٍ اللَّامِ مِثْلُهُ إِلَى عَمٍ ، وَإِلَى فَعِيلٍ مُعْتَلٍ اللَّامِ مِثْلُهُ إِلَى هُدَى ، وَالَّذِي يُحذفُ مِنْ يَاءِ تَحِيَّةِ السَّاكِنَةِ ^(٥) وَتُطرحُ الْيَاءُ الْمُتَحَرِّكَةُ مِنْ نَحْوِ مَيْتٍ فَيَصِيرُ النَّسْبُ إِلَيْهِ مِثْلُهُ إِلَى بَيْتٍ ^(٦) .

مكتبة جامعة القاهرة

- (١) والنسب إلى فَعِيلَةٍ مثاله حَنِيفَةٌ وربيعَةٌ مالم تكن مضاعفة .
 (٢) أو معتلة العين مثاله طُوَيْلَةٌ وقوله مثله إلى نمر أئى قيل حَنِيفٌ وَرَبِيعٌ بحذف الياء وقلب الكسرة فتحة أو بمعنى آخر : إنك تحذف التاء والياء من حنيفة فبقى حَنِيفٌ مثل نَمِرٍ فتفتح العين وتلحق ياء النسب فتقول حَنِيفَى .
 (٣) يعنى أنك تحذف الياء فيبقى على مثال صُرْدٍ فتقول فى جَهَنَّمَ جُهَنَمَى .
 (٤) حذف الواو عند سيبويه من فَعُولَةٍ كحذف الياء من فَعِيلَةٍ تقول فى شَنْوَةٍ شَنْتَى والمبرد لا يراه قياساً ويقول هو من الشواذ وهو لا يحذف إلا ياء التانيث خاصة فيقول شَنْوَتَى .

(٥) إذا كانت اللام معتلة فى هذه الأربع استوى ما فيه التاء وما ليس فيه التاء فى الحذف ، فَتُحذفُ الْيَاءُ مِنْ فَعِيلٍ كَمَا تُحذفُ مِنْ فَعِيلَةٍ ، أَمَا تَحِيَّةٌ فَيُحذفُ مِنْهَا بَعْدَ حَذْفِ التَّاءِ الْيَاءُ السَّاكِنَةُ ثُمَّ تُقلبُ الْمُتَحَرِّكَةُ وَأَوْأُ ثُمَّ تفتحُ الْكسرةُ قَبْلَهَا فَتقولُ تُحَوَّى وَوزنها فَعِيلَةٌ لِأَنَّها مُصدرُ حَيَاءِ اللَّهِ ، وَقَالُوا فى قُصَى بْنِ كِلابٍ قُصَوَى وَفى أُمَيَّةِ أُمَوَى وَقَالَ سيبويه : « وَذكرُ يونسُ أَنَّ ناساً مِنَ الْعَرَبِ يَقولونَ أُمَيَّةً ، كَمَا كانَ الْإِعْرَابُ يَدْخُلُ على مِثالِ أُمى تُركوا اللَّفظَ الْأَوَّلَ على حاله وشبهوه بالصحيح » (الْكتابُ ٢ : ٧٣) وَقَالُوا فى عَدُوٍّ ، وَفَرَّقَ سيبويه بَيْنَ فَعُولَةٍ وَبَيْنَ فَعُولٍ مِنَ الْوَاوِ فَقَالَ فى عَدُوَّةٍ عَدَوَى بِالْتخفيفِ وَقَالَ فى عِدْوٍ عِدْوَى كَمَا قَالَ فى شَنْوَةٍ شَنْتَى (الْكتابُ ٢ : ٧٣ ، ٧٤) وَلَمْ يفرقِ الْمَبْرِدُ وَقَالَ فِيهِمَا فَعُولَى فَسَوَّى بَيْنَ ما فِيهِ الْهَاءُ وَبَيْنَ ما لَمْ تَكُنْ فى التَّزَامِ الْأَنْقَلُ لا لِمَعْنَى .

(٦) تقول فى مَيْتٍ مَيْتَى وَفى سَيْدٍ سَيْدَى وَحُمَيْرٍ حُمَيْرَى

وَحُكْمُ الثَّانِي مِنَ الْمُركَّبَيْنِ وَمَا زَادَ عَلَى الصَّدْرِ مِنَ الْجُمْلَةِ حُكْمُ هَاءِ التَّائِيثِ ، وَكَذَلِكَ يَأُ النَّسَبِ وَالْمَشْبَهَاتِ بِهَا ^(١) ، وَالْجَمْعُ مَا لَمْ يُسَمَّ بِهِ مَرْدُودٌ إِلَى وَاحِدِهِ وَأَسْمَاءُ الْجُمُوعِ كَالْأَحَادِ ^(٢) ، وَمَا آخِرُهُ هَمْزَةٌ قَبْلَهَا أَلْفٌ زَائِدَةٌ ^(٣) فَحُكْمُ هَمْزَتِهِ فِي النَّسَبِ حُكْمُهَا فِي الثَّنِيَّةِ ^(٤) ، وَحُكْمُ فِعْلَةٍ وَفِعْلَةٌ وَفِعْلَةٌ مُعْتَلَّاتُ اللَّامِ حُكْمُ فَعْلٍ وَفَعْلٍ وَفَعْلٌ مَعْتَلَّتْهَا عَلَى رَأْيٍ ^(٥) .

(١) وقوله ما زاد على الصدر مثاله بعليك وتأبط شراً فتقول بعلتي وتأبطي قالوا عبثمي وعبدري في عبد الدار وعبد شمس ، وإن كان في الاسم ياء النسبة نحو شافعي وهجري أو المشبهتان بهما نحو بختي وكرسی ، وكذلك لو كانت إحدى الياءين أصلية كما في مرمي فإنك تقول مرمي ومنهم من يقول مرموي وغنوي .

(٢) والجمع ما لم يسم به مردود إلى واحده تقول مسجدي في النسب إلى مساجد جمع مسجد وشاهده في كلامهم قولهم في النسب إلى الفرائض فرضي ولم يقولوا فرائضي واستظهر بقوله ما لم يسم به على مساجد اسم رجل لأنك تقول فيه مساجدي وأسماء الجموع كالأحاد مثاله زهط ونفر وبقر وقوم تقول رهطي ونفري وقومبي وبقرى .

(٣) مثاله حمراء وخنساء .

(٤) أي قلب همزتها واوا كما كان في الثنية فيقال حمراوي وخنساي .

(٥) إذا سكن ما قبل حرف العلة جرى مجرى الصحيح ، فإن لم يكن في الكلمة هاء التائيث فلا خلاف بينهم في صحة الياء والواو . قالوا في غزوة غزوي وفي ظبي ظبي ، فإن كان فيه هاء التائيث فلا فرق عند الخليل وسيبويه (الكتاب ٢ : ٧٤) بين الياءين فلذلك نقول في ظبية ظبي وفي دمية دمي ، وفي غزوة غزوي ورشوة رشوي . وحكى يونس أن أبا عمرو بن العلاء كان يقول في غزوة غزوي وفي ظبية ظبي مثل سيبويه (الكتاب ٢ : ٧٤) وأما يونس فكان يفتح الساكن ويسوي بين ذوات الياء والواو فيقول في ظبية ظبي وفي دمية دمي (الكتاب ٢ : ٧٥) وأنكره الجمهور إلا الزجاج فإنه كان يقويه .

ويقول : ما فيه الياء أولى بالتغيير ، ولأنه قد جاء عن العرب قروي وزنوي في قرية وبني زنية ، وسيبويه يرى أن هذا من النسب الشاذ وكان الخليل يعذر يونس في ذوات الياء لتوالي الياءات ويقول في طية ولية طوي ولووي وفي حية حيو وفي كوة كوي فقال الجزولي على رأي إشارة إلى هذا الخلاف والله أعلم

بَابُ (الْبِنَاءِ)

٥٧

/ الْمُتَضَمَّنُ لِلْحَرْفِ ^(١) مَا أَدَّى مَعْنَاهُ ^(٢) ، وَالْمُشَبَّهِ بِهِ مَا افْتَقَرَ إِلَى
غَيْرِهِ فِي إِفْهَامِ مَعْنَاهُ ^(٣) . وَالْوَاقِعُ مَوْقِعُ الْمَبْنِيِّ مَا كَانَ اسْمًا
لِلْفِعْلِ ^(٤) ، وَالْمُشَبَّهِ بِمَا وَقَعَ مَوْقِعَ الْمَبْنِيِّ مَا لَيْسَ مَعْنَاهُ أَفْعَلٌ مِنْ بَابِ
فِعَالٍ ^(٥) ، وَالْقِسْمُ الْآخَرُ مَا أُضِيفَ إِلَى الْجُمْلِ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ ،
وَلَيْسَ هَذَا الْأَخِيرُ بِوَاجِبِ الْبِنَاءِ ^(٦) .

(١) هذا الباب يشتمل على ذكر أسباب البناء ، والبناء في اللغة ترتيب شيء على شيء على وجه يثبت ، وبهذا المعنى استعمله النحاة ، فإنه عندهم لزوم آخر الكلمة طريقة واحدة .

والمبنى على ضربين : ضرب أصيل في البناء كالحروف والأفعال فلا يُطلب لبنائه علة ، وضربٌ بناؤه غارِضٌ وهى الأسماء يُطلب لبنائه علةٌ نحوية إذا كانت تستحق الإعراب لإسْمِيتها .

(٢) يعنى كأسماء الاستفهام وأسماء الشرط نحو : أين - ماذا - كيف - مَنْ ، فلما أدت معنى الحرف نزلت منزلته في البناء .

(٣) والسبب الثانى أن يشارك الاسم الحرف في عدم استقلاله وافتقاره إلى غيره كالموصولات والمضمرات وأسماء الإشارة .

(٤) والسبب الثالث أن يقع الاسم موقع المبنى وفي موضعه وهو صنفان : أسماء الأفعال نحو ضه ومة ونزال وشتان ؛ لأنها وقعت موقع اسكت وانزال ويعد .

(٥) هذا نحو جمادٍ ويّدادٍ وغلابٍ وخذامٍ من الأسماء المعدولة وتشبه اسم الفعل من حيث التعريف والتأنيث والوزن لفظاً وهو الوجه الأول .

(٦) وهذا هو الوجه الثانى ومثاله قوله تعالى : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ » (من الآية ٣٥ من سورة المرسلات) وقول الشاعر وهو النابغة الذبياني :

عَلَى جَبِينِ عَاتِبْتِ الْمَيْسِبِ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ الْمَا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَأَزْغُ

وقول المصنف إلى الجمل يدخل فيه الفعل المضارع والماضى ، والمشهور من مذهب البصريين أنه لا يبنى إلا إذا كان صدر الجملة ماضياً ، وهو الذى اختاره أبو

على الفارسى وأجازه غيره ، ومنهم من لا يفرق بين الجملة الفعلية الماضية ولا المضارعة ، لأن الإضافة ليست لنفس الفعل بل إلى الجملة والجملة غير متمكنة

وقوله وليس بواجب البناء يعنى أن الذى جوب بناءه جوب أيضاً إعرابه

أصل البناء الوقف ، والحركة إما لالتقاء الساكنين ^(١) ، وإما لأنها
 عُرْضَةٌ لِأَنَّ يُبْتَدَأَ بِمَا هِيَ فِيهِ ^(٢) ، وإما لمضارعة المتمكن ^(٣) ، وإما
 لمضارعة ما ضارَعَ المُتَمَكِّن ^(٤) ، وإما للفرق بين مُضْمَرَيْنِ ^(٥) ، وإما
 لِلتَمَكِّنِ فِي مَوْضِعٍ مَا ^(٦) .

الضُمَّةُ : إِمَّا لِلإِتْبَاعِ ^(٧) وَإِمَّا لِأَنَّهَا حَرَكَةُ الأَصْلِ فِي الحَرْفِ ^(٨) ،
 وَإِمَّا لِأَنَّهَا فِي الكَلِمَةِ كَالْوَاوِ فِي نَظِيرِهَا ^(٩) ، وَإِمَّا لِلشُّبْهِ بِمَا هِيَ فِيهِ
 كذَلِكَ ^(١٠) ، وَإِمَّا لِأَنَّهَا حَرَكَةٌ لَا تَكُونُ لِلْكَلِمَةِ فِي حَالِ إِعْرَابِهَا ^(١١) ،
 وَإِمَّا لِشُبْهِ الكَلِمَةِ بِمَا لَا تَكُونُ لَهُ الضَّمَّةُ فِي حَالِ الإِعْرَابِ فِي أَنَّهَا
 مَتَمَكِّنَةٌ فِي مَوْضِعٍ مَا ^(١٢) .

(١) كما في هؤلاء وكيف وأين .

(٢) مثاله لزيد مأل وبزيد مررت .

(٣) نحو من عل فإنه ضارع من عل المعرب ، قال سيويه : حركوه لأنهم

يقولون من عل فيجرونه .

(٤) وهو الفعل الماضي فإنه ضارع المضارع في وقوعه موقعه نحو إن قام زيد

قام عمرو ومررت برجل كتب في موضع يكتب والمضارع يضارع الاسم المتمكن

فحرك لذلك .

(٥) أن يكون متمكنا في بعض استعمالاته وهي الضمائر .

(٦) مثاله : يا زيد في النداء ومن قبل ومن بعد .

(٧) مثاله منذ ضمت الذال إبتاعاً لضمة الميم وكذلك زرة .

(٨) مثاله مذ اليوم فإن الذال من مذ تحرك لالتقاء الساكنين بالضم .

(٩) مثاله الضمة في نحن للمتكلم عن نفسه وعن آخرين كثيرين .

(١٠) مثاله نحن إذا كان للواحد المعظم نفسه .

(١١) مثاله قبل وبعد .

(١٢) مثاله المنادى المشئى بإريدار

الْفَتْحَةُ : إِمَّا لِمَجْرَدِ طَلْبِ التَّخْفِيفِ ^(١) ، وَإِمَّا لِلِاتِّبَاعِ ^(٢) . وَإِمَّا
لِأَنَّهَا حَرَكَةٌ أَقْرَبُ الْحَرَكَاتِ إِلَيْهِ ^(٣) ، وَإِمَّا لِمَجَاوِرَةِ مَحَلِّهَا لِلْأَلْفِ ^(٤) ،
وَإِمَّا لِشَبْهِ مَحَلِّهَا بِمَا فِي كَنَفِ هَاءِ التَّانِيثِ ^(٥) ، وَإِمَّا لِلْفَرْقِ بَيْنَ مَعْنَى
أَدَاةٍ وَاحِدَةٍ ^(٦) ، وَإِمَّا لِأَنَّهَا حَرَكَةٌ الْأَصْلِ ^(٧) .

(١) مثاله أين وكَيْفَ وكذلك في رَدُّ وَعَضُّ في لغة مَنْ يقول ذلك كله بفتح
الآخر .

(٢) مثاله يا زيدَ بنَ عمرو .

(٣) مثاله انْطَلِقْ يريد انْطَلِقْ فَقَدَّرَ طَلَقَ من انْطَلِقْ تقدير كَيْفَ فخفف فالتقى
ساكنان فحركت التانف بأقرب المتحركات وهو الطاء ومنه قول الشاعر وهو عمرو
الجنبي أو رجل من أزد السراة .

أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَكَيْدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْسَوَانٌ .
فسكن اللام فالتقى ساكنان فحرك الدال بحركة الياء .

(٤) مثاله قوله تعالى : « لَا تُضَارُّ وَالِدَهُ وَبِوَالِدَيْهِمَا » (من الآية ٢٣٣ من سورة
البقرة) وكذلك يا أَسْحَارُ في ترخيم يا أَسْحَارُ في لغة مَنْ نوى .

(٥) مثاله خَمْسَةٌ عَشْرَ وهي فتحة التاء الأولى وكذلك فتحة أول الاسمين من كل
مركب تحرك بالفتح كما تفتح ما قبل هاء التانِيث من حمزة وطلحة وكالمركب
المزجي .

(٦) مثاله فتح لام الابتداء للفرق بينها وبين لام الجَرِّ وفتح لام المستغاث للفرق
بينها وبين لام المستغاث من أجله .

(٧) يقصد فتحة اللام مع المضمرة في نحو : لَهُ وَلَكَ بفتح لام الجبر

الكسرةُ : إمَّا لِمَجْرَدِ التِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ^(١) ؛ أَيْ لِأَنَّهَا لَا تُوهِمُ
 الإِعْرَابَ ^(٢) ، أَوْ حَمْلًا عَلَى مُقَابِلِ المُقَابِلِ ^(٣) ، أَوْ عَلَى مُقَابِلِ
 مُقَابِلِ المُقَابِلِ ^(٤) ، وَإِمَّا إِشْعَارًا بِالتَّأْنِيثِ ^(٥) وَإِمَّا لِلِإِتْبَاعِ ^(٦) ، وَإِمَّا
 لِمُجَانَسَةِ العَمَلِ ^(٧) ، وَإِمَّا لِمُجَانَسَةِ مُقَابِلِ العَمَلِ ^(٨) ، وَإِمَّا لِلْفَرْقِ
 بَيْنَ أَدَاتَيْنِ ^(٩) ، وَإِمَّا لِأَنَّهَا حَرَكَةُ الأَصْلِ ^(١٠) .

-
- (١) وذلك فى مثل قوله تعالى : « قَمِ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا » (من الآية ٢ من سورة
 المزمّل)
 (٢) يقصد أن الكسرة لا تكون إعراباً إلا مع التنوين أو ما يقوم مقامه من الألف
 واللام أو الإضافة .
 (٣) مثاله لم يَضْرِبِ الرَّجُلَ بالكسر حملاً لها على اضْرِبِ الرَّجُلَ ومعناه أن
 الكسر مقابل الجر من جهة أن الكسر فى البناء مقابل الجر فى الإعراب .
 (٤) مثاله اضْرِبِ الرَّجُلَ فإنه حَمَلَ السكون فيه على الكسر الذى هو مقابل للجر
 الذى هو مقابل للجزم والجزم مقابل للوقف لكون الأول إعراباً والثانى بناء .
 (٥) مثاله حَذَامٌ وَقَطَامٌ ومثله أنت .
 (٦) مثاله قِرَ عَلَى لفة من يقول عَضُّ بِالْفَتْحِ وَرَدُّ بِالضَّمِّ .
 (٧) مثاله كسر لام الجر .
 (٨) مثاله كسر لام الأمر فى نحو لِيَضْرِبْ .
 (٩) مثاله الكسرة فى لِكَ لِلْفَرْقِ بَيْنَ المُذَكَّرِ وَالمَوْثُوثِ .
 (١٠) مثاله يا مَضَارٌ مُرَحَّمًا وهو اسم فاعل سُمى به ورخم على لفة من يَتَوَى
 المحذوف .

بَابُ (حُرُوفِ الْخِطَابِ)

تَسْأَلُ وَاحِدًا فَائْتِنِ فِجْمَاعَةً مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا عَنْ وَاحِدٍ فَائْتِنِ فِجْمَاعَةٍ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا فِي الْمَرَاتِبِ الثَّلَاثِ (١) .

(١) هذا الباب يُلقب في الكتب بباب المخاطبة ، فتجعل فيه ذا للمستول عنه ؛ لأنه وإن كان يُشار به إلى الحاضر لكنه لما توجه السؤال للمخاطب بعد ذا حتى صار كالفائب ، والمُخاطَبُ يُنبه عليه والحضور باق فيها مع الخطاب ، فالمخاطب هو الذي يأخذ منك في حديث المشار إليه الحاضر أو المنزل منزله ، والخطاب غير الحضور ؛ إذ يحضرك مَنْ لا تخاطبه ، كما إذا حضرك جماعة ولم تُكلم إلا واحداً منهم ، وتلحق الكاف مع ذا للمخاطب وهو حرف فتقول كيف ذاك ، والذي يدل على أنه حرف أنه لو كان اسماً لكان مجرور الموضع ، وذلك ممتنع لأن ذا لا يُضاف ، ولأن التوَنَ تثبت معها في ذاك ، ولأن الألف واللام تدخل عليها في قولك النَّجَاءُكَ ، فالكاف حرف كالتاء في أنت ، وتنصرف تصرف المخاطب مذكراً ومؤنثاً ومثنى ومجموعاً كالتاء .

ثم المستول عنه إما أن يكون مفرداً أو مثنى أو مجموعاً ، وكل منها إما أن يكون مذكراً أو مؤنثاً ، فإن سألت رجلاً عن رجل قلت : كيف ذاك الرجلُ يا رجلُ ؟ ، وإن سألت امرأة عن امرأة قلت كيف تلك المرأة يا امرأة ؟ وإن خالفت بينهما قلت : كيف ذلك الرجلُ يا امرأة ؟ أتيت بذلك لأن المستول عنه مذكر ، وكسرت الكاف ؛ لأنك تخاطب امرأة وهكذا تثنيةً وجمعاً متفقين ومختلفين .

وباعتبار مَنْ تقع عليه ستة وثلاثون صورة من ضرب ستة في ستة ، وقد أشار الجزولي إلى تعدادها حيث قال : تسأل واحداً فائتين فجماعة فهذه ثلاثة أحوال ، ثم قال مذكراً أو مؤنثاً فتأتى ستة أحوال للمستول ثم قال عن واحد فائتين فجماعة فهذه ثلاثة أحوال أخرى للمستول عنه مذكراً أو مؤنثاً ، يعنى في كل واحد من الثلاثة فتأتى ستة للمستول عنه فيرتفع من الجميع ست وثلاثون صورة ، وقوله في المراتب الثلاث يعنى الدنيا والوسطى والقُصوى كما مر في أسماء الإشارة فتقول في المذكر : كيف هذا الرجلُ ؟ وفي المتوسط كيف ذاك الرجلُ ؟ وفي البعيد كيف ذلك الرجلُ ؟ .

ويجوز أن تفرد الكاف وأنت تُخاطب غير الواحد^(١)

(١) المشهور الذي هو الأصل تَصْرُفُ الكاف بتصريف المخاطب تثنية وجمعاً ليكون اللفظ تَصْرُفًا مطابقاً للمعنى ، وقد يُنظر فيه لكون الكاف حرفاً فلا يقبل التصرف ، ويُتأول المثني والمجموع بالمخاطب فيفرد في مقام التثنية والجمع ، قال تعالى « ذَلِكَ أَذْنِي الْأَتَعُولُوا » (من الآية ٣ من سورة النساء) وقال تعالى « ذَلِكَ بُوعَظَ لَهُ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ » الآية ٢٣٢ من سورة البقرة . وقيل الإفراد في الآيتين على أنه لأن المخاطب في لاسر محمد ﷺ

باب (أَحْكَامِ الْأَلْفِ فِي الْآخِرِ)

عُرِفَ أَنَّ الْأَلْفَ فِي آخِرِ الْأِسْمِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ بَاءٍ بِالتَّشْبِيهِ ^(١) وَالْجَمْعُ
بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ^(٢) وَيَكُونُهَا رَابِعَةً فَصَاعِدًا ^(٣) ، وَيَكُونُ وَسَطًا / الْأِسْمِ
أَوَّلِيَّةً وَأَوًّا ^(٤) وَيَتَصَرَّفُ الْفِعْلُ مِنْهُ ^(٥) ، فَإِنْ عُدِمَ ذَلِكَ فَبِالْإِمَالَةِ ^(٦)
وَفِي آخِرِ الْفِعْلِ الْمَاضِي بِمَا ذَكَرَ سِوَى الْإِمَالَةِ وَسِوَى مَا تَنَفَّرَ بِهِ الْأَسْمَاءُ
مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ التَّشْبِيهِ وَالْجَمْعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ^(٧) ، وَبِالْفِعْلِ وَالْفِعْلَةِ

(١) هَذَا الْبَابُ يُسْتَعْمَلُ بِهِ فِي بَابِ الْإِمَالَةِ وَالْخَطِّ أَيْضًا ، وَمَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ لَا يَتَقَرَّرُ
إِلَّا فِي الثَّلَاثِي الْمَجْرَدِ أَمَّا الْمَزِيدُ فِيهِ فَلَا

(٢) مِثَالُهُ قَتِيَانٌ فِي فِتْيٍ وَعَصَوَانٌ فِي عَصَا وَرَبِمَا سُمِعَ فِيهِ الْأَمْرَانُ فَتَرْتَّبَ عَلَيْهِ
الْخِلَافُ فِي الْأَلْفِ ، كَمَا فِي دَمٍ فَيَمْنٌ قَالَ إِنْ أَصْلُهُ دَمَا مَقْصُورًا وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِينَ
فِي مَا حَكَاهُ الرَّجَاجُ فِجَاءٌ فِي التَّشْبِيهِ دَمَوَانٌ قَالَ الشَّاعِرُ
فَطَلُّ لَعْمَرَى فِي الْوَعَى دَمَوَاهُمَا

وَجَاءَ فِيهِ الْبِئَاءُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ بَدَالٍ بْنِ سَلِيمٍ وَقِيلَ لِفَيْرٍ
فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبْحَانًا جَرَى السُّدْمِيَانُ بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ
(٣) يَقُولُ فِي قِنَاةٍ قِنَوَاتٍ وَفِي قِنَاةٍ قِنِيَاتٍ وَفِي قَطَا قَطَوَاتٍ فَإِنَّ الْأَلْفَ رُدَّتْ إِلَى
أَصْلِهَا فِي الثَّلَاثِي

(٤) تَقُولُ أَغْزِيَتْ وَغَازِيَتْ وَفِي الْأِسْمِ مَعْرِيَانٌ وَمَلْهِيَانٌ وَمَصْطَفِيَانٌ . وَأَمَّا مَذْرَوَانٌ
فَإِنَّمَا أُمُّ تَنْقَلِبُ وَأَوْهٌ لِأَنَّهُ بُنِيَ عَلَى التَّشْبِيهِ إِذْ لَا يَفْرُدُ وَاحِدَهُ ، فَيُقَالُ مَذْرَى
(٥) مِثَالُ الْأَوَّلِ الطَّوِيُّ وَمِثَالُ الثَّانِي الْوَعِيُّ

(٦) عُرِفَ كَوْنُ الْأَلْفِ فِي عَصَا مِنَ الْوَاوِ بِقَوْلِهِمْ عَصَوْتُ بِالْعَصَا وَفِي رَحَى بِالْبِئَاءِ
بِقَوْلِهِمْ رَحَيْتُ بِالرَّحَى وَفِي الْهَدَى عَنِ الْبِئَاءِ بِقَوْلِهِمْ هَدَيْتُ وَفِي قَفَا مِنَ الْوَاوِ بِقَوْلِهِمْ
قَفَوْتُ

(٧) كَوْنُ الْأَلْفِ فِي مَتَى وَبَلَى عَنِ الْبِئَاءِ بِسَمَاعِ الْإِمَالَةِ فِيهِمَا فَعَلَى هَذَا لَوْ تَنَبَّأَتْ
لَقَلَّتْ مَتِيَانٌ وَبَلِيَانٌ وَلَوْ صَرَفَتْ الْفِعْلُ مِنْ حُبْلَى لَقَلَّتْ حَبْلَيْتُ لِأَجْلِ الْإِمَالَةِ

(٨) اسْتَشْنَى الْإِمَالَةَ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يَمَالُ مِنْهُ مَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ نَحْوَ دَعَا وَغَزَا ؛ لِأَنَّ
أَلْفَةً قَدْ تَصِيرُ بِيَاءً فِي مِثْلِ دَعَى وَغَزَى

مُضَدَّرِينَ^(١) .

وَيَخْتَصُّ الْفِعْلُ الْمَاضِي مِنْهُ بِأَنَّ ذَلِكَ يُعْرَفُ فِيهِ بِالْمُضَارِعِ عَارِيًّا
مِنَ الْعَلَامَةِ^(٢) وَيَالْحَاقِ عِلَامَةِ الثَّنِيَةِ وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ فِيهِ أَوْ فِي
الْمُضَارِعِ^(٣) .

(١) يظهر كون الألف عن واو في غزأ بقولك في المصدر غَزَوًا وَغَزْوَةً وعن الياء بقولك رمى رَمِيًا وَرَمِيَّةً .

(٢) فَعَلٌ يَفْتَحُ الْعَيْنَ إِذَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ لَا يَأْتِي إِلَّا عَلَى يَفْعَلٍ بِكسْرِ الْعَيْنِ نَحْوَ رَمَى يَرْمِي وَهُوَ يَهْوَى وَيَبَاعُ وَيَبِيعُ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْوَاوِ جَاءَ مُضَارِعُهُ عَلَى يَفْعَلٍ بِالضَّمِّ ، وَأَمَّا أَيْ يَأْبَى فَلَيْسَ بِأَصْلٍ وَإِنَّمَا جَاءَ لِأَجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ فِي أَوَّلِهِ ، وَقَوْلُهُ عَارِيًّا مِنَ الْعَلَامَةِ يَعْنِي عَنْ عِلَامَةِ الثَّنِيَةِ وَالْجَمْعِ .

(٣) كَقَوْلِكَ رَمِيًّا وَدَعَوًا فَتَمَّازُ ذَوَاتُ الْيَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ بِاتِّصَالِ ضَمِيرِ الْمَثْنِيِّ أَوْ عِلَامَتِهِ فِي الْمَاضِي وَيَسْتَوِيَانِ فِي الْجَمْعِ الْمَذْكَرِ فَإِنَّكَ تَقُولُ : دَعَوًا وَرَمَوًا وَإِنَّمَا يَظْهَرُ الْفَرْقُ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ نَحْوَ رَمِيْنَ وَغَزَوْنَ أَوْ فِي الْمُضَارِعِ نَحْوَ يَرْمِيْنَ وَبَغَزَوْنَ

بَابُ (تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ)

تَخْفِيفُ الْهَمْزَةِ (١) الثَّانِيَةَ بِقَلْبِهَا إِلَى مُجَانِسِ الْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَهَا (٢) ،
وَالْمُتَجَرِّكَةِ السَّاكِنِ مَاقْبَلَهَا (٣) وَلَيْسَ لِمَجْرَدِ الْمَدِّ وَاللِّينِ (٤) بِالْقَاءِ
حَرَكَتَهَا عَلَى مَاقْبَلَهَا (٥) وَحَذْفِهَا فِي الْأَشْهَرِ (٦) وَإِنْ كَانَتْ لِمَجْرَدِ الْمَدِّ
وَاللِّينِ (٧) وَلَيْسَ أَلِفًا (٨) بِقَلْبِهَا إِلَيْهِ وَإِدْغَامِهِ فِيهَا (٩) .

وَتَقَلُّبُ وَاوٍ إِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً مَضمُومًا مَاقْبَلَهَا (١٠) ، وَبَاءٌ إِنْ كَانَتْ
مَفْتُوحَةً مَكْسُورًا مَاقْبَلَهَا (١١) ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهِيَ فِيهِ بَيْنَ الْحَرْفِ
الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ (١٢) .

(١) التخفيف لغة قریش أكثر أهل الحجاز لا ستثقالها ؛ إذ مخرجها من أقصى
الحلق يشبه التثؤنق وقيس وتميم تحققها كثيراً من الحروف وهو الأصل والقياس
والتخفيف استحسان ، ولا تخفف مبتدأة إلا أن تلقى حركتها على ما قبلها من الساكن
ثم تسقط نحو مُرَائِنَ ، وإن كانت همزة وصل سقطت عند الاتصال ولا تكتب مبتدأة
إلا بالالف على كل حال بأي حركة تحركت .

(٢) مثاله : كاس وبيبر ومومن وكذلك فاس وراس وبيوتون ويومنون وذيب .

(٣) مثل خبئه وديئه .

(٤) استظهر رحمه الله تعالى على مثل خطيئة .

(٥) مثاله الخبء والدفء وكهينة والمسء .

(٦) استظهر على لغة من يقول المرأة والكمأة .

(٧) مثاله خطيئة ومقروه .

(٨) استظهر على مثل هناة لأن تسهيلها هنا بين بين .

(٩) يقصد بقلب الهمزة إلى حرف المد واللين التي قبلها وإدغام الحرف الذي
قبلها فيها مثل خطيئة تقول خَطِيئةً وَمَقْرُوءٌ تقول مَقْرُوءَةً .

(١٠) مثاله جُونٌ في جَوْنَةٍ (الجونة بفتح الجيم الشمس وبضمها السواد والجمع
جُونٌ)

(١١) مثاله مير جمع مِثْرَةٌ وهي الحقد والفساد بين القوم ورأيت مقرنك تقول
مُقْرِيكَ .

(١٢) مثاله رثم تقول ريم ولؤم تقول لوم وسأل تقول سال .

وخالَف الأَخْفَشُ في المَضمُومَةِ المَكسُورِ ما قَبَلَهَا فقلَبَهَا ياءً ^(١) .

(١) يقصد أن الأَخْفَشَ خالف في جعل المضمومة المكسورة ما قبلها ياء نحو -
مقرئك ؛ لأن همزة بين بين تشبه الساكن وليس في الكلام كسرة بعدها واو ساكن .

واعلم أن الخط تابع للتسهيل ، فالمكسورة المضموم ما قبلها تكتب بالياء نحو
سُئِلَ وَسُئِمَ على قول سيويه ، والأخفش يكتبها واو نحو سُؤْلٌ وَسُؤْمٌ ، والمضمومة
المكسورة ما قبلها تكتب عند الأخفش ياء وعند سيويه واو ، فإن وقع ما بعدها واو
حذفتها في الخط على مذهب سيويه لاجتماع الواوين .

وأما البدل في نحو مَنَسَأَ ونحو قول الشاعر وهو حسان بن ثابت :
سَأَلْتُ قُرَيْشَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ قُرَيْشٌ بِمِا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِبْ
فعلى إبدال الهمزة في سألت وهو ليس على لغة من قال سال يسال كخاف يخاف
وهما يتساولان ولأن البيت لحسان وليست لغته وقول الفرزدق .

رَأَحَتْ بِسَلْمَةَ الْبِقَالِ عَشِيَّةً فَارَعْنِي قَرَارَةً لَا هَتَاكَ السَّرْتَعُ
فعلى إبدال هتاك ضرة وكان حقها أن تجعل بين بين لأنها متحركة .

بَابُ (الْمَقْصُورِ)

المَقْصُورُ الْمَقْيَسُ : كُلُّ مَصْدَرٍ لِفِعْلٍ مُعْتَلٍ اللَّامِ قَبْلَ آخِرِهِ نَظِيرُهُ
مَعَ الصَّحِيحِ مَفْتُوحٌ .

وَكُلُّ مَصْدَرٍ لِفِعْلٍ كَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَزِيداً فِي أَوَّلِهِ مِيمٌ (٣) أَوْ لَيْسَ
كَذَلِكَ (٣) .

وَكُلُّ فِعْلٍ صَحَّ لِمَصْدَرٍ كَذَلِكَ إِذَا كَانَ مَزِيداً فِي أَوَّلِهِ مِيمٌ .
وَكَذَلِكَ اسْمُ الْمَفْعُولِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ (٤) وَالْفِعْيَلِيُّ لِلْمُبَالَغَةِ (٥) .
وَفِعْلٌ وَفِعْلٌ جَمْعاً مُعْتَلٌ اللَّامِ (٦) ، وَفَعَالِيٌّ وَفَعَالِيٌّ وَفَعْلِيٌّ جَمْعاً (٧)

(١) ليس هذا حدا للمقصور بل هو تعريف للمقيس منه ، فالمقصور على
ضربين : مقيس وغير مقيس ، فالأول هو الذي توضع له الضوابط والثاني مأخذه
السمع والنقل نحو العشى والصوى والصدى ؛ لأن نظائرهن من الصحيح الحول
والعرق والعطش ، وهكذا كل مصدر ماضيه على فِعْلٍ بكسر العين واسم الفاعل على
أَفْعَلٍ أو فَعْلَانٍ أو فِعْلٍ فَإِنْ مَصْدَرُهُ فَعْلٌ ، فَإِنْ اتَّفَقَ أَنْ كَانَ مُعْتَلٌ لَللَّامِ فَيُشْتَجَّحُ مَا قَبْلَ
الآخر فيكون مقصوراً ، فالعشى من عَشِيَ فهو أعشى وهو على مثال حول ، والطوى
مِنْ طَوَى يطوى فهو طَيَّانٌ وهو مثال عطش فهو عطشان . والصدى من صَدَى فهو صد
وهو على مثال فَرَقَ فهو فَرَقٌ (فرق فرقا جزع واشتد خوفه) .

(٢) مثاله مَغْرَى وَمَلْهَى .

(٣) مثاله عَمَى وَرَدَى لِأَنَّ نَظِيرَهُ مِنَ الصَّحِيحِ صَلَعٌ وَخُورٌ وَعَطَشٌ .

(٤) مثاله مُغْطِيٌّ وَمُشْتَرِيٌّ وَمُسْتَلْقِيٌّ .

(٥) مثاله الْخِلْيَفِيُّ وَالخِطْبِيُّ وَعَرَفَ قَصْرَ هَذَا بِالسَّمْعِ وَالْحَمَلِ عَلَى الْأَكْثَرِ ،

وَحِكَى الْكِسَائِيُّ فِيهِ الْمَدُّ قَالَ . يُقَالُ مَا فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا خِصْبَاءُ قَوْمِكَ وَأَمْرَهُمْ
فَيُضَوِّضُ بَيْنَهُمُ وَالْقَصْرُ هُوَ الْمَشْهُورُ .

(٦) فَعْلٌ : جَمْعُ فَعْلَةٍ نَحْوُ عُرْوَةٍ وَعُرَى وَرُشْوَةٍ وَرُشَى . فِعْلٌ نَحْوُ فِرْيَةٍ وَفِرَى

وَجِرْيَةٍ وَجِرَى وَنَظِيرُهُمَا مِنَ الصَّحِيحِ ظَلَمَةٌ وَظَلَمٌ وَقَرَبَةٌ وَقَرِبٌ .

(٧) فَعَالِيٌّ : مِثَالُهُ كَسَالِيٌّ ، فَعَالِيٌّ . مِثَالُهُ حِبَالِيٌّ ، فَعْلِيٌّ : مِثَالُهُ جَرَحِيٌّ وَصَرَعِيٌّ

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ حَلْفًا وَطَرَفًا فَهَذَا اسْمٌ جَمْعٌ لَا جَمْعَ .

مُطْلَقًا^(١) وَكُلُّ نَعْلَى مُؤَنَّثٌ نَعْلَانِ^(٢) لِاتِّلَاحَةِ الْهَاءِ^(٣) ، وَفُعَلَى مُؤَنَّثٌ
الْأَفْعَلِ^(٤) وَفَعَلَى^(٥) .

وَمِمَّا جَمَعَهُ مِنَ الْمُعْتَمَلِ عَلَى أَفْعَلٍ^(٦) فَالْأَظْهَرُ أَنْ وَاحِدَهُ
مَقْصُورٌ^(٧) ، وَمَادُونُ هَاءِ التَّائِيثِ مِنْهُ الْأَلْفُ^(٨) فَجَمَعَهُ بِحَذْفِ الْهَاءِ
مَقْصُورٌ^(٩) .

(١) سواء كان المفرد مذكرا أو مؤنثا ، أو كان جمعا بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول نحو مريض ومَرْضَى ، أو كان صحيح اللام أو مُعْتَلَةً ؛ لأن ما قبل حرف العلة في هذا كله مفتوح ولا يتعرف هذا من النظر .

(٢) هذا سماعى ؛ سكران وسُكْرَى وَغَضْبَانُ وَغَضْبَى وَعِطْشَانُ وَعِطْشَى .

(٣) استظهر على فَعْلَانِ الذى تلحقه الهاء مثل ندمان وندمانة ؛

(٤) مثاله : الصُّغْرَى والأصغر والكُبْرَى والأكبر والْفُضْلَى والأفضل .

(٥) نحو جَمَزَى (وهو الحمار سريع العدو) وَشَكَى (يقال امرأة بشكى أى خفيفة سريعة) .

(٦) مثاله أرجاء وأقفاء .

(٧) لأن بعضهم يمد القفا على أن الجمع أقفاء وإنما الأظهر فيه أن يكون واحده مقصور .

(٨) مثاله قَطَاةٌ وَحَصَاةٌ وَنَوَاةٌ وَدَوَاةٌ .

(٩) قَطَى وَحَصَى وَنَوَى وَدَوَى .

هذا كله من المقصور المطرد المقيس ، وأما الذى لا يعلم إلا من جهة النقل والسماع فلا مجال للقياس فيه ، وذلك نحو الرُّحَى وَالْوَجَى ؛ لأن هذا لو مُدَّ لما خرج عن نظائره ، وكذلك قصره لا يخالف القياس ؛ إذ ليس له أصل مطرد يُحْصَلُ عليه فى القصر أو المد ، أى ليس باعتبار معناه صيغة مخصوصة مفتوح ما قبل آخرها فيكون مقصورا ، ولا قبل آخره ألف فيكون ممدودا فيرجع فيه إلى تحكم السماع .

/ بَابُ (الْمَمْدُودِ)

الْمَمْدُودُ الْمَقْبِيسُ : كُلُّ مَصْدَرٍ لِفِعْلٍ مُعْتَلٍ اللَّامُ زَائِدٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ قَبْلَ آخِرِ نَظِيرِهِ مِنَ الصَّحِيحِ الْفَتْ (١) ، وَكُلُّ جَمْعٍ لِلْمُعْتَلِ اللَّامِ عَلَى فِعَالٍ أَوْ أَفْعَالٍ (٢) ، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْأَصْوَاتِ مَضْمُومٌ الْأَوَّلِ ثَالِثَةُ الْفَتْ (٣) ، وَكُلُّ فَعْلَاءٍ أَفْعَلٍ (٤) وَكُلُّ جَمْعٍ عَلَى فَعْلَاءٍ (٥)

(١) الممدود : ما في آخره همزة قبلها ألف سواء كانت أصلا أو غير أصل وهو أيضا على ضربين مقيس وغير مقيس ، فالمقيس منه ما كان له نظير من الصحيح يُعرف به قبل آخره ألف. نحو الإعطاء ونظيره من الصحيح الإكرام ، وقياس مصدر أَفْعَلٍ إِفْعَالٌ وكذلك الرَّمَاءُ ونظيره الطُّلَابُ وهو مصدر فاعِلٌ وقياس فاعِلٌ فِعَالٌ وكذلك الاشتراء ونظيره الافتتاح وهو مصدر افتعلل افتعالا ، والاحتياط وهو الرجل السمين القصير البطين والممتلئ جوفه غَيِّظًا ؛ لأن نظيره الاحرنجام ، لأن قياس مصدر افْعَلَلٌ افْعَلَلٌ وبالنجملة فكل مصدر أَفْعَلٌ معتل اللام أو في أوله همزة الوصل أو كان الفعل على فاعِلٍ نحو رامي وما كان من المصادر صوتا نحو الدعاء أو كان على تَفْعَالٍ نحو تَلْقَاءُ فهو ممدود .

(٢) مثاله دماء وأقفاء وتحتاج فِعَالٌ إلى تقييد بأن يقال : ليس جمعا لِفَعْلَةٍ نحو فِرَى أو لِفَعْلَةٍ نحو رُشَا ، وليس من الجمع قولهم أَضْحَاةٌ وَأَضْحَى ؛ لأن هذا مختلف فيه عند العرب بين أن يكون جمعا أو جنسا .

(٣) هو نحو الدعاء والثناء (وهو صوت الغنم والظباء) والرغاء (وهو صوت البعير والضبع والنعام) والعواء (صوت الذئب) ؛ لأن نظائرها النباح والصراخ والصياح .

(٤) مثاله : حمراء أحمر وسوداء أسود وكذلك كل ما كان من الصفات مؤنث أَفْعَلٌ لا تلزمه الألف واللام ولا تدخله تاء التأنيث . وهو بمعنى أَفْعَلٌ من كذا .

(٥) مثاله شعراء وودَّاء وكُرَمَاءُ .

أو أفعلاء^(١) ، وكُلُّ ما جاء جمعه على أفعلةٍ مُعتلّ اللام فواحدُه
ممدودٌ^(٢) في الأمرِ العامِ^(٣) .

(١) مثاله أشياء وأصدقاء مما واحده على فَعِيل مضاعفا أو معتلا فجمعه على
أفعلاء أو فعلاء وَهَمَزَتُهُ للتأنيث نحو شديد وأشداء وظريف وظرفاء ، وجاء في المؤنث
منه حرفان قالوا سفيه وسفهاء وفقيرة وفقراء وأما خلفاء فجمع خليف لا جمع خليفة .
(٢) مثاله قباء وأقبية وكساء وأكسية ونظيره قِذال وأقذية (وقدال الفرس مقعد
سيرى اللجام خلف الناصية) وخمار وأخمرة .

(٣) وقد شد نحو ندى وأندية ورحى وأرحية وعنه احترز بقوله في الأمر العام ،
وقيل إنه جُمع أولا على نداء ثم جمع نداء على أندية فأندية جمع الجمع ، وقيل هو
في الشذوذ نحو نجد وأنجدة .

وأما الذي يعرف بالسماع من هذا فهو الذي لا نظير له من الصحيح نحو الجفاء
والإبء وغير ذلك مما ليس للقياس فيه مجال .

بَابُ (الْمُوْنْتُ وَالْمُذَكِّرُ)

الْمُوْنْتُ الَّذِي لَا عِلَامَةَ فِيهِ (١) ، يُعْرَفُ كَوْنُهُ مُوْنْتًا : بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ (٢) ،
 وَبِإِضْمَارِهِ (٣) وَبِالْحَاقِ عِلَامَةَ التَّائِيْثِ فِي فِعْلِهِ (٤) أَوْ نَعْتِهِ (٥) ، أَوْ
 الْحَالِ مِنْهُ (٦) ، أَوْ فِي مُصَغَّرِهِ (٧) أَوْ فِي خَبْرِهِ (٨) ، أَوْ بِعُرْوِ عَدَدِهِ مِنْهَا
 فِيمَا دُونَ الْعَشْرِ (٩) فِي الْأَعْرَفِ (١٠) ، أَوْ بِجَمْعِهِ عَلَى أَفْعَلٍ إِذَا كَانَ

(١) يعنى من غير الحقيقى ؛ لأن الحقيقى يعرف بمعناه تذكيره وتأيينه إلا ما كان من ذلك فى الأجناس فقد لا يجرى فيه اللفظ على حكم المعنى نحو الغنم للذكور والإناث وهو مؤنث وكذلك الإبل والخيل وكذلك حية ذكر وحية أنثى وحمامة ذكر وحمامة أنثى .

(٢) مثاله قولك هذه دار .

(٣) مثاله رأيت دارا هى أوسع دار .

(٤) مثاله اتسعت الدار .

(٥) مثاله هذه دارٌ واسعةٌ .

(٦) مثاله شاهدت الدارَ واسعة وأبصرت الشمس مشرقة .

(٧) مثاله هذه شُمَيْسَةٌ وَأَرْبُضَةٌ .

(٨) مثاله : الدار واسعة والشمس طالعة .

(٩) مثاله ثلاث أدور وأربع أعين وثلاث دور وأربع شمس وخمس مجانق .

(١٠) احترز عما شذ من ذلك للضرورة أو لضرب من التأويل كقول الشاعر وهو

عمر بن أبي ربيعة .

وَكَانَ مِجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي ثَلَاثَ شُخُوصٍ كَاعِبَانٍ وَمُعْصِرُ

والأصل أن يقول ثلاثة ؛ لأن الشخص مذكر ، وإنما حُمِلَ على المعنى ؛ لأن

المراد من الشخوص ما فسره من الكاعبين والمعصر . وقال الآخر وهو النواح :

وَإِنْ كَلَّيْنَا هَذِهِ عَشْرَ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشِيرِ

وهو فى السلوذ نظير قول بعضهم أنه كتابى فاحتقرها أراد الصحيفة .

عَلَى أَفْعَلٍ إِذَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ثَالِثَهَا لَيْنٌ فِي الْأَعْرَفِ (١) وَمَا فِيهِ الْهَاءُ عَلَامَةٌ ، فَقَدْ تَكُونُ فِيهِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُثِ فِي الصِّفَةِ (٢) وَفِي الْأَسْمِ (٣) ، وَبَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجِنْسِ (٤) وَبِالْعَكْسِ

(١) مثاله : عقاب وأعقب وشمال وأشمَل وَيَمِينٌ وَأَيْمُنٌ ، واستظهر بقوله في

الأعراف على ما جاء في مثل قول الراجز وهو رؤية .
حَتَّى رَمَى مَجْهُولَةً بِالْأَجْنُنِ

في جمع جنين وهو مذكر وجاء أيضا مكان وأمكن .

(٢) نحو قامت فهي قائمة فنقول قائم وقائمة وصائم وصائمة هذا في الصفات .

(٣) أما في الاسم فمثاله امرؤ وامرأة وكذلك شيخ وشيخة وإنسان وإنسائة وليس

بمطرذ كالأول بل هو مسموع . قال الشاعر وهو من المولدين :

إِنْسَانَةٌ قَتَانَةٌ بَذْرُ الدُّجَى مِنْهَا نَجَلٌ

وقال آخر وهو أوس بن خلفاء الهَجِينِي .

وَمُرْكُضَةٌ صَرِيحِي أَبُوهَا يَهَانُ لَهَا السُّلَامَةُ وَالسُّلَامُ

(٤) نحو تمرّة وتمر وضربة وضرب ودرّة ودر .

وَهُوَ قَلِيلٌ (١) وَيَتَنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ (٢) ، وَلِتَأْكِيدِ الصِّفَةِ (٣) وَلِلْعَجْمَةِ (٤)
 وَلِلنَّسَبِ (٥) وَلَهُمَا (٦) ، وَلِتَأْكِيدِ مَعْنَى الْجَمْعِ (٧) وَلِتَأْكِيدِ مَعْنَى
 التَّائِيثِ (٨) ، وَلِتَأْيِثِ اللَّفْظِ (٩) وَإِمَّا لِلْعَوَظِ (١٠) . وَمَاعِلَامَةُ التَّائِيثِ

- (١) وأما العكس فهو الكما (نبات) نلواحد وكماة للجنس ولم يأت إلا فى ألفاظ محدودة . اختلف متجع وأبو خيرة فقال متجع كما واحدة وكماة جمع وقال أبو خيرة بالعكس فمر بهما رؤية فسألاه فوافق متجعا فى أن كما للواحدة .
- (٢) مثاله درة ودر إذا كان درُ جمعا وكذلك جمال للواحدة وجمالة للجماعة وكذلك شاربة وسابلة والواحد شارب وسابل ومنه البصرية والزيرية ، والقياس أن يكون جمال للجمع وجمالة للواحد ؛ إلا أن هذه من الصفات الغالبة للجماعة أى جماعة سابلة ، وحقها أن تكون من صفات الواحد نحو ضاربة لكن لكثرة وصف الجماعة بها صار تفهم منها الجمعية عند حذف الموصوف خلاف ما يفهم من ضاربة من الوحلة فأجرى ذلك مجرى كماة وكما .
- (٣) هذه التى يقال فيها إنها للمبالغة ؛ لأنها لا تكون إلا فى الوصف المتناهى فى ذلك المعنى ولا يختص ببناء دون بناء نحو علامة ونسابة وراوية وبصيرة كما فى قوله تعالى : « بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ » (من الآية ١٤ من سورة القيامة) فقلوه للتوكيد يعنى للتكثير والمبالغة وهذه التاء لا تلحق صفات الخالق سبحانه وتعالى ؛ لأنها توهم التأيث فى الجملة وهو نقص وكذلك قد يؤول الواحد بالجماعة ، فإذا قال رجل علامة فكأنه قال جماعة كأنه اجتمع فيه ما افرق فى جماعة .
- (٤) يعنى أن التاء تدل على أن أصل الكلمة من أوضاع العجم وأنها مما عربت نحو جواربة وموازجة (جمع مؤزج وهو الخف أو الجورب) .
- (٥) مثاله : المهالبة والأشاعة والأصل مهلبى وأشعنى .
- (٦) وأما التى لهما فنحو سيابحة (جمع سيحى وهو خادم القبيلة أو السيد) لأن معنى « السَّبْحِيُّونَ » قوم من العجم ومنه معنى النسب والعجمة معا .
- (٧) نحو التاء اللاحقة فى حجارة وذكارة وضقورة وهى على ضربين مطرد وغير مطرد فالمطرد نحو أفعلة وفعللة وغير المطرد فعالة وفعولة .
- (٨) أما تأكيد التأيث فمثاله : ناقة ونعجة وأعنى انفراد المؤنث فى هذا النوع باسم غير اسم المذكر يُغنى عن تاء التأيث كما أغنى عن ذلك فى عناق فكان يقال ناق ونعج ولكنهم زادوا التاء لتأكيد ما دلا عليه دون هاء التأيث لو نطقوا بهما كذلك .
- (٩) مثاله ظلمة وغرفة وغمامة وسحابة .
- (١٠) أما التى للعوض فنحو زنادقة فالتاء عوض عن تاء مفاعيل والأصل زناديق وفرازين (الفرزان الشطرنج) لأنه جمع فرزان وزنديق ويعنى بالعوض أنهما يتعاقبان =

فِيهِ الْأَلِفُ الْمَقْصُورَةُ : فَعَلَى (١) وَفَعَلَى (٢) وَفَعَلَى (٣)

= فإذا ثبت إحداهما لم تثبت الأخرى وصارت التاء التي تدخل على مفاعل على خمسة أوجه : الْمُجَمَّةُ نحو جواربة والنسب نحو المهالبة وهما نحو سيابحة والموض نحو زنادقة ولتوكيد معنى الجمع نحو صياقلة .

(١) أما فَعَلَى بفتح الفاء والعين فلا تكون ألفه إلا للتأنيث ومؤنثها ضربان : اسم مثل أجلي ودقري وبردي ، فأجلى عَلَّمَ لموضع فيه مرعى ودقري اسم لروضة وبردي نهر بدمشق ، والثاني صفة نحو جَمَزَى وَبَشَكَى وَمَرَطَى يقال جمل جَمَزَى أى سريع وناقاة بَشَكَى أى خفيفة المشى والمرطى السريعة أيضا .

(٢) وأما فَعَلَى بضم الفاء وفتح العين فلا تكون ألفها إلا للتأنيث أيضاً قال ابن خالويه في كتاب ليس : إنه ليس في كلام العرب فَعَلَى غير ثلاثة ألفاظ شُعَبَى اسم موضع في بلاد فزارة قال الشاعر وهو جرير بن عطية :

أَعْبِدْأَ حَلِّ فِي شُعَبَى غَرِيبًا أَلْوَمًا لَا أَبَالِكَ وَأَغْتَرِبَا
وأدعى اسم موضع والأرَبَى الداهية قال الشاعر وهو ابن احمر :
قَلَّمَا غَسَا لَيْلَى وَأَيَقَنْتُ أَنهَا هِيَ الْأَرَبَى جَاءَتْ بِأَمْ حَبُوكَرَى
ويعترض على ابن خالويه بقولهم : أَرْنَى بالنون لحب يُعْجِنُ به اللبن وَجُنَى لموضع وَجُعَى لعظام النمل .

(٣) فَعَلَى : بضم الفاء وسكون العين لا يكون ألفه إلا للتأنيث أيضاً وهي إما أن تكون اسماً أو صفة ، والاسم إما مصدر نحو الرَّجْمَى والبُشْرَى وإما غير مُصَدَّرٍ نحو البُهْمَى (اسم لَبَّتْ يطلق للواحد وللجميع وواحدته بهامة) والحُمَى وَحَزْوَى هلم لموضع ، والصفة إما مؤنث أفعال أو ليس فالأول مثل الصُغْرَى والكبرى ، والثاني مثل حُبْلَى وَخُنَى ومؤنثه فيه الألف واللام نحو الفُضْلَى والفضليات والإضافة نحو فُضْلَاهُنَّ وفي الأمر العام احترز عن ألفاظ شذت فأجريت مجرى الأسماء فلم تقترن بها من ولا غيرها كقول المعجاج :

فِي سَعَى دُنْيَا طَالَمَا قَدُمْتُ حَتَّى انْقَضَى فُضَاؤُهَا فَأَدَّتْ
ومثلها قول الشاعر وهو المرقش الأكبر ونُسب إلى بشامة بن حَزَن :
وَإِنْ دَعَوْتَ إِلَيَّ جُلَى وَمَكْرُمَةٍ يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَأَدْعِينَا
وقرأ بعضهم : « وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى » (من الآية ٨٣ من سورة البقرة) مَمَالًا
وهي قراءة الحسن ، فيمن جعله صفة لموصوف محذوف أى مقالة حسنى ، وأما من جعله مصدراً كالرجعى فليس من هذا .

وَفَعَلَى (١) وَفَعَلَى (٢) وَفَعَلَى (٣) مِنَ الْأَبْنِيَةِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِ .
 وَفَعَلَى (٤) ضَرْبَانِ : مُؤَنَّثُ أَفْعَلٍ وَمَا لَيْسَ إِيَّاهُ ، فَمَا لَيْسَ إِيَّاهُ مَصْدَرٌ
 وَغَيْرُ مَصْدَرٍ ، وَمُؤَنَّثُهُ تَلَزُمُهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ أَوْ الْإِضَافَةُ كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْأَمْرِ
 الْعَامِ .

وَفَعَلَى (٥) مُشْتَرَكٌ ، وَالْمُؤَنَّثُ مِنْهُ يَكُونُ مَصْدَرًا وَغَيْرَ مَصْدَرٍ ، وَغَيْرُ
 الْمَصْدَرِ يَكُونُ وَصْفًا وَغَيْرَ وَصْفٍ ، وَالْوَصْفُ مُؤَنَّثُ فَعْلَانٍ ، وَمَا لَيْسَ
 كَذَلِكَ جَمْعٌ وَغَيْرُ جَمْعٍ ، وَفَعَلَى (٦) مُشْتَرَكٌ وَالْمُؤَنَّثُ مِنْهُ يَكُونُ مَصْدَرًا
 وَغَيْرَ مَصْدَرٍ وَغَيْرُ الْمَصْدَرِ جَمْعٌ وَغَيْرُ جَمْعٍ .

(١) فَعَلَى : بفتح الفاء وسكون العين مشترك ولا يختص بالمؤنث والتثنية ألفه
 للتأنيث على أوجه أحدها : أن يكون اسما وهو على ضربين : مصدر وغير مصدر
 فالمصدر نحو الرَّغْوَى مِنَ ارْعَوِيَّتِ وَالتَّجْوَى وَاللَّوْمَى ، وغير المصدر علم وغير علم
 فالعلم نحو سَلْمَى وَرَضْوَى وَغَزْوَى ، وغير العلم نحو جَرْحَى وَتَقْلَى جمع جريح
 وقبيل ، وغير الجمع نحو الدَّعْوَى ، والصفة منه على ضربين مؤنث فعْلَانَةٌ نحو
 سكران وسكرى وغبضان وغبضى وما ليس كذلك شَرْوَى بمعنى مثل وناقاة شَكْرَى أى
 كثيرة اللبن ، وأما التى لغير التأنيث فتحو عُلْقَى (نبات يكون واحدا وجمعا) وَوَطَى
 والدليل على أنها ليست للتأنيث أنها تَتَوَّنُ وتلحق التاء فيقال علقاة ، وإذا ليست
 للتأنيث ولها أصل تلحق به . بخلاف قَبْعَتْرَى فتكون للإلحاق .

(٢) فَعَلَى : بكسر الفاء وسكون العين لا يختص أيضا ، أما التى للتأنيث فقد
 تكون مصدرا كالذكري وغير المصدر جمع نحو حِجْلَى (جمع للحِجَلِ بفتح حيم) وهو
 اسم لطائر) وَظَرْبَى (ظَرْبَى جمع لظَرْبَانَ بفتح أوله وكسر ثانيه اسم لدويبة) فى جمع
 الحجل والظربان ، وغير جمع نحو الشيرى فى اسم شجر والدَّفْلَى (نبت مر)
 والدَّفْرَى فيمن لم ينون وهى التى تَمْرُقُ مِنَ البعير خلف أذنه ، وأما التى لغير التأنيث
 فضربان اسم كيمعزى وِدْفَرَى فيمن نُونٌ وصفة نحو رجل لِيَصَى وهو الذى يأكل
 وَخَذَهُ ، وَعِزْهَى فيما نقله ثعلب ولم يشته سيبويه صفة إلا مع التاء (الكتاب ٢ :
 ٣٢١) وقال لى ضَيْرَى وَمِشِيَّةٌ حَيْكَى أَنَّهُ فى الأَصْلِ فَعَلَى وَإِنَّمَا كَسَرَتِ الفاء فَتَسَلَّمَ
 الباء لَأنَّهُ مِنْ صَازٍ يَضِيرُ وَحَاكٌ يَحْيِكُ .

(٣) بفتح الفاء واليمين . (٥) بفتح الفاء وسكون العين .

(٤) بضم وسكون العين . (٦) بكسر الفاء وسكون العين .

بَابُ (الْمَفْعُولُ مَعَهُ)

٦٠

/الاسمُ الَّذِي يَتَّصِبُ مَفْعُولًا مَعَهُ^(١) ، وَإِمَّا وَاجِبٌ فِيهِ ذَلِكَ^(٢) ، وَإِمَّا مُخْتَارٌ فِيهِ ذَلِكَ^(٣) ، وَإِمَّا وَاجِبٌ فِيهِ الرَّفْعُ^(٤) ، وَإِمَّا مُخْتَارٌ فِيهِ الرَّفْعُ^(٥) ، وَإِمَّا مُخْتَارٌ فِيهِ الْجَرُّ^(٦) ، وَإِمَّا مُخْتَارٌ فِيهِ النُّصْبُ بِوَجْهِ آخَرَ

(١) المفعول معه هو الاسم المنصوب بالفعل أو معناه بتوسط الواو المقدرة بمعنى مع وقال ابن بري : « الواو على معناها من العطف لكنها تقتضى مع ذلك المعية فى الفعل والمشاركة فيه ، وواو العطف لا تقتضى إلا المشاركة فقط فلم تتمخض هذه الواو للعطف حيث لم يشترك الثانى فى إعراب الأول .

(٢) مثاله : جلست والسارية واستوى الماء والخشبة وكذلك قولك مالك وزيداً ؛ لأن الاسم الظاهر لا يعطف على المضمرة المخفوض إلا بعد إعادة للمخلفض قال الشاعر وهو مسكين الدارمي :

فَمَالِكُ وَالسَّلْدُذُ حَوْلَ نَجْدِهِ وَقَدْ عَصَّتْ تَهَامَةُ بِالرُّجَالِ
وقال آخر :

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضُّحَاكُ سَيْفٌ مُهْتَدٌ
(٣) مثاله ما صنعت وأباك ؛ لأن رفع أبيك عطفا على المضمرة فى صنعت لا يجوز ؛ لأنه ضمير متصل مرفوع غير مؤكد ، وكذلك لو رفعت فى قولك أنت تسيّر والنيل لأوهمت أن النيل يسير والنيل يجرى لا يسير ، وإنما جعل هذا مختاراً ؛ لأنه يجوز العطف على ضعف كقول الشاعر وهو عمر بن أبى ربيعة :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزَهْرٌ تَهَادَى كِنَمَاجِ الْفَلَا تَعَسْفَنَ رَمَلًا
(٤) مثاله كل رجل وضعته وكل شاة وسخلتها .

(٥) مثاله : ما أنت وعبدُ الله ، وكيف أنت وقصعة من ثريد ، وقد اختير الرفع ؛ لأنه لم يتقدم فعل صريح ، والإضمار على خلاف الأصل فكان الرفع أولى . قال الشاعر وهو المخيل السعدى :

يَا زَنْزَرَقَانُ أَخَابِنِي خَلْفِي مَا أَنْتَ وَنَسَبِ أَبِيكَ وَالْفَخْرُ
ويجوز النصب على تأويل ما كنت أنت وعبدُ الله ، وكيف تكون وقصعة من ثريد قال سيويه : « لأن كنت وتكون يقعان هنا كثيراً » (الكتاب ١ : ١٥٣) .

(٦) مثاله : ما شأن عبد الله وأخيه يشتمه فالجر هو الوجه ، وقد سمع من العرب ما شأن قيس والبر يسرقه بالنصب واختاره بعضهم قال سيويه : « والتقدير ما شأن =

عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ الرَّجْحِ (١) . وَالْعَامِلُ فِيهِ فِعْلٌ أَوْ مَعْنَاهُ ، وَهُوَ مَسْمُوعٌ عَلَى رَأْيِ (٢)

= نيس وملابسة البر يسرقه ويجوز النصب على إضمار كان والجر أحسن ، (الكتاب ١ : ١٥٦) .

(١) مثاله نحو قولك مالك وزيداً ؛ لأن نصبه بإضمار الملابسة والجر مع ذلك يجوز على ضعفه وموضعه الشعر .

(٢) هنا مسألتان :

الأولى في الناصب والمختار أنه الفعل أو معناه بتوسط الواو وهو قول سيبويه (الكتاب ١ : ١٥) ، وقال الزجاج : الناصب فِعْلٌ مضمَرٌ كأنه قال قمتُ وصاحبتُ زيداً قال : « ولا يجوز أن يعمل الفعل الأول ؛ للفضل الذي حصل بالواو ألا ترى أنه لا يجوز ضربت وزيداً للفضل ولو كانت الواو للتعدية لَصِيرَتِ الفعل واقعاً بالمفعول وليس كذلك » .

وقال الأخفش : يتنصب انتصاب الظرف ؛ لأنه نَابٌ عن الظرفية كما أن غير لما ناب عن الإِ والاسم المنصوب بعدها انتصبت . وقال الكوفيون : يتنصب على الخلاف وهم يعنون أن الاسم الثاني غير مشارك للأول في العامل المذكور إذ لا يقال مثلاً استوى الماء واستوت الخشبة ، فما خالفه انتصَب على الخلاف ، والمنصور في كتب النحاة هو رأي سيبويه .

أما المسألة الثانية في هذا الفصل فهي : هل هو قياسي أم مسموع ؟ فالذي عليه أكثر البصريين أنه مقيس لصحة معناه وكثرة السماع فيه ، وقصره آخرون على السماع .

ومنع بعض المتأخرين أن يكون هذا من المفاعيل الأصلية قال : لأنه لا يقام مقام الفاعل ولا يكتفى عنه كما يكتفى عن الظرف والمصدر وغيره فالحق بالتمييز والتميز وغيره من المشبهات وهكذا المفعول معه .

واعلم أنه لا يتقدم المفعولُ هنا على الفعل ولا على الفاعل ؛ لأن العطف مراعى فيه في الجملة ، ولا يجوز حذف الواو أصلاً كما يجوز حذف الجر للضرورة .
واعلم أن الواو هنا قد تقدر بآباء كقولك ما زلت وزيداً حتى فعل تريد ما زلت بزيد والأكثر تقديرها بمع والله أعلم .

بَابُ (الْمَفْعُولِ لَهُ)

المفعول له هو علة الإقدام على الفعل^(١) ، وشرط انتصابه علة أن يكون مصدرًا وفعلًا لفاعل الفعل المعلوم ، ومقارنًا للفعل في الوجود^(٢) غير نوع له ، إذ لو كان نوعًا لكان مصدرًا^(٣) .

فإن اختل أحد هذه الشروط فلا بد من اللام^(٤) .

وانتصابه بإسقاط حرف الجر على رأى سيوية^(٥) ، وعلى رأى :

(١) العلة أهم من الغرض ألا ترى أنك تقول : قعد عن الحرب جُبناً فعلة القعود الجبن ولا تقول غرض القعود الجبن ، فكأن الغرض هو العلة المطلوبة والهاء في له عائدة على الألف واللام ، ويقال له أيضاً المفعول من أجله ، وهو جواب لِمَ ؟ والكوفيون لا يترجمون له وقوله علة الإقدام أى الأخذ فيه .

(٢) اشترط أن يكون من غير لفظ الفعل حتى لا يكون مفعولاً مطلقاً ، واشترط أن يكون فعلاً لفاعل الفعل المعلوم ؛ لأنه هو الباعث له على الفعل ، فلا بد أن يكون من أغراضه ومطلوباته .

(٣) اشترط أن يكون غير نوع له ؛ لأن الذى هو نوع له منتصب انتصاب مصدر الفعل ، نحو قعدت جلوساً وجاء زيد ركضاً ، ولو أريد به المفعول لأجله هنا جرى باللام حتى لا يلتبس بالحال أو بالمصدر المؤكد .

(٤) هذه الأمور السابقة شرط في انتصابه وإسقاط اللام منه ، فإن انتفى شيء منها انتفى المشروط قضية للاشتراط ، فتعود اللام المقدرة ، مثال اختلال الشرط الأول قولهم : جئتك للسمن والثاني جئتك لإكرامك الزائر ، ومثال الاختلال في الزمان جئتك اليوم لمخاصمتك زيداً أمس ومثال ما هو نوع له قعدت جلوساً .

(٥) إذا انتصب بعد توفية هذه الشروط فلا بد من ناصب فقيل : الناصب له الفعل المتقدم عند إسقاط حرف الجر ، كأن الفعل تعدى إليه باللام فلما سقطت اللام انتصب انتصاب المصدر بنفس الفعل ، وهذا هو رأى سيوية (الكتاب ١ : ١٨٥ ، ١٨٦) وأبى على الفارس (الإيضاح ١٩٦) .

انْتِصَابُهُ انْتِصَابَ الْمَصْدَرِ الْمَلَاقَى لَهُ فِي الْمَعْنَى ^(١) . وَيَكُونُ مَعْرِفَةً
وَنَكْرَةً مُخْتَصًّا ، وَلَا يَكُونُ مُنْجَرًّا بِاللَّامِ إِلَّا مُخْتَصًّا ^(٢) .

(١) والمذهب الثاني انتصب انتصاب المصادر الملاقية في المعنى دون اللفظ
من نحو قعدتُ جلوساً وَحَبَسْتُهُ منعاً وتقدر اللام لبيان المعنى لا لأجل العمل كما تقدر
« في » في الظرف ليتبين موقعه من المفاعيل .

(٢) أما كونه نكرة فلا خلاف فيه ، وأما تعريفه فقد خالف فيه الجرمي ويرد عليه
السماع قال العجاج :

يُرْتَكَبُ كُلُّ غَافِرٍ جُمُهِورٍ مَخَالِفَةٌ وَزَعَلُ الْمُحِبُّورِ
وَالهُوْلُ مِنْ نُهُولِ الْهَبُّورِ

وقال تعالى : « حَذَرَ الْمَوْتِ » (من الآية ١٩ من سورة البقرة) ولأنه مفعول فجاز
أن يكون معرفة كسائر المفاعيل ، والمنجز باللام لا يكون إلا مختصاً تقول جئتك
لإعظامك ولو قلت جئتك لإعظام لك لم يُجزَ ؛ لأن الإنسان لا يُقدَّم على الفعل إلا
لفرض معروف عنده .

بَابُ (الْحِكَايَةِ)

الْحِكَايَةُ ^(١) تَحْتَوِي عَلَى مُفْرَدٍ وَمُرَكَّبٍ ، وَالْمُرَكَّبُ يَنْقَسِمُ إِلَى جُمْلَةٍ ^(٢) وَغَيْرِ جُمْلَةٍ ^(٣) وَالْجُمْلَةُ تَنْقَسِمُ إِلَى مُسَمًى بِهَا وَغَيْرِ مُسَمًى بِهَا ، فَغَيْرُ الْمُسَمًى يُحْكَى بِالْقَوْلِ ^(٤) ، وَالْقَوْلُ تُحْكَى بِهِ الْجُمْلَةُ الْوَارِقَةُ بَعْدَهُ أَوْ جُزْءٌ مِنْهَا عِنْدَ الْأَكْثَرِ ^(٥) مُطْلَقًا ^(٦) ، وَعِنْدَ قَوْمٍ يَجْرُونَ

(١) الحكاية هي تأدية اللفظ المسموع على نحو ما لفظ به اللفظ من غير تغيير أصلاً ، والغرض منه إزالة اللبس .

(٢) مثاله زيد قائم .

(٣) مثاله تأبط شرا .

(٤) ترويه كما سمعته دون تغيير مثل قولك قرأت : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

(من الآية ٢ من سورة فاتحة الكتاب) .

(٥) القول هو الجزء الذي تحكى به الجملة كلها أو جزؤها لفظاً ومعنى وقد يضمّر القول قال تعالى : (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) (من الأيتين ٢٣ ، ٢٤ من سورة الرعد) أى يقولون سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وقول ذي الرملة :

سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِمُونَ غَيْشًا فَقُلْتُ لِصَيْدِحَ : ائْتَجِى بِأَلَا

(٦) العرب تختلف فى الحكاية اختلافاً كثيراً ، لَكِنُّ الْمَشْهُورُ أَنَّ الْقَوْلَ هُوَ الَّذِى تُحْكَى بِهِ الْجُمْلَةُ كُلُّهَا أَوْ جُزْءُهَا لَفْظًا وَمَعْنَى أَمَا حِكَايَةُ الْجُمْلَةِ فَكَمَا مَثَلَتْ بِهِ

(وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ) وَأَمَا حِكَايَةُ جُزْءِ الْجُمْلَةِ فَكَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ :

إِذَا أَقْبَلْتُ قُلْتُ : دِبَاءَةٌ مِنْ الْخَضِرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْعُدُرِ

وَإِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتُ : أُنْفِيَةٌ مَلْمَلَةٌ لَيْسَ فِيهَا أَنْزُ

وَإِنْ أَعْرَضْتُ قُلْتُ : سَرْعُوفَةٌ لَهَا ذَنْبٌ خَلْفَهَا مُسَبِّطٌ

فيرفع « دبابة - أنفية - سرعوفة » أى هى دبابة وهى أنفية وهى سرعوفة ، على أنها

أخبار لمبتدآت محذوفة والجمل محكية . وشرح الأبيات : فى العُدُرُ : أراد أنها ناعمة رطبة كقولك مغموس فى الخير والنعيم والدبابة القرعة شبهها بها للطفافة مقنمها ورفقتها ولأنها ملساء مستديرة المؤخرة ، وأنفية : مدورة مجتمعة وقالوا المدورة الصلبة : وإن أعرضت أى أمكتك من النظر إليها ، والسرعوفة الجراد والجمع سرايف ، ولم يرد هنا الخفة وإنما أراد الاستواء فى الخلق ، والمُسَبِّطُ : الطويل الممتد والسرعوفة قليلة اللحم وبذلك توصف الخيل العتاق .

الْقَوْلَ مَجْرَى الظَّنِّ مُطْلَقاً^(١) ، وعند قومٍ يُجْرَوْنَهُ مَجْرَى الظَّنِّ بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ مِنْهَا : أَنْ يَكُونَ مُعْتَمِداً عَلَى حَرْفِ الاسْتِفْهَامِ مُسْتنداً إِلَى الْمُخاطَبِ غَيْرِ مَفْصُولٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الاسْتِفْهَامِ بِغَيْرِ الظَّرْفِ وَالْأَفْهْوِ لِلْحِكَايَةِ^(٢) .

وَيَتَّصِبُ الْمُفْرَدُ النَّائِبُ عَنِ الْجُمْلَةِ عِنْدَ قَوْمٍ كَالسَّلَامِ بَعْدَ الْقَوْلِ مِنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ^(٣) .

وَالْمُفْرَدُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ ظَاهِراً أَوْ مُضْمَراً ، الْمُضْمَرُ لَا يُحْكِي بِاتِّفَاقٍ ، الظَّاهِرُ يَنْقَسِمُ إِلَى مَعْرِفَةٍ وَنِكْرَةٍ ، الْمَعْرِفَةُ تَنْقَسِمُ إِلَى عِلْمٍ وَغَيْرِ عِلْمٍ ، وَغَيْرُ الْعِلْمِ لَا يُحْكِي بِاتِّفَاقٍ ، الْعِلْمُ يُحْكِي بِمَنْ^(٤) ، الْتَكْرَةُ تُحْكِي بِمَنْ وَأَي^(٥) .

(١) بنو سليم يجعلون باب قلت مطلقاً مثل ظننت فيقولون : قلت زيدياً مطلقاً مثل قولك ظننت زيدياً مطلقاً .

(٢) وأكثر العرب يخالفون في ذلك ، فمنهم من لا يعمله رأساً ومنهم إذا عمله اعتبر فيه الشروط الثلاثة التي ذكرها الجزولي ولا بد من شرط رابع وهو الاستقبال نحو أتقول زيدياً مطلقاً ؟ ومنهم من يعتبر الخطاب فقط .

(٣) يريد قوله تعالى : « هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ » (من الآيتين ٢٤ ، ٢٥ من سورة الذاريات) ، وفي نصبه وجهان أحدهما : أنه مفعول للقول على المعنى كأنه قال : فذكروا سلاماً والجملة محكية وسلام مرفوع على وجهين أيضاً على أنه مبتدأ محذوف الخبر أي سلام عليكم أو على أنه خبر مبتدأ محذوف أي أمرى سلام .

(٤) يريد أنه لو أنشأ الحكاية ابتداء لم يجز بل يسبقها كلام ، ومن سؤال عمن يعقل ويجوز البدء بمن .

(٥) يقصد أنك لا تذكرها بل يسبقها من وأي ؛ لأن السؤال عن ذات التكرة لا عن وصفها قال تعالى : « كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً . فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ » (من الآيتين ١٥ ، ١٦ من سورة المزمل) وكان الأصل أن يقول من الرجل ؟ فاختصر واكتفوا بالحقاق هذه العلامات فإذا قال جاءني رجلان قلت منان ؟ ورأيت رجلين قلت : منين ؟ ورجالا قلت منين ؟ والنون ساكنة ؛ لأنه واقف ، ومن في الجميع خبر =

غَيْرِ الْجُمْلَةِ عَلَى قِسْمَيْنِ ، مَا تَرْكِيْبُهُ تَرْكِيْبُ الْجُمْلَةِ وَمَا لَيْسَ
كَذَلِكَ ، فَأَمَّا مَا تَرْكِيْبُهُ تَرْكِيْبُ الْجُمْلَةِ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الْحِكَايَةُ (١) ،
وَمَا لَيْسَ كَذَلِكَ عَلَى أَقْسَامٍ : تَرْكِيْبُ اسْمَيْنِ (٢) وَتَرْكِيْبُ فِعْلَيْنِ (٣)
وَتَرْكِيْبُ حَرْفَيْنِ (٤) وَتَرْكِيْبُ اسْمٍ وَحَرْفٍ (٥) وَتَرْكِيْبُ اسْمٍ وَصَوْتٍ (٦)
فَأَمَّا مَا تَرْكِيْبُهُ تَرْكِيْبُ اسْمَيْنِ فَعَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : إِمَّا عَلَى جِهَةِ الْجُمْلَةِ

= مبتدأ محذوف أى من الرجل الذى ذكرته ؟ ويجوز أن تكون مبتدأ والخبر محذوف
أى الرجل الذى ذكرته مسئول عنه ، وإذا قلت رأيت رجلا وامرأة قلت من ومنه ، وأما
أى فتعرب فى الحكاية بإعراب المسئول عنه فى الوصل ، فإذا قال : جاءنى رجل
قلت : أى ، وإذا قال رأيت رجلاً قلت أياً ، ومررت برجل قلت أى وفى التثنية
والجمع أياًن وأيون وأيين وأيين وفى المؤنث أية وفى الوقف يسقط التنوين وتسكن
النون كسائر الأسماء .

(١) ما تركيبه تركيب الجملة نحو : خير منك وماخوذبك وضارب رجلاً وزئد
العاقل وإن كان اسماً لمؤنث لأنه تنوين حكاية لا تنوين صرف فتقول : هذه عاقلة
ليبة ومررت بعاقلة لبيبة إذا نقلت من مرفوع .

(٢) مثل بعلمك .

(٣) مثاله أن تسمى بذهب انطلق .

(٤) مثاله أن ما وأن لا .

(٥) أن تسمى بقولك عن زيد ومن زيد .

(٦) مثاله سيويه وعمرويه وخالويه .

(٧) مثاله رجل اسمه فتح الباب وبرق نحره .

وَأَمَّا عَلَى جِهَةِ الْإِضَافَةِ (١) وَأَمَّا عَلَى جِهَةِ اسْمَيْنِ بُجِعِلًا اسْمًا وَاحِدًا (٢)

(١) مثاله امرؤ القيس وعبد مناف .

(٢) مثاله : بعلبك وحضر موت .

واعلم أن من الحكاية أيضا ما يُرى من الصور والنقوش على فصوص الخواتم وغيرها فإن كان فيه صورة أسد قلت : رأيت في فص خاتمه أسداً ، لأنك رأيت مثال الشخص والمصور فيه ظرف له ، وأما الكتابة فتحكيها فتقول رأيت في خاتمه أبو طاهر ، حكيت ؛ لأن المراد صانعه أو صاحبه أبو طاهر فترفعه إن كان مرفوعاً وتنصبه إن كان منصوباً وإن كان جملةً حكيتها ، ومن الحكاية قول الشاعر :

وَأَصْفَرُ مِنْ ضَرْبِ ذَارِ السُّلُوكِ يَلُوحُ فِي وَجْهِهِ جَعْفَرًا
كأنه كان على الدينار مكتوباً جمعراً بالنصب أى أقصد جمعراً فحكاه ، وقيل إنّه أراد « جعفران » فحذف النون لغير إضافة ، وقيل ضمّن يلوح معنى يحكى أو يشبه فنصب به جعفران .

الهِجَاءُ عَلَى قِسْمَيْنِ : قِيَاسِيٌّ (١) وَاصْطِلَاحِيٌّ (٢) ، فَالْقِيَاسِيُّ أَنْ يُطَابِقَ اللَّفْظُ الْخَطُّ وَهُوَ لِلسَّمْعِ ، أَوْ يَكُونُ عَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ ، وَالْاصْطِلَاحِيُّ عَكْسُهُ وَهُوَ لِرَأْيِ الْعَيْنِ (٣) وَيَكُونُ بزيادةً ، وَهِيَ إِمَّا لِلْفَرْقِ بَيْنَ مُشْتَبِهَيْنِ ، وَإِمَّا لِتَخَالَفِ مَبْدَأِ اللَّفْظِ مَقْطَعَهُ (٤) .
وَبِنُقْصَانٍ : وَهُوَ إِمَّا لِأَمْنِ اللَّبْسِ فِي الْكَلِمَةِ ، وَإِمَّا لكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ .
وَإِمَّا لِلتَّخْفِيفِ ، وَإِمَّا لِأَنَّ الْكَلِمَةَ مَعَ مَا انْضَمَّ إِلَيْهَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ،

(١) الخط مثل القالب للفظ ، وهي أن تكون الكتابة على أصل الكلمة ، وبه أخذ العروضيون فيكتبون الرحمن هكذا اَرْحَمَان وهذا هو القياس .

(٢) وهو ما يقع فيه مخالفة بين الخط واللفظ بزيادة أو نقصان فيكون المكتوب غير المسموع مثل عمرو وجاء زيد وشاهدت خالداً .

(٣) يقصد والذي يفرق بين كتابة اللغظين من حيث القياس والاصطلاحى إنما هي العين .

(٤) التغيير الواقع في الخط المخالف للفظ لا يخرج عن أربعة أقسام : الزيادة والنقصان والإبدال والقطع ، والزيادة لها فائدتان : الأولى للفرق بين حرفين مُشْتَبِهَيْنِ فمثلاً محمد على الجبل غير محمد علا الجبل ، وزيدت الواو في عمرو ولا زيادة في عَمْر ، وإما لتخالف مبدأ اللفظ مقطعه فنحو قَهْ وَشَهْ أى لا بد من حرف يتبدأ به وآخر يوقف عليه لتخالف البداية النهاية .

وَأَمَّا لِلْفَرْقِ بَيْنَ مَعْنَى لَفْظٍ مُشْتَرِكٍ ، وَأَمَّا لِتَغْيِيرِ حَرْفِ الْإِشَارَةِ
لِلتَّفَخِيمِ (١) .

(١) النقص والحذف لم يقع إلا في حرف المد واللين ، فمن ذلك حذف الألف من باسم الله في البسمة لكثرة الاستعمال ، وحُذِفَت الألف من لفظ الجلالة لكثرة الاستعمال ، وقيل للفرق بينه وبين اللام عند من يقف بالهاء ، وحذفت من ابن إذا وقعت بين علمين صفة مثل قولك رسولنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ومثل قولك : للرجل خَيْرٌ من المرأة وهذا وذلك وهذا مَا حُذِفَ للتخفيف ، وكذلك إذا اجتمع ثلاث لَامَاتٍ تحذف إحداها مع ألف الوصل مثل لله الأمر ، وتكتب اللَّيْلُ واللحم بلامين إلا الذي والتى والذين بلام واحدة لكثرة الاستعمال ، وكذلك السموات وهؤلاء وأولئك ، وطاوس وداود ، ومعنى لفظ مشترك نحو يحيا الفعل ويحيى الاسم ، ولتغيير حرف الإشارة للتفخيم فيشبه أن يكون لاها الله ذا ، فإن هذا مما تغير فيه حرف الإشارة بأن تفصل بين هذا وذا باسم الله تعالى ، والأصل والله للأمر هذا فحذفوا اللام والمبتدأ فبقى والله هذا ثم أسقطوا واو القسم وَقَدَّمُوهَا عَوَضًا مِنْ واو القسم المحذوفة فقالوا لاها الله . وقد شذت أشياء في خط المصحف فيجوز أن تتبع في ذلك ويجوز أن تجزى على القياس كما كتب الصلوة والزكوة بالواو ويحتمل أن يكون هذا للفرق بين ذوات الواو والياء .

وقد بقي من باب الهجاء أحكام صورة الهمزة أذكرها في أثناء تخفيف الهمزة إن شاء الله تعالى .

بَابُ

مَا تَرَكْتَ الْعَرَبُ هَمْزَتَهُ وَأَصْلُهُ الْهَمْزَةُ مِنْهَا : الرَّوِيَّةُ وَالذَّرِيَّةُ وَالْبَرِيَّةُ
وَالنَّبِيُّ وَالْخَبِيَّةُ مِنْ رَوَاءٍ فِيهِ أَيْ فِكْرٌ ، وَتَرَاءٌ وَذَرَاءٌ . أَيْ خَلَقَ وَأَنْبَأَ أَيْ
أَعْلَمَ ، وَحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ رَجُلٌ يَنْوُغِرُ مَهْمُوزٌ قَالَ ابْنُ
دُرَيْدٍ : سَمِعْتُ بَعْضَ الْفُصَحَاءِ يَقُولُ : قَدْ وَاسَيْتُهُ وَوَاكَلْتُهُ وَوَاتَيْتُهُ
وَوَاخَيْتُهُ ، وَإِنَّ لَكُرَيْمٍ الْوَحَاءَ .

النَّفْسُ يَجُوزُ فِيهَا التَّذْكِيرُ عَلَى الْمَعْنَى وَالتَّأْنِيثُ عَلَى الَّلَفْظِ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : « أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا » (٢) وَقَالَ تَعَالَى : « قَدْ جَاءَتْكَ
آيَاتِي » (٣) .

(١) هذا الباب لم يرد في المباحث الكاملة شرح المقدمة الجزولية للورقي
التحوى وكذلك لم يرد في الشرح الصغير للشلوبين ، وربما ترك سهواً أو لعدم
احتياجه لشرح وربما كان من وضع بعض الطلبة الذين تحدث عنهم اللورقي كثيراً
وقال « هذا من وضع بعض الطلبة » والله تعالى أعلم .

(٢) من الآية ٥٦ من سورة الزمر

(٣) من الآية ٥٩ من سورة الزمر

بَابُ (الإِغْرَاءِ وَالتَّحْذِيرِ)

الْمَنْصُوبَاتُ يَفْعَلُ يَلْزَمُ إِضْمَارُهُ مِنَ الْمُفَاعِيلِ : الْمُنَادَى وَالْمَشْغُولُ عَنْهُ الْفِعْلُ ^(١) وَمَا انْتَصَبَ فِي قَوْلِهِمْ : إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ ^(٢) ، وَمَا رَأَسَكَ وَالسَّيْفَ ^(٣) ، وَإِيَّايَ وَالشَّرَّ ، وَإِيَّايَ وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ الْأَرْتَبَ ^(٤) ،

(١) مثاله : زيدا ضربته وعمراً أكرمته وخالداً شتمته .

(٢) وهذا الكلام لا يقال إلا إذا كان الوقت ضيقاً والبلية مشرفة ، والتقدير : جَنَّبَ نَفْسَكَ الْأَسَدَ أَوْ وَقَّ ، فإياك في موضع المفعول الأول ونفسك والأسد في موضع المفعول الثاني والواو دالة على الجمع أي وَقَّ نَفْسَكَ أَنْ تَقَارِبَ الْأَسَدَ أَوْ اتَّقِ نَفْسَكَ أَنْ يَصْنِيَهَا الْأَسَدُ وَالْكُوفِيُّونَ لَا يَضْمُرُونَ هُنَا فِعْلاً وَلَا غَيْرَهُ وَيَقُولُونَ هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْخِلَافِ .

ولابد في التحذير والإغراء من اسمين متخالفين أو واحد مكرر أحدهما معطوف بالواو التي بمعنى مع فكان أحد الاسمين قد قام مقام الفعل ، وقيل الأصل إياك احذر من الأسد فلما أسقط الخافض انتصب الاسم ، والمختار أن يكون الفعل المقدر مما ينصب مفعولين ولا بد من ذكر حرف العطف أو حرف الجر أو تكرار الاسم الواحد كقول الشاعر وهو الفضل بن عبد الرحمن :

فإِيَّاكَ إِيَّاكَ السِّمْرَاءُ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ
وكان ابن أبي اسحاق يقول : هو على حذف حرف الجر أي من المراء . وقال سيويه : وهو منصوب بفعلٍ آخر كأنه لما قال إياك قال : اتق المراء ، (الكتاب ١ : ١٤١)

(٣) والتقدير احذر السيف ، وقيل ما زراسك والسيف أي يمازنان في رأسك واحذر السيف ، فإن ما ز ترخيم مازن ، لأن الذي خوطب بهذا كان من بني مازن واسمه كرام وقيل خوطب بمازنان لأنه منهم وقيل سُمي الابن باسم الجد .

(٤) هذا أمر لغيره فيقول إياي باعد من الشر كأنه قال : باعدني من الشر والشَّرُّ متى وإن شئت كان نصب الثاني على احذر أي احذر وباعدني من الشر وكذلك وإياي أن يحذف أحدكم الأرتب أي يرميه بسيف أو عصا وأن في موضع نصب ، وقال الزجاج معناه إياي وياكم وأن يحذف ، وقال الخليل : بعضهم يقال له إياك فيقول إياي ؟ وكأنه أعاد لفظ المتكلم لما قيل منه واستجاب له كأنه يقول : إياي احذر واحفظ (الكتاب ١ : ١٣٨) .

وَشَأْنُكَ وَالْحَجِّ ، وَامْرَأً وَنَفْسَهُ (١) ، وَاهْلَكَ وَاللَّيْلَ (٢) وَعَذِيرَكَ (٣) ،
 وَهَذَا وَلَا زَعْمَاتِكَ (٤) ، وَانْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ (٥) ، وَحَسْبُكَ خَيْرًا لَكَ (٦)
 وَوَرَاءَكَ أَوْسَعَ لَكَ (٧) ، وَمَنْ أَنْتَ زَيْدًا (٨) ، وَمَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا (٩)

(١) هذا إغراء وفيه أيضاً معنى النهي كأنه قال دع امرأ مع نفسه وعلبك شأنك مع الحج ، ويحتمل أن تكون الواو عاطفة فيكون حثاً على هجره كما تقول خليلك ونفسك .

(٢) أى بادِرُهُمَّ وَاللَّيْلَ كَأَنَّ الرَّجُلَ وَاللَّيْلَ يتسابقان إلى أهله ، وقيل بادِرَ أَهْلِكَ ، وسابق الليل .

(٣) قيل هو بمعنى عاذِرٍ وقيل هو محصور بمعنى العُدْرٍ مثل التذير والنكير والعرب تقول مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ فُلَانٍ ؟ أى مَنْ يَعْذِرُنِي فِي إِحْتِمَالِي إِيَّاهُ ، او مَنْ يَذْكُرُ لِي عُذْرَهُ فِيمَا يَأْتِيهِ ؟ وفى الحديث « اسْتَعْذَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّلُولِ » (البارى ٨ ، ٤٣٦) .

(٤) قيل هذا الحق ولا زعماتك أى ولا أتوهم زعماتك وأضمر الفعل لكثرة الاستعمال .

(٥) أى انتهوا وأتوا خيراً لكم وقال الكسائي معناه يكن خيراً لك أى الانتهاء وأنكره الفراء وقال المعنى : انتهوا انتهاء خيراً لكم .

(٦) يقصد أكثف .

(٧) أى ارجع وراءك وأوسع نعتٌ لمحذوف أى إيت مكاناً أوسع من مكانك .

(٨) زعم يونس أنه على معنى مَنْ أَنْتَ تَذْكُرُ زَيْدًا لَكِنَّهُ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فَاسْتَعْنَى عَنْ إِظْهَارِهِ ، وَلَا يَكُونُ مَنْ أَنْتَ زَيْدًا إِلَّا جَوَاباً كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ أَنَا زَيْدٌ فَقِيلَ لَهُ مَنْ أَنْتَ ذَاكِرَا زَيْدًا ؟ (الكتاب ١ : ١٤٧) .

(٩) فى النصب لهما وجهان أحدهما : أنها مفاعيل بفعل محذوف تقديره لقيت رحباً وأهلاً أى سمعتُ فاستأنسُ والثانى : أن تكون مصادر نائية عن أفعالها أى رحبت بلاذك رحباً وسهلتُ سهلاً وتأهلتُ أهلاً أى تأهلاً .

، وَإِنْ تَأْتِ فَاهْلَ اللَّيْلِ وَأَهْلَ النَّهَارِ (١) ، وَسَبَّوحًا وَقُدُوسًا رَبُّ
الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ (٢) .

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ كِلَيْهِمَا وَتَمْرًا (٣) ، وَكُلُّ شَيْءٍ وَلَا
شَتِيمَةٌ (٤) / حُرٌّ ، وَأَنْتَ أَمْرًا قَاصِدًا (٥) . ٦٢

وَمِمَّا يَقْبَحُ فِيهِ الْإِظْهَارُ عِنْدَ قَوْمٍ وَلَا يَمْتَنِعُ ، وَيَمْتَنِعُ عِنْدَ قَوْمٍ :
الْأَسَدَ الْأَسَدَ ، وَالْجِدَارَ الْجِدَارَ ، وَالصَّبِيَّ الصَّبِيَّ (٦) ، وَأَخَاكَ
أَخَاكَ ، وَالطَّرِيقَ الطَّرِيقَ وَنَحْوَهُ ، وَإِذَا لَمْ يَتَكَرَّرْ جَازَ الْإِظْهَارُ (٧) .

(١) أى فأتى أهلاً لك بالليل والنهار .

(٢) أى سبح سبوحاً وادكر وقيل سبحت سبوحاً وقد ست قد وسأ ثم حذف الفعل
اكفاء بالمصدر .

(٣) هذا مثل كأن إنساناً خير آخر بين شيئين فطلبهما معا أى أعطيهما وزدنى
تَمْرًا .

(٤) وهذا مثل آخر وتقديره إيت كل شئ ولا تركب شتيمة حُرٌّ .

(٥) أى أنته وأنته أَمْرًا قاصداً ، كأنه لما قال أنته علم أنه محمول على أمرٍ مخالفٍ
المنتهى عنه .

(٦) وَالصَّبِيَّ الصَّبِيَّ تَحْذِيرٌ عَنِ إِطْءِ الصَّبِيِّ ، وَإِطْءُ مَصْدَرُ أَوْطَأْتُهُ كَذَا فَهُوَ مُتَعَدٍ
إِلَى اثْنَيْنِ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : لَا تُوْطِئِ الصَّبِيَّ أَمْرًا صَغْبًا

(٧) مِنْ جَوْزِ الْإِظْهَارِ نَظَرَ إِلَى الْأَصْلِ .

(المفعولُ المطلقُ)

وَمِنَ الْمَصَادِرِ ^(١) ، فِي الدُّعَاءِ لَهُ سَقِيًّا وَرَعِيًّا ^(٢) ، وَعَلَيْهِ : خَيْبَةٌ ^(٣)
وَجَدْعًا وَعَقْرًا وَتَعْسًا وَتَبًّا ^(٤) وَجُوعًا وَنُوسًا وَيَهْرًا ^(٥) وَيُعْدَا وَسُخْحًا ،
وَيَقْرُبُ مِنْ مَعْنَاهُ : أَفَّةٌ وَنَفَّةٌ وَدَفْرًا ^(٦) .

وَمِنْهُ مَتَّبِعًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ جُوعًا وَنُوعًا وَجُودًا وَجُوسًا ^(٧) .
وَمِنْهُ مُضَافًا وَنَحَكَ وَوَيْسَكَ وَوَيْلَكَ وَوَيْبِكَ ^(٨) .

(١) هذا نوع آخر مما يلتزم الإضمار ؛ لأن الفعل استغنى عن ذكره بذكر المصدر
وصار المصدر بدلًا عنه .

(٢) أى سقاك الله سقيًّا ورعاك رعيًّا .

(٣) بمعنى خيبه الله خيبةً .

(٤) أى خسر .

(٥) يهراً بمعنى تعسا وهو دعاء عليه بالسوء .

(٦) قوله ويقرب من معناها يعنى أن هذه ليست لها أفعال مشتقة منها كما كان فى
التي قبلها فيقدر الناصب لها من المعنى فقرت من التي قبلها من حيث أن العامل فى
كل واحد منهما لازم الإضمار ويحتمل أن يريد قربت من معناها فى الدعاء عليه ،
قال الأصمعى الأف وسخ الأذن والتف وسخ الأظفار ، والدفر التن ومنه يقال للدنيا
أم دفر وهذه ليست لها أفعال مشتقة منها فتعذر الناصب لها من المعنى فقرت من التي
قبلها .

(٧) والأصل أن يقول ومنه متبّع على الابتداء لكن وقّع منصوباً على الحال أى
ومنه ما يستعمل متبعا أو منه ما يكون متبعا فيكون خيرا لكان ، ونوع إتباع لجوع أى
جاء جوعاً ، وجوساً إتباع لجود ولا معنى للإتباع سوى التوكيد للفظ الأول كقولك
عطشان عطشان كأنهم أرادوا تكرار الأول فكرهوا اجتماع المثليين فأتوا بلفظ آخر فيه
بعض حروف الأول يدل على مثل ما دل عليه الأول فيكون من التوكيد اللفظي .

(٨) ومنه يعنى من الفصل الذى يليه وهى المصادر التى لا أفعال لها من لفظها
والتوبيخ يقال لمن أشرف على الهلاك ووتيس بمعنى الرحمة وكذلك الويب .

وَاعْتِرَافاً ^(١) ، وَصُنِعَ اللَّهُ ^(٢) ، وَوَعَدَ اللَّهُ ^(٣) ، وَكُتِبَ اللَّهُ ، وَصِبْغَةً
اللَّهُ ^(٤) وَاللَّهُ أَكْبَرُ دَعْوَةَ الْحَقِّ ^(٥) .

(١) هذا من المصادر المؤكدة لنفسها إما لفظاً وإما عقلاً وعرافاً بمعنى الاعتراف .

(٢) صُنِعَ اللهُ مضاف إلى الفاعل وهو المصادر المؤكدة لنفسها ، لأن الجملة السالفة هي قوله تعالى : « وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَمَادَةً » (من الآية ٨٨ من سورة النمل) .

(٣) ووعد الله لأن ما قبله في معنى الوعد وهو قوله تعالى : « وَيَوْمَئِذٍ يَقْرَأُ الْمُؤْمِنُونَ بِنُصْرِ اللَّهِ » (من الآيتين ٤ ، ٥ من سورة الروم) أتى وعد الله ذلك .

(٤) مصدر فعل محذوف دل عليه سياق الكلام وهو حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ ، وقال الكسائي : كتاب الله في الآية منصوبٌ بما بعده ، وهو عليكم ، والبصريون لا يُجيزون تقديم معمول الإغراء ويقولون : هو منصوبٌ على المصدر المؤكد لنفسه أيضاً لأن قبله أشياء من أمور الدين ، وقيل إنه منصوبٌ على الأمر أتى اتباع صبغة الله .
« وَكِتَابَ اللَّهِ » من الآية ٢٤ من سورة النساء ، « وَصِبْغَةَ اللَّهِ » من الآية ١٣٨ من سورة البقرة .

(٥) من المؤكد لنفسه أيضاً ومعناه أَدْعُو اللهُ بهذا الاسم وأصفه بهذه الصفة .
وجميع هذا الفصل يجوز أن يرتفع كما ارتفع « بِلَاغٌ » (من الآية ٣٥ من سورة الأحقاف) أتى ذلك بلاغ ولا يجوز أن يتصب على الحال ولا على المفعول من أجله .

وَفِي غَيْرِ الدُّعَاءِ : حَمْدًا وَشُكْرًا لَأَكْفُرًا ، وَمِنْهُ : كَرَامَةٌ وَمَسْرَةٌ وَنِعْمَةٌ
 عَيْنٌ وَحُبًّا وَنِعَامٌ عَيْنٌ (١) وَمِنْهُ : وَلَا كَيْدًا وَلَا هَمًّا ، وَمِنْهُ وَرَغَمًا (٢) وَهَوَانًا
 ، وَمِنْهُ : إِنَّمَا أَنْتَ سَيْرٌ سَيْرًا ، وَمَا أَنْتَ إِلَّا قَتْلٌ وَالْأَسِيرُ الْبَرِيدُ ،
 وَالْأَضْرِبُ النَّاسَ وَالْأَشْرَبُ الْإِبِلَ (٣) ، وَمِنْهُ : « فَأَمَّا مَنْ بَعُدَ وَأَمَّا
 فِدَاءً » (٤) وَمِنْهُ : فَإِذَا لَهُ صَوْتُ صَوْتِ حِمَارٍ (٥) وَصُرَاخُ صُرَاخِ الثُّكْلَى (٦)
 ، وَدَقُّ دَقِّكَ بِالْمَنْحَازِ حَبُّ الْقَلْقُلِ (٧) وَمِنْهُ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ
 حَقًّا (٨) وَالْحَقُّ لَا الْبَاطِلَ (٩) وَغَيْرَ مَا تَقُولُ (١٠) وَهَذَا الْقَوْلُ لَا
 قَوْلِكَ (١١) ، وَمِنْهُ : لَهُ عَلَى أَلْفِ ذَرِيهِمْ عُرْفًا

(١) بمعنى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ .

(٢) الرِّغْمُ هُوَ الْإِصْبَاقُ الْأَنْفِ بِالتَّرَابِ وَمِرَادُهُ الْإِذْلَالُ .

(٣) وَالتَّقْدِيرُ فِي الْكَلِّ إِلَّا تَقْتُلُ وَإِلَّا تَسِيرُ .

(٤) هَذَا أَيْضًا ضَابِطُهُ أَنْ تَتَقَدَّمَ جُمْلَةٌ تَقْتَضِي تَفْصِيلًا بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهَا فَاسْتَقْنِي مَعَ

ذِكْرَ الْمَصْدَرِ عَنْ ذِكْرِ الْفِعْلِ لِهَذِهِ الْقَرِينَةِ سَوَّغَتْ الْإِضْمَارَ عَلَى طَرِيقِ الْوَجُوبِ
 وَالتَّقْدِيرُ فَأَمَّا تَمْتَنُونَ مِنَّا وَإِمَّا تُفَادُونَ فِدَاءً ، وَالْمَنْ هُوَ إِطْلَاقُ الْأَسِيرِ مِنْ غَيْرِ فِدَاءٍ ،
 وَإِمَّا هُنَا لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى اسْمِ كَقَوْلِكَ إِمَّا قَاعِدٌ وَإِمَّا قَائِمٌ وَيَكْرَهُ إِمَّا يَقُومُ وَإِمَّا يَقْعُدُ .
 (مِنَ الْآيَةِ ٤ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ)

(٥) أَيْ بِصَوْتٍ تَصَوِّتًا مِثْلَ تَصَوِّتِ الْحِمَارِ .

(٦) أَيْ بِصُرَاخٍ مِثْلَ صُرَاخِ الثُّكْلَى .

(٧) أَيْ يَدُقُّ دَقِّكَ ، وَالْمَنْحَازُ هُوَ الْهَائُونَ وَقِيلَ الصَّوَابُ حَبُّ الْقَلْقُلِ بِالْقَافِ ،

لَأَنَّ الْقَلْقُلَ لَهُ حَبٌّ صَغِيرٌ يُعَانِي مِنْ دَقِّهِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي رَجَزِ أَبِي النَّجْمِ :

وَدَقُّكَ بِالْمَنْحَازِ حَبُّ الْقَلْقُلِ

(٨) أَيْ أَحَقُّهُ فَقَوْلُهُ حَقًّا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ .

(٩) مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ أَيْ أَحَقُّ الْحَقُّ وَلَا أَقُولُ الْبَاطِلَ .

(١٠) أَيْ أَقُولُ غَيْرَ مَا تَقُولُ .

(١١) أَيْ أَقُولُ هَذَا وَلَا أَقُولُ قَوْلَكَ .

وَمِنْهُ مُشَى : حَنَائِكَ (١) وَلَيْكَ (٢) وَسَعْدَيْكَ (٣) وَهَذَا ذَيْكَ (٤)
 وَدَوَائِكَ (٥) وَمِنْهُ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ : سُبْحَانَ اللَّهِ (٦) وَرَبِّحَانَهُ (٧) وَمَعَاذُ

(١) الشنية هنا للتكثير مثل ما في قوله تعالى : « ثُمَّ أَرْجِعْ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ » (من الآية ٤ من سورة الملك) ومعناه تحتاً بعد تحنن وهو منصوب بفعل مضمر صَارَ اللفظ بالمصدر المشى بدلاً عنه كأنه قال : تحنن تحتنا ، ولا يشئ منه إلا ما يشئ العرب ولا يتصرف فيه ولا يستعمل إلا مضافاً إلا إذا أفرد كقول الشاعر وهو المنذر بن درهم الكلبى :

قَالَتْ : حَنَانٌ ، مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ

(٢) ومعنى لَيْكَ إِيَاباً بعد إِيَابٍ فُشَى والمراد التكثير طلباً للمبالغة والتوكيد أى أجيبك إجابة بعد إجابة وقال ابن السكيت : أَلْبُ بالمكان إذا أقام به وقال الخليل : هو من قولهم دار فلان يلب دارى أى تحاذيها أى أنا مواجهك قال سيويه عن أبى الخطاب : كأنه يقول : دوماً على طاعتك وإقامة عليها مرة بعد مرة وإن كان لا يتكلم بهذا التقدير (الكتاب ١ : ١٧٦ ، ١٧٧) وكان يونس يقول : لَيْكَ اسم مفرد وأن الياء التى فيه كالياء فى عليك (الكتاب ٩ : ١٧٦) .

(٣) ومعنى سعديك إسعاداً بعد إسعاد أى أنا متابع لك غير مخالف لقولك وإن أضافه إلى مَخْلُوقٍ .

(٤) وأما هذا ذيك فمن هَذَا يَهْدُ إذا أسرع فى القراءة أو غيرها وأكثر ما تُستعمل بمعنى القطع أى قطعاً بعد قطع قال الشاعر وهو رجل من بني ضبة :
 بَاكِرٌ مَخْتِومًا عَلَيْهِ سِيَاغَةٌ هَذَا ذَيْكَ حَتَّى يُنْقِذَ الرَّقُّ أَجْمَعًا
 وهذا ذيك أى هذا يعد هذا أى شرباً بعد شرب .

(٥) وأما دوائك فمأخوذ من المداولة وهى المعاقبة يقال دال الأمر دوالاً بعد دوال . ومنه أيضاً غير ما ذكر : حوالبك تريد الإحاطة وحذاريك أى حذراً بعد حذر .

(٦) أما سبحان فعلم للتسييح يتصب كما يتصب مسماه وهو التسييح كأنك قلت سُبِّحْتَ الله تسييحاً ، ثم جعل مكان تسييح سبحان وصار بدلاً من اللفظ بالفعل ، ومعنى سبحان الله براءة الله من السوء قال الشاعر وهو الأعشى ميمون بن قيس :
 أَقُولُ لِمَا جَاءَنِي فِخْرَةٌ سُبْحَانَ مِنْ عِلْقَمَةِ الْفَأخِرِ
 وإذا أفرد لم يتصرف للعلمية وزيادة الألف والنون مثل مروان ويصرف ضرورة ويتكرر فيعرف بالإضافة أو اللام قال الشاعر :

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّبْحَانِ

ويقال سُبِحَل مثل بسمل إذا قال بسم الله .

(٧) أى استدرأ به وَالتَّجَى إليه ، وفيه معنى الاسترزاق قال النمر بن توبل :

الله (١) . وَعَمَرَكُ اللهُ (٢) وَقَعَدَكَ اللهُ (٣) .

وَمِنْهُ مُكْرَرًا : النَّجَاةُ النَّجَاةُ وَضَرْبًا ضَرْبًا وَنَحْوَهُمَا (٤) .

سَلَامُ اللهِ وَرِزْحَانُهُ وَرَحْمَتُهُ وَسَلَامَةٌ دُرِّزُ

فرفسه أى واسترزاقه ومنه : غفرانك لاكفرانك يريد استغفاراً لا كُفراً

(١) ومعاذ الله يستعمل مضافا والعياذ فى معناه لكنه يتصرف يقال : العياذ إلى الله

أى اللجأ إلى الله تعالى .

(٢) وأما عمرك فمصدر بمعنى تعميرك وقد حذفت زوائده ، ونصبه على تقدير

فعل وذلك أن الفعل يقدر على أوجه : منهم من يقدر أسالك بعمرك الله أى بوضفك

الله بالبقاء وهو مأخوذ من العمر ، ومنهم من يقدر أنشدك بعمرك الله فحذفت الباء فقبل

أنشدك عمرك الله ، ومنهم من يصرف منه فعلا فيقول عمرتك الله قال الشاعر وهو ابن

الأحمر :

عَمَرْتُكَ اللهُ الْجَلِيلُ فَإِنْبِىَ السُّوَى عَلَيْكَ لَوْ أَنَّ لُبَّكَ يَهْتَدِى

أى سألتك ببقائه تعالى ، وأما نصب الله فقيل إنه مفعول للمصدر كأنه قال : أسالك

بوصفك الله بالبقاء وقيل بإقرارك الله بالبقاء وقيل باعتقادك الله تعالى ومذهب سيويه

أنه منصوب على المصدر تقديره : عمرتك الله تعميراً ، فحذف عمرتك ووضع عمرك

موضع التعمير مضافاً إلى منصوبه وبقي اسمُ الله تعالى منصوباً على ما كان عليه

(الكتاب ١ : ١٢٢) وغيره ينصبه على أنه مفعول بفعل مقدر كأنه قال : سألت

حياتك الله ، ونصبه على المصدر أولى حملاً على سقيا ولأن حذف الفعل الناصب

للمصدر أكثر من حذف الفعل الناصب للمفعول .

ومعنى عمرك الله فهم شعر عمر بن أبى ربيعة :

أَيْهَذَا الْمُنْكَحِ الشَّرِيئاً سُهَيْلاً عَمَرَكُ اللهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

سألت الله ان يطيل عمرك .

(٣) وأما فعْدك الله ويقال أيضاً فعيدك فهو بمعنى عمرك قال الشاعر وهو متمم

ابن نويرة اليربوعى الصحابى :

فَعِيدُكَ الْاْتُسْمِعِينِى مِلَامَةً وَلَا تُنْكِي قَرْحَ الْفُوَادِ فَيَبْجِنَا

أى أسالك بفعْدك الله أى بوضفك الله بالثبات وهو مأخوذ من القواعد التى هى

الأصول وقيل هو بمعنى تثبيتك وتمكينك ففعْدك منصوب بفعل مضمر واسم الله تعالى

منصوب بفعْدك ولم يصرف منه فعل .

(٤) التكرار هنا موجب للإضمار وفيه معنى الأمرأى أتبع مع إسراع كأنه قال انج

انج واضرب واضرب .

وَمِنَ الْجَامِدَةِ الْمُجْرَاءِ مَجْرَى الْمَصَادِرِ فِي الدُّعَاءِ : تَرِيًّا وَجَنْدَلًا
وفاهاً لفيك (١) .

وَمِنَ الصُّفَاتِ الْمَجْرَاءِ مَجْرَى الْمَصَادِرِ فِي الدُّعَاءِ : هَنِيئًا
مَرِيئًا (٢) ، وَفِي غَيْرِ الدُّعَاءِ عَائِدًا بِكَ (٣) ، وَ : أَقَائِمًا وَقَدْ قَعَدَ
النَّاسُ ؟ وَ : أَقَاعِدًا وَقَدْ سَارَ الرُّكْبُ ؟ (٤) .

(١) هذه جواهر وانتصب انتصاب الجواهر باعتبار أنها موضوعة في هذا المحل
المختص للمعنى الذي فعله فاعل الفعل المذكور ، ولا يجوز إظهار الفعل معها
لأنها صارت بدلاً من اللفظ بالفعل المذكور وفي انتصابها في الدعاء وجهان : أحدهما
أنها واقعة موقع قولك ذلاً وإهانة ونحو ذلك وهذه مصادر وقعت هذه الأسماء موقعها
لدلالة قصد المتكلم

الثاني أنها منصوبة بفعل محذوف أي أولاه الله وألزمه الله ذلك ، وقيل يصرف منه
فعل فيقال تَرِيئْتِ وَجَنْدَلْتِ ومنه تربت يدك في الخير ، والهاء في فاها للداهية فهو
يدعو عليه ويقول الصن الله فاك بفيها وقيل قَبَلْتِكَ الداهية ثقيلة جاعلة فاها لفيك قال
الشاعر وهو أبو سدرة الهجمي وهو سحيم بن الأعراف :

قُلْتُ لَهُ فَأَمَّا لِيْفِيكَ فَإِنَّهُ قَلْوُصٌ أَمْرِي قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَاذِرَةٌ
يدعو على السبع بإصابة الداهية وقيل المراد فم الدنيا أو فم الأرض .

(٢) هذه الصفات اتيمت مقام المصادر في أحكامها مع اشتقاقها وليست جواهر
ولا مصادر إلا أنها لما كانت موضوعة للذات باعتبار المعنى الذي قارنها استعملت
للمعاني أنفسها في هذا الباب غير منظور فيها إلى الذات فكانت من المصادر حيث
إنها أسماء لمعان فعلها فاعل الفعل المذكور ، فإذا قلت هنيئاً لك الظفر فمعناه ليهتك
الظفر فأوقعته موقع الفعل والناصب محذوف كأنه قال هناك الله هنيئاً ، وأما قوله
تعالى : « فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا » (من الآية ٤ من سورة النساء) فليس من هذا الباب بل
هي صفة على بابها لمصدر محذوف أي أكلأ هنيئاً ومهما يقع هنيئاً في غير الدعاء لا
يُحذف فعله .

(٣) عائداً ليس بدعاء بل هو إخبار عن نفسه كأنه يقول أعوذ بك عائداً إذا أبعده
شيئاً يتقى قال الشاعر وهو عبد الله بن المحارث :

الْحِقْ عَدَابِكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَغَوْا وَعَائِدًا بِكَ أَنْ يَغْلُو قِيْطْفُونِي
فوضع عائداً موضع المصدر النائب عن فعله أي أعوذ عياداً .

(٤) وقدره سيبويه : أتقوم قائماً وأتقعد قاعداً (الكتاب ١ : ١٧١) .

وَمِنَ الْأَحْوَالِ : أْتَمِيمًا مَرَّةً وَقَبِيصًا أُخْرَى ؟ وَقَوْلُهُ :

أَفَى السُّلْمِ أَعْيَارًا جَفَاءً وَغِلْظَةً وَفِي الْحَرْبِ أَشْبَاهَ النِّسَاءِ الْعَوَارِكِ ؟
وَقَوْلُهُ :

أَفَى الْوَلَائِمِ أَوْلَادًا / لَوَاحِدَةٍ وَفِي الْمَحَافِلِ أَوْلَادًا لِعَلَاتٍ (١)

وَمَا فِي بَابِهِ :

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبْعُ (٢)
وَمَا فِي بَابِهِ :

(١) والأعيار جمع غير وهو الحمار والعوارك جمع عارك وهو المرأة الحائض ، وقول الآخر لِعَلَاتٍ جمع علة وأولاد العلات الذين أمهاتهم شتى وأبوهم واحد . والنصب هنا في (أعيار - أولادا) على الحال ضعيف ؛ لأن المعنى أتتحول في هذه الأحوال فالواجب أن يُحمل على المصدر لا على الحال وإليه ذهب سيويه (الكتاب ١ : ١٧٢) وأما قول الجزولي وما في بابه يعني ما في هذا الباب من كتاب سيويه : من الأمثلة والبيت الأولُ قالته هند بنت عتبة والبيت الثاني مجهول القائل .

(٢) ذا نفر خبر كان المحذوفة وإتما ذكره في هذا الباب من حيث إنه منصوب بإضمار فعل يلزم اضماره لأن « ما » عوض منه والتقدير لأن كنت ذا نفر أي لهذا المعنى ، فلما حذف الفعل انفصل الضمير وعوض من الفعل « ما » وأدغم فيها أن التي للتعليل ، وقوله وما في بابه يعني وما في باب المنصوبات بأفعال مضمرة من كتاب سيويه ، والضَّبْعُ السُّنَّةُ المجدبة ، فإنهم إذا أجذبوا ضعفوا وسقطت قواهم فعانت فيهم الضباع والذئاب وهذا البيت قاله عباس بن مرداس يخاطب جُفَافَ بن نُدْبَةَ أبا خُرَاشَةَ . والله أعلم .

بَابُ (الْوَقْفِ)

الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ مِنَ الصَّحِيحِ يَجُوزُ فِيهِ الْإِسْكَانُ مَا لَمْ يَكُنْ مَنْصُوبًا
 مُنَوَّنًا (١) ، وَالرُّومُ مُطْلَقًا (٢) وَالْإِشْمَامُ مَا لَمْ يَكُنْ مَجْرُورًا أَوْ مَنْصُوبًا
 ، وَالتَّضْعِيفُ مَعَ الْإِسْكَانِ بِشَرْطِ أَنْ يَتَحَرَّكَ مَا قَبْلَهُ (٣) مَا لَمْ يَكُنْ
 مَهْمُوزًا (٤) ، وَنَقَلَ حَرَكَتَهُ إِلَى مَا قَبْلَهُ إِنْ كَانَ سَاكِنًا (٥) لَيْسَ لِمَجْرُودِ
 الْمَدِّ وَاللَّيْنِ (٦) ، وَكَانَ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ هَمْزَةً مُطْلَقًا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْهَا (٧)
 فَيُشْتَرَطُ صِحَّةُ مَا قَبْلَ الْآخِرِ وَسُكُونُهُ أَيْضًا (٨) ، وَالْأَلْفُ تَكُونُ الْحَرَكَةَ فَتَحَةً
 (٩) ، وَالْأَلْفُ يَخْرُجُ الْأِسْمُ عَنِ ابْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ إِنْ لَمْ يَكُنْهَا (١٠) .

(١) الإسكان هو الأصل في الوقف ؛ لأن لفظ الوقف يشعر به كأن المتكلم يقف
 عن الحركة ، وأيضاً فالنهاية تضاد البداية ، والبداية بالحركة فوجب أن تكون النهاية
 بخلافها وأيضاً فالواقف لا يتهمى إلى آخر الكلمة إلا وهو متشوف إلى الاستراحة فاختير
 له ما لا كلفة فيه وهو السكون ، فإذا كان الموقوف عليه اسماً منوناً فالمشهور أن يقف
 على المنصوب منه على الألف المبدلة من التنوين مقصوداً نحو رأيت عصاً أو غير
 مقصور نحو رأيت زيدا وأما المنصوب غير المنون فليس فيه إلا الإسكان المرفوع
 والمجرور في المشهور .

(٢) الروم هو تضعيف الصوت بالحركة فيسمع له صوت خفى يدركه الأعمى
 وكأنه نطق ببعض الحركة ولا يكون عند القراء في المفتوح وأجازه سيبويه مطلقاً .
 والإشمام ، هو ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير تلفظ بالحركة أصلاً ولذلك
 لا يدركه الأعمى لأنه عمل بالمعصوم من غير تصويت .

(٣) اتفقوا على جواز إشمام المرفوع والمضموم وعلى امتناع إشمام المفتوح
 والمنصوب واختلفوا في المكسور والمجرور فأجازه الكوفيون .

(٤) استظهر رحمه الله تعالى عن مثل الخطأ والرشأ فلا تضعيف فيهما .

(٥) مثاله الدفاء والبطء .

(٦) استظهر على مثل التبيء فلا نقل فيه .

(٧) مثاله عدل وبكر والتضر .

(٨) مثل بكر واستظهر على مثل هون وعين ؛ للصححة .

(٩) مثل جمّل .

(١٠) استظهر من قولك عجبت من البسر ؟

وَإِذَا فَعِلَ ذَلِكَ بِالْمَهْمُوزِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُقَرُّ (١) الْهَمْزَةَ سَاكِنَةً (٢) ،
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْدِلُهَا إِلَى الْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَهَا (٣) ، وَرُبَّمَا كَرِهُوا الْمُخَالَفَةَ
 فِي الْمَهْمُوزِ فَحَرَّكُوا مَا قَبْلَهَا مُتَحَرِّكًا إِلَى حَرَكَتِهَا (٤) ، وَبَعْضُهُمْ إِلَى
 حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا (٥) .

وَلَا إِشْمَامَ وَلَا رُومَ فِيمَا قَلَبْتَ إِلَيْهِ الْهَمْزَةَ ، كَمَا لَارُومَ وَلَا إِشْمَامَ فِي
 حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ (٦) .

وَالْوَقْفُ عَلَى الْمَقْصُورِ بِالْأَلْفِ فِي الْأَعْرَافِ (٧) ، وَعَلَى بَابِ قَاضٍ
 وَجَوَارٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَسْقُطُ فِيهِ الْبِئَاءُ فِي الدَّرَجِ عَلَى مَا دُونِهَا (٨)

(١) استظهر رحمه الله على قولك هذا العَدْلُ ؛ لأن النقل فيها يخرج عن الأول
 من أبنية الأسماء وعمما ليس في الكلام .

(٢) مثاله : هذا الخَبْوُ ورأيت الخَبَأَ ومررت بالخَبِيءِ .

(٣) مثاله : هذا الخَبْوُ ورأيت الخَبَأَ ومررت بالخَبِيءِ وكذلك هذا الرَدْوُ ، ورأيت
 الرَّدَا ومررت بالرَّدَى (الرَّدَى بالكسر العون) .

(٤) مثاله رأيت البُطُو .

(٥) هذا الكَلْوُ ورأيت الكَلَأَ ومررت بالكَلِي .

(٦) ليس فيها على مذهب أهل الحجاز ومن لا يحقق إشماماً ما ولا روما ولا غير
 ذلك من الوجوه التي في الوقف ؛ لأن امتدادها أغنى عن ذلك ، لأنها لما اتسع
 مخرجها امتد الصوت فيها . وإذا كان ما قبل الهمزة ساكناً وهي طرف أَلْقَيْتَ حَرَكَتِهَا
 على الساكن وحذفتها ألبتة على مذهب من يخفف الهمزة فتقول هذا الخَبُ ورأيت
 الخَبُ ومررت بالخَبُ ويجوز الروم والإشمام والتضعيف حيثئذ ؛ لأنه قد صار بمنزلة
 ما لا همزة فيه .

(٧) منهم من يقول هذه حُبْلِيٌّ وهي لغة قيس ، وبعض طيِّبٌ يقلبونها واوا فيقولون
 هذه حُبْلُوٌّ وزعم الخليل أن بعضهم يقلبها همزة فيقول حُبْلَاٌ ورأيت رجلاً (الكتاب
 ٢ : ٢٨٥) .

(٨) يقصد في الرفع والجر ما لم يكن مضافاً ولا مفعولاً بالألف واللام فنقول هذا
 قاضٍ ومررت بقاضٍ ، ويجوز حذف الباء في الوقف رغم وجود الألف واللام في قوله
 تعالى : « وَمَا أَنْتَ بِبِهَادٍ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ » (من الآية ٨١ من سورة النمل) .

وَيَرُدُّهَا وَالْوَقْفُ عَلَيْهَا ، وَالأَوَّلُ أَوْجَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا وَفِي
الْمَوْضِعِ الَّذِي تَبَيَّنَتْ فِيهِ عَلَيْهَا (١) وَعَلَى مَا دُونَهَا (٢) وَالأَوَّلُ أَوْجَهُ ، إِلَّا
أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا مَنْوُنًا فَالْوَقْفُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ التَّنْوِينِ (٣) .

وَتَقِفُ عَلَى يَرْمَى وَيَغْزُو رَفْعًا وَنَصْبًا بِلَفْظِ الرَّفْعِ ، وَجَزْمًا وَوَقْفًا
بِإِسْكَانٍ مَا قَبْلَ الْمَحذُوفِ مِنْهَا وَيَالْحَاقِ الْهَاءِ (٤) .

وَعَلَى نَحْوِهِ وَشِئْهُ بِإِلْحَاقِ الْهَاءِ فَقَطْ (٥) ، وَعَلَى نُونِ التَّوَكِيدِ
الْخَفِيْفَةِ مُنْفَتِحًا مَا قَبْلَهَا بِإِبْدَالِهَا أَلْفًا (٦) ، وَمُنْضَمًا أَوْ مَنْكَسِرًا

(١) يقصد في الرفع والجر إذا كان معرفًا بالألف واللام نحو قولك هذا القاضي

عادل ومررت بالقاضي ونحو قاض وما أشبهه من المنقوص .

(٢) كثيرا ما تحذف الياء مثل هذا القاض ومررت بالقاض وإثبات الياء أوجه .

(٣) مثاله رأيت قاضياً .

(٤) يقصد أن الوقوف وجهان : أحدهما الوقف بالسكون فنقول ارم واغز ولم يرم

ولم يغز ، حكاها سيويه عن يونس وعيسى بن عمر عن العرب (الكتاب ٢ : ٢٧٨)

والثاني إلحاق الهاء عوض من المحذوف مثل : ارمه واغزه ولم يرمه ولم يغزه فيسكن

العين تقديرا والهاء ساكنة فيكسر العين لالتقاء الساكنين ؛ لأن منهم من يقول اشتر

بالسكون في الوصل قال الشاعر وهو العدافر الكندي :

قَالَتْ سُلَيْمَى : اشْتَرْنَا سَوِيْقًا وَهَاتِ خُبْرًا لِبُرٍّ أَوْ ذَقِيْقًا

(٥) إذا كانت الكلمة على حرف واحد كما في قه وشه وجب إلحاق الهاء الساكنة

وهي هاء السكت إذ لا بد من حرف يُبتدأ به وآخر يوقف عليه ، وإن بقي على حرفين

أحدهما حرف المضارعة نحو لم يع ولم يش ألحق الهاء أيضا ولم يعتد بحرف

المضارعة لأنه زائد والإجحاف قد حصل بحذف الفاء واللام .

(٦) النون الخفيفة متى انفتح ما قبلها أشبهت التنوين في الاسم المنصوب في

أنها نون زائدة منفتح ما قبلها فتقلب ألفا في الوقف بالقياس عليه ولذلك تكتب بالألف

وإبدال الألف هنا من النون كإبدال النون من الألف في إنشاد بني تميم في قول الشاعر

وهو جرير بن عطية .

أَقْبَلِي أَلْوَمَ عَادِلٍ وَالْمِعَابِينَ وَقَوْلِي : إِنْ أَصَبْتِ لَقَدْ أَصَابِينَ =

بِحَذْفِهَا ، وَرِدَّ عَلَامَةِ الرَّفْعِ وَالْوَقْفِ عَلَيْهَا (١) ، وَعَلَى الثَّقِيلَةِ
بِالْإِسْكَانِ وَبِالْحَاقِ الْهَاءِ (٢) .

وَكُلُّ حَرَكَةٍ بِنَاءٍ فَلَكِ إِحَاقُهَا الْهَاءُ ، مَا لَمْ تَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ
الْمَاضِي (٣) .

= وقال الأعشى ميمون بن قيس :

وَإِيَّاكَ وَالْمَبْنِيَّاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَتَعَبِدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاغْبِذَا
فَإِنْ انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا أَوْ انْكَسَرَ حَذَفَتْ فِي الْوَقْفِ كَمَا يَحْذِفُ التَّنْوِينَ وَهِيَ هُنَا أَوْلَى ؛
لَأَنَّ مَا فِيهِ النَّوْنُ أَثْقَلُ مِمَّا فِيهِ التَّنْوِينَ ، وَلِهَذَا إِذَا لَقِيَ هَذِهِ النَّوْنَ سَاكِنٌ حُذِفَتْ وَلَمْ
تَحْرُكْ كَمَا يَحْرُكُ التَّنْوِينَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ الْأَضْبَطُ بْنُ قَرِيْبٍ :
لَا تَهَيِّنِ الْفَتْيِيرَ؛ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعِ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدْ رَفِعَهُ
وَإِذَا حَذَفْتَ النَّوْنَ عَادَ مَا حُذِفَ لِأَجْلِهَا مِنَ الضَّمِيرِ وَنَوْنِ الرَّفْعِ فَقُلْتَ هَلْ تَضْرِبُونَ
وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُلْحِقَ الْهَاءَ .

(١) بِمِثَالِهِ وَاللَّهُ لَتَقَوْمُنَّ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ وَاللَّهُ لَتَقَوْمُنَّ .

(٢) دَخَلَتْ الْهَاءُ الْمَبْنِيَّاتِ لِنَقْصَانِ تَصْرِفِهَا عَنِ الْمَعْرَبِ ، فَتَقُولُ هُوَ وَهِيَ قَالَ
الشَّاعِرُ وَهُوَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

إِذَا مَا تَرَعْرَعَتْ فِينَا الْفُلَامُ فَمَا أَنْ يُقَالَ لَهُ مَنْ هُوَ
وَاسْتَشَى مِنْ هَذَا الْفِعْلِ الْمَاضِي فَلَا تُلْحِقْهُ الْهَاءَ ؛ لِأَنَّ حَرَكَتَهُ شَبِيهَةٌ بِحَرَكَةِ الْمَعْرَبِ
لِأَنَّهَا إِنَّمَا حَرَكُوهُ لَشَبِيهِهِ بِالْمَضَارِعِ الَّذِي هُوَ مَعْرَبٌ وَلِذَلِكَ دَخَلَ التَّضْعِيفُ فِي نَحْوِ
أَخْضَبٌ كَمَا قَالُوا أَحْمَرٌ وَأَصْفَرٌ كَمَا قَالُوا جَعْفَرٌ .

(٣) مَنْ أَسْكَنَ الْبَاءَ فِي الْوَصْلِ فَلَهُ فِي الْوَقْفِ مَذْهَبَانِ :

الأول : إِبْقَاؤُهَا عَلَى حَالِهَا كِإِبْقَاءِ بَاءِ الْقَاضِي وَهُوَ الْأَجُودُ .

الثاني : حَذْفُهَا وَلَمْ يَذْكَرِ الزَّمَخْشَرِيُّ غَيْرَهُ (الْمَفْصَلُ صَفْحَةُ ٣٤٣) قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ
الْأَعْشَى مِيمُونُ بْنُ قَيْسٍ :

وَمِنْ شَائِسِي كَابِسْفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ
وَاعْلَمْ أَنَّ تَرْكَ الْحَذْفِ أَمْسَى وَحَذْفُهَا مِنَ الْفِعْلِ أَحْسَنُ مِنَ الْاسْمِ ؛ لِأَنَّهَا فِي الْفِعْلِ
قَبْلَهَا نَوْنُ الْوَقَايَةِ وَمَنْ نَمَّ كَثْرًا فِي الْقُرْآنِ أَمَا فِي نَحْوِ « عَصَايَ » (مِنْ الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ
طه) فَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْإِبْتِاتُ .

٦٤ وِبَاءُ الْمُتَكَلِّمِ السَّائِكَةِ / كِبَاءِ الْقَاضِي سَائِكَةً ، فَإِذَا تَحَرَّكَتْ فَإِنْ
شِئْتَ أَسَكَنْتَ وَإِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ الْهَاءَ .

وَالْأَلْفُ فِي غَيْرِ الْمُتَمَكِّنِ إِنْ شِئْتَ وَقَفْتَ عَلَيْهَا وَإِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ
الْهَاءَ (١) .

(١) الألف في المبني يجوز في الوقف عليها وجهان :

الأول إلحاق الهاء نحو هَنَا وَهَذَاهُ

الثاني ألا يلحقها وهو الأجود بخلاف ألف التذبة ؛ لأن المطلوب فيها مد صوت .

بَابُ (نُونِ التَّوَكِيدِ)

مَوَاقِعُ النُّونِ فِي الْكَلَامِ : الطَّلَبُ ثُمَّ الاسْتِخْبَارُ ثُمَّ الْقِسْمُ ثُمَّ الشَّرْطُ بِإِنْ الْمَقْرُونَةُ بِمَا تَوَكِيدًا (١) .

وَأَمَّا النَّفْيُ وَالتَّقْلِيلُ فَقَلَّمَا تَجِيءُ فِيهِ النُّونُ إِلَّا فِي الشُّعْرِ (٢) .
وَعَلَامَةُ الْفَتْحِ فِي الْفِعْلِ الَّذِي تَلَحُّقُهُ إِنْ خَلَا مِنَ الضَّمِيرِ ، أَوْ كَانَ الضَّمِيرُ الَّذِي فِيهِ لِلوَاحِدِ الْمَذْكُورِ مُطْلَقًا وَلِلوَاحِدَةِ الْعَائِيَةِ فَتُحْ لَامِهِ

(١) الفرض من الإتيان بهذه النون توكيد الفعل ، وهما نونان خفيفة وثقيلة والثقيلة أبلغ في التوكيد ؛ لأنها بمنزلة نونين . ومواقع هذه النون سبعة : الأمر والنهي والعرض والاستفهام والتحضيض والقسم والشرط وما عدا هذه المواضع فدخولها فيه إما ضرورة وإما شاذ لضرب من التأويل ، وجاز دخولها في الجزاء المؤكد بما من نحو قوله تعالى : « فإمّاترين » : (من الآية ٢٦ من سورة مريم) وقوله تعالى : « فإمّا تذهبن » (من الآية ٤١ من سورة الزخرف) لشبه « ما » بلام القسم في كونها مؤكدة ، ومثل قولك : حينما تكونن أنك لأجل ما ، وأما قولهم بجهدي ما تبغين فإنه في معنى ليكونن بلوغك بجهد وكذلك بعين ما أريتك .

(٢) نون التوكيد لا تدخل في النفي فأما قول الشاعر وهو حاتم الطائي :
قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمِيذُنْكَ وَارِثٌ إِذَا نَالَ بِمَاءٍ كُنْتُ تَجْمَعُ مَفْنَمًا
فإنما دخلت النون هنا شذوذًا لتوكيد المضارع المنفي ، قال سيبويه : « تدخل بعد نَم ؛ لأنها لما كانت جازمة أشبهت لا الناهية » (الكتاب ٢ : ١٥٣) ثم يشبه التقليل بالنفي فتدخله النون أيها قال الشاعر وهو جذيمة الأبرش :
رُسْمًا أَوْقَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ نَوَيْسِي سَمَالَاتٍ
وفي معناه قلما تقولن ذلك .

والحاصل أن دخول هذه النون في الأفعال على أربعة أضرب :
الأول : ضرب لا يجوز دخول النون فيه أصلاً وهو الماضي والحال .
الثاني : ضرب يجب فيه إثبات النون وهو الفعل الذي يكون جواباً لقسم كقوله تعالى : « وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ » (من الآية ٥٧ من سورة الأنبياء) لأن بها يحصل الفصل بين لام القسم ولام الابتداء .

وَكَسْرُهَا فِي الْمَوْثِبِ ، وَفِيمَا فِيهِ النُّونُ الَّتِي تَبَأَتْهَا عِلَامَةُ الرَّفْعِ
حَذْفُهَا (١) .

الثالث : أنت فيه مخير وهو الأمر والنهي والعرض والاستفهام والتحضيض لأن التوكيد غير لازم .

الرابع : دخولها فيه موقوف على السماع كالنفي لشبهه بالنهي في أن كلا منهما غير واجب وبعد رب وقُل لأنها في معنى النفي وأبعد منه كثر ما تقولُنْ ذلك وبجهد ما تبلغُنْ قال سيويه : « ويجوز في الضرورة أنت تَقْمَلُنْ » (الكتاب ٢ : ١٥٣) ومما دخلت عليه لأجل النفي قول الشاعر وهو مساور بن هند العبسي وقيل المعجاج أو ابن جباية اللص أو أبو حيان الفقمي :

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَفْلَمْ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُقْمَمًا
وقد دخلت النون في « لم يعلمن » ضرورة تشبيهاً بلم بلا النافية .

(١) إن خلا الفعل من الضمير نحو هل يَقُومُنْ زيد ؟ أو كان فيه للواحد المذكر نحو اضْرِبُنْ يا زيد ، وقوله مطلقاً يعني غالباً كان نحو هل يَقُومُنْ زيد ؟ أو متكلماً نحو هل أقُومُنْ ؟ أو مخاطباً نحو هل تَقُومُنْ ؟ أو للمؤنثة الغائبة نحو هل تَقُومُنْ ففى هذه المواضع بُنِيَ على الفتح ، وإن كان للاثنتين نحو لا تَضْرِبَانِ أو جماعة الرجال لا تَضْرِبُنْ أو الواحدة المؤنثة لا تَضْرِبُنْ حُذِفَتِ النون لبطلان الإعراب وكراهية التضعيف باجتماع ثلاث نونات وكان يتأوها على حذف النون كما لو كان مجزوماً وتثبت الألف في فعل الاثنتين نحو لا تَضْرِبَانِ لئلا يلتبس بفعل الواحد ، والنون الثقيلة مفتوحة إلا أن يقع قبلها ألف نحو لا تَضْرِبَانِ فإنها تكسر لالتقاء الساكنين وتشبيهاً لها بنون الإعراب من نحو يضربان ، وإذا وقعت بعد الواو التي هي ضمير حركت بالضم نحو اخشون أو الياء حركت بالكسر نحو لا تخشين .

وَلَا تَلْحَقُ الْخَفِيفَةُ فِعْلًا فِيهِ ضَمِيرُ التَّنْبِيَةِ أَوْ ضَمِيرُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ
عَلَى رَأْيِ سَبِيوِيهِ (١) .

(١) الخليل وسبويه يقولان : كل موضع تدخل الثقيلة تدخل الخفيفة إلا فعل
الائتين وفعل جماعة المؤنث (الكتاب ٢ : ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧) وأجازه يونس
وجماعة وقالوا ندعوها ساكنة في الوصل وروياً : التقت حلقتا البطان (مجمع الأمثال
٢ : ١٢١) بالمد من غير حذف أو بكسرها في الوصل لاجتماع الساكنين كما تكسر
التون في ضربان وعلى هذا حملوا قراءة ابن عامر : « وَلَا تَبْعَانِ » (من الآية ٨٩ من
سورة يونس) .

وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ التَّوْنُ تَزَادُ فِي آخِرِ الْمُضَارِعِ لَا أَوَّلَهُ حَتَّى لَا تَجْتَمِعَ عَلَيْهِ زِيَادَتَانِ
حَرْفِ الْمُضَارِعَةِ وَنَوْنَا التَّوْكِيدَ فَزِيدَتْ فِي آخِرِهِ .

بَابُ (الإِخْبَارِ بِالَّذِي وَفُرُوعِهِ)

مِنْ شَرْطِ الاسْمِ الَّذِي يُخْبَرُ عَنْهُ إِنْ كَانَ مُضْمَرًا ، أَلَّا يَلْزِمُهُ التَّقْدِيمُ
وَأَلَّا يَكُونَ قَبْلَ الإِخْبَارِ عَائِدًا عَلَى شَيْءٍ ^(١) ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرًا نِكْرَةً فَإِنْ
صَحَّ تَعْرِيفُهُ وَإِضْمَارُهُ بَعْدَ تَعْرِيفِهِ ^(٢) وَإِنْ كَانَ مَعْرَفَةً بَأَنَّ يَصِحُّ
إِضْمَارُهُ ، وَأَلَّا يَكُونَ إِظْهَارُهُ نَاتِبًا عَنِ إِضْمَارِهِ ^(٣) ، وَإِنْ سَلِمَ مِنْ ذَلِكَ

(١) أنواع مالا يجوز الإخبار عنه كثيرة منها : الفعل ومنها الحرف والجملة
والتمييز والظرف الذي ليس بمتكّن وضمير الشأن والقصة والمضاف إلى المائة
والضمائر العائدة على شيء قبل الإخبار والمصدر العامل وكذلك اسم الفاعل العامل
والجار والمجرور وكم وفاعل نعم وأخواتها ، لكنها مع كثرتها دون ما يصح الإخبار
عنه والأقل يُضبط أبدأ في كل صناعة ولذلك تعرض لبيان مالا يصح الإخبار عنه ولم
يتعرض لبيان ما يصح الإخبار عنه ، وقوله إن كان مضمرا لا يلزمه التقديم وهو ضمير
الشأن والقصة لأنه يلزمه صدر الكلام فلو أخبر عنه لزم تأخيره وإخراجه عن موضوعه ،
ويحتمل أن نعلل بأن من شرط الإخبار عن الشيء أن يوضع مكانه ضمير وضمير
الشأن لا ضمير له ليُجعل مكانه .

(٢) احترز بصحة تعريفه عن المخفوض برب وعن المنصوب على التمييز وأسم
لا وما أشبه ذلك مما يلزم تنكيهه ، وقوله وإضماره بعد تعريفه احترز عن النكرة ونعتها
نحو مررت برجل عاقل ؛ لأنه يجوز تعريفه وتعريف وصفه ، ثم لا يجوز الإخبار عنه
ولا عن نعته ؛ لأنه لا يضمّر بعد تعريفه إذ المضمّر لا يوصف والوصف لا يضمّر ،
ومن المصدر العامل نحو قولك أعجبنى ضرب زيد عمرا فإنه لا يجوز الإخبار عنه ،
وإن صح تعريفه ؛ لأنه لا يصح إضماره بعد تعريفه ؛ لأن الضمير لا يعمل ، ولا يخبر
أيضا عن الحال لأنها لا تكون إلا نكرة ، وكذلك الاسم الذي بعد كاف التشبيه وبعد
مد ومدّ وبعد حتى فإن كل هذه لا تضمّر .

(٣) احترز بهذا القيد عن الاسم الثاني من الكنى والأعلام المضافة نحو عمرو
من أبي عمرو وقيان من قولك حمار قيان ومن النعت في مثل قولك زيد العاقل ؛ لأن
النعت لا يكون مضمرا وفيه احتراز عن المصدر من نحو ضربى زيدا قائما وعن
الضرب زيدا ، فإن الضرب وإن كان معرفة لكن لا يصح الإخبار عنه ، وقوله . أَلَّا
يَكُونَ إِظْهَارُهُ نَاتِبًا احترز عن الرجل في مثل نعم الرجل ؛ لأن الظاهر قد ناب مناب =

كُلُّهُ أُخْبِرَ عَنْهُ بِالَّذِي مُطْلَقًا وَبِالْأَلْفِ وَاللَّامِ بِشَرِّطِ أَنْ يَكُونَ مَعْمُولًا
لِفِعْلِ مُتَصَرِّفٍ وَمُتَأَخِّرًا عَنِ الْفِعْلِ (١) .

وَكَيْفِيَّةُ الْإِخْبَارِ : أَنْ تَنْقَلِ الْأَسْمَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَتَعُوِّضَ مِنْهُ ضَمِيرًا

= الضمير إذ يحكم له بحكم المضمير العائد على ما قبله .

وقد حصر بعضهم هذه الموانع في خمسة أصناف فقال . الاسم الذي لا يصح
الإخبار عنه هو الذي لا يصح إضماره ولا نقله ولا رفعه ، وألا يكون له معنى مفهوم
وألا ينقص بالإخبار حكمه أو يرتفع .

أما الذي لا يصح إضماره فالمصدر والحال والتمييز ومجرور ربِّ وكاف التشبيه
وحتى ومد ومنذ وواو القسم وتاؤه والمضاف لأنه لا يضم مع الإضافة وكذلك النعت
بانفراده والمصدر الذي يسد مسدَّ الحال وفاعل حيداً ومفعول كاد وأخواتها ، وأما
الذي لا يصح نقله فمثل ضمير الشأن وأسماء الاستنهام والشرط وكمه وكأين وأما الذي
لا يصح رفعه فهو الظرف الذي ليس بمتكّن مثل عند وسوى وذات مرة والمصادر
المنصوبة نحو سبحان الله ، وأما الذي ليس تحته معنى مفهوم فمثل المضاف إليه في
الكنى وأعلام الأجناس نحو ابن أوى وسام أبرص . وأما الذي يرفع الإخبار معناه فنحو
منذ ومد وهو جارى بيت بيت وأما الذي ينقص فالضمير العائد على شيء فهذه أصناف
مالا يجوز الإخبار عنه .

(١) فإن سلم من الموانع التي تمنع الإخبار عنه فيجوز الإخبار عنه بالذي
مطلقاً ، يعنى سواء كان اسماً أو فعلاً ، وسواء كان معمولاً لفعل متصرف أو غير
متصرف وبالألف واللام بشرط أن يكون معمولاً لفعل متصرف ليصح أن يصاغ منه
اسمُ الفاعل لأن الألف واللام لا توصل إلا باسم الفاعل ، فكل فعل لا يتسكع عنه اسم
الفاعل نحو عسى وليس وفعل التعجب ونعم وبش لا يصح الإخبار عنه بالألف واللام
ويصح بالذي ، وقوله : ومتأخراً عن الفعل احترز عن مثل زيداً ضربت وزيداً قام فإنه
لا يصح الإخبار عن زيد بالألف واللام .

والجملة الفعلية إما أن يكون فعلها متصرفاً أو ليس ، فإن لم يكن لم يصح الإخبار
بهما فيه ، وإن كان متصرفاً فإن لم يتقدم المعمول صح الإخبار بهما وإن تقدم لم
يصح ، وأما الذي فيصح الإخبار بها في جميع هذه الأقسام فكانت أوسع مجالاً
منهما ؛ لأنهما فروع الذي والفرع منحط عن الأصل ، فإذا قلت ضربت زيداً صح
الإخبار عن التاء فتقول : الذي ضرب زيداً أنا وباللام الضارب زيداً وأنا وعن زيد الذي
ضربته زيد وبالألف واللام الضاربه أنا زيداً فإن قدمت زيداً على ضربت قلت : زيداً
ضربت صح أن تقول : الذي إياه ضربت زيداً وإن كان باللام لم يصح .

مُعْرَبًا بِإِعْرَابِهِ وَتَزِيدُ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ مَوْصُولًا وَتَجْعَلُ ذَلِكَ الْاسْمَ خَيْرًا
عَنَّهُ وَمَا بَيْنَ الْخَيْرِ وَالْمَوْصُولِ صِلَةٌ لِلْمَوْصُولِ وَالْعَائِدُ عَلَيْهِ الْمُضْمَرُ
الْمُعَوَّضُ ^(٢) ، وَرُبَّمَا آدَى ذَلِكَ إِلَى تَغْيِيرِ الْمُضْمَرِ مِنَ الْحُضُورِ إِلَى
الغَيْبَةِ وَمِنَ الْإِبْرَازِ إِلَى الْكُمُونِ ، فَحَسَّ تُصِبُ ^(٣)

(١) اعلم أن فائدة الإخبار فيه أنه تعلم أنه إذا كان عندك علم بنسبة الحكم إلى
مبهم أو علم بشيء نسب إليه حكم مبهم كيف تخبر عنه بالاسم الذي يبين به ذلك
المبهم فتصدر الموصول وتضع الجملة في الصلة فيصير الكل مبتدأ ويجب أن تضع
موضع ذلك الاسم ضميرا يرجع إلى الموصول الذي هو الذي أو غيره ، لأنك إنما
تذكر الجملة منسوبة إلى مبهم نسب إليه أو نسب هو لتعرفه ، فلو لم تذكره لبقيت
النسبة إلى غير منسوب أو المنسوب من غير نسبة فيختل المقصود ، وبهذا المعنى
ظهر احتياج الموصول إلى صلة لأن وضعه أن تصير الجملة معه بهذه المثابة
المذكورة .

والمعنى من الإخبار أن ترفع بخبر مبتدأ موصول جهالة شيء في الصلة مجهول ،
ألا ترى أنك إذا قلت : زيدٌ فقد رفعت جهالة عن مبتدأ موصول والخبر هنا في المعنى
محدث عنه ، فجعل النحاة الخبر مخبرا عنه ، بخلاف القاعدة فإن الخبر قد يكون
فعلا والإخبار عن الفعل ممتنع .

(٢) مثال تغير المضمَر من الحضور إلى الغيبة أنك إذا أخبرت عن التاء في قولك
ضربت زيدا فإنك تقول : الذي ضرب زيدا أنت ، فجعلت الضمير الذي كان
للخطاب غائبا وهو المستكن في ضرب العائد إلى الذي ولذلك نقلته أيضا في هذا
المثال من الإبراز إلى الكمون ، وكذلك إذا قلت ضربت زيدا فأخبرت عن التاء فإنك
تقول الذي ضرب زيدا أنا والضارب زيدا أنا ، وبالجملة : فإذا كان الضمير فاعلا
أو نائب فاعل يستر في الفعل ، فإن كان مبتدأ أو خيرا كان بارزا منفصلا وإن كان
مجرورا كان بارزا متصلا .

وجملة التفسيرات الواقعة في هذا الباب أربعة :

الأول : زيادة الاسم الموصول .

الثاني : جعل مكان الاسم المخبر عنه ضميرا .

الثالث : جعل الاسم الذي يخبر عنه خيرا .

الرابع : تغير الضمير من الحضور إلى الغيبة ومن البروز إلى الكمون في بعض
المواضع ، ويزيد في الألف واللام أنك تصوغ من الفعل اسم فاعل .

بَابُ جَمْعِ الْأَسْمِ الثَّلَاثِيِّ غَيْرِ الصِّفَةِ

٦٥

جَاءَ فَعْلٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعُلٍ / قِيَاساً فِي الصَّحِيحِ الْعَيْنِ ،
وَعَلَى أَفْعَالٍ قِيَاساً فِي مُعْتَلِّهِ وَسَمَاعاً فِي الصَّحِيحِ .

وَفِي الْكثْرَةِ عَلَى فُعُولٍ وَنَادِراً فِيمَا عَيْنُهُ وَآوُ عَلَى فِعَالٍ مَا لَمْ تَكُنْ
عَيْنُهُ يَاءً وَتَلَحُّقُهَا الْهَاءُ ، وَعَلَى فُعْلَانٍ وَفِعْلَةً وَفِعْلَانٍ وَفَعِيلٍ وَفُعُلٍ .

وَفِعْلٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ قِيَاساً وَعَلَى أَفْعُلٍ سَمَاعاً ، وَفِي الْكثْرَةِ
عَلَى فِعَالٍ وَفُعُولٍ وَالْفُعُولُ أَكْثَرُ ، وَعَلَى فِعْلَانٍ وَفُعْلَانٍ وَفِعْلَةً وَفَعِيلٍ .

وَفُعُلٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ قِيَاساً وَعَلَى أَفْعُلٍ سَمَاعاً ، وَفِي الْكثْرَةِ
عَلَى فُعُولٍ وَفِعَالٍ وَفِعَالٌ فِي الْمَضَاعِفِ كَثِيرٌ وَفُعُولٌ فِي غَيْرِ
الْمَضَاعِفِ أَكْثَرُ ، وَعَلَى فِعْلَةٍ وَفُعُلٍ ، وَالْمُعْتَلُّ اللَّامُ مِنْهُ يَلْزَمُ أَفْعَالاً .
وَإِنْ كَانَ مُعْتَلُّ الْعَيْنِ انْفَرَدَ بِهِ فِي الْكثْرَةِ فِعْلَانٍ .

وَفِعْلٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ قِيَاساً وَعَلَى أَفْعُلٍ سَمَاعاً ، وَفِي الْكثْرَةِ
عَلَى فُعُولٍ وَالْفِعَالُ أَكْثَرُ ، وَعَلَى فُعْلَانٍ وَفِعْلَانٍ وَفِعْلَةً وَفُعُلَى .

وَفَعِيلٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ قِيَاساً وَفِي الْكثْرَةِ عَلَى فُعُولٍ وَقَلِمَا
يَتَعَدَّى أَفْعَالاً وَهُوَ أَقْلٌ مِنْ فِعْلٍ .

وَفِعْلٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ قِيَاساً وَعَلَى أَفْعُلٍ سَمَاعاً وَفِي الْكثْرَةِ
عَلَى فُعُولٍ وَهُوَ أَقْلٌ مِنْ فِعْلٍ وَفُعُلٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ قِيَاساً وَفِي
الْكثْرَةِ عَلَى فِعَالٍ ، وَهُوَ أَقْلٌ مِنْ فِعْلٍ وَلَيْسَ رَجُلَةٌ بِتَكْسِيرٍ .

وَفُعُلٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ قِيَاساً وَلَمْ يَجَاوِزْهُ وَهُوَ فِي الْقِلَّةِ

كفعل . ^(١) وفعل في الكثرة على إعلان هذا هو الأعراف ، وقد جاء فيه فعّال وفُعول ولم يُجاوزوه إلا قليلاً ، وإذا جاوزوه فإلى أفعالٍ ، وقد قالوا أرتاع في جمع الرّبع .

وفِعِل في القلة على أفعالٍ ولم يُجاوزوه ، وإن أرادوا الكثرة ، وفَعَلَةٌ في القِلَّةِ بالألف والتاء قياساً ، وتفتح العين إن لم تُعْتَل ولم تُضاعف . وهذيل تُسَوَّى ، وفي الكثرة على فُعولٍ وفِعَالٍ أكثر ،

٦٦

(١) فَعَلَ أَفْعَلَ : كلب أكلب وفسل أفلس أفعالٌ معتلة ، سوط أسواط وثوب وأنواب وفُعول : فلوس وكعوب وزنود فإن كانت عينه واوا فبابه أفعالٌ مثل قول وأقوال ، فإن كانت عينه ياء فعلى فُعول في الكثير مثل بيت وبيوت وعين وعيون ومثال فعّال فيما عينه واو : حوض وحياض وثوب وثياب وتلحقها الهاء مثل الفحولة والفحالة ، فِعْلَان : صنو وصنوان وقنو وقنوان وجحش وجحشان ، فِعْلَان : صُرْمٌ وصرمان وذئب وذؤبان العرب وبطن وبطنان وظهر وظهران ، فَعَلَةٌ : قرد وقردة وديك وديكة وقعب وقعبة وزوج وزوجة ، فِعِيل : ضرسٌ وضريس وكلب وكليب فَعَلٌ : برج وأبراج وقرط وأقراط وجُند وأجناد وركن وأركان . فَعَلٌ : سقف وسقف فَعَلٌ : حمل وأحمال وعِدل وأعدال ، أفعل سماعاً : ذئب وأذؤب وضرس وأضرس ورجل وأرجل . فُعولٌ : برج وبروج وجرح وجروح ولص ولصوص وقدر وقدور ، فَعَالٌ : بئر وبئار وذئب وذئاب وزق وزقاق وخف وخفاف ، فَعَلَةٌ : حجر وحجرة وقرط وقرطة فَعَلٌ : فلك ، فِعْلَان : عود وعيدان وحوت وحيثان فَعَلٌ أفعالٌ : جبل أجال وخَمَلٌ وأحمال ، أفعل سماعاً : جبل وأجبل وعصا وأعص ودار وأدار ، فُعولٌ : لص ولصوص وقدر وقدور والفِعَالُ أكثر : بئر وبئار وذئب وذئاب ، وزق وزقاق ، فِعْلَان : حَمَلٌ وحُمْلَان . وفِعْلَانٌ : رول وورلان وبرقه وبرقان وقاع وقيعان ، فَعَلُهُ : قاع وقيعة وجار وجيرة . فَعَلٌ : أسد وأسد ، فِعْلِي : حجل وحجلى فَعَلٌ على أفعالٍ : كبد وأكباد وكسف وأكتاف وفخذ وأفخاذ ، فُعولٌ : نمر ونمور وعل ووعول ، أفعالاً : أضلاع وأعنان واقمعاق فَعَلٌ أفعالٌ : عضد أعضاء وعجز أعجاز فَعَالٌ : رجل ورجال وليس رجلة بتكسیر بكسر الراء وسكون الجيم في جمع رجل قال الفارسي : وليس رجلة بتكسیر (التكملة للفارسي صفحة ١٩٨) واقتصروا فيه على جمع القلة فقالوا الأعضاء والأعجاز ولم يجاوزوا الرجال والسباع . فَعَلٌ على أفعالٍ : عنتٌ وأعناق وطنبٌ وأطناب وقد شد فيه فَعَلَةٌ : فقالوا طنبٌ وطنبَةٌ .

وَعَلَى فَعَلَ فِيمَا عَيْنُهُ وَأَوْ ، وَجَاءَ فِي اسْمَيْنِ لَامٍ أَحَدُهُمَا يَاءٌ وَلَا مِ الْآخِرِ
 وَأَوْ ، وَعَلَى فَعَلَ وَهُوَ فِيمَا عَيْنُهُ يَاءٌ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي الصُّحُوحِ وَمَعَ ذَلِكَ
 فَلَيْسَ بِقِيَاسٍ ^(١) . وَفِعْلَةٌ فِي الْقِلَّةِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ قِيَاسًا وَالْعَيْنُ جَائِزٌ
 فِيهِ الْإِتْبَاعُ مَا لَمْ يُعْتَلْ وَلَمْ يُضَاعَفْ وَلَمْ تُكُنِ اللَّامُ وَأَوْ لَا مِنْ جِنْسِ
 الْعَيْنِ ، وَبُجُورٌ فِيهَا الْإِسْكَانُ مُطْلَقًا ، وَالْفَتْحُ مَا لَمْ تُكُنِ الْعَيْنُ مِنْ
 جِنْسِ اللَّامِ ، وَعَلَى أَفْعَلٍ سَمَاعًا ، وَبُجُورٌ فِي الْعَيْنِ الْإِتْبَاعُ مَا لَمْ
 تُعْتَلْ وَلَمْ تُكُنِ اللَّامُ يَاءً وَلَا مِنْ جِنْسِ الْعَيْنِ ، وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى فَعَلَ
 وَفِعَالٍ ، وَفِعْلَةٌ فِي الْقِلَّةِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَجَاءَ عَلَى أَفْعَالٍ وَأَفْعَلٍ وَفِي
 الْكَثْرَةِ عَلَى فِعَالٍ وَعَلَى فُعَلٍ ، وَفُعَلٌ وَهُوَ فِي الْمَعْتَلِ أَكْثَرُ ، وَجَاءَ
 عَلَى فَعَلَ وَفِعْلَةٍ فِي الْقِلَّةِ ، بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ فِي الْكَثِيرِ عَلَى فَعَلَ وَفِعْلَةٍ
 فِي الْقِلَّةِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى فُعَلٍ ^(٢) .

(١) فَعَلَ فُعْلَانٌ : صُرْدٌ وَصُرْدَانٌ وَجُعَلٌ وَجُعْلَانٌ فِعَالٌ وَفُعُولٌ : وَتَعَّ وَتَعَّعٌ
 وَرُبُوعٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُمَا سَيُوبَةُ وَلَا الْفَارْسِيُّ . أَفْعَالٌ : رُطِبٌ وَأَرْطَابٌ وَرَبَّعٌ وَأَرْبَاعٌ
 وَأَرْبَعٌ أَقَلُّ مِنْهُ . فِعْلٌ أَفْعَالٌ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْقِلَّةِ : خَفِنَةٌ وَجَفِنَاتٌ وَقَصْعَةٌ
 وَقَصَعَاتٌ وَبَيْضَةٌ وَبَيْضَاتٌ وَهَدِيلٌ تَسْوِيٌّ بَيْنَ الْمَعْتَلِ وَغَيْرِهِ فَتَقُولُ بَيْضَاتٌ .
 فُعُولٌ : بَذْرَةٌ وَبَسْطُورٌ وَفِعَالٌ هُوَ الْبَابُ : قَصْعَةٌ وَقَصَاعٌ وَجَفِنَةٌ وَجَفَانٌ وَرَوْضَةٌ
 وَرِيَاضٌ وَظَبِيَّةٌ وَظَبَاءٌ .

فُعَلٌ : دَوْلَةٌ وَدَوْلٌ وَنَوْبَةٌ وَنَوْبٌ وَقَرْيَةٌ وَقَرْيٌ وَبَرْزَةٌ وَبَرْزٌ وَهِيَ الَّتِي تُجْعَلُ فِي أَنْفِ
 الْبَعِيرِ وَيُقَالُ نَزْوَةٌ وَنَزَى . فِعْلٌ : خَيْمَةٌ وَخَيْمٌ وَضَيْعَةٌ وَضَيْعٌ وَهَضْبَةٌ وَهَضْبٌ وَحَلْقَةٌ
 وَحَلَقٌ .

(٢) فِعْلَةٌ : بَسْطُورَةٌ وَبَسْطُورَاتٌ وَبَسْطُورَاتٌ وَسِيدْرَاتٌ وَسِيدْرَاتٌ ، وَحِجَّةٌ وَحِجَاتٌ وَذِرْوَةٌ
 وَذِرْوَاتٌ ، وَذِرْوَاتٌ وَبَيْعَةٌ وَبَيْعَاتٌ وَرَيْمَةٌ وَرَيْمَاتٌ وَرَيْمَةٌ وَرَيْمَاتٌ وَرَيْمَاتٌ وَرَيْمَاتٌ .

= أَفْعَلُ : نعمة أَنْعَمَ مثال المعتل : دولة ودولات ، ولا من جنس العين يعنى به المضاعف نحو سُدَّة وسدات وسُرَّة وسرات ، فُعِل . رَكِبَ وركب وظلمة وظَلِمَ فَعَالَ : نقره ونقار وبرمة وبرام وقبة وقباب وفى المعتل مديّة ومدى وسورة وسور ، فَعَلَّة : رَقِبَة ورقبات ورجبة ورجبات وفى المعتل : ناقة وناقات ، أَفْعَل وَأَفْعَال رَقِبَة وأرقاب وأكمة وآكام ، أَفْعُل : أكمة وأكسم وناقة وأنيق وَيَقْلَبُ فيقال أَيُنُق .

فَعَالَ وَفَعِل : رحاب ورقاب ونياق فُعِل : ناقة ونوق والصحيح خشب وخشب فَعِل : قامة وقيم ، فَعَلَّة : تخمة وتُخَمَات وتهمة وتهمات وفى الكثرة تَهَم وَنَقَر . وقد شُدَّ من هذا الباب أشياء : أما فى فَعَلَة فشُدَّ فيها تُمُور وتُمُرَان ، ونخيل وصخور وثمار وسخال وما فى ألف التانيث المقصورة أو الممدودة ، فإن واحده بلفظ جمعه نحو بَهْمَى اسم لِيَتَبَّت الواحد والجمع بلفظ واحد إلا أن يجمع بالألف والتاء ، والحلفاء اسم نبات للواحد والجميع وكذلك الظرفاء اسم شجر .

بَابُ جَمْعِ الثَّلَاثِي صِفَةٍ

فَعَلٌ جَاءَ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ وَعَلَى أَفْعَلٍ بِشَرْطِ اسْتِعْمَالِهِ
اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ وَبِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَبِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى
فِعَالٍ وَفُعُولٍ وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ وَقَدْ يَشْتَرِكَانِ ، وَعَلَى فُعَلٍ وَفِعْلَانٍ وَفُعْلَانٍ
وَفِعْلَةٍ ، فَإِذَا لَحِقَتْهُ تَاءُ الثَّانِيَةِ جَاءَ مَكْسُراً عَلَى فِعْعَالٍ وَبِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ
سَاكِنِ الْوَسْطِ ، وَقَوْلُهُمْ رَبَعَاتٍ وَلَجَبَاتٍ مُؤَوَّلٌ .

فَعَلٌ جَاءَ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ وَبِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَبِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ ، وَفِي
الْكَثْرَةِ عَلَى فِعْعَالٍ وَقَدْ يَسْتَعْنُونَ بِأَفْعَالٍ ، وَمَا لِحِقَتْهُ تَاءُ الثَّانِيَةِ وَإِنْ ٦٧
جَاءَ مُذَكَّرُهُ عَلَى فِعْعَالٍ فَهُوَ مِثْلُهُ وَإِنْ جَاءَ عَلَى أَفْعَالٍ فَهُوَ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ
وَهُوَ فِي الصِّفَاتِ أَقَلُّ مِنْ فَعَلٍ كَمَا كَانَ فِي الْأَسْمَاءِ .

فُعَلٌ : جَاءَ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ وَبِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَلَمْ يُجَاوِزْهُ لِقَلْتَهُ
فِي الصِّفَاتِ .

فِعْلٌ : جَاءَ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ كَثِيراً وَعَلَى أَفْعَلٍ نَادِراً وَبِالْوَاوِ
وَالنُّونِ ، وَإِذَا لَحِقَتْهُ الْهَاءُ لَمْ يُجْمَعْ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ إِلَّا مَا جَاءَ مِنْ
قَوْلِهِمْ عَلَجٌ فِي جَمْعِ عَلَجَةٍ .

فِعْلٌ : جَاءَ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَالٍ قَلِيلاً وَبِالْوَاوِ وَالنُّونِ كَثِيراً وَبِالْأَلْفِ
وَالتَّاءِ ، وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى فِعْعَالٍ وَلَا يَكَادُ يَكْسُرُ وَفَعْلٌ مِثْلُهُ (١) .

(١) فِي جَمْعِ الْمَكْسَرِ أَرْبَعَةٌ أَمْثَلَةٌ : أَفْعَالٌ وَأَفْعَلٌ وَأَفْعَلَةٌ وَفِعْلَةٌ ، وَيَعْنَى بِجَمْعِ
الْقِلَّةِ الْعَشْرَةَ لِمَا دُونَهَا .

فَعَلٌ أَفْعَالٌ : شَيْخٌ وَأَشْيَاخٌ وَضَيْفٌ وَأَضْيَافٌ ، أَفْعَلٌ : عَبْدٌ وَأَعْبُدُ وَبِالْوَاوِ وَالنُّونِ :
صَعْبٌ وَصَعْبُونَ وَكَهْلٌ وَكَهْلُونَ .

= وفي المؤنث : صعبات وكهلات وفي الكثرة فَعَال : صعِب وصعاب ، فُعُول : كهل وكهول وقد يشتركان مثل فسل وفسال ونسول (الفسل فضبان الكرم للفرس) وعلى فُعَل : فرس وُرْدٌ وهو حصان بين الكميت والأشقر فَعْلَانٌ : ضيف وضيفان فَعْلَان . عبد وَعَبْدَان ، فَعَلَةٌ : بكسر الفاء وفتح العين : نحو شيخ وشيخة وديك وديكة . فإذا أَلْحَقْتُهُ التاء فَعَال : عيلة وعبال وعبلات وصعب وصعاب وصعبات وربعات ولجبات : فهما جمع ربعة ولجة يقال شاة لجة وهي التي خف لبنها وشياه لجبات ورجل ربعة وامرأة ربعة ونساء ربعات يقع في المذكر والمؤنث بلفظ واحد وهو القصير وقد ذكر هذين المثالين كالاغراض على قوله ساكن الوسط والاعتراض عنهما أنهما اسمان وصف بهما .

فَعَلٌ جاء في القلة على أفعال : بطل وأبطال وعرب وأعراب وبالواو والنون مثل حسن وحسنون وبالالف والتاء : حسنات .

وفي الكثرة فَعَال : حسن وحسان وقد يستغنون عنه بأفعال فلا يقال بطل استغناء عنه بأبطال .

فَعَالٌ وَأَفْعَالٌ : حسنة وحسان وفي المذكر يقال حسان يستوى المذكر والمؤنث وإن كان المذكر على أفعال فهو بالالف والتاء غير أن المؤنث منه لا يجمع على أفعال وذلك نحو خلق وأخلاق وفي المؤنث خُلِقَان (وهو الثوب البالي) وهو في العيئات : يعني أن فَعَالاً المحرك الوسط أقل في الأسماء من فَعَلٍ الساكن العين .

فَعَلٌ : جُنُبٌ وأجناب وجنبون جمع جُنُبٌ .

فَعَلٌ : جلف وأجلاف وَنَقِضٌ وأنقاض وأجلف جمع جلف .

وبالواو والنون : نَضُو ونضوات (النضو بالكسر حديثة اللجام والمهزول من الإبل والقدح الرقيق والثوب الخلق) ويقتصر على مؤنثه في جمع السلامة ، وَعَلِجٌ في جمع عِلْجَة شاذ (العليج كبل غليظ شديد من الرجال والعلج من الرجال المليح)

فَعِلٌ : فزَعٌ وفزعون ونكَدٌ وأنكاد وحذرة وحذرات .

فَعَالٌ : قالوا عَجَلٌ وعجال . فَعَلٌ : نَقَطٌ وأنقاط ويُقَطُّ وأبقاط والكثير يقظون ويقظات .

بَابُ

جَاءَ فِعَالٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَلَةٍ وَلَمْ يُجَاوِزْهُ إِنْ كَانَ مُعْتَلًّا بِاللَّامِ أَوْ مُضَاعَفًا ، وَشَادَا عَلَى أَفْعَلٍ ، وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى فُعَلٍ ، وَبُجُوزِ التَّخْفِيفِ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ أَوْأَ فَإِنَّهُ يَجِبُ ، وَفِعَالٌ مِثْلُهُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ .

وَفِعَالٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَلَةٍ وَفِعْلَةٍ وَالثَّانِي قَلِيلٌ ، وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى فِعْلَانٍ وَفِعْلَانٍ وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ وَجَاءَ فِي مُضَعَّفِهِ فُعَلٌ نَادِرًا .
وَفِعِيلٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَلَةٍ وَفِعْلَةٍ ، وَالثَّانِي قَلِيلٌ . وَشَادَا عَلَى أَفْعَلٍ . وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى فِعْلَانٍ وَفُعَلٍ وَعَلَى أَفْعَلَاءَ وَعَلَى فِعْلَانٍ وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَعَلَى فِعَالٍ وَفِعَائِلٍ وَفِعَالٌ وَرُبَّمَا فَتَحُوا عَيْنَ فَعَلٍ فِي مُضَاعَفِهِ وَالْأَعْرَفُ الضَّمُّ .

وَفُعُولٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَلَةٍ وَجَاءَ فِي بَنَاتِ الْوَاوِ مِنْهُ أَفْعَالٌ وَفِي الْكَثْرَةِ عَلَى فِعْلَانٍ وَفُعَلٍ وَفِعَائِلٍ .

وَالْمُؤَنَّثُ مِنَ الْبَابِ بغير هَاءٍ يَجِيءُ فِي الْقِلَّةِ عَلَى أَفْعَلٍ وَعَلَى أَفْعَالٍ وَأَفْعَلَةٍ وَبِالْبَابِ الْأَوَّلِ الْكَثْرَةِ ، وَبِالْكَثْرَةِ عَلَى فِعَائِلٍ وَهُوَ كَثِيرٌ وَعَلَى فُعَلٍ وَيَسْقَاطُ الْهَاءُ ^(١) .

(١) فِعَالٌ أَفْعَلَةٌ : حِمَارٌ وَأَحْمَرَةٌ وَخِمَارٌ وَأَحْمَرَةٌ مُعْتَلٌّ بِاللَّامِ أَوْ مُضَعَّفٌ : خَوَانٌ وَأَخْوَنَةٌ وَرَوَاقٌ وَأَرْوَقَةٌ وَكِسَاءٌ وَأَكْسِيَةٌ ، وَالْمُضَاعَفُ مِثْلُ : عَنَانٌ وَأَعْنَةٌ وَجَلَالٌ وَأَجَلَةٌ أَفْعَلٌ : ذِرَاعٌ وَأَذْرُعٌ ، فُعَلٌ : كِتَابٌ وَكُتِبَ وَحِمَارٌ وَحَمْرٌ وَعَيْنُهُ أَوْ مِثْلُ : خَوَانٌ وَخَوْنٌ وَرَوَاقٌ وَرُوقٌ ، فِعَالٌ : قَذَالٌ وَأَقْدَلَةٌ ، فِعَالٌ : غُرَابٌ وَأَغْرَبَةٌ وَزَقَاقٌ وَأَرْزَقَةٌ وَخِرَاجٌ وَأَخْرَجَةٌ . وَفِي الْكَثْرَةِ : غُلْمَانٌ وَغُرَبَانٌ وَحُورَانٌ وَغُرَابٌ وَغُرَبٌ وَقِرَادٌ وَقِرْدٌ ، فِعِيلٌ فِي الْقِلَّةِ : رَغِيفٌ وَأَرْغَفَةٌ وَصَبِيٌّ وَأَصْبِيَّةٌ أَفْعَلٌ : جَنِينٌ وَأَجْنَنٌ .

= وفن الكثرة رَغِيفٌ ورَغْفَانٌ ، فُعَلٌ : كتب وقضب أفِعلاء : نصيب وأنصبا وخميس وأخمساء .

فُعْلَانٌ : قضيب وقضبان وصبي وصبيان وقد يجتمع الضم والكسر في اسم واحد نحو قضيب وقُضبان وقُضبان .

وعلى فِعَالٍ : فصيل وفِصَالٌ فَعَائِلٌ : قطيع وقطائع وقبيل وقبائل وقالوا سرر في جمع سرير .

فِعَالٌ : قالوا كرام وظراف .

فُعْمُولٌ : خروف وأخرقة وعمود وأعمدة وقعود وأعمدة ، أفعَالٌ : فلو وأفلاء (الفلو كعدو الجنس والمهر فُعْمًا وبلغا السنة من عمرهما) وعدو وأعداء ، فِعْلَانٌ : خروف وخرفان وقعود وقعدان ، فُعَلٌ : عمود وعمد وقلوص وقلص وزبور وزير ، فَعَائِلٌ : جزور وجزائر (الجزور البعير أو هو خاص بالناقة المجزورة)

فُعْمُولٌ : إذا كان صفة استوى فيه المذكر والمؤنث تقول : رجل صبور وامرأة صبور والجمع على صُبْرٍ وأما عمود وعمد بالفتح فالأظهر أنه اسم جمع .

فِعَالٌ ومؤنثه على أفْعَلٍ نحو ذراع وأذرع وكذلك فُعَالٌ : عُقَابٌ وأعقب فَعَالٌ : عناق وأعنت .

فُعَيْلٌ : يمين وأيمن ورَغِيفٌ ورَغْفَةٌ .

فَعَائِلٌ : رسائل وحمام وذوائب وصحائف ، فُعَلٌ . سفن وصحف وبسقاطِ الهاء : سَفِينٌ وحمام في سفينة وحمامة واسم نوع مثل تمره وتمر ودجاجة ودجاج

وبمامة وبمام .

أَفْعُلُ اسْمًا/ يُجْمَعُ عَلَى أَفَاعِلٍ ، فَإِنِ اسْتَوْفَى الشُّرُوطَ جَازَتْ
 الْوَاوُ وَالنُّونُ ^(١) . وَصِفَةٌ مَقْرُونَةٌ بَيْنَ لَفْظًا أَوْ مَعْنَى لَا تُجْمَعُ ^(٢) .
 وَصِفَةٌ مُؤَنَّثَةٌ الْفُعْلَى عَلَى أَفَاعِلٍ فَإِنِ اسْتَوْفَى الشُّرُوطَ جَازَتْ الْوَاوُ وَالنُّونُ
 وَمُؤَنَّثَةٌ يُجْمَعُ عَلَى الْفُعْلِ وَبِالْأَلْفِ وَالنَّاءِ ^(٤) وَصِفَةٌ مُؤَنَّثَةٌ فَعَلَاءَ عَلَى
 فُعْلٍ وَفُعْلَانٍ ^(٥) ، وَمُؤَنَّثَةٌ عَلَى فُعْلٍ سَاكِنِ الثَّانِي وَ لَا يُنْقَلُ إِلَّا فِي
 الشُّعْرِ ^(٦) .

(١) ليس للاسم إلا مثال واحد وهو أفاعل نحو أحمد وأحمد وأيدع وأيدع
 (الأيدع هو الزعفران وصمغ أحمر وشجر تصبغ به الثياب) وما كان للآدميين يُجمع
 بالواو والنون نحو أحمدون وقياس الاسم الصرف فيه ألا يجمع بالواو والنون .
 (٢) أفعل التفضيل ما دام مصحوبا بيمين لا يجمع ولا يشئ ولا يؤنث لأنه يذهب
 به مذهب الفعل والمصدر معا فلا يقال الزيدون أفاضل من عمرو ، وقيل لأنه يجرى
 مجرى لفظ التعجب لقربه في المعنى منه .

(٣) أفعل صفة علي وجهين أحدهما : أن يكون مؤنثة فعلاء بالفتح والمد
 والثاني : أن يكون مؤنثة فعلى بالضم والقصر وهذا يجمع على أفاعل نحو أفاضل
 وأصاغر وأكابر وبالواو والنون قال تعالى : « بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا » . (من الآية ١٠٣
 من سورة الكهف) وقال تعالى : « أَرَادْنَا » (من الآية ٢٧ من سورة هود) وقال
 تعالى : « أَكَابِرٌ مُّجْرِمِيهَا » (من الآية ١٢٣ من سورة الأنعام) .

(٤) هذا نحو الفضل والفضليات .

(٥) نحو أحمر وحمر يستوي فيه المذكر والمؤنث فنقول حمراء وحمر كما تقول
 أحسر وحسر ، وفُعْلَانٌ نحو حُمرانٍ وشُقْرانٍ ، ففُعْلٌ وفُعْلَانٌ مختصان بأفعل الذي
 مؤنثه فعلاء وأفَاعِلٌ مختص بأفعل الذي مؤنثه فعلى ، فإن كان مؤنثه بالهاء نحو أَرْمَلٌ
 وأرملة أو لا مؤنث من لفظة أنكل فجمعه على أفاعل نحو أرامل وأفاكل (الأفكل هو
 الرعد) .

(٦) استوى المذكر والمؤنث في فُعْلٍ نحو أحمر وحمر وحمراء وحُمر وهو
 مخفف لثقل الجمع والتأنيث وقد يُنقل في الشعر قال الشاعر وهو طرفه بن العبد : =

= أَيُّهَا الْفَيْثِيَانُ فِي مَجْلِسِنَا جَرِّدُوا مِنْهَا وُزَادًا وَشَقْبِيرَ
 وَأَفْعَلَ صِفَةً مُسْتَعْمَلَةً اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ لَا تَجْمَعُ إِلَّا عَلَى أَفْعَلٍ نَحْوِ الْأَبَاطِحِ (سِيلٌ
 وَاسِعٌ فِيهِ دَقَاقُ الْحَصَى) وَالْأَجَارِعُ (كَثِيبٌ جَانِبٌ مِنْهُ رَمْلٌ وَجَانِبٌ حِجَارَةٌ) .
 وَاعْلَمْ أَنَّ التَّكْسِيرَ يَرُدُّ الْمَحْذُوفَ كَمَا يَرُدُّهُ التَّصْفِيرُ وَذَلِكَ نَحْوَ شَفَاهِ وَأَسْتَاهِ وَمُدَى ،
 وَالْمَذْكَرَ الَّذِي لَمْ يَكْسَرْ يُجْمَعُ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ نَحْوَ السَّرَادِقَاتِ وَجَمَالِ سَبِيحَاتِ . .
 (السَّبِيحُ كَقَمَطَرِ الضَّخْمِ مِنَ الْعَنْبِ وَالْبَعِيرِ) وَسِبْطَرَاتِ (جَمَالٌ طَوَالٌ عَلَى وَجْهِ
 الْأَرْضِ) وَلَمْ يَقُولُوا جَوَالِقَاتِ (الْجَوَالِقُ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَاللَّامِ وَبُضْمِ الْجِيمِ وَفَتْحِ اللَّامِ
 وَكُسْرِهَا وَعَاءٌ) حِينَ قَالُوا جَوَالِقٌ إِلَّا مَا شُدَّ مِنْ قَوْلِهِمْ بَوَانَاتٍ مَعَ قَوْلِهِمْ بُونَ .

بَابُ

فَاعِلٌ اسْمًا يُجْمَعُ عَلَى فَوَاعِلٍ وَفُعْلَانٍ وَفُعْلَانٍ ^(١) ، وَصِفَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ عَلَى فُعْلَانٍ وَفِعَالٍ ^(٢) ، وَصِفَةٌ مُخْتَصَّةٌ عَلَى أَفْعَالٍ وَفُعْلٍ وَفُعَالٍ وَفُعْلَةٍ ^(٣) ، وَعَلَى فُعْلَةٍ وَيَخْتَصُّ بِفُعْلَةٍ الْمَعْتَلُّ اللَّامُ ^(٤) ، وَعَلَى فُعْلٍ وَفُعْلَاءٍ وَلَيْسَا بِمُتَمَكِّنَيْنِ فِي الْبَابِ ^(٥) ، وَعَلَى فُعُولٍ ^(٦) وَشَادَا عَلَى فَوَاعِلٍ ^(٧) ، وَمُؤْتَنَّا بِالْهَاءِ وَمُجْرَدًا مِنْهَا عَلَى فَوَاعِلٍ وَفُعْلٍ ^(٨) .

(١) فاعل اسما له ثلاثة أمثلة في الجمع الأول فواعل : كاهل وكواهل وخاتم وخواتم فُعْلَان : حاجز وحِجْرَان (وهو ما يمسك الماء من شقة الوادى) وجان وجنان وحائط وحيطان وغائط وغيطان فُعْلَان : حائر وحوران .

(٢) فاعل إذا كان صفة فيما أن يجرى مجرى الأسماء أو لا يجرى فإن كان الأول فله مثالان فُعْلَان : راكب وركبان وراع ورعيان والثاني فِعَال : رعاء وصِحَاب .

(٣) وإن كان صفة لم يستعمل استعمال الأسماء فله أمثلة كثيرة أفعال . أصحاب وأنصار وأشباع وأشهاد فُعْل ، شاهد وشُهِد وصائم وصُوم ونائم ونُوم ، فُعَال . شاهد وشُهاد وغائب وغياب ، فُعْلَةٌ . كاتب وكتبه وحاسب وحسبته وفاسق وفسقة وكافر وكفرة وفاجر وفجرة ومن المعتل حائك وحَكَّة وخائن وخونة .

(٤) فُعْلَةٌ : ناض وقضاة وعار وعراة وغاز وغازة ورام ورماة .

(٥) فُعْلٌ : بازل ويُرْزَل (جمل بازل بلغ ستة التاسعة) وهازل وعُزَل ، فُعْلَاء . شاعر وشعراء وقوله وليسَا بِمُتَمَكِّنَيْنِ فى الباب يعنى إن بابهما فُعُول وفِعِيل .

(٦) فُعُولٌ : جالس وجُلوس وشاهد وشهود وقاعد وقعود .

(٧) فَوَاعِلٌ : فارس وفوارس وحوارث وحوارث وناهق ونواهق وشوامخ وغائب وغوايب .

(٨) ضارِبَةٌ وضوَّارِبٍ وحوائض وحوائض وصائمة وصيِّمٌ وحوائض وحيض .

بَابُ (أَلِفِ التَّائِيثِ الْمَمْدُودَةِ)

الأبْنِيَّةُ الَّتِي تَلَحُّقُهَا أَلِفُ التَّائِيثِ الْمَمْدُودَةِ : فَعَلَاءٌ وَهِيَ صِفَةٌ وَغَيْرُ صِفَةٍ ، فَغَيْرُ الصِّفَةِ مُصَدَّرٌ وَغَيْرُ مُصَدَّرٍ ، وَغَيْرُ الْمَصْدَرِ مُفْرَدٌ وَاسْمٌ جَمْعٌ (١) .

(١) هذه الأبنية على ضروب منها ما وزنها فَعَلَاءٌ بفتح الفاء وسكون العين ولا تكون أَلِفَةً للتائيث والهمزة فيه منقلبة عن أَلِفِ التائيث فهي في الممدود مثل قَلَى في المقصور إلا أنها تكون اسما وصفة ، والاسم على ثلاثة أضرب أحدها أن يكون مصدرا نحو : السراء والضراء والنعماء والباساء ، الثاني : أن يكون اسما مفردا نحو الصحراء والبيداء ، الثالث : أن يراد بها الجمع نحو الحلفاء والظرفاء والقصباء (الحلقاء : نبت ، الطُّرْفَاءُ : شجر ، القصباء : نبات ذو أنابيب) قال الأصمعي : الواحدة قُصْبَةٌ وحلْفَةٌ وطَرْفَةٌ .

وفي حلفاء الفتح والكسر غير أن المشهور أن هذه أسماء جموع وليست بجموع ، وأما أشياء فذهب الأخفش والكوفيون إلى أنه جمع واختلفوا في واحده فقال الأخفش : الواحد شيء مثل صديق وأصدقاء وأن الأصل أَشْيَاءٌ فحذفت الهمزة تخفيفا ، وقال الكسائي أشياء أفعال جمع شيء وفَعَلَ المَعْتَلُ بجمع على أفعال نحو بيت وأبيات ، وافق الفراء على الجمع وخالف في الواحد فقال أصله فَعِلٌ مثل هين وأهوناء .

وَالْحَقُّ فِي أَشْيَاءٍ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْبَصْرِيُّونَ ، أَمَا الْوَاحِدُ فَهُوَ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ شَاءَ يَشَاءُ شَيْئًا ثُمَّ اسْتَعْمِلَ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ وَأَمَا أَشْيَاءٌ فَمُفْرَدٌ مَعْنَاهُ الْجَمْعُ نَحْوَ طَرْفَاءٍ وَصَحْرَاءٍ وَلِذَلِكَ يَجْمَعُ عَلَى فَعَالِي نَحْوِ أَشَاوَى قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ لَخَلْفِ الْأَحْمَرِ إِنْ عِنْدَكَ لِأَشَاوَى وَالْأَصْلُ أَشَايَا ، وَقَالُوا فِي جَمْعِ السَّلَامَةِ أَشْيَاوَاتٌ ، قَالَ الْمَازِنِيُّ : قَلْتُ لِلْأَخْفَشِ كَيْفَ تَصْغُرُ أَشْيَاءٌ فَقَالَ أَشْيَاءٌ فَقُلْتُ هَلَا رَدَدْتَهُ إِلَى الْوَاحِدِ فَلَمْ يُجِرْ جَوَابًا .

إِذَا نَبِتَ هَذَا فَاصِلُهُ شَيْئًا عَلَى مِثَالِ فَعَلَاءٍ وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْصَرَفْ لِلتَّائِيثِ غَيْرَ أَنَّهُمْ اسْتَقْبَلُوا اجْتِمَاعَ الْهَمْزَتَيْنِ وَبَيْنَهُمَا حَاجِزٌ غَيْرُ حَصِينٍ فَقَدِمُوا الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ اللَّامُ إِلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ فَوَزَنَهُ لَفَعَاءٌ .

قِيلَ لَوَاعِظٌ لَا يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةُ : مَا وَزَنَ أَشْيَاءٌ فَقَالَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ » (مِنْ آيَةِ ١٠١ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ) فَهَذَا سَوَالٌ مِنْهُي عَنْهُ فَلَا أُجِيبُ عَلَيْهِ .

وَالصُّفَّةُ مُذَكَّرُهَا أَفْعَلٌ وَمَالِيْسٌ كَذَلِكَ (١) ، وَمِمَّا يَلْحَقُهُ فُعْلَاءٌ وَفِعْلَاءٌ
وَفِعْلِيَاءٌ وَفَاعِلَاءٌ وَفَاعُولَاءٌ وَفَعَالَاءٌ وَفَعْلَلَاءٌ وَفَنَعْلَاءٌ وَفِعْلَاءٌ وَمِنْ
الْمَجْمُوعِ أَفْعِلَاءٌ وَفِعْلِيَاءٌ (٢) .

(١) الصفة من هذا المثال على ضربين : ماله مذكر من لفظه كأحمر وحمراء وما
ليس كذلك نحو امرأة حَجْرَاءٌ وحلة شوكاء ولم يقولوا رجل أعجز وقالوا امرأة حَفْلَاءٌ
ولم يقولوا رجل أغفل .

(٢) فُعْلَاءٌ : رُخْصَاءٌ وهو عرق الحمى وعُشْرَاءٌ فِعْلَاءٌ : سِيرَاءٌ وهي حلة فيها
خطوط ، فِعْلِيَاءٌ : كَبْرِيَاءٌ ، فَاعِلَاءٌ : سَابِيَاءٌ من أسماء حجرة اليربوع
فَاعُولَاءٌ : عَاشُورَاءٌ ، فَعَالَاءٌ : بَرَكَاءٌ ، فَعْلَلَاءٌ : عَقْرَبَاءٌ (وهو اسم لمكان) فَنَعْلَاءٌ
خُنْفَسَاءٌ نَبَلَاءٌ : زِمَكَاءٌ وهو ذنب الطائر ، أَفْعِلَاءٌ : أَصْدِقَاءٌ ، فِعْلِيَاءٌ : كَبْرِيَاءٌ .

بَابُ

أَبْنِيَّةُ الْمَصَادِرِ الثَّلَاثِيَّةِ : فَعَلٌ فِعْلٌ فُعْلٌ وَبِالْهَاءِ وَبِالْأَلْفِ التَّانِيثُ
وَبِالْأَلْفِ وَالنُّونِ (١) .

فَعَلٌ فِعْلٌ فُعْلٌ وَبِالْهَاءِ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَبِالْأَلْفِ وَالنُّونِ فِي
الْأَوَّلِ (٢) .

فَعَالٌ فِعَالٌ فُعَالٌ : وَبِالْهَاءِ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي (٣) .

فُعُولٌ فَعُولٌ فَعِيلٌ وَبِالْهَاءِ فِي الْأَوَّلِ (٤) .

مَفْعَلٌ مَفْعِلٌ وَبِالْهَاءِ (٥) ، وَيَجِيءُ عَلَى فَاعِلٍ وَعَلَى بِنَاءِ اسْمٍ .

(١) فَعْلٌ : قَتَلَ قَتَلًا وَضَرَبَ ضَرْبًا ، فِعْلٌ : ذَكَرَ ذِكْرًا وَفَسَقَ فَسَاقًا ، فُعْلٌ : شَكَرَ

شُكْرًا ،

فُعْلَةٌ : فَهُوَ بِنَاءُ الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ لَكِنَّمَا قَدْ تَأْتَى بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ نَحْوَ رَحْمَةٍ

فُعْلَةٌ : فَاصِلُهَا لِلْهَيْئَةِ وَقَدْ تَأْتَى مَصْدَرًا نَحْوَ رَقِيَّتِهِ وَنَشْدَتِهِ نَشْدَةً

فُعْلَةٌ : شَهَبَ شُهْبَةً وَصَحَبَ صُحْبَةً ، فُعْلَانٌ : لِيَانٌ ، فُعْلَانٌ : ، غَفْرَانٌ وَكُفْرَانٌ

فِعْلَانٌ : حِرْمَانٌ .

(٢) فَعْلٌ : طَلَبَهُ طَلْبًا ، فِعْلٌ : خَتِقَ خَتِقًا ، فُعْلٌ : صَفَرُ صَفْرًا ، فُعْلٌ : هُدًى

فُعْلَةٌ : غَلْبَةٌ ، فَعِيلَةٌ : سَرَقَ سَرَقَةً . فُعْلَانٌ : نَزَأَيْتُمْ وَنَزَوْنَا قَالَ الْفَرَّاءُ : إِذَا كَانَ

الْفِعْلُ فِي مَعْنَى الذَّهَابِ وَالْإِضْطْرَابِ الْفُعْلَانُ فِيهِ مِثْلُ الْخَفْقَانِ وَالْغَلْيَانِ .

(٣) فَعَالٌ : فَسَادٌ وَذَهَابٌ فِعَالٌ : كَتَبَ كِتَابًا وَصَرَفَتِ الْكَلْبَةَ صِرَافًا إِذَا اشْتَهَتْ

الْفَحْلُ فُعَالٌ : سَأَلَ سُؤْلًا ، فَعَالَةٌ سَفَهٌ سَفَاهَةٌ وَفَقَاهَةٌ وَزَهْدٌ زَهَادَةٌ ، فِعَالَةٌ . . وَلِي

وَلَايَةٌ وَكَتَبَ كِتَابَةً .

(٤) فُعُولٌ : الْجُلُوسُ وَالْقُعُودُ وَالِدُخُولُ فُعُولٌ : الْعَبُولُ وَالْوَلُوجُ وَالْوَزُوعُ

فَعِيلٌ : حَبَّ الْفَرَسِ حَبِيْبًا وَزَسَلَ الْبَعِيرُ زَمِيلًا وَهَدَرَ هَدِيرًا ، فُعُولَةٌ : الصَّهْوَةُ

وَالسَّبْوَةُ (السُّكُوتُ وَالْخَوْفُ وَيَحْرُكُ مِثْلَ كَتَبَ وَنَقِيضُ الْجَمْعِ) .

(٥) مَفْعَلٌ : الْمَخْرُجُ وَالْمَضْرَبُ مَفْعِلٌ : الْمَرْجِعُ وَالْمَوْعِدُ مَفْعَلَةٌ : الْمَتَجَرَّةُ

مَفْعِلَةٌ : الْمَعْصِيَةُ وَالْمَجْمُودَةُ .

وَعَلَى التَّفَعُّالِ / وَالْفِعْيَلِي إِذَا أُريدَ بِهِ المُبَالَغَةُ وَالتَّكْثِيرُ (٢) .

(١) في الحقيقة ليس « فاعل » مصدرا وكذلك المفعول وإنما هما اسمان أقيما مقام المصدر كما يقوم المصدر مقام اسم الفاعل ، فمن الأول قول الشاعر وهو الفرزدق :

عَلَى خَلْفَةٍ لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زَوْدِ كَلَامِ

أراد ولا خروجا ومنه قول الشاعر وهو بشر بن أبي حازم وهو شاعر جاملي .
كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءَ كَأَبِي . وَلَيْسَ لِحَبِّهَا إِذْ طَالَ شَأْنِي
أراد كفاية ، ومن قيام المصدر مقام اسم الفاعل قتله صبيرا وكلمته شفاها ومنه رجل
عَذَلُ وَخَضَمَ ، وأما اسم المفعول فنحو الميسور والمعسور والمرفوع والمعقول
والمعتوق ويذكر في مقام المصدر على طريق المجاز كما يقام المصدر مقامه اتساعا
ومجازا كقولهم ضَرَبَ الأَمِيرُ أَيْ مَضْرُوبَهُ وَخَلَقَ اللهُ أَيْ مَخْلُوقَهُ فالمراد من الميسور
والمعسور : اليسر والعسر ومن المرفوع الرفع ومن الموضوع الوضع .

(٢) التَّفَعُّالُ : التَّيَّانُ وَالتَّمَسَّاحُ وَالتَّمَنُّالُ وَالتَّلْقَامُ وَالتَّهْدَارُ وَالتَّخْفَافُ . القِعْيَلِي :
الرَّمْيَا وَالحِجْجِيزِي وَالحِجْثِي كَثْرَةُ التَّرَامِي وَالحِجْزُ وَالحِثُّ وَالدَّلِيلِي كَثْرَةُ العِلْمِ بِالدَّلَالَةِ
وعن عمر بن الخطاب أنه قال : لولا الخِليْفِي لأذُنْتُ « يعني أن شغلة بالخِلافة يعوقه
عن مراقبة الأوقات ، والمشهور في جميعها القصر إلا ما حكاه الكسائي أنه سمع
خصيصاء القوم وخالفه الفراء .

بَابُ (أَسْمَاءِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ)

كُلُّ مَا كَانَ عَلَى فَعَلٍ يَفْعَلُ بِالْفَتْحِ فِي الْمَاضِي وَالْكَسْرِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَالزَّمَانُ وَالْمَكَانُ مَكْسُورَانِ وَالْمَصْدَرُ مَفْتُوحٌ ^(١) .

وَمَا كَانَ مُعْتَلًّا فَإِنَّهُ يَلْزَمُ مَفْعَلًا بِالْكَسْرِ فِي الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ ^(٢) ، وَمَا كَانَ مِنْهُ مُعْتَلًّا اللَّامُ فَإِنَّهُ يَلْزَمُ مَفْعَلًا بِالْفَتْحِ فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْمَصْدَرِ ، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ عَيْنُهُ مُعْتَلًّا وَإِنْ كَانَ مُعْتَلًّا الْفَاءُ وَاللَّامُ فَكَذَلِكَ ^(٣) .

(١) قد يشتقون أسماء في أولها ميم للأمكنة والأزمنة ، ثم إما أن يبنى من فعل ثلاثي أو غيره ، فإن كان الأول فإما أن يكون صحيحا أو معتلا فإن كان صحيحا فاما أن يكون مضارعه بالكسر أو لا ، فإن كان بالكسر فاسم الزمان والمكان مكسوران والمصدر مفتوح وذلك نحو : المحبس والمنبت والمصيف ومضرب الإبل والمصدر نزل منزلا بالفتح أي نزولا قال تعالى : « آيِنَ الْمَفْرُ » (من الآية ١٠ من سورة القيامة) يريد الفرار ، وقد شذت ألفاظ كُسرَت في المصدر قال تعالى : « إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ » (الآية ٤ من سورة هود) وقال تعالى : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَجِيزِ » (الآية ٢٢٢ من سورة البقرة) والقياس الفتح .

(٢) المعتل الفاء ليس فيه إلا الكسر نحو الموجد في الثلاثة وقد شذت ألفاظ نحو : مَوْطَبٌ ومَوْهَبٌ للعلمية وقالوا ادخلوا مَوْحِدٌ مَوْحِدٌ بِالْفَتْحِ وَمَوْكَلٌ اسم موضع وَمَوْزَنٌ أيضا والضابط هنا اعتلال الفاء ولا ينظر إلى فتح المضارع أو كسره وهذه الفاء تسقط في المضارع نحو وزن : يزن وهب : يهب وعد : يعد فإن لم تسقط الفاء في المضارع مثل يوجل ويوصل ففيه الفتح والكسر نحو مَوْجَلٌ .

(٣) ما سوى معتل الفاء من المعتلات سواء كان المعتل هو العين أو اللام أو هما معا أو الفاء واللام فالفتح في الثلاثة ، أما المعتل اللام فنحو المأني والمرمى من أتى ورمى ، والمعتل العين قال وقام نقول : المقال والمقام ، وأما المعتل العين واللام فنحو المأوى والمثوى وأما المعتل الفاء واللام فنحو المولى والموفى فجميع هذه يلزمها الفتح ، وقوله إذا كان عينه معتلا يعنى بالواو نحو المقام والمدار ، أما ما كان عينه ياء فقياسه الكسر في الثلاثة نحو المسير والمبيع وقد جاء الكسر أيضا في الواو نحو المقيل لكنه على خلاف القياس .

وَمَا كَانَ عَلَى فِعْلٍ يَفْعَلُ أَوْ فَعَلَ يَفْعُلُ أَوْ فَعَلَ يَفْعَلُ فَإِنَّهُ فِي الْأَمْرِ
 الْعَامِ يَلْزِمُ مَفْعَلًا بِالْفَتْحِ فِي الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ (١) .
 وَمَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثِيِّ ، مَبْنَى الْمَصْدَرِ مِنْهُ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مَبْنَى
 اسْمِ الْمَفْعُولِ (٢) .

(١) فِعْلٌ يَفْعُلُ مِثْلُ شَرِبَ يَشْرِبُ مَشْرَبٌ ، فَعَلَ يَفْعُلُ مِثْلُ شَكَرَ يَشْكُرُ مَشْكُورٌ
 وَطَلَعَ يَطْلُعُ مَطْلَعٌ فَعَلَ يَفْعُلُ : صَعَدَ يَصْعَدُ مَصْعَدٌ وَقَوْلُهُ فِي الْأَمْرِ الْعَامِ احْتَرَزَ عَمَّا
 جَاءَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ فَكَبِيرٌ وَجَمَلْتُهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَوْضِعًا : الْمَجْزُرُ وَالْمَنْبِكُ
 وَالْمَبْنِيَّةُ وَالْمَطْلَعُ وَالْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ وَالْمَفْرُقُ وَالْمَسْقِطُ وَالْمَسْكَنُ وَالْمَرْفِقُ
 وَالْمَسْجِدُ وَرَبِمَا فَتَحَهَا بَعْضُهُمْ فَقَدْ رَوَى مَسْكَنٌ بِالْفَتْحِ وَسَمِعْنَا الْمَسْجِدَ وَالْمَطْلَعُ
 وَالْفَتْحُ فِي جَمِيعِهَا جَائِزٌ وَإِنْ لَمْ يُسْمَعْ لِأَنَّهُ الْقِيَاسُ .

(٢) أَمَا مَا زَادَ عَلَى الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى وَزْنِ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ غَيْرِ
 الثَّلَاثِيِّ وَهُوَ إِبْدَالُ حَرْفِ الْمَضَارَعَةِ بِمِيمٍ مَضْمُومَةٍ وَفَتْحُ مَا قَبْلَ الْأَخْرِ وَالْعَبْرَةَ بِوَضْعِ
 الْجُمْلَةِ فَإِذَا قُلْتَ الصَّحْرَاءُ مُسْتَخْرَجُ الْبَتْرُولِ فَهُوَ اسْمُ مَكَانٍ وَإِذَا قُلْتَ الْفَجْرُ
 مُسْتَخْرَجُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ فَهُوَ اسْمُ زَمَانٍ وَإِذَا قُلْتَ زَيْدٌ مُسْتَخْرَجُ كِتَابِهِ
 فَهُوَ اسْمُ مَفْعُولٍ .

وَمِنْ أَمْثَلِ ذَلِكَ الْمَخْرُجُ وَالْمُدْخَلُ وَيُقَالُ فَلَانٌ كَرِيمٌ الْمَرْكَبُ أَيْ الْمَنْصَبُ
 وَالْمَقَاتِلُ وَالْمُضْطَرَّبُ وَالْمَتَقَلَّبُ وَالْمَتَحَامِلُ وَالْمُدْحَرَجُ وَالْمَحْرَجُجُ .
 فَائِدَةٌ : وَمَتَى كَثُرَ الشَّيْءُ بِالْمَكَانِ قِيلَ مَفْعَلَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ كَمَا يُقَالُ : مَسْبَعَةٌ
 وَمَأْسَدَةٌ وَمَحْيَاةٌ .

قَالَ سَيِّوِيَّةٌ : وَلَمْ يَجِيءْ نَظِيرُ هَذَا فِيمَا جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مِنْ نَحْوِ الضَّفْدَعِ
 وَالثَّلْبِ كِرَاهِيَةً أَنْ يَنْقَلَّ عَلَيْهِمْ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَسْتَعْتُونَ بِأَنْ يَقُولُوا كَثِيرَةُ الثَّلْبِ (الْكِتَابُ
 ٢ : ٢٤٩) وَقَدْ قَالُوا أَرْضٌ مُعْقَرَةٌ وَمُعْلَبَةٌ وَهُوَ شَاذٌ وَمَا جَاءَ مِنْ هَذَا مَضْمُومٌ الْأَوَّلُ
 نَحْوُ الْمُنْخَلِ وَالْمُدْقِ وَالْمُدْمَنِ وَالْمُكْحَلَةِ وَالْمُرْمِضَةِ فَلَمْ يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى مَذْهَبِ الْقِيَلِ بَلْ
 هِيَ أَسْمَاءٌ لِهَذِهِ الْأَوْجِعِ كَالْمَقْبَرَةِ وَالْمَشْرَبَةِ فِي عَدَمِ جَرِيَانِهَا عَلَى الْفِعْلِ .

بَابُ (الْهَمْزَةُ الْمُنْقَلِبَةُ عَنِ الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ)

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ طَرَفًا بَعْدَ الْأَلِفِ الزَّائِدَةِ أُبْدِلَتْ هَمْزَةً ^(١) ،
 وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ تَلَى الطَّرْفَ وَلَمْ تَكُنْ فِي الْمَفْرَدِ مُتَحَرِّكَةً أَوْ فِي نِيَّةِ
 الْمُتَحَرِّكَةِ إِنْ كَانَ مَا وَقَعَتْ فِيهِ كَذَلِكَ جَمْعًا ^(٢) ، أَوْ مُتَحَرِّكَةً أَوْ فِي نِيَّةِ
 الْمُتَحَرِّكَةِ إِنْ كَانَ مَا وَقَعَتْ فِيهِ اسْمُ الْفَاعِلِ ^(٣) وَإِنْ كَانَ قَبْلَ أَلِفِ
 الْجَمْعِ يَاءً أَوْ وَاوً فَلَا أَثَرَ لِلحَّرَكَةِ فِي الْمَفْرَدِ ^(٤) ، وَإِنْ كَانَ دُونَ مَا يَلِي
 الطَّرْفَ فَلَا أَثَرَ لِلأَلِفِ ^(٥) .

(١) لأن حكم الياء والواو إذا تحركت وانفتح ما قبلها - إذ الساكن الزائد لا يعتد به أو لأن الألف كالمفتحة أو الحرف المفتوح - قلبت ألفا فالتقى ألفان فلم يمكن الجمع بينهما والألف لا تحرك والحذف إخلال فلم يبق إلا القلب فقلبت إلى مجاورتها في المخرج وهي الهمزة لتقبل الحركة ويزول الالتقاء ، وكانت الثانية أولى بالقلب ؛ لأن لها أصلاً في الحركة بخلاف الأولى ومثاله كساء ورداء وسماء ونداء .

(٢) إن الواو أو الياء إذا وقعت في الجمع قبل الطرف ولم تكن في المفرد متحركة أو في نية المتحركة فإنها تقلب همزة وذلك نحو رسائل وصحائف وعجائز مما حرف العلة في واجبه مدة زائدة لا أصل لها في الحركة ، أما إذا كان حرف العلة أصلاً وهو الذي تحرك في المفرد كما في جَدُولُ أو تكون الحركة مقدرة فيه كما في مَعِيْشَةٌ لأن أصله مَعِيْشَةٌ فإنه لا يقلب كما في جداول ومعايش ومقاوم قال الشاعر وهو الأخطل :
 وَإِنْسِي لِقُسُومٍ مَقَاوِمٍ لَمْ يَكُنْ جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَفْسُومُهَا
 وهو جمع مقامة وعلى هذه استظهر بقوله أو في نية المتحركة .

أما مدينة فإن أخذ من دان يدين إذا أطاع لم تهمز لأنها مثل معيشة فإن أخذت من مدن بالمكان إذا أقام همزت لأن ياءها زائدة .

(٣) والحاصل أن الواو أو الياء إذا وقعت عينا في فاعل قلبت همزة نحو قال يقول قائل وباع يبيع بائع ، هذا كله إذا تحركت في الفعل فإن لم تحرك في الفعل لم تهمز نحو قاومه فهو مقاوم وباعه فهو مباع .

(٤) يعني أنها تقلب همزة وإن تحركت إذا كان قبل ألف الجمع واو أو ياء وذلك نحو أوائل وخيائر وبوائع .

(٥) والمعنى : إذا كانت الياء أو الواو دون الطرف أي بعيدة من الطرف فلا تهمز مثل طاووس تقول طراويس وخواوير .

/ بَابُ (الإِمَالَةِ)

تَمَالُ الألفُ لِلكسرةِ الَّتِي تَقَعُ قَبْلَها بِحَرْفٍ أو حَرْفَيْنِ أو لِهَمَا سَاكِنٍ ، أو بَعْدَها تَلِيها بِنَاءٍ كَانَتْ هَذِهِ الكسرةُ أو إِعْرَاباً ^(١) ، ومُقَدَّرُها عِنْدَ بَعْضِهِمْ كَمَلْفُوظِهَا ^(٢) .

وَالِيَاءُ تَكُونُ قَبْلَها تَلِيها أو بَيْنَهُمَا حَرْفٌ وَاحِدٌ ^(٣) ، أو تَكُونُ مَنقَلِبَةً عَنِ يَاءٍ أو وَاوٍ مَكسُورَةٍ أو صَائِرَةِ ياءٍ فِي حَالَةِ مَا وَالِالكَلِمَةُ عَلَي

(١) ترجع الإمالة إلى أصلين وهما الكسرة والياء ظاهرتين أو مقدرتين فأول الأسباب الكسرة وهي توجب الإمالة بشرط أن تكون الألف بحرف أو حرفين نحو عماد وكتاب أو بحرفين أولهما ساكن نحو شلال ، فإن تقدمت بحرفين متحركين نحو أكلت عنباً أو بثلاثة كقولك قتلت قنباً لم يؤثر أصلاً ، فأما قولهم يريد أن يضربها وله درهمان بالإمالة فشاذ .

والكسرة العارضة في مثل قولك : مررت ببابه كالأصلية وكذلك الألف العارضة في نحو دُرست علما في الوقف كالأصلية أيضا ، والكسرة قبل الألف أقوى في إيجاب الإمالة منها بعدها ، فإنها إن كانت بعد الألف فشرط تأثيرها أن تلي الألف كقولك عابد وعالم ببناء كانت أو إعراباً كما في قولك أخذت من ماله .

(٢) وذلك نحو جاد وجواد ، ويقرب منه إمالة هذا مآش في الوقف ومنهم من لا يميله ؛ نظراً لأن الكسرة معدومة في الحال .

(٣) هذا هو السبب الثاني وهو الياء تكون قبل الألف نحو سيال (شجر له شوك أبيض) وسفيان ، أو بينهما حرف واحد نحو شيان وغيلان فإن بعدت بحرفين لم تؤثر نحو بيننا .

عَدَّتْهَا (١) ، أو بِمَجَاوِرَتِهَا الْفَاءُ مَمَالَةً (٢) ، أو لِتَنَاسُبِ الْوَاخِرِ (٣) .
وَيَمْنَعُ الْمُسْتَعْلَى إِمَالَةَ الْأَلِفِ فِي الْأَسْمِ إِذَا وَقَعَ قَبْلَهَا يَلِيهَا عِنْدَ

(١) هذا هو السبب الثالث . وحاصله يرجع إلى الياء المقدرة أو الكسرة المقدرة ، أما الانقلاب فلا يوجب شيئا فالألف الأخيرة لا تخلو أن تكون في اسم أو في فعل ولا تخلو أن تكون ثالثة أو فوق ذلك فالتى في الفعل ثمال كيف كانت لأنها تصير ياء عند البناء للمجهول نحو دُعَى وَغَزَى ، وأما التى في الاسم فلا تخلو من أن تكون ثالثة أو فوق ذلك فإن كانت ثالثة وعُرف انقلابها عن الياء كما فى هوى وهدى أميلت وإن عُرفت من الواو لم تُمل إلا أن يشذ شيء فيحفظ كما شذ العشاء (عدم الابصار ليلا) والمكا (جحر الضب) وإن جهل أمر الألف لم تُمل فالأصل عدم الإمالة ، وإن كانت أكثر من الثلاثة أميلت مطلقا نحو مرضيان ومغزيان والألف التى ليست متقلبة تجرى مجرى المتقلبة فى نحو حُبلى وهى للتانيث وكذلك التى للإلحاق نحو معزى أولئك كثير كالتى فى قبعثرى فجميع هذه ثمال ، وأما الألف المتوسطة فإما أن تكون متقلبة عن ياء أو لا تكون فإن كانت أميلت مطلقا ، وإن كانت عن واو فإما أن تكون فى ثلاثى أو زائد فإن كانت فى زائد أميلت مطلقا وإن كانت فى ثلاثى فإما أن يكون الثلاثى اسما أو فعلا فإن كان اسما لم تمل نحو باب لقولهم أبواب وإن كانت فعلا فإن قيل فيه عند اتصال ضمير الفاعل فعملت بالكسر أميل نحو طاب وخاف لأنك تقول طبت وخفت وإن لم تقل فيه ذلك لم تمل نحو قال .

(٢) هذا هو السبب الرابع وهو الإمالة لإمالة كقولك رأيت عمادا أميلت الألف الأولى لأجل الكسرة وأميلت الأخيرة لأجل الأولى .

(٣) هذا هو السبب الخامس وهو الإمالة فى كلمتين لتوافق الفواصل وتشاكل المقاطع ومثال ذلك « وَالضُّحَى » (الآية الأولى من سورة الضحى) وقد أميل لتوافق رءوس الأى .

وقد شذ عن القياس إمالة العجاج والحجاج ومن الشاذ أيضا إمالة الناس فى حالتى الرفع والنصب وكذلك مال وباب والربا من أجل الراء المكسورة وثمان الفتحة فى من الضرر ومن الكبر ومن الصفر ، وقد أمالوا من الحروف بلى و « لا » فى قولهم أما لا ويا فى النداء ، والأسماء غير المتمكنة يمال منها ما هو مستقل بنفسه نحو إذا ومتى وذا وأنى ولا يمال ما ليس بمستقل نحو ما الاستفهامية ويمال الفعل وإن كان غير متصرف نحو عسى .

الْكُلِّ ، أو قبلها بحرفٍ مكسورٍ أو ساكنٍ قبله مكسورٍ عند الأقل (١) ،
 أو بعدها يليها بحرفٍ عند الكُلِّ أو بحرفين عند الأكثر (٢) .
 وتمنعُ الراءُ إذا وقعت قبل الألف تليها أو بعدها يليها مفتوحةً أو
 مضمومةً وبعدها بحرفٍ عند الأقل (٣) . ويغلبُ المُستعلى إذا
 وقعت بعدها تليها مكسورةً مقدماً عند الكُلِّ أو بحرفٍ عند
 الأقل ، وما سوى ذلك يُحفظُ (٣)

(١) حروف الاستعلاء سبعة وكل منها يمنع الإمالة وهو إما أن يكون قبل الحرف
 الممال أو بعده فإن كان قبل الحرف يليه نحو ضامن وطامع مُنع قولاً واحداً ، وإن
 كان قبله بحرف فإن انكسر حرفُ الاستعلاء نحو طلاب وغلّاب لم يمنع عند
 بعضهم ، وكذلك لو سكن وقبله كسرة نحو مصباح ومقلاع ، وإن انضم أو انفتح نحو
 طَمامَ وقَمامَ منع الإمالة بالإجماع واستثنى من هذا الفصل الأفعال الثلاثة نحو طاب
 وخاف وطفى وبغى ومما أميل مطلقاً نحو دعا وغزا لأن ألفه أخيرة .
 فإن كانت وسطاً فإن كان يقال فيه فعلت بالكسر أميل ..

(٢) إن وقع حرف الاستعلاء بعد الألف يليها نحو عاصم وعاصد وعاطس وواغل
 أو بعد عنها يحرف نحو بالغ وناقح وناقح فإنه يمنع أيضاً بالإجماع ، وإن كان بعدها
 بحرفين نحو مناشيط ومعارض فمتهم من يميل لتباعد المستعلى بحرفين ومنهم من
 يعتبره على كل حال بخلاف ما إذا وقع قبل فإن الانحدار من الصمود إلى الانخفاض
 أسهل من الارتفاع من سُفل إلى عُلو وبالجملة فحرف الاستعلاء كلما قُرب كان
 أقوى .

(٣) الراءُ المفتوحة والمضمومة تمنع أيضاً منع المستعلى ؛ لأنها بتكريرها صارت
 بمنزلة حرفين فيما فتحتان ولمنعها ترتيب : فهي تمنع إذا كانت قبل الألف تليها نحو
 راشد أو بعدها تليها نحو هذا حمارك ورأيت حمارك فإن بعدت عن الألف بحرف
 اختلف فيها والإمالة أقوى نحو رأيت عامراً وقتلت كافراً .

(٤) الراءُ إذا انكسرت انعكس حكمها فصارت تغلب المستعلى وتوجب الإمالة
 بعد أن كانت تمنع الإمالة ؛ لأنها بمنزلة حرف فيه كسرتان مخرجهما واحد فتوالت
 الكسرتان فقويت الإمالة ، فإذا كانت بعد الألف تليها نحو طارد وغارم غلبت المستعلى
 إجماعاً ، وأما قوله وما سوى ذلك يحفظ فإنه يعني مثل الكافرين في موضع الرفع
 وكذلك الكافر في الرفع فإنه ورد فيه الإمالة مع أن الضمة في الراء بمقدار ضمتين .

بَابُ (الإِدْغَامِ)

الإِدْغَامُ فِي حُرُوفِ الْفَمِ أَقْوَى مِنْهُ فِي حُرُوفِ الطَّرْفَيْنِ (١) ، وَهُوَ فِي كَلِمَةٍ أَقْوَى مِنْهُ فِي كَلِمَتَيْنِ (٢) ، وَفِي الْمِثْلَيْنِ آكَدُ مِنْهُ فِي الْمُتَقَارِبَيْنِ (٣) ، وَفِيمَا سُكُونُهُ لَازِمٌ آكَدُ مِنْهُ فِيمَا لَيْسَ كَذَلِكَ (٤) ، وَكَلِمَا

(١) الإِدْغَامُ فِي الْعَرَبِيَّةِ هُوَ وَصَلُكَ حَرْفًا سَاكِنًا بِحَرْفٍ مِثْلِهِ مِنْ مَوْضِعِهِ مِنْ غَيْرِ فَاصِلٍ بَيْنَهُمَا وَلَا وَقْفٍ فَيَصِيرَانِ بَسْمًا خَلِجُهُمَا كَحَرْفٍ يَرْتَفِعُ اللَّسَانُ بِهِمَا دَفْعَةً وَاحِدَةً شَدِيدَةً ، وَيُرِيدُ بِالطَّرْفَيْنِ : طَرَفِي الْفَمِ وَهُمَا الْحَلْقُ وَالشَّفَتَانِ وَالْمَعْنَى : إِنْ كُلُّ مَا كَانَ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ أَدْخَلَ فِي الْفَمِ لَمْ يُدْغَمِ فِي الْأَدْخَلِ فِي الْحَلْقِ نَحْوَ امْدَجِ هَلَالًا لَا تَدْغَمُ هَذَا ؛ لِأَنَّكَ إِذَا أَدْغَمْتَهُ قَلْتَ أَمْدَ هَلَالًا فَكَانَ الْإِدْغَامُ فِي الْهَاءِ وَالْهَاءِ مُمْكِنَةً فِي الْحَلْقِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِذَا قَلْتَ أَحَبَهُ حَمَلًا فَإِنْ هَذَا يَدْغَمُ لِأَنَّكَ تَقُولُ أَحْبَهُمَا فَتَصِيرُ الْهَاءُ هَاءً وَكَانَ الْإِدْغَامُ بَيْنَ الْهَاءَيْنِ وَالْحَادِيَيْنِ وَالْهَاءُ تَقْرُبُ مِنَ الْفَمِ .

(٢) وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي مَدْمَدٌ وَيَجِيزُونَ بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ فِي مِثْلِ جَعَلَ لَكَ وَأَنْهُمْ يَدْغَمُونَ مِثْلَ اسْتَقَرَّ مَا قَبْلَ الْآخِرِ فِيهِ مِنَ الْمِثْلَيْنِ سَاكِنًا إِذَا كَانَا فِي كَلِمَةٍ فَإِذَا كَانَ فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوَ قَوْمٍ مَالِكٍ لَمْ يَدْغَمُوا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ عِنْدَ الْإِدْغَامِ لَا تَنْفَكُ وَلَا تَنْفَصِلُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ بِخِلَافِ الْكَلِمَتَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَنْفَصِلَانِ عِنْدَ الْوَقْفِ عَنْ بَعْضِهِمَا فَلَا يَحْصُلُ الْإِلْتِقَاءُ .

(٣) لِأَنَّ التَّجَانُسَ بَيْنَ الْمِثْلَيْنِ أَشَدُّ مِنَ التَّجَانُسِ بَيْنَ الْمُتَقَارِبَيْنِ وَإِذَا كَانَتِ الْمِجَانَسَةُ أَشَدُّ كَانَ النِّقْلُ أَشَدُّ فَكَانَتِ الْحَاجَةُ إِلَى الْإِدْغَامِ أَمْسًا وَذَلِكَ كَالْتِمَازِهِمُ الْإِدْغَامُ فِي مِثْلِ لَمْ يَجْعَلْ لَكَ مِمَّا سَكَنَ الْأَوَّلُ فِيهِ مِنَ الْمِثْلَيْنِ فِي كَلِمَتَيْنِ وَتَخْيِيرِهِمُ الْإِدْغَامُ وَالْإِظْهَارَ فِي نَحْوِ قَدْ ظَلَمَ وَقَدْ سَمِعَ مِنَ الْمُتَقَارِبَيْنِ .

(٤) لِأَنَّ تَخْلِيصَ الْمِثْلَيْنِ أَوْ الْمُتَقَارِبَيْنِ مَعَ سُكُونِ الْأَوَّلِ سُكُونًا لِأَمَّا أَشَقُّ مِنْ تَخْلِيصِهِمَا مَعَ الْحَرَكَةِ ، وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ سُكُونُهُ عَارِضًا نَحْوَ لَمْ يَقُمْ مَالِكٌ وَلَمْ يَغْفِرْ لَكَ فَإِنَّ سُكُونَ الْجِزْمِ عَارِضٌ فَكَانَ الْحَرَكَةُ مَوْجُودَةً وَذَلِكَ نَحْوَ قَرَأَهُ مِنْ ادْغَمَ : « فَهَلْ نَجْمَلُ لَكَ » (الآيَةُ ٩٤ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ) وَأَظْهَرَ مِنْهُ « قُلْ نَعَمْ » (مِنْ الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ الْصَّافَاتِ) لِأَنَّ سُكُونَ لَمْ قُلْ لَا يَلْزَمُ فِي تَصَارِيفِ الْكَلِمَةِ وَسُكُونُ لَمْ هَلْ لَا يَلْزَمُ لَيْسَ لَهُ تَصْرِيفٌ يَتَحَرَّكُ فِيهِ .

تَقَارَبَ الْمَخْرَجَانِ الْمُتَحَرِّكَانِ قَوِيَّ وَبِالْعَكْسِ (١) .

وَالْحُرُوفُ الَّتِي تَمْنَعُ زِيَادَةَ صَوْتِهَا عَلَى صَوْتِ مُقَارِبِهَا أَنْ تُدْغَمَ ثَمَانِيَةَ (٢) الشَّيْنِ / وَالْفَاءُ لِنَفْسَيْهِمَا ، وَالضَّادُ لِاسْتِطَالَتِهَا وَالرَّاءُ لِتَكَرُّبِهَا وَالصَّفِيرِيَّاتُ لِصَفِيرِهَا وَالْمِيمُ لِغُنْتِهَا (٣) وَمَا تَكَافَأَ مِنَ الْمُتَقَارِبِينَ فِإِدْغَامِهِ حَسَنٌ (٤) .

(١) إذا كانت العلة هي التقارب فالذى يكون أشد تقاربا يكون أولى بالإدغام لا محالة والتباعد يكون مُعْدا للإدغام ألا ترى أن القراءة اتفقوا على إدغام « إِذْ ظَلَمُوا » (من الآية ٦٤ من سورة النساء) « وَقَوْلُهُ تَعَالَى « وَقَدْ تَبَيَّتْ » (من الآية ٢٥٦ من سورة البقرة) لِشِدَّةِ التَّقَارُبِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « بَلْ رَأَى » (من الآية ١٤ من سورة المطففين) وَإِظْهَارِهِمْ « بَلْ تُؤْتِرُونَ » (من الآية ١٦ من سورة الأعلى) وَقَوْلُهُ وَبِالْعَكْسِ يَعْنِي فِي جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَوَّلِ الْبَابِ إِلَى هُنَا .

(٢) لَيْسَ كُلُّ مُتَقَارِبِينَ فِي الْمَخْرُجِ يَدْغَمُ إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى وَكَذَلِكَ لَيْسَ كُلُّ مُتَبَاعِدِينَ يَمْنَعَانِ ، بَلْ قَدْ يَعْضُضُ لِلْمُتَقَارِبِينَ مَا يَكُونُ فِي أَحَدِهِمَا فَضْلٌ وَقُوَّةٌ تَمْنَعُ مِنْ إِدْغَامِهِ وَيَتَّفِقُ لِلْمُتَبَاعِدِينَ مِنَ الْخَوَاصِّ مَا يَصُوغُ إِدْغَامَهُ فِي الْأُخْرَى فَحُرُوفُ ضَوَى مُشْفَرٍ لَا تُدْغَمُ فِي مُتَقَارِبِهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْفَضْلِ عَلَى غَيْرِهَا وَكَذَلِكَ لِأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ ضَرْبًا مِنَ الْفَضْلِ عَلَى غَيْرِهِ فَكَرِهُوا أَنْ يذْهَبَ ذَلِكَ الْفَضْلُ بِإِدْغَامِهِ فِي غَيْرِهِ .

(٣) وَبِجَمْعِهَا قَوْلُنَا ضَوَى مُشْفَرٍ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ لضعفهما فكروها إدغام الياء في الفاء لِأَنَّ الْيَاءَ لِأَصْوْتِ لَهَا وَالْفَاءُ قُوَّةٌ بِالنَّفْخِ الَّذِي فِيهَا ، وَامْتَنَعَ إِدْغَامُ الْمِيمِ فِي النُّونِ لِكَوْنِهِمَا مِنْ حُرُوفِ الشَّفَةِ وَالنُّونُ تُدْغَمُ فِيهَا نَحْوَ مَنْ مُحَمَّدٌ ؟ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْغِنَةِ قَالَ سَبِيوِيَّةٌ « أَمَا الصَّادُ وَالزَّايُّ وَالسَّيْنُ فَلَا تُدْغَمُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي أُدْغِمَتْ فِيهِنَّ لِأَنَّهُنَّ حُرُوفُ الصَّفِيرِ وَهِنَّ أُنْدَى صَوْتًا فِي السَّمْعِ » (الْكِتَابُ ٢ : ٤٢٠) . وَمِثَالُ امْتِنَاعِ الْإِدْغَامِ الشَّيْنِ عِنْدَ غَيْرِهَا نَحْوَ الْفَرَشِ- جَابِرًا وَمِثَالُ الْفَاءِ « تُخَسِّفُ بِهِمْ » (مِنْ الْآيَةِ ٩ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ) عَلَى أَنَّ الْكِسَائِيَّ قَدْ قَرَأَهَا مَدْغَمَةً وَهِيَ قِرَاءَتُهُ وَحَدِيثُ الْإِتْحَافِ (٢٩) وَمِثَالُ الضَّادِ فِي مُقَارِبِهَا اقْرَضْ لَيْدًا ، وَقَدْ قَرَأَ السُّوسِيُّ « لِيَعْضُ شَأْنِهِمْ » (مِنْ الْآيَةِ ٦٢ مِنْ سُورَةِ النُّورِ) بِالْإِدْغَامِ وَهِيَ رِوَايَةٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ (الْإِتْحَافِ ٢٤) وَمِثَالُ إِدْغَامِ الرَّاءِ « يَغْفِرُ لَكُمْ » (مِنْ الْآيَةِ ٧٠ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ) وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو أَيْضًا (الْإِتْحَافِ ١٣٧) وَالْقِرَاءَةُ يَحْمِلُونَ قِرَاءَتَهُ عَلَى الشَّلْوَةِ فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ .

(٤) وَكَذَلِكَ قَدْ يَتَّفِقُ أَنْ يَتَّبَعِدَ الْحَرْفَانِ فِي الْمَخْرُجِ لَكِنْ يَتَّقَارِبَانِ فِي الصِّفَاتِ فَيَتَعَادَلَانِ فَيَصُوغُ إِدْغَامَ أَحَدِهِمَا فِي الْأُخْرَى وَكَذَلِكَ لَوْ أَنْجَبَ نَقْصَ أَحَدِهِمَا بِفَضْلِ الْأُخْرَى =

= جاز الإدغام ألا ترى أن أبا عمرو بين العلاء نظر في إدغام الراء في اللام إلى أن الراء وإن كان يذهب تكريرها وتفضل به على اللام لكن لما كان في اللام من سعة المسلك ما يميز ذلك جواز الإدغام ولذلك أدغمت لام التعريف في ثلاثة عشر حرفاً لسعة مسلكها .

بَابُ (حُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ)

حُرُوفُ الْعَرَبِيَّةِ الْأُصُولُ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا ، يَتَفَرَّعُ مِنْهَا ،
حَسَنًا : هَمْزَةٌ بَيْنَ بَيْنَ ، وَالنُّونُ السَّاكِنَةُ الَّتِي هِيَ غُنَّةٌ فِي الْخِيْشُومِ
وَالْأَلْفُ الْمُمَالَةُ ، وَالْفُ التَّفْخِيمِ ، وَالشُّنُّ كَالْجِيمِ لِلْمَجَاوِرَةِ ،
وَالصَّادُ كَالزَّايِ لَهَا (١) .

وَقَبِيحًا : الْكَافُ كَالْجِيمِ وَبِالْعَكْسِ ، وَالْجِيمُ كَالشُّنِّ وَالصَّادُ
الضَّعِيفَةُ ، وَالصَّادُ كَالشُّنِّ ، وَالطَّاءُ كَالثَّاءِ ، وَالطَّاءُ كَالثَّاءِ ، وَالْبَاءُ

(١) حروف العربية الأصلية الخالصة تسعة وعشرون حرفا وترتيبها على نسق
المخارج : الهمزة - الألف - الهاء - العين - الخاء - القاف - الكاف - الجيم - الشين -
الياء - الصاد - اللام - الراء - النون - الطاء - الدال - التاء - الصاد - الزاي - السين -
الظاء - الثاء - الفاء - الباء - الميم - الواو . هذا هو المختار في ترتيبها على ما هو في
نسخة ميرمان من كتاب سيويه (الكتاب ٢ : ٤٠٤) ، ويتفرع منها الهمزة الممالة
المُسَهَّلَةُ وهي الهمزة التي تجعل بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها فإن كانت
مكسورة كانت بين الهمزة والياء ، وإن كانت مضمومة كانت بين الهمزة والواو والمفتوحة
بين الهمزة والألف والمخالفة بين كل من هذه ظاهرة ، وأما النون الساكنة والتي هي
غنة في الخيشوم فهي النون الخفيفة التي مخرجها من الخيشوم فإن كانت هذه النون
مع أحد حروف الحلق فمخرجها من الفم من موضع اللام والراء وكانت غير خفيفة
ووجب إظهارها كما يجب إدغامها عند حروف يرملون بغير غنة . وألف الإمالة
والتفخيم نحو الصلاة ، وألف الإمالة تكتب بالياء وألف التفخيم تكتب بالواو كالصلوة
وهما ألفان متضادتان ، لأن التي للتفخيم يُنحى بها منحى الفوق والتي للإمالة
بالعكس ، ومنهما الشين وكالجيم لمجاورة المخرج بين الشين والجيم لاتحاد الصفة
والامتزاج والنطق كقولك في أشدق (يقال خطيب أشدق أي بليغ) أجدق ؛ لأن الدال
مجهورة شديدة والجيم مجهور شديد والشين حرف مهموس رخو فهو ضد الدال في
الهمس والرخاوة فقررهما من لفظ الجيم لموافقة الدال في الجهر وعلة هذا الإشراب
المجاورة في المخرج وهذه مع أنها مستحسنة لم يقرأ بها في المشهور ، ومنها الصاد
كالزاي نحو مصدر ويصدق وهذه قرىء بها وقوله لها معنى للمجاورة ولو قال للمشاركة
كان أولى فهذه الستة هي المستحسنة المأخوذ بها في القرآن وغيره .

كَأَفَاءٍ ^(١) . وَحُرُوفُ الزِّيَادَةِ يَجْمَعُهَا سَأَلْتُمُونِيهَا ^(٢) ، وَإِنْ زِدْتَ الطَّاءَ
وَالْجِيمَ وَالذَّالَ فَهِيَ حُرُوفُ الْبَدَلِ ، وَالْمَهْمُوسُ مَا فِي قَوْلِكَ سَكَتَ

(١) الكاف كالجيم . قال ابن دُرَيْدٍ : هي لغة أهل اليمن يقولون في جمل كامل
وهي كثيرة في لغة عوام العراق وهي رديئة وعكسها وهي الجيم كالكاف ، والجيم
كالشين : وذلك نحو اجتمعوا والأجر فيقال : اشتمعوا والاشتر ، والضاد الضعيفة :
وهي لغة قوم ليست الضاد في أصل حروفهم فإذا أرادوا النطق بها اعتاصت عليهم
وأخرجوها طاء فيقولون في ضرب ظرب وذلك كما في اللغة الفارسية فيقولون ظابط في
ضابط ، الصاد كالسين فيقال في سبغ صبغ ، الظاء كالثاء يقولون في ظلم ظلم ، الطاء
كالثاء : يقولون في طالب تالب ، الباء كالفاء : وهي في لغة الفرس وغيرهم من العجم
يقولون في بوز فور وأصبهان أصفهان ، وزاد آخرون أربعة : الشين كالراء : يقولون
في أشرت أرتت ، الجيم كالزاي : يقولون في أخرج أحرز ، القاف كالكاف : يقولون
في قلت قلت وقد حكاه ابن دريد في الجمهرة وقال هي لغة بني تميم وينشدون لأبي
الأسود الدؤلي .

وَلَا أُكْرَلُ لِبَابِ الدَّارِ كَيْدٌ عَلَيَّ وَلَا أُكْرَلُ لِبَابِ الدَّارِ مَغْلُوكٌ
اللام المنفخمة . في أسم الله تعالى : الله .

فهذه جملة الحروف التي ذكرها النحاة ، وإنما تعرضوا لعد ما تكلمت به العرب ،
فأما ما لم يتكلم به من الحروف التي يتكلم بها في غير العربية فحروف كثيرة كما في
السرياني والعبري قال ابن دريد : أكثر الحروف للخلق إلا الهمة فإنها ليست من كلام
العجم إلا في الابتداء ، وإلا الظاء والحاء فإن العرب تختص بها دون الخلق كلهم ،
وأما العين والضاد والصاد والقاف والطاء والشاء فإنها للعرب والقليل من العجم
(الجمهرة ١ : ٥) .

(٢) الزيادة إلحاق الكلمة ما ليس لها في أصل وضعها زيادة لمعنى وزيادة لضرب
من التوسع والزيادة تأتي لمعان : زيادة لمعنى كحرف المضارعة وألف فاعل وزيادة
التثنية والجمع والتصغير والتكسير والزيادة لمد الكلمة كالف رسالة وياه صحيفة وواو
عجوز ومنها زيادة العروض كهاء يهريق وسين بسطيع وميم اللهم وزيادة التثنية كالميم
في زرقم وزيادة البيان كهاء السكت في مثل سلطانيه ، أما الزيادة للإلحاق فكالواو في
كوثر والياء في صيرف وألف أرطى ونون رَعَشْنٌ وقد نظمها الجماعة في ضوابط لتُحْفَظَ
منها : اليوم تنساه ، وأسلمني وتناه ، وهويت السمان ما سألت يهون .

الهمزة : إذا كانت أولاً وبعدها ثلاثة أحرف أصول كآرنب وأحمر حكم بزيادتها فإن
لم تكن أولاً حُكِمَ بأصالتها وكذلك لو وقع بعدها حرفان أو أربعة مثل آتب (الثوب =

فَحْتُهُ شَخْصٌ ^(١) ، وماَعداها مَجْهُورٌ ، والجَهْرُ مَنعُ النَّسِ أَنْ يَجْرِيَ

= التصير إلى نصف الساق) واصطبل .

الألف : لاتزاد أولاً وتزاد وسط الكلمة ط نحو خاتم وكتاب وسرداح وجلباب .
الياء : إذا حصلت معها ثلاثة أحرف أصول حكم بزيادتها مثل يلمع ويهتز ويضرب
إلا في نحو ياجح ومريم فإنها أصل وكذلك في مثل يستعور ووزنه فعلول كَقَضَرَ فَوَطَّ
وهو الموضع والباطل والكساء يجعل على ظهر البعير .

الواو : مثل الألف لا تزاد أول الكلمة مثل دهور وترقوة وعنفوان وقلنسوة .

الميم : مثل الهمزة نحو : مقتل ومكرم ولا تزاد في الفعل .

النون : تكون زائدة إذا وقعت بعد ألف زائدة مثل مروان وعثمان .

التاء : اطردت زيادتها في تَفْعِيلٍ وَتَفْعَالٍ وَتَفْعَلٍ وَتَفَاعَلٍ وَأَفْعَالِهَا وَلَا تَزَادُ إِلَّا أَوَّلًا
وبعدها ثلاثة أحرف وآخرًا للتأنيب وغيره .

الياء : تزاد لبيان الحركة أو حرف المد في نحو كتابيه وازيدناه وزيادة غير مطردة في
جمع أم نحو أمهات وفي إهراقة والأصل راق يريق .

السين : زيدت في نحو استعمل ويعد كاف الضمير من نحو رأيتكس وهي
الكسكة (وهي إبدال كاف المؤنث سينا فتقول أبوس وأمس في « أبوك وامك » وأما
ترك السين في قوله رأيتكس في الوقف فالفرق بين المذكر والمؤنث فإذا وصلوا أسقطوها
اللام : زيدت في ذلك وهنالك في المبهمات وفي عبدل وزيدل .

(٢) الهمزة أبدلت من حروف المد واللين ومن الهاء والعين في نحو حمراء
وصحراء وكساء ورداء وأواصل وأواق ودأية وشأية وإبأض وإشأح وإسادة (وشأح
ووسادة) ومن الياء في قولهم في أسنانه يلل ألل (الليل قصر الأسنان العليا أو انعطافها
للداخل) وقطع الله إديه في يديه ومن العين في نحو أبواب في عباب

الألف : أبدلت من الواو والياء والهمزة والنون : قال وياع ورمى ومن الهمزة في آدم
وراس وفاس ومن النون في الوقف خاصة في نحو رأيت زيدا واضربا في اضربن وإذا
في إذن .

الياء : أبدلت من الألف والواو ومن أحد حرفي التضعيف ومن النون والعين والتاء
والسين والتاء ، أما إبدالها من الألف فنحو مفيتيح ومن الواو في نحو ميقات وعصى
وغازية وقيام وانقياد وحياض وسيد وكية واغزيت وصبية ومن الهمزة في ديب ويبر ومن
أحد حرفي التضعيف نحو أمليت وقضيت وتسريت وديباج وديوان وقيراط وشرارير
وابتصلت في اتصلت ومن العين في قول الشاعر وهو خلف الأحمر :

وَمَنْهَلٌ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقٌ وَلِضْفَادِي جَمَّةٌ تَقَانِبُنُ

أراد الضفادع ومن الباء في قول الشاعر وهو النمر بن تولب أو كاهل البكري :

لها أشارير من لحم تُتْمَره من الشعالي ووخز من أرائيها
 أراد الثعالب والأرانب ، ومن السين في قول الشاعر وهو النابغة الجعدي :
 إذا ما عُذُّ أربعةً فيقال فزوبكُ خامس وأبوك سادى
 أراد وأبوك السادس والفعل هو الرجل الدون الخيس الذى لا مروءة له ومن التاء
 ففي قول الشاعر :

قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الشَّالِي وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لِأْتْبَالِي
 أراد الثالث .

الواو : أبدلت من أختيها ومن الهمزة ، فإبدالها من الألف في نحو ضوارب
 وضُوريب ورحوى وفي تقوى ومن الهمزة في نحو جؤنة وجون .

الميم : أبدلت من الواو والنون والياء ، إبدالها من الواو في فم ومن اللام ومنه الخبر
 لَيْسَ مِنْ أَمِيرِ أَمْصِيَامٍ فِي أَمْسَفَرٍ ، ومن النون في نحو عبر ومن الباء في مثل قولك رأيت
 عن كثم أى كتب .

النون : أبدلت من الواو في صناعوى قالوا صنعانى وبهرانى وفي لعل لعن .
 التاء : أبدلت من الواو والياء والسين والباء فإبدالها من الواواتاء في نحو اتعد واتلج
 ومنه تجاه ومن الياء في اتسر من اليسر ومن السين في ست والأصل سندر ومن الصاد
 في لصت أراد. لصا ومن الباء في الدعالت يعنى الدعالب وهى الأخلاق .

الهاء : أبدلت من الهمزة والألف والياء والتاء . فإبدالها من الهمزة فى هَرَّتْ الماء
 وهرحت الدابة ، ولهيك ومن الألف فى أَنَّهُ ومن الياء فى هذه أمة الله ومن التاء فى نحو
 طلحة .

اللام : أبدلت من النون فى قوله الشاعر وهو النابغة الذبياني :
 وَقَفَّتْ بِهَا أَصِيلًا لِأَسَائِلِهَا أَخَيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالرَّيْحِ مِنْ أَحَدٍ
 ومن الضاد فى قول الشاعر منظور بن مرتد الأسدى :

يَأْرُبُ أَبَارٍ مِنَ الْعُفْرِ صَدَّغَ تَقْبُصَ الذَّنْبِ إِلَيْهِ وَأَجْتَمَعَ
 لِمَا رَأَى أَلَا دَعَا وَلَا شَبَعَ مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ فَالْطَّجَعُ
 أراد فاضطجع

الطاء : أبدلت من التاء فى اصطبر .

الذال : أبدلت من التاء فى أزدجر وازدان وازدكر .

الجيم : أبدلت من الياء المشددة فى الوقف أنا فقميخ تريد فقيمي وأبو عالج أراد أبو
 على .

السين : إذا وقعت قبل عين أو خاء أو قاف أو طاء جاز إبدالها صاداً كقولك صانع
 وإصبع وصلع ومس وصفت وصربق الصراط وساطع ومصيطر وتبدل زايا إذا وقعت قبل =

مَعَ الْحَرْفِ وَالْهَمْسِ خِلَافَةً^(١) ، وَالشَّدِيدَةَ مَا فِي قَوْلِكَ أَجَدْتَ طَبَقَكَ ،
وَالشَّدَّةَ انْحِصَارُ صَوْتِ الْحَرْفِ عِنْدَ مَخْرَجِهِ بِحَيْثُ لَا يَجْرِي وَالرَّخَاوَةَ
خِلَافَةً^(٢) ، وَبَيْنَ الرَّخْوَةِ وَالشَّدِيدَةِ مَا فِي قَوْلِكَ لَمْ يُرَوِّعْنَا ؛ لِأَنَّ هَذِهِ
الْحُرُوفَ لَمْ يَنْحَصِرْ صَوْتُهَا كُلُّ الْانْحِصَارِ وَلَا جَرَى كُلُّ الْجَرَى ،
وَالْمُطَبَقَةُ الصَّادُ وَالضَّادُ وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ ؛ لِأَنَّهَا / لَا تَنْطَبِقُ فِي النُّطْقِ
عَلَى مَخَارِجِهَا مِنَ اللِّسَانِ عَلَى مَا حَاذَاهُ مِنَ الْحَنْكِ وَالْإِفْتِاحِ
بِخِلَافِهِ ، وَالْمُسْتَعْلِيَّةُ فِي قَوْلِكَ ضَغَطَ خَصَّ قَطَ وَالْإِسْتِعْلَاءُ ارْتِفَاعُ
اللِّسَانِ إِلَى الْحَنْكِ أَطَبَقْتَ أَوْلَمَ تُطَبِّقُ وَالْإِنْخِفَاضُ بِخِلَافِهِ^(٣) .

٧٢

= الدال ساكنة نحو يزُدُّ في يسدل .

الصاد : تبدل إذا وقعت قبل الدال ساكنة زايا في نحو كلام حاتم . . . هكذا تزدى
أنا يقصد قُصِدِي .

(١) الجهر إشباع الاعتماد من مخرج الحرف ومنع النفس أن يجرى معه وقد
جمعت المجهورة في قولك لقد عظم زنجي ذو أظمار غضبا والجهر في اللغة قوة
الصوت
وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى مع النفس ،
والهمس في اللغة هو الصوت الخفي .

(٢) الشديد هو الذي يمنع الصوت أن يجرى فيه وذلك أنك لو قلت الحج
ومددت صوتك لم تقدر والرخوة ما عداها .

(٣) والمستعلية سميت بذلك لأن اللسان يستعلي بها عند النطق إلى الحنك
الأعلى ويشتمل بما عداها فيسمى مستعلا ومنخفضا ، فإن كان مع الاستعلاء إطباق
فيها المطبقة .

وَحُرُوفُ الصَّفِيرِ الضَّادُ وَالزَّائِ وَالسَّيْنُ ؛ لِأَنَّهَا يُصْفَرُ بِهَا ، وَاللَّيْنَةُ
مَعْرُوفَةٌ (١) وَالْمُنْحَرَفُ الأَلَامُ وَالْمُكْرَّرُ الرَّاءُ وَالْهَائِي الأَلْفُ ، وَالنُّونُ
وَالْمِيمُ حُرُفًا غَنَّةً ، وَالْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ وَالْمُتَفَشِّي السَّيْنُ وَالْفَاءُ (٢) .

(١) حروف المد واللين يجمعها قولك واى سُميت لأن مخرجها يتبع لهواء
الصوت أشد من اتساع غيرها وتسمى حروف العلة لاعتلالها بما يلحقها من التغيير
والانقلاب وتسمى حروف المد لامتدادها .

(٢) سميت بذلك لانتشارها فى الفم .
وزاد غيره حروف الثقله وهى خمسة يجمعها قولك قُطْبَجِدِ ، ومنها حروف
الذلاقة يجمعها قولك مُرْ بَنَثَلِ ومنها المصمتة وهى عدا ما ذكر . ومنها المهيتوت وهى
حرف التاء ومنها الجوفية وهى حروف المد واللين والهمزة ومنها الجرسية وهى
الألف ، ومنها الخفية وهى الألف والباء والواو ومنها المستعينة وهى العين والميم
والنون ومنها المتصلة وهى الواو والله أعلم .

بَابُ (أَحْرَفِ الْجَوَابِ)

مِنْ حُرُوفِ التَّصْدِيقِ وَالْإِجَابِ : نَعَمْ وَهِيَ لِتَصْدِيقِ مَا قَبْلَهَا مُطْلَقاً ^(١) ، وَمِنْهَا بَلَى وَهِيَ إِجَابٌ بَعْدَ النَّفْيِ عَارِياً مِنْ حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ كَانَ أَوْ مَقْرُوناً بِهَا ^(٢) .

الْجَوْهَرِيُّ : بَلَى إِجَابٌ لِمَا يُقَالُ لَكَ ؛ لِأَنَّهَا تَرَكُ لِلنَّفْيِ ، وَرُبَّمَا نَاقَضَتْهَا نَعَمْ ، فَإِذَا قَالَ لَكَ الْقَائِلُ : أَلَيْسَ لِي عِنْدَكَ وَدِيعَةٌ ؟ فَقَوْلُكَ

(١) نَعَمْ بِالْفَتْحِ لَفْظٌ كَثَانَةٌ . وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ حَرْفًا لَكُنِيَا تَنْوِبُ عَنِ الْجُمْلَةِ وَمَعْنَاهَا التَّحْقِيقُ وَالتَّصْدِيقُ لِمَا تَقْدُمُ مِنَ الْكَلَامِ نَفْيًا كَانَ أَوْ إِجَابًا وَلِذَلِكَ قَالَ الْمُصَنِّفُ مُطْلَقًا . فَإِذَا قَالَ : هَلْ قَامَ زَيْدٌ ؟ فَنَعَمْ تَصْدِيقٌ لَهُ أَيْ نَعَمْ قَامَ . وَإِذَا قَالَ أَلَمْ يَقَمْ زَيْدٌ ؟ فَنَعَمْ تَصْدِيقٌ لَهُ فِي النَّفْيِ بِمَنْزِلَةِ أَنْ تَقُولَ لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ فَهِيَ إِذَا مُصَدِّقَةٌ لِكَلَامِ الْمُسْتَجِيبِ أَوْ الْمُسْتَفْهَمِ .

وَقِيلَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ سُؤْالٍ مُوجِبٍ لِلْفَتْحِ قَبْلَ الاسْتِفْهَامِ وَلَا جَوَابَ لِمَا لَمْ يَقَعْ . فَإِذَا قِيلَ : أَقَامَ زَيْدٌ ؟ فَإِنْ كَانَ قَدْ قَامَ فَالْجَوَابُ نَعَمْ ، وَإِنْ لَمْ يَقَمْ فَالْجَوَابُ لَا ، لَكُنِيَا تَسْتَعْمَلُ فِي الْوَعْدِ الْجَمِيلِ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَقَعْ الْفِعْلُ بَعْدَ ، فَإِذَا وَعَدْتَهُ قُلْتَ نَعَمْ وَإِنْ لَمْ تَجِبْ إِلَى مَا سُئِلْتَ قُلْتَ لَا وَقَالَ سَيُوبُهُ . . . إِنَّهَا عِدَّةٌ وَتَصْدِيقٌ (٢) (٣١٢٠) بِمَعْنَى أَنَّهَا عِدَّةٌ فِي الطَّلَبِ وَتَصْدِيقٌ الْخَيْرِ ، وَيَدُلُّ عَلَى حَرْفِيَّتِهَا كَوْنُهَا نَقِيضَةً لَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ امْتِنَاعِ عِلَامَاتِ الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ فِيهَا ، وَأَنْكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْفَتْحَ فِيهَا وَقَالَ إِنَّمَا النَّعَمْ الْإِبِلُ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَفْتِهِ ، وَحَكَى بَعْضُ الْبَغْدَادِيِّينَ نَعَمْ بِمَعْنَى نَعَمْ .

(٢) بَلَى جَوَابٌ لِكَلَامِ مَنْفَى الْفَتْحِ مُوجِبِ الْمَعْنَى ، فَإِذَا قُلْتَ أَلَيْسَ قَامَ زَيْدٌ ؟ فَقَوْلُكَ بَلَى إِجَابٌ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ حَرْفِ الاسْتِفْهَامِ وَنَعَمْ لَيْسَ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا فِي جَوَابِ النَّفْيِ عَلَى خِلَافِ مَعْنَى بَلَى ، فَإِذَا قَالَ قَائِلٌ : مَا قَامَ زَيْدٌ ، فَقُلْتَ نَعَمْ فَقَدْ صَدَقْتَ فِي النَّفْيِ فَإِنْ قُلْتَ بَلَى كَذَبْتَهُ فِيهِ وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ أَلَيْسَ كَانَ كَذَا ؟ نَعَمْ مُوَافِقَةٌ لَهُ فِي النَّفْيِ عَلَى تَقْدِيرِ طَرَحِ الاسْتِفْهَامِ كَمَا كَانَ فِي بَلَى مَعَ الاسْتِفْهَامِ وَمِنْ هُنَا قِيلَ : لَوْ قُلْتَ فِي جَوَابِ « أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ؟ » (مِنْ الْآيَةِ ٢٦٠ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ) نَعَمْ كَانَ كَثِيرًا وَكَذَا فِي جَوَابِ « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ » (مِنْ الْآيَةِ ١٧٢ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ) .

نَعَمْ تَصَدِيقٌ لَهُ وَبَلَى تَكْذِيبٌ لَهُ (١) .

وَمِنْهَا أَجَلٌ : وَهِيَ تَصَدِيقٌ لِمَا قَبْلَهَا . قَالَ الْأَخْفَشُ : نَعَمْ أَحْسَنُ
مِنْهَا فِي الْأَسْتِخْبَارِ ، وَهِيَ أَحْسَنُ مِنْ نَعَمْ فِي الْخَبْرِ حَكَاهُ الْجَوْهَرِيُّ (٢)
٧٣ . وَمِنْهَا إِنْ بِمَعْنَى نَعَمْ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَقَوْلُ الْأَخْفَشِ / إِنْ إِنْ بِمَعْنَى
نَعَمْ فِي قَوْلِهِ :

فَقُلْتُ
إِنَّمَا يُرِيدُ تَأْوِيلَهُ ، لَا أَنَّهُ مَوْضُوعٌ لِذَلِكَ ، وَأَصْلُ الْكَلَامِ ، إِنَّهُ قَدْ كَانَ
مَا يَقْلُنُ فَأَقْتَصَرَ وَاکْتَفَى بِالضَّمِيرِ (٣)

(١) صاحب الصحاح (الصحاح للجوهري ٥ : ٥٠٤٣) ذكر فيهما ما هذا
معناه وهو صحيح ويعنى أن نعم تصديق له في النفي فلا يكون أقرشيء لأنها لا تبطل
النفي بخلاف بلى فإنها تبطل النفي وترفعه فتكون إقرارا له بالوديمة .

(٢) ذكر بعض المتأخرين أنها التي بمعنى الحين لأنها انقياد إلى ما نجر إليه وقد
تستعمل في جواب الخبر مثل نعم يقول القائل : قد أتاك زيد فتقول أجل تصديقا
لكلامه . ولا يقال في جواب هل خرج ؟ ولا تستعمل في العدة والأخفش قد جوز
استعمالها في الخبر لكنه رأى استعمالها فيه دون استعمال نعم أي أفصح .

(٣) أول أبو عبيدة قول الأخفش ومن قال بقوله إنها بمعنى نعم لئلا يلزم الاشتراك في
الحرف ، فقال ينبغي أن يعتقد أنها على بابها وأنها ليست بمعنى بلى وأجل من
الحروف التي وضعت للجواب ، بل هي للتوكيد كما إذا ظهر خبرها أي أنه قد كان
ما يقلن فإلهاء اسمها وخبرها وقد كان لأن ما تقدم من سياق الكلام المتقدم يدل عليه ،
وهي إذا كانت على بابها تقيده ما تقيده نعم وغيرها من التصديق للكلام المتقدم فإنه
لما قيل له : قد علاك شيب قد كبرت فقال : إن الأمر على ما تقلن فلا شك أن هذا
تصديق للقائل ، وأوقع الجملة موقع نعم إجراء على الأصل ، فإن نعم تقوم مقام
الجملة في الأصل وتسكين الهاء للوقف ، وهذا تأويل حسن غير أنه لا يطرد في مثل
قول عبد الله ابن الزبير لفضالة بن شريك حينما منع عنه العطاء لعن الله ناقة حملتني
إليك فقال له ابن الزبير إن وصاحبها فإنها هنا لا تكون على بابها لما يلزم منه من حذف
اسمها وخبرها وذلك لم يأت في كلامهم وأما قوله تعالى : « إِنْ هَذَا إِلَّا السَّحَابَانِ »

وَمِنْهَا إِي : تَقُولُ إِذَا قَالَ الْمُسْتَخْبِرُ : هَلْ كَانَ كَذَا ؟ إِي وَدَّبِي وَإِي
وَاللَّهِ (١) .

وَمِنْهَا جَبْرٌ عِنْدَ بَعْضِهِمْ ، الْجَوْهَرِيُّ : هِيَ قَسَمُ الْعَرَبِ وَمَعْنَاهَا
حَقًّا (٢) ، وَقَالَ لَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا اسْمُ التَّنْوِينِ وَأَنْشَدَنَا :
وَقَائِلَةٌ أَسَيْتَ فَقُلْتُ جَبْرٌ أَيْسَى إِنْبِي مِنْ ذَلِكَ إِنَّهُ (٣) .
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

= (من الآية ٦٣ من سورة طه) فيحتمل أن تكون على بابها وأن تكون بمعنى نعم
والبيت قاله عبيد الله بن قيس الرقيّات :
وَيَسْئَلُنْ شَيْبُ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبَّرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ
(١) ولانستعمل إِي إلا مع القسم باسم الله تعالى أو ربي .

(٢) تقول جَبْرٌ لَأَفْعَلُنْ بِمَعْنَى حَقًّا لِأَفْعَلُنْ ، وَبِنَيْتِ عَلَى الْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ النِّقَاءِ
السَّاكِنِينَ وَلَمْ يُعْبَأْ بِطَلْبِ الْخَفَةِ فِيهَا كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي أَيْنَ وَكَيْفَ لِأَجْلِ قَلَّةِ الْإِسْتِعْمَالِ
قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ « إِنَّمَا وَقَعَ جَبْرٌ فِي الْقِسْمِ لِأَنَّ الْقِسْمَ وَالتَّحْقِيقَ مِنْ بَابِ وَاحِدٍ وَهِيَ
أَخْتُ أَجَلٍ فِي أَنَّهَا لِجَوَابِ الْإِجَابِ بِهَا إِلَّا بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ » (المفصل ٣١٠) .

وقد جمع الشاعر أجل وجبّر في قوله وهو مضمّر الأسدي أو طفيل الغنوي :
وَقُلْنَا عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ أَجَلٌ جَبْرٌ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَائِرُهُ
(٣) أبو محمد هذا هو ابن بربى وكان الجزولي يقرأ عليه بمصر ، وهذا البيت
متكلف ، ومجرد التنوين لا يبدل على الاسم بل الصحيح أنها حرف كما قال
الجماعة والبيت مجهول القائل والله أعلم وبالله التوفيق .

كسويدي القبة

٢٣ من حمادى الآخرة سنة ١٤٠٧ هـ

٢١ من فبراير سنة ١٩٨٧ م

الفهرس

- | | |
|---------------|---------------------|
| (١٤ - ١) | ١ - فهرس المقدمة |
| (٣٢٤ - ١) | ٢ - فهرس التحقيق |
| (٣٣٢ - ٣٢٥) | ٣ - الفهرس |
| (٣٥٢ - ٣٣٣) | ٤ - الشواهد الشعرية |
| (٣٦٧ - ٣٥٣) | ٥ - المراجع |

الموضوع	الصفحة
تعريف بالكتاب	٥
الباب الأول	١١
الفصل الأول : أبو موسى الجزولى	١٣
عصره .	١٦
نشأته وطلبه للعلم .	٢١
شيوخه	٢٢
تلاميذه .	٢٥
أخلاقه ومجالسه العلمية .	٣٠
مصنفاته .	٣٣
شراح المقدمة الجزولية .	٣٥
وفاته .	٤٩
المقدمة الجزولية .	٥١
رأى فى المقدمة .	٥٦
الفصل الثانى : منهجه فى التأليف .	٦٥
الجزولى فى كتب النحاة .	٧٢
آراء الجزولى التى انفرد بها .	٨٢

٢ - فهرس التحقيق

الموضوع	الصفحة
الباب الثانى	١
الكلام .	٣
باب الإعراب .	٧
باب معرفة علامات الإعراب .	١٥
باب الأفعال .	٣٣
باب الاسم .	٤٦
باب الفاعل .	٥٠
باب الموصولات .	٥٢
باب النعت .	٥٦
باب العطف .	٧٠
باب التوكيد .	٧٣
باب البدل .	٧٦
باب (المتعدى وغير المتعدى) .	٧٨
باب (يتعدى الفعل أجمع) .	٨٤
باب (الحال) .	٨٩
باب الابتداء .	٩٣
باب (الاشتغال) .	٩٩
باب (كان وأخواتها) .	١٠٢
باب (إن وأخواتها) .	١٠٩
باب (إن المكسورة) .	١١٤

الموضوع	الصفحة
باب (كسر همزة إن) .	١٢١
باب حروف الجر .	١٢٢
باب القسم .	١٣٦
باب المفعول الذي لم يسم فاعله .	١٤١
باب اسم الفاعل .	١٤٦
باب (الصفة المشبهة) .	١٥١
باب التعجب .	١٥٣
باب (عمل ما ولا المشبهتين بليس) .	١٥٧
باب (أفعال المدح والذم) .	١٥٩
باب (حبذا ولا حبذا) .	١٦٢
باب التنازع .	١٦٤
باب (المصدر) .	١٦٦
باب (العدد) .	١٧٠
باب (اسم الفاعل المصوغ من العدد) .	١٧٥
باب (اسم الجمع) .	١٧٨
باب (كم) .	١٨٠
باب (ضمير الفصل) .	١٨٤
باب (حروف النداء) .	١٨٦
باب (تابع المنادى) .	١٩١
باب (المستغاث) .	١٩٣
باب (تكرير الاسم المنادى) .	١٩٥
باب (الترخيم) .	١٩٨
باب (الندبة) .	٢٠١

الموضوع	الصفحة
. باب (أفعال المقاربة والرجاء والشروع) .	٢٠٣
. باب (غير المنصرف) .	٢٠٧
. باب (فَعَالٍ) .	٢١٣
. باب (الاستثناء) .	٢١٥
. باب (لا التبرئة) .	٢١٨
. باب (من أحكام التمييز) .	٢٢٢
. باب (أسماء الأفعال) .	٢٢٥
. باب (التصغير) .	٢٢٧
. باب (همزة الوصل) .	٢٣٣
. باب (النسب) .	٢٣٥
. باب (البناء) .	٢٤٠
. باب (حروف الخطاب) .	٢٤٤
. باب (أحكام الألف في الآخر) .	٢٤٦
. باب (تخفيف الهمزة) .	٢٤٨
. باب (المقصور) .	٢٥٠
. باب (المدود) .	٢٥٢
. باب (المؤنث والمذكر) .	٢٥٤
. باب (المفعول معه) .	٢٥٩
. باب (المفعول له) .	٢٦١
. باب (الحكاية) .	٢٦٣
. باب (الهجاء) .	٢٦٧
. باب (ترك الهمزة) .	٢٦٩
. باب (الإغراء والتحذير) .	٢٧٠
. (المفعول المطلق) .	٢٧٣

الموضوع	الصفحة
باب (الوقف) .	٢٨٠
باب (نون التوكيد) .	٢٨٥
باب (الإخبار بالذی وفروعه) .	٢٨٨
باب جمع الاسم الثلاثی غیر الصفة .	٢٩١
باب جمع الثلاثی صفة .	٢٩٥
باب (فَعَالٌ) .	٢٩٧
باب (أفعل) .	٢٩٩
باب (فاعل) .	٣٠١
باب (ألف التانیث الممدودة) .	٣٠٢
باب (أبنیة المصادر الثلاثی) .	٣٠٤
باب (أسماء الزمان والمكان) .	٣٠٦
باب (الهمزة المنقلبة عن الواو أو الياء) .	٣٠٨
باب (الإمالة) .	٣٠٩
باب (الإدغام) .	٣١٢
باب (حروف العربية) .	٣١٥
باب (أحرف الجواب) .	٣٢١
الفهرس	٣٢٥
الشواهد الشعرية	٣٣٣
المراجع	٣٥٢

الشواهد الشعرية

ملحوظة:

- * شواهد المصنف الشعرية وهي تسعة شواهد تم وضعها بين نقطتين (• شاهد المصنف •)
- * الشواهد الشعرية من مقدمة التحقيق تم وضع حرف « م » أمامها .

الشواهد الشعرية

الصفحة

الشاهد

حروف الهمزة

ألم أك جاركم وتكون بينى وبينكم المودة والإخاء	٣٦
وقال الله قد سيرت جندا هم الأنصار عرضتها اللقاء	٧٥
إذا كان الشتاء فأدثوني فإن الشيخ يهرمه الشتاء	١٠٢
إن من يدخل الكنيسة يوماً يلتق فيها جاذراً وظباء	١١١
٢٢٤/١٧٣ إذا عاش الفتى مائتين عاماً	
فقد ذهب اللذاذة والفتاء	

حرف الباء

منا الذى هو ما إن طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب	٢٣
ياناظرا فيه سل الله مرحمة على المصنف واستغفر لصاحبه	٢٥ « م »
واطلب لنفسك من خير تريد به من بعد ذلك غفرانا لصاحبه	٢٥ « م »
لولا توقع معتر فأرضيه ما كنت أوثر إترابا على ترب	٣٥
إذن والله نرميهم بحرب يشيب الطفل من قبل المشيب	٣٩
إن نصرموننا وصلناكم وإن نصلوا	٤٣
ملأتم أنفس الأعداء إرهابا	
* تترج إلياه ارتجاج الوطب *	٤٧
وقد يصير علما بالغلبه مضاف أو مصحوب ال كالعقبه	٦٥
كذلك أدبت حتى صار من خلقى أنى رأيت ملاك الشيمة الأدب	٨١
سراة بنى أبى بكر تسامى على كان المسومة العراب	١٠٢
إن من لام فى بنى بنت حسا ن ألمه وأعصه فى الخطوب	١١١

ومعند فظ غليظ القلب كان وريديه رشاءا خلب	١١٩
غادرته مجدلا كالكلب	
قلقت ادع أخرى وارفع الصوت جهره لعل أبي الغوار منك قريب	١٢٠
خليل مرابي على أم جنذب لنقضى حاجات الفؤاد المعذب	١٢٧
أنت حتاك تقصد كل فحج ترجى منك أنها لا تخيب	١٣٠
فلما دخلناه أضفنا ظهورنا إلى كل حارى جديد مشطب	١٣١
بكيت أخوا اللأواء يحمد يومه كريم رهوس الدارعين ضروب	١٥٠
وما الدهر إلا منجنونا بأهله وما صاحب الحاجات إلا معذبا	١٥٧
على حين ألهى الناس جل أمورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب	١٦٦
فأصاخ يرجو أن يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا	١٨٧
بيكيك ناء بعيد الدار مغترب يالكهول ولشبان للعجب	١٩٣
عسى الكرب الذى أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب	٢٠٥
سألت قريش رسول الله فاحشة ضلت قريش بها جاءت ولم تصب	٢٤٩
أعبدا حل فى شعبي غربيا ألزما لا أبالك واغترابا	٢٥٧
فياك إياك المراء فإنه إلى البشر دعاء ولشجر جالب	٢٧٠
أقل اللوم عازل والعتابن وقولى إن أصبت لقد أصابن	٢٨٨

حرف التاء

كلف من عنائه وشقوته بنت ثمانى عشرة من حخته	٢٢٢
فى سعى دنيا طالما قد مدت حتى انقضى قضاؤها فادت	٢٥٧
• فى الولائم أولاداً لواحدة وفى المحافل أولاداً لعلات •	٢٧٩
ربما أوفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات	٢٨٥

حرف الجيم

أومت بعينها من المودج

١٢٩

لولاك هذا العام لم أحجج

حرف الحاء

إن الساحة والمروة ضمنا	قبرا بمرور على الطريق الواضح	١٢
يا ناق سري عنقا فسيحا	إلى سليمان فسترحا	٣٦
فتى ما ابن الأغرا إذا شتونا	وحب الزاد في شهرى قماح	٩٨
أبحت هى تهامة بعد نجد	وما شء حميت بمستباح	٩٩
بالعطافنا وبالرياح	وأبى الحشر الفتى النفاح	١٩٣
ربع عفاء الدهر طولا فانمحا	قد كاد من طول البلى أن يمصحا	٢٠٦
ورد جاذهم حرفا مصرمة	ولا كريم من الولدان مصبوح	٢٢١

حرف الدال

لو لم تكن سبل الولاء بعيدة	لا تنتحى إلا بعزيمة واحد	٣٧ « م »
لتوارد الضدان أرباب العلا	والأردلون على محل واحد	٣٧ « م »
ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى	وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى ؟	٣٨

منى السلام وألا تشعرا أحدا .	١١٥/٣٨ أن تقرأن على أسماء وبحكما	٥٨
ألا ليتنى أفديك منها وأفتدى	على مثلها أمضى إذا قال صاحبي	٦٢
عن الماء إذ لاقاه حتى تقلدا	وكان وإياها كحمران لم يفق	٧٣
أخذت على موثقا وعهودا	لا لا أبوح بحب بثنة إنها	٨٨
لا يساوى نصف عندي	كل عند لك عندي	٩١
خرجت مع البازي على سواد	إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها	٩٨
بنوهن أبناء الرجال الأبعاد	بنونا بنو أبنائنا ، وبناتنا	١٠٣
كليلة ذى العائسر الأرمد	وبات وباتت له ليلة	١٠٣
إذا الليلة الشهباء أضحي جليدها	ومن فعلاحي أننى حسن القرى	١٠٨
أخنى عليها الذى أخنى على لبد	أمت خلاء وأمسى أهلها اجتملوا	١١١
أضاءت لك النار الحمار المقيدا	أعد نظرا ياعبد قيس لعلمنا	١١١
إلى حمامتنا أو نصفه فقد	قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا	١١٤
حلت عليك عقوبة المتعمد	شلت يمينك إن قتلت لمسلما	١٢٠
جهازاً من زهير أو أسيد	لعل الله يمكننى عليها	١٣٠/١٢٨/١٢٢
فتى حتاك يابن أبى زياد	فلا والله لا يلفى أناس	١٢٤
وليدا وكهلا حيث شبت وأمردا	ومازالت أبغى الخير مذ أنا يافع	١٢٧/١٥٥
بما لاقت لبون بنى زياد	ألم يأتيك والأنبياء تنمى	١٢٨
جون السراة رباع سنه غرد	لله يبقى على الأيام مبتعل	١٤٠
إلى نسوة كأنهن مفاود	آلى ابن أوس حلفة ليردنسى	١٦١
فنعم الزاد زاد ابىك زادا	تزود مثل أبىك فينا	١٨١
لا أستطيع على الفراش رقادى	فى خمس عشرة من جمادى ليلة	١٨٢
زج القلوص أبى مزاده	فزججتها بمزجة	١٩٨
فأين القبور من عهد عاد	صاح هذى تبورنا تملاً للرحب	٢١٦
ولا أحاشى من الأقوام من أحد	ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه	٢٥٩
فحسبك والضحاك سيف مهند	إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا	

عمرتك الله الجليل فإننى	السوى عليك لوان لبك يهتدى	٢٧٧
فإياك والميتات لا تقربنها	ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا	٢٨٣
إذا ما عد أربعة فسال	فزوجك خامس وأبوك سادى	٣١٨
وقفت بها أصيلا لأ أسائلها	عيت جوابا وما بالربع من أحد	٣١٨

حرف الراء

مقدمة فى النحو ذات نتيجته	تناهت فأغنت عن مقدمة أخرى	« م » ٥٧
حبانها بحر من العلم زاخر	ولا عجب للبحر أن يقذف الدرا	« م » ٥٧
وأوضحها بالشرح صدر زمانه	ولم نر شرحا غيره يشرح الصدرا	« م » ٥٧
رأيتك لما أن عرفت وجوهنا	صددت وطبت النفس ياتيس عن عمرو	٩
تمنى ابتئى أن يعيش أبوهما	وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر	١٢
إن امرأ غره منك واحدة	بعدى وبعذك فى الدنيا لمغرور	١٢
رحت وفى رجلك ما فيهما	وقد بدا هنك من المئزر	١٩
لولا فوارس من نعم وأسرتهما	يوم الصليفاء لم يوفون بالجار	٣٤
إنى وقتلى سليكا ثم أعقله	كالثور يضرب لما عافت البقر	٣٥
إنى وأسطار سطرن سطرأ	لقائل يانصر نصر نصرأ	٧٣
١٩٣/٧٣ يالبكر أنشروا لى كليبأ	يالبكر أين أين الفرار؟	
نصف النهار الماء غامره	ورفيقه بالغيب لا يدرى	٩١
إذا ابن أبى موسى بلالا بلغته	فقام بقأس بين وصليك جازر	١٠٠
فى غرف الجنة العلياء التى رحبت	لهم هناك بسعى كان مشكور	١٠٢
فأصبحت لا أحمل السلاح ولا	أملك رأس البعير إن نفرا	١٠٣
وكنت به أكنى فأمسيت كلما	كنيت به فاضت دموعى على نحرى	١٠٣

حراجيح ما تنفك إلا مناخة	على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا	١٠٤
فلما رأى أن ثمر الله ماله	وأثمل موجوداً وسد مفاقره	١١٦
ما زال مذ عقدت يده إزاره	فسمما فأدرك خمسة الأشبار	١٢٤
ربما الجمال المؤمل فيهم	وعناجيج خلفهن المهار	١٢٦
هن الحرائر لا ربات أحمره	سود المحاجر لا يقرآن بالسور	١٢٧
ألا هل أتاهما والحوادث جمة	بأن امرأ القيس بن يملك يبقرا	١٢٧
فقال فريق القوم لما نشدتهم	نعم وفريق ليمن الله ما ندرى	١٣٨
بانث لتحزننا عفاره	يا جارتنا ما أنت جاره	١٥٣
لعمرك ما معن بتارك حقه	ولا منسىء معن ولا متيسر	١٥٨
ما أقلت قدمى إنهم	نعم الساعون فى الأمر المبر	١٥٩
بالعنة الله والأقوام كلهم	والصالحون على سمعان من جار	١٦٩
كم عمة لك يا جرير ونخالة	فدعاء قد حلبت على عشارى	١٨٣/١٨٢
يا تيم تيم عدى لا أبالكم	لا يلقينكم فى سوءة عمر	١٩٥
إلا علالة أويدا	هه سابع نهد الجزاره	١٩٦
لها بشر مثل الحرير ومنطق	رخيم الحواشى لا هراء ولا نزر	١٩٧
خذوا حظكم يأأل عكرم واذكروا	أواصرنا والرحم بالغيب تذكر	١٩٧
قفى فانظرى يا أسم هل تعرفينه	أهذا المغيرى الذى كان يذكر	١٩٩
أخو رغائب يعطيها ويسألها	يا بى الظلامه منه النوفل الزفر	٢١٢
	* قالت له ربح الصبا قرفار *	٢١٣
متكفى جنبى عكاظ كليهما	يدعو وليدهم بها عرعار	٢١٣
إننا اقتسمننا خطيتنا بيننا	فحملت برة واحتملت فجار	٢١٤
ومر دهر على وبار	فهلكت جهرة وبار	٢١٤
ألا طعان ألا فرسان عادية	إلا تجشؤكم حول التنابير	٢١٩
ولنعم حشو الدرع أنت إذا	دعيت نزال ولج فى الذعر	٢٢٦

ياما أميلح غزلانا شدن لنا	٢٢٧
وغررتنى وزعمت أنك لابن في الصيف تأمر	٢٣٥
وكان مجنى دون من كنته أتفى	٢٥٤
وإن كلاباً هذه عشر أيطن	٢٥٤
فلما غسالي وأيقنت أنها	٢٥٧
يازبرقان أحابنى خلف	٢٥٩
يركب كل عاقر جمهور	٢٦٢

والهول من تهول الهبور

إذا أقبلت قلت دباءة	٢٦٣
وإن أدبرت قلت أنفية	٢٦٣
وإن أعرضت قلت سرعوفة	٢٦٣
وأصفر من ضرب دار الملوك	٢٦٦
أقول لما جاءنى فخره	٢٧٦
سلام الله وربحانه	٢٧٧
فقلت له فاهما لفيك فإنه	٢٧٨
أيها الفتيان في مجلسنا	٣٠٠
وقلن على الفردوس أول مشرب	٣٢٣

حرف السين

لما تدنست في التفريط في كبرى	« م » ٣٩
وصرت مغرى بشرب الراح واللغن	
أيقنت أن خضاب الشيب أسترى	« م » ٣٩
ورمل كأوراك العذارى قطعتة	٩٦

فيارب مكروب كررت وراءه	وطاعنت عنه الخيل حتى ينفسا	١٢٤
أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم	وإلا تقيموا صاغرين البرءوسا	١٣٦
لله يبقى على الأيام ذو حيد	بمشمخر به الظيان والأس	١٤٠
يامرو إن مطيتي عبوسة	ترجو الحباء ورهبها لم يئأس	١٩٩

حرف الضاد

* وليس دين الله بالمعصى *		٢٣
بتيهاء قفر والمطى كأنها	قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها	١٠٢
جارية في درعها الفضفاض	تقطع الحديث بالإيماض	١٥٣
بأبيض من أخت بنى إياض		

حرف العين

أرى ابن نزار قد جفاني وملنى		١٩
على هنوات شأنها متتابع		
٢٤٠/٣١ على حين عابت الشيب على الصبا	وقلت ألما أصح والشيب وازع	
يا بن الكرام إلا تدنو فتبصر ما	قد حدثوك فما راء كمن سمع	٣٦
فقالت أكل الناس أصبحت مانحا		٤٠
لسانك كيما أن تغر وتخدعا		
١٠٧ وكونى بالكارم ذكريني	ودلى دل ماجدة صناع	
١٢٠ قد طرقت ليلي بليل هاجعا	ياليت أيام الصبا رواجعا	
١٢٣ بكا للقوة الشفراء جلت فلم أكن	لأولع إلا بالكمى المقنع	
١٢٦ فلا تطمع أبيت اللعن فينا	ومنعكها بشيء استطاع	

كان أباهما نهشل أو مجاشع	فيا عجبا حتى كليب تسبني	١٣٠
وانمي كما ينمي خضاب الأشجع	يا بننة عما لا تلومي واهجعي	١٣٣
فتخرموا ولكيل جنب مصرع	سبقوا هوى وأعنقوا لهوهم	١٣٤
	فعدك ألا تسمعي ملامة	٢٧٧/١٣٩
ولا تنكس قرح الفؤاد فيجمعها	وما المال والأهلون إلا ودائع	١٤١
ولا بد من يوم أن ترد السودائع	ومنا الذي اختير الرجال سباحة	١٤٣
وجوداً إذا هب الرياح الزعازع	لقد علمت أولى المغيرة أنني	١٦٨
كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا	راحت بسلمة البغال عشية	٢٤٩
فارعى فزارة لا هناك المرتع	باكر مخروما عليه سياعة	٢٧٦
هذاذيك حتى ينقذ الرق أجمعا	أبا خراشة أما أنت ذا نفر	٢٧٩
فإن قومي لم تأكلهم الضبم	لا تهن الكريم علك أن	٢٨٣
تركع يوما والدهر قد رفعه	يارب أبار من العفر صدع	٣١٨
تقبص الذئب إليه واجتمع	لما رأى ألا دعة ولا شبع	٣١٨
مال إلى أرطاة فالطجع		

حرف الفاء

أحب إلى من لبس الشفوف	ولبس عباءة وتقر عيني	٣٥
يدا أبي العباس والصفوف	إن الربيع الجود والخريف	٩٧
قادمة أو قلها محرفا	كان أذنيه إذا تشوفا	١١٩
يأتيهم من ورائهم وكف	الحافظو عورة العشيرة لا	١٤٧
لعينيك من ماء الشجون وكيف	أمن رسم دار مربع ومصيف	١٦٧
أذو نسب أم أنت بالخي عارف	فقال حنان ما أتى بك هاهنا	٢٧٦
وليس لحبها إذ طال شافي	كفى بالنأي من أساء كافي	٣٠٥

الشاهد

حرف القاف

علس ما لعباد عليك إمارة	نجوت وهذا تحملين طليق	٥١
وزحنا بكابن الماء يجنب وسطنا	تصوب فيه العين طورا وترتقى	١٢٢
رضيعي لبان ثدى أم تحالفا	بأسحم داج عوض لا تتفرق	١٤٠
هل أنت باعث دينار لحاجتنا	أو عبد رب أخاعون بن مخراق	١٤٨
ألا يا زيد والضحاك سيرا	فقد جاوزتما خر الطريق	١٩١
يوشك من فرمن منينه	في بعض غراته يوافقها	٢٠٤
قالت سليبي اشترلنا سويقا	وهات خبزالبر أو دقيقا	٢٨٢
ومنهل ليس له حوازق	ولضفادى جمة نقائق	٣١٧

حرف الكاف

ليث وليث في مقام ضنك	كلامها ذو أشر ومحك	٢٤/١١
أفى السلم أعيارا جفاء وغلظة	وفي الحرب أشباه النساء العوارك.	٣٧٩
ولاأكول لباب الداركد غلكت	ولا أكول لباب الدار مغلوك	٣١٦

حرف اللام

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها	وأمكنني منها إذن لا أقيلها	٣٩
ألا اصطبار لسلمي أم لها جلد	إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي	٧٢٠ م
عمد تفد نفسك كل نفس	إذا ما خفت من قوم تبالا	٤١

وشاع جزم بإذا حملاً على متى وذا في الشر لن يستعملا	٤٢
ظرف عجوز فيه ثتا حنظل كان حصيه من التلدل ٢٢٤/١٧٠/٤٧	٤٧
قليلا سوى الطعن النهال نوافله ويوم شهدناه سلبها وعامرا	٦١
أصادفه وأفقد بعض مالى كمنية جابر إذ قال ليتى	٦٢
للمح ما قد كان عنه نقلا وبعض الأعلام عليه دخلا	٦٥
فلقفها رجل رجل كرة ضربت بصوالجة	٧٣
فإنى شربت الحلم بعدك بالجهل فإن تزعمينى كنت أجهل فيكم	٨٠
وما إخال لدينا منك تنويل أرجو وأمل أن تدنو مودتها	٨١
ولم يشفق على نغص الدخال فأرسلها العراك ولم يذدها	٨٩
كذاك كنت ولا أشكو سوى الكلل أشكو النوى ولم من عبرتى عجب	٩١
وفاحيت عنبرا وورنت غزالا بدت قمرًا وماست خوط بان	٩٤
فكلا جزاه الله عنى بما فعل أسيران كانا أحبائى كلاهما	١٠٠
ولنعم كان شبيبة المختال وليست سربال الشباب أزورها	١٠٢
وكذاك الدهر حالا بعد حال ثم أضحوا لعب الدهر بهم	١٠٣
ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى فقلت يمين الله أبرح قاعدا	١٠٤
أحاك مصاب القلب جم بلايله فلا تلحنى فيها فإن بحبها	١١١
أن هالك كل من يحفى ويتعل فى فتيه كسيوف الهند قد علموا	١١٥
كدت أفضى الحياة من جلله رسم دار وقفت فى طلله	١٢٢
تصل عن قيص بزيزاء مجهل غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها	١٢٤
م وأسرى من معشر أقيال رب رقد هرقته ذلك اليو	١٢٦
أفاويق حتى ما يدر لها ثعل يذمون للدنيا وهم يرضعونها	١٢٨
بدجلة حتى ماء دجلة أشكل فما زالت القتلى تمج دساءها	١٣٠
لنأموا فما إن من حديث ولا صالى حلفت لها بالله حلقة فاجر	١٣٩

علقتها عرضا وعلقت رجلا	غيرى وعلق أخرى ذلك الرجل	١٤١
وابتذلت غضبى وأم الرجال	وقول لا أهل له ولا مال	١٤٤
١٤٧	* الفارجى باب الأمير المبهم *	
١٤٩	أبنى كليب إن عمى اللذا	قتلا الملوك وفككا الأغلالا
١٦٠	فنعم متاع أرملة عجاف	وملقى النسعتين على رحيل
١٦٣	فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها	وحب بها مقتولة حين تقتل
١٦٤	فلما تنازعنا الحديث وأسحت	هصرت بغصن ذى شهايرخ مبال
١٦٧	ضعيف النكاية أعداءه	يخال الفرار يراخى الأجل
١٨١	على أننى بعد ما مضى	ثلاثون للهجر حولاً كمبالا
٢١٦	ألا رب يوم صالح لك منها	ولاسيما يوم بدارة جلجل
٢٢٧	وكل أناس سوف تدخل بينهم	دويبة تصفر منها الأنامل
٢٥٥	إنسانة فتانه	بدر الدجى منها خجل
٢٥٩	فمالك والتلذذ حول نجد	وقد غصت تهامة بالرجال
٢٥٩	قلت إذا أقبلت وزهر تهادى	كنعاج الفلا تعسفن رملا
٢٦٣	سمعت الناس يتجمعون غيثا	فقلت لصيدح انتجعى بلالا
٢٧٥	* ودقك بالمنحاز حب القلقل *	
٣١٨	قد مر يومان وهذا الشالى	وأنت بالهجران لا تبالى

حرف الميم

١٢	ما برئت من ريبة وذم	فى حريتنا إلا بنات العم
٢٠	بابه اقتدى عدى فى الكرم	ومن يشابه أبه فما ظلم
٢٥	تزد منا بين أذناه طعنة	دعته إلى هاى التراب عقيم

فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى	مساغنا لنا باه الشجاع لصمما	٢٥
كلا يومى إمامة يوم صد	وإن لم نأتها إلا لما	٢٦
لأنته عن خلق وتأتى مثله	عار عليك إذا فعلت عظيم	٣٧
وإن أتاه خليل يوم مسألة	يقول لا غائب مالى ولا حرم	٤٤
ترانا إذا ما أضمرتك البلاد	نجفى ويقطع منا الرحم	٥٧
أقبلن من شمالان أو وادى خيم	على قلاص مثل حيطان السلم	٧٥
قف بالديار التى لم يعقها القدم	بلى وغيرها الأرواح والديم	٧٧
تمرون السديار ولم تعرجوا	كلامكم على إذا حرام	٧٩
نودى قم واركن بأهلك إن	الله موف للناس ما زعما	٨٠
شرائط الحال سبع فاستمع فهما	ولا تكن كأناس شأنهم صم	٨٩
بغى مقدره وبعد معرفة	منكورة ويتم دونها الكلم	٨٩
والحال متقل ونصبها ثابت	مشقة سبعة كالدر يتنظم	٨٩
فى لجة غمرت أباك بحورها	فى الجاهلية كان والإسلام	١٠٢
وكان طوى كشحا على مستكنه	فلا هو أبداها ولم يتجمجم	١٠٨
ألستم عائجين بنا لعنا	نرى العرصات أو أثر الخيام	١١٦
١١ ويوما توافقنا بوجه مقسم	كان ظبية تعطو إلى وارق السلم	١١٨
يضحكن عن كالبرد المنهم	تحت عرانيين أنوف شم	١٢٣
بيض ثلاث كنعاج جم	يضحكن عن كالبرد المنهم	١٢٣
ولقد أرانى للرمح دريثة	من عن يمينى تارة وأمامى	١٢٤
لقد كان فى حول ثواء ثوبته	تقضى لبانات ويسام سائم	١٣٧
١٤٧	* الفارجى باب الأمير المبهم *	
ولا يشعر الرمح الأصم كعوبه	بشروة رهط الأعيط المتظلم	١٥٢
يمينا لنعم السيدان وجدتما	على كل حال من سحيل ومبرم	١٦١
حتى تهجر فى الرواح وهاجها	طلب المعقب حقه المظلوم	١٦٦
ثلاث مئين للملوك وفى بها	ردائى وجلت عن وجوه الأهاتم	١٧٤

أزيد أخا ورقاء إن كنت نائرا	فقد عرضت أحناء حق فخاصم	١٨٧
هيا ظبية الوعاء بين جلاجل	وبين الشفا آنت أم أم سالم	١٨٧
• إنسى إذا ما ماحدث الما	أقول يا اللهم يا اللهم	١٨٨
وما عليك أن تقولى كلما	صليت أو سبحت يا اللهم ما	١٩٠
تنكرت منا بعد معرفة لى	وبعد التصافى والشباب المكرم	١٩٩
أكثرت من اللوم ملحا دائما	لا تلحنى إنسى عسيت صائما	٢٠٥
* قد لفها الليل بسواق حطم *		٢١٢
حاشا أبى ثوبان إن به	ضنا على الملحاة والشتم	٢١٦
ومر كضه صرىحى أبوها	يهان لها الغلامه والغلام	٢٥٥
قليل ما يحمدنك وارث	إذا نال ما كنت تجمع مغنما	٢٨٥
يجسبه الجاهل ما لم يعلما	شيخا على كرسيه معما	٢٨٦
على حلقة لا أشم الدهر مسلما	ولا خارجا من فى زور كلام	٣٠٥
وانسى لقوام مقاوم لم يكن	جرير ولا مولى جرير يقومها	٣٠٨

حرف النون

فما وجدت نساء بنى تميم	حلائل أسودين وأحمرين	٢٣
رب وفقنى فلا أعدل عن	سنن الساعين فى خير سنن	٣٦
ألا رسول لنا منها فيخبرنا	ما بعد غايتنا من رأس مجرانا	٣٦
فقلت ادعى وأدعوا إن أندى	لصوت أن ينادى داعيان	٣٦
إن يسمعوا سبة طاروا بها فرحا	عنى وما يسمعوا من صالح دفنوا	٤٣
فما وجدت بنات بنى نزار	حلائل أحمرين وأسودينا	٤٩
كالفضل والحارث والنعمان	فذكر ذا وحذفه سيان	٦٥
ولقد أمر على اللثيم يسبنى	فمضيت تمت قلت لا يعنينى	٩١

تنفك تسمع ما حية	ت بهالك حتى تكونه	١٠٤
فوالله ما فارقتكم قاليا لكم	ولكنها يقضى فسوف يكون	١١٢
أنا ابن أباة الضيم من آل مالك	وإن مالك كانت كرام المعادن	١١٢
إن هو مستوليا على أحد	إلا على أضعف المجانين	١١٨
أنتطمع فينا من أراق دماءنا	ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن	١٢٢
حاشا قريشا فإن الله فضلهم	على البرية بالإسلام والدين	١٢٣
٢٧٧/١٣٩ أيها المنكح الثريا سهيلا	عمرك الله كيف يلتقيان	
فتعم صاحب قوم لا سلاح لهم	وصاحب الركب عثمان بن عفانا	١٦٠
ياحبذا جبل الزريان من جبل	وحبذا ساكن الريان من كانا	١٦٢
قد كنت داينت بها حسانا	غخافة الإفلاس والليانا	١٦٦
لها ثنايا أربع حسان	وأربع فتغرها ثمان	١٧٣
١٩٠/١٨٨ من أجلك يا التي نيمت قلبي	وأنت بخيلة بالود عني •	
يقول الذي أسمى إلى الحرز أهله	بأى الحشا صار الخليط المبين	٢١٦
إذا جاوز الاثنين سر فإنه	بشر وإفشاء الحديث قمين	٢٣٤
ألا رب مولود وليس له أب	وذو ولد لم يلد • أبوان	٢٤٢
ولو أنا على حجر ذبحنا	جرى الدميان بالخبر اليقين	٢٤٦
٢٥٥	* حتى رمى مجهولة بالأجن * *	
وإن دعوت إلى جلي ومكرمة	يوما سراة كرام الناس فادعينا	٢٥٧
ألحق عذابك بالقوم الذين طغوا	وعائذا بك أن يعلو فيطغوني	٢٧٨
ومن شأنىء كاسف وجهه	إذا ما انتسبت له أنكرن	٢٨٨
٣٢٣/٣٢٢ • ويقلين شيب قد علا	ك وقد كبرت فقلت إنه •	
• وقاتلة أسيت فقلت جير	أسى إننى من ذاك إنه •	٣٢٣

حرف الهاء

٢٥/٢٠ إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتها

الشاهد

واها لريا ثم واها واها ياليت عيناها لنا وفاها بشمن نرضى به أباها	٢٥
واها لريا ثم واها واها هي المنى لو أننا نلناها	١٥٣
لها أشارير من لحم تتمره من الثعالى ووخز من أرائها	٣١٨

حرف الواو

وأنت امرؤ لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قلة النيق منهوى	١٢٣/١٢٨
إذا ما ترعرع فينا الغلام فما أن يقال له من هوه	٢٨٣

حرف الياء

ومثل أو فى القصد إما الثانيه فى نحو إما ذى وإما الثانيه	٧٢
فلا يحزنك أيام تولى بذكرها ولا طير أرى	١٧٨
لا هيثم النليلة للمطى ولا فتى مثل ابن خيبرى	٢١٩

أنصاف أبيات

ويشكر الله لا يشكره	٦٤
وما أعرف الأطلال لكن إخالها	٨١

سیری لا أسیر علی حمیم	٩١
فأجدر مثل ذلك أن يكوننا	١٥٥
يالقومی لفرقة الأجباب	١٩٣
فطل لعمری فی الوغی دموهما	٢٤٦
سبحانك اللهم ذا سبحان	٢٧٦



المراجع

أولا : مراجع مقدمة المَحَقِّق

- ١ - مراجع مقدمة المحقق المخطوطة
- ٢ - مراجع مقدمة المحقق المطبوعة

ثانيا : مراجع التحقيق

- ١ - مراجع التحقيق المخطوطة .
- ٢ - مراجع التحقيق المطبوعة

أولاً : مراجع مقدمة المُحَقِّق

١ - مراجع مقدمة المحقق المخطوطة

اسم المرجع

مسلسل

- | | |
|---|---|
| إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١٦١٢ تاريخ . | ١ |
| التوطئة للأستاذ أبي علي الشلوين مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٦٦٨ نحو تيمور | ٢ |
| الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي مخطوطة بدار الكتب المصرية مكتبة حلیم ١٢٨٦٢ ورقم ٦١ تاريخ | ٣ |
| الجميل للزجاجي مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٥٤ نحو تيمور . | ٤ |
| الشرح الصغير للمقدمة الجزولية تأليف أبي علي الشلوين مخطوطة بجامعة الدول العربية مصورة رقم ١٠٣ نحو . | ٥ |
| صلة الصلة لابن الزبير مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٨٥٠ نحو تيمور . | ٦ |

٢ - مراجع مقدمة المحقق المطبوعة

اسم المرجع

مسلسل

- ١ الأشباه والنظائر في النحو تأليف الإمام السيوطي طبعة حيدر أباد سنة ١٣٥٩ هـ وفي أربعة أجزاء .
- ٢ الأعلام تأليف خير الدين الزركلي الطبعة الثانية .
- ٣ إنباه الرواة على أنباه النحاة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م .
- ٤ البداية والنهاية في التاريخ للإمام عماد الدين أبي الفداء مطبعة السعادة بالقاهرة .
- ٥ بغية الوعاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٩٦٥ م .
- ٦ تعريف الخلف برجال السلف تأليف أبي القاسم محمد الخنأوي الجزائر مطبعة بيتر فوتانة الشرفية ١٩٠٦ م .
- ٧ جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الأرميلي في حروف المعاني رقم ٤٩٧ نحو تيمور دار الكتب المصرية طبع وادى النيل مصر .
- ٨ الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية بقلم الأمير شكيب أرسلان - الطبعة الأولى .
- ٩ خطط الشام لمحمد كرد علي مطبعة دمشق ١٣٤٧ هـ .
- ١٠ الدارس في أخبار المدارس للشعبي طبع دمشق في مجلدين .
- ١١ الذيل والتكملة بكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي تحقيق الدكتور احسان عباس بيروت دار الثقافة ١٩٦٥ م .
- ١٢ الصلة في تاريخ أئمة الأندلس رقم ١٣٦٩٨ دار الكتب المصرية .
- ١٣ طبقات النحويين واللغويين تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٩٥٢ م .
- ١٤ عصر المرابطين والموحدين لمحمد عبد الله عنان طبعة أولى ١٩٦٤ م .
- ١٥ عنوان الدراية للشيخ أبي العباس احمد بن عبد الله الغبريني طبعة أولى - الجزائر .
- ١٦ غابر الأندلس وحاضرها للأستاذ محمد كرد علي الطبعة الأولى ١٩٢٣ م .

- ١٧ غاية النهاية فى طبقات القراء للجزرى مكتبة الخانجى ١٩٣٢ م .
- ١٨ الفلاكة والمفلوكين للأستاذ أحمد بن على الداخى مطبعة الشعب بالقاهرة .
- ١٩ فهرس مخطوطات جامعة الأزهر .
- ٢٠ فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية .
- ٢١ فهرس المخطوطات المصورة بالجامعة المصرية بالقاهرة .
- ٢٢ فهرس مدريد بدار الكتب المصرية .
- ٢٣ فهرس المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية .
- ٢٤ فهرس مكتبة حلیم بدار الكتب المصرية .
- ٢٥ الكامل فى التاريخ لابن الأثير الجزرى المكتبة التجارية بالقاهرة .
- ٢٦ كتاب الاستقصا فى أخبار المغرب الأقصى الجزء الثالث للسلاوى دار الكتب المصرية بالقاهرة .
- ٢٧ كتاب تذكرة الحفاظ للذهبى الطبعة الثانية ١٣٣٣ هـ الهند .
- ٢٨ كتاب الدرر الكامنة لشيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن محمد العسقلانى دار الكتب المصرية .
- ٢٩ كشف الظنون لحاجى خليفة طبعة وكالة المعارف الجليلية باستانبول ١٩٤٣ .
- ٣٠ كنز الحفاظ فى كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت .
- ٣١ اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير .
- ٣٢ المجلل للعبادى - دار الكتب المصرية .
- ٣٣ المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء - الطبعة الأولى المطبعة الحسينية المصرية - القاهرة .
- ٣٤ المدارس النحوية للدكتور شوقى ضيف الطبعة الأولى دار المعارف ١٩٦٨ م .
- ٣٥ مرآة الجنان وعبرة اليقظان تأليف عبد الله بن أسعد اليافعى حيدر أباد الدكن ١٣٣٩ هـ .

اسم المرجع

مسلسل

- معجم الأدباء لياقوت الحموى طبع عيسى البانى الحلبي بالقاهرة . ٣٦
- معجم البلدان لياقوت الحموى طبع دار صادر بيروت . ٣٧
- معجم المؤلفين لعمر كحالة مطبعة الترقى بدمشق ١٩٥٩ م . ٣٨
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار للذهبي دار الكتب المصرية . ٣٩
- مقدمة ابن خلدون - طبعة دار الشعب بالقاهرة . ٤٠
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين الذهبي طبعة الهند . ٤١
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين الذهبي تحقيق على البجاوى الحلبي القاهرة . ٤٢
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى أحداث ٦٦١ دار الكتب المصرية ١٩٣٨ م . ٤٣
- نفع الطيب تحقيق محمد محيى الدين ١٩٤٩ م . ٤٤
- نكت الهميان للمصطفى المطبعة الجمالية - مصر . ٤٥
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا بغدادى طبعة استانبول ١٩٥١ م . ٤٦
- الوفى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى الجامعة العربية . ٤٧
- وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق محيى الدين طبعة أولى مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨ . ٤٨

ثانيا : مراجع التحقيق

١ - مراجع التحقيق المخطوطة

اسم المرجع

مسلسل

- | | |
|---|----|
| إصلاح الخلل الواقع في الجمل للبطلبيوسى مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١٦١٢ تاريخ . | ١ |
| التعليقات الوفية في شرح الدرّة الألفية مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٦٠ نحو . | ٢ |
| ديوان جران العود مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣١٧ شعر تيمور . | ٣ |
| شرح ديوان رؤبة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٨٠ شعر تيمور . | ٤ |
| شرح ديوان العجاج مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٤٥ أدب . | ٥ |
| شرح السيرافي نسخة مصورة بجامعة القاهرة رقم ٢٦١٨١ نحو . | ٦ |
| شرح العكبرى على الإيضاح مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٠٧ نحو . | ٧ |
| شرح لمع ابن جنى لابن برهّان مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٥ م نحو . | ٨ |
| شرح لمع ابن جنى للشثانينى مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١٥٧٠ نحو . | ٩ |
| القانون في النحو لأبى موسى الجزولى مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٦٣ نحو تيمور . | ١٠ |
| اللباب في علل البناء والإعراب مخطوطة بمكتبة الأزهر رقم ٧٧٧ خاص ورقم ٥٦٠٢ عام نحو . | ١١ |
| اللمع لابن جنى مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٨٥ نحو تيمور . | ١٢ |
| المحصل في شرح المفصل لأبى البقاء العكبرى مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٩٢ نحو . | ١٣ |
| المسائل الحلية مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٦ نحو . | ١٤ |
| المسائل الشيرازية مصورة (مكروفلم) بالجامعة العربية معهد المخطوطات رقم ١٥٧ ق نحو . | ١٥ |
| المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانى مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٨٤ نحو تيمور . | ١٦ |

اسم المرجع

مسلسل

الهادى فى شرح المقدمة المحسنية لابن باباشاذ مخطوطة بدار الكتب المصرية
رقم ٢٧٣ نحو .

١٧

٢ - مراجع التحقيق المطبوعة

اسم المرجع	مستلسل
إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبنى الديقاطى طبع عبد الحميد أحمد حنفى ١٣٥٩ هـ .	١
ارتشاف الضرب لأبى حيان تحقيق الدكتور مصطفى النحاس .	٢
الإرشادات الجليلة فى القراءات السبع للأستاذ محمد سالم محسن .	٣
الأصول لابن السراج تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلى .	٤
الأمالى الشجرية الطبعة الأولى حيدر أباد الديقن ١٣٤٩ هـ .	٥
إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن للعكبرى طبع مصطفى البابى الحلبي الطبعة الثانية .	٦
الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى تحقيق محمى الدين الطبعة الرابعة مطبعة السعادة ١٣٨٠ هـ .	٧
أنيس الجلساء فى شرح ديوان الخنساء للأب لوس شيخو اليسوعى .	٨
أوضح المسالك تحقيق محمى الدين عبد الحميد الطبعة الخامسة .	٩
الإيضاح العضدى تحقيق الدكتور حسن شانلى فرهود الطبعة الأولى .	١٠
التصريف الملوكى لابن جنى - الطبعة الأولى .	١١
تفسير البحر المحيط - الناشر مطابع النصر الحديثة بالرياض بالمملكة العربية السعودية .	١٢
تفسير البحر المحيط مطبعة السعادة بالقاهرة الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ .	١٣
تهذيب اللغة للأزهرى تحقيق الأستاذين / عبد السلام هارون ومحمد على النجار .	١٤
التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الديقانى - جمعية المستشرقين الألمانية .	١٥
لجمل للزجاجى تحقيق ابن أبى شنب الطبعة الثانية مطبعة كلتكسيل باريس ١٩٥٧ م ..	١٦

- الجمهرة لابن دريد الطبعة الأولى حيدر آباد الهند . ١٧
- حاشية الأمير على مغنى اللبيب لابن هشام دار إحياء الكتب المصرية
عيسى البابی الحلبي وشركاه . ١٨
- حاشية الخضرى على ابن عقيل للشيخ محمد الخضرى عيسى البانى الحلبي
وشركاه بالقاهرة . ١٩
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى ومعه شرح الشواهد للعيني عيسى
البانى الحلبي وشركاه القاهرة . ٢٠
- حاشية الفقيه محمد المهدي نحو تيمور ٢٦٧ طبع فارس دار الكتب
المصرية . ٢١
- حاشية يس على التصريح دار إحياء الكتب المصرية عيسى البانى الحلبي . ٢٢
- الحدود فى النحو للرماني تحقيق الدكتور مصطفى جواد . ٢٣
- خزابة الأدب للبغدادى المطبعة الأميرية بيولاى ١٢٩٩ هـ . ٢٤
- الخصائص لابن جنى تحقيق الشيخ محمد على النجار مطبعة دار الكتب
المصرية ١٩٥٢ م . ٢٥
- الدرر اللوامع على جمع الهوامع للرحالة أحمد بن الأمين الشنقيطى دار
المعرفة بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٣ م . ٢٦
- ديوان الأخطل المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩١ م . ٢٧
- ديوان الأعشى الكبير تعليق الدكتور محمد محمد حسين . ٢٨
- ديوان بشار بن برد للأستاذ محمد الظاهر بن عاشور ١٩٥٧ م . ٢٩
- ديوان جرير بيروت ١٩٦٤ م . ٣٠
- ديوان جميل تحقيق الدكتور حسين نصار الطبعة الثانية ١٩٦٧ م . ٣١
- ديوان الخطيئة تحقيق الأستاذ نعمان أمين طه الطبعة الأولى . ٣٢
- ديوان ذى الرقة الطبعة الأولى ١٩٦٤ م . ٣٣
- ديوان زهير بن أبى سلمى طبعة بيروت . ٣٤
- ديوان طرفة بن العبد بيروت ١٩٦١ م . ٣٥

اسم المرجع

مسلسل

- ديوان علقمة الفحل المطبعة الأهلية بيروت . ٣٦
- ديوان قيس بن الخطيم تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد . ٣٧
- ديوان النابغة الذبياني المطبعة الأهلية بيروت . ٣٨
- ديوان الهذليين الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥ م . ٣٩
- الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيويه للدكتور مازن المبارك الطبعة الأولى . ٤٠
- سر صناعة الإعراب لابن جني تحقيق لجنة من الأساتذة مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٩٧٥ م . ٤١
- سنن أبي داود تحقيق محي الدين عبد الحميد مطبعة مصطفى محمد القاهرة . ٤٢
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق خفاجي والزيني مطبعة صبيح بالقاهرة . ٤٣
- شرح أبيات سيويه للأعلم الشتمري . ٤٤
- شرح أبيات المفصل للنعساني . ٤٥
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك تحقيق محي الدين مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٥ م . ٤٦
- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى عيسى البابي الحلبي مصر . ٤٧
- شرح ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل الطبعة الثانية ١٩٦٤ م . ٤٨
- شرح ديوان حسان بن ثابت للأستاذ محمد عزت نصر . ٤٩
- شرح ديوان الحماسة لمحيي الدين عبد الحميد مطبعة حجازي بالقاهرة . ٥٠
- شرح ديوان عبيد بن الأبرص تحقيق الدكتور حسين نصار الطبعة الأولى ١٩٥٧ م . ٥١

- ٥٢ شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة تحقيق محمد محيى الدين مطبعة السعادة بالقاهرة .
مكتبة هارم ليهووى
- ٥٣ شرح ديوان عنتره عُنى بنشره يوسف توما البستاني المطبعة الرحمانية .
- ٥٤ شرح ديوان الفرزدق جمعه عبد الله إسماعيل الصاوى الطبعة الأولى ١٩٣٦ م .
- ٥٥ شرح ديوان كعب بن زهير دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م .
- ٥٦ شرح ديوان ليبد للدكتور إحسان عباس الكويت ١٩٦٢ م .
- ٥٧ شرح ديوان المتنبي لعبد الرحمن البرقوى بيروت الطبعة الثانية ١٩٣٨ .
- ٥٨ شرح شافية ابن الحاجب لرضى الدين الاسترأبازادى .
- ٥٩ شرح شذور الذهب تحقيق محيى الدين عبد الحميد الطبعة الحادية عشرة المكتبة التجارية ١٩٦٨ م .
- ٦٠ شرح شواهد العينى بهامش الخزانة المطبعة الأميرة بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٦١ شرح شواهد المعنى للسيوطى المطبعة البهية مصر .
- ٦٢ شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنبارى طبع دار المعارف بالقاهرة .
- ٦٣ شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام تحقيق محيى الدين الطبعة الثالثة عشرة المكتبة التجارية ١٩٦٩ م .
- ٦٤ شرح الكافية لرضى الدين الاسترأبازادى .
- ٦٥ شرح المفصل لابن يعيش إدارة الطباعة المنيرية بمصر بشارع الكحكيين .
- ٦٦ شرح الفضليات للضبى تحقيق الأستاذين : عبد السلام هارون ومحمد شاکر .
- ٦٧ شرح الهاشميات بقلم محمد محمود الرافعى الطبعة الأولى .
- ٦٨ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى .
- ٦٩ الصحاح للجوهري النيسابورى تحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار .
- ٧٠ صحيح البخارى .

- ٧١ صحیح الترمذی مطبعة الصاوی الطبعة الأولى ١٩٣٤ م .
- ٧٢ صحیح مسلم بشرح النووی الطبعة الأولى .
- ٧٣ العین للخلیل بن أحمد تحقیق الدكتور عبد الله درویش الطبعة الأولى .
- ٧٤ فتح الباری بشرح صحیح البخاری مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة .
- ٧٥ القاموس المحيط للغير وزابادی الطبعة الثانية ١٣٤٤ هـ .
- ٧٦ القرآن الکریم .
- ٧٧ القراءات القرآنیة فی ضوء علم اللغة الحديث تألیف الدكتور عبد الصبور شاهین دار القلم طبعة أولى ١٩٦٦ م .
- ٧٨ الکرامل فی اللغة والأدب للمبرد تحقیق الأستاذ/ أحمد محمد شاکر المكتبة التجاریة الطبعة الأولى ١٩٣٧ م .
- ٧٩ الکتاب لسیبویه تحقیق الأستاذ عبد السلام هارون الطبعة الأولى .
- ٨٠ الکتاب لسیبویه شرح الأعلم الشتمری المطبعة الأمیریة بولاق الأول ١٣١٦ هـ والثانی ١٣١٧ هـ .
- ٨١ الکشاف للزخشری الطبعة الثانية مطبعة الاستقامة ١٩٥٣ هـ .
- ٨٢ لسان العرب لابن منظور طبعة بیروت ١٩٥٥ م .
- ٨٣ لیس لابن خالویه .
- ٨٤ ما ینصرف وما لا ینصرف للزجاج تحقیق هدی محمود قراعة ١٩٧١ م .
- ٨٥ مجالس ثعلب تحقیق عبد السلام هارون دار المعارف المصریة ١٣٦٩ هـ .
- ٨٦ مجمع الأمثال للمیدانی - المطبعة البهیة بمصر .
- ٨٧ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهیثمی .
- ٨٨ المحتسب لابن جنی تحقیق الدكتور عبد الحلیم النجار والأستاذ علی النجدی المجلس الأعلى للشئون الإسلامیة .
- ٨٩ مختصر فی شواذ القرآن من کتاب البدیع لابن خالویه جمعیة المستشرقین الألمانية .

اسم المرجع

مستلسل

- المخصص لابن سيده تحقيق الشنقيطى ومعاونه عبد الغنى محمود بولاق ٩٠
١٣١٨ هـ .
- المذكر والمؤنث للمبرد تحقيق الدكتورين رمضان عبد التواب وصلاح الدين ٩١
الهادى مطبعة دار الكتب المصرية .
- معانى القرآن للفراء تحقيق الأستاذين محمد على النجار وأحمد يوسف نجاتى ٩٢
طبعة دار الكتب المصرية .
- معجم شواهد العربية تأليف الأستاذ عبد السلام هارون الطبعة الأولى ٩٣
مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٧٢ م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضع محمد فؤاد عبد الباقي دار ٩٤
الشعب بالقاهرة ١٣٧٨ هـ .
- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة مطبعة مصر ١٩٦٠ م . ٩٥
- معنى اللبيب لابن هشام مطبعة عيسى البابى الحلبي بالقاهرة . ٩٦
- الفصل للزخشرى الطبعة الأولى إدارة الطباعة المنيرية . ٩٧
- المقتضب للمبرد تحقيق الأستاذ عبد الخالق عزيمة المجلس الأعلى للشئون ٩٨
الإسلامية .
- المقصود والممدود للفراء تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى دار المعارف ٩٩
القاهرة .
- منار السالك إلى أوضح المسالك تحقيق الأستاذ عبد العزيز النجار . ١٠٠
- منازل الحروف فى النحو للرمانى تحقيق الدكتور مصطفى جواد . ١٠١
- النصف لابن جنى شرح تعريف المازنى تحقيق الأستاذين إبراهيم مصطفى ١٠٢
وعبد الله أمين .
- الموطأ للإمام مالك تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي طبعة دار الشعب ١٠٣
بالقاهرة .
- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ الطنطاوى طبعة ثانية ١٩٦٩ م . ١٠٤

اسم المرجع

مسلسل

النشر في القراءات العشر إشراف الشيخ على محمد الضباع
الطبعة الأولى المكتبة التجارية القاهرة .

١٠٥

همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي طبعة أولى مطبعة السعادة مصر
١٣٢٧ هـ .

١٠٦



قام بإعداد الكتاب

٨٢٤٣٢٩	دار الغد العربي	جمع تصويري
٨٢٥٨٣٢ : ت	د . هانئ الزهيري	إخراج فني
٢٥٩٠٨٩٣ : ت	مطبعة أم القرى	طبع و نشر



رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية

١٩٨٨ / ٣٣٢٨